

□ تتابع دار المستقبل العربي ، بهذا الكتاب ، سلسلة التسجيلات التاريخية للدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر في دعم حركات التحرر الوطني على انحاء الساحة العربية والافريقية .

□ ويتضمن هذا الكتاب أحداث وأسرار مسيرة نضال أبناء الأمة العربية بحدود الشمال الافريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية ودور مصر الثورة في مساندتها الكفاح حتى تحقق لشعوب أمنا في هذه المنطقة استقلالهم وفرض إرادتهم الحرة على أرضهم .

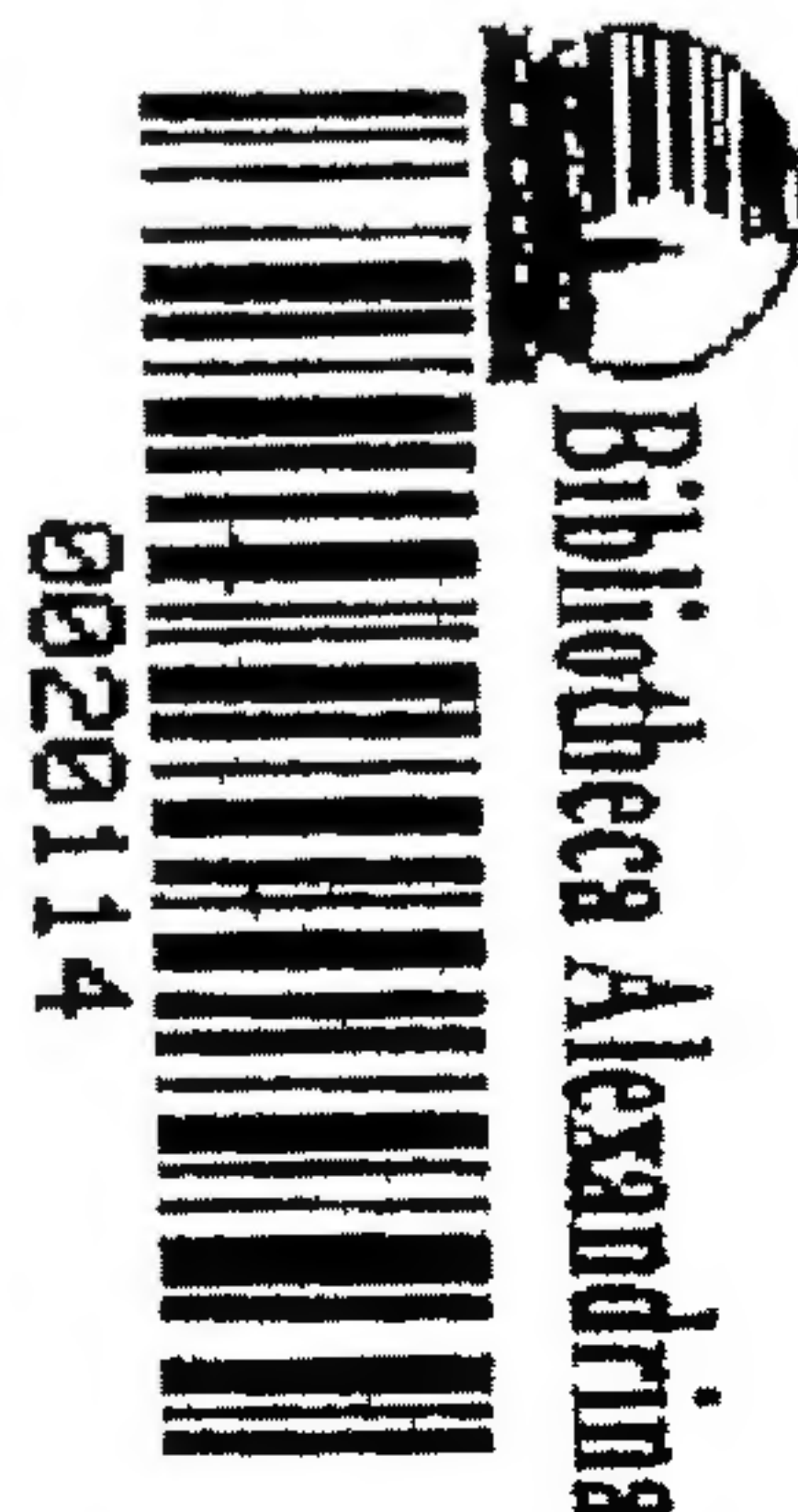
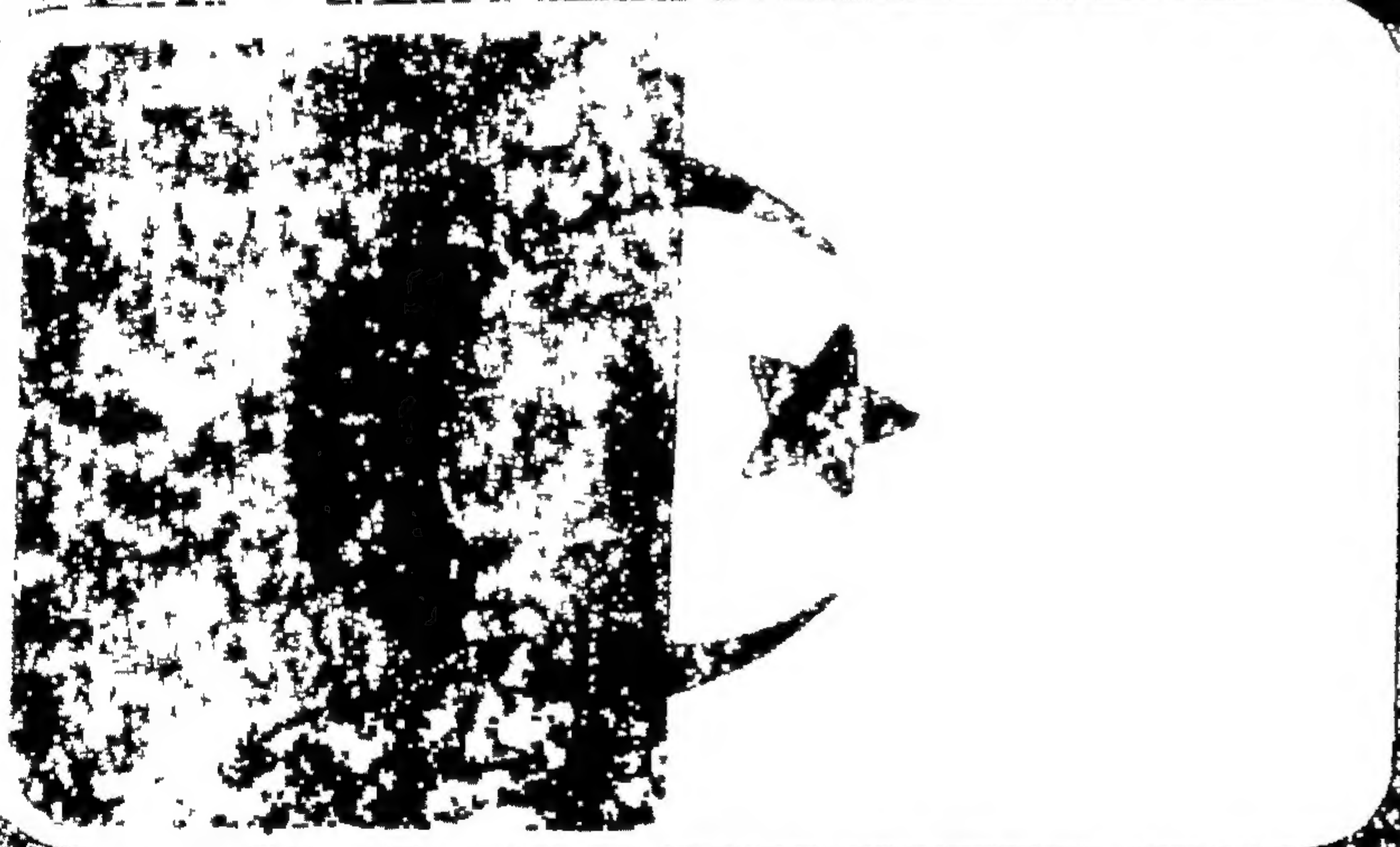
□ وأهمية هذا الكتاب لا ترجع إلى كمّ الوثائق والمستندات الذي يضمه فحسب ، والتي تنسر لأول مرة ، بل للدور الهام الذي قام به كاتبه .. فقد تولى فتحى الديب مسئولية انشئون العربية منذ قيام ثورة يوليو وحتى وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، وشغل مناصب سياسية وتنفيذية متعددة من بينها أمين الشؤون العربية بالاتحاد الاشتراكي العربي ، وأمين عام القيادة السياسية الموحدة مع العراق ، وأمين عام سيق دول طرابلس . وكان دائما قريبا من صنع القرار ورسم سياسة مصر العربية ، ولعب دورا خاصا حيال ثورة الجزائر حيث كان حلقة الوصل بين مصر الثورة ، وثورة الجزائر .

دار المستقبل العربي

٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت / ٦٦٥٩٠٠ ص.ب / ٢٤٨٥
القاهرة . جمهورية مصر العربية

AL ARABY
الأعرج

عبد الناصر وثائق



عبد الناصر
وشورة الجزائر

عبد الناصر وثورة الجزائر

فنحى الديب



دار المستقبل العربي . القاهرة

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف 465.965

فنحى الديب

رقم التسجيل : 9212

صمم الغلاف : مصطفى حسين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٨٤

الطبعة الثانية ١٩٩٠

دار المستقبل العربي

للتأليف والتوزيع

٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة

ت / ٦٦٥٩٠٠ القاهرة



فتحى الديب فى لقاء الزعيم الراحل

تمهيد

من المسلم به ان كل من يقدم على كتابة التاريخ ايا كان هذا التاريخ امر خطير تزداد خطورته بقدر ما يتضمنه هذا التاريخ من حقائق يتجرد فيها الكاتب من آرائه الذاتية أو علاقاته الشخصية أو حتى مجرد نظره والحدث والا كان ما يكتبه وجهة نظر شخصيه لا تمت للتاريخ بصلة بل يكون تحاملا خطيرا على التاريخ ورؤية ضيقة ذاتية لظواهره .

ومن هنا وبنفس هذا الفهم الواعى كان التسجيل التاريخى امرا حيويا ولكنه يتسم بالصعوبة لما يتطلبه من تجرد القائم به هو كذلك من كثير من المؤثرات الذاتية خاصة اذا كان معاصرا ومشاركا في حركة هذا التاريخ وفي كثير من حلقاته مشاركة مباشرة واضطلع بدور ايجابى في مسيرة احداثه .

ويأتى قبل كل ذلك وبعده دور الوفاء للتاريخ والاحداث والاشخاص ولا أعنى بالوفاء للأشخاص ان يتعرض من يسجل تطورات الاحداث لحسنات هؤلاء الاشخاص ويتجاهل سلبياتهم بل ما قصده وأعنيه أن يتم سرد الحقائق كاملة بما لها وما عليها تاركا للتاريخ نفسه ان يحكم وهذا الحكم لا يأتى جزافا بل يتم من خلال المتابعة الدقيقة لتفاصيل الحدث والاحداث باشخاصها وبإيجابياتها وسلبياتها حكما يستند الى المنطق الحق بعيدا عن الهوى .

ومن المقطوع به أن سرد الحقائق المجردة على مسرح التاريخ العربى المعاصر سوف يكشف الستار عن الكثير والكثير جدا من المأسى ويجرد ويعرى العديد ممن كان لهم دور فى مسيرة الاحداث من ثيابهم الفضفاضة التى خلعوها على أنفسهم متصورين أنهم قادرون على اخفاء حقيقتهم الى مالا نهاية مستنديين

الى تربعهم على كراسى السلطه أو ممارستهم لعمليات الارهاب ضد كل من يتصدى لهم بالنقد أو مجرد محاولة المساس بماضيهم متناسين ان الباطل مهما طغى جبروته فمآله الى نهايته المحتومة مهما طال الزمن ومن ثم وبالتبعية نهاية حماته من لصوص التاريخ والمتجنين عليه اذا جاز لنا التعبير عن شخصياتهم بهذه الصفة .

تلك سنة الحياة والمجرى الطبيعي لحركة التاريخ مهما حاول البعض ان يخفيها أو يجردها ولو لبعض الوقت من محتواها .

بقى لي قبل ان اتعرض للأسباب التي حدثت لي الى تناول دور ثورة ٢٣ يوليو وقائدها في تغيير معالم الصورة التي كان يرزح تحت وطأتها الوطن العربي خلال مايزيد على عدة قرون من الزمان متحملا كل صور القهر والاستغلال والتخلف متجردا من كل مقومات القدرة على الحركة الطليقة ليواكب عصر التطور الذي انطلق وبسرعة مخيفة لينتقل من عصر البخار الى عصر الذرة .

كما بقي لي ان اتعرض لتلك الموجات المتلاحقة الحاكمة والجاحدة والتي حمل لواءها فئة ممن تجردوا من كل قيم الحق واتاحوا لانفسهم الافتراء بالأباطيل في محاولات للانتقاص من الدور الخالد لثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بل وتجراً البعض منهم ليشككوا في حقيقة وأهداف هذا الدور النضالي وليتطاولوا على شخص عبد الناصر مستفيدين من التسامح والاصرار على الارتباط الوثيق بالقيم الانسانية والاخلاقية والالتزام بالمبادئ التي حكمت اسلوب عبد الناصر في العمل والتفكير والحركة حرصا على وحدة الشعب العربي وتفاديا لكشف الدور النضالي لشعب مصر ايمانا وباصرار وحزم وحرص على الحفاظ على سمعة الكفاح العربي بعيدا عن كل صور التشويه التي حاولت القوى المعادية للتحرر العربي ان توصمه بها .

وكان رحمه الله بشاقب وعمق حسه يتوقع تطاول البعض على دور ثورة ٢٣ يوليو المجيد وهو ماحدث بالفعل بعد وفاته وهو أمر محزن ومؤسف حيث بادرت بعض خفافيش ظلام عصر التخلف تظهر على السطح لتتخذ من اسلوبها المتجنى ومغالطاتها المكشوفة وسيلة للنيل من سمعة الدور النضالي لهذه الثورة الام ومفجرها .

ان احساس عبد الناصر بهذا الامر وتوقعه لتطورات دفعه الى مطالبتي مرات عدة لأسجل للتاريخ هذا الدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو من اجل تحرير الوطن العربي باعتباري احد معاونيه الذين شاركوا منذ البداية في تحمل هذه المسؤولية الكبرى منذ شهر مارس ١٩٥٣ حينما كلفت بتوجيهات جمال عبد الناصر المباشرة بتنفيذ سياسة مصر في المجال العربي وفي نطاق اللحظة التي وضعت باشراف القائد شخصيا في

ذلك التوقيت المشار اليه . وشاءت الأقدار ان أشرف بتحمل هذه المسئولية التاريخية طوال مايقرب من عشرين عاما متصلة من النضال والكفاح والتضحية بعيدا عن الاضواء وبإيمان لايتزعزع بحق الشعب العربى فى تحريره ارادته . وحرص القائد عبد الناصر فى معظم لقاءاتى به خلال سنوات النضال الاولى على مطالبتى بضرورة تدوين مذكراتى اليومية مضمنا اياها كافة الاحداث بتفاصيلها ليسهل على امكان التسجيل التاريخى حتى لاتضيع الحقائق وسط تزاخم وتلاحق الاحداث ، وجاء اول تكليف منه لى بالبدا فى تدوينى هذه المذكرات خلال لقائى به قبل سفرى الى الاتحاد السوفىرى لاعمل سفيرا للجمهورية العربية بها فى شهر مايو ١٩٦١ كغطاء لمهمة الوقوف الى جانب الاخوة الجزائريين فى اخر مراحل الكفاح وبالذات فى مفاوضات افيان المعروفة وصولا الى تحقيق الاستقلال المرتقب الى جانب قيامى بدور رئيسى فى دفع حركة النضال العربى من مركز امامى متقدم بوسط اوروبا . ولكن انشغالى طوال الوقت فيما أوكل الى به من مهام وأعمال مستمرة ومتلاحقة حال دون توفيقى فى اتمام هذا التكليف .

وعاود الرئيس جمال مطالبتى وبإصرار للمرة الثانية يوم ان عينت وزيرا برئاسة الجمهورية فى شهر ابريل ١٩٦٤ وأوكل الى العمل كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك مع العراق .

وبدأت بالفعل فى مباشرة تسجيلى هذه المذكرات الا أن تعيينى أمينا للشئون العربيه بالامانه العامة للاتحاد الاشتراكى العربى فى اواخر عام ١٩٦٤ بالاضافة الى تحملى ومن خلال تكليف عبد الناصر لمسئولية العمل الشعبى على الساحة العربيه بالاضافة الى واجباتى السابق الاشارة اليها الامر الذى ترتب عليه اضطرارى الى عدم الاستمرار فى تسجيلى التاريخى للدور ثورة ٢٣ يوليو النضالى للتحرر منتظرا ان تتاح لى الفرصة لمواصلة اداء هذا التكليف ، ولكن لا الوقت اسعفنى ولا سمحت لى الاحداث بتلاحقها من تحقيق المطلوب فى حينه .

وجاء التكليف الثالث فى حضور العقيد معمر القذافى وبعض اخوته من اعضاء مجلس الثورة الليبى وبحضور السيدين أنور السادات وحسين الشافعى وبالتحديد فى شهر ابريل ١٩٧٠ بمكتب الرئيس عبد الناصر بقصر القبة . وللحقيقة لم يكن تكليفا بقدر ما كان تعنيفا لعدم اتمامى لهذا السجل الحافل بأعجاد ثورة ٢٣ يوليو خاصة بعدما بدأت بعض القيادات التى فرضت نفسها على أحداث المسرح العربى فى التطاول والتجنى ووصل الجحود بالبعض منهم لينكروا الحقائق غير متوقعين ان لدينا المستندات الدامغة لاكاذبيهم ومغالطاتهم وان هذه المستندات لاتزال تحت ايدينا محفوظة لثرد على كل من يتطاول على أعجاد هذه الثورة المجيدة .

وخرجت من اجتماع قصر القبة مؤمنا وبشكل لايقبل الجدل أن الوقت قد أصبح لايسمح بأى

تأخير في ضرورة وأهمية مواصلة مابدأته من تسجيل لذكراتي هذه لائتمها في اقرب وقت ممكن . الا أن مسئوليتي في ذلك الوقت كممثل للرئيس جمال عبد الناصر مقيما بليبيا لأكون الى جانب رئيس واعضاء مجلس الثورة الليبية لتقديم المشورة ومساعدتهم في تخطي العقبات ومساندتهم لتحقيق الاستقرار والاستمرار لهذه الثورة الفتية وفي اطار دعم العلاقات المصرية الليبية، وللأسف حال تلاحق الاحداث وتطوراتها العنيفة دون تفرغى كما حدّ من قدرتي على تنفيذ ما هيأت نفسي تماما للانتهاء منه بشأن مطلب الرئيس جمال عبد الناصر المتكرر لهذا التسجيل التاريخي الامر الذى أرقنى أمره وآلمنى كثيرا عدم التمكن من تحقيقه على الوجه المطلوب وفي الوقت الذى كنت قد وعدت الرئيس باتمامه خلاله .

وعدت برفقة الرئيس جمال عبد الناصر من ليبيا في نهاية شهر يونيو ١٩٧٠ لأخذ قسط من الراحة بعد قضائى عشرة أشهر من العمل المضنى الشاق في مهمتى بليبيا ، وشاءت الظروف المعاندة الا تتيح لى الفرصة لاستجماع قدراتي الجسمانية من جديد ليستدعيني الرئيس جمال للقائه بالاسكندرية وليكلفنى بمهمة جديدة (سيأتى ذكرها تفصيلا في الاجزاء اللاحقة من مذكراتي هذه) اخذت على كل وقتى الى جانب استمرارى في متابعة مهمتى بليبيا متنقلا ما بين القاهرة وليبيا .

ولم يمض شهر واحد على هذا التكليف حتى فاجأتنى اولى الازمات القلبية وبالتحديد يوم ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ لتلزمى الفراش تحت اشراف علاج طبي مكثف .

وشاء الله سبحانه وتعالى ان يسترد وديعته ممثله في القائد والزعيم والاخ الكبير جمال عبد الناصر يوم ٢٨ من نفس شهر سبتمبر والذى كان وقعته بالنسبة لى بمثابة الصاعقه التى هزت كيانى هزا عنيقا ولا أبالغ حينما أقول انها اطاحت بما تبقى لدى من قدرات خاصة واننى كنت ملازما للفراش مشمولا بالرعاية الطبية لأطباء عبد الناصر الانحصائيين وطبقا لتوجيهاته الشخصية في هذا الشأن .

وافتقدت عبد الناصر الاخ والمعلم والقائد قبل ان احقق له ماأراد من تسجيل للتاريخ فتضاعفت آلامى وحكمت على نفسى بالتقصير رغم براءتى الواضحة بسبب تراحم المسئوليات التى القيت على كاهلى وصعوبة بل واستحالة التوفيق بين اداء الرسالة المطلوب منى آداؤها وبين التفرغ بعض الوقت لتسجيل ماأراد عبد الناصر .

ولكنها مشيئة الله الذى لا راد لقضائه .

وتوالت الاحداث على المسرحين المصرى والعربى بصور متعددة ومتناقضة ومع ذلك ظل الواجب والاحساس بالوفاء للقائد من جانب والوفاء لمصر وثورها من جانب اخر يؤرقانى ويدفعانى دفعا للانطلاق

فى الوفاء بالعهد الذى قطعته على نفسى كى أبادر فى كتابه مذكراتى والتى تركز على تسجيل الدور الايجابى الرائد والمشرف لنضال ثورة ٢٣ يوليو فى تغيير صورة المجتمع العربى .

وشد من أزرى بل وقوى من عزيمتى فى هذا المجال ايمانى العميق بحقائق لا يمكن تجاهلها كانت لها التأثير الفعال فى اقدمى على هذا التسجيل التاريخى بكل الصدق والوعى والايمان . وقد تبلورت هذه الحقائق فى :

اولا : ان الشعب العربى الذى اعطى جمال عبد الناصر كل حبه وتقديره وسلم اليه راية القيادة عن اقتناع وايمان . وناصره فى كافة مواقفه النضالية ضد كل قوى البغى والطغيان الخارجى والداخلى وفى احلك الظروف والاقوات غير عادىء بما لقيه من معاناة مضية وتعسف وكبت وقهر .

من حق هذا الشعب على عبد الناصر وبالتالى على رفاق عبد الناصر فى النضال ان يضعوا الحقائق مجردة بما لها وما عليها والظروف التى صاحبت كل مراحل النضال العربى وطوال مسيرته سواء فى انتصاره أو انتكاسه وبتفاصيله الواقعية مع ايضاح دور جمال عبد الناصر المناضل وشعب مصر من ورائه وماتحمله عبد الناصر وماتحملته مصر من متاعب والام فى سبيل تحرير الارادة العربية وازاحة كابوس الاستعمار والاستغلال عن اراضى الامة العربية الى جانب التصدى للقوى الحاكمة سواء اكانت خارجية أو محلية .

ومن حق الشعب العربى ممثلا فى ابنائه المخلصين ان يتعرفوا على الاعداء الذين وقفوا حجر عثرة فى طريق تحقيق الشعب العربى لحرية واستقلاله .

وكذا الاصدقاء من ابنائه الذين ناضلوا من أجل المبادئ وتحملوا الكثير من التضحيات واضعين رؤوسهم على اكفهم رخيصة من اجل حرية شعبهم .

ومن حق هذا الشعب ايضا ان يعرف من هم الخونة والمنحرفون الذين خانوا الامانه أملا فى تحقيق مكاسب شخصية .

ومن هم الشرفاء الذين لم يهزمهم بريق المغامم الشخصية بل ثبتوا على ايمانهم بلا تطلع لآى كسب مادى أو دنيوى .

من حق شعبنا العربى ان يعرف كل هذا دونما افتراء أو ظلم بل يكون رائدنا وعلى الدوام

تسجيل الحقيقه المجرده المدعمة بالمستندات كلما توافرت حتى يكون التاريخ فى النهاية حكما لنا أو علينا دونما تسامح فى حق هذا الشعب لانه الباقى أما نحن البشر فجميعا الى زوال .

وقد يتصور البعض ممن عاصروا تلك المرحلة النضالية من تاريخ الشعب العربى ان هذا التسجيل التاريخى لتلك الفترة سيثير العديد من الاشكالات لا لزوم لها باعتبارها ستكشف فى طياتها الكثير من الخفايا المؤلمة وستعطى اعداء الامة العربية سلاحا يستخدموه ضدنا اذا ماكشفنا عن اخطائنا ، ولكننى اعتقد بل وأصر على انه من حق الاجيال العربية الصاعدة من ابناء امتنا وشبابها ان يعرفوا كل هذه التفاصيل ليخرجوا منها بدروس مستفادة يتفادوا من خلالها الوقوع فى نفس الاخطاء ، كما انه من حق هذه الاجيال الصاعدة ايضا علينا ان نعرفها بتلك المفاهيم التى حققها نضال جيلنا وماقدمه من تضحيات ليقف هذا الجيل على ارض صلبه ماكانت تتوفر له الا بنضال الشرفاء ممن تحملوا مسئوليات هذا النضال المرير والطويل .

ثانيا : وفاءً للمناضلين العرب الشرفاء الذين وضعوا ارواحهم على اكفهم مضحين بحياتهم رخيصة من اجل تحقيق الاهداف النبيلة والشريفة التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو والتى رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد العريقة التى أرسى قواعدها اجدادنا منذ انطلقت الامة العربية تحت لواء الاسلام عقيدة وشريعة وفكراً لتصنع تاريخا بما تضمنه من قيم ولتحمل مسئوليات نضالها عبر التاريخ وبمحافظة على مساره رجال آمنوا برهيم ودينهم فى صلابة وإيمان رغم المعاناة التى تحملوها على ايدى عناصر دخيله حكمت أرض العرب سنوات طويلة الى أن حمل اللواء جمال عبد الناصر فاعاد لتلك القيم والمبادئ مجال انطلاقها من جديد لتعبر عن اصالتها على ايدى تلك الفئة من المناضلين العرب والذين ظلوا على العهد رفاقا لعبد الناصر على طريق نضاله بعيدا عن ان يفت فى عضدهم ماواجههم من معاناة على أيدى الطغاة والمنافقين ممن رفعوا الشعارات القومية كذبا وتضليلا ليتستروا بها فى ضرب القوى الثائرة من ابناء امتنا العربية ساعين وبكل جهدهم ليقفوا حركة التاريخ ولكن التاريخ لم يتوقف بل ظل فى انطلاقه الجارف بفضل هؤلاء المناضلين الشرفاء ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات .

ثالثا : وفاءً للعهد الذى قطعته على نفسى للقائد المناضل الراحل والذى حالت ظروف النضال على نحو مااسلفت ايضا حه دون تحقيقى لهذه الأمنية العزيزة على نفسى بما تحمله من معاني وقيم للوفاء بالعهد .

ولكم كان يسعدنى الوفاء بهذا الالتزام فى حياة عبد الناصر ولكن هى مشيئة الله وله فى ذلك حكمة لاتدركها عقولنا .

رابعاً : استجابة لنداء الضمير الذى ظل سنوات طويلة يناضل وبكل قوة وإيمان من خلال احساس عميق بمسئولية هذا النضال واهدافه النبيلة دونما تطلع شخصى بل التزاما بالقيم والمبادئ التى حكمت حركة هذا النضال سعياً وراء تحقيق اهدافه المشروعة .

ذلك الضمير الذى شارك فى الاحداث فانفعل بها وتفاعل معها وضحي من اجل اهدافها وعاش بجسده على مسرحها غارقاً فى تفاصيلها عاملاً على حل عقدها ودفع دماء الحركة فى مسيرها بكل ماله من قوة رغم ماواجهه من مشاكل ومؤامرات ودسائس حاكتها ضده تلك الفئة من عشاق السلطة والجاء ولصوص الثورات والذين حاولوا التسلل الى مركز الاحداث املاً فى السيطرة على مقدرات الامور وتطويع مسيرة الاحداث لتحقيق لهم مصالح ذاتية فكشفوا عن هويتهم الا أن ذلك لم يزعزع أو يهز فى كيان هذا الضمير بل زاده عناداً واصراراً على مواصلة النضال وبكل امكانيات البشر حتى تحقق النصر للمناضلين الشرفاء وبهم بحمد الله وتوفيقه .

وقد شاءت الاقدار ان انفرد بمعرفة وإلمام بأسرار وخفايا العديد من الاحداث وكافة تفاصيلها لكل مراحل النضال الثورى العربى من خلال المشاركة الايجابية فى كافة مجالاته بحكم المسئولية الملقاه على عاتقى كمسئول للشئون العربيه امام الرئيس عبد الناصر منذ عام ١٩٥٣ وان تعددت قنوات الاتصال وتنوعت وسائلها .

ولذلك فان استجابتي لنداء الضمير تلزمنى بالتبعية على وضع كل الحقائق المجردة امام ابناء الشعب العربى باعتبارهم اصحاب الحق الطبيعى والمشروع فى الحصول على المعرفة والتقييم ومن ثم لهم الحكم الاول والاخير بلا منازع .

خامساً : وفوق كل ماذكرت وان جاء تناولى له كآخر الحقائق التى دفعتنى الى الوفاء بالعهد بالرغم من انه العامل الاول الهام والحيوى فى تقديرى الا وهو الوفاء للتاريخ استناداً الى أنه من حق التاريخ علينا جميعاً وبصفة خاصة على كل من هيأت لهم الظروف ومسيرة النضال ان يشاركوا ويتابعوا ويعايشوا الاحداث من داخلها متحملين مسئولية التأثير فيها والتأثر بها ومن ثم اصبحوا ملمين بأسرارها وخفاياها .

من حق التاريخ على هؤلاء ان يسجلوا هذه الاحداث . وان كانت قدسية الاسرار تمنعهم من افشائها الا أن مفهوم هذه الاسرار يتلشى امام حق التاريخ خاصة اذا ماكان طرح هذه الاسرار اصبح ضرورة ملحة تفرضها امانة الوفاء لصانعى احداث هذا التاريخ وذلك التزاماً

بالوعى الدقيق لمفهوم التاريخ باعتباره سجلا لاجداث وحركة الشعوب وليست هناك حدود يقف عندها هذا التسجيل التاريخى .

ولايعنى ذلك ان تسجيل التاريخ باسواره يتطلب بالتبعيه نشره بلا مراعاة لمستلزمات الأم القومى بل يحكم عملية النشر قيود زمنية محدده بالظروف الموضوعيه المرتبطه بمحدود وتأثير نش هذه الاسرار . ولكن المقطوع به ان ذلك لايعنى التوقف عن التسجيل بل المهم والضرورى ان ينقطع التسجيل طالما حركة الشعوب مستمره لا قيود عليها .

بهذا الفهم الواعى بتلك الحقائق الهامة وجدت نفسى وفى نطاق المسئوليه التاريخيه اقدم على كت مذكراتى التى شملت التسجيل التاريخى للدور النضالى لثورة ٢٣ يوليو تحت قيادة مناضليها الرئيس ء الناصر بروح الالتزام والوفاء لأمتى العربيه وشعبها العربى الاينى على طول واتساع الساحة العربيه داعيا ا العلى القدير ان يوفقنى فى اداء الرسالة على الوجه المطلوب احقاقا للحق ودفعاً لكل التباس .

كلمه حق

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجرها في أول نوفمبر ١٩٥٤ اهتماما واضحا من الرأي العام العربى والعالمى تضاعف على مرور سنوات النضال البطولى الذى باشره الشعب الجزائرى رغم التزام الاخوة الذين خططوا وباشروا تفجير الثورة — بالسرية التامة فى كلما يتعلق بخطواتهم سواء فى مجال التخطيط أو التنفيذ أو فى اتصالاتهم الأولى والمستمرة بقائد ثورة ٢٣ يوليو الذى اتخذ قراره التاريخى ومنذ الاتصال الأول لقادة الثورة الجزائرية بالقاهرة — انطلاقا من ايمانه العميق بأن الحرية العربية تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها فى إقامة الحياة الكريمة على أرض الوطن العربى مابقى أى جزء من الأرض العربية رازحا تحت نيران الاستعمار والاستغلال الأجنبى .

وحرص الرئيس جمال عبد الناصر ومنذ اللحظة الأولى التى أولانى فيها شرف تحمل مسئولية دعم النضال العربى وعلى طول المساحة العربية فى المشرق والمغرب بكل امكانيات مصر الثورة وبكل قدراتها المتاحة — حرص على التركيز فى تلقينه اباى بتفاصيل مهمتى على مراعاة السرية التامة فى مجالات الدعم وبكل صورة حفاظا على أمن العمل النضالى ونجاحه فى تحقيق أهدافه بعيدا عن أى تدخل معادٍ يعرقل مسيرة النضال ويحد من قدراته على الانطلاق الإيجابى بلا معوقات .

وترتب على التزامنا بالسرية بمفهومها الشامل نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى دعم كل حركات التحرر العربية بداية ثم حركات التحرر الافريقى فيما بعد وفشلت كل القوى المناوئة والمعادية للتحرر العربى والافريقى فى كشف وسائل وطرق دعم القاهرة لهذه الحركات ومن ثم لعبت السرية دورا فعالا فى نجاح كافة حركات التحرر التى دعمتها ثورة ٢٣ يوليو فى تحقيق أهداف نضالها .

الا أن طابع السرية هذا أسدل ستارا كثيفا حجب الكثير من الحقائق من أسرار وأحداث وتطورات مسيرة النضال التحررى لا عن أعين القوى المعادية فقط بل شمل غالبية القاعدة العريضة للشعوب المناضلة ذاتها فيما عدا الصورة العامة لقوى دعم هذه الثورات بلا تفاصيل كامله .

وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع تناول العديد من أصحاب الأقلام العربية والغربية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بالاهتمام واصدار العديد من الكتب والتحليل ليعبر كل كاتب من خلال طرحه للأحداث عن رأيه الخاص أو رأى من يمثلهم من قوى معادية ، الأمر الذى جعل كل ما أورده من أحداث وتحليل بعيدا كل البعد عن الواقع الحقيقى ومن ثم جاءت كتاباتهم منافية للكثير من الأحداث وتطورات مسيرة النضال الشعبى وبلا سند يؤيد وجهة نظرهم ومن ثم وضع القصور الكبير فى بيان الصورة الحقيقيه السليمه لتلك الثورة وما مرت به من صراعات على المستويين الداخلى والخارجى .

تلك التطورات التي ظلت في ظل الكتمان وعكست أثرها في افتقار الشعب الجزائري ذاته للإلمام بأسرار مسيرته النضالية ووقوعه في اطار من البلبلة ونقص معرفته بخفايا المؤمرات التي حيكت ضده والتي كانت مهدف الى عرقلة قدراته على تحقيق حقه المشروع في استخلاص ارادته الحرة من أيدي المستعمر الذي جثم على أرضه وعلى صدر ابنائه واستغل ثرواته لسنوات طويلة واجه خلالها الشعب بكل فئاته كل صوره الكبت والقهر والاستغلال وضحي خلالها بسيل من دماء شبابه وأرواح ابنائه الذين لم يستسلموا للأمر الواقع بل ظلوا وعلى مر سنين الاحتلال يواصلون نضالهم بلا هوادة رغم حسامة ماتحملاه من تضحيات .

وقد تناسى معظم من كتبوا عن الثورة الجزائرية إيضاح الدور الهام والبطولي الذي قام به قادة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ الذين تحملوا مسئولية التخطيط وباشروا تفجير الثورة في ظروف صعبة واضعين رؤوسهم على أكفهم مضحين بأرواحهم رخيصة في سبيل تحرير شعبهم بلا تطلع الى مكسب ذاتي أو مجد شخصي بل كان رائدهم ومنذ اللحظة الأولى وعلى الدوام النضال بكل قوة لتحرير شعبهم من كل صور الاستعمار والاستغلال .

هؤلاء الأبطال الحقيقيون الذين بفضل صلابه ارادتهم وصدق نواياهم وعمق ايمانهم بالله وبحقهم المشروع في تحقيق الحياة الحرة الكريمة لشعبهم أمكنهم أن يفجروا ثورتهم الخالدة وأن يحققوا لها القدرة على الاستقرار والاستمرار واكتسابهم لثقة ثورة ٢٣ يوليو بمثابة في قائدها الذي لم يتردد في اتخاذ لقراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية انطلاقا من ايمانه العميق بحق الشعب الجزائري المشروع في مباشرة نضاله من أجل تحرير أرضه العربية وتحرير ارادة ابنائه — أن اغفال العديد ممن كتبوا عن الثورة الجزائرية لتلك الحقائق الدامغة أتاح الفرصه امام الكثير من الانتهازين والطامعين في السلطة أن يستفيدوا من طمس هذه الحقائق وحجبها طابع السرية التي اتسمت بها خطة وأسلوب مسيرة النضال الثوري — ففرضوا أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى مقدرات الشعب الجزائري ليتربعوا على كراسي السلطة منتحلين لأنفسهم أدوارا وصفات ثورية ويطوليه على حساب الثوار الأوائل الذين كان لهم الفضل الأول في نجاح الثورة ، مستغلين فراغ الساحة الجزائرية من التسجيل التاريخي لأسرار الثورة وحقائق مسيرتها النضالية .

وانطلاقا من حق التاريخ على كل من عايش المسيرة النضالية للشعب الجزائري والتحم بأسرارها وآلم بحقائق أحداثها وتطوراتها .

والتزاما بحق الشعب العربي وعلى طول الساحة العربية وعرضها في التعرف على خفايا مسيرته النضالية الذي يشكل نضال الشعب الجزائري أحد روافده ووفاء للشعب الجزائري .

وبحكم المسئولية التي كان لي شرف تحمل أعبائها كمسئول للشئون العربية منذ تفجر ثورة ٢٣

يوليو والتحامى الكامل بكل مسيرة النضال العربى على طول الساحة العربيه فى المشرق والمغرب .

ويعتضى التكليف الذى أولانى إياه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو المجيدة .

وانطلاقا من انفرادى بمعايشة ومشاركه الاخوة الجزائريين مخططى ومفجرى ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ ومتابعى النضالية لكل أحداث الثورة وتطوراتها من خلال تحملى لمسئولية دعمها بكل امكانيات مصر الثورة منذ تفجيرها الى ان تحقق للشعب الجزائرى أهداف نضاله فى الحريه والاستقلال .

وبصفتى مناضلا عربيا ساهم بكل قدراته على المستوى الشخصى فى المشاركة النضالية لكفاح الشعب الجزائرى ومساندة قادة ثورته فى كل ما تطلبت ظروف النضال تقديمه فى شتى مجالات المعاونه ومن ثم أصبحت من القلائل الذين اتاحت لهم الفرصة للاطلاع المستمر والامام اليومى بكل أحداث مسيرة النضال الجزائرى رغم تغير وتبدل القيادات وماترتب على ذلك التغير من تطورات أثرت و تأثرت بها المسيرة النضالية الطويله و بقيت المحور الرئيسى الذى تتلاقى عنده كافة الخيوط . الامر الذى ألزمنى بالحرص الكامل على الاحتفاظ بكل مستندات وأسرار هذه الثورة الخالده .

ونظرا للارتباط الكبير والوثيق بين نضال الشعب الجزائرى فى مراحلہ الأولى بنضال أشقائه بتونس ومراكش وتأثره وتأثيره فى تطورات أحداث هذا النضال المغربى والتونسى والذى اتسم بطابع التدبذب ماين الايجابية والسلبية .

واحقاقا للحق ووفاء لحق التاريخ على كمستول عن مخطط ثورة ٢٣ يوليو النضالى على الساحة العربيه وإيماننا والتزاما منى بضرورة وضع الحقائق المجردة أمام الشعب العربى لتصحيح الكثير من المغالطات والافتراءات التى حاول البعض ان يشوه بها الحقائق ويضفى على البعض أدوارا بطولية لا يستحقوها ولكى لا تطمس الحقيقه من خلال موجات الضلال والتشويه التى وصل حقد مروجيها الى محاولة التنكر للدور النضالى المشرف الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو ومحاولتهم التشكيك فى حقيقة هذا الدور وما قدمته مصر الثورة من دعم للكفاح المسلح لمناضلى الشمال الافريقى وعلى ساحة دوله الثلاث تونس والجزائر ومراكش . هؤلاء المضللون الذين عملوا ومازالوا يحاولون بلبلة فكر الجيل الصاعد من شباب شعوب شمال افريقيا بما اختلقوه من الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التضليل النابعة مما امتلأت به قلوبهم من حقد وكراهية لكل ماهو عربى هؤلاء الذين دفعتهم تطلعاتهم واطماعهم الشخصية فى التربع على كراسى السلطة لينساقوا فى هذا النهج اخفاء لحقيقة دورهم الانتهازى فى السيطرة على مقدرات شعوب شمال افريقيا على حساب المناضلين الحقيقيين الأوائل أصحاب الفصل الأول فى تحقيق أهداف نضال شعوبهم النبيله .

لكل ماسبق بادرت بتسجيل هذا الدور التضالى المشرف لثورة ٢٣ يوليو وللأخوة المناضلين الشرفاء من أبناء الشعب العربى على طول ساحة شمال افريقيا لأضع الحقائق المجردة من خلال سردى لتطور مسيرة النضال المسلح المدعم بالمستندات أمام كل باحث وراء الحقيقة .

وسوف يتناول هذا السجل من مذكراتى الصورة الكاملة والواقعية لأحداث تطور النضال الایجابى المسلح لشعوب شمال أفريقيا مركزا على نضال الشعب الجزائرى الذى كان له الدور الایجابى الفعال والمؤثر فى تحرر باقى شعوب الشمال الافريقى تاركا للتاريخ ولأبناء الأمة العربيه الحكم فى النهاية .

الباب الأول

التوجه الى الشمال الافريقى
فى نطاق خطة التحرر العربى

— الفصل الأول —

الواقع السياسى لاقطار شمال افريقيا

تضمن تكليف الرئيس جمال عبدالناصر لى فى نهاية عام ١٩٥٢ البدء فورا فى اعداد خطة ممارسة الدور الايجابى لثورة ٢٣ يوليو لتحرير كافة الاجزاء العربيه المحتله من الوطن العربى بمشرقه ومغربه انطلاقا من ايمانه العميق بأن تحرير مصر لابد وأن يصحبه تحرر باقى اجزاء الوطن العربى .

ونظرا للظروف الموضوعيه التى كانت تتحكم فى ساحة الشمال الافريقى فقد وضعنا أمر تحديدنا فى الاسبقية الثانية باعتبارها من المناطق المغلقه لسيطره الاستعمار الفرنسى عليها . الا أن ذلك لم يحد من اتجاهنا للتعرف على حقيقة الوضع بدول شمال افريقيا وقيامنا بدراسة حقائق وتفاصيل الأوضاع التى تعيشها شعوب تلك الساحة مستعينين بالقيادات الشعبية والحزبيه التى لجأت الى القاهرة هروبا من سياسة القهر والتحكم التى مارستها السلطات الاستعمارية ضدها .

وقد لعبت اذاعة صوت العرب التى انشأناها فى بداية تحركنا النضالى لوضع خطة التحرير العربى موضع التنفيذ دورا كبيرا فى المنطقة بفتح ابواب المعرفة أمامنا من خلال العديد من الاتصالات التى تمت ما بين اذاعة صوت العرب وكثير من العناصر الحزبية واللا حزبيه بكافه دول الشمال الافريقى والتى وجدت فى صوت العرب منبرا اتاح لها فرصة التعبير عن مشاعر شعوبهم وموقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية وقد واكب بدء هذه الاذاعة فى بثها احداثا دفعتنا الى نفس ساحة الشمال الافريقى وهى احداث يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٣ بالقاء السلطات الفرنسية القبض على الملك محمد الخامس ونفيه وأسرتة الى

جزيرة كورسيكا حيث كان بداية لتحركنا الإيجابي على هذه الساحة بعد أن عرضت الأمر على الرئيس جمال عبد الناصر لاستطلاع رايه في الموقف التأمري الفرنسي ضد الملك وكانت توجهاته واضحة وصريحة في قوله اننا كثوريين لايجب بالضرورة ان نتخذ موقفا مضادا للملكية والملوك الذين لم يتجاوبوا مع السلطات الاستعمارية والذين لهم مواقف شريفة لصالح شعوبهم في مواجهة السلطة الاستعمارية. ونظرا لان الملك محمد الخامس بمفرده كشخص اتسمت اخلاقياته بعفة النفس والصفاء ولطالما بذل جهودا طيبة من اجل تجنب الشعب المغربي ولصالح الملك كان بمثابة الضوء الاخضر الذي حدد لنا صوت العرب الى جانب قضية الشعب المغربي ولصالح الملك كان بمثابة الضوء الاخضر الذي حدد لنا معالم الطريق لنباشر وصوت العرب النضال الإيجابي ضد الاستعمار الفرنسي وليؤيد النضال الشعبي ساحة الشمال الافريقي وكشف أساليب القهر والقمع والكبت والارهاب الذي مارسه السلطه الاستعمارية ضد شعوبها وانطلق صوت العرب ليعضد الانتفاضات النضالية التي باشرها مناضلو كل من مراكش وتونس معلقا عليها بتأييد ثورة ٢٣ يوليو لحقهم المشروع في تحرير ارادة شعوبهم .

وهكذا توطدت العلاقات بين أسرة صوت العرب ومكتب المغرب العربي بالقاهرة والذي كان يرأسه وقتئذ السادة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال عن المغرب ومحمد خيضر عضو حزب الشعب عن الجزائر وصالح بن يوسف امين عام الحزب الدستوري الجديد عن تونس .

ولم يمنع ذلك من تمهيدنا لتوسيع دائرة اتصالاتنا لتشمل كافة العناصر القيادية حزبيه كانت أم نضالية مستقلة .

وكان لتطور الاحداث بدول شمال افريقيا اثره في اعادتنا النظر في الاسبقيات التي ضمنها خططنا لتحرير العربي ليأخذ الإعداد للعمل الإيجابي بشمال افريقيا الأولوية لما تتطلبه عمليات الكفاح بها من تنظيم للقائمين بها وتوحيد للجهود في اطار يتيح لهم القدرة على تحقيق أهداف نضالهم بلا تصادم بين الأطراف الوطنية .

كما كان من الطبيعي أن نستكمل عملية دراسة الواقع والتقييم الكامل لكل القوى القادرة على مباشرة النضال المسلح داخل القاهرة وفي نطاق الاتصال المباشر مع كافة القيادات لتعذر قيامنا بالاستطلاع الميداني على أرض شمال افريقيا للسيطرة الاستعمارية على الموقف وتعذر واستحالة السماح او تمكيننا من القيام بأية جولة على أرض الواقع مهما كانت صفتها داخل كل من مراكش والجزائر وتونس لخطورة قيامنا بأي اتصال سرى مباشر بهم لما سيترتب عليه من انتقام السلطه الاستعمارية .

وقررنا ان نبدأ أولى جولاتنا بالاستماع الى رأى الامير عبد الكريم الخطاى وشقيقه فى الكفاح الامير

محمد الخطاطي حيث تم الاجتماع بهما مساء يوم ١٦ / ٣ / ١٩٥٤ حيث كان هدفنا الواضح هو البحث في تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي بدول شمال افريقيا الثلاث مع استيضاح مايمكن ان تقدمه مصر الثورة من مساعدات لتحرير الشعب العربى بتلك الساحة واوضحنا للامير مبرراتنا للاقدام على هذه الخطوة فى :-

اولا : فشل الاحزاب السياسية القائمة بداخل وخارج اقطار شمال افريقيا الثلاثة فى توحيد صفوفها واطلاقها فى مجال التصريحات والخطب دون القيام بأى عمل بضالى ايجابى رغم وضوح أهمية انتهاج والتركيز على النضال المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربى .

ثانيا : الوقت الحالى هو أنسب الظروف المتاحة للعمل فى شمال افريقيا نظرا لانشغال فرنسا فى حربها بالهند الصينية وان ضرب المستعمر فى عدة جهات وفى وقت واحد هو أنجح السبل للقضاء على قدراته وارغامه على الجلاء .

ثالثا : ان ثورة مصر وقد قامت من أجل تحرير المواطن العربى فى كافه انحاء الارض العربية ترى من واجبها تقديم كل خبراتها وكافة المساعدات فى حدود امكانياتها لاشقائها لتوحيد الصفوف وتنظيم قدرات المناضلين فى الاقطار الثلاثة من ربط الكفاح بقيادة واحدة لضمان التنسيق وتوجيه الضربات القاتلة .

رابعا : ما علمناه على لسان الاستاذ الوزانى رئيس حزب الشورى من عرض بعض جهات اجنبية لتقديم مساعدات لتحرير المغرب العربى ورفض الأمير عبد الكريم ومن معه لهذه المعونة لما يحمله من مخاطر على مستقبله ونظرتهم لمصر كدولة شقيقه وانها الوحيدة التى يمكنهم قبول مساعداتها .

وباشر الامير بعد سماعه لهذا الايضاح شرحه لخطة بكل تفاصيلها وما تضمنته من مساعدات مالية وسياسية وادبية والتى استمعت اليها بوعى كامل واهتمام كبير .

وتبين لى من الاستماع الطويل لكافة نواحي الخطة انها لاشك تتضمن بعض الجوانب السليمة الهامة فيما يتعلق بسرية الاعداد والاستفادة من عنصر المفاجأة وتوحيد القيادة الا اننى اختلفت معه فى أسلوب الاعداد والتحضير وطريقة التنفيذ المتسمه بعمليات الكفاح فى أوائل القرن العشرين حيث تتجمع كافة قوات الكفاح المسلح فى اطار جيش شبه منظم والجماعية الشكلية فى صورة تشكيل القيادة مع تركيزه الواضح للسيطرة على كل صغيرة وكبيرة وبأسلوب يتناقض وقدراته الفنية والقيادية على قيادة كفاح مسلح يضم كافه دول شمال افريقيا وهو أمر يتنافى ومتطلبات ممارسة النضال المسلح فى الخمسينيات .

ونقلت الى الرئيس جمال عبد الناصر صورة كاملة لما دار بينى وبين الامير عبد الكريم من حوار معززا ذلك برأى فيما عرضه من خطه ومطالب من القاهرة كما اخبرت بإعدادنا لاجتماع تمهيدى يضم كافة قيادات الاحزاب بشمال افريقيا عن طريق الجامعة العربية للدراسة أسلوب توحيد جهودهم فى اطار وحدة عمل سياسى ونضالى كمرحلة أولى لاكتشاف قدرات كل منهم على الطبيعة ومدى ما يمكنه الاستفادة منهم ومن مناضلى احزابهم ان وجدوا فى تنفيذ مخططنا لمباشرة كفاح مسلح بساحة شمال افريقيا ووافق القائد على الفكرة .

وتم الإعداد لهذا المؤتمر بالاتفاق مع السيد عبد الخالق حسونه الذى أثر أن يتولى تنسيق العمل معنا فى هذا الشأن السيد عبد المنعم مصطفى الأمين المساعد للشئون السياسيه والذى وجه الدعوة منذ بداية شهر مارس ١٩٥٤ لجميع الأحزاب السياسية بلا استثناء فى إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيداً لإمدادهم بالمعونة اللازمة .

ولم يتخلف أى من الاحزاب بشمال افريقيا عن تلبية الدعوة ليحضر عنه قائده شخصيا أو يبعث ممثلا معتمدا بعد ان وضع من صيغة الدعوة الاشارة الى المعونة المادية المزمع تخصيصها لإمداد التجنيد السياسى المطلوب توحيدده .

وعقدنا الاجتماع فى موعده يوم ٣ ابريل ١٩٥٤ وحضره قادة وممثلو الاحزاب المذكورين بعد جها

اولا : المغرب

- ١ — السيدان علال الفاس وعبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المراكشى
- ٢ — السيد / محمد حسن الوزاى ومعه احمد بن سوده عن حزب الشورى والاستقلال
- ٣ — السيد / احمد بن الهليح عن حزب الاصلاح بتطوان
- ٤ — السيد / المكى الناصرى عن حزب الوحدة والاستقلال بطنججه

ثانيا : الجزائر

- ١ — السيد / محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائرى
- ٢ — السيد / احمد بيوض عن حزب البيان الجزائرى

كما حضر عضوان من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة على قيادة مصالى الحاج فى حزب الشعب الجزائرى .

ثالثا : تونس

- ١ - السيد / صالح بن يوسف ومعه على البلهوان عن الحزب الحر الدستورى الجديد .
- ٢ - السيد / محمد صالح بدره عن الحزب الحر الدستورى القديم

ورأس الاجتماع بدار الامانه العامه للجامعة العربيه السيد / عبد المنعم مصطفى وحضرته انا وزميلى عزت سليمان كمساعدين للامين المساعد الذى شرح طبقا لما اتفقنا عليه معه ، الظروف والملابسات التى يعيشها الشعب العربى بشمال افريقيا وان بقاء الوضع على ما هو عليه أو حتى مجرد تحرك أى قطر فى كفاح منفرد مقضى عليه بالفشل وهو امر غير مقبول على مستوى الفهم السياسى للجامعة العربيه وبالتالى من ثورة ٢٣ يوليو التى ترى ضرورة تحرر الارض العربيه مع استعدادها لتحمل مسئولية امداد اى نضال حقيقى ومثمر لتحقيق التحرر المطلوب . وفى نهاية كلمته طلب الاستماع الى وجهة نظر كل حزب على حدة فى اسلوب تحرير بلده وامكانية توحيد جهود كافة الاحزاب بالاقطار الثلاثة لمصلحة القضية ككل .

وحرصت من البدايه الا تفوتنى كلمة ولا اشارة دون تسجيلها واستيعابها وصولا الى اعماق الحركة الحزبية فى الشمال العربى الافريقى وسلامة وصدق تعبيرهم عن حقيقة قدارتهم .

وبدا الاجتماع بطرح على ساحة خطايه رنانه وحاول كل ممثل حزب ان يظهر حزه بأنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق المعجزات بما يتمتع به من شعبيه جماهيريه منظمة مع اشارات مباشرة احيانا وغير مباشرة غالبا للتشكيك فى قدرات الاحزاب الاخرى ولم يكتف البعض بذلك بل عارض تواجد ممثلى بعض الاحزاب فى الاجتماع باعتبارها لا تمثل سوى حفنة افراد ولا وزن لها فى المجالين السياسى أو النضالى ، ولا اريد ان استفيض فى شرح الصورة السلبيه التى وصل اليها ممثلو الاحزاب فى كلامهم ومناقشاتهم التى اقل ما يمكنى التعبير عنه هو أننى شعرب وكأئننى اعيش وسط جماعة وجدوا انفسهم فجأة على ابواب كنز فبدأوا يتصارعون على باهه ليقضى كل واحد على زميله ولينفرد بالاستحواذ على الغنيمة ولا حظنا تركيز كل من المراكشيين والتونسيين على المطالبة بالدعم لهما حتى يستقلا ثم يأتى دورهما فى تحرير الجزائر ، وكانت توقعاتنا قبل الاجتماع فى موضعها الصحيح حيث تركزت جميع طلبات ممثلى الاحزاب فى ضرورة توفير المال اللازم وتزويدهم به ليس الا حيث لايعوزهم المناضلون ولا القدرات الفنية فهم قادرون جميعا كل بدوره على تحرير شعبه اذا ما وجد المال اللازم للانفاق . وبعد ما طال الاجتماع قررنا ان

نستكملة مساء اليوم التالى للاستماع الى بقية ممثلى الاحزاب التى لم يسعفها الوقت لتعبر عن وجهة نظرها ومطالبها وبالذات الاحزاب الجزائرية التى لم تنح لها الفرصة للتعبير عن رأيها . واكتمل شمل الاجتماع مساء اليوم التالى وفوجئنا بشباب يجلس وسط ممثلى احزاب الجزائر يطلب الكلمة وسمح له .

وقدم نفسه باللغة الفرنسية معتذرا فى بداية حديثه انه مضطر للتحدث باللغة الفرنسية التى يعتقد اننا نفهمها معللا اعتذاره بان لاذنب له فى ذلك ملقيا اللوم كله على الاستعمار الفرنسى الذى فرض على الجزائر والجزائريين الارهاب العسكرى والاستعمار الثقافى وحرّمهم من الامام بلغة ابائهم واجدادهم ولغة القرآن الكريم كتاب دينهم بل حرّمها عليهم مبدلا اياها واجباريا باللغة الفرنسية فأصبح هو ككل شعب الجزائر غير قادر على التعبير عما يجيش بصدوره أو حتى التعامل مع الآخرين بغير اللغة الفرنسية وطلب من الجميع ان يغفروا له عدم قدرته على التعبير بالعربية وانطلق الشاب وفى انفعال صادق يعبر من اعماقه وبلغة فرنسية سليمة وكثيرا ما أثار مشاعرنا بصدق تعبيره والتزامه بالصراحة التامة والنقد الموضوعى والمرير لكل ماسمعه ولمسه من تعامله السابق مع كافة النوعيات الحزبية .

وقد تلخّصت كلمته الواقعية والمنطلقة من اعماقه فى صدق واخلاص فى :
١ — انه يعبر عن شباب الجزائر الذى كفر بالحزبية المقيته التى لم ولن تنجح فى تحقيق أى مكسب لشعوبهم طالما بقوا على النضال السياسى الذى يدعون انهم يمارسوه .

٢ — ان كل ما استمعنا اليه من ممثلى الاحزاب وهلا استثناء لا يتسم بالجديه والصدق والاخلاص وان كل مساعيهم ترمى للحصول على المال .

٣ — لا يحمل اى فرد من الجالسين حول طاولة الاجتماع أية نوايا كفاحية أو نضالية سليمة وان اقصى مايؤمن به أى منهم ليس سوى المقاومة السلبية كحد اقصى للكفاح من وجهة نظرهم .

٤ — انه وأخوة له من ابناء الشعب المخلصين قرروا ضرورة تحريره والتزموا بايمانه لا يتزعزع بان الكفاح المسلح هو الطريق الايجابى لتحرير وطنهم والقضاء على سيطرة الاستعمار لفرنسى على بلدهم .

٥ — انطلاقا من هذا الايمان والالتزام امام ضمائرهم بالعمل النضالى الايجابى بالكفاح المسلح فانهم لا يطلبون مالا بل كل ما يطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به .

ونزلت كلمات الشاب كالصاعقه وعم الاجتماع صمت رهيب تخلله بعض همهمات الاحتجاج المكتوم من جميع المؤتمرين وان كانت روح التصميم والاخلاص التى اتسمت بها كلمة الاخ الجزائرى الشاب قد ألجمت ألسنتهم حتى أنهى كلمته وجلس وشعرت انه ازاح من على كاهله عبئا ثقيلا حيث

هدت على وجهه علامات الراحة النفسية . ولقد كانت سعادتي في قمة ذروتها بما احتوته كلمة الثائر الشاب من معاني واحاسيس مست التوتر الحساس في نفسي وغيرت ما جاش بنفسى طول الليلة السابقة وخففت من الشعور بالضيق والتشاؤم التي عانيت منهما خلال استماعى لكلمات ممثلى احزاب كل من المغرب وتونس .

وما كاد الاخ ينهى كلمته حتى بدأ ممثلو الاحزاب المراكشيه والتونسيه يطلبون الكلمة الواحد تلو الاخر محتجين على كلمته مركزهن ومن جديد على ان الوضع بالجزائر لايسمح بأى كفاح مسلح بها يعكس الوضع فى الجناحين وانه لا أمل فى أية محاولة كفاح مسلح بالجزائر مالم تتحرر كل من تونس والمغرب .

وانبرى ممثل حزب البيان الجزائرى الذى يقوده فرحات عباس وليؤكد استعداد حزبه للتعاون مع احزاب تونس والمغرب موضعا الظروف الصعبة وغير المهيأة لاي نضال جزائرى فى الوقت الحالى يتعدى النضال السياسى فى صورته التقليديه ويحد أقصى لايتعدى المقاومة السلبية .

وجاء دور ممثل حزب الشعب محمد خيضر الذى هاجم كل من يعطى لنفسه الحق فى التعرف على حقيقة الوضع بالجزائر من غير الجزائريين المتلحمين بالقاعدة الجماهيرية العريضة وانطلق فى كلمته متحديا الجميع مؤكدا أن اى كفاح بشمال افريقيا لايشمل الجزائر مقضى عليه بالفشل .

وساءلت نفسى وانا اسمع كلمة خيضر هل هناك اتفاق بينه وبين الشاب الثائر حيث لم يختلف جوهر كلام الاثنين بل يكادان، يتطابقان وان كان اسلوب الشاب قد اتسم بالصراحة والجرأة بينما اتخذ اسلوب محمد خيضر الجانب السياسى المرن فى التعبير والمتفادى لاي صدام بين المؤتمرين يهدم فكره توحيد الجهود على مستوى الشمال الافريقى ككل .

وتدخل السيد / عبد المنعم مصطفى ليقف تمادى الاطراف فى التراشق باللائمات موضعا الهدف من هذا الاجتماع وضرورة التوصل الى تحقيق هدفه حفاظا على مصالح الشعب العربى فى الدول الثلاث وملمحا باسلوب غير مباشر وان كان فهمه الجميع ان الجامعة العربية لن تقدم معونتها لدعم قضية التحرير مالم تكن هناك جبهة واحدة تضم كافة الاحزاب بالدول الثلاث .

وكم كان المنظر فريدا حيث تراجع الجميع فى حديثهم الخطاييه وعادوا الى الهدوء والتنويه بأهمية توحيد الكلمة والجهد معبرين عن ايمانهم بالضرورة الملحة لتحقيق ذلك فى اطار من التعاون والتنسيق

وتقدم السيد عبد المنعم مصطفى بمشروع ميثاق كنا قد اعددناه مسبقا وعدلوه ووافق عليه الجميع وباركوه وتم توقيع ممثلى الاحزاب للالتزام به وقد تضمن ميثاق تكوين لجنة تحرير المغرب العربى المواد المنصوص عليها فى المستند الرسمى والمؤرخ فى غرة شعبان ١٣٧٢ الموافق ٤ ابريل ١٩٥٤ م والموقع عليه بمعرفة ممثلى كافة الاحزاب التى حضرت الاجتماع وانطلاقا من منطق الاستعلاء الحزبى ولسد ماكانت دهشتى ان يرفض زعيم حزب الاستقلال توقيع الميثاق بحجة ان الاجتماع لا يضمن زعماء الأحزاب وقادتها وعين ممثلا عنه ليوقع نيابة عن حزبه الامر الذى دفع السيد صالح بن يوسف ان يتوقف عن التوقيع ليحل محله مساعده فى تمثيل الحزب وهكذا انتهى الاجتماع الذى اعددنا وهيانا له كل الفرص ليضم كافة احزاب شمال افريقيا لتوحد جهودهم ونستشف من خلال الاجتماع مدى ايمانهم بتحرير شعوبهم ومدى مايمكن ان يقدموه من جهد فى مجال العمل النضال الايجابى فخرجنا بميثاق عمل سياسى اكثر منه عمل نضالى ورغم ذلك اعتبرناه نجاحا فى مسكله وموضوعه لما حصلنا من دراسة عميقة وواقعية لتفكير الحزبيين ومدى قدراتهم على العمل .

وفى الحقيقة لم يأخذ هذا الاجتماع الكثير من تفكيرى وانما شد انتباهى بالدرجة الاولى شخصية الشاب الجزائرى الثائر على الحزبيه والحزبيين ووجد له فى نفسى اعجابا وتقديرا خاصا دفعنى على الفور الى الانتحاء جانبا بالسيد محمد خيضر سائلا اياه عن اسم الشاب وهويته الحزبيه فأخبرنى انه يدعى مزيانى مسعود وقد وصل حديثا للقاهرة بعد هروبه من السجن اثر القبض عليه لرئاسته للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب قبل الانشقاق الاخير عليه بمعرفة اللجنة المركزية. وأن هذا التكتل العسكرى السرى رافض لكلا طرفى النزاع فى حزب الشعب لميوعة موقفهما من تأييد أى كفاح مسلح . وطلبت من خيضر ان يحدد لى موعدا للاجتماع بالشاب المذكور بمكتبى وتحدد اللقاء فى اليوم التالى مباشرة حيث كان هذا اللقاء نقطة تحول فى خططنا للكفاح المسلح بشمال افريقيا التى بدأت تأخذ مسارا جديدا فى مجال التخطيط والتحضير .

وفيما يلى النص الكامل لميثاق لجنة تحرير المغرب العربى .

بسم الله الرحمن الرحيم ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديواجه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير
بلادهم قاطبة وصالح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقراراً بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة
الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذا الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون
فيما بعد :

اسم الحزب أو البعثة السياسية

اسماء الحاضرين

عن تونس

الحزب الحر الدستوري الجديد
الحزب الحر الدستوري القديم
البعثة السياسية

على البهلوان
محمد صالح

عن الجزائر

حزب الشعب الجزائرى
حزب البيان الجزائرى

محمد خيضر
احمد بيوض

عن مراكش

عبد المجيد بن حلون	حزب الاستقلال المراكشي
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ما يأتي :—

المادة الأولى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربي » .

المادة الثانية

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجة ، رفضا باتا .

المادة الرابعة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوئها واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

وأثبتنا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو الهيئة السياسية
الحزب الحر الدستوري الجديد
الحزب الحر الدستوري القديم
الهيئة السياسية

حزب الشعب الجزائري
حزب البيان الجزائري

حزب الاستقلال العراقي
حزب الاملاح بتونس
حزب الوحدة والامانة
حزب الشورى والامانة

محمد المصطفى

اسم الحزب
من تونس

محمد طاعة

عبد الباقى

بالنيابة

من الجزائر

أحمد بوعبد

من مراكش

عبد الحميد
محمد المصطفى

عبد الباقي

١٢٧٢

القاهرة في غرة شعبان

١٩٥٤

٤ ابريل

مما لا شك فيه ، الجامعة لجامعة الدول العربية

أحمد بوعبد

عبد الباقي

الفصل الثانى

مزبانى مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو

وصل الشاب الثائر مزبانى مسعود فى الموعد الذى سبق ان حددته مع محمد خيضر ورفقته وذلك صباح يوم ٥ ابريل ١٩٥٤ وبعد ان قدمه لى محمد خيضر وتم التعارف بيننا استأذن خيضر فى الانصراف تاركا المجال امام زميله ان ينطلق ويحرره تامه فى التعبير عما يجيش بصدرة وصدور زملائه الذين كلفوه بايجاد وسيلة الاتصال المباشرة بقيادة ثورة ٢٣ يوليو وشرح ظروفهم ومخططاتهم لتحرير الجزائر والمطالبة بدعم كفاحهم ، واكتفى خيضر قبل مغادرته الحجرة بايضاح صيغة هذه المهمة وباختصار شديد مبدىا سعادته بالتمام هذا اللقاء بينى وبين مزبانى والذى يعتبره خيضر بداية مرحلة التفهم الدقيق والعميق للقضية الجزائرية والتعرف على العناصر الثورية الحقيقية التى تحمل بين ضلوعها قلوبا عامرة بالايمان الذى لا يتزعزع بعرونتهم واسلامهم وكذلك بالاصرار العنيف والعنيد على ضرورة مباشرة الكفاح المسلح فى اطار من الاقتناع الواعى بانه لانهلاص لشعب الجزائر من الاستعمار والاذلال الذى يعانيه الا عن هذا الطريق مهما كانت التضحيات .

واستغرقت اولى الجلسات الثائيه بينى وبين شاهنا الثائر ثلاث ساعات مستمره فى شرح مستفيض وباللغة الفرنسية طبعا التى لم بها الماما لا بأس به لم يفوت على أى كلمة أو معنى من حديثه . وقد بدأ حديثه ليقول لى اننى حضرت هنا عن وعى وادراك وثقة كامله مسبقه بثورة ٢٣ يوليو ومسئوليتها وانه لذلك سيصارحنى بكل شئ ولن يخفى عنى لا صغيرة أو كبيرة بل سيكون واضحا كل الواضح لانهم هو وزملاؤه يؤمنون بأن الصراحه التامه والصدق فى التعبير والتعامل هو الدرجة الاولى على

سلم النجاح لاي عمل يتطلب الصعود الى قمة النجاح .

وانه تحقيقا لهذا الايمان يصارحنى بان اسم ميزاني مسعود هو اسم مستعار اتخله لنفسه ليؤمن عملية هروبه الى خارج الجزائر وان اسمه الحقيقي هو احمد بن بيلا وانه حضر الى القاهرة مفوضا من مجموعة قيادة التنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب ، وانهم انشقوا على كل من مصالى الحاج زعيم الحزب وعلى اللجنة المركزية الفرع الذى انفصل عن الحزب لصراعات حزبيه . وان السبب الرئيسى لانشقاقهم على طرفى الحزب يرجع الى عدم ثقتهم فى قيادة الحزب كلها التى خانت قضية الشعب الجزائرى الذى اعطاها كل قدرات العمل ومنحهم التأيد الكامل والتضحيات تلو التضحيات دونما تجاوب ايجابى من قادة الحزب فى ممارسة اى نضال يحرر الشعب من براثن الاستعمار .

وان مجموعتهم تجمع العناصر الشابه من اعضاء الحزب المؤمنين بنفس عقيدتهم والمستعدين للتضحية بارواحهم فى سبيل تخليص شعبهم من العبودية وانهم اتموا إعدادهم عسكريا وتدريبهم على استخدام السلاح وحرب العصابات بواسطة عناصر منهم حاربت فى الهند الصينية وفى الحرب العالمية الثانية ضمن وحدات الجيش الفرنسى .

واستمعت الى الاخ احمد بين بيلا وكلى آذان صاغيه وبقظة غير عاديه بعد ان انتزع بأسلوبه الصادق فى التعبير انتباهى حيث اصفيت طوال الوقت وانا مشدود لكلماته احس وقع نبراتها النابعة من ايمان حقيقى وصدق لايمحتمل اى شك ، وتركته مسترسلا فى شرحه التفصيلى لظروف الجزائر واوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ولم اقاطعه بل آثرت الاستماع وبصفة مستمرة لاننى كنت اواجه ولاول مرة صدق الثورة وثورة الصدق على التضليل الباطل للاحزاب وهو ما لم اصادفه حتى من العديد من العناصر الوطنيه المخلصه من ابناء الوطن العربى الذين عادة مايحاولون صبغ ايضاحهم باضافة بعض المبالغات غير الواقعية على قدراتهم أو المبالغة فى تجميل الصورة التى يطرحوها للحصول على اهتمامنا .

واعجبت بالثائر بن بيلا وبأسلوبه الصادق وصدق تعبيره وعدم مبالغته فى قدرة مجموعته بل قالها وبمنتهى الصراحة انهم لا يتعدوا الالف شاب موزعين على كافة انحاء الجزائر وان نصفهم فقط أتم تدريبه وانهم لايملكون اكثر من بضع بنادق ايطاليه وللصيد لا تتعدى المائتين بكثير ورغم ذلك فهم مصرون على بدء كفاحهم المسلح ولن تعوزهم الوسيله للحصول على السلاح من أى مورد الا انهم وبعدما تفهموا حقيقة واهداف ثورة ٢٣ يوليو يتوجهون اليها بكل آمالهم وامانيهم فى أن يجلوا منها العون والدعم المطلوب لانها ليست ثورة تحرير مصر وحدها بل ينظرون اليها باعتبارها الثورة العربيه القادرة على دعم كافة حركات التحرر العربى لتخليص الارض العربيه من نير الاستعمار بكل صوره واشكاله .

ومرت الساعات الثلاث بسرعة غير عادية ووجدت نفسى اطلب من الاخ ان نكتفى بهذا القدر من الشرح الطيب والمستفيض والمفيد فى نفس الوقت مواعدا اياه على اتمام اللقاء التالى صباح اليوم التالى ايضا لاتيح لنفسى الفرصه لاستيعاب ماسمعتة ولأفكر فى كافة الاستيضاحات اللازمة لاستكمال الصورة طالبا منه ان يعد لى فى لقاء الغد وجهة نظرهم والخطوط العامه لخططهم فى العمل واسلوب التنفيذ واحتياجاتهم لمباشرة البدء وكيفية تصورهم لوصول دعم ثورة ٢٣ يوليو إليهم .

وتركنى الاخ بن بيلا وانا غارق فى تفكير عميق فى محاولة للتوصل الى اعماق تلك الشخصية الجذابة والتي اكتسبت كل ثقتى بلا عناء بل وبصورة مباشرة لم يداخلها الشك رغم ماعرف عنى من تغلب عنصر الشك على تفكيرى خاصة بالنسبة لتقييم الاشخاص وهو امر مطلوب فى مراحل الاستكشاف والتقييم والتعامل وخاصة فى العمل النضالى السرى ، ولطالما لعبت الحاسة السادسة دورها الخطير والهام فى هذا المجال. وجلست مع زميلى عزت سليمان اصارحه برأىى فى بن بيلا سائلاً رأيه خاصة وانه حضر جزءا من الجلسة فوجدته يصارحنى بأنه هو الآخر يثق بثورية هذا الشاب وصدقه واخلاصه فى القول ورغم كل ذلك اعطيت لنفسى مهلة استعراض تفاصيل الجلسة بينى وبين نفسى حتى موعد اللقاء الجديد صباح اليوم التالى حتى يطمئن قلبى كل الاطمئنان عن وعى وادراك ويمتطق التقييم الدقيق والعميق .

وجاء الاخ بن بيلا فى اليوم التالى وفى الموعد وعاودنا الجلوس حول مكتبى وشاركنا هذا الاجتماع الزميل عزت سليمان .

واستفشرت من بين بيلا عما اذا كان قد استعد وجهاز كافة البيانات التى طلبتها منه واسرع الى استخراج عدة اوراق من حافظة اوراقه وطلب منا خريطة الجزائر ليستعين بها فى شرح امكانياتهم ونظام توزيعها وافترشنا المكتب بالخريطة وبدأ يوضح موقفهم وخطتهم للعمل كما يلى :-

اولا : تنظيم جيش التحرير الجزائرى وتوزيعه

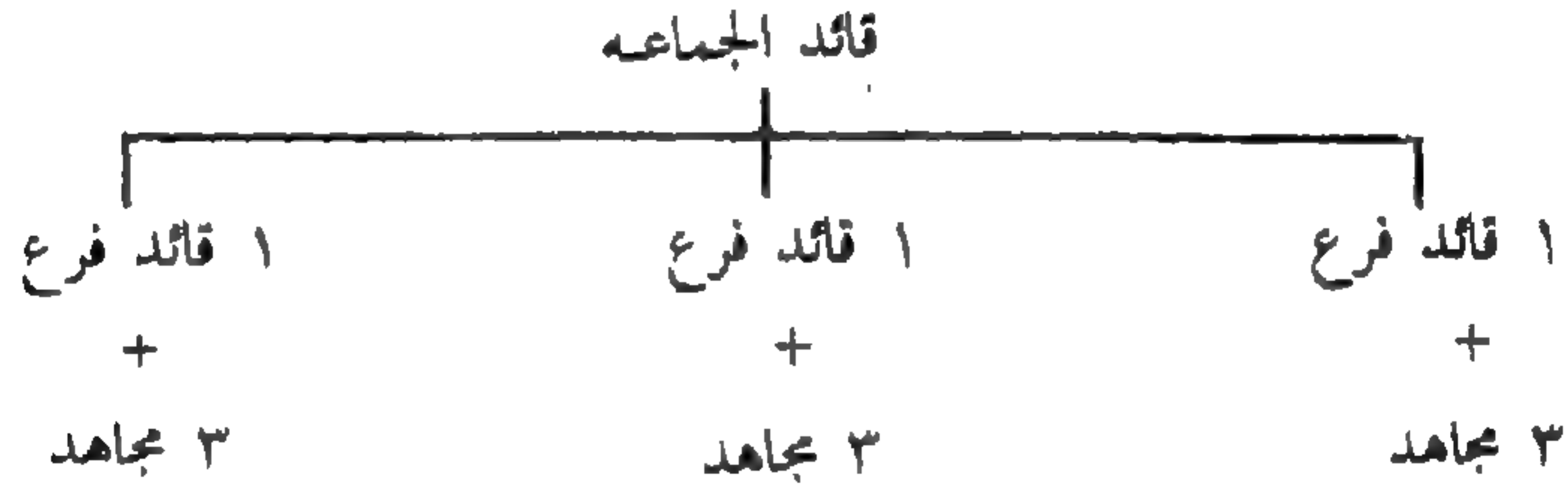
١ — انهم قسموا الجزائر الى ستة قطاعات كل قطاع منهم مقسم الى مناطق عمل كل منطقته مكونه من اربعة الى ستة اقسام .

٢ — كل قطاع يقوده مسئول وبذلك يكون مجموع قادة القطاعات ستة هم القيادة العليا لجيش التحرير الجزائرى .

٣ — كل منطقة عمل معين لها مسئول يتولى قيادتها يتلقى تعليماته من قيادة القطاع ويخضع لقيادته مسئولى الأقسام حسب عددها في منطقته .

٤ — لكل قسم مسئول يتولى قيادته ويضم القطاع عددا من جماعات المجاهدين حسب اتساع المنطقة المسئول عنها .

٥ — تتكون جماعة المجاهدين من ثلاثة فروع كل فرع يضم ثلاثة مجاهدين يرأسهم قائد الفرع ويقود الثلاثة فروع قائد الجماعة



أى ان اجمالى عدد الجماعة ١٣

ثانيا : توزيع قادة القطاعات على الارض الجزائرية وحدود اختصاص كل قطاع

- ١ — تضم القيادة العليا للمجاهدين أو بمعنى اصح قيادة الكفاح المسلح بالداخل القادة :-
 - أ — مصطفى بن بو العيد ويتولى قيادة قطاع الاوراس
 - ب — ديلوش مرا وتيولى قيادة قطاع شمال قسطنطينه
 - ج — كريم بلقاسم ويتولى قيادة قطاع بلاد القبائل
 - د — رابع بيطاط صالح ويتولى قيادة قطاع القبائل الصغرى والمناطق المحيطة بالعاصمة
 - هـ — بن مهيدي العرنى ويتولى قيادة قطاع وهران
 - و — الحاج العرنى (ملازم ثانى) ويتولى قيادة منطقة الجنوب الصحراوى

٢ — حدود واختصاص قادة القطاعات تمت طبقا للتحديد المين بعد :

- | | |
|-------------------|--|
| أ — القطاع الاول | وشمل كل منطقة جبال الاوراس ومنطقة الوادى |
| ب — القطاع الثانى | وشمل المنطقة من حدود تونس شرقا الى الخط ما بين بجاوه |

- ستيف — بوسعه
جـ — القطاع الثالث ويشمل منطقة جبال بلاد القبائل الكبرى من مجاوه الى العاصمة الجزائر حتى بوسعه
د — القطاع الرابع ويشمل جبال الشريعة — وجبال ورسنيس ومن الساحل من الجزائر الى تنس — اورليانز فيل — تيرت
هـ — القطاع الخامس منطقة وهران من تيسه الى الحدود المغربية وتضم جبال الظهرة
و — القطاع السادس ويضم المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور واولاد نايل ومنطقة غرب الواد .

ثالثا : توزيع الامكانيات البشرية والعتاد الحربي على الاقسام

١ — القطاع الاول :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٥٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ٢٠٠ بندقية ايطالية ٦٥٠ مستعمله وبنادق صيد

٢ — القطاع الثاني :

ويضم اربع مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٣٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ستون بندقية فقط ماين ٦٥٠ ايطالية وبنادق صيد

٣ — القطاع الثالث :

ويضم ست مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٧٠ مجاهدا ولا يتوفر لديهم من السلاح سوى ٨٨ بندقية ماين فرنسية أو ايطالية أو صيد + ٤٥ مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع انواع الاسلحة

٤ — القطاع الرابع :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٢٣٨ مجاهدا وليس لديهم سوى ١٥ « رشاش خفيف »

٥ - القطاع الخامس :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٤٠٠ مجاهد ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

٦ - القطاع السادس :

ويضم ثلاث مناطق عمل وعدد المجاهدين ٧٥ مجاهدا ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

وبذلك يكون المجموع الكلى هو :-

- أ - الأفراد ٢٣٦٣ مجاهدا والذين تم تدريبهم على السلاح فقط ٥٠٠ مجاهد
ب - الاسلحة ٣٦٨ بندقية موزعة ما بين بنادق ايطالية ٦٥ أو فرنسية قليلة والغالبية بنادق صيد

١٥ « رشاش خفيف »
٤٥ مسدساً عيار مختلف

- ج - يضاف الى ذلك عدد ٢٠ من القنابل اليدوية وجارى محاولة احضار ٥٠ بندقية + ٢٠ مسدساً موصى عليها من سويسرا

- د - الذخيرة قليلة جدا بالنسبة لعدد البنادق حيث لا تتعدى ذخيرة كل سلاح من ٣٠ الى ٥٠ طلقة

وأضاف بن بيلا قائلاً ان غالبية الشباب الذى تم تدريبه موزع بالدرجة الاولى على القطاعات الاولى والثاني والثالث والرابع أما قطاع وهران فما زال عدد المدربين به قليلا بالاضافة الى تكديس عدد الفرنسيين فيها بدرجة يصعب معها بدء أى عمل قبل الاستعداد الكامل واتمام التدريب والتزود بالاسلحة الكافية والا قضى الجيش الفرنسى المتمركز فيها على أى عمل فى بدايته .

كما اوضح ان المناطق الشرقية ومناطق القبائل الكبرى والصغرى هى بطبيعتها جبلية وعرة ويصعب على القوات الفرنسية القضاء على أى عمل مسلح بها لكثرة المناطق الحاكمة التى تجعل تحرك القوات الفرنسية امرا محفوفا بالخطاطر .

رابعاً : نظام الاتصال الخارجى والداخلى

١ — استقر رأى القيادة الجزائرية على تعيين المناضل محمد بوضياف كضابط اتصال مسئول عن ربط كافة قيادات القطاعات بعضها ببعض وربطها بمنسوب الخارج وذلك بالاضافة الى مسؤوليته فى تهريب السلاح الى المنطقة الغربية على ان يكون مقره متقلا ما بين اسبانيا ومراكش الاسبانية والجلود الجزائرية (وجله)

٢ — تعيين بن ييلا كمسئول عن ادارة الحركة خارج الجزائر متنقلا بين مختلف العواصم مع تركيز على القاهرة ومهمته الرئيسيه تتركز فى توفير السلاح والمال اللازم لتزويد الكفاح الجزائرى باحتياجاته .

وانتهى بن ييلا ليسألنا عما اذا كان قد اجاب على كافة الاستفسارات وغطى ما هو مطلوب تماما مبدى استعداداه لاضافة اى تفصيل أو شرح جديد .

مناقشة الخطوط العامة لاسلوب العمل وتوقيته

ازاء ما لمسناه من صدق وامانه فى طرح وتوضيح جوانب الصورة التى حددتها بن ييلا بلا رتوش أو مبالغة ازدادت اطمئنانا على اطمئنانى وثقة فى شخصه واخوانه وتحقق لنا انهم نوعيه جديده نتعامل معها لأول مرة بعيدا عن الاعيب ومناورات السياسيين المحترفين .

وبادرت فور انتهائه بطمأنته الى اننى شخصيا اصبحت مقتنعا تماما بصدقه وايمانه بقضيته وجديه مايعرضه علينا وبدأنا مناقشة طويلة وتفصيليه حول انسب التوقيتات لبدء مثل هذا الكفاح المسلح على النحو التالى :-

١ — هل ننتظر حتى نستكمل مهريب كميته كافية من السلاح والذخيرة بانواعها للداخل ثم نحدد بعد ذلك يوم وساعة الصفر لبدء الكفاح .

٢ — هل تجرى الاستفادة الكلية من عملية المفاجأة الاولى باستخدام المجاهدين المدربين فى توجيه الضربه الاولى ويعنف وتشمل مهاجمة اكبر مجموعة من التجمعات العسكرية للجيش أو البوليس التى يتوفر بها السلاح والذخيرة كمراكز الشرطه أو معسكرات التدريب للجيش بهدف تجريد هذه المعسكرات والمراكز من سلاحها وذخيرتها ونقلها فورا الى مراكز قيادة الاقسام الآمنة حيث

يتم استخدامها في عمليات الكفاح المسلح التالية لحين وصول السلاح الذي سنقوم بتجهيزه بمعرفتنا . وطبيعى ان نستفيد بالسلاح المتوفر لديهم وباقصى امكانيات متاحة .

ثم ناقشنا عيوب ومزايا كل من الحلين واتفقنا على الاخذ بالحل الثانى لعدة اعتبارات اهمها :-

أ - الظروف مواتية جدا للعمل في الجزائر خاصة وان الاستعمار الفرنسى حشد قوات سحبها من الجزائر الى تونس لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق خطره ليشمل مناطق عديدة بتونس .

ب - بدء عمليات التخريب الفدائية بالمغرب وانتظار سحب السلطات الفرنسية لقوات جديدة من الجزائر الى المغرب لمواجهة هذه العمليات التى تهدد المصالح الاستعمارية وسيطرة السلطات الفرنسية على الموقف .

ج - الاستفادة بعنصر المفاجأة لاقصى حد ممكن وما يتطلبه ذلك من الاستفادة بالظروف المتاحة خاصة وانه لا يوجد من يتصور ان تقوم حركة كفاح مسلح لا في فرنسا أو في الشمال افريقى لا بين احزابه أو سكانه بل ولا حتى بين اعضاء حزب الشعب الجزائرى الذى كان يضم مجموعة الشباب الثائر في إطار عضويته .

د - التحضير الجيد للمفاجأة وفي نطاق السرية التامة القادرين على توفيرهما بعيدا عن كل عناصر الاحتراف السياسى للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من السلاح والذخيرة وبأقل خسائر ممكنة مما يعطى المجاهدين القدرة على الاستمرار في نضالهم المسلح لاطول فترة ممكنة وفي حدود فترة اقصاها ثلاثة اشهر يتم خلالها تزويدهم باحتياجاتهم من السلاح والذخيرة تدريجيا وعن طريق كل سبل التهريب ووسائلها المأمونة .

واختتمنا الاجتماع بالاتفاق مع بن بيلا على الاحتفاظ بكل مدار من عرض أو نقاش أو نقاط إتفاق في طى الكتمان والسرية التامة بحيث لا يتعدى ذلك ثلاثتنا هو وزميلي عزت وأنا مع اعطائي مهلة اسبوع لأعرض تفاصيل الامر على القائد جمال عبد الناصر بعد أخذ رأى البكباشى زكريا محيى الدين مدير المخابرات للحصول على رأى القائد وتوجيهاته على ان يبقى فترة الاسبوع بالقاهرة لحين الحصول على مبدأ الموافقة اولا ومن ثم يمكن الاتفاق على اسلوب العمل والتعاون فيما بعد ذلك .

وقررت ان اعرض الموضوع بنفسى على المدير اولا ثم على عبد الناصر لاقتناعى اننى مهما اوتيت من البلاغة في التعبير لن أفى الموضوع حقه من الشرح والايضاح الواقعى على الورق في صورة تقرير أو

خلافه وقمت فعلا بعرض الامر على السيد زكريا محي الدين الذي احالني على القائد عبد الناصر بعد ان حدد معه موعد اللقاء تليفونيا .

وتوجهت الى منزل جمال عبد الناصر وجلست احكى له ماتم من البداية للنهاية وكيف انني اصبحت مقتنعا اقتناعا لا يمازره أى شك ان هذا الشاب هو الشخص الذي يمكن الاعتماد عليه والمؤهل الوحيد للثقة وسط كتلة الحزبيين التقليديين . واستغرق الشرح اكثر من ساعتين .

واعتدل جمال عبد الناصر في جلسته ووجه لي السؤال التالي وبصورة الاستفسار المتسم بالحزم تمهيدا لاتخاذ القرار

الى أى حد تثق في هذا الشاب ؟؟

ولم اتردد بل اجبته فوراً وبكل ثقة انني اثق فيه ثقة تامة لانه من نوعية ثورية فريدة في عالمنا العربي لم اقابل مثله من قبل وانني منذ البدايه لمست فيه الصدق والايمان والاخلاص والعزم الى جانب صلابه الرجال وأفضت لي شرح نوعيات من قابلتهم من ساسة شمال افريقيا حزينين وسياسيين ولاجئين وفكر كل منهم وبعدهم عن الوعي بعناصر الكفاح المسلح وكيفية واسلوب ممارسته وبمجرد سعيهم بالخطب والكلمات الرنانة للحصول على الأموال التي ينفقونها على دعاياتهم الحزبية السلبية .

وقارنت بين عقلية هذا الشاب وزملائه وبين باقي العقليات التقليدية مؤكداً قناعتي بان مجموعة الشباب التي يمثلها بن بيلا مجموعة تتطلب منا التأييد والدعم انطلاقاً من انهم فتية آمنوا برؤيتهم وشعبهم وعلى وشك المغامرة بحياتهم في التصدي للاستعمار سواء وصلهم دعمنا أم لم يصلهم وهم واعون ان عملهم هذا لا يمكن الا ان يكون عملاً انتحارياً لنقص تسليحهم وقدرتهم وكفاءتهم القتالية ورغم ذلك صمموا وقرروا ان يبدأوا الكفاح مهما كان الثمن غالباً مكتفين بالأمل في تحرير شعبهم وحماية عرضهم وشرفهم .

واضفت للقائد اننا لو نجحنا في فتح هذه الجبهة بالجزائر في موقع القلب من الشمال الافريقي فسيكون ذلك بمثابة ضربه قاضيه للاستعمار الفرنسي الذي سيجد قواته مطالبه بمواجهة كفاح على ساحة الشمال الافريقي كله وسيبرغمه ذلك على ان يخفف ثقل قواته على الجناحين بتونس ومراكش وبذلك يتسع نطاق الكفاح ليضم كافة اجزاء دول شمال افريقيا خاصة وان هناك تفكيراً من جانبنا في دعم العمليات الفدائية بمراكش وتحويلها لكفاح مسلح في نفس توقيت بدء الكفاح بالجزائر . وبالتالي ستواجه السلطة الاستعمارية الفرنسية موقفاً عصياً ، اما ان تستمر في تكبد خسائر لا طاقة لها بها أو التسليم للشعب العربي في الدول الثلاث بحريتهم واجلاء قواتها عنها .

دارت مناقشة بين القائد وبنى تناولت السرية وضماناتها والعناصر الواجب توفرها في وضع محطة بدء الكفاح واستوعبت كل آرائه وتوجيهاته بكل دقة وفي ختام اللقاء قال لي : « انا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر وبنى ان تتابع التحضيرات بكل دقة وتحطرنى اولا بأول وسوف اقابل بن بيللا فيما بعد » .

ولكم سعدت بالموافقة وعدت الى مكتبى لأخطر زميلى عزت لم استدعيت بن بيللا واخبرته بقرار الزعيم القائد جمال عبد الناصر طالبا منه ان يسافر ليخطر زملاءه وفي اطار من السرية التامة على ان يعود الينا بعد ذلك مع خططهم التفصيلية للعمل وامكانياتهم في التهريب للسلاح مع بيان كامل باحتياجاتهم الأولية لتحديد توقيت البدء في الكفاح . وذلك في ضوء مناقشاتنا السابقة .

وسافر بن بيللا وتركنا لنباشر عملنا الذى لم يتوقف في عمليات التقييم والتحضير للعمل الايجابى في تحرير الارض العربية بتبعية الجوع المناسب للعمل أو بالتخطيط على ضوء من التقدير المتكامل للموقف والبدء في اعداد اسلوب العمل الذى يتمشى وطبيعة كل منطقة ومدى سيطرة الاستعمار أو اذنايه من الحكم على الموقف سياسيا واجتماعيا .

كما كلفت بن بيللا ان يتصل بقيادة المناضلين المغاربة الذين لهم ثقة في قدرتهم واخلاصهم ويحث امكانية قيامهم بدور ايجابى وفي نفس وقت بدء الكفاح بالجزائر على ان يكون ذلك في اطار السرية التامة وبعد التأكد من حقيقة نواياهم وقدراتهم مع التلويح لهم بامكانية قيام ثورة ٢٣ يوليو بدعم قدراتهم وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة لاستمرارهم في كفاحهم وعلى نفس الاسس والمبادئ التى سيقوم عليها الكفاح الجزائرى .

الفصل الثالث

خطة التحرير في أولى مراحل تنفيذها الدلاع ثورة الجزائر

وعاد بن بللا يوم ٩ أكتوبر ١٩٥٤ بعد الاجتماع الذي تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بو العيد — ديدوش مراد وكريم بلقاسم وبن مهدي العري ومحمد بوضياف وبيطوط محمد واحمد بن بللا . والذي ابلغهم فيه موافقة القائد عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وادبيا كما اورى انهم ناقشوا اسس خطة بدء الكفاح على ضوء المناقشة التي تمت بيننا بالقاهرة وانهم وافقوا بالاجماع عليها وتم توزيع الواجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وفي ضوء تحقيق عنصر المفاجأة مع اختيار المراكز التي سيعم مهاجمتها .

ولم تحدد ساعة الصفر ولا يوم البدء انتظارا لعودة كل من قادة القطاعات الى مناطقهم وتوزيع عناصر التنظيم على مواقعهم طبقا للواجبات التي سيتولونها على ان يقوم المناضل محمد بوضياف بالمرور على قادة القطاعات للحصول على درجة استعدادهم والوقت الذي ستكون كافة القطاعات على اهبة الاستعداد لبدء الكفاح ومن ثم يتم تحديد يوم تفجير الثورة وساعة الصفر كما اتفق على استبعاد ولاية وهران في المرحلة الاولى لعدم توفر العدد الكافي من المجاهدين المدربين ولقلة عدد الاسلحة والدخيرة المتوفرة لنجاح الكفاح بها .



الاجتماع التمهيدى لقادة الثورة الجزائرية
ببرن سويسرا - اكتوبر سنة ١٩٥٤

كما استقر رأى قادة النضال الجزائري على تكليف بعض الفدائيين المدربين من اعضاء تنظيمهم على القيام بعمليات تخريب وعلى امتداد ساحة العاصمة الجزائرية وفي نفس توقيت بدء الهجوم بالقطاعات حتى تأخذ العملية منذ البدايه سمعتها الدعائية العالمية وتظهر جديتها بما يهز كيان قيادة القوات الفرنسية بالجزائر وبالذات امام الرأى العام الفرنسى .

كما ابلغنا بن بيللا انهم قاموا بالاتصال بقيادة المناضلين المغاربة الذين ابدوا استعدادهم بعد اتمام دراسة امكانياتهم المحلية على المشاركة فى بدء عمليات فدائية وفى نطاق حرب العصابات بالمغرب وفى تنسيق متكامل مع التوقيت الذى سيحدده قادة الكفاح الجزائرى لتوسيع قاعدة النضال وتشتيت جهود القوات الفرنسية .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر بتفاصيله الكامله فبارك الخطوه منتظرا تحديد وقت التنفيذ . وتم الاتفاق مع بن بيللا على السفر الى ليبيا لدراسة امكانيات تهريب السلاح عبر ليبيا بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وبالذات للمنطقة الشرقية بالجزائر لنشر فور البدء فى الكفاح فى تهريب السلاح اليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاد الذخيره المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجيء على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة كما طلبنا من بن بيللا اعداد الطاقم الجزائرى الذى سيتولى حراسة ونقل شحنات الاسلحة عبر ليبيا على ان يعود لابلغنا يوم وساعة الصفر التى اتفق مع بوضياف على تأمين وصولها اليه وبوسائلهم الخاصة .

وعاد بن بيللا يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤ ليلغنا انه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح الجزائرى ان تبدأ ساعة تفجير الكفاح الجزائرى المسلح ليلة ٢٩ / ٣٠ اكتوبر وان ساعة الصفر هى سعت ١٠٠ . أى الواحدة صباح يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٤ .

وغادر القاهرة ليواصل مهمته بليبيا حسب الاتفاق بعد ان زودته بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لشراء كميات الاسلحة والذخيرة المتوفرة من السوق السوداء الليبية لمباشرة عملية التهريب فورا لحين تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصرى .

وقمت على الفور بابلغ السيد زكريا محيى الدين ثم الرئيس جمال عبد الناصر بالموعد المحدد .

ومرت الايام طويلة والتفكير فى أولى مراحل خططنا التحررية يأخذ كل مشاعرى ما بين القلق والامل الى ان جاءت ليلة ٢٩ / ٣٠ فانتابنى شعور غريب ملأه الأمل فى ان تم العملية كما خطط لها وفى موعدها المحدد وسهرت الليل بأكمله احصى الساعات والدقائق بل الثواني شاغلا نفسى بمتابعة محطات الاذاعة العالمية منذ الساعات الاولى ليوم ٣٠ اكتوبر . ومضت الساعات واشرفت شمس الصباح

لينتابني شعور بالقلق مشوها بخيبة الامل وان كنت عدت لأتمالك نفسي من جديد انطلاقا من الاحساس بخطورة العمل واحتمالات المفاجآت أو العوائق التي قد تكون صادفت العملية وربما تكون قد تأجل تنفيذها في اخر لحظه تفاديا لافتقار عنصر المفاجأة .

وتوجهت لمكتبي مبكرا لاجد زميلي عزت يحس نفس شعوري وبدأت اناقشه في الاحتمالات التي ترتب عليها تأخير تنفيذ العملية في موعدها وكان هو الآخر في حيرة من الامر وانتهينا الى امهالهم بعض الوقت منتظرين لاي اخبار تصلنا من بن ييللا المتواجد بليبيا لتطمئننا وتزيل القلق الذي اعترانا ومضى يوم ٣٠ وتلاه ليله ثم بدء صباح يوم ٣١ ووصلتنا رساله من الاخ بن ييللا ليخبرنا بتأجيل الموعد لظروف طارئة الى ليلة ٣١ اكتوبر / ١ نوفمبر وفي نفس الساعة ١٠٠ قبل الفجر وبدأت نفسي تطمئن الى حد كبير وانقلب القلق الى أمل جديد مشوب بالخذر والترقب وامضيت الليل ساهرا حتى الصباح اتابع كافة الاذاعات العالمية عسى ان احظى بما يثلج صدري وهزيع كابوس القلق والانتظار الشاق وشاء القدر ان اواجه نفس مصير ليلة ٢٩ / ٣٠ من جديد وبدأ الارهاق بأخذ طريقه الى اعصابي لعاملين أولهما اثر الفشل في اولى عملياتنا الايجابية وماسيترتب عليه من شكوك تفاديت ان اطوع فكري فيها والثاني ثقة القائد عبد الناصر التي كنت احرص عليها ولا ارجب في ان تعثرها أية هزة تثير شكوكه في قدراتنا وتقييمنا للمناضلين وتوجهت الى مكتبي في حالة من الانهك الجسدي والعصبي لقضاء ليلتي ساهرا وفي نطاق من الاضطراب العصبي والفكري .

وفوجئت حوالى الساعة ١٢٠٠ ظهرا بالرئيس عبد الناصر يتصل بي تليفونيا مستفسرا عما تم في العملية وبأسلوبه المعتاد في طرح الاستفسار مشوها ببعض الشك في احتمال جدية أو اتمام العملية كما رسمت مشيرا الى اننى تفاءلت اكثر من اللازم . وحاولت اقناعه ومن خلال اقتناعي الشخصي باستمرار ثقتي في احتمالات النجاح معللا التأخير باحتمال تأجيل الموعد من جديد . طالبا منه إعطاءهم واعطاءنا مهلة للتعرف على اسباب التأخير . ورغم موافقته على الرأي الا اننى احسست في نبرات صوته مالم يعطيني الى اقتناعه بإمكانية النجاح الامر الذي كان له تأثيره الفعال في معاودتي تمالك اعصابي داعيا الله أن يحقق الرجاء ويوفق الاخوه فيما سيقدمون عليه من عمل هدفه الرئيسى خدمة الشعب العربى الجزائرى وتحرير ارادته .

واتصلت بأحمد سعيد لأخطره بالانتظار في تنفيذ المخطط السابق اعداده معه للور صوت العرب في الانطلاق وعلى اوسع نطاق لشد ازر المناضلين الجزائريين وتوعية الشعب العربى بقضية الجزائر وطرح القضية بما يثير خفاياها امام الرأي العام العالمى ووجدته هو الآخر قد انتابه القلق وبدأت آماله تنهاوى ، فقممت ومن خلال ايضاح خطورة العمل وأهميته بيث روح الثقة في نفسه من جديد مطالبا اياه بالصبر والتروى في انتظار ما ستأتى به الاخبار من الاخوه .

وعدت الى منزلى لاعاود متابعة كافة النشرات الاخباريه لكافة اذاعات العالم ووكالات الانباء متأرجحا بين القلق والامل .

وبعد طول انتظار تسرب اول صدى لبدء الكفاح الجزائرى سعت ٢٠٠٠ يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤ فى صورة خبر انه حدث تمرد جزائرى ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من آلاف الفرنكات الفرنسيه ، وجاء الخبر بمثابة الشرارة التى اشعلت كافة مشاعرى بالحرارة والحماس والسعادة التى انتابتنى وملأت قلبى بالفرح الذى فاق كل تصور .

وبادرت على الفور بابلاغ السيد الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين ومن موقع استعادة الثقة وكان لوقع النبأ آثاره الواضحه فى رنة الفرحة التى لمستها فى نبرات الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين وجها الى التهتهه بما شد من ازرى وعزيمتى واستعادتى لثقتى الكامله فى نفسى والتى شاركنى فيها زميلى الاخ عزت سليمان .

وتوالى الاخبار فى تسربها تدريجيا بعد رفع الحظر الذى فرضته القيادة الفرنسيه بالجزائر على الانباء طيلة نهار يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ .

وهكذا اندلعت الشرارة الاولى للكفاح الجزائرى الذى اعتقد الجميع انه امر مستحيل ليستمر اكبر من سبع سنوات ناضل خلالها الشعب الجزائرى بقوة وبجديه ورجوله اكسبته احترام الرأى العام العربى والعالمى على حد سواء واستشهد فيه مايزيد على المليون شهيد .

ووصلتنا المعلومات الاولى لتؤكد ان الخطه كانت مفاجأة لم يتوقعها الفرنسيون وان الهجمات التى قام بها المناضلون الجزائريون شملت معظم انحاء البلاد طبقا للخطه المتفق عليها وان معظم الهجمات وجهت الى مراكز البوليس وقوات الجيش المنعزله والتى تم الاستيلاء على كل ماها من اسلحة وذخائر . وانه تم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكك الحديدية والتليفونات ومحطات توليد الكهرباء وبعض الكبارى التى شلت حركة القوات الفرنسيه وجمدت نشاطها لفترة ٢٤ ساعة كامله . وقد الغى وزير الداخليه الفرنسى المسئول اجازته ليعود الى باريس ويصدر اوامره بارسال ثلاث كتائب من جنود المظلات وبعض فصائل قوات حرس الامن الجمهورى الى الجزائر لاحماد حركة الكفاح .

كما قدرت السلطات الفرنسيه الخسائر الاولى بما يوازى ٢٠٠ مليون فرنك وان كانت الحقائق تشير الى ان الخسائر فاقت هذا الرقم بالكثير . وللأسف لم تنفذ الخطه بالمغرب نتيجة تأخير تنفيذ الخطه بالجزائر والتى كان مقررا لها ليلة ٣٠/٢٩ اكتوبر وان كانت المعلومات التى وصلتنا وقتئذ افادت انتظار اتمام تنفيذ العمليه خلال الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٤ .

واعطيت الضوء الأخضر الى احمد سعيد حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحذ همهم ويطالب الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين كما قام في نفس الوقت باثارة حمية الجماهير العربية لمساندة هذه الثورة التي لم يكن يتوقعها احد . .

كما بدأت كافة الصحف العربية والاجنبية تتابع نشر اخبار الكفاح الجزائري باعتباره حدثا مفاجئا جاء ليثبت ومن خلال الواقع ان احكام سيطرة الاستعمار ومبالغته في كبت الحريات لا يحول دون توليد الانفجار ولا يعوق أى نضال شعبي على انطلاقه في التصدي للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته .

وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة وقمت طبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر بصرف كميات من الاسلحة الخفيفة بانواعها من بنادق ورشاشات خفيفة وبنادق رشاشه وقنابل يدويه وذخيره بانواعها لاكدسها في مخزن انشأته بمبنى خاص بنا مراعي السرية التامة بكل صورها ومحكما السيطرة على العملية شخصيا لتفادي معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاونني في ذلك فقط زميلي الاخ عزت سليمان .

ومن المدهش والغريب حقا ان يتوافد على مكنتي مندوبو الاحزاب الجزائرية وجمعية العلماء لينطوع كل منهم باخطاري بانهم بدأوا الكفاح متناسين ان احزابهم كانت اول من قاد حركة المعارضه لاي كفاح مسلح واصفة اياه بالتهور والتهوس وتعجبت من هذا التبجح المتطاوول على حق المناضلين الحقيقيين وسناجة هؤلاء المندوبين وادعائهم متصورين انني بعيد عن الصورة وجاهلين لحقيقة دورنا في المعرفة ومتابعة تنفيذ الكفاح منذ البدايه واكتفيت بوعده بالنظر في طلب امدادهم بالمعونات الماديه لضمان استمرار الثورة توفيراً لوقت جدالى معهم وتفاديا لقيهمم بأية حملة مضادة او التعرض للقائمين الحقيقيين بالكفاح بالتشويه أو التشكيك .

وحضر بن ييللا من ليبيا لنبدأ التحضير لاولى عمليات الامداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الامداد في نطاق الدراسة التفصيليه لوسائل وطرق التهريب واضعين السرية وتأمين وسائل التهريب في الاسبقية الاولى وحصر نطاق السرية في اضيق نطاق ضمانا لنجاحنا في دعم قدرات الثورة ونجاحها في تحقيق اهدافها مع عدم توريط مصر الدولة في اى موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليقة على المستويين العربي والدولى .

الباب الثانى

نضال الثورة من أجل البقاء

الفصل الأول

اسبوع المفاجأة

انطلاقا من الوعي والايمان بأهمية عنصر المفاجأة في مجال الاعداد والتحضير والتفجير لأى ثورة ناجحة لما يمكن أن تحققه المفاجأة من دعم لقدرات النضال والمناضلين وما تعكسه من اضطراب وفوضى في نفوس وقرار من قامت الثورة ضدهم وافقادهم القدرة على التصرف المخطط والمندروس في مواجهة مفاجأة اندلاع الثورة .

ومن خلال هذا الفهم قام قادة وصانعو ثورة الجزائر الذين اختاروا الطريق الثوري سبيلا لتحرير ارادة شعبهم والتصدي بقوة السلاح للاستعمار الفرنسي لاجباره على حمل عصاه على كتفه ويجلو عن الأرض الجزائرية — قاموا بالتركيز على تطبيق عنصر المفاجأة في تخطيطهم لثورتهم .

وتحقق للثورة الجزائرية كافة مقومات تطبيق المفاجأة سواء في التخطيط والتحضير واعداد المناضلين الذين تعاملوا على ان يقدموا أرواحهم ودمائهم من أجل شرف تحرير شعبهم من خلال ايمان لا يتزعزع بان الله سبحانه وتعالى سيكون في عونهم ويرعاهم لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أى تطلع شخصي لمكسب ذاتي أو سعيا وراء سلطة دنيوية بل كان رائدهم الاستشهاد من أجل تحرير شعبهم وتأمين عقيدته الاسلامية ضد كل محاولات التبشير التي اتسمت في بدايتها بالترغيب وانتهت بأسلوب الارهاب المتجرد من كل القيم الانسانية والاخلاقية البعيدة كل البعد عما حرصت كل رسالات السماء على النهي عنه .

وهكذا خلصت النوايا وتطهرت النفوس والضمائر فكتب لها الله بمشيئته النجاح في تأمين السرية الكاملة للثورة في غفلة من عيون السلطة الاستعمارية وأفقد الاستعمار البصر والبصيرة الذي عاش فيه والذي مكن لثورة الجزائر أن تفجر شرارتها الأولى صبيحة يوم أول نوفمبر ١٩٥٤ محققة مفاجئتها الأولى وبنيجاح منقطع النظر نزلات أحداثه نزول الصاعقة على قادة السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر والحكومة الفرنسية ذاتها بباريس ولم تتوقف آثار المفاجأة عند هذا الحد بل تعدته الى آفاق بعيدة داخلية وخارجية .

وعندما مع انثوره الجزائرية اسبوعها الأول نتابع آثار المفاجأة وردود فعلها الفريدة في كافة المجالات مما يحق معه ان يطلق على هذا الأسبوع اسم « اسبوع المفاجأة » استنادا الى الواقع الذي عاشته الثورة لبعضها تمار مهاجمات من مكاسب قبل أن تفبق كافة القوى المضادة لها من هول الصدمة وتبدأ في التخطيط للتصدي لها وفي محاولة لإيادها في مهدها وقبل أن يستفحل خطرهما على مصالح تلك القوى المصاحبة

إن أحداث هذا الأسبوع تفرض نفسها لتتناولها بالتسجيل لارتباطها الوثيق بتطور مسار حركة الثورة الجزائرية على طريق الكفاح الطويل الذي عاشته بما أتاحته من فرص التعرف على نوايا ومخططات كل القوى المضادة للثورة ومن ثم أصبحت الصورة واضحة المعالم ليم وضع قادة الثورة خطة الابقاء على مسيرة الثورة وتحديد أسلوب وامكانات الصراع من أجل البقاء والاستمرار بدعم كل قدرات الشعب الجزائري والأخوة المخلصين من الثوار العرب وبالذات قيادة وشعب ثورة ٢٣ يوليو .

وتتلخص أحداث وردود فعل اسبوع المفاجأة في :

أولا : السلطة الاستعمارية الفرنسية

اندلعت الشرارة الأولى للثورة في الساعة الواحدة من صباح أول نوفمبر ١٩٥٤ وهو ما يسميه الفرنسيون « عيد جميع القديسين » حيث وجه المناضلون الجزائريون أعنف ضرباتهم للقوات الاستعمارية التي حصلوا منها على كميات من الأسلحة والذخيرة أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم في توجيه الضربة الأولى . وكان لانتشار اتساع قاعدة الهجوم المفاجيء لتشمل ولايات قسطنطينة والآوراس والقبائل والجزائر العاصمة وكان له آثاره في ارتباك وشلل حركة السلطة الفرنسية وافتقادها لصوابها خاصة بعد حالة الذعر والهلح التي انتابت القوات الفرنسية والتي كان يقدر عددها آنذاك بحوالى ٥٠.٠٠٠ (خمسون ألف جندي)

وأسرعت القيادة الفرنسية تطلب العون والتجدة من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها . وانتقل الفرع والارتباك الى الحكومة الفرنسية نفسها بباريس التي حاولت بعد أن أفاقت من الصدمة الأولى للمفاجأة أن تستعيد هيبتها المفقودة وكبرائها المهجور بارسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم ٣ نوفمبر كأول نجدة عسكرية ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات حلف الأطلسي جنرال جروتر لسحب فرقتين كاملتين مجهزتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر لدعم قدراتها للقضاء على الثورة الجزائرية في فترة لا تتعدى ثلاثة شهور كما تصور وصرح المسئولون الفرنسيون .

وأحدث أجهزة الدعاية الفرنسية تحاول ومن خلال أكاذيبها وتضليلها المستمر الحفاظ على الروح المعنوية للشعب الفرنسي وقواته العسكرية الا أن الواقع فرض نفسه من خلال أحداث الاسبوع الأول حيث اعترف حاك شوفالييه سكرتير الدولة للشؤون الحربية آنذاك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعية وأن الثوار الجزائريين يستخدمون اسلحة اوتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للارسال والاتصال بهم يخربون أعالي البلاد .

جمعت القيادة الفرنسية فيلقان في عملية ابراهيمية يوم ٥ نوفمبر تطهير جبال الأوراس التي سيطر عليها المناضلون الجزائريون لتعود القوة العسكرية متقهقرة ولتتبعها محاولة أخرى في بلاد القبائل الكبرى وليكون نصيب هذه الحملة كسابقها الفشل الدريع .

ومكنت رجعت السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر نفسها في موقف من الشلل والجمود لا تحسد عليه وعجزت عن مواجهة حملة السخط والغضب التي صلبها الشعب الفرنسي عليها وعلى الحكومة الفرنسية أيضا . وانعكس رد الفعل كمادة السلطات الاستعمارية في فتح أبواب السجون لتشحن بالعديد من الشباب الجزائري وممارسة كل أنواع الارهاب والتعذيب بلا حدود .

رفض اندلاع الثورة الجزائرية على كل آمال الحكومة الفرنسية التي كانت تعتقد ان سيطرتها على الجزائر التي تقع موقع القلب من الشمال الأفريقي سيمكها من توجيه قواتها لضرب كلا حركتي المقاومة الشعبية بتونس ومراكش من قاعدتها الآمنة بالجزائر . وأصبح واضحا لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية تحملهم لسهولة ضخمة في مواجهة كفاح مسلح على ساحة الشمال الأفريقي كله وعلى امتداد ما يزيد على ٣٠٠٠ كيلو متر وبعمق لا يقل عن ٨٠٠ كيلو متر .

ومن ثم كان اسبوع المفاجأة أعمق تأثيرا ومثارا لقلق كبير قلب ميزان القوى بما حمله في طياته من أخطار جسام على مصالح السلطة الفرنسية الاستعمارية وطبقة المستوطنين الفرنسيين الذين انخلوا من ثروات الشمال الأفريقي مرتعا لسيطرتهم واستغلالهم .

ثانيا : الأحزاب الجزائرية

صدر ووزع المنشور الأول للثورة الجزائرية بتوقيع « اللجنة الثورية للوحدة والعمل » ليعلن فيه صانعو الثورة ومفجروها عن مبادئهم وأهدافهم بالنص التالى :

« نرى قبل كل شيء أن الحركة القومية بعد فترة قصيرة من الكفاح قد بلغت مرحلتها النهائية من التحقيق . والواقع أننا نعتبر بالنظر الى أن غاية الحركة الثورية هي خلق جميع الظروف المواتية للعمل التحررى والنظر الى مظاهرها الداخلية — نعتبر أن الشعب موحد وراء شعار الاستقلال والعمل .

واليوم وقد خاض الكثيرون ببسالة هذا الطريق نتحمل نحن البعيدين الى الوراء قدر هؤلاء الذين مضوا وهكذا فان حركتنا القومية التى أقعدتها سنوات الجمود والرتابة وأسىء توجيهها وحرمت من دعامة الرأى الشعبى الذى لا يستغنى عنه — وتجاوزتها الأحداث — تتفسخ شيئا فشيئا وفق مشيئة الاستعمار الذى يعتقد أنه حقق بذلك تصرفه الأكبر فى تصديه للطليعة الجزائرية .

« ان الساعة لعصية .

وازاء هذا الوضع الذى يتفاقم بحيث لايعود تلافيه ممكنا . رأى فريق من الشبان المسئولين والمناضلين الذين يضمون حولهم أكتية العناصر التى لاتزال سليمة وحازمة ، ان اللحظة حانت لاجراج الحركة القومية من الطريق المسدود حيث حوصرت قوى الأشخاص والنفوذ واطلاقها الى جانب الاخوة المراكشيين والتونسيين فى الكفاح الثورى الحقيقى .

لنحرص كثيرا أن نؤكد أننا مستقلون تماما عن الفئتين اللتين تتنازعان السلطة . اننا نضع المصلحة القومية فوق جميع الاعتبارات الدنيئة الضالة المتعلقة بالأشخاص والسلطة . وفقاً للمبادئ الثورية ولهذا فان عملنا موجه تحديدا ضد الاستعمار العدو الأعمى الوحيد الذى رفض باستمرار أن يمنحنا شيئا من الحرية . بوسائل الكفاح السلمى » .

وقد أكد المنشور وبكل وضوح عدم وجود أى علاقة أو ارتباط بين قادة ومفجرى الثورة وبين الأحزاب السياسية الجزائرية كلها وبلا استثناء ودمغهم للأساليب الحزبية بالفشل والسلبية وتخليهم عن الزعامات الجوفاء الباحثين عن المغنم الشخصية على حساب مصالح الشعب .

وكان وقع مفاجأة اندلاع الثورة كالصاعقة فى نفوس الحزبين فى بداية الأمر وسرعان ماأفاقوا من

صدمتهم على تصور خاطيء يقوم في مضمونه على أن ما حدث ما هو الا عملية انتحارية مقضى عليها بالفشل وأن مجرد حملة بوليسية بسيطة كفيلة بالقضاء على هؤلاء الخارجين على القانون في جو من عدم المبالاة الشعبية وعدم رضائه على القائمين بها .

وبدأت المناورات الحزبية خلال اسبوع المفاجأة تأخذ مسارها التقليدى في اطار اجتماعات لتنظيم صفوفهم والارتقاء في أحضان السلطة الاستعمارية معلنين ولاءهم وعدم رضائهم عن تلك الحركة اللاواعية بمصلحة الشعب الجزائرى أملا في كسب ثقة السلطة وحفاظهم على مصالحهم بعيدا عن التجاوب مع ارادة الشعب وتطلعه بالأمل المقرون بالدعاء لنجاح هذه الثورة وكعادة الحزب الشيوعى أدان نفسه منذ البداية بالعمالة من خلال البيان الذى أعلنه الحزب الشيوعى الفرنسى على صفحات جريدة اليومانيتى يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٤ وكان نصه :

« ان الحزب الشيوعى الفرنسى الأمين على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء الى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين — هذا اذا لم يكونوا هم الذين دبروها ، وهكذا عبر الشيوعيون عن بعدهم عن تفهم حقيقة الواقع الذى يعيشونه .

ثالثا : الشعب الجزائرى

لاشك أن المتتبع لتاريخ حركة النضال الشعبى الجزائرى وانتفاضاته المتتالية منذ سيطر الاستعمار على مقدراته وأرضه وضخامة التضحيات التى قدمها هذا الشعب — لابد وأن يصل الى الحقيقة المنطقية والواقعية التى تؤكد تجدد قدراته النضالية وإيمانه الذى لاتزعزع بضرورة تحقيقه لآماله العريقة فى الحرية والاستقلال .

الا أن دراسة واقع الحزبية والأحزاب الجزائرية منذ نشأتها وصولا الى فترة السنوات العشر السابقة لتفجر الثورة — يوصلنا الى الحقيقة الدامغة والتى تؤكد أن الأحزاب وزعامتها التقليدية وأسلوب ممارستها للحياة الحزبية آدى وبنطق التطور الطبيعى الى إقتناع الشعب الجزائرى بعدم جدوى أو فاعلية هذه الأحزاب وقياداتها فى تحقيق ما يصبو اليه الشعب من تحرر لارادته وتوفير الحياة الحرة الكريمة له على أرضه .

وكنتيجة طبيعية لهذه القناعة الشعبية استقبل الشعب الجزائرى أخبار اندلاع ثورته فى البداية بالخذر المشوب بالترقب والأمل وإن كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل مشاعره فى انتظار رد فعل السلطة الاستعمارية المتوقع فى صورة ممارسة أقصى أنواع الارهاب والتكيل .

وظل الشعب طوال اسبوع المفاجأة في قلق موزع بين الحفاظ على أرواح ابنائه وبين الرجاء في نجاح الثورة واستمرارها .

رابعاً : النضال المراكشي والتونسي

رغم الاتفاق المسبق بين قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل الجزائرية مع بعض قادة عمليات المقاومة المراكشية على تفجير ثورة منظمة في مراكش في نفس التوقيت مع الثورة الجزائرية الا أن التصور الخاطيء للمراكشيين واعتقادهم بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة التفجير الثوري لقلة امكانياتهم جعلت المراكشيين يترددون واندلعت الثورة الجزائرية لتكون لها مفاجأتها العميقة في نفوس قيادة المقاومة المراكشية وسرعان ما آفاقوا مستبشرين كل الخير في توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وامكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية .

أما حركة النضال المسلح بتونس فقد هزتهم المفاجأة التي لم يتوقعوها لجهلهم بكل أسرار هذا العمل الثوري الجزائري ولذلك بدأت قيادة الكفاح التونسي محاولة للاتصال بالثوار الجزائريين وبالذات منطقة الأوراس لتحقيق نوع من التعاون يدعم قدراتهم النضالية لممارسة اسلوب الكر والفر مستندين الى قاعدة الثورة الجزائرية بجمال الأوراس .

أما الأحزاب المراكشية والتونسية فقد لجأ ممثلوها بالقاهرة وبالخارج الى محاولة الاتصال بالسيد أحمد بين بللا ليعرضوا خدماتهم عليه واستعدادهم لمباشرة التنسيق متناسين ما سبق أن رددوه من استحالة قيام كفاح مسلح بالجزائر .

خامساً : الوطن العربي

انتعشت معنويات الجماهير العربية بقيام الثورة الجزائرية خاصة بعد الحملة الاعلامية التي قام بها صوت العرب للتعريف بهذه الثورة الشابة وأهدافها والظروف التي اندلعت شرارتها الأولى فيها وان انتاب البعض القلق خوفاً من أية انتكاسة تتعرض لها هذه الثورة الفتية انطلاقاً من التصور الواعي بما يعنيه فقد فرنسا للجزائر من آثار وخيمة على الاقتصاد الفرنسي .

أما نظم الحكم العربية فقد تمت نظم الحكم الرجعية منها للثورة الانتكاس لما تشكله من خطورة على كيانه وتشجيع القواعد الشعبية على انتهاج سلوكها الثوري ضد حكامه أما نظم الحكم الوطنية فقد إستقبلت نبأ الثورة بالاستحسان والأمل وان لم تتورط في اتخاذ موقف معلن لتأييدها مع الاكتفاء بالترقب المشوب بالحلدر .

ولم يختلف موقف الأحزاب العربية التقليدية عن موقف حكوماتها، إلا أن حزب البعث أيد الثورة من منطلق إيجاد موقع قدم لنشاطه إذا ما نجحت الثورة لنشر مبادئه بين المكافحين .

سادسا : الشعب المصرى

تابع الشعب المصرى اندلاع الثورة الجزائرية بإهتمام كبير كنتيجة طبيعية لاهتمام كافة أجهزة الاعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراتهِ وبالذات « صوت العرب » وإن كان دور مصر الثورة فى دعم هذه الثورة لم يكن واضحاً بعد، إلا أن طبيعة الحدث كان له وقعهُ الطيب فى نفوس أبناء الشعب انطلاقاً من احساسهم الثورى العربى ويشدوهم الأمل فى نجاح الثورة .

سابعا : الرأى العام العالمى

تلقى الرأى العام العالمى خبر الثورة الجزائرية بلا اهتمام كبير فى البداية رغم المفاجأة التى حققتها لتوقع الجميع ان قدرة فرنسا العسكرية كفيلة باخماد هذه الثورة بسرعة خاصة بعد عودة حزة كبير من قواتها من الهند الصينية وانتظار قيام القيادة العسكرية الفرنسية بمحاولة استعادة كرامتها وسمعتها التى أهدرت فى معركة ديان بيان فو .

الفصل الثانى

الامداد الأول بالسلاح من اين .. وكيف ؟

التزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولعرفتنا بامكانيات الاخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ أول أكتوبر ١٩٥٤ — وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر أكتوبر لاندلاع الثورة الشاملة — التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنيعه والتي ستستند اليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقى الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربى .

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بيللا لكافة الامكانيات الماحه للامداد بالسلاح ووسائل تهريبه فى الظروف الشاقة السابق شرحها . الى امكانية اختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها الى الحدود التونسية فى طريقها لحدود الجزائر وفى اطار السرية المطلوبة .

وذلك بتكليف بعض الاخوة الليبيين المتخصصين فى تهريب السلاح من قاعدة العضم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطانى المنتشرة فى مختلف أنحاء ولاية برقة وذلك فى ضوء المعلومات التى أمكننا جمعها عن هذه العمليات وتوفر السلاح الخفيف بأنواعه وذخيرته نظير دفع ثمنه .

اندلاع الشرارة الأولى للثورة

وقع اختيارنا على أحد أعضاء سفارتنا بليبيا الموثوق بهم المدعو أمين صالح لخبرته الطويلة مع الشعب الليبي من خلال عمله لفترة طويلة بها وتكوينه للعديد من الاتصالات وعلى كافة المستويات واكتسابه لثقة وصداقة أفراد الأسرة المالكة والكثير من الأسر الليبية في المدن أو في البادية . وقدرته على التحرك المستور بعيدا عن الشبهات من جانب العناصر البريطانية القائمة على شئون البوليس الليبي وعملاتهم .

وإمعاناً في السرية طلبنا من أمين صالح توفير حاجتنا من الأسلحة الخفيفة والذخيرة مخفين عنه وجهتها ووجدنا منه الاستعداد والتجاوب المطلوب وقدرته على توفير أية كمية مطلوبة لنا من خلال استعانهه باصدقائه الليبيين الضالعين في هذا التخصص .

وسلمته فوراً مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصري ثلاثة آلاف جنيه تحت حساب هذه العملية مؤكداً له على نوعية السلاح المطلوب وحصر سرية العملية في شخصه واقتصار دوره على تجميع هذه الأسلحة وتسليمها لرسول سيتصل به في برقة من خلال كلمة سر معينة . وسافرا أمين صالح الى ليبيا لاعداد المطلوب وقام باخطارنا بشرائه لعدد ٢٨ بندقية ، عدد ٨ مدفع رشاش برن ، عدد ٣ رشاش ستن وكمية كافية من ذخيرتها البريطانية كدفعة أولى وأنه بتشوينها ببلدة جوارشه غربي بنغازي استعدادا لتسليمها للرسول الذي سنوفده لاستلامها والقيام بهريبها الى الجهة المحددة له بوسائله الخاصة .

وأرسلنا الأخ المغربي موضع ثقة أحمد بن بيللا بعد تزويده بكل احتياجاته وكلمة السر للاتصال بأمين صالح على أن يتولى بالاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا ترتيب وسيلة التهريب للسلاح من برقة الى شرق الجزائر ليكون في متناول الأخوة المكافحين الجزائريين عند بدء الكفاح المسلح .

وشاعت الأقذار أن يتم اغتيال ابراهيم الشالحى ناظر الخاصة الملكية الليبية في ذلك الوقت حيث تم فرض رقابة شديدة على جميع التحركات وبالذات السيارات التي تغادر برقه أو تفد اليها .

واضطررنا الى نقل نشاطنا الى طرابلس مع إيقاف عمليات التهريب من برقه وتم الاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا للسفر فوراً الى ليبيا واستلام المبلغ المتبقى لدى أمين صالح وزودناه بـ ٥٠٠٠ خمسة آلاف جنيه اضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح واعدادها للتهريب مباشرة الى الجزائر خاصة بعد ما تبين امكانية انتهاز نفس اسلوب التهريب من قاعلة الملاحه الامريكية وبواسطة أصدقاء لبن بيللا من الليبيين الذين لهم خبرة في هذا الشأن . ولديهم فعلا كمية جاهزة للتسليم نظير دفع ثمنها .

وسافر بن بيللا لاتمام المهمة في طريقه لاسبانيا ليتلقى تاريخ وسعت الصفر لبدء الكفاح المسلح وليلم التفاهم النهائي بمعاونة محمد بو ضياف مع قادة المقاومة المراكشية لتوحيد بدء الكفاح المسلح بمراكش والجزائر في وقت واحد . وأبلغنا أمين صالح لتقديم كل المساعدات الممكنة لمهاجر مسعود (أحمد بن بيللا) واستدعينا الأخ المغربي ليعود للقاهرة .

وأصدرنا تعليماتنا لأمين صالح ليؤمن الحفاظ على شحنه الأسلحة السابق شراؤها من بركة لحين هلو الموقف بركة واستلامها منه .

أما الشحنة التي قام أحمد بن بيللا بشرائها فقد اتخذت طريقها الى جبال الأوراس من الحدود التونسية الليبية قبل أن تشتد الرقابة البوليسية بمحافظة طرابلس ولتحملها الابل على مرحلتين .

الأولى من الحدود الليبية الى منطقة تخزين وسط تونس .
والمرحلة الثانية من منطقة التخزين وبقافلة من الابل عبر منطقة كاف وبمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم الى قيادة الأوراس .

وهكذا وصلت أولى دفعات أمدادنا بالسلاح الى أيدي المناضلين الجزائريين بجبال الأوراس الأمر الذي رفع معنوياتهم وأكد لهم أنهم ليسوا وحيدون في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

الفصل الثالث

المخاطرة الأولى

أفاق الاستعمار الفرنسي من مفاجأة الاسبوع الأول ليكتشف تعذر قضائه السريع على الثورة الجزائرية خاصة وقد وضع له دعم ثورة ٢٣ يوليو لهذه الثورة وتأييدها الكفاح الجزائري منذ لحظات اندلاع الثورة الأولى ومن خلال حملة الدعاية المؤهدة والمشجعة التي شنها صوت العرب وبصفة مستمرة ودراسة المسئولين الفرنسيين لما يمكن أن تقدمه القاهرة من مساندة عسكرية للمناضلين الجزائريين لدفع قدراتهم القتالية .

وباشرت السلطة الاستعمارية بباريس اتصالاتها بقيادة بريطانيا وأمريكا لطلب وقفهم الى جانبها وتشديد قبضتها على الحكومات العربية وبالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية امكانية تهريب للسلاح من مصر الى الجزائر . وقد تبلور ذلك في حملات التفتيش المتتالية والمستمرة التي قام بها البوليس الليبي والذي كان يقوده ضباط بريطانيون أمثال جايلز (أحد ضباط البوليس الانجليز السابقين في مصر) بالإضافة الى تشديد المعسكرات البريطانية والأمريكية لحراستها مما جعل أمر تهريب السلاح منها متعذرا ومن ثم فقدان القدرة على الاستمرار في اتخاذ التواجد العسكري الغربي بليبيا مصدرا لتمويل وامداد الكفاح الجزائري بسلاح الاستعمار العربي نفسه .

وتدارسنا الموقف على ضوء هذه الظروف الجديدة لنصل الى حلين لا ثالث لهما لامداد الكفاح الجزائري بالسلاح :

١ - شراء السلاح عن طريق مهربي السلاح الدوليين وليقوموا بتوصيله بوسائلهم الخاصة الى المناطق التي يتم تحديد لها لهم .

٢ - أن نقوم بتزويدهم بالسلاح أو الذخيرة أو مخازن الجيش المصري . مباشرة والمخاطرة باستخدام سفينة مأمونة لنقل السلاح الى منطقة مأمونة يتم تهريب السلاح منها الى داخل الجزائر . وكنتيجة للاحاح قادة الكفاح في طلب الدعم بأكثر كمية من السلاح والذخيرة على لسان الأخ أحمد بن بيلا والذي عاد للقاهرة ليطلبنا بسرعة الامداد لقرب نفاذ ذخيرة الولايات الشرقية .

عرضت الأمر على السيد زكريا محيي الدين رئيس المخابرات الذي طالبني بعرض الموضوع بتفاصيله على الرئيس جمال ليتخذ قراره نظرا لمساس القرار بسياسة الدولة العليا .

وقابلت الرئيس عبد الناصر بمنزله في نهاية الاسبوع الثالث من نوفمبر ١٩٥٤ لأعرض عليه ظروف الكفاح الجزائري والحلين الوحيدين المتوفرين أمامنا بعد الدراسة واعترض عبد الناصر على الحل الأول مشيراً الى احتمالات تسرب سرية وطول الفترة الزمنية التي يتطلبها .

وقرر وبلا تردد استخدام إحدى قطع أسطولنا البحري لنقل الكمية اللازمة لدعم قدرات المكافحين واتصل فوراً بالصاغ عبد الحكيم عامر لاصدار أوامره الى قائد السلاح البحري اللواء سليمان عزت ليقوم باعداد المطلوب ولتتفق معي على أسلوب وطريقة التنفيذ مخاطراً بما سيترتب على كشف العملية من آثار على العلاقات الفرنسية المصرية مركزاً على أهمية التحضير الجيد والسري لضمان وصول السلاح بصرف النظر عما ستتحمله مصر من نتائج كما كلف الصاغ عبد الحكيم عامر بصرف كل احتياجات الجزائر من السلاح والذخيرة من مخازن الجيش المصري .

وحين أثرت مع الرئيس جمال موقف الحكومة الليبية وأهمية استفادتنا بمساعدة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم (الذي اتم دراسته بمصر) والذي كان يكن لمصر وقائدها الاحترام والتقدير .

وعلى الرئيس باخطار سفيرنا بليبيا السيد أحمد حسن الفقي ليباشر اتصالاً شخصياً وسرياً مع بن حليم ليمدنا بمعلوماته في مهمتنا لضمان السرية وحماية طريق تهريبها عبر الأراضي الليبية دون تدخل من البوليس الليبي وذلك نظير دعمنا لمصطفى بن حليم في مواجهة كافة التحديات التي تثيرها أمامه بعض الشخصيات الليبية المتطلعة للترفع على كراسي الحكم .

وقم الاتصال فعلاً وجاءتنا الأخبار بقبول بن حليم لتحمل مسؤولية انزال شحنة المركب المصرية

واخفائها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا للجزائر . وحدد لنا بن حليم اسم القائم مقام عبد الحميد درنه الذى وقع عليه اختياره للإشراف على تأمين انزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها الى المخزن وترك لنا حرية التفاهم معه على اسلوب وتفاصيل العمل .

وكلفنا الأخ أحمد بن بيلا للسفر والاتصال مباشرة بالقائه قام عبد الحميد درنه للإتفاق على كل تفاصيل تأمين عملية الانزال والنقل . وتم الاتفاق على تخزين الشحنة بكاملها بمنزل القائم مقام عبد الحميد شخصيا لابعاد الأنظار عن أى فكرة عن حقيقة الشحنة ووجهتها وتأمين الحفاظ عليها فى اطار من السرية التامة .

وكنا قد اتفقنا فى ذلك الوقت مع السيد صالح بن يوسف على تزويد المكافحين التونسيين ببعض احتياجاتهم باعتبارهم سيشاركون فى عملية التهريب عبر تونس من ناحية ولدعم قدراتهم على الاستمرار فى المقاومة الشعبية تخفيفا عن ضغط القوات الفرنسية على الجزائريين وذلك بالاتفاق مع بن بيلا وان كنا قد أخفينا عن الاخوة التونسيين كل المعلومات الخاصة باسلوب ووسيلة وصول هذه الشحنة مكتفين بابلاغ السيد صالح أننا سنسلم مندوبهم بطرابلس الاحتياجات المطلوبة لهم . وذلك امعانا فى الحفاظ على سرية عملية التهريب ولحصر عدد الملمين بسريتها فى أضيق نطاق ممكن .

وفى الوقت الذى تمت فيه هذه الاتصالات بليبيا والقاهرة كنت قد وزعت العمل بينى وبين معاونى السيد عزت سليمان اختصارا للوقت وتأمينا للسرية ذكرنا أننا فى حاجة لبعض الأسلحة سنستخدمها فى أعمال خاصة بالمخابرات واننا سنقوم بشؤونها بمخزننا بالمخابرات لمواجهة احتياجاتنا فى العمل وطلبنا ازالة الأرقام المسجلة على السلاح لتفادى امكانية التعرف على مصدره اذا ما حاولت السلطات الفرنسية الرجوع الى جهات الاختصاص البريطانية نظرا لأن الأسلحة بريطانية الصنع وتمت كل التحضيرات فى سرية تامة وبلد فى تنفيذ العملية على النحو التالى :

١ — تم صرف السلاح والدخيرة وشوّن بمخازننا فى عبوات من الصناديق صغيرة الحجم لسهولة وسرعة نقلها .

٢ — سافرت الى الاسكندرية للقاء اللواء بحرى سليمان عزت الذى وجدت منه كل معاونه وتفهم لطبيعة المهمة وتم بعد الدراسة المستفيضة اختيار اليخت « انتصار » باعتباره سيقوم برحلة تدريبية بمنطقة شرق البحر الأبيض وتم اختيار البكباش بحرى فؤاد ذكرى موضع ثقة اللواء سليمان ليتولى قيادة اليخت وليقوم باختيار الطاقم لليخت بمعرفته شخصيا ليكون مسئولا مسئولية مباشرة عن تأمين سلامة العملية وسريتها .

٣ - تم اعداد اليخت وأذيع في أواسط السلاح البحرى أنه سيقوم برحلة تدريبية وانفقت على اخطارهم بموعد الابحار على أن يتم نقل الشحنة المزمع نقلها وفي عبواتها الخاصة ليلا وبمعاونة أحد ضباط المخابرات البحرية موضع الثقة الكاملة لقائد السلاح البحرى وهو (اليوزباشى) أمين عفت وليقوم بتأمين وصول اللوارى المحملة بالشحنة الى الرصيف الراسى عليه اليخت دون اثاره لأية شبهة .

٤ - وقع اختيارنا على أحد الموانىء القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب اليخت ولتتم نقلها باللوارى التى سيقوم بن ييلا وعبد الحميد درنه بتأمينها فى منطقة الانزال لتسحب الشحنة وبسرعة لمنزل القائم مقام درنه .

٥ - بعد التأكد من استعداد بن ييلا لاستقبال الشحنة تم شحن اليخت وتحدد موعد وصوله منتصف ليلة ٧ / ٨ ديسمبر ١٩٥٤ الى موقع الانزال وأرسلنا رسولا خاصا بالشفرة لاختار بن ييلا والقائم مقام عبد الحميد درنه .

وغادر اليخت الرصيف ليلة ٥ / ٦ ديسمبر وصاحبه اليوزباشى بحرى أمين عفت للاشراف على تأمين عملية الانزال من خلال تبادل له لكلمة السر مع السيد أحمد بن ييلا الذى سبق تعارفه على الأخ أمين عفت من قبل .

٦ - تضمنت الشحنة الكميات التالية :

عدد	للشركة الجزائرية	للكفاح بتونس
١٠٠	بنديقية لى انفيلد ٣٠٣ر	٥٠ بنديقية لى انفيلد ٣٠٣ر
١٠	رشاش برن ٣٠٣ر	
٢٥	بنديقية رشاشة تومى ٤٥ر	٣٠٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر
٥	كأس اطلاق	
٨٠٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر (ثمانون الن)	
١٨٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر للبرن	
١٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر جازته	
١٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر خارقة للدروع	
٢٤٦٥٠	٤٥ر للتومى	
١٢٠	قنبلة يدوية ميلز	

٧ — لم نغال في زيادة كمية السلاح والذخيرة لعاملين .
أ — لأنها أول محاولة تهريب اعتبرناها عملية استكشافية والكمية المشحونة كافية لتغطية احتياجات المناضلين بشرق الجزائر وحسب طلبهم .

ب — عدم تكديس كميات كبيرة من الأسلحة بليبيا حتى يتم التأكد من قدرة وسائل التهريب المتوفرة عبر الحدود الليبية — التونسية ومعرفة الفترة الزمنية التي سيستغرقها تهريب الشحنة المرسله . ليم وضع خططنا على ضوء المعلومات التي ستوفر للتهريب .

٨ — كان محمدا يوم ٩ ديسمبر ٥٤ موعدا لقيام قائد الجناح حسن ابراهيم عضو مجلس الثورة بزيارة ليبيا بهدف اجراء محادثات لتدعيم العلاقات بين البلدين وقد استعدت من تعينى عضوا فى الوفد المصرى لتحديد موعد وصول اليخت (انتصار) لأصل مع الوفد بعد عملية الانزال مباشرة للتأكد من سلامة وصول الشحنة وليتدخل قائد الجناح حسن ابراهيم اذا ما جد جديد يتطلب تدخله لا قدر الله . واتفقت مع قائد اليخت واليوزباشى امين عفت للقائهما وطاقم اليخت بميناء طرابلس بعد انزال الشحنة طبقا لطريق اليخت العادى فى رحلته التدريبية .

٩ — سارت خطة سير اليخت فى مراحل تنفيذها بلا أى عقبات أو مشاكل وانزلت الشحنة فى سرية وتمت عملية التخزين بمنزل القائمقام عبد الحميد درنه تحت اشراف أحمد بن بيللا وزملائه من المناضلين وتمت حماية عبد الحميد درنه وتمت عملية التخزين بنجاح تام قبل أول ضوء يوم ٨ ديسمبر ٥٤ .

١٠ — غادرت القاهرة برفقة قائد الجناح حسن ابراهيم على طائرة خاصة صباح يوم ٩ ديسمبر لنصل مطار طرابلس ظهر نفس اليوم وتم استقبلنا رسميا وابلغنا محافظ طرابلس بوصول سفينة حربية مصرية لميناء طرابلس للتزود بالوقود فى طريقها لاتمام رحلة تدريبية وسعدت بما سمعته كثيرا واطمأنتت بعدم تسرب أى أخبار عن حقيقة مهمة اليخت الأصلية وتعمدت أن استأذن قائد الجناح وبحضور المحافظ لأقوم بزيارة اليخت نيابة عنه للاطمئنان على الضباط والجنود .

١١ — وتوجهت قبل الغروب لزيارة اليخت حيث اجتمعت بقائده وبالأخ أمين عفت لنتناقش خطوات تنفيذ العملية وخرجنا بدروس مستفادة سوف نركز عليها فى أى عمليات مقبلة . كما اجتمعت بطاقم اليخت لأشكره نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر عن نجاحهم فى مهمتهم التي أثبتت أصالتهم وجدارتهم بالثقة التي وضعت فيهم وقد قابلوا كلمتى بسعادة كبيرة مطالبين باستعدادهم للمخاطرة بحياتهم فى أى عمل يطلب منهم القيام به وغادرت اليخت لأعود لمرافقة السيد حسن ابراهيم فى كافة اتصالاته واجتماعاته لتغطية تواجدى كعضو فى الوفد .

الا أنني انتهزت فرصة تفرغ الوفد المصري من أى التزام رسمى ليلة وصولنا لأصطحاب معى الأخ اليوزباشى أمين عفت مترجلين بعد التخلص من أفراد حراسة البوليس الليبى المعينين لمرافقة الوفد وبوجهنا للقاء الأخ أحمد بين ييللا فى سكنه بطرابلس طبقا للعنوان الموجود معى فى الحى الوطنى وصرنا نلف ونلور من شارع الى آخر دون أن نصل للمسكن المنشود رغم الارشادات التى كان يزودنا بها سكان الحى الوطنى . ولعب الحظ دوره معنا حينما كنا نمر بجوار أحد المباني القديمة ذات الطابق الواحد سمعنا اذاعة صوت العرب فى تعليقه المسائى ونظرنا متلصصين عبر شيش النافذه لنفاجأ بالأخ أحمد بين ييللا جالسا فى مواجهتنا وطرقنا النافذة ليستقبلنا بن ييللا بترحاب كبير ودخلنا الى غرفة جانبية من منزل عتيق لنفاجئنا الصورة الزاهدة التى يعيش عليها بين ييللا فى غرفة متسعة لا تحتوى على أكثر من سرير حديدى لفرد واحد وطاولة خشبية يساندها كرسى خشبى متواضع ورف من الخشب تعلوه مرآة صغيرة .

وبدت على بن ييللا الحيرة وهو يحاول تهيئة مجلس لنا بالغرفة وخففنا عليه المهمة باتخاذنا السرير والكرسى مجلسا لنا .

وشرحنا لبن ييللا كيف سرنا لمدة ساعة نبحث عن مسكنه وفقدنا الأمل الا أن صوت العرب قادنا لنعثر عليه وضحكنا كثيرا وأضفنا الى مهام صوت العرب مهمة جديدة هى تمكين التائهين ليعرفوا على ضالتهم المنشودة .

وبلأنا مناقشة أحمد فى اسلوبه فى سحب الشحنة من طرابلس وتهريبها لداخل الجزائر وبأسرع وسيلة ممكنة وركزت معه على ضرورة الانتهاء سريعا من هذه المهمة لتفادى احراج مصطفى بن حليم وعبد الحميد درنه مع أهمية تسليم الجانب التونسى نصيبه ليعاونوه فى التهريب عبر أرض تونس ودعم قدرات كفاحهم الحالى بتونس خاصة بعد وصول الأخبار عن اعتزام فرنسا التفاوض مع بورقييه لمنع تونس نوع من الاستقلال الذاتى لتهدة الجناح التونسى فى الكفاح والتفرغ كلية للقضاء على ثورة الجزائر .

ووعدنى بن ييللا بأنه أعد نفسه لاتمام سحب الشحنة وايصالها لداخل الجزائر خلال خمسة عشر يوما بمعاونة بعض الأخوة الليبيين والتونسيين ممن يثق بهم . وتركته ورفيقى أمين عفت على موعد فى القاهرة بعد اتمام ادخال السلاح الى شرق الجزائر .

وخلال مسيرة العودة تناقشت وأمين عفت فى الصورة التى وجدنا بن ييللا يعيش عليها وباقى الصور التى يعيش فيها محترفو السياسة ومن اتخلوا لأنفسهم صفة الزعامة وخدعوا شعوبهم وخلصنا من

النقاش بزهادة تقديرنا واعجابنا بين ييللا النموذج الحى الصادق والمناضل الحقيقى الذى يحافظ على كل مليم ليستخدم لصالح نضال شعبه بعيدا عن المظاهر الدنيوية الكاذبة خاصة بعد أن علمنا أن ايجار بن ييللا لغرفته المتواضعة هو جنيهان ليبيان فقط وتبين لنا المعنى الحقيقى للتقشف والزهد من أجل صالح الشعب المطحون . وعدت للفندق لأستيقظ صباحا ولأخطر قائد الجناح بما تم وإطالبه بطمأنه السيد مصطفى بن حلیم بالنسبة للشحنة وإن العملية كلها ستم خلال فترة وجيزة لتخلو مسؤوليته تماما .

وغادر اليخت ميناء طرابلس فى صباح يوم ١٠ ديسمبر فى طريقه الى الاسكندرية .

وعلى هذا النحو النموذجى الناجح تمت أولى مخاطراتنا لدعم الثورة الجزائرية فى سرية تامة و بهلوء كامل طبقا للخطة الموضوعة الأمر الذى رفع معنوياتنا ودعم ثقتنا بأنفسنا وقدراتنا على الاستمرار مستفيدين بكل خطأ لتنفاداه مكتسبين خبرة متجددة يوما بعد يوم وأبرقت لزميلى عزت ليرفع خبر النجاح الى الرئيس جمال . وتمت زيارة الوفد المصرى برئاسة السيد حسن ابراهيم التى استغرقت ثلاثة أيام لنعود الى القاهرة ولنواصل المسيرة على طريق النضال العربى .

الفصل الرابع

بداية التآمر على الثورة والتصدي له

أولا : التآمر ومواجهته

مضى شهر نوفمبر ١٩٥٤ ليؤكد للقيادة الفرنسية صعوبة وأدائها للثورة كما تصوروا في البداية . ولعبت ولاية الأوراس بقيادة المناضل مصطفى بن بو العيد الدور الرئيسى في تأكيد قدرة الثورة الجزائرية على الاستمرار وأصبحت جبال الأوراس تشكل القاعدة الوطيدة للمناضلين الجزائريين كما بدأت الطمأنينة تأخذ طريقها الى نفوس أفراد الشعب الجزائرى وبدى ذلك واضحا في توافد الشباب الجزائرى على قيادات المناضلين بكافة الولايات مطالبين بالانضمام للكفاح المسلح ليقاتلوا مع اخوانهم دعما لقدرات الثورة على الصمود والاستمرار .

وتكشف للزعامات الحزبية خطأهم الكبير في تقدير قدرات الثورة والقائمين عليها بعد ما لمسوه من تجاوب الشعب العربى الجزائرى مع الكفاح ورفضه لكل محاولات بعض الحزبيين تضليله واتهام قادة الثورة بالرعونة والمبالغة في المصير المظلم الدموى الذى ينتظر الشعب الجزائرى على أيدي مفجرى الثورة نتيجة تهوؤهم وتعريضهم أفراد الشعب لمخاطر البطش الفرنسى .

ولم يعبأ قادة الكفاح بما قام به الحزبيون من تصدى للثورة ومحاولة زعزعة ثقة الشعب بقيادتها بل أعلنوا الجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرنسى الكافر واستجاب الشعب فورا والتحم بالمكافحين يمددهم بكل احتياجاتهم من الغذاء والمال لدعم قدرات الكفاح المسلح .

وازاء احساس فئة السياسيين المحترفين بالعزلة تفتق تفكيرهم عن مخطط خبيث يعيد لهم سيطرتهم على الوضع واذكر بالذات جماعة مصالى الحاج واعضاء اللجنة المركزية المنشقة على مصالى وتلخصت خطتهم في :

١ — محاولة التسلل داخل صفوف قيادة الكفاح بمنطق أهمية اعادة وحدة حزب الشعب وتكاتف الجميع لانجاح الثورة .

٢ — تكليف وفد منهم للسفر للقاهرة وذلك بعد وضوح وقوف القاهرة الى جانب قادة الكفاح المسلح بهدف اقناع المسئولين بالقاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية للتدخل في أمر توحيد جبهة النضال لتشمل كافة التنظيمات الجزائرية حفاظا على الوحدة الوطنية للشعب الجزائري .

٣ — بعد النجاح في تحقيق الخطوتين السابقتين يتم لعناصر مجموعة مصالى الحاج واللجنة المركزية السيطرة على الكفاح المسلح مستندين الى دعم القاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية لهم وبذلك يعيدوا لأنفسهم الزعامة التقليدية .

وفوض مصالى الحاج ساعده الأيمن أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤ مستند رقم (١) ولحق به زميله عبد الله الفيلالي . كما خولت مجموعة اللجنة المركزية حسين الأحول للقيام بنفس الدور . ووصل الجميع الى القاهرة في شهر ديسمبر ١٩٥٤ .

وفي نفس الوقت الذي تحركت فيه الأحزاب الجزائرية لتتآمر على الثورة من داخلها لجأ الاستعمار الفرنسي للتلويح بمفاوضات مباشرة تتم مع بورقيبة للتوصل الى حل يحقق لتونس نوعا من الاستقلال الذاتي بهدف تجميد حركة الكفاح المسلح بتونس والاستفادة من تولى بورقيبة وانصاره للحكم في مساندة السلطة الفرنسية لقطع الطريق على أية مساعدة أو امداد بالسلاح عبر تونس وبذلك تتفرغ السلطة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية . وبدأت خطة المتآمرين واضحة .

وحضر الأخ أحمد بن يلا ومعه محمد بوضياف الى القاهرة في أواخر ديسمبر ١٩٥٤ واجتمعنا بهما لتدارس الموقف من كافة جوانبه في مواجهة خطة التآمر والاتفاق معهما تم اتخاذ الخطوات التالية :

١ — المبادرة باستقبال مندوبى الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سي طرحوه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائري على أن نبدا بتجميع كل فروع حزب الشعب أولا ثم تجميع باقى الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك في بوتقة الثورة في اطار فتح صفحة جديدة مع اتخذى وزميلي عزت موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادئ الرئيسية التالية كأساس جوهرى لقبول انضمام

أى فرد فى اطار تشكىل جبهة التحریر الجزائرية (الجهاز السیاسى للثورة)

أ — الاعتراف بجیش التحریر

ب — الاعتراف بالكفاح المسلح كأسلوب وطریق وحید لتحقيق استقلال الجزائر .

ج — الاعتراف بوحدة الكفاح بشمال افريقيا وليس بالجزائر فقط .

٢ — بعد قبول ممثلى الأحزاب للمبادئ الثلاثة يتم تكوين جبهة التحریر ويتم تكوين لجنة تمثل كافة الأطراف تتولى الدعاية الخارجية للقضية دون تدخل فى أعمال جيش التحریر (لمنع الأحزاب من التدخل فى أسرار وعمليات الثورة)

٣ — التركيز على ايضاح موقف ثورة ٢٣ يوليو ومنذ البداية بأن أى تعامل بالنسبة للدعم المادى أو العسكرى بالامداد بالسلاح لن يكون الا مع ممثلى جيش التحریر بالخارج مع استعداد مصر للدعم السیاسى لجبهة التحریر الجزائرية فى نطاق اللجنة التى منساعدا فى تكوينها فى مصر وتوحيد جهودها ممثلة لجبهة التحریر الجزائرية وليست ممثلة للأحزاب بأية صورة من الصور .

٤ — مساهمتنا فى الاشراف وتحديد اختصاصات وواجبات أعضاء اللجنة بما يتفق ومصلحة الكفاح الجزائرى .

٥ — حق القاهرة فى اتخاذ أية اجراء للمحافظة على مصلحة الشعب المصرى بما لا يتعارض ودعم القضية الجزائرية فى اطار من العمل المنسق حتى يحقق الشعب الجزائرى أهداف كفاحه فى الاستقلال .

٦ — وفى مجال مواجهة التآمر الفرنسى فقد تم الاتفاق على ضرورة مباشرة تطوير الكفاح الفردى بمراكش الى كفاح مسلح منظم مع دعم قدرات الكفاح التونسى لنشيت جهود القوات الاستعمارية الفرنسية على طول ساحة الشمال الافريقى على أن يتم البدء فورا لتحقيق هذا العمل فى أسرع وقت ممكن لتخفيف الضغط على المناضلين الجزائريين .

٧ — البدء فى انتحیل العناصر الطلابية الجزائرية التى وضع ايمانها بالثورة واخلاصها لمبادئها من الطلبة الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية وتخصيص دورة تدريبية خاصة لتأهيلهم كقادة اكفاء لممارسة أعمال حرب العصابات لاستعواض النقص الذى بدأ الكفاح الجزائرى يعانيه نتيجة استشهاد بعض القادة المتمرسين فى العمليات المستمرة التى يقوم بها جيش التحریر الجزائرى ضد الفرنسيين وعلى كافة الجبهات .

٨ — البحث عن مركب مدني لاستخدامها في تهريب شحنة سلاح الى ولاية وهران بغرب الجزائر لدعم
قدرات المناضلين بها لتباشر دورها في الكفاح المسلح تخفيفا للضغط الفرنسي على الولايات
الشرقية .

على أن نقوم بتأمين طاقم المركب بمعرفتنا لتفادي استخدام سفننا الحربية لتجنب تعريض موقف
مصر دوليا لمخاطر جديدة .

وحضر الى مكنتي يوم الخميس ٦ يناير ١٩٥٥ السيد أحمد مزغنه مندوب مصالي الحاج وقدم لي
كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزم فيه بكل ماتم الاتفاق عليه في البنود السابق ذكرها
ووجدت من ميزغنه تقبلا لكل ما طرحته عليه وتم الاتفاق في نهاية اللقاء على قيامي بتهيئة اجتماع يضم
ممثلي جبهة الكفاح الثلاثة لينضم اليه باعتباره نائبا لمصالي الحاج لتبادل وجهات النظر والتوصل الى
اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائري .

ثانيا لقاء الرئيس جمال

وتوجهت في اليوم التالي الجمعة ٧ يناير ١٩٥٥ للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بناء على موعد
سابق وعرضت عليه الموقف العربي بوجه عام على ضوء ما قمنا به من نشاط خلال شهر ديسمبر
١٩٥٤ وسأركز في مجال تسجيلي هنا على ما يختص بالكفاح بشمال افريقيا تاركا ما يتعلق بباقي اجزاء
الوطن العربي الى موقعها في تسجيلي لنضال المشرق العربي .

تأول العرض النقاط التالية :

١ — نجاح الثورة الجزائرية في توجيه ضربات عنيفة بولايات شمال قسنطينة . وسوق أهراس وجبل
جرجرة ببلاد القبائل وولاية الأوراس .

٢ — وضوح النقص في السلاح المتوفر بولاية وهران الأمر الذي منعها حتى الآن من مباشرتها للكفاح
الفعال ووجود نقص واضح في السلاح بببلاد القبائل نتيجة ضغط العمليات .

٣ — اننا بسبيل البحث عن مركب تجاري نستأجرها لتوصيل شحنة سلاح الى جبهة وهران للبدء في
مباشرة الكفاح .

٤ — شرح للمؤامرة الفرنسية لتجميد كفاح تونس والخطة التي توصلنا اليها مع الأخوين بن بيللا وبوضياف لمواجهة المخطط .

ووافق الرئيس عبد الناصر على أسلوب العمل مركزا على ضرورة إيهال السلاح وبأسرع ما يمكن لوهراة وبذل مجهود مضاعف لتطوير الكفاح الفردي بمراكش وأبلغني بأنه أصدر تعليماته للقائد العام لتزويدى بكافة احتياجاتنا من السلاح والدخيرة بكل أنواعها .

٥ — عرضت على الرئيس النقاط التي اتفقت مع السيد صالح بن يوسف لتكون الحد الأدنى للمطالب التونسية في المفاوضات التي بدأت بين فرنسا وتونس وقد طلب منى الرئيس تسليم مذكرة بها الى السيد على صبرى مدير مكتبه ليتفاهم مع السفير الأمريكى لممارسة ضغط أمريكى على فرنسا لقبول هذه المطالب (كانت العلاقات الأمريكية في ذلك الوقت في أوج قوتها) وسلمت المذكرة كتعليمات الرئيس لقائد الجناح على صبرى صباح يوم السبت ٨ يناير وأبلغته بتعليمات الرئيس في هذا الشأن .

ثالثا : الاجتماع الجزائرى

١ — تم الاجتماع المنوه عنه بمنزلى ١٠٠ شارع مصر والسودان مساء يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ وحضره الاخوة : أحمد بن بيللا — محمد بوضياف — محمد خيضر — وأحمد مزغنه والزميل عزت سليمان .

وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائرى خارج الجزائر وطرح الأخ بن بيللا المبادئ الثلاثة التي وضعها جيش التحرير كشرط أساسى للانضمام لجبهة التحرير الجزائرية . ووافق أحمد مزغنه على المبادئ الثلاثة وأعلن إيمانه بها وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والثورة والسابق إيهضاحها .

٢ — وانتقل النقاش ليتناول أسلوب توحيد الجبهة الجزائرية واتفق الجميع على اختيار لجنة تضم جميع ممثلى الهيئات الجزائرية بالخارج لتكون أداة الدعاية فقط مع عدم أحقيتها في الاطلاع على الشؤون السرية الخاصة بالكفاح المسلح .

كما تم الاتفاق على التعاون التام في مجال العمل سواء في الجزائر أو بفرنسا ومن يثبت عليه عدم تعاونه في هذا الميدان يعتبر خارجا على مبادئ الجبهة ويعتبر خائناً لوطنه .

٣ — حررت محضرا للاجتماع بما تم فيه وما استقر رأى الجميع عليه من اتفاق ووقعوا عليه جميعا ووقعت عليه أنا وزميلي عزت كشاهدين على الاتفاق . يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ .

راجع الملحق — المستند رقم (٢)

واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار في مارسة ضغوطنا على باقى الهيئات وممثلى الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها . وكلفت أحمد سعيد باذاعة خبر انضمام مصالى الحاج الى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادئ الثلاثة، وحقق الاعلان أثره فى اتصال ممثلى الأحزاب والهيئات بنا لبحث امكانية انضمامهم للجنة .

رابعا : الاجتماع الجزائرى المراكشى

قمنا بعقد اجتماع مساء يوم ١١ يناير بمنزلى بالسيد علال الفاسى حضره كل من الاخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربى وحسين آيات عن الكفاح الجزائرى والسيد علال الفاسى وابن عمه عبد الكبير الفاسى عن مراكش كما حضره معى زميلى عزت سليمان ء وعبد المنعم النجار ملحقنا العسكرية بأسبانيا واستعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردى الى حرب عصابات حيث أهدى الجانب المراكشى حاجتهم الى السلاح .

واستقر رأى فى نهاية الاجتماع على قيامنا بامداد كلا الجانبين الجزائرى والمراكشى بالسلاح على أن يتم ايصاله الى المنطقة الخليفية لتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثانى لمراكش ولتشمل أسلحة خفيفة وقنابل يدوية وحدد الاخوة المجتمعون مكانا للانزال بجوار الناضور وتركنا تحديد الوقت لحين اتمام تجهيز المركب الناقل للشحنة ومن ثم يسافر عبد الكبير الفاسى الى أسبانيا ليمهد الطريق مع اصدقائه الاسبان ليغضوا الطرف عن عملية الانزال وحدد مبدئياً النصف الأخير من شهر مارس ١٩٥٥ لبدء كفاح مشترك وفى وقت واحد بمراكش وبولاية وهران الجزائرية .

خامسا : الاجتماع بالسيد عبد الخالق حسونة

اجتمعت صباح يوم ١٢ يناير بالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية ومساعدته السيد عبد المنعم مصطفى لتنسيق العمل فيما بيننا فى شئون شمال افريقيا كتعليمات الرئيس جمال والبكباش زكريا محيى الدين تفاديا لأى تضارب فى خطوط حركتنا فى مجال دعم الكفاح المسلح بشمال



الاجتماع الجزائري المراكشي
بمنزل السيد / فتحى الدين يوم ١١ يناير ١٩٥٥

افريقيا وتدارسنا الموقف على ضوء ما تم خلال الاسبوعين الماضيين واتفقنا على :

١ — الاستمرار في بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب والهيئات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية والايمان بضرورة التفاهم لتوحيد الجهود .

٢ — اعتماد مبلغ من المال من اشتراكات الدول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بشمال افريقيا .

٣ — تسليم السيد علّال الفاسي مبلغ ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) جنيه مصرى للصرف على الفدائيين المراكشيين .

٤ — رفع وصاية الشيخ البشير الابراهيمى عن الطلبة الجزائريين والتنسيق معنا في مجال الصرف على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعدة الفضيل الورتلاني (المشكوك في اتجاهاته) على الطلبة .

٥ — عدم تسليم السيد جلولى فارس مندوب الحزب الحر الدستورى الواصل من فرنسا مؤخرا أى مبلغ لتسديد الديون التى ادعى أنها متراكمة عليهم بليبيا .

(كان المذكور قد التقى في صباح يوم ١١ / ١ / ١٩٥٥ ليطالب بتسليمه مبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصرى لسداد ديون متراكمة بطرابلس وقد وجهت له اللوم لموقف حزبه للتعاون مع فرنسا ضد مصلحة الشعب التونسى وضد اخوتهم الجزائريين وطلبهم من المناضلين التونسيين تسليم سلاحهم للاستعمار الفرنسى مشيرا الى استتكار جماهير الشعب العربى لموقفهم المتخاذل واللا قومى) .

سادسا : مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والاحزاب الجزائرية

١ — تم الاجتماع الأول في السادسة من مساء يوم ١٩ يناير ١٩٥٥ بمنزلى وحضره الشيخ البشير الابراهيمى والسادة أحمد بيوض ممثل حزب البيان (فرحات عباس) ومحمد خيضر وأحمد ميزغنه والسيد حسين الأحول ممثلو مجموعة اللجنة المركزية وحضر المقابلة الزميل عزت سليمان .

وأوضحت الهدف من الاجتماع وهو اتمام توحيد الهيئات الجزائرية وتأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية — وتم تبادل الآراء وانتهى النقاش الذى اتخذ طابع الحدة والعنف لاصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الفضيل الورتلاني غير الموثوق به والشاذلى المكى ممثل مصالى السابق

والمعروف بقدرته على بث الفرقة والتخريب وانتهى في الحادية عشرة مساء بلا أية نتيجة ايجابية
وتدخلنا مرارا لتهدئة الموقف فيما بين المجتمعين .

٢ — وتم الاجتماع الثاني يوم ٢٢ يناير بمنزلى مع الشيخ البشير الابراهيمى وبحضور الزميل عزت ليستمر
أربع ساعات دون التوصل الى نتيجة لاصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه فى السيطرة على
الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله تفاديا لممارسته الضغط المادى على الطلبة لاتخاذهم مواقف
تضر بقضية الثورة الجزائرية . ووعدنا فى نهاية الاجتماع باعطائه مهلة عدة أيام ليقتنع معاونه بأهمية
تكوين جبهة التحرير الجزائرية .

٣ — وعقدت العديد من الاجتماعات الفردية بممثلى الأحزاب والتجمعات السياسية الجزائرية استكمالا
للجهد فى اقناعهم بضرورة الاسراع بالانضمام الى جبهة التحرير الجزائرية المزمع الاعلان عن
تكوينها .

سابعا : ميثاق جبهة التحرير الجزائرية

١ — تم فى مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٥٥ الاجتماع الموسع بمنزلى والذي حضره ممثلو الهيئات والأحزاب
الجزائرية وهم :

الشيخ / محمد البشير الابراهيمى	رئيس جمعية العلماء الجزائرية
الفضيل الورتلاى	عضو جمعية العلماء الجزائرية
السيد / أحمد ميزغنه	ممثلا للسيد مصالى الحاج
السيد / الشاذلى المكى	عضو مجموعة مصالى الحاج
السيد / أحمد بيوض	ممثلا للسيد فرحات عباس رئيس (حزب البيان)
السيد / حسين الأحول	ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة
السيد / محمد يزهد	عضو لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة
السيد / أحمد بن ييللا	
السيد / محمد خيضر	ممثلين لجيش التحرير الجزائرى
السيد / حسين آيات أحمد	

وبعد نقاش طويل مثمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

وما أن انتهى المجتمعون من توقيع هذا الميثاق حتى بادرت فورا باملاله تليفونيا على السيد / أحمد سعيد ليقوم بإذاعته من صوت العرب ولمدة ثلاثة أيام متتالية الأمر الذى كان لإعلانه الآثار البعيدة داخل الجزائر وفى كافة أنحاء الوطن العربى بالإضافة الى الفرع الذى انتاب أوساط الاستعمار الفرنسى نتيجة توحيد جهود الشعب الجزائرى تحت لواء جيش التحرير الجزائرى وفى اطار جبهة التحرير الجزائرية . راجع نص الوثيقة بالملحق - مستند رقم (٣)

وكانت الخطوة التالية هى وضع اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر والتى تم اقرارها والتوقيع عليها مساء اليوم التالى ١٨ فبراير ١٩٥٥ . راجع نص الوثيقة بالملحق - مستند رقم (٤)

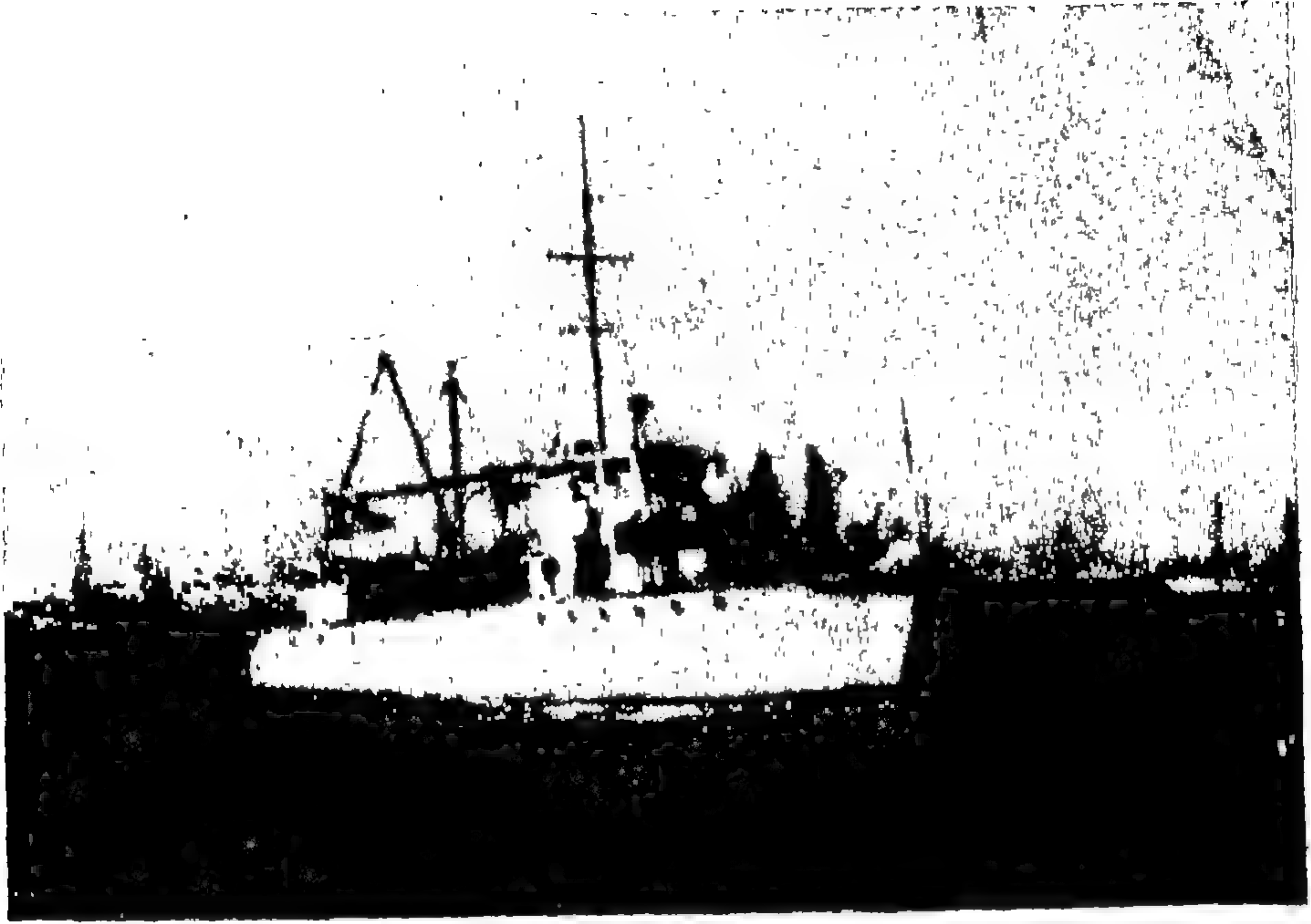
ثامنا : ممثلو مصالى الحاج يباشرون الأمر

لم يكن مداد الميثاق الذى وقعه ممثلو مصالى الحاج قد جف بعد واذا بنا نعلم أن ثلاثى مجموعة مصالى بدأ فى القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر الى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث التفرقة وتشكيك الجزائريين بقيادة الثورة . وحاولوا إيهامنا بقرارهم السفر لاقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير . واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بيللا لدراسة الموقف وإنهينا الى خطورة مايمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة وطلب منا بن بيللا سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول لا الى ليبيا أو فرنسا (وهم أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلالى والشاذلى الملكى ورغبة مناومنه فى عدم اللجوء الى التصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للاقلاع والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالاتهم بالخارج بأية صورة وعاوننا فى ذلك البيزباشى حسين حافظ رئيس حرس الجمارك بالمطار وتمت العملية بنجاح وفى سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار وذلك بالنسبة لأحمد ميزغنه والشاذلى الملكى وتم نقلهما الى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أى اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريح خاص .. وزودت غرفتيهما بكل وسائل الراحة وتم تغذيتهم تغذية خاصة واستمروا فى هذا المكان حتى عام ١٩٥٨ أما عبد الله الفيلالى فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله الى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما وأرسلنا برقية باسم ميزغنه والشاذلى من ليبيا الى معاوى ميزغنه والشاذلى بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم إبعاد أنصار مصالى عن الميدان نهائيا وقضينا على مؤامرة انصار مصالى التخريبية .

تاسعا : اعداد عشرين قائدا للكفاح

فى الوقت الذى كنا نقوم به باتصالات الاعداد لتوحيد الجهود لتكوين جبهة تحرير الجزائر قام الأخ

بن بيللا باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطنى بكوبرى القبة ليتم تدريبهم فى دورة خاصة على حرب العصابات وعلى أيدى بعض ضباطنا المتخصصين والذين تم اختيارهم لهذه المهمة والموثوق بهم واستمرت الدورة ثلاثة أشهر من ضمنهم أبو خرويه محمد (هوارى بومدين فيما بعد ورئيس جمهورية الجزائر) .



البحر دينا في طريقه الى الناصور

الفصل الخامس

مغامرة اليخت دينا

١ — لم يشغلنا التصدي لكافة المؤامرات الخارجية والداخلية ضد الثورة الجزائرية عن مواصلة جهودنا وفي نفس الوقت لترتيب خطوات امدادنا السريع للمكافحين بالسلاح وخاصة الجبهة الغربية وهران وكذا مراکش لتطوير كفاحها الفردى الى كفاح منظم .

٢ — استبعدنا فكرة استخدام احدى قطع الاسطول المصرى للقيام بالمخاطرة من جديد في هذه المهمة لما ينتابها من أخطار لا مبرر لها تضر بمصالح مصر دوليا واتجه تفكيرنا الى الاستفادة باللواء سليمان عزت للبحث عن احدى السفن التجارية لاستخدامها في هذه المخاطرة واجتمعت وأحمد بن بيللا باللواء سليمان عزت بقيادة السلاح البحرى يوم ٤ يناير ١٩٥٥ لدراسة هذه العملية والذي استجاب على الفور وكلف أحد ضباطه الموثوق بهم اليوزياشى بحرى حسن طاهر للقيام بالعمل معنا كخبير في الشئون البحرية الفنية .

٣ — بحثنا في كل الموانئ المصرية عن سفينة حمولة ٦٠٠ طن ولم نوفق وكان الرئيس جمال قد اخطرنى خلال مقابلتى له يوم ٦ يناير بمنزله أنه تلقى عرضا عن طريق قائد الجناح على صبرى من أحد الضباط السابقين الموثوق بهم لشراء ٣٥٠ قطعة سلاح أوتوماتيكية وذخيرتها مع استعدادده لتسليمها لنا في أى مكان نختاره على حدود الجزائر وأنه أى الرئيس أحال الموضوع على تركيز كل جهود العمل السرى في يد واحدة وطلب منى الاتصال بالسيد على صبرى في هذا الشأن لمعرفة التفاصيل .



عبد الحلیف بوصول
لائد جبهه وهران

ومعاوله هوازی بومدين
بمركز قيادة وهران

بعد وصول بومدين على الهت دينا

٤ — خلال لقائى بالسيد على صبرى صباح يوم ٨ يناير فاتحته فيما أخبرنى به الرئيس بشأن صفقة السلاح ليؤكد لى ثقته فى مقدم العرض وهو قائد الأسراب بالمعاش حسين خيرى والذى يعمل فى تجارة توريد الأسلحة الإيطالية بالشرق الأوسط وشرح لى ظروف العرض الخاص بتسليمنا ٣٥٠ قطعة سلاح بدخيرتها نظير مبلغ ٤٠٠٠ جنيه (أربعة آلاف جنيه مصرى) على أن يتم التسليم بعد ٤٢ يوما من تاريخ استلامه لثمان الصفقة فى أى مكان نحدده له على حدود الجزائر وقمت بتسليم السيد على صبرى ثمن الصفقة من المبلغ الموضوع فى عهدي تحت تصرف التزامات الكفاح المسلح بشمال إفريقيا ليكون التزام حسين خيرى أمامه شخصا وبحضوري .

٥ — ازاء تعلل حصولنا على المركب التجارى تدارسنا الموقف وقررنا الاستفادة بامكانيات قائد الأسراب حسين خيرى لتزويدنا باحدى المراكب التى يستخدمها فى نقل سلاحه لنقل شحنة السلاح المطلوب مهربها الى الجبهة الغربية وخلال تواجدى مع السيد على صبرى لتسليم حسين خيرى صفقة الـ ٣٥٠ قطعة سلاح فاتحته فى مدى امكانية مساعدته فى توصيل شحنة سلاح أخرى من مصر الى وهران وإلى نفس المنطقة التى اتفقنا أن يسلمنا فيها الـ ٣٥٠ قطعة وهى جنوب ميناء مليللا .

ووجدت من حسين خيرى تجاوبا سريعا واتفقنا على احضار قبطان احدى سفنه المستخدمه فى التهريب الى منزلى صباح يوم ٢٠ يناير ١٩٥٥ للتفاهم على تفاصيل عملية التهريب .

٦ — تم الاجتماع بمنزلى فى موعده وحضره معى أحمد بن بيللا وبوضياف وعبد الكبير الفاسى وقدم لنا حسين القبطان المدعو ميلان باتشش وهو يوغسلافى الجنسية من العناصر المضادة للرئيس تيتو وكان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء .

وناقشنا تفاصيل عملية التهريب من شاطئ البحر الأبيض غرب الاسكندرية حتى موقع الانزال المنتظر أن يكون بالناضور على شاطئ المنطقة الخليفية المسيطر عليها الاسبان بصورة عامة على أن تترجم الى خطة مكتوبة بعد الانتهاء من اعداد المركب المحتاجة الى ترميمات بسيطة لنقوم بمهمتها على الوجه الأكمل قدرها القبطان بعشرة أيام .

٧ — باشرنا صرف كمية السلاح والذخيرة التى تتفق وقدرة استيعاب المركب من مخازن أسلحة الجيش المصرى واعدنا تعبئتها فى عبوات صغيرة لسهولة تناولها فى الشحن والتفريغ بالمخازن الخاصة بنا بمبنى المخبرات وتم التجهيز يوم أول فبراير ١٩٥٥ حسب الاتفاق الا أن القبطان عاود الاتصال لى ليطلب مهلة جديدة عشرة أيام أخرى الأمر الذى أثار شكوكى فطلبت منه تحديد اسم

ومكان المركب لأقوم بمعاينة المركب شخصيا . وصارحنى الكاهن ميلان أن المركب هو « اليخت دينا » الذى تمتلكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد وأن حسين خيرى استأجره منها نظير مبلغ شهرى مع تحميله لكافة النفقات وأنه موجود بميناء بور سعيد .

وأن اليخت سيعمل معهم لأول مرة فى عمليتنا هذه ويرجع سبب التأخير فى تجهيزه الى رسوه مدة طويلة تبور سعيد الأمر الذى أثر على الماكينات وجسم اليخت اطلع — وأن تجهيزه سيستغرق شهرا كاملا .

كما أخبرنى ميلان باتشيش أن المتولى لكافة شئون حسين خيرى شخص سودانى يدعى ابراهيم النبال الذى سمرافقه فى الرحلة البحرية ممثلا لحسين خيرى وأنهم بسبيل اتمام طاقم المركب بعناصر جديدة لها خبرة بحرية جيدة وكلفت على الفور اليوزباشى بحرى حسن طاهر للتأكد من حالة اليخت ومدى صلاحيته للقيام بالمهمة المطلوبة وعاد من بور سعيد ليطمئننى تماما من هذه الناحية وأن الاعداد بهم فى سرية تامة ولم تسرب أية أخبار عن حقيقة المهمة .

٨ — قابلت حسين خيرى من جديد لأناقشه فى حقيقة الموضوع وما عرفته عن اليخت فصارحنى بأنه استأجر اليخت ليعمل فى نطاق رحلات ترفيهية لبعض الأثرياء العرب وأن الملكة دينا لاتعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية معنا . وأنه فضل استخدام اليخت لابعاد أى شكوك عن حقيقة ماسيقوم به باعتباره أحد اليخوت الكثيرة فى منطقة غرب البحر الأبيض وأنه سيستفيد به بعد نقله لشحنتنا فى نقل شحنة مصانع برتا التى تعاقد عليها ولينقلها اليخت الى نفس منطقة الانزال .

٩ — تم اعداد اليخت وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية فى منتصف شهر مارس ١٩٥٥ بعد التفتيش عليه بمعرفة حسن طاهر .

١٠ — قمنا باستكشاف جيد للشاطئ غرب الاسكندرية ووقع اختيارنا على احدى الجوانب المواجهة لمنطقة برج العرب كمنطقة تحميل للشحنة وحددنا الموقع على الخريطة . وعدنا للقاهرة ومعنا الأخ أحمد بن ييللا لنجتمع بالقبطان ميلان ونضع تفاصيل خطة الشحن والانزال جنوب الناضور مستفيدين بالظلام فى الشحن والتفريغ ليم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء وليواصل المسيرة الى أول ميناء ليتزود بالوقود وليصل الى الميناء الايطالى الذى (سيحدده للقبطان) حسين خيرى لنقل شحنة مصانع برتا المتعاقد عليها ليم اعداد خطة انزال جديدة وزودنا القبطان بكود الاشارات الضوئية التى سيستخدم فى التعارف مع مسؤل استقبال الشحنة على الشاطئ (الجزائرى) وسافر بن ييللا فى طريقه الى اسبانيا لابلاغ مسؤل الجبهة الغربية بكافة

التفاصيل واعداد كافة الاجراءات لضمان سرية وسرعة تفريغ الشحنة من « اليخت دينا » على أن نبقى له بواسطة ملحقنا العسكري عمديد عن موعد وصول اليخت الى موقع الانزال وذلك عن طريق برقية رمزية خاصة .

١١ - أبحر اليخت من ميناء بور سعيد يوم ٢٤ مارس ١٩٥٥ وعلى ظهره قائده ميلان وابراهيم اليبال والعربي محمد المنفري، الجنسية (الميكانيكي) وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم ومحمود عبد الفتاح وحسن الدويكي في طريقه الى موقع الشحن .

١٢ - في نفس الوقت، حملنا الشحنة على ثلاثة لوارى تحمل أرقام الجيش لعدم التعرض لها في الطريق وبعضيتها سبعة من الأخوة الجزائريين الذين اتموا تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولى بعض أعمال القيادة بوهراو وهم عرفاوى محمد صالح - مجارى على - ابو خروبة محمد (العقيد هوارى بومدين) عبد العزيز مشرى - عبد الرحمن محمد - حسين محمد - شنوت أحمد - وصاحبتنا في الانتقال الى موقع الشحن قائد الأسراب حسين خورى واليوزباشى محمد فائق أحد معاونى وقتئذ

١٣ - تم تحميل اليخت بالشحنة والتي تضمنت الأسلحة والذخيرة والمفجرات موزعة ما بين الجزائري ومراكش على النحو التالى :

الجزائر	مراكش
٢٠٤ بندقية ٣٠٣ر	٩٦ بندقية ٣٠٣ر
٢٠ رشاش برن ٣٠٣ر	١٠ رشاش برن
٢٤٠ خزنة للبرن	١٢٠ خزنة للبرن
٣٤ كأس اطلاق	١٦ كأس اطلاق
٦٨ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر	٣٢ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر
٣٣ر٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر	١٨ر٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر
١٦٦ر٥٠٠ طلقة ٣٠٣ر للبرن	٨٢ر٥٠٠ طلقة للبرن
٣٥٦ قنبلة يدوية ميلز ٣٦	١٤٤ قنبلة يدوية ميلز ٣٦
١٣٦ر٠٠٠ طلقة ٤٥ر للتومى	٦٤ر٠٠٠ طلقة للقومى ٤٥ر
٤ر٠٠٠ كبسول طرق	١٥٠ متر قتيل مأمون
٥٠ علبة كبهت هواء	٢ر٠٠٠ كبسول طرق

٣٥٠ كيلو جلعنايت	٢٠ علبة كبريت هواء
٦٦٧ فتيل مأمون	١٥٠ كيلو جلعنايت
٣٠٠٠ مماسك ذخيرة ٣٠٣ر	١٥٠٠ مماسك ذخيرة

يحصي المستند رقم (٥) جانبها من كشوف استلام هذه الاسلحة وتحمل توقيع ممثل حركة الكفاح في الجزائر ومراكز

وتم انتقال المناضلين الجزائريين السبعة الى اليخت دينا وأبحر اليخت دينا في طريقه الى الناضور في الصباح المبكر ليوم ٢٧ مارس ١٩٥٥ دون أن يشعر بعملية أو يكتشف سرقتها أى فرد من حرس الحدود أو الشواطىء .

١٤ — عدنا الى القاهرة لنبرق الى أحمد بن بيللا بموعد الوصول منتصف ليلة ٢ / ٣ ابريل وسافر حسين خيرى الى اسبانيا يكون قريبا من منطقة الانزال وليبرق الينا بنتيجة العملية فور اتمامها .

١٥ — عشنا على اعصابنا الفترة من ٢٧ مارس حتى مساء يوم ٣ / ٤ حين وصلتنا البرقية التالية من حسين خيرى « كلل العمل بالنجاح وان كانت الباخرة قد اصببت بخسائر كثيرة »

وكان للبرقية وقعها السعيد في نفوسنا بفتح مجال التهريب الى الجبهة الغربية التى كانت تمثل اكثر المناطق المغلقة في وجه امدادنا للكفاح الجزائري بالاسلحة .

١٦ — وبادرت بنقل خبر النجاح الى الرئيس جمال عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين الذى كان لتشجيعهما أثره في رفع معنوياتنا والاقدام على المخاطرة بالثقة والأمل في النجاح المستمر .

١٧ — وصلنى تقرير قبطان اليخت دينا متضمنا الظروف التى احاطت بعملية التهريب وكانت :
أ — وصول اليخت في موعدة لمنطقة الانزال المحددة على الخريطة وتبادلته الاشارات الكودية الضوئية واطمئنانه الى تواجد المسئول الجزائري على الشاطىء .

ب — تأخر وصول القارين الجزائريين لنقل الشحنة للشاطىء فاضطر القبطان للاقتراب من الشاطىء الى مسافة ٢٠ مترا ليم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء مخاطرا بسلامة اليخت لنجاح العملية .

ج — تم الاستفادة بكل الجزائريين المستقبليين على الشاطىء والمسافرين على اليخت (حوالى ٥٠ مناضلا) بمد حبل من المركب الى الشاطىء تعلق عليه المناضلون مكونين كوبرى آدمى تم ترحيل عبوات الأسلحة على الأيدي من اليخت حتى الشاطىء وتمت عملية تفريغ كل

الشحنة قبل اول ضوء طبقا للخطة كما تم اخلاء الشحنة من الشاطئ فوراً .

د — بعد تفريغ شحنة اليخت فقد القبطان سيطرته عليه وفقد اليخت توازنه ليصطدم بالمنطقة الصخرية المحيطة الأمر الذى اقعد اليخت كلية عن الحركة .

هـ — فوجئ رجال حرس السواحل الاسبان فى الصباح باليخت مصطدم بالمنطقة الصخرية واتصلوا برئاستهم التى أوفدت احدى قطع الحراسة لنجدة اليخت وسحبه الى ميناء الناظور. وحين استفسروا من القبطان عن أسباب الصدام واقتراه من الشاطئ أفنعههم بحنوحه وسط الظلام بعد افتقاده السيطرة على ضمان اليخت فاصطدم بالصخور .

١٨ — وقد شاء القدر أن يعثر أحد أفراد حرس السواحل الاسبان على عدد ٢ سونكى على الشاطئ فى مواجهة الموقع الذى اصطدم به اليخت لتبدأ الشكوك حول طبيعة حادث اليخت وليبدأوا استجوابهم لقبطان اليخت وكان حسين خيرى قد وصل الى اسبانيا ليتصل براهيم النبال Nial ويحول له مبلغا من المال فسلمناه اليه لسرعة اتمام الاصلاح ومغادرة الناظور فوراً ولعب جزء من المبلغ دوره فى اقفال التحقيق وغض النظر نهائيا عن موضوع السونكين بحجة رغبة القبطان فى عدم الزج باسمه أو بسمعة اليخت الذى تمتلكه الملكة دينا فى مثل هذه المواضيع الشائكة (وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها عن ملكية الملكة دينا عبد الحميد لليخت)

١٩ — أخذ اليخت فترة طويلة للاصلاح مارس فيها ابراهيم النبال أسلوبا يتسم بالانتهاز لأموال الكفاح الجزائرى وبالذات مع الأخ أحمد بن بيللا بالإضافة الى ضخامة المبالغ التى زودناه بها للانفاق على الاصلاح الأمر الذى أثار شكوكى وبنى بالنسبة لطبيعة ونفسية ابراهيم النبال وهو ما ستوضحه أحداث المركب آتوس فى الفصول القادمة .

الفصل السادس

الثورة تثبت أقدامها

١ — فشلت كل محاولات السلطة الاستعمارية الفرنسية في إخماد نيران الثورة الجزائرية رغم كل التعزيزات العسكرية التي تدفقت من فرنسا واستخدام السلطة الفرنسية بالجزائر لكل وسائل العنف والتنكيل التي لم ترهب الشعب الجزائري بل زادت التفافا حول ثورته واندفاعا في دعمها بكل الوسائل الممكنة وأصبحت الثورة بكفاح مناضليها حقيقة واقعة .

٢ — وأمام اشتداد ضربات المكافحين حاولت الدعاية الفرنسية المتجسدة في الصحافة الاستعمارية أن تستغل من حادث القاء القبض على أحد ضباط جيش التحرير ممن تدربوا بالعراق قبل الثورة واستكملوا تدريبهم على فنون حرب العصابات بالقاهرة والمدعو حمادى الريفى — ليحاولوا تصوير القبض عليه على أنه نصر لفرنسا باعتباره أحد القادة المخططين للثورة الجزائرية والخفض من معنويات الشعب الجزائرى . كما حاولت اجهزة الدعاية الفرنسية استغلال ما اعترف به حمادى الريفى اثر اصابته في احدى العمليات ووقوعه في الأسر لاصباح هالة من الأكاذيب والتحريف على اقوال حمادى .

ويعتبر المقال الذى نشرته جريدة لوند « Le Monde » الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥ ومقال بارى مانش « Paris Match » الصادر بعددها بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥ نموذجين يوضحان حقيقة ونوعية وأهداف هذه الدعاية الاستعمارية وقد اخترعتهما باللوات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتهما الخارجية والداخلية وتأثيرهما في رأى العام الفرنسى .

٣ — خرجت من دراستى التفصيلية والعميقة لهذين المقالين وما احتملاه في طياتهما من حقائق وتناقضات لأستشف من خلالهما نوعية الدعاية الاستعمارية الفرنسية ومدى ماتوصلت اليه السلطات الفرنسية من حقائق على لسان حمادى الريفى تحت ضغوط الارهاب والتعذيب الذى مارسوه ضده وبوحشية أملا في معرفة أسرار الكفاح المسلح بشمال افريقيا الأمر الذى سيفيدنا كثيرا في تخطيطنا لأسلوب وتكتيك العمل لمضاعفة قدرات الكفاح وتوسيع مجال نشاطه .

٤ — وخرجت من الدراسة التحليلية للمقالين بالحقائق التالية :

أ — محاولة الزج باسم الأمير عبد الكريم الخطائى وأخيه محمد الخطائى لإيهام الرأى العام الفرنسى والدولى بأن ما يحدث بشمال افريقيا هو استمرار لمغامرات الأمير السابقة والتي سيكون مصيرها الفشل كسابقتها الى جانب تأليب الرأى العام الفرنسى والغربى ضد القاهرة التى تأوى الأمير وأسرته وتمكنه من القيام بنشاط مضاد لفرنسا .

ب — التضخيم المتعمد لدور حمادى الريفى وإعطاؤه حجما أكبر من حقيقته واعتباره أحد المخططين للثورة وأحد قادتها البارزين وهو ما يخالف الواقع والحقيقة فهو لم يكن سوى أحد معاوى بن ييللا والذى أرسله في مهمة اتصال بداخل الجزائر .

ج — التخبط الواضح فيما طرحته من معلومات لتحميل اعترافات حمادى الريفى لأكثر من واقعها للتشكيك في أهداف الثورة الجزائرية وقدرتها وقادتها ووصفهم بالعمالة للقاهرة لبث الفرقة بين صفوف المقاتلين وبث روح اليأس في نفوسهم لاقتناعهم بنفس مصير الريفى .

د — الدس الرخيص بين أبناء الشعب العربى بالشمال الافريقى وبين ثورة ٢٣ يوليو وقادتها والشعب العربى في مصر مع محاولة التشكيك في نوايا المصريين والزج الذى لا يستند لأى واقع لحركة الاخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح .

هـ — التركيز الواضح على تحميل قادة ثورة ٢٣ يوليو لمسئولية امداد الكفاح المسلح بشمال افريقيا بالمعونات العسكرية والمادية لايفار نفوس الشعب الفرنسى ضد مصر وأن القاهرة هى مصدر كل المتاعب التى تواجهها وتعانيها السلطة الاستعمارية الفرنسية .

و — التشكيك الهادف لزعزعة ثقة الشعب العربى بالجزائر في قدرة القائمين على عمليات الكفاح المسلح ووصفهم بأنهم حفنة من القتلة لإثراء عزم الشباب كى لاينضم لصفوف المكافحين .

ز — أثبت ماجاء من تطور أحداث استجواب حمادى الريفى وباعتراف الصحفي الفرنسى كاتبه أن حمادى لم يتكلم بسهولة واستغرقت عملية ارغامه على الكلام ستة أسابيع وهو أمر يؤكد صلابه حمادى لما عرف عن اسلوب السلطة الاستعمارية الفرنسية من فظاذه وقسوة وتعذيب .

ح — تمكنت السلطات الفرنسية من الحصول على بعض الحقائق من خلال استجواب حمادى الريفى عن دور بن بيللا بالقاهرة وطرابلس وسوسيرا وعن دعم القاهرة للكفاح المسلح فى كل من مراكش والجزائر وتونس ولأول مرة تعرفت السلطات الفرنسية على تحملى لمسئولية الشئون العربية بما فيها الشمال الافريقى ويساعدنى فى عملى الصاغ عزت سليمان .

٥ — خرجنا من دراستنا التحليلية بأن سرية تخطيطنا للمستقبل مازالت مؤمنه بعيدا عن أعين السلطة الاستعمارية وان كنا قررنا تأكيدا لاحتياطات الأمن وحفاظا للسرية أن نحصر دائرة الملمين بأسرار عمليات الامداد بالسلاح أو تدهيب المناضلين فى اضيق نطاق وبالذات فيما بينى وبين الأخ أحمد بن بيللا ومعاوى عزت .

كما استفدنا من المامنا بأسلوب الدعاية الفرنسية فى تزويد « صوت العرب » بخطة الرد لدعم ثقة الشعب العربى الجزائرى وسائر دول شمال افريقيا فى قادة الكفاح المسلح وتأكيد قدرة الثورة على الاستمرار والاستقرار لتحقيق هدفها الرئيسى فى الاستقلال .

٦ — وجاء تقرير سفارتنا بباريس فى أعقاب ذلك الحدث ليؤكد احساس الحكومة الفرنسية بصعوبة سيطرتها على الوضع بدول شمال افريقيا وبالذات بمراكش والجزائر ووقوع خسائر كبيرة بين القوات الفرنسية نتيجة الضربات العنيفة التى يوجهها المقاتلون فى البلدين ضد المواقع العسكرية الفرنسية .. وتصريح بعض المسئولين الفرنسيين فى أحاديثهم الخاصة الى وجود توافق وتعاون واضح فى هجمات الثوار بالجزائر ومراكش مما يدل على وجود خطة عامة وضعت بدقة بواسطة قيادة موحدة للثوار ونفذت بدقة رغم تصريحات الحاكَم العام « سوستيل » بأن الهدوء يسود الجزائر وكما أشار تقرير السفير الى تصريحات رئيس الوزراء الفرنسى ادجار فور فى تعليقه على الأحداث حملته على الدسائس الأجنبية التى ترمى للاضرار بمصير الجزائر الفرنسية .

واختتم السفير (الذى لايعرف أى شئ عن دور مصر فى هذا الكفاح) ليقول أن الموقف الحالى بفرنسا خطير للغاية ويتوقع بعض المسئولين الفرنسيين فى أوساط الحكومة بدء مرحلة جديدة لمشاكل تواجه فرنسا بشمال افريقيا ويهدد بوقوع كارثة وهكذا جاءت اقوال السفير لتعطى صورة حقيقية مؤكدة لاستقرار الثورة المسلحة بشمال افريقيا ودقة التخطيط والتنفيذ لقيادة الكفاح المسلح على ألسنة مسئولى الحكومة الفرنسية .

الباب الثالث

تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الفصل الأول

الكفاح المسلح في الميزان

كان من الطبيعي بعد مرور تسعة أشهر على بدء الكفاح المسلح أن نقوم بتقدير للموقف قبل الدخول في المرحلة التالية بعد أن أكد الكفاح قدرته على تثبيت أقدامه في مواجهة كافة محاولات القضاء عليه ليتم وضع خطة العمل لمواصلة مسيرة الثورة بفعالية أكبر خاصة بعد أن تقاعس الكفاح بتونس بتعليمات من بورقيبة المناضلي الحزب الحر الدستوري لايفاف نضالهم وتسليمهم لأسلحتهم .

وآثرت أن اتناول تطور الكفاح بكل قطر على حده حتى نتيين وبالتفصيل جميع العوامل المؤثرة وما آل اليه الموقف بكل قطر ليتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قرار مصر الثورة في اطار من المعرفة الواقعية بتطور الأحداث وتوقعات المستقبل ومسئوليته .

وقد تضمن التقدير التسلسل التالي :

أولا . الكفاح التونسي

١ — بدأ الكفاح المسلح بتونس عقب فشل المفاوضات التي تمت في ديسمبر عام ١٩٥١ بين الوفد التونسي والذي كان صالح بن يوسف عضوا فيه والوفد الفرنسي برئاسة وزير خارجية فرنسا وبعد انكار الأخير لمبدأ الاعتراف بالسيادة التونسية حيث قامت بداية بعض المظاهرات قررت بعدها السلطة الفرنسية القاء القبض على قادة الحزب الحر الدستوري الجديد جميعهم بما فيهم بورقيبة

الأمر الذي طور المظاهرات الشعبية الى مقاومة شعبية وانتهت بقيام كفاح مسلح داخل المدن التونسية وخارجها — واستمر الكفاح يشتد تارة ويخف تارة أخرى لمدة ثلاث سنوات رغم محاولات القهر الفرنسية .

٢ — ترتب على قيام الكفاح المسلح بمراكش وامتداد ساحته عامي ٥٣ ، ١٩٥٤ — اتخاذ الحكومة الفرنسية لقرارها بضرورة إيقاف القتال بتونس سريعا لتتفرغ للقضاء على المقاومة المسلحة بمراكش وسافر « مهندس فرانس » الى تونس في ٣١ يوليو ١٩٥٤ ليلقى بيانه المشهور بين يدي هادي تونس والذي أعلن فيه منح تونس الاستقلال الذاتي مع بعض التحفظات لحماية الجالية الفرنسية والاحتفاظ بشئون الدفاع والخارجية بيد فرنسا .

٣ — تشكلت في ٤ أغسطس ١٩٥٤ أثر هذا التصريح حكومة طاهر بن عمار وشارك فيها الحزب الحر الدستوري بأربعة وزراء واختير باقي الوزراء من المستقلين المواليين لفرنسا .

٤ — وفي ١٤ أغسطس ١٩٥٤ بدأت المفاوضات بين ممثلي تونس وممثلي الحكومة الفرنسية حيث أصر الجانب الفرنسي على ضرورة إيقاف الكفاح المسلح وتسليم الفلاحة (المناضلون التونسيون) لأسلحتهم مع ضمان السلطات الفرنسية لأمنهم وحرمتهم .

٥ — أصدرت الحكومة التونسية يؤيدها حزب بورقيبة نداء الى الفلاحة في نوفمبر ٥٤ تطالبهم بتسليم أسلحتهم وممارسة قيادة الحزب ضغوطا عنيفة على المناضلين انتهت بتوقف الكفاح المسلح وتم تسليم الفلاحة لحوالي ٢٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة الأنواع وكميات كبيرة من الذخيرة الى السلطة الفرنسية بتونس (انظر الصورة المرفقة) .

٦ — استمرت المفاوضات لتنتهي يوم ٢٣ مايو بتوقيع البروتوكول الفرنسي — التونسي عقب مقابلة بورقيبة لمهندس فرانس . وتم التصديق عليه من الجمعية الوطنية التونسية في منتصف يوليو ١٩٥٥ وبقي توقيع رئيس جمهورية فرنسا وهادي تونس ليصبح الاتفاق ساري المفعول .

٧ — تزعم صالح بن يوسف ويوسف الرويسي حركة معارضة الاتفاقية وطالبوا بضرورة عودة الكفاح المسلح استجابة لعلم رضاء اكلية أبناء تونس عن الاتفاقية . ولجأ بعض المناضلين من الفلاحة الذين عارضوا الاتفاق ورفضوا تسليم أسلحتهم لجأوا الى الأرض الجزائرية لينضموا الى اخوانهم المناضلين الجزائريين ضد فرنسا العدو المشترك .



— Nous déposerons
les armes !.

— RADAR — 21 DECEMBRE 1972

sur cette photo, deux hommes palestiniens. Les chefs de bande
Saschi Lassoued et Lashar Giraïti. Deux jours avant leur rende-
ment, ils ont refusé toute tentative pour leur offrir qu'il leur
plus sage de déposer les armes. Il n'y eut pas d'opposition. Les
faits de violence importante en ont été évités. En tout cas

devenir religieux, l'objet de leur mission. Lashar Giraïti, il a
pourtant, les deux autres, le commandant. Mais ces deux officiers
français, des délégués israéliens. La voie est certainement plus
lure à condition d'être acceptée par le commandement. Après
ou avait discuté avec le gouvernement du pays, la réalité de

l'autorité a permis le commandement militaire. L'autorité n'a pas, le
accordé à Lashar Giraïti. L'autorité n'a pas, le commandement
pendant la période des négociations. Il n'y a pas de négociations
des négociations conditionnelles. Le commandement n'a pas, le
des négociations conditionnelles. Le commandement n'a pas, le



٨ — قامت مصر الثورة بدعم الكفاح التونسي أدبيا وإعلاميا سواء عن طريق صوت العرب أو الصحافة المصرية ومساندة ممثلي تونس في كافة المحافل العربية والدولية كما قمنا بتدريب حوالي ٢٠٠ مناضل بمعسكرات الحرس الوطني وأعددهم لممارسة النضال المسلح ورحلناهم إلى طرابلس ليعم تزويدهم بالسلاح والعتاد اللازم ليتسللوا لداخل تونس لدعم القدرات القتالية للفلاجة التونسية خلال عام ١٩٥٤ وشاءت الظروف أن تستجيب الفلاجة لنداء بورقيبة ويسلموا أسلحتهم في الوقت الذي كنا قد بدأنا فيه ادخال من تم تدريبهم وتسليحهم بسلاح مصر عبر الحدود الليبية التونسية واضطررنا لابقاء هؤلاء المناضلين بطرابلس حتى ينجلى الموقف .

٩ — انقسمت القيادة السياسية للشعب التونسي على إثر توقيع الاتفاق الفرنسي — التونسي ما بين مؤيد ومعارض وتركزت حجج الطرفين في :

أ — الطرف المؤيد

— تحقيق الاتفاقية لبعض الأمان الوطنية تعتبر خطوة نحو السيادة الكاملة يعم خلالها تهيئة الشعب لمرحلة المطالبة بالاستقلال التام .

— تأييد الحبيب بورقيبة ومعه معظم أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري معنيين استقبال الشعب لبورقيبة في عودته من منفاه بأنه استفتاء على الاتفاقية .

— صعوبة العودة إلى الكفاح المسلح لتسليم الفلاجة لمعظم أسلحتهم وتعلم استعواضها بالاضافة إلى كشف السلطات الفرنسية لأمر الفلاجة .

— تصوير برقية الرئيس جمال عبد الناصر لتهنئة بورقيبة بالعودة من المنفى على أنها تأييد للاتفاقية .

ب — الطرف المعارض

— كبلت بنود الاتفاقية تونس بقيود جديدة وتصريح السلطات الفرنسية بأنها أقصى ما يمكن إعطاؤه لتونس حاليا ومستقبلا ومنها الحصار الذي سيفرض على تونس في ظل الحكم الذاتي .

— رفض تفسير استقبال الشعب التونسي لبورقيبة على أنه تأييد للاتفاق معنيين رأيهم بعاطفية الشعب التونسي نحو ماضي بورقيبة وبعد نفى دام ثلاث سنوات وتجديد الحكومتين الفرنسية

والتونسية والحرب لكل وسائل الدعاية قبل وصول بورقيبه لتصوره بأنه البطل العائد لبلاده حاملا معه الحرية والاستقلال للشعب التونسي (تم صرف مبلغ ٨٠.٠٠٠ جنيه لاعداد الاستقبال) .

— عدم اتاحة الفرصة لمعارضى الاتفاق لتنظيم صفوفهم فى الداخل وللتعبير عن وجهة نظرهم فى الاتفاق ومضاره .

— اقناع الاستعمار الفرنسى لبورقيبه بالحلول محل باى تونس على رأس الدولة بعد تغيير نظام الحكم ليكون جمهوريا وهو ما وجد هوى فى نفس بورقيبه .

— تعليل مؤبدي الاتفاق بصعوبة استعواض السلاح الذى سلمته الفلاجة أمر يسهل تديرو كما هو متبع مع الكفاح الجزائرى والمراكشى .

١٠ — ركزنا رأينا فى مواجهة الموقف على تحييدنا لرأى معارضى الاتفاق والمناذى باستئناف الكفاح من جديد بتونس باعتباره فى صالح الشعب التونسى للأسباب التالية :

أ — فتح جبهة كفاح اضافية أمام الاستعمار الفرنسى خاصة وأنه أصبح لا يوجد لدى السلطات الفرنسية احتياطى من القوات المسلحة سوى فرقة واحدة بحلف الأطلنطى يصعب سحبها حاليا بعد الضجة الكبرى التى أثارها الرأى العام العربى والعالمى ضد أمريكا عند سحب الفرقة الأولى فى يونيو ١٩٥٥ .

ب — قيام الكفاح بتونس مرة أخرى سيقنع حكومة فرنسا بعدم جلوى سياسة أنصاف الحلول خاصة وأنها بدأت تتحرك لانتهاج نفس اسلوبها مع مراكش لتحقيق ماحققته مع بورقيبه لتفرغ لثورة الجزائر التى يتفاقم خطرها يوما بعد يوم .

ج — إمكانية توجيه الكفاح التونسى فى المرحلة القادمة لممارسة نوع من الضغط على القواعد الأمريكية بشمال افريقيا والتلويح بتهديد المصالح الأمريكية ليتوقف تأييدها للاستعمار الفرنسى والسماح للقوات الفرنسية باستخدام الأسلحة والعتاد الأمريكى ضد الكفاح المسلح .

د — رفع معنويات المكافحين بالجزائر ومراكش وتنسيق النضال والعمل ما بين الأقطار الثلاثة وهو ما كنا بصدد اعداده .

مع الاستفادة بتأثير فداحة خسائر القوات الفرنسية على معنويات الشعب الفرنسى وزيادة سخطه على الحكومة الفرنسية التى ستفقد حجتها أمام رأى العام العالمى فى حل مشاكلها بشمال افريقيا على مراحل دون تدخل الدول الأخرى .

هـ — توسيع جبهة القتال بالاقطار الثلاثة سيقضى على فكرة استخدام فرنسا لجنود أى قطر لمقاتلة اشقائهم فى القطر الثانى مما يحصر عبء التصدى للكفاح على اكتاف الجنود الفرنسيين ويزيد من خسائرهم فى الأرواح التى ستحملها الأسر الفرنسية .

و — الى جانب فتح جبهة القتال بتونس لطريق امداد الجزائر باحتياجاتها من السلاح للجبهة الشرقية وبدعم قدرات ولاية الأوراس كمنفذ رئيسى لامداد الداخل .

واختتمنا رأينا لنشير الى اعتقادنا أن العيب الوحيد لفتح جبهة تونس هو خشية حدوث ضدام بين أنصار مؤهذى الاتفاق ومعارضيه الا أننا يمكننا تدارك ذلك من خلال تهيئة الأذهان شعبيا قبل مباشرة الكفاح المسلح مستفيدين بمناضلى الفلاجة الذين لم يسلموا أسلحتهم مع تدعيمهم بمن تم تدريبهم بالقاهرة بالإضافة الى استعداد الاخوة الجزائريين لامداد تونس بما يقرب من (٥٠٠) خمسمائة مقاتل جزائرى لدعم قدراتهم القتالية .

١١ — معاودة فتح جبهة تونس من وجهة نظر مصر الثورة

أ — تأكيد أهمية وفعالية دور مصر الثورة على الأرض العربية ومنطقة الشرق الأوسط دوليا وعربيا الأمر الذى سيدفع امريكا لمراجعة مخططاتها بالوطن العربى والتربث فى اتخاذ مواقف جديدة ضد مصر .

ب — تركيز الاستعمار الفرنسى على اتمام القاهرة بالتخريب والتدخل فى شئون فرنسا الداخلية الأمر الذى سيعوزه الدليل (ونحن لم نتمكن منه حتى الآن) .

ج — عرقلة فرنسا لامدادنا بالسلاح المتعاقد معها عليه كوسيلة ضغط .
ولما كانت مرحلة الاعداد لبدء الكفاح ستأخذ حوالى ثلاثة أشهر تقريبا فمن المهم الاستفادة بتلك الفترة لممارسة أكبر ضغط لاستلام أكبر كمية ممكنة من الأسلحة والعتاد المشتري من فرنسا .

١٢ — خطة العمل المقترحة للعمل بتونس

الاستفادة بفترة الاعداد والمنتظر أن تستغرق ما يقرب من ثلاثة أشهر في القيام بالآتي ذكره :

أ — تعبئة الشعور الوطني والقومي للشعب التونسي ضد الاتفاق عن طريق المنشورات التي سيقوم السيد صالح بن يوسف باعدادها باسمه لتوزع في كافة أنحاء تونس . مع تنقل صالح مابين مصر وليبيا وبعض الأقطار العربية لتغطية نشاطه مع القاهرة . مع استخدام صوت العرب على فترات متباعدة امعانا في التضييل .

ب — اتمام الاتصال بالعناصر المعارضة المؤثوق بها بداخل تونس لتنظيم الجهاز الذي سيتولى مسئولية ادارة الكفاح المسلح بالتنسيق مع ممثلي جيش التحرير الجزائري .

ج — اعداد الأسلحة اللازمة للكفاح وتهريبها عبر ليبيا — جاري تدبير الكمية اللازمة في حدود ١٥٠٠ قطعة سلاح خفيف .

د — تم تكوين لجنة تنسيق مابين صالح بن يوسف والأخ احمد بن بيللا لتنسيق الكفاح المسلح طبقا للخطة العامة لتوحيد الكفاح في الأقطار الثلاثة .

ثانيا : الكفاح المراكشي

١ — ترتب على رفض السلطان محمد الخامس توقيع مراسم الاصلاحات الفرنسية المزعومة قيام السلطات الفرنسية بعزله يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ ونفيه للخارج . أن بدأت في المغرب بعض عمليات المقاومة المسلحة الفردية اقتصرت على المدن الكبرى أعقبها اعلان الاتحاد المغربي للشغل الإضراب يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد الزعيم النقي التونسي وخرجت أول مظاهرة كبرى بالمغرب الأمر الذي دفع المقيم العام الفرنسي لاصدار قراره بحل حزب الاستقلال وكل النقابات التابعة له والقاء القبض على المجلس الأعلى للحزب .

وبدأت عمليات التخريب المسلحة وكان أخطرها علمية تدمير قطار السكة الحديد بين مدينتي الرباط ووجدة والتي أدت الى مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين ثم تلاها محاولة اغتيال محمد بن عرفة ومحاولة اغتيال الجلاوي .

٢ — اتسمت كل عمليات المقاومة المسلحة هذه بالفردية من ناحية التخطيط والتنفيذ داخل المدن الكبرى الخشية السياسيين من توسيع وامتداد الكفاح خارج المدن كى لا يفلت الزمام من ايديهم وحتى لا تنتقل السيطرة الى قيادات جديدة للكفاح مما يقلل من شأن زعاماتهم أمام الشعب ومستقبلا في نظر فرنسا .

الى جانب عدم توفر القيادة الراغبة في تحمل الكفاح المسلح المنظم وتزويد المناضلين باحتياجاتهم من السلاح والذخيرة وربط النضال المسلح بوحدة هدف . وكانت النتيجة استمرار اسلوب المقاومة المسلحة بصورتها الفردية بلا فاعلية مؤثرة .

٣ — بعد أن توليت مسؤولية العمل وكما سبق أن شرحت سابقا في الجزء الأول من مذكراتي قمت بوضع خطة عمل جديدة تستند الى الأسس التالية :

أ — اتخاذ منطقة مراكش الاسبانية كراس كوبرى للانزال والتشوين والتدريب مع تهيئة الظروف لاقامة ممثل جيش التحرير الجزائري والمغربي باعتبار ماسيكون بها .

ب — تنظيم موارد الصرف من أموال صندوق شمال افريقيا بالأمانة العامة للجامعة العربية باعتباره الغطاء لما تقدمه مصر من معونات وعدم التصرف فيها قبل التفاهم معنا ولتركز على أعمال الكفاح المسلح .

ج — تنسيق العمل ما بين قادة الكفاح المسلح بكل من تونس — الجزائر — مراكش مع العمل في تعاملنا مع السياسيين الحزبيين وابعادهم تدريجيا عن أعمال الكفاح المسلح للنوعي السرية وتفادي استغلالهم للكفاح المسلح لتحقيق أهداف حزبية أو شخصية .

د — ابعاد المدعو أحمد زياد المغربي والمسيطر على أموال اعاشة اللاجئين بالمنطقة الاسبانية والذي ينقل أخبار المناضلين أولا بأول للفرنسيين والاسبان مع رفضه التعاون مع المكافحين الجزائريين والائتاع بينهم وبين الاسبان لينفرد بالسيطرة على الموقف تماما .

٤ — استلجنا أحمد زياد الى القاهرة لنودعه مع أحمد ميزغنه والشاذلي المكي في سرية تامة ودون أن يشعر أى من المراكشيين بذلك وبذلك خلصت الجهة الغربية من أخطر عميل للاستعمار والمعرقل الرئيسى لاتمام أى تعاون ايجابي وتنسيق في العمل بين الكفاح المراكشي والجزائري .

٥ — تولى الدكتور عبد الكريم الخطيب (صاحب الماضى الوطنى فى الكفاح وموضع ثقة كل من المراكشيين والجزائريين) مسئولية أحمد زهاد فى مراكش الاسبانية وليتولى مهمة العمل كمنسوب لجيش التحرير المغربى الجارى اعداده فى المنطقة الاسبانية وتم الاتفاق مع علال الفاسى للسفر لمقابلة الجنرال فالينيو الحاكم العام الاسبانى لمراكش الاسبانية للتفاهم معه على تمكين الكفاح المسلح من اتخاذ المنطقة الاسبانية مقرا للتدريب ومعبرا لتزويد المناضلين بالسلاح فى اطار من السرية الكاملة ووافق الجنرال وسمح للمراكشيين باتخاذ احدى المزارع منطقة تخزين وتسوين وتدريب مع السماح باقامة الجزائريين بالمنطقة باعتبارهم لاجئين مغاربة . ولا شك أن موقف الجنرال لم يكن موقفا شخصيا بل كان بموافقة الجنرال فرانكو كما سيد ذكر ذلك فى فصل لاحق .

٦ — تقرر بالاتفاق مع قادة الكفاح الجزائرى والمراكشى فتح جبهة جديدة مراكشية لتبدأ عملها فى نفس الوقت مع جبهة وهران والتي حدد لها الفترة ما بين ١٥ ، ٣٠ أغسطس ١٩٥٥ موعدا لبدأ كفاح منسق ما بين وهران وجبهة مراكش الجديدة بمحاور الحدود الاسبانية المشتركة والملاصقة لجبهة وهران لتشكيل الجبهتان منطقة قتال متصلة عبر الحدود طولها اكثر من ٣٠٠ كيلو متر نظرا لوقوعها فى منطقة جبلية وعرة تماثل منطقة جبال الأوراس . كما تقرر تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا تضم مندوبا من جيش التحرير الجزائرى ومندوبا من جيش التحرير المراكشى ليتولون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير التونسى .

٧ — عيننا مندوبا من طرفنا ليعمل مع القيادة المشتركة فى تعاون كامل وحددنا موعد وصوله للمنطقة الاسبانية أوائل شهر أغسطس ١٩٥٥ تحت ستار مراسل لجريدة الجمهورية وتم اختيار القائمقام عاطف عبده سعد لهذه المهمة .

على أن تبدأ هذه القيادة عملها باصدار بيان صحيفى فتح جبهتى وهران ومراكش تعلن فيها عن تأسيسها وبدء كفاح الجبهتين .

٨ — تم الاتفاق مع مندوبى الكفاح بمراكش والجزائر على اعطاء الأسبقية الأولى لشراء السلاح من الأموال التى يتم جمعها من الداخل بالإضافة الى ما تزودهم به مصر من مخازن الجيش المصرى . كما تم اتخاذ قرار جماعى بعد مناقشة تفصيلية بعدم إيقاف الكفاح المسلح بأى قطر ما لم تجاب مطالب الشعب العربى بكل دول شمال افريقيا الثلاث مهما كانت الصعاب .

٩ — رغم وضوح عدم وجود أية صلة بين القيادات السياسية والحزبية وبين المكافحين وهو ما يخالف ادعاءاتهم بل على العكس تبين لنا أن البعض منهم لا يؤيد قيام كفاح مسلح لتحرير شعوبهم . لذا قصرنا التعامل في جميع أعمالنا المتصلة بالكفاح المسلح على منسوب جيش التحرير بكل قطر مع الاستفادة بالقيادات السياسية في المجال السياسي محافظين على علاقاتنا الطيبة بهم رغم لجوء البعض لأعمال تخريبية ومحاولتهم عرقلة نمو وتطور الكفاح المسلح لابتعاده عن سيطرتهم ووصل حقد البعض منهم للتآمر على مستقبل الكفاح وقدرته على النجاح وتحقيق هدفه .

١٠ — كنتيجة لتعطل « اليخت دينا » وانكشاف أمره ونظرا لقرب موعد فتح الجبهتين الجديدتين بوهراة ولشدة الحاجة الى الأسلحة رغم توفرها لدينا بالقاهرة وضرورة نقل شحنة جديدة الى الجبهة الغربية لكثرة عدد المكافحين وعدم كفاية شحنة اليخت دينا لسد حاجتهم عثرنا على أحد اليخوت المصادرة والتي كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم وتم شراؤه وجرى اصلاح اليخت واعداده لتهرب شحنة جديدة في أقرب فرصة لتغطية احتياجات فتح الجبهتين ونفس الاسلوب السرى المؤمن الذى اتبع فى عمليتى التهرب السابقتين .

١١ — وبدأ الأخ عاطف عبده سعد فى كتابة سلسلة من المقالات بجريدة الجمهورية لصالح الشعب الاسبانى الأمر الذى استحسنته السلطات الاسبانية وبالذات الجنرال فالينيو الذى رحب بوصوله الى المنطقة الاسبانية من مراكش .

١٢ — حددنا للقائمقام عاطف مسؤولياته فى النقاط التالية :

أ — تنسيق العمل بين جيش التحرير الجزائرى والمراكشى .

ب — تقديم الاستشارة لقيادة الجيش عند طلبها فى وضع خطط الكفاح المشترك .

ج — الاشراف على استلام وتوزيع شحنات الأسلحة والأموال التى ترسل بمعرفتنا طبقا للتعليمات التى تصدرها فى هذا الشأن .

د — العمل كضابط اتصال بيننا وبين المناضلين فى كلا القطرين .

هـ — رفع الروح المعنوية بين المكافحين من خلال اظهار اهتمام ومساندة القاهرة لهم .

ز — كسب ثقة الاسبان والتعاون معهم في حدود مايتمشى وسياسة مصر الثورة

ح — موافقتنا بمعلومات تطور الكفاح أولا بأول .

١٣ — حدث انقسام داخل حزب الاستقلال بالنسبة لبدء الكفاح المسلح المنظم وتزعّم السيد أحمد بن فريج الفريق المعارض والمناذى باتّباع اسلوب التفاوض مع فرنسا بينما تزعّم السيد علال الفاسى الفريق المؤيد وان كان تم ربط هدف الكفاح بعودة السلطان محمد الخامس للعرش .

١٤ — تم تكوين لجنة التنسيق السابق الاشارة اليها بمعاونة الاخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف لتضم ممثلين لجيش التحرير الجزائرى وممثلين عن جيش التحرير المراكشى انضم اليهم مندوبونا القائمقام عاطف عبده سعد . وأصدرت لجنة التنسيق منشورا موجها الى الشعب المراكشى تحذره من مناورات فرنسا ولتؤكد أن عودة السلطان ليس هدف الكفاح المسلح وأن الهدف الرئيسى هو تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسى .

١٥ — على اثر مقتل الصحفى الفرنسى دوبريه المناصر لقضية تحرير الشعوب المستعمرة على ايدى العصابات الفرنسية بمراكش ومشاركه مدير البوليس الفرنسى فى المؤامرة تم عزل المقيم الفرنسى وعين المسيو جرانفال مقيما جديدا بمراكش محملا بسياسة جديدة كلف بتنفيذها لتهيئة الحو لعودة السلطان محمد بن يوسف الى فرنسا وتكوين مجلس وصاية مع ابعاد كل فرنسى لا يؤيد سياسة فرنسا الجديدة بمراكش عن أرض المغرب .. الا أن كشف أهداف المناورة الفرنسية الجديدة بمعرفة منشور لجنة التنسيق الجزائرية المراكشية وتفجير المناضلين قنبلة الدار البيضاء المشهورة'والتي طورت الأحداث ليزداد التوتر الى أقصاه بين المراكشيين والفرنسيين وداخل أوساط الفرنسيين أنفسهم الأمر الذى أضاع هيبة المقيم العام الجديد وتدخل الجلاوى بقوات البربر ليسيطر على الموقف الأمر الذى زاد من غضب وسخط الشعب وهياً الأذهان لبدء الكفاح المسلح المنظم

والايمان الشعبى بأنه السبيل الوحيد لمواجهة الاستبداد الاستعمارى الفرنسى .

واختتمنا عرضنا لوضع الكفاح المراكشى بمقترحاتنا للعمل مركزة فى :

أ — الحفاظ على علاقتنا الطيبة مع القيادات السياسية بمراكش مع دعمها على المستوى العرفى والدولى سياسيا .

ب — الاهتمام الكامل بتزويد الجبهة الجديدة بمراكش بالسلاح عاجلاً ليعم بدء الكفاح المسلح المنظم في تعاون ايجالي مع جبهة وهران مع الدعم المستمر لقدرات المكافحين باعتبارهم القوة التي ستسيطر على الموقف وتحظى بتأييد الشعب المراكشي وثقته ودعمه كما حدث بالجزائر .

ثالثاً — الكفاح الجزائري

١ — تطور الكفاح الجزائري ليأخذ وضعاً قوياً مؤثراً وبصورة لم نكن نتوقعها خلال التسعة أشهر منذ بدء اندلاع شرارته الأولى رغم حشد فرنسا لقوات بلغت ١٨٠.٠٠٠ جندي في محاولتها القضاء على الكفاح واستعانتها بكل امكاناتها من طيران وبحرية ومدفعات وكان يصيبها الفشل في تحقيق أى نجاح بل زادت خسائرها يوماً بعد يوم بينما ازداد عدد المكافحين واشتدت ضراوة الكفاح المسلح وقد عقدنا مقارنة بين الخسائر في كلا الجانبين أوضحت ترجيح كفة جيش التحرير الجزائري بشكل قاطع وذلك طبقاً للمعلومات الصحيحة التي وصلتنا على النحو التالي :

خسائر الجانب الجزائري	خسائر الجانب الفرنسي
٥٠٠٠ منزل دمرت بمعرفة القوات الفرنسية	٣٠٠٠ قتيل من أفراد القوات الفرنسية منهم
	٣٠ ضابطاً
٢٠٠ قتيل من الأهالي المدنيين	١٠٠ جندي أسير تحت أيدي جيش التحرير
٧٠ قتيلاً من جنود جيش التحرير	٦٠ جندياً أسيراً من الفرقة الأجنبية انضموا
	بأسلحتهم الى جيش التحرير ويقاتلون في صفوفه .
واعتقال الفرنسيين لعدد ١٠.٠٠٠ من	٦٠٠ قتيل جزائري من الخونة المتعاونين مع فرنسا
المدنيين الجزائريين	٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة بلخيرتها استولى عليها
	مناضلو جيش التحرير ويستخدمونها .
	٢٠٠ سيارة عسكرية تم تدميرها .

وهكذا تبلى الصورة الواضحة لما حققه جيش التحرير من مكاسب الأمر الذي دفع كل أبناء الشعب الجزائري الى الالتفاف حول مكافحيهم وامدادهم بالأموال والغذاء وما توفر لديهم من أسلحة ومن ثم ارتفعت معنويات جنود جيش التحرير وقادته وانعكس تأثره ليصل الى الجزائريين العاملين بأجهزة السلطة الفرنسية والذين بدأوا في امداد قادة الكفاح بالمعلومات الدقيقة عن تحركات القوات الفرنسية لينجح جيش التحرير في نصب العديد من الكمائن وتكبيد القوات الفرنسية لخسائر جسيمة في الأرواح والعتاد .

٢ — دفع ثقل الخسائر الفرنسية نتيجة فشل سياسة قمع الثورة الجزائرية — أحد زعماء حزب ديجول ليصرح بأن الحل الوحيد لمشكلة الجزائر هو في انتخاب جمعية وطنية جزائرية يعطى لها الحق في تقرير مصير البلاد ولتكن النتيجة كيفما تكون حتى لو وصلت الى حد الانفصال عن فرنسا تجنباً لمواجهة فرنسا لهند صينية جديدة في شمال افريقيا .

٣ — لم يبدأ العمل في فرنسا طبقاً للخطة الموضوعة قبل تفجر الثورة نتيجة الصراع ما بين أنصار مصالى الحاج ومجموعة الشباب المناصر للكفاح المسلح ولذلك تم وضع خطة جديدة للعمل بفرنسا جارى التحضير لتنفيذها وتستند هذه الخطة الى الاستفادة بعدد ٣٠٠ مناضل فدائى جارى تدريبهم على أعمال التخريب والتخلص من الخونة وغلاة المستعمرين الفرنسيين .

٤ — بالنسبة للامداد بالسلاح تم اعداد الآتى لتهريبه لداخل الجزائر :

أ — تم التعاقد على شراء ألف قطعة سلاح (رشاشات وبنادق) من أسبانيا وجارى توفير ثمنها لتسديده واستلامها فورا .

ب — تم شراء كميات قليلة من الأسلحة عن طريق بعض المهرين الدوليين بمعرفة مندوبى الكفاح الجزائرى بأوروبا ويسدد ثمنها من الأموال التى تجمع من الشعب .

ج — جارى اعداد صفقة مصانع برتا لنقلها الى الحدود المراكشيه ٣٥٠ (رشاشا) .

د — جارى اعداد ١٥٠٠ قطعة سلاح كانت تمتلكها الجامعة العربية في مخازن الجيش السورى وتم احضارها لاصلاحها بورش الصيانة ليعم نقلها الى جبهة القتال الشرقية (الاوراس) وبدأنا فعلا تهريب أول شحنة منها :

خطة العمل المقترحة كما أوردناها في التقرير للرئيس جمال

٥ — فتح جبهة كفاح جديدة ببلاد التوارج (الصحراوية) جنوب شرق الجزائر بعد أن تم الاتفاق مع رئيس قبائل التوارج لبدء كفاح مسلح ضد فرنسا بمعرفة مقاتليه الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل متمرس وذلك بعد وصول كميات السلاح اللازمة له عبر ليبيا وعن طريق فزان اليه .

٦ — استكمال كافة التحضيرات لجبهة وهران مع جبهة مراكش المجاورة لتبدأ الثلاث جبهات الجديدة كفاحها في وقت واحد .

٧ — تكليف بعض ممثل جبهة تحرير الجزائر للسفر لبعض الأقطار العربية ومطالبة حكامها بامداد الكفاح المسلح بمعونة مالية للتخفيف عن كاهل القاهرة التي تتحمل كل التبعات المالية لنفقات الثورة الجزائرية من شراء سلاح وصرف على الاحتياجات اليومية .

٨ — نظرا لأهمية انتظام تمويل الكفاح بما يحتاجه من مال اقترحت أن ترصد الحكومة المصرية مبلغا كافيا من المال انطلاقا من التزامنا بتحمل العبء الرئيسى فى امداد الكفاح باحتياجاته على أن يضم هذا المبلغ الى رصيد المخابرات العامة وفى ميزانيتها لمواجهة مصروفات الكفاح وليكون الاشراف عليه بمعرفة السيد زكريا محيى الدين ضمانا للسرية .

٩ — لما كانت وسيلة نقل شحنات الأسلحة وتهريبها هى مشكلتنا الرئيسية فقد اقترحنا رصد مبلغ من المال يكفى لشراء مركب حمولتها فى حدود ٦٠٠ طن ومن النوع السريع الذى يمكن استخدامه فى التهريب ليتمكن تزويد الكفاح المسلح باحتياجاته بصفة شبه منتظمة .

١٠ — استمرار صوت العرب فى القيام بدوره المؤثر والفعال فى رفع معنويات المكافحين وأبناء الشعب العربى بالجزائر والذى تعتبره السلطات الفرنسية أمضى سلاح استخدم ضدها . وبالرغم من كل محاولات التشويش التى مارستها ضد الاستماع اليه بلا نجاح حتى الآن .

١١ — انطلاقا من وضوح وظهور فعالية وجدية دور مصر فى دعم الكفاح بشمال افريقيا وحرص كل من فرنسا وأمريكا على التقرب الى قيادة مصر الثورة واطهار رغبتهم فى التعاون المستمر فاننا نقترح أن تستمر سياستنا مع الطرفين فى اطار الاستفادة بكل مايقدمه من معونات وهذا الاتجاه سوف يساعدنا على مضاعفة امدادنا للثورة بشمال افريقيا بكل صور الدعم المطلوبة . خاصة وان أمريكا بدأت تخشى على مصالحها وأمن قواعدها العسكرية بشمال افريقيا .

١٢ — العمل بكل الوسائل الممكنة على اشعار السلطات الفرنسية بتجاوبنا مع رغبتها فى المساومة لترضية حكومة مصر لاستيراد كل احتياجات مصر من الاسلحة والمعدات الفرنسية ليعم ذلك قبل مباشرتنا لفتح الثلاث جبهات الجديدة للكفاح المسلح السابق الاشارة اليها .

١٣ — بالنسبة لسياسة الحكومة الاسبانية الودية مع قادة الكفاح المسلح ونظرا لاشتداد الخلاف بين أنصار التعاون مع فرنسا الذى يتزعمهم ارتاخو وزهر الخارجية وأنصار معاونه الكفاح المسلح بشمال افريقيا فاننا نرى استمرار سياستنا الودية مع الجنرال فرانكو والجنرال فالينيو زعيمى الجانب المناصر للكفاح لدفعهم لمواصلة مسيرتهم فى مساندة الكفاح والمكافحين بشمال افريقيا .

واستدعانى الرئيس عبد الناصر بعد اتمام دراسته المتأنية لتقدير الموقف ليناقشنى فيما جاء بالتقرير من وقائع وآراء واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة أقر بعدها الرئيس جمال كل ما قدمناه من آراء وخطتنا المقترحة وأصدر أوامره لتوفير كافة الاحتياجات المطلوبة لمباشرة المرحلة التالية للور مصر الثورة فى دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

وطالبنى الرئيس ببذل قصارى الجهد لدعم قدرات الكفاح وتوسيع جبهة القتال مهما كلفنا الأمر من مشاق دون النظر الى أى تكاليف أو أموال يحتاجها الاخوة الثوار المناضلون مع ضرورة ايضاح حقيقة موقفنا المهادن فى الظاهر القائم وتمد مع الحكومة الفرنسية بهدف حصولنا على صفقة السلاح الفرنسية التى سيكون للكفاح نصيب رئيسى منها لاستخدامه فى مواجهة تزايد الضغط الفرنسى على المكافحين ويتيح لهم معاودة استخدام الأسلحة الفرنسية التى غنموها فى قتالهم وبالذات مدافع الهاون عند حصولنا على كمية الدخيرة المطلوبة من فرنسا .

الباب الرابع

الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية

الفصل الأول

يخت الأمير يرث يخت الملكة في التهريب

١ — تم تجهيز اليخت « نمر » الذى أشرت سابقا لشرائه من الأموال المصادرة والذى كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم والذى اختار طاقمه اللواء بحرى سليمان عزت بمعرفته ممن يثق بهم وهم بكباشى بحرى عبد المجيد فهم قائدا يعاونونه النقيب حسن طاهر وستة فنيين من السلاح البحرى وعامل لاسلكى بعد أن زدنا اليخت بجهاز لاسلكى بعيد المدى ليكون على اتصال مستمر مع المحطة الرئيسية للسلاح البحرى وغیرنا اسم اليخت ليكون « Good Hope » الحظ السعيد .

٢ — لمواجهة احتياجات جبهة وهران قمت بتسليم الأخ أحمد بن بللا مبلغ ٥٠٠٠ جنيه ثمن شحنة السلاح التى تم الاتفاق عليها باسبانيا ليم استلام الأسلحة وترحيلها فورا الى المنطقة الاسبانية لصالح جبهتى وهران ومراكش لسرعة بدء الكفاح بهما خاصة بعد ما وصلتنا بعض المعلومات بانقاء السلطات الفرنسية القبض على عدد ١٥ مناضلا من أعضاء التنظيم السياسى لجبهة وهران . ولتفادى اكتشاف باقى أعضاء التنظيم قبل مباشرة الكفاح والبالغ عددهم ٣٠٠٠ مقاتل وسافر أحمد يوم ٢٩ يوليو الى مدريد لنقوم باعداد شحنة اليخت الجديد فى عبوات صغيرة سهلة التداول لسهولة شحنها باليخت الذى لاتعدى حمولة ما يمكنه نقله من أسلحة وذخيرة ثمانية اطنان .

٣ — وبينما كنا منهمكين في الاعداد لتهرب الشحنة الجديدة اتصل بي يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٥ السيد جواد ذكرى الوزير المفوض بالسفارة السعودية ليبلغني بوصول مبلغ ١٠٠.٠٠٠ جنيه مائة جنيه مصرى قيمة تبرع الملك سعود للكفاح بشمال افريقيا السابق التفاهم عليه مع الشيخ يوسف يس وطلب مقابلة السيد زكريا محيى الدين لتسليمى الشيك بحضور سيادته كطلب الملك سعود وتم صرف المبلغ بعد استلام الشيك ليوضع ضمن الرصيد الموضوع تحت طلبى للصرف منه على احتياجات الكفاح المسلح. وصباح ١٧ اغسطس اتصل بي الزميل عزت من الاسكندرية (حيث كنت قد كلفته بالاشراف على مهمة اعداد اليخت «Good Hope» لنقل الشحنة الثالثة) وأبلغنى أن اليخت سيكون جاهزاً للعمل يوم السبت ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ وأنه يمكن نقل الشحنة الى الموقع الذى تم اختياره للشحن بجوار رأس الحكمة صباح يوم الأحد ٢١ أغسطس وأفدته بقيامى بالشحنة لأتواجد فى المكان المنتخب للشحن فى الموعد المحدد .

٤ — فوجئت يوم ١٨ أغسطس بوصول الأخ أحمد بن بيللا من روما ليحضر لمقابلتى فوراً بمنزلى وليبلغنى بالآتى :

أ — تأخر شراء شحنة الأسلحة الاسبانية لتأخر ملحقنا العسكرى وعبد الكبير الفاسى فى الاتصال بالاسبان وعدم توفير المركب اللازمة لنقل الشحنة سرا للداخل .

ب — محاولة أمرىكا الاتصال بالمكافحين بصورة مباشرة .

ج — ضرورة وصول اليخت (جود هوب) حاملا الشحنة الجديدة باسرع مايمكن لتخرج الموقف فى منطقة وهران .

وفى صباح يوم ١٩ أغسطس اتصل بي عبد الكبير الفاسى الذى حضر فجأة من مدريد وطلب سرعة لقاء فاتصلت بأحمد بن بيللا وطلبت منه حضور هذا اللقاء معى بمنزلى وقد حاول عبد الكبير تبرير موقفه فى عدم اتمام صفقة اسبانيا حسب الاتفاق بأسباب واهية ولما أحس بعدم اقتناعى وعد بسفرو العاجل لاتمام الصفقة فوراً فى بحر عشرة أيام ليلحقه أحمد ليتأكد من تهريبها فعلا الى الداخل .

٥ — تم اعداد الحملة اللازمة لنقل الشحنة الجديدة وكافة وسائل الأمن اللازمة لتأمين تحركنا على الطريق الصحراوى حتى رأس الحكمة بالتفاهم مع ضابط مخبرات الحدود للتدخل اذا ما طلبنا منه ذلك حفاظا على السرية وتوجهنا صباح يوم ٨/٢٤ الى رأس الحكمة وانتظرت اللوارى الحملة على جانب الطريق لعدم اثاره الشبهة أو الشك بينا وأصلت أنا والأخ أحمد بن



وفاقدونا القاهرة يوم ٢٤ اغسطس في طريقنا الى رأس الحكمة .
 ليلقى بنا الزميل عزت على الطريق قرب الاسكندرية ليؤكد تنفيذ الخطة في موعدها



واقترعت والاخ احمد بن بللا الى الشاطئ مع ترك اللوازم محملة على الطريق

يللا الذى رافقنى فى السفر الى الشاطيء لمرأقب وصول اليخت الى موقع الشحن . وطال انتظارنا طوال اليوم والليل وحتى صباح اليوم التالى ولم يصل اليخت ووجدنا أنفسنا بلا مأوى وبلا غذاء وبعد تفكير واج بالموقف قررت التوجه الى مركز الحدود برأس الحكمة والذى يتولى قيادته صف ضابط ويعاونه جنديان وأفهمته أننا حضرنا للنزهة بالسيارة التى تعطلت ورجوته المساعدة فى توفير فطور لنا وحاولنا تقديم مبلغ من المال له كما طالبناه بالسماح لى بالاتصال بصديق لنا بالاسكندرية لإحضار أحد الفنيين لاصلاح السيارة لنعود بها محاولين عدم اثاره شكوكه بلا مبرر .

ورفض الرجل الشهم قبول أى مليم منا ورحب بنا تاركا لنا غرفته لنستريح بها حتى يقوم بتجهيز افطارنا .

وألقينا بمسدينا لستغرق فى نوم عميق لما عانيناه طوال الثلاثين ساعة الأخيرة من جهد .

واستيقظنا فى وسط النهار على صوت رجل الحدود الذى أحضر لنا طاسة من البيض المقلى أدخلت علينا كل مشاعرنا بمنظرها الفريد المغرى والتقط كل منا رغيفين من الخبز لتجهز عليهما فى لمح البصر وسط نظرات الاشفاق التى سلطها علينا رجل الحدود الكريم ثم غاب عنا ليعود إلينا بمشبه ملأى بالتين الطازج الذى اقتطفه من الأشجار المحيطة بمسكنه وقدمه لنا والابتسامة لا تفارق شفثيه والتهمنا نصف التين وامتألت البطون بلا تفكير فى غسل التين وبلا تفكير فى أية عواقب وبدأنا نفيق بعد هذه الوجبه الدسمة والتى شاركناها فيها السائق ثم اتحفنا معدتينا بكوبين من الشاى .

ثم بدأت مغامرة محاولة الاتصال التليفونى بالاسكندرية والتى استغرقت اكثر من نصف ساعة متنقلا بواسطة التليفون بين كافة مراكز الحدود حتى الاسكندرية لتوصلنى رئاسة الحدود بالأخ أمين عفت وليخبرنى من خلال شفرة مبسطة أن اليخت جود هوب سيتأخر لمدة ٢٤ ساعة عن مواعده لظهور عطل مفاجيء جارى اصلاحه .

وآثرنا ألا نضايق رجل الحدود اكثر من هذا فالتجھنا بعد شكره الى كشك الملك السابق المطل على خليج وشاطيء رأس الحكمة وفتحناه لنجده خاويا من أى أثاث وأحضر كل منا قطعة حجر مستوية وافترشنا الأرض الرملية أنا والأخ أحمد لنتخذ من قطعتى الحجر سنداً لرأسيتا ولنغظ فى نوم عميق حتى غروب الشمس حينما ايقظنا السائق ليشير إلينا برؤيته لمركب صغير فى الافق . وكان هو اليخت فعلا

٦ - تم رسو اليخت في موقع الشحن قرب الشاطئ بعد الاظلام الكلى في الحادية عشرة مساء حيث كنا قد أحضرنا اللوارى ليتم شحن اليخت بالشحنة كاملا الأمر الذى استغرق ثلاث ساعات لينتهى في يوم الجمعة ٢٦ أغسطس ١٩٥٥ وتحرك اليخت في طريقه الى موقع الإنزال بالمنطقة الخليفية بعد استلام قبطان اليخت لتعليمات المهمة بكل تفاصيلها من خط سير وكود الاتصال اللاسلكى وتعليمات الاتصال الضوئى بموقع التفريغ .

وغادرنا رأس الحكمة لتتجه مباشرة الى رئاسة السلاح البحرى لنفاجأ ظهر يوم ٢٦ أغسطس ببرقة قبطان اليخت التى تفيد بنفاد الماء الى داخل اليخت وعدم إمكانية مواصلة السير . وبعد مناقشة الموقف أصدرت أوامرى عن طريق جهاز اللاسلكى للعودة رأسا الى رأس الحكمة وعدنا باللوارى لتتم عملية تفريغ الشحنة الى اللوارى ولتعود الحملة بالشحنة الى الاسكندرية ليتم تخزينها بأحد مخازن السلاح البحرى في سرية تامة بعد التفاهم مع اللواء سليمان عزت شخصيا . وعاد اليخت الى الاسكندرية للإصلاح ولدى قبطانه تعليماتى لسرعة استكمال احتياجات اليخت وتجهيزه عاجلاً للابحار من جديد في أقرب فرصة ممكنة تحت اشراف كبير مهندسى السلاح البحرى لتفادى تكرار ما حدث .

الفصل الثانى

اليخت انتصار يحقق انتصاره الثانى

١ — ترتب على عطل اليخت « جودهوب » شعورى بالأسى الكبير لارتباط موعد فتح الجبهتين الغربيتين بوصول الشحنة الثالثة ولما كان موقف اليخت المذكور وقبطانه لا يبشران بالخير لذا اتجهت ومعى الأخ أحمد بن ييللا الى مكتب اللواء بحرى سليمان عزت وناقشت معه الموقف من كافة جوانبه بحضور اليوزباشى أمين عفت وكل السبل المتاحة أمامنا لسرعة وصول الشحنة ولم يتردد اللواء سليمان عزت فى عرض استعدادة للمخاطرة من جديد باستخدام اليخت انتصار لنقل السلاح للجبهة الغربية ادراكا منه بأهمية الدور الذى تقوم به مصر الثورة لمساندة الكفاح الشعبى بشمال افريقيا وسط سعادة الأخ أحمد بن ييللا بما سمعه وطلبت من اللواء البدء فى اختيار طاقم اليخت انتصار وتجهيزه للمهمة لحين عودتى من القاهرة بعد عرض الأمر على الرئيس جمال والحصول على موافقته على معاودة المخاطرة باليخت انتصار .

٢ — توجهت للقاهرة يوم ٢٨ أغسطس ليم لقائى بالرئيس عبد الناصر يوم ٢٩ أغسطس ١٩٥٥ لأضعه فى الصورة لكل ما يواجهنا من صعاب بعد عطل اليخت « جودهوب » وما تم بينى وبين اللواء سليمان عزت واستعجاب الرئيس جمال على الفور واتصل باللواء عبد الحكيم عامر ليخطر به بقراره وليصدر أوامره لقائد السلاح البحرى ليضع اليخت انتصار تحت طلبنا فى مهمته الجديدة .

وعاودت السفر ويرفقتى الأخ أحمد الى الاسكندرية لاجتماع باللواء سليمان عزت وقائد اليخت الذى وقع الاختيار عليه وهو البكباشى بحرى فؤاد قائد ليم وضع الخطة التفصيلية لمهمة اليخت من ناحية اسلوب الشحن من مرساه داخل السلاح البحرى فخط السير حتى موقع الانزال المختار ووسيلة التعارف ما بين البحر والشاطئ وما هو مطلوب تجهيزه على الشاطئ لاستقبال شحنة السلاح والدخيرة .

٣ — قررنا سفر أحمد بن بيللا الى منهد للاتصال بقيادة الكفاح بوهراى ومراكش لإخطارهم بظروف تغيير اليخت وتفاصيل خطة التهريب الجديدة وموعد الوصول واقترحنا تعديل موعد فتح الجبهتين الجديدتين ليم تحديد بعد وصول الشحنة الى أهلى المكافحين بالداخل مع إعتزامنا تعديل كمية الشحنة لتتناسب وقدرة اليخت انتصار على حمل كمية أكبر لتغطية احتياجات الجبهتين مع تركيزنا على ضرورة تجهيز كافة الاستعدادات بمنطقة الانزال لسرعة تفريغ الشحنة وفى أقل وقت ممكن حفاظا على سرية المهمة على أن يخطرنا فى بحر يومين باستعداد الاخوة لاستقبال الشحنة فى صورتها الجديدة لنبدأ فى تنفيذ العملية فورا .

وأرسلت فى نفس الوقت رسالة عاجلة حملها حامل حقيبة دبلوماسية الى ملحقنا العسكرى بمنهد لإخطاره بضرورة التواجد بمنهد طوال شهر سبتمبر مرفقا بالرسالة شفرة تليفونية خاصة للتفاهم بها فى حالة الاضطرار دون أية تفاصيل أخرى .

٤ — قمنا بتعديل كمية الشحنة لنضيف بعض الاصناف الى الشحنة السابق تخزينها بمخازن البحرية بالاسكندرية وأصبحت الشحنة تتضمن :

ما يخص الجزائر			ما يخص مراكش		
عدد					
٣٠٢	بندقية	٧٩٢	١٥٠	بندقية	٧٩٢
٣٠	رشاش براوننج	٧٩٢	٢٠	رشاش براوننج	٧٩٢
١١٠	خزنة للرشاش		١١٠	خزنة للرشاش	
٢٠	طبنجة	٤٥٥ ر	٢٣	طبنجة	٤٥٥ ر
٣٤	طبنجة	٩ م	٢٤٠٠٠	طلقة	٧٩٢
٤٦٢٦٠	طلقة	٧٩٢	١٠٠٠	طلقة	٤٥٥ ر

١٠٠٠	طلقة	٤٥٥ ر	للطبينة ٤٨	قنبلة يدوية
١٠٠٠	طلقة	٩ مم	للطبينة ٣	نضارة ميدان
٧٢	قنبلة يدوية			
٨	نضارة معظمة للميدان			
١٥	بوصلة منشورية			
	راجع المستند رقم (٦) بالملحق			

٥ — وصلت برقية الأخ أحمد بن بيللا بتمام استعدادده لاستقبال الشحنة وتم تأمين وصول الشحنة الى رصيف رسو اليخت انتصار بمعرفة اليوزباشى أمين عفت كما تم شحن كل الكمية ليلاً ليتم قبل صباح يوم ٢ / ٩ / ١٩٥٥ وعقدنا اخر جلسة بغرفة قائد اليخت لمراجعة كافة تفاصيل الخطة وكلفت الزميل عزت سليمان بمرافقة قبطان اليخت فى مهمته ليساعده فى اتخاذ أى قرار عاجل مزودا اياه بالمال اللازم من العملة الأجنبية لمواجهة أى طارئ . ولیم الاتصال بى عن طريق لاسلكى اليخت حين اضطراره لذلك عن طريق استخدام الشفرة الخاصة بيننا إمعانا فى السرية وزودته بكلمة السر للتعارف مع مسئول الشاطئ بعد اتمام تبادل الاشارات الضوئية وكانت « طماطم » . وأبحر اليخت انتصار فى صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٥ فى طريقة الى الهدف .

٦ — حاولت احدى القاذفات الفرنسية اجبار اليخت تحت تهديد استخدام قنابلها للتوجه لميناء الجزائر الا أن تجاهل قبطان اليخت للانذار واستمراره فى سيره البعيد عن المياه الاقليمية للجزائر دفع الطائرة للاتجاه للشاطئ وانتهى الخطر حيث كنا على اتصال مستمر باليخت عن طريق اللاسلكى والذي كان يضعنا فى الصورة الكاملة لما يحدث أولا بأول .

٧ — وصل اليخت الى الشاطئ ليصل المكان المحدد له ١٢٠ سعت الواحدة وعشرون دقيقة صباحا وليبدأ التعارف عن طريق الاشارات الضوئية بينه وبين مركبى الصيد المعدين لنقل الشحنة على دفعات من اليخت الى الشاطئ وكان يقودهما على الشاطئ الأخ محمد بوضياف . واقترب مركبا الصيد من اليخت وبدأ المسئول الجزائرى المدعو بوطربوش يردد كلمة سوماتش — توماتش وداخل الشك الأخ عزت سليمان الذى رأى فى تغيير كلمة السر كما توهم مايفيد وقوعهم فى مصيدة الفرنسيين وأمر طاقم المركب لأخذ احتياطاته وليكون فى وضع الاستعداد .

وارتاع المسئول الجزائرى بعد مشاهدة الأسلحة فى أيدي طاقم اليخت وتصور هو الآخر أنه وقع فى فخ فرنسى الا أن حديث طاقم اليخت باللغة العربية طمأنه وتدارك أنه يردد كلمة السر باللهجة المحلية الجزائرية فعاد ليردها بالفرنسية Tomato وأفاق عزت سليمان من دهشته ليعطى اشارة الاقتراب لمركبى الصيد من اليخت وليصعد بوطربوش الى ظهر اليخت ليتم التعارف النهائى بعد فترة من شد الأعصاب كادت تؤدى الى وقوع كارثة محققة .

٨ - فوجئت بوصول برقية من الزميل عزت بعد منتصف ليلة ١٢ / ١٣ سبتمبر تفيد بفرق احدى مركبى الصيد بربع الشحنة واضطراره لاعادة حمولة مركب الصيد الثانى الى اليخت بعد تعطل ماكينتها وتسرب المياه لداخلها ويطلب الحصول على موافقة السلطات الاسبانية لانزال الشحنة بميناء ملليلا .. ولم اقتنع بهذا الحل حفاظا على سرية العملية . وعدم ضمان تأمينها ودرست الموقف مع اللواء سليمان عزت والأخ أمين عفت حيث كنت اتخذت موقعى بجوار محطة اللاسلكى الرئيسية للسلاح البحرى بالاسكندرية اعتبارا من صباح يوم ١٢ / ٩ واستقر رأينا على دخول اليخت الى ميناء برشلونه بعد أخذ إذن السلطات الاسبانية باعتباره كان فى دورة تدريبية بالبحر الابيض وحاجة ماكينته الى الاصلاح . وباشرت فورا الاتصال بالقائمقام عبد المنعم النجار الملحق العسكرى بمليد وذلك تليفونيا لأخطره من خلال الشفرة التى أرسلتها سابقا له ولم أكن أتصور أننى سأستخدمها بهذه السرعة لأطلب منه أخذ موافقة السلطات الاسبانية للسماح بدخول اليخت انتصار لميناء برشلونه وتم تفهمه للموضوع بسهولة وسارعت بارسال برقية رمزية له ليقابل الزميل عزت على اليخت ويتفاهم معه فى اعادة انزال الشحنة من جديد مع مراعاة تفادى كافة الأخطاء التى وقعت فى عملية ١٢ / ١٣ سبتمبر وتحميلى لمسئولية ضياع الشحنة للأخوة المسئولين الجزائريين . ووصلتنى موافقة السلطات الاسبانية على دخول اليخت سعت ١٢٠٠ يوم ١٣ / ٩

٩ - ابرقت لليخت ليواصل المسيرة الى برشلونه باعتباره فى جولة تدريبية ولديه عطل فى الماكينة مع تركيز تلقين طاقم اليخت بأهمية المحافظة على أمن وسرية العملية ولیم اتصال الزميل عزت سليمان بالملحق العسكرى عبد المنعم النجار الذى سيكون فى انتظارهم ببرشلونه لعمل ترتيب اعادة انزال الشحنة بعد تمهين اليخت بالوقود واتمام الاصلاح الصورى مبرر دخول الميناء .

١٠ - تم استقبال اليخت رسميا بميناء برشلونه وقدمت له سلطات ميناء برشلونه كل التسهيلات مع ترحيبهم الكبير بطاقم المركب ولم تثر الزيارة أى شكوك حول مهمة اليخت الحقيقية .

١١ - تم اتصال عزت بالنجار لیم الاتصال بمسئولى الكفاح ولتم كافة التحضيرات لاعادة استقبال اليخت بنفس مكان الانزا السابق بعد تفادى كافة الاخطار وتجهيز لنشين جدد لسحب الشحنة للشاطئ وتم وضع خطة الاقتراب والتعارف مابين اليخت والشاطئ بمعرفة الزميل عزت سليمان وبلغها النجار شخصيا للأخوة المسئولين الجزائريين حيث سافر لمليد ثم عاد لبرشلونه وأخطرنا لاسلكيا بالشفرة بما تم .

١٢ - تحدد منتصف ليلة ٢١ / ٩ لتفريغ الشحنة على الشاطئ وغادر اليخت انتصار ميناء برشلونه يوم ١٩ / ٩ مودعاً بنفس الحفاوة من السلطات الاسبانية بعد تزويده بالوقود والماء ليصل الى

موقع اللقاء في موعده وليم إنزال باقى الشحنة بسلام قبل ٣٠٠ سعت (الثالثة صباحا)
ولياخذ طريقه الى الاسكندرية صباح يوم ٢٢ / سبتمبر ١٩٥٥ ووصلتني رسالة اليخت بتام
ونجاح العملية .

١٣ — وصل اليخت لميناء الاسكندرية ليستقبل طاقمه قائد السلاح البحرى وأنا برفقته حيث قمت بتقديم
الشكر للجميع على ماقاموا به من عمل بطولى نال تقدير الرئيس جمال وصرفت لهم مكافأة
طبية تشجيعا لهم وأكد اللواء سليمان عزت على أهمية الحفاظ على سرية المهمة التى أوكلت لهم
وأدوها برجولة كان لها عميق الأثر فى نفسه وأكلوا أن اختياره لهم كان فى موضعه .

١٤ — ابلغنى الزميل عزت بجملة الكمية التى غرقت من الشحنة خلال الانزال الأولى وكانت كالآتى :

عدد

١٨٠ بندقية ٧ر٩٢

٢٦ رشاش براوننج ٧ر٩٢

٥٦ صندوق ذخيرة ٧ر٩٢ بكل ألف طلقة

٢٣ طبنجة

٣ صندوق قنابل يدوية

٤ صندوق ذخيرة ٤٥٥ ر للقوى

وهكذا حقق « اليخت انتصار » انتصاره الثانى ليساهم بدور فعال فى دعم قدرات المناضلين
ليبدأوا الكفاح فى الجبهة الغربية بوهران ومراكش .

الفصل الثالث

أول أكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائرى المراكشى

١ — تحددت ليلة ١ / ٢ أكتوبر ١٩٥٥ موعدا لبدء الكفاح بجبتي وهران ومراكش بعد وصول شحنة الهخت انتصار .

وتحققت المفاجأة الجديدة للسلطة الاستعمارية الفرنسية بكل من الجزائر ومراكش وباريس على صوت الطلقات الأولى على طول الجبهة الجديدة وكانت الضربات الأولى عنيفة ومؤثرة الى أقصى الحدود طبقا للخطة الموضوعة .

واستمرت الهجمات لمدة ثلاث ليالٍ متتالية مع تركيز فى بعض الأماكن نهارا الأمر الذى كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة فى الأرواح سواء فى جبهة وهران أو بمناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش .

وانعدمت المقاومة الفرنسية تماما فى الناضور بعد المعركة الكبرى التى دارت مساء الأربعاء ٤ أكتوبر ١٩٥٥ رغم تدخل الطيران الفرنسى فى المعركة .

ووصلنا أول تقرير من القيادة المشتركة الجزائرية المراكشية ليصف بالتفصيل كل ما قاموا به من عمليات ونتائجها على الوجه التالى :

الخسائر في قوات جيش التحرير

قتيلا من المجاهدين ١٢
جريحاً ١٥

الخسائر في الجانب الفرنسي

٢٤٠ قتيلا ما بين ضابط وجندي
٣٣٠ جريحاً ما بين ضابط وجندي
٣٠٠ بندقية
٥٠ مدفع رشاش ثقيل
٢٠ مدفع رشاش خفيف

بالإضافة الى كمية كبيرة من الذخيرة وانضمام ثمانية من الجنود المراكشيين بأسلحتهم وذخيرتهم ممن كانوا يعملون مع القوات الفرنسية الى صفوف المكافحين ليقاتلوا معهم . وأمام حماس المجاهدين واصرارهم على المشاركة في القتال ونظراً لتوافر العديد من الشبان للانضمام لصفوف جيش التحرير اضطر قادة العمليات لاستخدام خمسة مناضلين لكل قطعة سلاح يتم تغييرهم باخرين كل يوم لصعوبة السيطرة على عواطف المجاهدين .

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربي أول منشور لها يوم اندلاع الثورة في الجهتين الجزائرية والمراكشية **النظر المنشور بالملحق — مسعد رقم ٧**

٢ — اذاع راديو لندن أول خبر على العالم في نشرته ٧٠٠ سعت (الساعة صباحاً) يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ وكان نصه :

« قام بالجزائر أمس أبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية في الجزائر وتبعه بعد ذلك هجوم مماثل . ولايزال الوضع العسكري بالجزائر مضطرباً وبواجه الفرنسيون تحدياً من رجال القبائل وقد وصل الى الجزائر أمس خمسة أفواج من فرنسا لتعزيز الموقف هناك » .

٣ — توالى اصدار قيادة جيش التحرير للمغرب العربي منشوراتها لتوزع على الشعب متضمنة شرحاً لعملياتها ضد القوات الفرنسية وما حققته من انتصارات وما خسرت القوات الفرنسية من قتلى وعتاد (انظر ملحق الوثائق) .

٤ — بدأت الصحف الفرنسية في نشر أخبار الجبهتين الجديدتين لتؤكد نجاح الثوار في مفاجأة القوات الفرنسية وفشل السلطات الفرنسية في التصدي لها وذلك اعتباراً من يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ .

وأذاعت وكالة رويتر من فاس تفاصيل أحداث الكفاح المسلح بمراكش يوم ٥ اكتوبر وكان مقدمة النشر بالنص التالي :

« يخوض الجيش الفرنسي اليوم معارك رهيبية ضد الثوار المراكشيين المدججين بالسلاح في جبال الريف الواقعة على حدود مراكش الاسبانية » : وتستمر لتقول « ٢٠ ألف من القوات الفرنسية وجنود الفرقة الأجنبية يحدق بهم الموت — والثوار يكتسحون المراكز الفرنسية .. الخ

وقد اضطرت السلطات الفرنسية الى رفع الرقابة التي فرضتها على اجهزة الاعلام منذ يوم أول أكتوبر بعد ما تكشف الحقائق عن المعارك التي تدور وتناقل أخبارها مراسلو وكالات الأنباء من مراكش .

٥ — تصادف أن نجح الدكتور فوزى وزهر خارجيه مصر في نفس الوقت مع بدء الكفاح في الجبهتين الجديدتين في الحصول على قبول عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) بعد محاولات فرنسا وحلفائها المتكررة لعدم تمكين الوفود العربية من عرض القضية على اللجنة التوجيهية . وقد وصلت رسالة الدكتور فوزى بتاريخ ٥ أكتوبر ليفيد بانسحاب مندوب فرنسا بعد قرار نظر القضية واتجاه الدوائر الغربية لارضاء فرنسا باتخاذ قرار جديد يعارض قرار النظر بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

واختتم الدكتور محمود فوزى برقيته مشيراً الى أن استمرار الكفاح في الجزائر وكذا بعض مناطق الشمال الافريقي الأخرى فيه تقوية لمركز الوفد المصرى وهو دليل على ان النضال من أجل الاستقلال بلول شمال افريقيا ينبع من مشاعر طبيعية تعبر عن آماني الشعب العربى بها وليس من دوافع خارجية كما يزعم الفرنسيون وحلفاؤهم .

٦ — وتوالى وصول تقارير القيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربى لتوضح تفاصيل المعارك التي تقوم بها قوات جيش التحرير في الجبهتين وذلك عن طريق مندوبنا بالقيادة .

٧ — وورد في تطور أحداث القتال بالتقرير رقم (٢) الوارد يوم ١٠ أكتوبر وجود نقص في كميات الذخيرة المتوفرة لدى قيادة جيش التحرير لمواجهة استمرار عملياته بعد استهلاكهم لكميات كبيرة من الذخيرة في الضربات الأولى المتتالية .

وعقد على الفور اجتماع عاجل ضم الأخ أحمد بن بيللا والدكتور المهدي بن عبود ممثل جيش تحرير مراكش والزميل عزت لنستعرض الموقف على ضوء مشكلة نقص الذخيرة وخطورة ذلك على مستقبل الكفاح وقررنا على الفور نقل شحنة ذخيرة فقط بواسطة اليخت « جودهوب » Good Hope بعد وضوح تقاعس السلطات الاسبانية في موقفها من الكفاح بعد بدء العمليات

كما قررنا توجيه نداء باسم جيش تحرير المغرب العربى الى الشعب الأمريكى والجنود الألمان العاملين

بالفرقة الأجنبية وكذلك الجنود المناضلين العاملين تحت إمرة القيادة الفرنسية لتأشد فيه ضمائرهم للوقوف إلى جانب المكافحين بجيش التحرير للمغرب العربي وتم إعداد النداء باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية وأرسلت ليتم طبعها بمقر القيادة المشتركة بالمنطقة الخليفية وليتم توزيعها فوراً .

الفصل الرابع

اليخت « الحظ السعيد » « GOOD HOPE »

بخطوط من جديد

١ — تنفيذ القرارنا بسرعة امداد الجبهة الغربية باحتياجاتها من الذخيرة قمنا بتجهيز الشحنة الجديدة وتعبئتها في عبواتها الصغيرة بعد ازالة كافة العلامات المميزة وكانت كما يلي :

عدد	صنف	عدد	صنف
١٠٠٠ر	طلقة ٧ر٩٢ بلجيكي	١٩٦	قالب T.N.T
١٣ر	طلقة ٣٠٣ ر انجليزى	١٠٠	مقلوف اتيرجا
١ر	متر فتيل انفجارى	٣٠٠	مفجر اتيرجا
٦ر	كبسول طرفى رقم ٨	١٩٨	طلقة هاون ٢ ش . ف
١ر	كيلوجرام جلعنايت	٥	دينامو للنسف
٢ × ٣٩٩	متر فتيل مأمون	٤	هاون ٢
١ر	كبسول كهربائى	٤	جهاز لاسلكى
٧	علبة كبريت هواء	١٠٠٠	ياردة سلك كهربائى + ٥ مطواه
		٥	وصلة اتيرجا
		١	ايريال لاسلكى

وتم تجهيز الشحنة يوم ١٤ / ١٠

٢ — توجهت للاسكندرية للتأكد من صلاحية اليخت ليبلغنى قائد اليخت باستعداده للتحرك يوم ٢٠ اكتوبر .

٣ — عدت الى القاهرة لأجتمع بالأخوة ممثل الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش لنقرر إتخاذ الخطوات التالية :

أ — الاتصال العاجل بالداخل لتقوم قيادة الجبهات الشرقية بالجزائر وجبهة بلاد القبائل بتوجيه ضربات عنيفة ومركزة فى المرحلة الحالية بهدف ارغام القيادة الفرنسية لسحب بعض قواتها التى ارسلتها الى الجبهتين الغربيتين لتخفيف ضغط القتال على مقاتلى جيش التحرير فى الغرب .

ب — سرعة اىصال أكبر كمية من السلاح المخزن بليبيا الى قيادة الأوراس وسوق أهراس لتمكينها من نهادة فعالية وعنفا عملياتها .

ج — سفرى مع الأخ أحمد بن بيللا الى طرابلس لمعاونة الملحق العسكرى المصرى القائمقام اسماعيل صادق ومنلوب جيش التحرير الجزائرى فى تهريب أكبر كمية سلاح وذخيرة وبكافة الوسائل المتاحة مهما كانت التكاليف .

د — اتصال ملحقنا العسكرى بمدرهد بالسلطات الاسبانية المتعاونة معنا للتدخل السريع والحد من القيود التى بدأ يفرضها بعض المسئولين الاسبان بالمنطقة الخليفية التزاما بما تم الاتفاق عليه مسبقا .

هـ — عمل ترتيب اعادة فتح جبهة الكفاح بتونس ومطالبة طاهر الأسود قائد المكافحين التونسيين الذى تم الاتصال به عن طريق الأخ صالح بن يوسف ليلتقى بى بليبيا لوضع خطة العمل بالتعاون مع الأخوة الجزائريين .

٤ — غادرت القاهرة فى طريقى الى طرابلس بعد تكليف الزميل عزت سليمان بالاشراف على شحن اليخت « جودهوب » طبقا للخطة الموضوعه ، وذلك صباح يوم ١٨ اكتوبر ١٩٥٥ وغادر أحمد بن بيللا القاهرة الى مدرهد ليبلغ قيادة الغرب بتفاصيل خطة انزال شحنة اليخت « جودهوب » ومحاولة سد العجز الحالى فى الذخيرة بشراء أى كمية من أسبانيا وبأى ثمن على أن يلحقنى بطرابلس بعد اتمام مهمته .

٥ - ما أن وصلت طرابلس حتى عقدت أول اجتماع لي بالمحقق العسكري المصري الذي يعاوننا في كافة عملياتنا السرية وفي شئون تهريب السلاح ثم اجتمعت بممثل الكفاح الجزائري على محساس والكفاح التونسي عبد العزيز شوشان لنستعرض أسباب عدم تهريب المخزون من السلاح والذخيرة حتى وقتئذ وفهمت منهم أن « جايلز » البهطاني يتابع نشاطهم بصورة مستمرة بالإضافة الى تزايد نشاط الدوريات الفرنسية على الحدود الليبية التونسية وارتفاع ثمن الجمال المستخدمة في التهريب وتمكن أنصار بورقيبة من شراء بعض العناصر التونسية التي كانت تقوم ببعض عمليات تهريب السلاح .

وانطلاقاً من احساسى بخطورة الموقف وضرورة تداركه عاجلاً قررت التوجه مع اسماعيل صادق ومحساس وشوشان الى مركز التهريب الأمامى على الحدود للدراسة الموقف على الطبيعة من خلال الاتصال المباشر بالعناصر القائمة بالتهريب ولم أكتف بما تم حيث توجهت في نفس الليلة الى منزل الاميرلاى عبد الحميد درنه مدير عام البوليس اللبى بطرابلس لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات في شأن العقبات التي شكى منها على محساس وشوشان . فوجدت منه كل تجاوب وأبدى استعداداه ليصاحبني في سفرى الى الحدود لتأمين أى مشاكل قد تعترضنا وتذليلها على الطبيعة وتشجيع العناصر القائمة بعملية التهريب وبث الثقة في نفوسهم وسلمته هديتى التي كان لها تأثيرها الكبير في عدم تردده في تقديم كل صور المساعدات المطلوبة . وتواعدنا على اللقاء في نقطة مقابلة غرب زواره .

٦ - غادرت بصحبة الأخ اسماعيل صادق طرابلس بعد غروب شمس يوم ١٩ اكتوبر بسيارته للتوجه الى نقطة المقابلة ولحق بنا محساس وشوشان والاميرلاى عبد الحميد درنه لنصل مركز التهريب الأمامى حوالى الساعة الحادية عشرة مساءً لتلتقى بشيخ قبيلة مليتا بخيمته والذي يشرف على تنفيذ عمليات التهريب بعناصر موثوق بها من أفراد قبيلته .

ناقشنا عيوب وسائل التهريب السابقة وتابعا معه نظام تحرك الدوريات الفرنسية على الحدود التي كان يلزم بها جيداً وعرضنا عليه مقترحاتنا لتنشيط عمليات تهريب السلاح وأهمية وصول أكبر كمية في أقرب وقت .

ورغم مبالغته في تقدير النفقات لم أتردد في الاستجابة لكافة مطالبته واعداد اياه بمبلغ كبير حين اتمام تهريب الكمية المطلوبة ايصالها للحدود الجزائرية وكان لوجود الأخ عبد الحميد درنه معنا أثره في تشجيع شيخ القبيلة للإقدام على العملية بحماس واضح واتفقنا على شراء ثلاثين جملاً فوراً وتوزيعهم الى مجموعات ثلاثية ليتم تحميل كل ثلاثة جمال يومياً لتعبر الحدود مجموعة كل يوم ليلاً ولتصل منطقة الاختفاء نهراً بعيداً عن أى تدخل من الدوريات الفرنسية طبقاً للأوقات المناسبة للعبور على ضوء نظام

تحرك هذه الدوريات . وقمت بتسليم شيخ القبيلة الدفعة الأولى من تكاليف العملية وبحضور الأميرالاي عبد الحميد على أن تعبر أول مجموعة جمال مساء اليوم التالي ٢٠ أكتوبر لتوفر الجمال اللازمة لدى الشيخ .

وغادرنا خيمته في الفجر بعد تخصيص واجبات كل من محساس وشوشان والتي تتركز في تبادل إصصال شحنة كل يوم بمجموعة الأميرالاي عبد الحميد الذي تعهد بتيسير مهمتهما في هذا الشأن بعيدا عن أى تدخل من البوليس الليبي وبواقع ١٢ قطعة سلاح + ٣٠٠ طلقة حمولة لكل جمل . وأوكلت مهمة الاشراف والمتابعة لتنفيذ العملية الى الأخ اسماعيل صادق وسلمته اجمالى المبلغ لتغطية نفقات العملية مع احتياطي للطوارئ وقررت البقاء بطرابلس لمدة يومين للاطمئنان على سير عملية التهريب في اطارها الطبيعي ولأنتظر وصول بن يلا من مدرهد لمواجهة أى تطورات جديدة قبل عودتي للقاهرة .

وجاءت أخبار صباح يوم ٢١ أكتوبر الطيبة لتفيد بنجاح عبور المجموعة الأولى بلا تدخل فرنسي ومواصلتها المسيرة في طريقها للهدف الأمر الذي سعدت به كثيرا .

٧ - وفي مساء يوم ٢١ / ١٠ وصلتني برقية من الأخ عزت سليمان عن طريق شفرة الملحق العسكري يخطرني فيها بمغادرة اليخت « جودهوب » في ميعاده . ومطالبة قائد اليخت بدخول ميناء بنى غازى للتزود بالوقود نظرا لعدم كفاية الوقود باليخت للوصول الى ميناء « بالرمو » « Palermo » حسب الخطة وتساءل عزت عن امكان التموين مع عدم التفتيش من جانب السلطات الليبية .

وأثارت البرقية قلقى لتأكدى من كفاية وقود اليخت لايبصاله ميناء بالرمو بصقلية بكل سهولة . دون الحاجة لوقود جديد وباشرت الاتصال رغم ذلك وبمعاونة سفيرنا بطرابلس لاقتناع المسؤولين الليبيين لنعم موافقتهم بعد جهود مضمينة ليعم التموين من ميناء طرابلس وابتقت لعزت لاخطار اليخت بدخول طرابلس وليخطرني بموعد وصوله لطرابلس .

وفوجئت ببرقية في العاشرة من مساء يوم ٢٢ يخطرني فيها عزت بانتظار وصول اليخت بالشحنة الى موقع انزال الشحنة يوم ٢ نوفمبر تلاها برقية باستبعاد فكرة التموين من ليبيا للسرية والأمن .

٨ - انتظمت عملية تهريب السلاح المخزن بطرابلس عبر الحدود الليبية التونسية طبقا للاتفاق المنوه عنه سابقا . الا أنني آثرت البقاء بطرابلس لفترة اسبوع آخر بعد وصول برقية عزت على لسان صالح بن يوسف والتي يفيد بوصول طاهر الأسود أحد قادة الكفاح التونسي والذي رفض تسليم سلاحه هو وأنصاره للسلطات الفرنسية ولم يستجب لنداء بورقيبه واستغرق اجتماعى بالأخ طاهر

الأسود لدراسة كافة تفاصيل إعادة تنشيط جبهة تونس من جديد أكثر من سبعة أيام كما سأوضح ذلك في الفصل التالي .

٩ — فوجئت مساء يوم ٢ نوفمبر بوصول برقية من عزت سليمان يخبرني فيها بحدوث تغيير مفاجيء في سياسة أسبانيا تجاه الكفاح المسلح ويسألني عن امكانية استلام شحنة اليخت « جودهوب » بطرابلس ولأرد عليه خلال يومين عن الموعد والوقت والمكان المقترح لانزال الشحنة . ونزلت هذه البرقية نزول الصاعقة على نفسي على لاسي بالظروف الصعبة التي تواجهها الجبهتين الغربيتين وامضيت الليل في دراسة الموقف من كافة جوانبه مع الأخ اسماعيل صادق ولم أجد مناصاً من ضرورة الاستعداد لاستقبال الشحنة بطرابلس مع اجراء كافة التحضيرات اللازمة لاعادة تهريبها برا وفي اسرع وقت الى جبهة الأوراس لزيادة حجم عملياتهم للتخفيف سريعا على الجبهتين الغربيتين .

١٠ — غادرت طرابلس صباح يوم ٣ نوفمبر وبصحبتي الأخ اسماعيل لاستكشاف الساحل الليبي من بلدة الزاوية حتى الحدود التونسية لاختيار أنسب مكان للانزال بعيدا عن أعين السلطات البوليسية بقيادة الانجليزى « جايلز » ولتعم السحب مباشرة من الشاطئ للتخزين بالمزرعة المستخدمة كمخزن للأسلحة في نفس المنطقة . ولحسن الحظ عثرنا على ميناء مهجور بجوار مدينة زوارة وقررنا استخدامه لوجود رصيف ممهد وتوفر العمق المناسب به لاستقبال اليخت وان كان يحكم مدخله منطقة شعب صخرية خطيرة يمر وسطها مجرى نظيف ضيق يحتاج الى دقة في الاستفادة به للاقتراب الى مدخل الميناء المهجور ورصدت موقعه على الخريطة وأمكننا توفير زورق صغير لاستخدامه كدليل لقيادة اليخت ليلا الى داخل الميناء وذلك بمعاونة الأخ عبد الحميد درنه . الذى أحضره من زوارة بحجة استخدامه بمعرفة بعض اصدقائه لصيد السمك . وقمنا بعد الدراسة التفصيلية لطرق الاقتراب البرية الى الموقع بوضع خطة الانزال السرية واضعين في اعتبارنا أهمية معاونة الأخ عبد الحميد لنا لميوعة موقف الحكومة الليبية حينئذ تحت ضغط كل من فرنسا وأمريكا عليها .

وعدنا لطرابلس لأرسل برقية رمزية لعزت مساء يوم ٤ نوفمبر لأبلغه قرار انزال الشحنة سرا وتحديد موقع الانزال واسلوب التعارف ما بين اليخت والشاطئ الضوئى مطالبا باخطارى بموعد وصول اليخت بعد الاتصال به لموقع الانزال للتحضير لاستقبال الشحنة وطلبت من على محساس تجهيز اللوارى اللازمة لنقل الشحنة من الشاطئ للمخزن على أن يتم استخدام المناضلين الجزائريين في كل مراحل العملية حفاظا على السرية .

١١ — وصل بن ييللا الى طرابلس يوم ٦ نوفمبر لتعقد اجتماعا ضم ملحقنا العسكري وعلى محساس استعرضنا فيه التطورات التي أثرت مؤخرا على الموقف في ضوء تغيير سياسة أسبانيا وقررنا التركيز في الظروف الراهنة على تنشيط الجبهات الشرقية بأقصى طاقة ممكنة مع ضرورة الاسراع بفتح جبهة تونس في ضوء الاتفاق الذي تم بيني وبين المناضل طاهر الأسود . على أن يبقى بن ييللا بطرابلس بعد اتمام انزال شحنة اليخت « جودهوب » لمتابعة عملية التهريب مع تخصيص جزء من الشحنة المخزونة لامداد طاهر الأسود باحتياجاته .

١٢ — وصلتني برقية عزت بانتظار وصول اليخت مساء يوم ٨ نوفمبر لموقع الانزال وصدرت التعليمات لكافة الاطراف المشتركة في العملية للتواجد كل في موقعه طبقا للخطة .

١٣ — غادرت وين ييللا واسماعيل صادق طرابلس لتتجه الى زواره بعد غروب شمس يوم ٨ نوفمبر لنصلها في التاسعة مساء وشاهدنا اليخت في التاسعة والنصف وقد وقف في عرض البحر بجوار الشاطئ وتبادلنا الاشارات الضوئية للتعرف واقترب اليخت الى بعد نصف ميل وتوقف عن الاقتراب وفهمت سبب تردد قبطان اليخت خوفا من ملاقاته لنفس مصير اليخت « دينا » وحشيتته من الاصطدام بالشعب الصخرية . ونزلت الى الزورق مع أربعة من المناضلين الجزائريين الملمين بالتجديف لمحاولة الوصول الى اليخت وسط بحر موجه مرتفع رغم احتجاج بن ييللا والأخ اسماعيل ووصفي بالتهور . وبعد جهد وصلت الى اليخت ليتحقق توقعي ولأجد القبطان مترددا في الدخول الى الميناء ولم أكثرث برأى القبطان وقمت بقيادة طاقم اليخت متحملا المسئولية ومستفيدا من استكشافي السابق لممر الاقتراب النظيف مستعينا بضوء القمر ولأصل باليخت الى داخل الميناء المهجور بتوفيق من الله .

١٤ — وتم تفريغ الشحنة بسهولة وبسرعة بعد رسو اليخت على الرصيف الموجود وتمت المهمة حوالى الثالثة صباح يوم ٩ نوفمبر وفوجئنا باللنش يدور حول محوره ليستقر على الرمال الضحلة بالميناء . وسارعنا بالنزول جميعا الى الماء ولنشارك في رفع مؤخرة اليخت من على الرمال الضحلة حتى تمكن قائد اليخت من اعادة السيطرة عليه بعد تعويمه وأمرت قائد اليخت بالتحرك فورا (حيث كنا قد أشرفنا على اول ضوء وأصبحت الرؤيا ممكنة الى حد ما) وليتوجه الى ميناء طرابلس لانتظارى بها للتزود بالوقود وتحركت اللوارى تحت رقابة عبد الحميد درنه لتأخذ طريقها برفقة بن ييللا الى مخزن التشوين بالمزرعة المستأجرة في ضواحي زواره .

وعدنا أنا والأخ اسماعيل الى طرابلس وقد أخذ منا التعب مداه لنصل طرابلس في التاسعة صباحا . وتوجهنا الى منزل الملحق العسكري لنلقى بأجسادنا على سريرين ونستغرق في نوم عميق حتى الرابعة بعد ظهر نفس اليوم لنصحو ولنبدأ في اعداد التموين لليخت بميناء طرابلس ولم تأخذ عملية الامداد

بالوقود أى طابع غير عادى لتسليمى قبطان المركب ثمن الوقود بالعملة الصعبة حيث اقتضت مهمة الملحق العسكرى على اخطار أحد وكلاء الملاحة بالميناء والمعروف لديه شخصيا لانتظار أحد أصدقائه فى يخت خاص وحاجته للتموين بالوقود .

١٥ — غادرت طرابلس صباح يوم ١١ نوفمبر فى طريقى الى القاهرة بعد تسليمى المبالغ المطلوبة لعملية تهريب الأسلحة عبر الحدود للأخ الملحق العسكرى .

١٦ — بمجرد وصولى للقاهرة عقدت اجتماعا مع الزميل عزت واليوزباشى بحرى أمين عفت لدراسة سليات وإيجائيات العمليات التى شارك فيها اليخت « جود هوب » وخاصة الأخيرة ومواقف قبطان اليخت البكباشى عبد المجيد فهم المتسمة بالتردد وانتحال الاعذار وإقامة العقبات وقررنا استبعاده من قيادة اليخت وتولى اليوزباشى حسن طاهر مساعدة قيادة اليخت بعد وضوح قدرة وكفاءة حسن طاهر وتصرفاته المتسمة بالاقدام والتضحية وعرضنا قرارنا على اللواء سليمان عزت وكانت موافقته فورية .

ومن الطريف أن تروج اشاعات تهريب مجلس الثورة لسبائك من الذهب بواسطة اليخت « Good Hope » لاستخدامنا لرصيف السلاح البحرى كما روجت نفس الاشاعات عن عملية اليخت انتصار الثانية وضحكنا كثيرا من خيال مروجى هذه الاشاعات وإن كنا سعدنا لعدم اكتشاف حقيقة عمليات تهريب الأسلحة .

الفصل الخامس

احياء جبهة الكفاح بتونس من جديد

١ — صاحب تسليم الأزهر الشريفى وساسى الأسود ومناضلى الحزب الدستورى لأسلحتهم رفض عناصر كثيرة من المناضلين اتفاق بورقيبة وبالتالى رفضت تسليم أسلحتها واحتفظت لأنفسها بحق مواصلة النضال الى جانب اخوتهم الجزائريين ومنهم من انضم الى صفوف جيش التحرير الجزائرى بجبهة الأوراس وجبهة سوق أهراس وظل البعض فى مواقعهم فى الجبال مصممين على استمرارهم فى مواصلة النضال حتى تتحرر تونس وكان يمثل القيادة النضالية لهذه الجبهة والمعترف بها الأخ المناضل طاهر الأسود .

٢ — وفى أعقاب الاتفاق تم التفاهم بين السيد صالح بن يوسف ممثلا للمعارضة التونسية والأخ أحمد بن بيللا ممثلا لجيش التحرير الجزائرى بهدف التعارف لاعادة احياء جبهة الكفاح بتونس مع الاستعانة بالعناصر المناضلة التى رفضت الاتفاق . وذلك فى اطار تشجيعنا وتأييدنا لهذا الاتفاق كما سبق أن أشرت فى تقديرنا للموقف المرفوع للرئيس جمال عبد الناصر وذلك فى شهر ابريل ١٩٥٥

٣ — غادر الأخ صالح بن يوسف القاهرة الى طرابلس للدراسة الموقف على الطبيعة بالقرب من الحدود التونسية وليقوم بالعديد من الاتصالات بداخل تونس لتقييم الوضع .

٤ — عاد صالح بن يوسف للقاهرة في أوائل شهر سبتمبر ١٩٥٥ لتعقد معه عدة جلسات للدراسة الموقف والالمام بالظروف المحيطة بعملية احياء جبهة الكفاح بتونس لتصل الى الحقائق التالية :

أ — تمكن بورقيبة من استقطاب الأزهر الشريفى وسامى الأسود الى جانبه بعد أن أجزل لهما العطاء المادى الذى أثر بشكل كبير على قدرتهما النضالية .

ب — تفتت المجموعة النضالية للأزهر وسامى إما نتيجة تعيين البعض منهم فى وظائف حكومية بأجور خيالية أو ركون البعض الى السلبية خوفا من انتقام العناصر الحزبية بعد كشف اشخاصهم .

ج — إجماع عناصر الحزب الدستورى المعارضة لسياسة بورقيبة الإنهازمية على ضرورة معاودة الكفاح من جديد مع ترشيحهم للمناضل طاهر الأسود لقيادة هذا النضال المسلح لثقة كافة العناصر المناضلة به وقدراته فى هذا المجال وسمعة الطيبة فى كل المناطق الجبلية سواء فى أوساط سكانها أو بين عناصر الحزب الموالين لمعارضة صالح بن يوسف البناء لسياسة بورقيبة .

د — ضرورة مصاحبة بدء الكفاح لدخول السيد صالح بن يوسف الى الداخل لقيادة العمل السياسى ضد سياسة بورقيبة الاستسلامية .

٥ — بعد تأكدنا من صحة ما طرحه الأخ صالح بن يوسف من معلومات تم الاتفاق معه على استدعاء طاهر الأسود ليلتقى بى بليبيا سرا لوضع خطة العمل معه بعد القيام بمسح كامل لامكانيات وقدرات احياء الكفاح من جديد .

والجدير بالذكر أن صالح بن يوسف ومنذ البداية وضع الأمور فى نصابها بعيد عن أية سيطرة للقيادة السياسية على الكفاح المسلح تاركا لنا تدبير كافة الترتيبات بلا تدخل منه فى سرية العمل متفرغا للنشاط السياسى الأمر الذى جنبنا الكثير من المشاكل التى اعترضت الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش .

٦ — وصل طاهر الأسود سرا فى موعده ظهر يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٥٥ وكنت قد غادرت القاهرة الى طرابلس للقاءه يوم ٢٣ / ١١ ليصطحبه شوشان الى المزرعة المستأجرة لتشوين سلاح كفاح تونس ليظل تواجد بليبيا بعيدا عن الاسماع والانظار واصططحت معى الأخ اسماعيل صادق ليم أول لقاء بينى وبين طاهر الأسود وأركان حربه ولیم التعارف بيننا ولتستغرق الجلسة الأولى اكثر من أربع ساعات شرح فيها طاهر أبعاد الموقف بتونس وانعكاسات ذلك على خطة العمل لمعاودة



اللقاء الأول بيني وبين المناضل طاهر الاسود
بالمرجة - قرب طرابلس - مساء يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥



طاهر الاسود يشرح توزيع الصراع على خريطة تونس

احياء الكفاح من جديد مع ايضاح دقيق من خلال الواقع لقدراتهم المتوفرة والامكانيات المطلوبة لمواصلة النضال المسلح . وخرجت من الجلسة الأولى بالانطباع الأولى التالى من خلال مناقشتى له :

أ — الارتياح الكامل لشخص طاهر الأسود من خلال احساسى بصدق نواياه

ب — الخبرة النضالية الواضحة والمكتسبة من التجارب اليومية لسنوات النضال مع المام تفصيلى بكافة فنون قتال حرب العصابات ومعرفة عميقة ودقيقة لأرض تونس على اتساعها بدرجة أثارت اهتمامى رغم عدم المامه بالقراءة والكتابة .

ج — البساطة المتناهية فى التعبير عن نفسه وعن قدراته بلا سفسطة أو غرور .

د — القدرة على الاستيعاب السريع والوعى الناضج بمتطلبات الكفاح مع الالمام التفصيلى ومن خلال المعرفة الشخصية بكافة أنصاره من المناضلين وقدرات كل منهم وبالأسم .

هـ — التمتع بقدرة على التفكير الهادىء والواقعى فى مواجهة المشاكل ومعالجتها بعيدا عن التعقيدات .

و — الادراك الواعى بقدرات عدوه وتكتيكاته ونفسيته مع رصيد والمام تفصيلى بمراكز توزيع القوات الفرنسية فى كافة أنحاء تونس .

٧ — غادرت الاجتماع الأول مستريحا لما لمست من جدية وواقعية فتحت أبواب الأمل لتحقيق ماتطلبه المرحلة التالية للكفاح المسلح بشمال أفريقيا من تضافر الجهود المخلصة والجدية .

وأمضيت ليلتى محلا أبعاد الموقف متوخيا تقييمه فى اطار مالدينا من معلومات المصادر الخاصة واضعا نصب عيني البعد عن التورط فى أى عمل ايجائى مسلح قبل الاعداد الجيد وفى حدود متطلبات المرحلة التى نمر بها وفى اطار امكانيات مصر الثورة الواقعية مع التريث فى أخذ أى قرار حتى يتم استيضاح العديد من التساؤلات التى سأطرحها على الأخ طاهر فى لقائى به بعد ظهر اليوم التالى ٢٥ نوفمبر .

٨ — وتم اللقاء الثانى فى موعده ورافقنى الأخ اسماعيل صادق ليشاركنى فى المعرفة بكل تفاصيل الموقف باعتباره سيكون ممثلنا فى الخط الأمامى المسئول عن موالاة تنفيذ الخطة التى سيعم الاتفاق عليها واستعنت بخريطة تفصيلية لتونس للاستعانة بها فى تتبع شرح وايضاح طاهر الأسود .

وطرحت على المناضل طاهر كل التساؤلات التي أعدها لاستكمال حقيقة صورة وضع انصار المناضلين ومراكز توزيعهم على أرض تونس لتحديد الاطار العام لخطة العمل . ولأشد ما كانت دهشتي المقرونة بالاعجاب والثقة حينما تابعت توزيع طاهر لتجمعات انصاره على الخريطة وهو ينطلق من خلال معرفته الميدانية المكتسبة من طرقه لكل أرض تونس وطرق مواصلاتها ومناطقها الجبلية الحاكمة وسهولها ووديانها من خلال خبرة مكتسبة من تحركه على قدميه دون الاستعانة بخريطة .

وبعد شرح طاهر لتوزيع أنصاره الذين يبلغ عددهم الاجمالي ٥٠٠ مضافا اليهم ٨٠٠ مناضل بالمدن الرئيسية تم اعادة توزيع المناضلين التونسيين على ضوء الخبرة التي اكتسبناها من عمليات الكفاح الجزائري لتشكيل ست مناطق عسكرية على النحو التالي :

أ — الجنوب العسكري :

وتشمل المنطقة من وادي الزاس حتى الحدود الليبية .

ب — منطقة جابس :

من وادي الزاس الى الصخيرة

ج — منطقة سفاقص :

من الصخيرة حتى الجسم

د — منطقة سوسة :

من الجسم الى انفيدايل

هـ — منطقة الكاف :

وتشمل منطقة الحدود الجزائرية من الكاف الى قلعة جرده

و — منطقة تونس :

من انفيدايل الى بنزرت وهذه تنقسم داخليا الى قسمين :

(١) من انفيدايل الى قلعة الاندلس

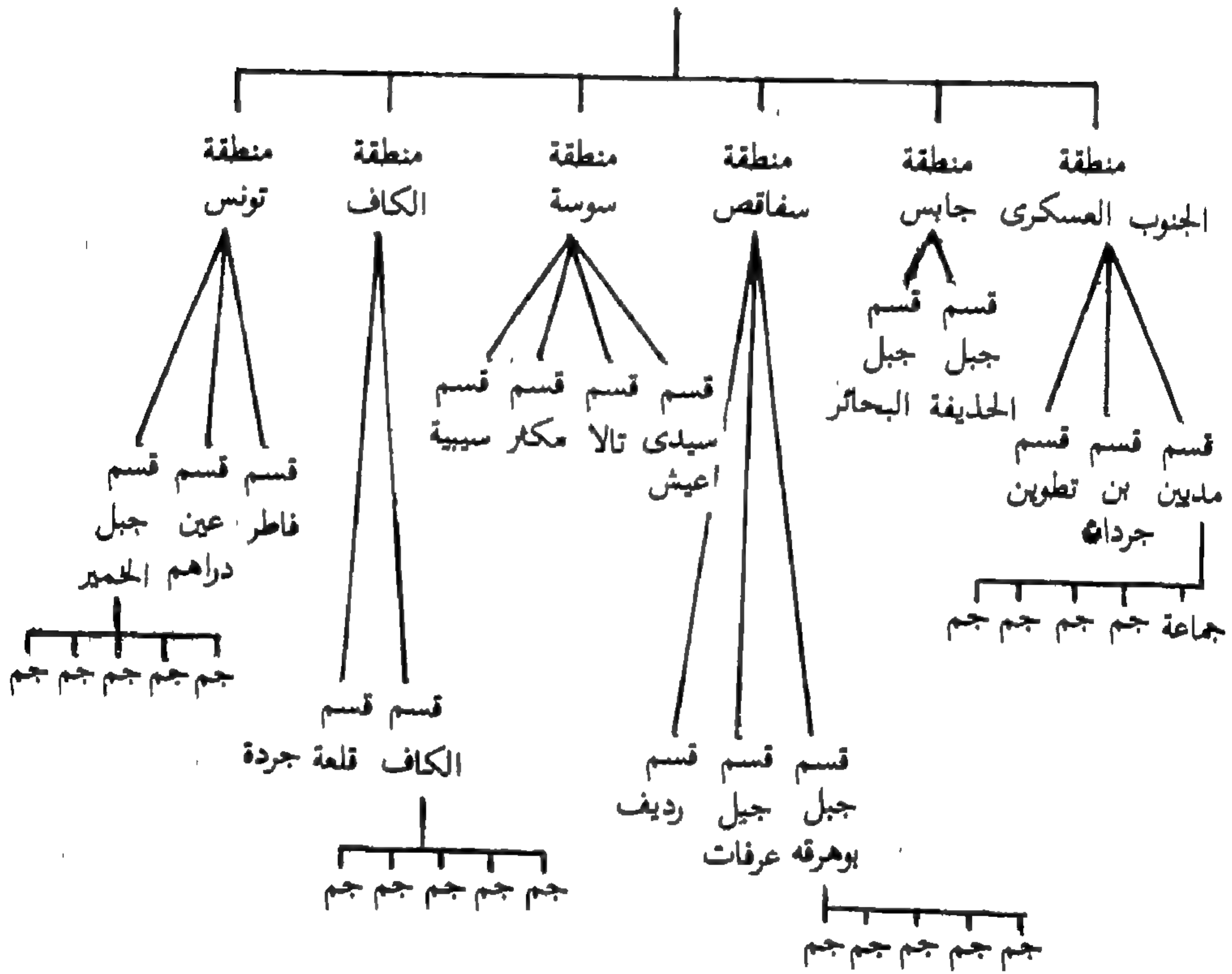
(٢) من قلعة الاندلس حتى بنزرت

واستند هذه التقسيم الى وجود جبال ممتدة بكل منطقة ليلجأ اليها المناضلون الموجودون بالمدن في حالة الضرورة .

أما التنظيم الفدائي داخل المدن فقد تم توزيع المناضلين بها حسب توفر العدد المناسب بكل مدينة ولتكون على اتصال مباشر بقيادة المنطقة العسكرية التي تقع المدينة ضمن حدودها .

تنظيم جيش التحرير التونسي كما تم الاتفاق عليه

القيادة العامة (ومركزها سليه Sybia)



وقد قررنا بعد مناقشة تفصيلية لطبيعة الأرض اختيار جبل سيبية ليكون المقر للقيادة العامة على أن يكون المقر التبادلي له هو جبل الحديفة .

٩ - وتوالت اجتماعاتنا بالمناضل طاهر الأسود واركالمحرره طوال الستة أيام التي قضاها بطرابلس ليعم في

خلالها وضع الخطوط الرئيسية والتفصيلية لخطة بدء الكفاح من جديد بتونس وتحديد مسؤوليات وواجبات كل طرف في اطار الالتزام الكامل بالاعداد الجيد والسرى لتأمين نجاح تحقيق المفاجأة الكاملة لكافة القوى المناوئة لنضال الشعب التونسى مع التركيز على المهام التالية :

أ — الاستفادة بالشباب التونسى السابق تدريبه واعداده بالقاهرة ليتولى تدريب المناضلين التونسيين على فنون حرب العصابات وتدريب المناضلين الجدد لسد الخسائر المحتملة .

ب — قيامنا بتدريب عدد من المناضلين المثقفين على استخدام أجهزة الاسلكى لربط الكفاح بنا عن طريق شبكة اتصال لاسلكى .

ج — قيام المناضل طاهر الأسود بعقد اجتماع فور دخوله للاراضى التونسية ليضم قادة المناطق العسكرية الست لاتمام عملية الاستكشاف وتوزيع مجموعات المناضلين على مواقعهم حسب الخطة التى تم وضعها والاتفاق معهم على مراحل الخطة لتكون :

(١) المرحلة الأولى :

توجيه الضربة الأولى للأهداف التى تم استكشافها جيدا وفى سرية تامة لتحقيق المفاجأة والحصول على أكبر كمية أسلحة من القوات الفرنسية وتدمير وسائل المواصلات لمنع وصول امدادات للمواقع الفرنسية التى تم مهاجمتها . وذلك من خلال توقيت موحد يصدر من القيادة العامة . وتستمر هذه المرحلة فترة الأيام الثلاثة الأولى لبدء الكفاح .

(٢) المرحلة الثانية :

احتلال الجماعات لمراكزها المختارة فى المناطق الجبلية لممارس أسلوب حرب العصابات لتكيد القوات الفرنسية أكبر خسارة ممكنة فى الأرواح والعتاد الحرنى مع التركيز على عدم التورط فى أية معارك وجها لوجه .

(٣) المرحلة الثالثة :

لاتتم قبل اتساع حجم عمليات الكفاح وقبل التشاور المشترك معنا والاعداد الجيد لها لتشمل الاستيلاء والسيطرة على مناطق كاملة تتخذ كقواعد حصينه لممارسة عمليات الكفاح ذات الثقل الكبير .

د — البدء فورا فى الاتصال بممثلى جيش التحرير الجزائرى بمناطق الأوراس — تبسة —
قسططنطينه لتنسيق العمل بين الجبهتين التونسية والجزائرية مع التزام قيادة الكفاح التونسى
ببلىل كل الجهود لتوصيل السلاح والذخيرة المطلوب إيصالها لجيش التحرير الجزائرى .

هـ — قيام الكفاح التونسى بالمساهمة فورا فى تهريب الأسلحة والذخيرة المشونة لصالح كفاح
تونس بالمرزعة المستأجرة بطرابلس الى داخل تونس فى أسرع وقت ممكن مع استكشاف
مناطق صالحة للانزال البحرى لأمدادنا لهم بالسلاح طبقا للمواصفات التى زودنا المناضل
طاهر الأسود بها .

١٠ — ودعت الأنخ طاهر بعد الاتفاق الكامل على خطة العمل ليعود سرا الى داخل تونس ليمارس
نشاطه لتوفير كافة الامكانيات اللازمة لمعاودة بدء الكفاح من جديد بصورة فعالة على أن يتم
تحديد موعد بدء الكفاح على ضوء الاطمئنان الى إتمام كافة التحضيرات على الوجه المطلوب ليتم
اجتماعنا من جديد بطرابلس أو اجتماعنا بمن يختاره نائبا عنه على أن يتم التنسيق فى تحديد
التوقيت مع قيادة جيش التحرير الجزائرى بالداخل والخارج قبل تحديد الموعد وبعد التفاهم مع
الأنخ صالح بن يوسف .

وعدت الى القاهرة لأبأشر تحضير كافة التزاماتنا طبقا لما ورد بالخطة المتفق عليها .

الفصل السادس

صالح بن يوسف يعيىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس

أولا : الاتفاقية الفرنسية — التونسية ومخطط بورقيبة

١ — أثرت الدعاية الكبرى التى قام بها الحبيب بورقيبة وجماعة الديوان السياسى لحزبه وكذا السلطة الاستعمارية الفرنسية فى البداية فى تخدير مشاعر الشعب التونسى لتقبل الاتفاقية باعتبارها انتصاراً باهراً أحرزه بورقيبة وحزبه على الاستعمار ووثيقة الشرف التى انتهت الكفاح والتضحية وفتحت الأبواب لعهد جديد يتسم بالطمأنينة والرخاء فى ظل حكم الحزب الدستورى مستغلين عودة بورقيبة ودخوله البلاد دخول القائد المظفر فى مهرجان شعبى لم يسبق له نظير بعد أن جند الحزب له كل القوى والدعاية ليكسبه هذه الصفة .

٢ — بالإضافة الى خنق الديوان السياسى للحزب لصوت المعارضة ومحاوله شل حركتها داخليا وتفسير كل مانتقله الصحافة العربية والأجنبية من آراء المعارضة التونسية ضد الاتفاقية على أنه تكتيك سياسى متفق عليه مع السيد صالح بن يوسف أمين عام الحزب محاولين الاستفادة من فلسفة الحزب الحر الدستورى الذى رسمتها فى أذهان الشعب التونسى كعقيدة وطنية والتى تجعل من الحزب غاية لا وسيلة لايصال الشعب الى تحقيق أهدافه المنشودة فى الحرية والاستقلال .



وقامت المظاهرات لتتزامن مع صالح بن يوسف
ضد قرار الفصل الذي اتخذه بورقيبة



بعد عودة بورقيبة من مقارنات باريس

٢ — وبعد استعراضنا مع الأخ صالح بن يوسف للظروف المحيطة بالموقف الداخلي بتونس وعدم جدوى وصول صوت المعارضة من الخارج تم الاتفاق فيما بيننا على دخول السيد صالح بن يوسف لداخل تونس لممارسة نشاطه المعارض للاتفاقية . وغادر المناضل صالح القاهرة الى تونس ليواجه غداة يوم وصوله مناورتين :

الأولى : رسم خطوطها بورقيبه وتهدف إلى إغراء صالح بن يوسف بهكرسى رئاسة الوزارة للاستفادة من الاتفاقية الى أقصى الحدود .

والثانية : رسم خطوطها عناصر المكتب السياسى للحزب للمحافظة على كيان الحزب ولو كان ذلك على طريق التنكر للمبادئ وقبول الاتفاقيات على علاقتها .

٣ — حاول الأخ صالح بن يوسف بعد أن وضحت أبعاد المناورتين التفاهم الجاد مع بورقيبه على أحد الحلول التالية لصالح الشعب التونسى :

أ — عقد اجتماعات شعبية يتناول اقناع الشعب فيها بورقيبه بصفته رئيس الحزب لقبول الاتفاقية ويتخذ في نفس الاجتماعات الشعبية صالح موقف الرفض بصفته أمين عام الحزب على أن يكون هذا الدور في حدود الاطارات الحزبية .

ب — ان يلتزم كل منهما الصمت الى أن يتم انعقاد المؤتمر السنوى للحزب لينافع كل منهما عن رأيه أمام نواب الشعب ويترك البت النهائى لما تقرره الأغلبية .

وقد رفض بورقيبه الحلين وعرض على صالح ان يستقيل من الحزب ويكون حزبا آخر يركز فيه على معارضته ورفض صالح فقرر بورقيبه فصله من الحزب بقرار اتخذه شخصيا بصفته رئيسا للديوان السياسى .

٤ — توالى الأحداث سريعا على النحو التالى :

أ — انطلاقا من اعتقاد بورقيبه بأن الشعب التونسى يتمثل فى شخصه وأنه الوحيد المعبر عن الشعب وازادته باعتباره الزعيم الذى أوجد هذا الشعب من العدم (كما يقول فى كتابه فرنسا وتونس) انه أى بورقيبه وجد فى تونس « غبار شعب »

وأصر على فصل صالح رغم كل محاولات عقلاء تونس لاثناؤه عن قراره هذا الذى لم يشر إلا بعد خمسة أيام من توقيعه للقرار وبعد أن حكم على صالح بن يوسف بالاعدام وهياً له وسيلة اغتياله خلال الأيام الثلاثة التالية لقرار الفصل .

وفشل الاغتيال واستنكر الشعب عن بكرة أبيه تاجر بورقيبه وأضربت العاصمة واغلقت الأسواق والحوانيت وقامت المظاهرات لتضم عشرات الآلاف لتتحدى بورقيبه وتعلن تضامنها مع صالح وترفض الاعتراف بقرار الفصل .

واستند صالح بن يوسف على هذا التأييد الشعبى والحزبى ليعتبر نفسه مازال الأمير العام للحزب رغم قرار بورقيبه وقرر بدوره رفض الديوان السياسى ورئيسه بورقيبه لانتهاكهم قوانين الحزب وتنكرهم لمبادئه ودعا جميع شعب الحزب للانفصال عن الديوان السياسى والانضمام للأمانة العامة التى افتتح مقرها يوم ٣١ أكتوبر ١٩٥٥ .

ب — قرر بورقيبه على اثر فشله فى الجولة الأولى الاستعداد للجولة الثانية فى مؤتمر صفاقس متظاهراً بعدوله عن سياسته الرامية لربط تونس بالغرب ودعا ممثلين عن الاقطار العربية لحضور مؤتمر صفاقس ليتخذ من المؤتمر نقطة انطلاق لضرب المعارضة التى يتزعمها صالح بن يوسف وحشد لمسرحيته الجديدة ١٧٠٠ مدعو ممن أعدهم ليقوموا بدور المصفقين والهتاف والبلطجية لفرص أنفسهم على المؤتمر .

ولم ينجح بورقيبه فى هذه الجولة أيضاً بل تضاعف عدد الشعب التى تخلت عن الديوان السياسى وانضمت الى الأمانة العامة بقيادة صالح وبلغ عددها ثمانمائة شعبة من المجموع الكلى ألف ومائة وثلاثين شعبة التى تكون اطرار الحزب الحر الدستورى .

ج — لجأ بورقيبه الى استخدام كل وسائل الارهاب وابتدأت سلسلة من الاغتيالات فى محاولة لابقاف تضامن شعب الحزب مع صالح بن يوسف الأمر الذى أسعد السلطة الاستعمارية أملاً فى اتساع دائرة الاغتيالات ليصفى التونسيين أنفسهم بأنفسهم .

الا أن وعى وادراك المناضل صالح بن يوسف لحقيقة مايدبر ضد الشعب التونسى ومناضلى الحزب دفعة لاتخاذ قراره بعدم الرد على عمليات الاغتيال بالمثل مهما كانت التضحيات ليتفادى تورط الشعب التونسى فى حرب أهلية تخدم أهداف الاستعمار واعلاء الشعب . الأمر الذى كان له وقعه الطيب فى نفوس أفراد الشعب وزاد من ثقته فى صالح فما كان من بورقيبه الا أن أصدر أوامره بمنع الاجتماعات بينما اتخذ لنفسه الحق فى الطواف بأنحاء تونس فى جولة دعائية مستخدماً كل أجهزة السلطة الفرنسية لفتح أبواب المدن التى أغلقت أبوابها فى وجهه بالقوة . وفى حراسة مجموعة رجال العصابات

الارهابية التي كونها لتكون الحرس الخاص له ولتصحبه في جولته .

وجاءت نتائج الجولة لتوضح الصورة الحقيقية لبورقيبة الأمر الذي وفر على صالح الكثير من الجهد كى يركز على تنظيم صفوف الشعب في المجالين السياسى والنضالى المسلح .

٥ — مخطط صالح للجولة الجديدة

ركز بن يوسف على انتاج الخطوات التالية التي تم الاتفاق بيننا عليها :

أ — تعبئة القاعدة الشعبية لاسترداد روح المقاومة التي افقدها اياها بورقيبة وأعوانه .

ب — تنظيم صفوف الشعب التونسى سياسيا وعسكريا بمعاونة أنصاره المفوضين تحت لواء الأمانة العامة والاستعانة بالمناضل طاهر الأسود في المجال العسكرى وذلك في اطار من السرية التامة .

ج — العمل على الانتهاء من عملية الاعداد السياسى والعسكرى قبل موعد انعقاد المؤتمر الشعبى المزمع عقده في ١٨ يناير ١٩٥٦ واعتباره نقطة لانطلاق الثورة الشعبية واضعاً في الاعتبار رفض الاتفاقيات في الاطار الدستورى للحزب اذا سمحت الحكومة بانهقاد المؤتمر وفي حالة عدم الموافقة على عقد المؤتمر يستفاد بقرار المنع كحجة لتنتقل على أثرها الثورة الشعبية سياسيا وعسكريا .

٦ — مؤامرة الاغتيال الجديدة والاتصال بالسلطة الاستعمارية :

وصل الى علم صالح أن عصابات الديوان السياسى أعدت كميناً له على طريق قرطاجنة لاغتياله خلال توجهه يوم ٨ يناير ١٩٥٦ على رأس المظاهرة الشعبية الى القصر الملكى وبادر على الفور بإرسال أحد معاونيه السيد حسين التريكى للقاء مدير الأمن العام الفرنسى مسيو فرنسيس لتحميل السلطة الفرنسية مسئولية الاغتيالات السياسية التي تتم ضد عناصر الأمانة تحت نظرهم وسمعهم دون أى تدخل من جانبهم للقبض على الجناة الذين يجوبون الشوارع بأسلحتهم في حماية وزير الداخلية السيد المنجى سليم مع تحذير مدير الأمن العام الفرنسى من النتائج الوخيمة التي ستترتب على التهاوى في سلسلة الاغتيالات وخاصة بالنسبة للسيد صالح بن يوسف الذى يحظى بتأييد الغالبية العظمى للشعب التونسى .

وكان لهذا اللقاء آثاره البعيدة في توقف عمليات الاغتيال .

ونظراً لأن هذا اللقاء كان بين حسين التريكى وممثل السلطة الفرنسية فقد طلب مسيو فرنسيس

اتمام لقاء ممثل للأمانة العامة لإحدى الشخصيات الرسمية الفرنسية التي وصلت من باريس ونقل الطلب لصالح الذي وافق على اتمامه وعين حسين التريكي للقيام به .

(تم اللقاء الأول يوم ١٣ / ١ / ١٩٥٦ بين التريكي ومسيو بولانجي من قسم المخابرات الدائم برئاسة الوزارة الفرنسية وحضره نائب مدير الأمن العام بتونس واعقبها لقاء ثان في يوم ١٦ / ١ / ١٩٥٦ حضره مع مسيو بولانجي الكابتن دي لاكمبل رئيس قسم المخابرات الفرنسي بتونس .

تلخيص مآدار في الاجتماعين في :

أ — محاولة اقناع الأمانة العامة بوجهة نظر الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بواقعة بورقيبة في قبول الاتفاقية .

ب — محاولة الدس بين القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر وبين الشعب التونسي وانزلاق القاهرة الى هاوية الشيوعية وخطر ذلك على ايمان وعقيدة التونسيين .

ج — التعرف على وجهة نظر المعارضة التونسية في حل الموقف بتونس دون التورط في صدام مسلح من جديد .

ووضح من خلال الحديث أن السلطة الفرنسية مدعورة من تأزم الموقف بتونس واحتمال اندلاع ثورة مسلحة بتونس خاصة وأن عدداً ليس بالقليل من مكافحي جيش التحرير الجزائري اجتاحتها الأراضي التونسية استعدادا للاشتباك بالقوات الفرنسية ومدى إنزعاج الفرنسيين ورغبتهم الملحة للوصول الى حل سياسي للقضية التونسية التي خلقت صداماً مستمراً بين المندوب السامي الفرنسي والحكومة التونسية من ناحية وبين باريس وتونس من ناحية أخرى واستمر اتصالنا السري المؤمن بالأخ صالح بن يوسف ليخطرنا بتطور الأحداث بتونس أولاً بأول .

وآثر صالح عدم اغلاق الباب لاتصال ممثل السلطة الفرنسية به ليستفيد بذلك في الحد من اندفاع عصابات الديوان السياسي في سياسة الارهاب التي باشروها .

الباب الخامس

١٩٥٦ عام الاحداث الجسمام

الفصل الاول

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى يجتمعون بالقاهرة لوضع خطة مواجهة هجوم الربيع الفرنسى

دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربى للحضور للقاهرة لندرس وضع الجبهتين الغربيتين ولبحث خطة الكفاح للشهور الستة التالية خاصة وأن الشتاء يعتبر فترة ركود نسبيا علاوة على التفاهم على الترتيبات اللازمة لمواجهة هجوم الربيع الفرنسى المزمع شنه ضد الكفاح المسلح فى بداية فصل الربيع طبقا للمعلومات الواردة الينا من مصادرنا الموثوقة بباريس . وحضر ممثلو قيادة جيش التحرير للقاهرة فى منتصف شهر يناير ١٩٥٦ وهم : السيد أحمد بن ييلا ومحمد بوضياف وبن مهيدي العربى عن القيادة الجزائرية والدكتور المهدي بن عبود ومحمد بن عبد الله المساهدي عن القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا فى القيادة القائمقام عاطف عبده سعد .

اجتمعنا بالاخوة ممثلى الكفاح عدة جلسات ثم خلالها دراسة مستفيضة للموقف واحتمالات المستقبل واختتم الاخوة ممثلو الكفاح الاجتماعات برغبتهم فى التقدم بملكره مستفيضة بضمونها خلاصة النتائج التى توصلنا اليها مع تحديد مطالبهم من ثورة مصر لمواجهة تطورات الموقف الجديد بالجبهتين الغربيتين وذلك الى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .

وتم كتابة الملكره يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ وقام الاخوة بتوقيعها وكانت الملكره بنصها الحرفى كما يلى :

مذكره
من ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى
الى
السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية

يمثلو جيش التحرير للمغرب العربى الذين حضروا للقاهرة لرفع شكرهم الى الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته على ماقدمته للمغرب العربى من مساعدات فى سبيل تقوية الكفاح المسلح ينتهزون هذه الفرصة ليوضحوا الى السيد الرئيس مطالب الكفاح خلال مدة الستة شهور القادمة .

اولا : مقدمه

١ — **الوضع العام بشمال افريقيا**
يجتاز المغرب العربى ظرفا حاسما يتقرر فيه مصير المعركة الراهنة ومستقبل الجزء الغربى من الامة العربية .

فلقد ايقنت فرنسا خطورة موقفها فى المغرب العربى اثر توسيع نطاق الكفاح المسلح وتقويته فى مراكش والجزائر وتوقع انتشاره الى تونس وأدركت أن كفة النصر تميل الى جانب المجاهدين لعجز الحكومة الفرنسيه على مواجهة الثورة المغربية ماليا وعسكريا وسياسيا . ولذلك فاننا نرى فرنسا تضاعف هجماتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية حرصا منها على كسب الوقت والانتصار على الثورة المغربية باسرع مايمكن .

٢ — **الميدان العسكرى**
ارسلت فرنسا حوالى نصف قواتها العسكرية الى شمال افريقيا منها فى مراكش ١٣٠.٠٠٠ جندى وفى الجزائر ٢٢٠.٠٠٠ جندى مع ما لديها من سلاح حديث وعتاد منظمة حلف الاطلنطى بالاضافة الى استعمال طائرات الهليكوبتر الامريكية والبريطانية المتزايد عددها . ولا تزال فرنسا تتابع ارسال لمجندات متواليه والغايه من هذا كله سيطرة فرنسا على الموقفين السياسى والعسكرى .

٣ — **الميدان السياسى**
تقوم فرنسا بمناورات ترمى الى اخماد الثورة عن طريق تفريق الصفوف وتسكين الحالة حتى تفرض ماترتضييه هى من حلول . فهى الآن فى مراكش تضغط على الحكومة والاحزاب ليوجهوا نداءات

الى الشعب للرجوع الى الهدوء بقصد عزل المقاومة عن الشعب والقضاء عليها ومما يزيد الحالة تعقيدا هو تغيير موقف اسبانيا ومحاولاتها لابقاف المقاومة أما في الجزائر فقد وصلت خطورة الحالة الحربية هناك الى درجة ان فرنسا لجأت الى عمليات الابداه على نطاق واسع والقيام بدسائس سياسية لتسكين الحالة . وما مشاريع التفاوض المختلفة واحتمال سفر مندوبين فرانس الى الجزائر الا أبرز مثال لذلك وفي الميدان الدبلوماسي تبذل فرنسا مساعي جباره لاختفاء خطورة الحرب القائمة في المغرب العربي حتى لا يثور الرأي العام العالمي عليها وتضطر الى مواجهة ضغط الدول ذات النفوذ كما حدث في الهند الصينية . وفي نفس الوقت تقوم فرنسا باغراء الدول المهتمة بقضية المغرب بقبول فكرة المراحل علاوة على محاولتها التفاهم مع اسبانيا فيما يتعلق بالمنطقة المراكشية التي نستغلها الان كملجأ ومر .

ثانيا : الوضع السياسى لحركة الكفاح في مراكش

١ — مراكش :

بعد رجوع السلطان محمد بن يوسف الى عرشه بالرباط أصبحت حركة المقاومة المسلحة تواجه ثلاث جبهات بدلا من جبهة الاستعمار الفرنسى وهذه الجبهات هى :

أ — الفرنسيون

ب — الاسبان

ج — الكتلة السياسية أى جماعة الاحزاب

٢ — الفرنسيون :

ان الجبهة الفرنسية معروفة فلا حاجة منا للاطناب حول مشاكلها لكن يجدر أن نذكر المحور السياسى والعسكرى الذى يدور عليه الجهاز الاستعمارى اليوم في مراكش بعد فشل الفرنسيين في القضاء على الحركة الوطنية في شخص السلطان والاحزاب السياسية واهمها حزب الاستقلال ، وبعد أن شاهدوا انتصار حركة المقاومة ومؤازرة الشعب لها فانهم اليوم يحاولون اتباع سياسة تركز على ثلاثة عناصر غايتها اخضاع التطور السياسى الى مصلحتهم والتغلب بذلك على حركة المقاومة والصعوبات التى نتجت عنها وهذه العناصر هى :

أ — التفاهم مع المعتدلين من الزعماء كما وقع في تونس

ب — استغلال رجوع السلطان والمطالبة بالهدوء وابقاف المقاومة

ج — القضاء على المقاومة عسكريا

وبدأت الاحزاب تطالب بالرجوع الى الهدوء والسكينة سرا وجها حتى لا تعرقل المفاوضات ، وأصبحنا نسمع من حين لآخر ولى العهد يطالب أيضا بذلك ، غير أن السلطان محمد بن يوسف أظهر نضوجا سياسيا يتفوق على غيره ، اذ لم يطلب من حركة المقاومة إيقاف الجهاد في الجبال ولكنه اقتصر على طلب تسكين الحركات الفدائية في المدن مؤقتا كي يظهر أمام الفرنسيين بشيء من النفوذ علاوة على ذلك فان قصد فرنسا من ارجاع السلطان والسماح بحركة الاحزاب السياسية هو السيطرة على الموقف السياسى حتى لا تستولى عليه حركة المقاومة المسلحة أى أنها ترمى الى تبديل لفظ الحماية بلفظ اخر دون تغيير جوهرى يسمح باستقلال البلاد استقلالاً حقيقياً .

والدبلوماسية الفرنسية كانت ومازالت مشهورة ببرح المعارك السياسية بعد خسران المعارك العسكرية .

أما القضاء على المقاومة فان فرنسا تحاول تحقيقه عن طريق المطالبة بالهدوء بواسطة الاحزاب كما وقع بتونس في استخدام القوات المسلحة للاجهاز على ماتبقى من المقاومة لعلها أن المقاومة لن تستسلم للأوامر القاضية بطلب الهدوء وهذا خطر عظيم تترقبه .

٣ — الاسبان :

كان الاسبان يعتقدون ان رجوع السلطان من الامور المستحيلة وان حركة المقاومة عامل قوى في ايديهم يشوشون به على الفرنسيين كأداة للمساومة حتى يربحوا به توسيع منطقتهم في المساحة التى يحتلونها ويحصلوا على امتيازات في ادارة مدينة طنجة وتأييد فرنسا لعضوية اسبانيا في الامم المتحدة وكذا مساعدتهم على محاربة العناصر الاسبانية الجمهورية اللاجئة في فرنسا الا أن حركة المقاومة كان لها نتيجتان هامتان :

أ — رجوع السلطان وجعل روح الانتصار والثقة بحركة المقاومة تعم المنطقة الاسبانية .

ب — مشاركة اهل المنطقة الاسبانية في الجهاد وكذا سكان المدن في الاكتسابات لاعانة المنكوبين وكونت حركة قوية ايقظت الروح الوطنية في المنطقة الاسبانية مما جعل الاسبان يخشون امكان حدوث المقاومة ضدهم اذا ماغيروا موقفهم وكل مايمكن ان يقال عنهم اليوم هو أنهم أساءوا تقدير النتيجة وأنهم في حيوة لرغبتهم في الخروج من المأزق الذى وضعوا انفسهم فيه بتأييدهم المقاومة في أولى مراحلها .

وتتلخص سياستهم حاليا في :

- (١) التضييق على حركة المقاومة وعرقلة مساعيها
 - (٢) التفاهم مع فرنسا حتى لا تسير في سياسة نعطي للمغرب حقوقا كثيرة تضطرها على القيام بالمثل في منطقتها .
 - (٣) التعاون مع فرنسا لانهاء الحرب بـجبال الريف
 - (٤) الاستعانة بالخائن الريسولي (وهو يشبه الجلادى فى المنطقة الاسبانية) على تكوين جيش مراكشى مسلح بأخذ اسم حركة المقاومة كى ينسرب الى الريف ويفكك صفوف المجاهدين حتى يفشل الجهاد الوطنى المسلح .
- واخر برقية وصلتنا تفيد بقيام الاسبان باعتقال اخواننا اللاجئين ووضعهم بالسجن وتشتيتهم لقادة الحركة . والمعروف أنه بالرغم من تصريحات الاسبان بقبول مبدأ الاستقلال التام ومعارضة مبدأ التبعية المتبادلة ، فالمفهوم من مواقفهم العملية هو أنهم يريدون المحافظة على نفوذهم مراكشى ولذلك يعملون للقضاء على الكفاح المسلح . واننا نتوقع ان جبهة جديدة ضد جيش التحرير هى الان فى طور التكوين تحت اشراف الاسبان .

جـ - تنفيذ السياسة اسبانيا الجديدة التى تم التفاهم عليها مع الجنرال فالينيو المقيم العام الاسبانى وديوا المقيم العام الفرنسى بمراكش بعد اجتماعهما الاخير فى تطوان اتخذت السلطات الاسبانية الاجراءات التالية :

- (١) قبضت على جميع اللاجئين المراكشيين من مراكش الفرنسية (معظم هؤلاء من المجاهدين الموجودين فى الراحه أو قائمين بالتدريب وتهريب الأسلحة للداخل)
- (٢) فتشت منازل قادة الحركة واستولت على ما بها من اموال وآلات طبع واوراق ومنشورات .
- (٣) عززت حراسة الحدود والشواطىء بفرض عزل قوات جيش التحرير عن المنطقة الاسبانية وبالتالى منع انزال أى امدادات للمكافحين من الخارج ، ولكى تبرر السلطات الاسبانية هذه الاجراءات امام سكان المنطقة أوعزت الى احد عملائها بتفجير قبيلتين بمدينة تطوان .

د - نتيجة لسياسة اسبانيا الجديدة حدث الاق :

- (١) استقال عبد الحالى الطوريس من الوزارة (وهو رئيس حزب الاصلاح)
- (٢) ساد المنطقة الاسبانية توتر شديد وقامت مظاهرات ضد الاسبان فى الناضور قتل فيها مايقرب من عشرين شخصا كما حدثت عدة مظاهرات بقبيلة الامر عبد الكريم الخطائى ضد الاسبان قتل فيها حوالى ثمانية اشخاص وجرح واحد وعشرون .
- (٣) قام الاهالى بمهاجمة معسكر اسباني قرب مدينة العرايس واستولوا على ٥٢ بندقية

وصندوق قنابل يدويه وفر أربعة من الجنود للمقاومة وانضموا الى قوات جيش التحرير بجهة الريف .

٤ — الكتلة السياسية أو جبهة الاحزاب

أ — بدأت اعمال المقاومة القدائية في المدن وتلاها الجهاد المسلح في جبال الريف منذ اول اكتوبر ١٩٥٥ وكانت الاحزاب السياسية في معزل عنها لان بعضهم كان بالسجون والبعض الآخر بنى آماله على أن مهندس فرانس سيرضى الرغائب الوطنية كما أن جلهم كان لا يؤمن بنجاح حركة المقاومة في ارجاع السلطان وعلان كلمة الشعب من الوجهة السيكلوجيه

ب — كما أن انتصار حركة المقاومة جعل رجال الاحزاب يندمون على عدم مشاركتهم في حركة الكفاح ليستغلوا سمعتها الحسنه لصالح احزابهم وهم جارون الان ايها الشعب المراكشي بانتساب حركة المقاومة اليهم وهذا الالتباس في اذهان الشعب يضر الكفاح من ناحيتين :
(١) مساعدة الشعب المالية التي تستغلها الاحزاب باسم المقاومة
(٢) ايها الشعب ان المفاوضات التي ستقوم بها الحكومة هي بموافقة المقاومة .
ولهذا يتحتم علينا أن نبادر في تعزيز الجبهات الحرية الموجوده وخلق جبهات جديدة لتشتت قوات العدو وتعزيز تأثير المقاومة في النفوس ثم استقلالها عن الاحزاب السياسية خصوصا عن حزب الاستقلال الذي مازال قويا بكيفية لا تسمح لنا بمحاربه جها في الوقت الحاضر .

ج — ان أهم حزب سياسي في المغرب حاليا هو حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي يليه حزب الشورى والاستقلال برئاسة محمد حسن الوزاني وهذا الحزب ضعيف ويحاول أن ينافس الاول بشتى الطرق والوسائل ولو أدى الامر للتآمر مع البوليس الفرنسي . أما حزب الوحدة والاستقلال برئاسة مكى الناصري فهو اسم بلا معنى . ويوجد بالمنطقة الاسبانية حزب الاصلاح الذي يرأسه عبد الخالق الطوريسى وهو يعتبر الحزب المقابل لحزب الاستقلال بالمنطقة السلطانية ، وحزب المغرب الحر برئاسة السيد زهوس وهو يقابل حزب الشورى والاستقلال الا انه اقوى منه نسبيا .

د — اهداف سياسة الراغبين في المفاوضات

(١) السيطرة على الموقف بادخال انصارهم في المقاومة وجمع مبالغ الاشتراكات المالية (من رسم دخول واشتراكات شهرية) وذلك بقصد ايها الناس بأن احزابهم والمقاومة شئ واحد .

- (٢) وزع حزب الاستقلال تعليمات على جميع فروعهم تأمرهم بتنظيم مايسمونه « جماعات المحافظة على النظام » بقصد السيطرة على الموقف بالداخل ، وقد تلافينا هذا الخطر بطلبنا من انصارنا في الداخل تقوية الجماعات الفدائية ونشرها في كل مكان على ان ينبشوا في صفوف جماعات حزب الاستقلال للمحافظة على النظام المنوه عنها وذلك بغرض السيطرة على هذه الجماعات مع تكوين جماعات فدائية سياسية مؤمنة بالروح الثورية لا الحزبية
- (٣) المطالبة بالهدوء وتوقيف الجهاد كي يتجهوا فيما هم ساعون اليه من مفاوضات .
- (٤) السيطرة على الموارد المالية حتى يضيّقوا الخناق على المكافحين لارغامهم على ايقاف المقاومة .

كل ماسبق يجعلنا نجاهه جبهة من رجال الاحزاب تفوق حركتنا التحريرية لاستقلال البلاد ولا وسيلة لنا في التغلب على الجبهات الثلاث الا بالحصول على نجاح الكفاح المسلح بتعزيز جبهاته الحالية وخلق جبهات جديدة وهذا شيء هام وعاجل فيه حياتنا أو مماتنا .

ثالثا : تنظيم حركة الكفاح بمراكش

تطرقت المذكورة لتبين اعادة تنظيم حركة الكفاح وتعيين مسئول عام عن ادارة الكفاح يعاونه ست لجان سرية هي :

لجنة الثورة — لجنة الفداء — لجنة المالية — مكتب السياسة والمخابرات — ولجنة الاسلحة والنقل — ولجنة الامن الداخلي . ويرأس كل لجنة مسئول يعاونه بعض الامناء وايضاح اختصاص كل لجنة .

رابعا : عمليات الكفاح المسلح وما حققته :

١ — انتقلت المذكورة لتشرح نتائج عمليات المكافحين المراكشيين في المدن والقرى بمعرفة الجماعات الفدائية والتي أوقعت الخسائر التالية :

عدد

٦ قطارات سكة حديد ماين نصف وقلب

عدد كبير من السيارات ماين تدمير وحرق

مصنع التبغ بالدار البيضاء أحرق بالكامل وقدرت خسائر الفرنسيين بمائة مليون فرنك

٢٠٠٠ قتيل من الفرنسيين والخنونه من المراكشيين

٢ — ثم تعرضت المذكورة للعمليات العسكرية في الجبال منذ بدء الكفاح في اول اكتوبر ١٩٥٥ وفي

سائر الجبهات كما يلي :
جبهة بنى يزناسن — جبهة الاطلس الاوسط — جبهة الريف وتم حصر خسائر الفرنسيين في كافة العمليات لتكون كما يلي :

عدد	
١٠	ضباط فرنسيين قتل منهم قائد حامية مرموشة
١٥٠٠	قتيل من الجنود الفرنسيين
	عدد كبير من الجرحى لم يتم حصوه لانخلاء الفرنسيين لجرحاهم بسرعة
٨	سيارة عسكرية دمرت
٦	طائرة اسقطت بنيران المجاهدين
٤٥٩	قطعة سلاح ماين بندقية ورشاش وكمية كبيرة من الذخيرة
٢	مدفع مضاد للطائرات
١	هاون
٤	أجهزة لاسلكي
٤	سيارات مصفحة
١	اسير فرنسي واحد

أما خسائر الجانب المراكشي فقد كان اجمالها هو :

عدد	
٨٧	شهيداً
١٢٣	جريحاً
٢	رشاش برن
٥	بندقية ٣٠٣
٣	رشاش تومي

خامساً : الجبهات الجديدة التي تم فتحها في اول يناير ١٩٥٦

تم تلزيب ١٢٠ من الفدائيين وارسلوا الى داخل مراكش الفرنسية لفتح جبهتين جديدتين في مرنية بنى زروال وتم تسليمهم وياشر المجاهدون فعلا هجومين على معسكرين فرنسيين في اول يناير ١٩٥٦ .

الكفاح بالجزائر

تضمنت المذكور وضع الكفاح الجزائري على النحو الموضح بعد .

سادسا : الوضع السياسى لحركة الكفاح بالجزائر

١ — ان الحالة فى الجزائر اصبحت تتحكم فى مجموع الحالة ببلاد المغرب العربى وبالتالى فهى تؤثر فى مجموع الحالة بغرب البحر الابيض المتوسط . أما تأثيرها فى بقية بلاد المغرب العربى فان استمرار الكفاح المسلح بها وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والاستمرار فيه أصبح يهدد سياسة الحلول الجزئية التى تسلكها السياسة الفرنسية فى تونس ومراكش . أما تأثيرها فى الحالة فى غرب البحر الابيض المتوسط فان الحرب التحريرية القائمة بالجزائر عامل جديد مباغت يؤثر حتما فى الخطط الاستراتيجية الغربية فى هذه المنطقة .

٢ — تمتاز الحالة العامة فى الجزائر اليوم من الناحيتين السياسية والعسكرية بما يلى :

أ — الحرب التحريرية القائمة بها تمتاز بعمق التنظيم والانتشار ومساندة الجماهير الشعبية لها . يضاف الى هذا اتساع ساحة البلاد ووفرة الجبال الحصينة التى تساعد على حرب تحريرية طويلة الامد تكلف العدو جهودا مرهقة فى الميدانين العسكرى والمالى .

ب — امكان توسيع نطاق هذه الحرب لان الامكانيات الانسانية والاستراتيجية كبيرة اذا وجد السلاح المادى والمعنوى .

ج — تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بلويان الاحزاب الجزائرية التقليدية فى جبهة موحدة لا تخضع لقيادات الاحزاب بل ان القيادات الخاصة بالاحزاب هى التى أصبحت خاضعة لها . ولما كانت مقاليد الجبهة السياسية بيد رجال جيش التحرير فانه من المتعذر ايجاد حل سياسى للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير . وهذا ما يجعل الكفاح التحريرى فى مأمن من مناورات الاحزاب السياسية .

د — كل البوادر تدل على ان فرنسا ستقوم بمساع حثيثة لعرض حلول جزئية على الجزائريين — بمعنى ان السياسة الفرنسية بعد ما حاولت عزل الجزائر بسلوك سياسة المفاوضات فى تونس ومراكش أصبحت تؤمن اليوم بأن حل القضية الجزائرية هو الشرط الاساسى لنجاح سياسة الحلول فى كامل بلاد المغرب العربى ولنجاح سياسة عزل المغرب العربى عن المشرق العربى .

هـ — تقوم فرنسا بجانب هذه السياسة ببذل مجهود كبير في الميدان العسكرى يرمى الى تقويض المقاومة المسلحة بضرب السكان العزل وتطبيق المسئولية الجماعية في مناطق كثيرة والقيام بعمليات الابادة .

و — تبذل فرنسا مساعى جبارة لعزل الجزائر من الناحية السياسية والدبلوماسية حتى لا يتأثر رأى العام العالمى بعظمة الحرب الدائرة في الجزائر ويسهل لفرنسا أن تنفذ خططها العسكرية وتبديد قوى الشعب الجزائرى وتحول دون ايجاد التضامن السياسى والدبلوماسى اللازم في المجموعة الافريقية الاسيوية لنجاح الثورة . كما حدث في أندونيسيا والهند الصينية مثلا .

٣ — من هذا كله نرى أن الجزائر تحتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريرى في بلاد المغرب العربى كله وبالنسبة لدول البحر الابيض التى تريد ان تلعب دورها الطبيعى في سياسة هذه المنطقة الهامة .

وأهمية هذه المرحلة تزداد عندما نلاحظ ان ميزان القوى يكاد يكون متعادلا بين الاستعمار وبين المقاومة الجزائرية وان أى ظفر يحصل عليه أحد الطرفين في الميدان السياسى أو الميدان العسكرى يجعله يتحكم في الموقف ويفرض الرأى والحل الذى يلائمه ويوافق مصالحه . فاذا كانت الارض وكان التفاف الجماهير ووحدة الصفوف السياسية عوامل مساعدة لجيش التحرير في الجزائر فان النقص في الاسلحة ونقص العمل الدبلوماسى والدعاية يجعل تفوق جيش التحرير في الجزائر محدودا ويعطى للفرنسيين فرصا لتعديل ميزان القوى .

ولهذا نرى أنه من الضرورى بذل الجهود لسد هذه النقائص في أقرب وقت وخاصة في الميدان الدعائى والدبلوماسى . وهذا يتأتى بالاعتناء بنشر أنباء الكفاح المسلح في الجزائر بالخارج ومضاعفة الجهود والمبادرات للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها بما يتفق ورغائب الجزائريين في الحرية والاستقلال .

ان القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية فاذا سارت هذه القضية سيرا سليما نحو منطقتها وتطورها الطبيعى فان ذلك يعود بخير كثير على القضايا المغربية التى ارتبطت بها . واذا اصبحت القضية الجزائرية بنكسه — لا قدر الله — فان ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثير حتما على بقية القضايا العربية .

٤ — لقد أجمع الساسة الفرنسيون على اعتبار الجزائر اليوم المفتاح لتركيز أو لتعديل وتجديد سياستهم

الاستعمارية وابعاد المغرب عن المشرق العربى ولذلك يركز الاستعمار قواته الضخمة فى الجزائر لقمع الثورة وفرض الحلول على المغرب كله .

ولا سبيل لدفع هذه الاخطار واحباط هذه المناورات الاستعمارية والتغلب على جميع المصاعب والعقبات الا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادى والادبى والدبلوماسى حتى يمكن ان تحقق اغراضها على الوجه الاكمل باتحاد متين مع شقيقتها تونس ومراكش .

سابعا : الوضع العسكرى لجهة جيش التحرير بوهران

١ — تناولت المذكرة ايضا نتائج عمليات المكافحين منذ اول اكتوبر ٥٥ حتى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٥ لتبين اجمالى خسائر الفرنسيين كما يلى :

عدد

١٠٠٠ ضابط وجندى فرنسى منهم ١٥ ضابطا و ٥٠٠ صف ضابط

١٠٠ من رجال الشرطة

٣٠ من المدنيين العاملين بجهاز الشرطة أو المعمرين

١٠٠ قطعة سلاح خفيف مختلفة الانواع

٤٠ سيارة اتلفت تماما

٨ جهاز لاسلكى اتلفت تماما

٤٠ مزرعة اتلفت ودمرت

١٢٠ من الخونة الجزائريين المتعاونين مع فرنسا

أما خسائر جيش التحرير فقد انحصرت فى :

عدد

٥٠ شهيداً

١٥ سجيناً

١٦٠ قتلى من المدنيين المتعاونين لجيش التحرير

١٠٠ قتلى من المدنيين نساء وشيوخ واطفال

١٥ بندقية

٥ رشاش تومى

١ رشاش برن

وبالنسبة لما غنمه جيش التحرير من القوات الفرنسية فكان :

٥٢ جنديا هربوا الى صفوف جيش التحرير بكامل معداتهم
٢٥٠ من قوات الامن الفرنسية موجودون تحت تصرف جيش التحرير
٦٠ بندقية
٧ بندقية رشاشة
٢٠٠ بندقية صيد
٢٠ مسدس
٣ جهاز لاسلكي

٢ — كما تطرقت المذكورة الى تنظيم جبهة وهران والتي بلغ مجموع مناضليها ١٠٠٠ مناضل . منهم ٧٠٠ مسلح والباقي يعملون في خدمة عمليات الكفاح

ثامنا : خطة العمل للسته اشهر القادمة

١ — مراكش

ثم تطرقت المذكورة لتشير الى اعتزام القيادة المشتركة فتح ثلاث جبهات جديدة بمراكش قبل اول مارس ١٩٥٦ لتشتيت قوات الفرنسيين قبل هجوم الربيع المنتظر وذلك في مناطق عزاه ، سوس — جبال الاطلس المتوسط وحاجة الجبهات الجديدة الى ٨٠٠ قطعة سلاح وذخيرتها بالاضافة الى حاجتهم لتعزيز الجبهات القائمة فعلا بـ

٨٠٠ قطعة سلاح
٢٠ مدفع هاون
٣٠٠ مسدس
٦ رشاش مضاد للطائرات
١٠٠٠ قنبلة يدوية
٦ جهاز لاسلكي
٥٠٠ كيلو متفجرات

مع طلبهم الاسراع في ارسال الكميات المطلوبة قبل اول مارس ١٩٥٦ وانهم سيقومون بالاتفاق معنا لتحديد اماكن الانزال المأمونة بعد تغيير اسبانيا لموقفها .

٢ — الجزائر

أ — ستقوم قيادة جبهة وهران بتعزيز الجبهات العاملة من حيث الكمية والكيفية مع ترقية أسلوب التدريب وإرسال بعض الأفراد للتدريب بالقاهرة على التخصصات التي يفتقرون إليها خاصة بالنسبة للاتصال اللاسلكي .

ب — بالإضافة إلى اعتزام القيادة فتح جبهات جديدة في : معسكر — نواجي وهران — عين تيمو شنت — مستغانم — جنوب وهران مناطق كولبشار وعين صالح

ج — حددت المذكورة المطلوب لجبهة وهران من الأسلحة والذخيرة قبل أول مارس ١٩٥٦ في :

عدد ١٠٠٠ قطعة سلاح بواقع ٦٠٪ بنادق، ٢٥٪ بندقية رشاشة، ١٥٪ رشاش خفيف

برن

١٠ بازوكا

٥ رشاش ثقيل

١٥ هاون

٥٠ مسدس

٣٠٠٠ قنبلة يدوية + طن مفرقات

أما الذخيرة فطلبوا عمل حساب ٥٠٠ طلقة للبندقية ، ٢٠٠٠ طلقة لكل سلاح

أوتوماتيكي + ٢٥٠ طلقة لكل مسدس ونظرا لنفاد ذخيرة النادق ٧٩٢ فقد طلبوا

بصفة عاجلة ١٥٠.٠٠٠ طلقة ٧٩٢

٣ — وسيلة النقل وأماكن الانزال

هي نفس مناطق الانزال لجبهة مراكش وقد أشار الاخوة في مذكرتهم إلى أعدادهم لمناطق اسقاط من الجو لاستخدام الطائرات في حالة تخرج الموقف .

٤ — تنسيق العمل بين العمل العسكري والسياسي

أشار الاخوة في مذكرتهم إلى أن حرب العصابات يتوقف نجاحها على مدى اعانة الشعب لها

ولهذا اسسوا جبهة التحرير الوطنى لتقوم بالعمل السياسى ليكون العمل فى أية منطقة عسكريا وسياسيا تحت اشراف القيادة العسكرية .

تاسعا : اختتم القادة المذكورة بالنص التالى :

نقرر نحن ممثلو جيش تحرير المغرب العربى فى مراكش والجزائر عزمنا على مواصلة الكفاح حتى يعم حصول اقطار المغرب العربى على الاستقلال التام ، كما نقرر عدم التقييد بأية اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق آمانى شعوبنا فى الاستقلال التام والوحدة والانضمام الى الامة العربية فى المشرق .

كما نؤكد معارضتنا لسياسة فرنسا الرامية الى تجزئة قضية شمال افريقيا ونعتبرها قضية شعب واحد غلب على امره على يد مستعمر واحد وفى ظروف واحدة ولو اختلف التاريخ ، كما نعارض سياسة ربط دول شمال افريقيا باى اتحاد فرنسى يرمى الى ابعاد بلادنا عن كيان الامة العربية ونعلن من جديد أنه لاسبيل الى تحرر بلادنا الا بالكفاح المسلح العنيف وعلى ضوء ماسبق أن فصلناه فى تقريرنا هذا . ونظرا لتفاقم الحالة الحربية والسياسية ومآنتويه فرنسا من مضاعفة أعمال الإبادة لقمع ثورتنا المسلحة يتضح لسيادتكم المرحلة الدقيقة التى وصلنا اليها فى كفاحنا ضد مستعمر مستبد وأن هذه المرحلة اصبحت حاسمة فهى بالنسبة لنا اصبحت مسألة حياة أو موت .

واننا باسم المجاهدين المغاربة اذ نقدم لمصر شكرنا على مساعدتها الثمينة لكفاحنا المشترك نتوجه الى مصر وعلى رأسها بطل ثورتها الرئيس جمال عبد الناصر الذى نحمد الله على ان أوجده على رأس حركة ثورية كانت ومازالت مصدر الوحي الذى استمدت حركتنا التحريرية منها مبادئها واهدافها . كما اننا على يقين ان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذى وضعت شعوبنا فيه كل ثقتها واملها فى نجاح كفاحها وهو أشد الناس ادراكا وتقديرا للظروف التى تحتازها بلادنا الآن — سيكون لنا خير معين ونصير .

واذ نختم تقريرنا هذا نرجو من سيادة الرئيس ان يشمل قضيتنا برعايته وتأييده فى الميدانين العسكرى والسياسى .

بارك الله كفاحنا المشترك فى سبيل اعادة مجد الامة العربية التليد وحقق الامل على ايديكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ممثلو جيش تحرير المغرب العربى

نجاح واستمرار الكفاح المسلح وزيادة قدراته وفعاليته ألهم روح الكفاح المسلح بتونس ودفع غالبية الشعب التونسي للالتفاف حول المعارضة واصبح الشعب مهيبا لاستئناف الكفاح المسلح من جديد لتحقيق الاستقلال الكامل .

و — اختفاء دعاة الوحدة الفرنسية مع اقطار شمال افريقيا وظهور عناصر فرنسية قوية بدأت تنادى بضرورة منح شعوب شمال افريقيا حقها في الحرية والاستقلال تفاديا لتورط فرنسا في نفس مأزق الهند الصينية .

ز — اصبحت قضية الشمال الافريقي هي العامل الرئيس والمؤثر في اضطراب الموقف السياسي والحكومي بفرنسا وفي تقرير مصير الحكومات والانتخابات بالاضافة الى تزايد ضغط الرأي العام الفرنسي على حكومته لسرعة ايجاد الحل الذي يوفر الارواح والاموال التي تخسرها فرنسا يوميا وبعد اضطراب فرنسا لسحب معظم قواتها من حلف الاطلنطي لمواجهة اشتداد واتساع جبهات الكفاح المسلح وتحمل فرنسا وميزانيتها لاعباء فوق طاقتها .

ح — ازدياد اقتناع الدول الكبرى بدور مصر الفعال في تسيير دفة الامور في الوطن العربي وارتفاع قيمة ثورة ٢٣ يوليو وهيبته في نظر الرأي العام العالمي والعربي وان كان الرأي العام الداخلي بمصر لم يشعر بعد بدور مصر هذا نتيجة عدم نشر الصحف واجهزة الاعلام المصرية لما تنشره الصحافة الاجنبية بهذا الشأن .

ط — مسارعة بعض الحكومات العربية كسوريا والعراق (امام تأييد الرأي العام الشعبي بهما وتقديره لموقف مصر الثورة ودورها التحرري في مساندة الكفاح المسلح بشمال افريقيا) الى محاولة انتهاج سياسة تأييد الكفاح المسلح بشمال افريقيا وان كان قد اقتصر على الدعاية فقط مما أبقى مسئولية تحمل مصر لكل وسائل الدعم الايجابي .

ي — ظهر وبشكل واضح حب وتقدير الشعب العربي بشمال افريقيا لثورة ٢٣ يوليو وقائدها جمال عبد الناصر في ترحيبها الحار بمبعوث مصر الشيخ أحمد حسن الباقوري خلال زيارته لتونس ومراكش بقسميها الفرنسي والاسباني الامر الذي ازعج السلطات الفرنسية والاسبانية على السواء .

حادى عشر :

١٠ — ردا على محاولات التشكيك التي مارستها اجهزة الاعلام الفرنسيه في الايام الاولى من شهر يناير

١٩٥٦ فى محاولة لتبسيط هم الكفاح والمكافحين تم ترتيب للقاء الاخوة ممثلى جيش التحرير بالسيد زكريا محيى الدين والذى تم صباح يوم ٢٤ يناير ١٩٥٦ واستمر لأكثر من ساعتين دار خلاله حوار طويل أكد فيه السيد زكريا محيى الدين على استمرار موقف مصر فى دعم كفاحهم حتى التحرير مهما كانت التضحيات انطلاقا من ايمان مصر الثورة وارتباطها بالمبادئ والقيم التى التزمت بها منذ البداية وخرج الجميع من هذا اللقاء مقتنعين بآفاق المستقبل المشرق .

٢ — واعقب ذلك لقاء الاخوة بالرئيس جمال عبد الناصر بمنزله ليتم استعراض الموقف من كافة جوانبه ومنطلق الصراحة التامة وتلقيت فى نهاية اللقاء اوامر الرئيس جمال بالاستجابة الفورية لكافة مطالب الاخوة مع بذل اقصى جهد ممكن لايصال اكبر كمية من السلاح والدخيرة الى الجبهتين الغربيتين وباسرع وسيلة ممكنة معتمدين على قدراتنا فى التهريب وبدون علم السلطات الاسبانية بعد تغييرها لموقفها .

واتصل الرئيس ايضا باللواء عبد الحكيم عامر لتوفير اكبر كمية من الأسلحة الغربية التى يمكن استبدالها بالأسلحة الشرقية التى بدأ وصولها لتسليح قوات الجيش المصرى وتخصيص السلاح الغربى لتغطية احتياجات الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

الفصل الثانى

تطوير عمليات تهريب السلاح

١ - قبل مغادرة الاخوة ممثلى جيش التحرير للقاهرة عقدنا عدة جلسات لاستعراض ظروف عمليات التهريب بصورتها وبحث امكانية تطويرها وتوصلنا الى أهمية تركيز عملياتنا فى أقل عدد من رحلات التهريب مع مضاعفه كميته الشحنه لتغطية احتياجات الكفاح لمدة طويله توفيراً للجهد وتغاديا للتعرض للكشف وبالتالي حرمان المكافحين من الامداد المنتظم اذا ما استولت السلطات الفرنسية أو الاسبانية على أى شحنه خلال تهريبها .

٢ - وبعد استبعادنا لفكرة استخدام احدى قطع الاسطول البحرى المصرى فى التهريب عن قناعة بخطورة هذا الاستخدام ووضوح عدم قدرة اليخت « جودهوب » على امداد الجبهتين باحتياجاتهما بالسرعة المطلوبة لصغر حجم حمولته لذلك استقر رأينا على ضرورة البدء فورا فى البحث عن احدى السفن التجاره ذات حمولة مناسبة لشرائها واستخدامها فى عمليات التهريب للجبهة الغربيه مع حصر دور اليخت جودهوب فى التهريب لسواحل ليبيا وتونس لمواجهة احتياجات الجبهة الشرقيه حيث كنا قد بدأنا فعلا فى استخدامه فى هذا المجال لنقل الشحنه السادسة يوم ١٨ يناير ١٩٥٦ لتلبية احتياجات الجبهة الشرقيه بالجزائر ولامداد جيش التحرير التونسى بكميه من السلاح والذخيرة تكفيه لبدء عملياته الايجاييه المسلحه ضد القوات الفرنسيه المرابطه بتونس .

٣ — تضمنت هذه الشحنة الكميات التالية :

العدد	الصنف	الجهة المطلوب تزويدها بها
٣٣٠	بندقية ٧ر٩٢	كلها لتونس
٢٣٦	بندقية ٣٠٣ ر	منها ١٥٠ للجزائر والباقي لتونس
١٠٠	رشاش لانكستر	منها ٤٠ للجزائر والباقي لتونس
٢٣	رشاش فاو ٧ر٩٢	كلها لتونس
١١	رشاش فيكرز ٣٠٣ ر	كلها للجزائر
٥٠	مسدس برتا ٩ ملم	كلها لتونس
٥	وصلة ايترجا ضد الدبابات	عدد ٢ للجزائر + ٣ لتونس .
٢٠٠	خزنة لزوم لانكستر	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش
٤٠	شريط للفيكرز	كلها للجزائر
٢٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ ر	
٢٠.٠٠٠	طلقه ٧ر٩٢	توزع بنسبة الاسلحة
٥٠.٠٠٠	طلقة ٩ ملم للانكستر	
٥٠٠	قنبلة يدويه	٢٠٠ للجزائر + ٣٠٠ لتونس
٦٠٠	طلقه ٩ ملم للمسدس	كلها لتونس
٢٠٠	قنبلة انبرجا ص / د	١٠٠ لتونس + ١٠٠ للجزائر

انظر كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٨)

وغادر اليخت « جود هوب » ميناء الاسكندرية بعد تحميله يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦ بعد ان زودناه بكافة ترتيبات خطة الانزال على الشاطئ الليبي حيث كلفنا ملحقا العسكري اسماعيل صادق بتنفيذ عملية الانزال بالاتفاق مع ممثلي الجزائر وتونس وبمعاونة القائمقام عبد الحميد درنه وليم نقلها فورا الى مخزن التشوين بزواره ، وتم بالفعل انزال الشحنة يوم ٢١ فبراير ١٩٥٦ لاضطرار اليخت لقضاء فترة طويلة بميناء مرسى مطروح لسوء الاحوال الجوية .

٤ — امام الحاجة الملحة والماسة والسريعة لتلبية احتياجات جهتي مراكش ووهران من السلاح والذخيرة لمواجهة هجوم الربيع المنوه عنه سابقا لجأنا الى بعض المسؤولين عن تصنيع السلاح والذخيرة الاسبان والعاملين في تجارة السلاح وكان لتلويحنا بالمال اثره السحري في تفتح الابواب لصفقات من الاسلحة الاسبانية يمكن عقدها باسم بعض الحكومات العربية عدا مصر مع استعداد تجار السلاح الاسبان لتقديم مساعداتهم لتوصيلها وعن طريق التهريب الى المكان الذي

لختاره بعيدا عن نظر السلطات الاسبانية والفرنسية . وبقيت العقبة الوحيدة امامنا وهي الاتفاق مع الحكومة العربية التي تقبل تفويضنا لعقد هذه الصفقات مع قيامنا نحن بتمويل الصفقة بكل التزاماتها المالية بلا اعباء على كاهل هذه الحكومة وان كنت قد فهمت خلال اتصالاتي بمديره ومن بعض المسؤولين الاسبان المحبين للعرب والذين اكتسبناهم الى جانبنا ان الحكومة الاسبانية لن تتردد في الموافقة على أى صفقة باسم المملكة العربية السعودية ، وبحكم التفاهم السابق بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود واستنادا الى خطوة التأيد السابقة للملك سعود والمتمثلة في تبرعه بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ ج مائة الف جنيه لصالح الكفاح المسلح الجزائري . قمت بعرض الامر على السيد زكريا محيي الدين ثم على الرئيس جمال الذي أقر المبدأ وفوضني للاتصال بالشيخ يوسف يس مستشار الملك سعود للحصول على موافقة الملك في هذا الشأن واعطاء تعليماته للسفير السعودي بمديره للتنسيق مع ملحقنا العسكري عبد المنعم النجار لتغطية عقد الصفقة الاولى باسم المملكة العربية مع قيامنا بتمويل الصفقة كاملا .

ووافق الملك سعود وابتعت في نهاية يناير ١٩٥٦ الى ملحقنا العسكري بمديره للتفاهم مع السفير السعودي بها واطعنا باسم البنك السويسري الذي سيم ايداع ثمن الصفقة به كتجربة اولى ومقداره ١٧.٠٠٠ دولار بالاسم الذي تعينه السلطات الاسبانية المستولة .

وقد فهمنا فيما بعد ان الصفقة الاولى معظمها مهرب من مخازن الجيش الاسباني وان ثمنها سيم توزيعه بين بعض المسؤولين عن مخازن الجيش الامر الذي ساعدنا على ممارسة بعض الضغط لمحاولة تكرار العملية بغض النظر عن المستفيد من هذه الصفقات سواء كانت الحكومة الاسبانية أو بعض مسئولى الجيش الاسباني حيث كان المهم هو الحصول على السلاح والذخيرة وسرعة تهريبها لتصل الى ايدى المكافحين . وتركنا تحديد اماكن التسليم لتعم بالتفاهم ما بين ملحقنا العسكري بمديره وممثلنا لدى قيادة جيش التحرير للمغرب العربى واعضاء القيادة .

ولم تقف جهودنا في هذا المجال عند هذا الحد بل طلبنا من ملحقنا العسكري بروما البكباشى محمد شكرى ان يحاول فتح ابواب التعامل مع بعض شركات السلاح الايطالية أو تجار السلاح للتعاقد على صفقات سلاح باسم الحكومة المصرية أو أى حكومة عربية اخرى مع استعدادنا لاستلامها أو الاتفاق على تسليمنا اياها في المكان الذى نحدده على الشاطئ الجزائرى أو المراكشى أو التونسى .

٥ - تنفيذنا لخططنا الرامى لشراء سفينه تجاربه ذات حمولة مناسبة قمت بلقاء اللواء سليمان عزت لدراسة اسلوب اخراج هذا المخطط الى حيز التنفيذ مع تحديد الجهات التى يمكن شراء المركب المطلوب منه وما يمكن ان يعاوننا به من مساعدات في هذا المجال .

وعقدنا اجتماعاً حضره كبير مهندسى السلاح البحرى المهندس سامى الرشيدى واستقر الرأى على ترشيح اللواء سليمان لكل من البكباشى بحرى بهاء الدين بكري والبكباشى مهندس سامى الرشيدى للقيام بمهمة الشراء لخبرتهم مع اختيار اليونان وايطاليا وتركيا والسويد والمانيا كوجهه رئيسيه يتوفر بها العديد من السفن المناسبه والممكن شراؤها بيسر وسهوله فى حدود ٢٥٠٠٠ ج (خمسة وعشرون الف جنيه)

وغادر المبعوثان القاهرة بالطائرة يوم ١٠ فبراير ١٩٥٦ بعد تزويدهما بجوازى سفر وباسمى محمد احمد باهى وسامى على احمد باعتبارهما من رجال الاعمال الحره والقائمان بتكوين شركه نقل بحرى . كما زودتهم بمبلغ ٢٥٠٠٠ ج (استرلينى) .

واستغرقت مأموريتهما حوالى شهرين ليحصلوا فى نهايتها على سفينه يونانيه صالحه للمهمة من ناحية الحمولة والسرعة حيث كانت حمولتها ٥٠٠ طن ومزودة بماكينه جديده وثمان اجمالاً قدره ٢٠٠٠٠ جنيه استرلينى وأبرقت لهم لاتمام الشراء فوراً بعد اتمام تجربتها والتأكد من صلاحيتها وليبحر بها فوراً الى الاسكندرية بمعرفة طاقمها اليونانى . وتحلف البكباشى مهندس سامى الرشيدى ليعود مصاحباً للسفينه « دفاكس » ووصل البكباشى بهاء الدين بكري بالطائرة يوم ٤ ابريل لأصبحه الى الاسكندرية لعمل ترتيب استقبال السفينه واستبدال طاقمها بطاقم جديد يضم طاقم اليخت « جودهوب » المنتخب من افراد السلاح البحرى مع استكمال النقص بمعرفة اليوزباشى امين عفت وذلك بعد ان استقر رأينا على ايقاف استخدام اليخت « جودهوب » الذى بدأت عملياته تخوم حولها الشبهات وسط ميناء الاسكندرية وبالتالى فقد عنصر السريه .

ووصلت السفينه دفاكس فى اواخر الاسبوع الاول من ابريل ١٩٥٦ واتخذت مكانها الطبيعى وسط ميناء الاسكندرية كمركب تجارى يونانى خاصه واننا احتفظنا لها بنفس اسمها .

وقم استبدال الطاقم اليونانى بالطاقم المصرى وتم ترحيل الطاقم اليونانى الى بلده وتولى قيادة السفينه دفاكس اليوزباشى بحرى حسن طاهر يعاونه ضابط اول من ضباط السلاح البحرى الاكفاء والذين احيلوا الى المعاش خطأ وهو الملازم اول محمد احمد ذكرى .

٦ — بدأنا على الفور فى اعداد دفاكس فى اطار من السريه الكامله لممارسة دورها الجديد فى تهريب السلاح للجبهة الغربيه كما سيذكره فى فصل قادم .

الفصل الثالث

قادة الكفاح بالاقطار الثلاثة يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة الكفاح المسلح في وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم

١ — عاصرت الاسابيع الاولى من عام ١٩٥٦ تطورا سريعا في تتابع الاحداث وبصورة لم تكن متوقعة من جانب السلطات الفرنسية التي اقدمت على اتخاذ خطوات سريعة في كل من مراكش وتونس في محاولة لتهدة الموقف بهما بهدف ايقاف القتال على الجناحين (تونس ومراكش) للتفرغ الكلى للقضاء على الكفاح الجزائري الامر الذى لم يكن خافيا علينا نحن والاخوة قادة الكفاح وتم التخطيط لمواجهة بفتح جبهتي مراكش ووهران .

٢ — سبق لنا خلال اجتماعنا بالاخوة ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى في شهر يناير بحث امر عقد اجتماع لقادة جيوش التحرير لأقطار شمال افريقيا الثلاثة — مراكش — تونس — الجزائر لوضع خطه النضال المسلح الموحدة . وبعد وصول مايفيد بنجاح طاهر الاسود في تنظيم صفوف المجاهدين بتونس وتكوينه نواة جيش التحرير التونسى اثر وصول كمية الاسلحة التى هربناها له عبر ليبيا قررنا في منتصف فبراير ١٩٥٦ دعوة قادة جيوش التحرير الثلاثة للحضور للقاهرة في اقرب فرصة ممكنة لعقد الاجتماع المنوه عنه .

٣ — تم توافد القادة وحضر عن مراكش الدكتور عبد الكريم الخطيب قائد جيش التحرير المراكشى



قادة الكفاح بشمال المرقيا خلال اجتماعهم بمكسي يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦
الصف الامامي : طاهر الاسود - بشير الصباح - فحى الذهب - الدكتور المهدي بن عهود - عزت سليمان
الصف الخلفي : احمد بن بللا - الدكتور عبد الكريم الخطيب - عباس الغرور



قادة جيوش التحرير الثلاثة يقرروا وحدة الكفاح المسلح بشمال المرقيا
اليمن : احمد بن بللا - طاهر الاسود - الدكتور عبد الكريم الخطيب

وبصحبته المناضل عباس الغرور قائد جبهة الاطلس وانضم اليهما الدكتور المهدي بن عبيد والآخر احمد بن بيللا عن جيش التحرير الجزائري ووصل المناضل طاهر الاسود قائد جيش تحرير تونس وبصحبته اركان حربه المناضل بشير الصباح يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٦ .

٤ — عقد الاجتماع الاول بمكتبي ليحضره القاده ومعاونوهم وليحضر معي الزميل عزت سليمان لنقوم بدراسة الموقف بالاقطار الثلاثة حيث تولي قائد كل جيش شرح تفاصيل سير الاحداث على ارض بلده في المجالين السياسي والعسكري وانعكاس ذلك على القاعدة الشعبية مع تركيز كامل على مخطط الاستعمار الفرنسي الرامي لتهيئة الموقف بكل من مراكش بعد عودة السلطان محمد بن يوسف وتونس بعد عودة بورقيبة . كما تعرضوا للدور الذي تمارسه الزعامات الحزبية بتونس ومراكش وحقيقه نواياهم بالنسبة لمستقبل الكفاح المسلح .

٥ — استغرقت اجتماعاتنا وما دار فيها من مناقشات هامة وموضوعية ثلاث جلسات طويلة لتتلور الصورة النهائية التي وصلنا اليها للموقف على النحو التالي :

أ — شكل انتشار قاعدة عمليات الكفاح المسلح على طول ساحة الجزائر ومراكش خطورة وضغطاً كبيراً على كيان الاستعمار الفرنسي ولجؤه الى انتهاز اسلوب التنازل المؤقت عن سياسة الارهاب ومباشرة سياسة الاعتراف الجزئي باستقلال كل من مراكش وتونس .

ب — أى توقف للكفاح المسلح بأى قطر من شمال افريقيا سيشكل خطورة جسيمة على كيان ومستقبل الكفاح المسلح بالجزائر ويعرض الشعب الجزائري لمواجهة حملة اريابية فوق قدرات تحمله خاصة بعد ما أكدت كل مصادر معلوماتنا اعتزام فرنسا القيام بهجوم شامل على كافة جبهات الكفاح بالجزائر للقضاء على الكفاح في منتصف العام (١٩٥٦)

ج — لجوء فرنسا لاسلوب المفاوضات ما هو الا تكتيك مرحلي يهدف الى اعادة السيطرة على مجريات الامور مع تفتيت وحدة النضال بشمال افريقيا .

د — استناد السلطة الاستعمارية في تنفيذ مخططاتها على القيادات الحزبية المهتزة من استحواذ قادة الكفاح المسلح على ثقة القاعدة الشعبية وتخوفهم على مراكزهم ومصالحهم الشخصية والحزبية اذا استمر الكفاح في طريقه بعد فشلهم في ايها الشعب بأنهم المحركون الحقيقيون لهذا الكفاح .

هـ — بدأ الكفاح المسلح بشمال افريقيا يجتذب أنظار الرأي العام العالمي عامة والرأي العام

العربى خاصة وبدأت تتعالى بعض الاصوات الفرنسية منادية بضرورة منح الشعب العربى بشمال افريقيا حقه فى الاستقلال تفاديا لتدهور الوضع الاقتصادى الفرنسى .

و — اهمية تدارك الموقف عاجلا لتفادى تكرار ماحدث بتونس فى مراكش وضرورة الاتفاق مع السلطان محمد الخامس على اسلوب الاستفادة من استمرار النضال المسلح ليسند ظهر المفاوضات المراكشى واستخدامه كوسيلة ضغط مستمر على المفاوضات الفرنسى مع عدم الاستجابة لاي نداء لايهااف عمليات الكفاح المسلح أو تسليم السلاح مهما كانت الظروف وأيا كانت الجهة الموجهة للنداء خاصة وان الاحزاب بدأت فى محاولتها اقناع القاعدة الشعبية المراكشيه بأن هدف الكفاح المسلح قد تحقق بعودة السلطان للعرش .

ز — العمل وبكل الطرق المتاحة لسرعة تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الاسلحة والذخيرة لدعم قدرات الكفاح بالاقطار الثلاثة لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وعدم تمكينها من توجيه أية ضربات مؤثره فى قدرات الكفاح .

ح — الاقتناع الكامل والعميق بأن تأمين مستقبل الشعب العربى بشمال افريقيا لا يتأتى الا بوحدة الاقطار الثلاثة وارتباطها الوثيق بالوطن العربى فى المشرق مع الاستناد الى قدرات الامة العربيه فى الحفاظ على عروبة هذا الشعب وتحرير ارادته .

٦ — وانطلاقا مما توصلنا اليه فى هذه الاجتماعات التى اتسم ما دار بها من حوار بالروح النضاليه الاخويه البناءه وسادت مناقشاته الواقعيه والوعى العميق بمتطلبات المرحلة بالاضافه الى التعبير عن الاصالة العربيه التى سيطرت على جو الحوار اتخذ قادة جيوش التحرير الثلاثة القرارات التاليه :

أ — العمل فورا على توحيد الكفاح المسلح بشمال افريقيا تحت قيادة موحده تضم قادة جيوش التحرير على ان تختص هذه القيادة بوضع الخطوط العامة للعمليات المشتركة بالاقطار الثلاثة فى نطاق الاستراتيجيه التى تم الاتفاق عليها .

ب — قيام كل قيادة جيش بوضع الخطط التكتيكيه لعملياتها النضاليه على ارض قطرها وعلى قدر الامكان فى تنسيق متكامل مع باقى عمليات الاقطار الاخرى كلما أمكن ذلك لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وتكبيدها اكبر خسائر ممكنه .

جـ — مباشرة الدعوة لوحدة اقطار شمال افريقيا فورا بهدف تحقيق قيام الدول الموحدة بمجرد تحرير ارادة الشعب العربى بشمال افريقيا على أن يتم وضع اسبقية متدرجه لايضاح مزايا هذه الوحدة لارتباط افراد جيوش التحرير بداية بهذه الدعوة عن قناعة والتزام يتدرج ليشمل القاعدة الشعبية كلها .

د — التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالاقطار الثلاثة والالتزام بعدم ايقافه بأى قطر مهما تطورت الاحداث حتى يتم تحرر كل الاقطار ويتم جلاء آخر جندى فرنسى عن اراضيها .

هـ — التركيز خلال شهر مارس على تزويد جبهة تونس باكبر كمية من السلاح لدعم قدراتها على مباشرة الكفاح المسلح بكفاءة وقدرة على تكبيد السلطة الاستعمارية لاكبر خسائر ممكنه .

٧ — اصبر المجتمعون بعد اتخاذهم لهذه القرارات التاريخية على عرضها على الرئيس جمال عبد الناصر ليباركها مع تقدمهم بعظيم شكرهم وتقديرهم الواعى بالدور الكبير والفعال الذى ساهمت وتساهم به ثورة ٢٣ يوليو بقيادته لكفاح الشعب العربى بالشمال الافريقى حتى بدأت بوادر النصر تتحقق وبصورة سريعة لم تكن متوقعة وذلك بفضل الدعم المادى والادنى الذى تباشره ثورة مصر وبلا تردد منذ البداية .

وقد كان لتشجيع الرئيس عبد الناصر للاخوه قادة جيوش التحرير واصداره الأوامر إلى بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح — اثره العميق في نفوسهم جميعا وعودتهم لميادين عملهم مزودين بطاقة معنوية هائلة انعكست على قوات جيوش التحرير وضاعفت من اشتداد ضرباتهم التى كالمها للقوات الفرنسيه على نحو ماسيأتى ذكره في الفصول القادمة .

الفصل الرابع

الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهة الشرقيه

اولا : عمليات تهريب السلاح

شهد النصف الثانى من شهر مارس ١٩٥٦ نشاطا غير عادى ومتزايدا فى تهريب السلاح عبر الحدود الليبيه — التونسيه لتزويد جيش التحرير التونسى بأكبر قدر من احتياجاته مع تزويد جبهة الجزائر الشرقيه بالاوراس وسوق اهراس فى نفس الوقت بكميات وفيره من السلاح لدعم قدرات نضالهما للقيام بعمليات مؤثره وفى اطار من التنسيق طبقا للاستراتيجيه الجديده التى تم الاتفاق عليها خلال اجتماعات القادة الثلاثه بالقاهره . ورغم اشتداد الرقابه الفرنسيه التى تعززها رقابه انصار بورقيبه على الحدود الليبيه التونسيه الا أننا لمجئنا فى تهريب دفعات كبيره من السلاح بعد تعديلنا للاستلوك المستخدم ومناطق التهريب وتوزيع المسئوليه على عناصر جديده قادرة .

وقد تم تهريب دفعات السلاح على النحو التالى :

جبهة تونس

خلال الفترة من يوم ٢٠ مارس وحتى يوم ٦ ابريل ١٩٥٦ وعلى أربع دفعات تم ادخال الكميات التاليه :

عدد	صنف	عدد	صنف
٣٠٩	بندقية ٧ر٩٢	١٣ر٠٠٠	طلقة ٧ر٩٢
٢١	بندقية ٣٠٣	٣٧ر٠٠٠	طلقة ٩ ملم للرشاش
٥٩	رشاش لانكستر	٢ر٠٠٠	طلقة ٩ ملم للمسدسات
١٦	رشاش فاو	٩	صندوق ديناميت
٦٤٨	قنبلة يدوية		
٥٠	مسدس برتا ٩ ملم		
٢١	قنبلة انيرجا ضد الدبابات		
٥	وصلة انيرجا		
بالإضافة الى الخزن			

جبهة الجزائر الشرقية

تم تهريب الكمية التالية على دفعتين مابين ٢٢ مارس ، ٢٧ مارس ١٩٥٦

عدد	صنف
٦٥	بندقية ٣٠٣ر
١٠	رشاش فيكرز متوسط ٣٠٣ر
٣٠	رشاش لانكستر
٢١٦	قنبلة يدوية
٦٠	خزنة للانكستر
٢٠	خزنة للفيكرز
٦٠٠٠	طلقة ٩ ملم

وقد تمت عمليات التهريب هذه بحرص كبير بعدما احس جايلز البريطاني قائد البوليس الليبي وارساله لمجموعة من القوة المتحركة بقيادة ضابط بريطاني الى منطقة غريان بحجة القيام بمناورات الا أن هدفه كان التصدي لعمليات تهريب السلاح ولما فشلوا في ذلك حاولوا تفتيش المنطقة التي يعم تشويننا للسلاح بها ولكن تدخل القائمقام عبد الحميد درنه اوقف عملية التفتيش في حينها والتي كادت تهدد بكشف مخططنا في تهريب السلاح .

ثانيا : مباشرة جيش التحرير التونسي لبعض العمليات والموقف بتونس

١ — على اثر وصول اولى دفعات السلاح بعد عودة المناضل طاهر الاسود من القاهرة في شهر فبراير

١٩٥٦ وتسليمها لاهدى المناضلين التونسيين الذى كان طاهر الاسود قد نظم صفوفهم — بدأت قيادة جيش التحرير التونسى تمارس القيام ببعض عمليات على نطاق ضيق بالجبال وبعض المدن وكانت كل تلك العمليات موجهه ضد الفرنسيين .

٢ — باشرت السلطة الاستعمارية بتونس ضغطها على الحكومة التونسية لاييقاف نشاط المعارضه التى بدأت تسيطر على الموقف فلجأت الحكومة التونسية بالاتفاق مع بورقيبة لمحاولة القاء القبض على السيد صالح بن يوسف الا أن هذه المعلومات وصلت الى صالح الذى بادر على الفور بالتسلل عبر الحدود التونسية بمعاونه انصاره ليصل الى طرابلس ليبيا وليتخذها مقرا لاقامته وممارسة نشاطه واتصالاته بانصاره عن قرب .

٣ — حاولت السلطات الليبية التظاهر باتاحة حرية الحركة والنشاط للاح صالح بن يوسف وانصاره فى الايام الاولى لوصوله لطرابلس متجاوبين فى ذلك مع موجة التأيد الشعبى الليبى لقيادة الكفاح المسلح بشمال افريقيا بصفة عامه الا ان الموقف سرعان ماتبدل نتيجة الضغط الفرنسى والتونسى المتزايد على حكومة ليبيا التى بدأت تضيق الخناق على أى نشاط سياسى « لصالح » وتجلى فى تصدى البوليس الليبى ومنعه وصول المدعوين لحفل التعارف الذى اقامه المركز الثقافى المصرى لقيادة المعارضه التونسيه يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ وفشل المنع السيد صالح بن يوسف وتطور ليشمل اعضاء السفارة المصريه انفسهم وجاء ذلك فى اثر المظاهرات الكبرى التى قام بها الطلبة والعمال الليبيون ظهر نفس يوم ٤ ابريل ومحاولتهم الاعتداء على منزل وزير فرنسا المفوض ودار المفوضيه وهتافهم بسقوط فرنسا والمعاهدة الليبية الفرنسيه . وانتهى الامر بمطالبة السلطات الليبية السيد صالح بمغادرة الاراضى الليبية متعللين باسباب واهيه الامر الذى أثار نغمة القاعدة الشعبية واتهامها للحكومة بالعماله للغرب وغادر صالح ليبيا فى اكتوبر ١٩٥٦ .

٤ — لم تجرؤ السلطات الليبية على انتهاج نفس السبيل ضد الاخوه المناضلين الجزائريين نتيجة للتأيد الشعبى العاصف لكفاح الشعب الجزائرى .

٥ — لم يؤثر هذا الموقف الليبى على قدرتنا على الحركة فى مجال تهريب السلاح وحرية حركة المرور للمكافحين الجزائريين عبر ليبيا ذهابا وايابا لالتزامنا بتغطية هذا النشاط فى اطاره السرى بعيدا عن رقابة العناصر البريطانية المسيطرة على قوات الامن الليبى وكذلك جواسيس فرنسا المنتشرين بطرابلس وضواحيها لمحاولة التوصل لمعرفة اسلوبنا فى التهريب وطرق التهريب نفسها وباءت كل تلك المحاولات بالفشل .

الفصل الخامس

عبد الناصر يطلب تقديرا لموقف الكفاح بشمال افريقيا في اواخر مارس ١٩٥٦

في لقاء عاجل تم بناء على طلب الرئيس عبد الناصر قرب نهاية شهر مارس بادرني بتكليفى للقيام بتقدير لموقف الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليم على ضوئه تخطيط سياسة مصر في مواجهة المخطط الاستعماري الفرنسي الجديد وما يحمله من اخطار تهدد مستقبل نضال الشعب العربي بشمال افريقيا وتحقيقه لاهدافه المشروعة في الحرية والاستقلال وذلك بعد مسارعة السلطات الفرنسية باعلانها حق الاستقلال لمراكش وقبولها لاعادة النظر في الاتفاقية التونسية تحت ضغط المعارضة التونسية وتفاديا لاتساع جبهة القتال امام القوات الفرنسية الامر الذي يصعب عليها مواجهته .

واعتكفت على تقدير الموقف لمدة يومين لأتتهى من كل عناصره ولأرفعه الى الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٣١ مارس ١٩٥٦ بالنص التالي :

اولا : الموقف بتونس

١ — اصبح بورقيبة وانصاره ومنذ توقيع الاتفاقية الفرنسية التونسية في ٣ يونيو ١٩٥٥ يواجهون موقفا صعبا نتيجة قوة المعارضة الشعبية للاتفاقية والتي كان لصالح بن يوسف وانصاره المعارضين لها

دور كبير في اقناع الجماهير بضرورة حل كل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحدة وان بقاء المستعمر في أى جزء معناه اعادة تسريه الى باقى الاجزاء بمجرد توفر الفرصة المتاحة لذلك .
— واصرار القاعدة الشعبية على انتهاج سياسة عربية ورفض سياسة بورقيبه الراميه لارتباط تونس بالغرب وعطفه على اليهود ورعاية مصالحهم والسماح لهم بالهجرة الى اسرائيل بل وتحديه للارادة الشعبية بتعيينه لوزير يهودى (باروخ) ضمن الوزارة التى يؤيدها حزبه .

٢ — ترتب على فشل محاولات بورقيبه المتكررة للقضاء على المعارضه رغم لجوئه لكل سبل الارهاب والاغتيال واحساسه بخطورة انتشار ساحة الكفاح المسلح بتونس والذى بدأت بوادره تظهر على استقرار الوضع لصالحه ولصالح اهدافه وحزبه . وبعد اضطرار الحكومه الفرنسيه لمنح مراكش حقها فى الاستقلال وممارسة سلطات السيادة — أن تولدت القناعه لدى بورقيبه بضرورة المبادرة بطلب تعديل الاتفاقية كى لا يفلت الزمام من يده — وسارع بورقيبه بالسفر الى باريس للدخول فى مفاوضات مع السلطات الفرنسيه بهدف الحصول على الاستقلال كما حصلت عليه مراكش .

٣ — توصل بورقيبه فى نهاية المطاف الى توقيع البروتوكول التونسى الفرنسى يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦
والذى نصت بنوده على :
أ — اعتراف فرنسا باستقلال تونس
ب — الغاء معاهدة الحماية السابق عقدها عام ١٨٨١ بيوردو
ج — تعديل الاتفاقية التونسيه الفرنسيه المبرمه فى ٣ يونيو ١٩٥٥
د — مباشرة تونس لمسؤولياتها فى الشؤون الخارجيه والامن والدفاع وتكوين جيش وطنى تونسى .
هـ — تحديد يوم ١٦ ابريل ١٩٥٦ موعدا لبدء المفاوضات بين الجانبين الفرنسى والتونسى .

٤ — يؤخذ على هذا البروتوكول نقط الضعف التاليه :
أ — ربط مستقبل تونس بفرنسا عن طريق التكافل
ب — تحديد موعد بدء المفاوضات يوم ١٦ ابريل ٥٦ بقصد اتمام عملية الانتخابات للجمعية التأسيسيه فى موعد سابق لتاريخ بدء المفاوضات (كان محددًا للانتخابات يوم ٢٥ مارس ٥٦) وذلك لتضمن السلطات الفرنسيه وجود هيئة نيابيه منتخبه بواسطة الشعب تؤيد عملها بورقيبه ليتمكنها التلاعب بالفاظ البروتوكول فى فرض مايحقق مصالح فرنسا خلال المفاوضات .

ج — النص على تنظيم التعاون فى الميادين التى تكون مصالح فرنسا وتونس فيهما مشتركه وخاصة ميدالى الدفاع والعلاقات الخارجيه مما يؤكد ان تفاصيل بحث هذين الموضوعين

بالمفاوضات سيكون مرتبطا بفرض قيود تحد من حق شعب تونس في انشاء جيش وطني صحيح أو رسم السياسة الخارجية التي تحقق رغباته .
د — لم ينص البروتوكول على وضع القوات الفرنسية التي تحتل البلاد وموعد جلائها .

٥ — صدى البروتوكول في الشعب التونسي

استقبل الشعب التونسي اعلان البروتوكول بتحفظ كبير لرغبة ثقته في بورقيبة الذي استقبله بفتور وترديد المستقبلين لهتافات تطالب بتأييد الجزائر في كفاحها انطلاقا من اقتناع المواطنين التونسيين بأن توقيع البروتوكول تم على حساب الشعب والكفاح الجزائري وتطور الاستقبال لتصطدم المعارضة برجال وانصار بورقيبة وممثل حوالى سبعين فردا في هذا الصدام .

٦ — انتخابات الجمعية التأسيسية يوم ٢٥ مارس ٥٦

كان طبيعيا ان يحصل مرشحو بورقيبة على اغلبيه ساحقه في الانتخابات نتيجة مقاطعة المعارضة التونسية للانتخابات لعدم اطمئنانها لنوايا الحكومة المشرفة على الانتخابات والتي يسيطر عليها بورقيبة واعوانه . وقد لوحظ اختيار بورقيبة لعناصر ليس لها تاريخ سياسي مشرف بالاضافة الى عدم نجاح الكثير من الشخصيات السياسية المستقلة والمعروفة بماضيتها في النضال السياسي . والجدير بالذكر ان ٧٠ ٪ من ناخبي مدينة تونس (هم يمثلون الرأي العام الواعي والمثقف قاطعوا الانتخابات كما قاطعتها ايضا جامعة الزيتونة « مهد الحركات الوطنية »)

٧ — موقف المعارضة

أ — تأثرت القاعدة الشعبية التي كونتها المعارضة الى حد بعيد بما حمله البروتوكول من مظاهر خلابه توحى بتحقيق أمانى الشعب . ولتغيب قادة المعارضة في الخارج بدأت صفوف المعارضة تتفكك خاصة بعد ما اصدر بن يوسف بيانا وصف فيه البروتوكول بأنه خطوة لا بأس بها نحو الاستقلال الكامل وان كان قد اهدى تحفظات بشأن شروط التكافل وحدوده ومداه بالنسبة لوضع قوات الاحتلال .

ب — وفي شأن الكفاح المسلح اعلنت المعارضة ضرورة استمرار الكفاح المسلح بتونس لمساندة الجزائر في نضالها بالاضافة الى ما سيقدمه هذا الكفاح من دعم ومساندة للمفاوض التونسي في الضغط على فرنسا للحصول على اكبر قدر من حقوق الشعب التونسي سواء



شهداء الأزهاب الفرنسي في تونس

تم ذلك بالاتفاق مع بورقيبه أو بدونه . وان كان صالح بن يوسف خشي الا يجد الكفاح الاستجابة القوية من شعب تونس لاحتمال تفسير مطالبه المعارضة باستمرار الكفاح لتسوية خلافات شخصية بينه وبين بورقيبه . ولذلك قررت قيادة المعارضة دعم الكفاح على ان تقتصر عملياته ضد القوات الفرنسية فقط .

٨ - تبلور تحليلنا للوضع بتونس في :

أ - اعتقادنا الراسخ بأن البروتوكول حقق جزءا كبيرا من اماني الشعب التونسي خاصة اذا ماجاءت المفاوضات محققه لروح البروتوكول بلا مناورات تتلاعب بالالفاظ
ب - اقتناعنا الكامل بان الفضل في هذا الكسب يرجع الى جهود المعارضة بقيادة صالح واستناده في ذلك الى تأييد ومساعدات مصر الايجابية .

ج - تعتبر المرحلة القادمة مرحلة حاسمة في تقرير مصير الشعب التونسي مما يستوجب تكاتف جميع الجهود الوطنية للوقوف صفا واحدا امام المفاوضات الفرنسية ولتحقيق ذلك نرى انتاج أحد الأساليب التالية :

(١) ادراك بورقيبه بأهمية التفاهم مع المعارضة لصالح الشعب وان كنا لانتظر ان يقدم بورقيبه على هذه الخطوة لشعوره بانه المسيطر على الموقف وما عرف عنه من تعنت ورغبة جامحة للانفراد بالسلطة .

(٢) ان تبادر المعارضة بمحاولة التفاهم مع بورقيبه وان كانت هذه المحاولة ستلاقى الرفض من بورقيبه بالاضافة الى تأثيرها في هز كيانه ومركز المعارضة في القاعدة الشعبية .

(٣) توسط احدى الحكومات أو الشخصيات العربية ذات الوزن لتقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح ويدور في ذهننا اسم الرئيس جمال عبد الناصر أو سلطان مراکش أو الملك سعود لاقتناع الطرفين بأهمية تكاتفهما لصالح تونس .

د - في حالة التوصل الى تحقيق التقارب المنشود تبنى خطة التوفيق على اساس اعلان الحريات العامة ودخول المعارضة الى تونس باعتبار ان بورقيبه سيتولى امر المفاوضات وتشد ازره المعارضة دون تسليم للسلاح الى ان تنتهي المفاوضات وقبل نتيجه الطرفان .

هـ - على طريق التمهيد للتقارب نرى قيام السيد صالح بن يوسف بتوجيه بيان الى الشعب التونسي يوضح فيه جهود المعارضة واثرها في حصول تونس على استقلالها المرتقب وابعاد فكرة التنافس الشخصي عن موقف المعارضة من بورقيبه وانصاره وان معارضتهم كان رائدها الصالح الوطني لخدمة اماني الشعب الامر الذي ارغم فرنسا على الاعتراف باستقلال تونس على ان يتضمن البيان المناداه بتوحيد الصفوف وتكاتف الجميع في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخ تونس الامر الذي سيضع بورقيبه امام ضغط شعبي يدفعه الى التفاهم مع المعارضة .

— ونضمنت مقترحاتنا لمواجهة الموقف انه في حالة رفض بورقيبه للتجاوب مع احد السبل السابق
ايضاها اتخاذ الخطوات التالية :

أ — اقناع السلطان محمد الخامس للانضمام فورا للجامعة العربية وعدم الارتباط بالاحلاف
الغربية الأمر الذي سيخرج بورقيبه أمام الشعب التونسي ويمنعه من الانتماء في احضان
الغرب تجنباً لغضب الشعب .

ب — قيام صوت العرب بتوعية الشعب التونسي بخطورة الأحلاف الغربية على مستقبل البلاد
واستقلالها على ان تقوم المعارضة التونسية بدور نشط في هذا المجال عن طريق النشرات
والبيانات الصحفية .

ج — استمرار المعارضة في متابعة مجريات الأحداث والتحضر للاستفادة من الظروف المناسب
للظهور على مسرح الأحداث ومحاولة السيطرة على زمام الموقف

د — استمرار مناضلي جيش التحرير التونسي بمواقفهم بالجبال محتفظين بأسلحتهم لشد أزر
المفاوض التونسي في المفاوضات المقبلة بالإضافة الى تسهيل مأموريتنا في تهريب السلاح
الى الجبهة الشرقية للجزائر .

١ — وخلصنا في النهاية الى بلورة دور مصر كما نراه خلال المرحلة التالية في اهمية قيام مصر وبالذات
الرئيس جمال عبد الناصر في تقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح بن يوسف الامر الذي
سينال تأييد وتقدير شعب تونس لما يعلقه من آمال على هذا الاتفاق خاصة وان اشتراك صالح
بن يوسف في الحكم سيحفظ التوازن ويقف حائلا دون ارتقاء تونس المستقلة في ركاب الغرب
واجتذابها لترتبط بالامة العربية الامر الذي يؤمن به ويصر عليه غالبية الشعب التونسي .
ولما كان العرف الدبلوماسي جرى على الا تنهى الدول بعضها البعض حتى يتم توقيع
الاتفاقيات فلاشك ان ترقب الحكومة المصرية لنتيجة المفاوضات المقبلة كى تعلن تأييدها أو
تهنتها للشعب التونسي ممثلا في حكومته .

ومن المفيد جدا ان تعي السلطات الفرنسية وبمى بورقيبه أن بقاء صالح بن يوسف في المعارضة
وخارج ارض تونس أمر لن يحقق استقرار الأوضاع وسيفتح ابواب النقد ومهاجمة أية ثغرات
سوف تظهر في نتائج المفاوضات وخلق المشاكل امام فرنسا وبورقيبه وان التفاهم مع صالح هو
الحل الامثل لتفادي ذلك .

انيا : الموقف بمراكش

— اضطرت الحكومة الفرنسية مرغمه امام الضربات العنيفه التي تلقتها القوات الفرنسية على يد
جيش التحرير للمغرب العربي بكل من جبهتي مراكش ووهران والتي خسرت فيها القوات الفرنسية

نخسائر جسيمة في الارواح والعتاد ولكي لا يفلت زمام الامر من يدها — الى اعادة السلطان محمد الخامس الى عرشه متصورين ان عودة السلطان ستوقف الكفاح المسلح بمراكش .
الا أن استمرار الكفاح المسلح في توجيه ضرباته خيب آمالهم خاصة بعدما اعلنت قيادة جيش التحرير استمرار عملياتهم حتى تنال مراكش استقلالها التام وذلك بعد التفاهم السرى الذي تم بين قيادة جيش التحرير والسلطان على ابعاد عمليات الجيش عن المدن واستمرارها في المناطق الجبلية للضغط على السلطات الفرنسية .

٢ - وامام ضغط واشتداد العمليات المسلحة بكل من مراكش والجزائر وبدئها في تونس باشرت الحكومة الفرنسية التفاوض مع الحكومة المراكشية برئاسة « سى بكاي » وصدر التصريح المشترك الموقع من مسيو بينو وزير خارجية فرنسا وسى بكاي متضمنا :
أ — اعلان استقلال مراكش

ب — الغاء معاهدة الحماية المبرمة في ٣٠ مارس ١٩١٢
ج — اعطاء الحق لمراكش في انشاء جيش وطنى وجهاز دبلوماسى
د — تأكيد الحكومة الفرنسية لحق مراكش في وحدة اراضيها
الا أن هذا البروتوكول قيد الاستقلال المراكشى بعدة قيود أهمها :
أ — ربط شئون الدفاع والخارجية وكذا الشئون الاقتصادية والثقافية لمراكش بفرنسا
ب — اعطى الحق لفرنسا لابقاء قوات الاحتلال على ماهى عليه حتى يتم توقيع الاتفاقيات
ج — اعطى المندوب السامى الفرنسى الحق في الاطلاع على مشروعات القوانين والمراسيم فيما يتعلق بمصالح الفرنسيين أو الاجانب بمراكش (أى تدخل المندوب السامى في سلطات السلطان التشريعية)

د — ربط الاقتصاد المراكشى بمنطقة الفرنك أى بقاء الاوضاع الاستعمارية الاقتصادية على ماهى عليه .

٣ — الموقف الشعبى من بروتوكول الاستقلال

تعددت وجهات نظر طبقات الشعب المراكشى تجاه البروتوكول ففي الوقت الذى استقبل عامة الشعب اعلان الاستقلال بالفرح باعتباره ثمرة طيبة لكفاحهم الطويل وعبروا عن ذلك بمظاهرات الابتهاج بالنصر العظيم الذى حققه السلطان بعد عودته لعرشه وجدنا قادة حزب الشورى يسارعون لاعلان صداقتهم لفرنسا في محاولة لمنافسة حزب الاستقلال في الوصول الى كراسى الحكم ناظرين لقضية مراكش نظرة اقليمية بحته بينما اتخذ قادة حزب الاستقلال موقفا ظاهره الايمان بضرورة حل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحدة غير قابلة للتجزئة وان كان حقيقة موقفهم لا يختلف كثيرا عن موقف انصار حزب الشورى والذي كشفه مسارعتهم بالاعلان عن

ضرورة توقف الكفاح المسلح فوراً غير مبالين بموقف أخوانهم الجزائريين . ولاشك ان وراء اتخاذهم لموقفهم هذا تخوفهم من سيطرة جيش التحرير المراكشي وتغلغل نفوذه في الاوساط الشعبية مما يهدد كياناتهم كحزب ومصالحهم الذاتية كزعامة حزبه حيث كان درس القضاء على الحزبية بالجزائر مازال ماثلاً امام اعينهم . أما فئة الوطنيين غير المنتمين للأحزاب والتي تؤمن بالمصلحة العليا للوطن بعيداً عن أى مكاسب شخصية أو نظاره ضيقه فقد قابلوا الاعلان بحذر وتريث انتظاراً لاتضاح نوايا فرنسا الحقيقية في المفاوضات المقبلة واسلوب تنفيذها لما يعم الاتفاق عليه .

وفيما يخص بافراد جيش التحرير المراكشي فكان طبيعياً نتيجة لعدم وحدة المبادئ والاهداف التي حكمت انضمامهم للكفاح المسلح تباينت وجهات نظر الفئات التي انضوت تحت لواء جيش التحرير فقد تجاوزت العناصر الموالية لحزب الاستقلال وانسحبوا من الكفاح وكانوا يمثلون قلة في قاعدة الجيش .

أما العالبيه العظمى لافراد جيش التحرير فقد كانوا يؤمنون بوحدة شمال افريقيا وبقوميتهم العربية وبضرورة حصول مراكش على الاستقلال التام الناجز وان الكفاح المسلح هو طريقهم الوحيد لتحقيق امانهم واعتبروا اعلان فرنسا للاستقلال خدعة تهدف الى تفرقة الصفوف خاصة بعد ما تبين لهم أن البروتوكول الموقع قيد الاستقلال بقيود لايمكن اعتبارها اوصلت الشعب المراكشي لتحقيق سيادته على ارضه ومن ثم قرروا الاستمرار في الكفاح الى ان تتحرر كل اراضي الشمال الافريقي تحراً حقيقياً وكان على رأس هؤلاء قادة جيش التحرير المرتبطين بالقيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربي .

٤ — السلطان محمد الخامس وموقفه من تطور الاحداث

لم يكن السلطان محمد بن يوسف يتوقع عودته الى عرش مراكش من جديد ولكنه اقتنع تماماً بأن الفضل في عودته يرجع اولاً واخيراً لضغط الكفاح المسلح بمراكش والجزائر على حد سواء .

ولكن السلطة الفرنسية لم تقصر في الاستفادة بفترة وجود السلطان واسرته بفرنسا في طريق عودته لعرشه بمراكش لممارسة كافة وسائل الاغراء للتأثير على الامير الحسن واقناعه باهمية الارتباط بالسياسة الفرنسية لتستفيد بالامير في ممارسة الضغط المستمر على والده لمباركة السياسة الفرنسية بشمال افريقيا .

ونجحت فرنسا في دفع السلطان للاندفاع وراء التيار الفرنسي الى حد ما وفي نفس الوقت

بأشر قادة حزب الاستقلال سياستهم في إيهام السلطان بعد عودته للعرش بأن الفضل في عودته لعرشه يرجع إلى كفاح المغرب السياسى والعسكرى وبدأوا ممارسة أسلوب الدس لدى السلطان ضد جيش التحرير وقيادته ونجحوا في زعزعة ثقة السلطان في قيادة جيش التحرير واتخاذ سياسة التحفظ في اتصالاته بهم كما ظهرت بوادر تخوفه من نشاط عمليات الكفاح المسلح على عرشه وفوجئنا بإعلان السلطان لندائه بإيقاف القتال ولم تنس عناصر الدس الحاقده وهى توغر صدر السلطان ضد جيش التحرير أن تثير ارتباط الكفاح المسلح وقادته بثورة مصر وقادتها وخطورة هذا الارتباط على عرشه .

٥ — إعلان بروتوكول مراكش وآثره على الكفاح الجزائرى

لم يخف أثر وخطورة إعلان بروتوكول الاستقلال المراكشى على قادة جيش التحرير الجزائرى وأهداف سلطه الاستعمارية الفرنسيه من إعلانه والتي يمكن إجمالها في :

- أ — تركيز جهود فرنسا وقواتها المسلحة ضد الكفاح الجزائرى بعد توقف القتال بكل من مراكش وتونس .
- ب — أفراد الجزائر بتحمل الضغط العسكرى الفرنسى بالكامل بعد أن كان موزعا على جهات عديدة وعلى ساحات شاسعه
- ج — تخفيف الأعباء الضخمة التى تتحملها الميزانيه الفرنسيه
- د — إحكام الحصار على الجزائر لإيقاف تهريب الأسلحة إلى المكافحين خاصة إذا ماتم التفاهم ما بين فرنسا وإسبانيا على مستقبل مراكش .

٦ — الموقف الفرنسى

بذلت السلطات الفرنسيه قصارى جهدها بعد وضوح عجز قواتها المسلحة وإمكاناتها الاقتصادية عن مواجهة انتشار الكفاح المسلح على طول ساحة الشمال الأفريقى لذا لجأت إلى سرعة الإعلان عن بروتوكول استقلال مراكش بعد إعادتها للسلطان لعرشه وبذلك حققت العديد من المكاسب تبلورت في :

- أ — تفادى هزيمه عسكريه على يد المكافحين قد تؤدي إلى انهيار نفوذ فرنسا خارجيا وداخليا كاحدى الدول الكبرى .
- ب — إظهار السياسة الفرنسيه بمظهر الاستجابه لحل مشاكل شمال إفريقيا حلا سلميا وذلك أمام الرأى العام العالمى .

جـ — الخروج سريعا من الازمة الاقتصادية الحادة التى كادت تهدد الخزنة الفرنسية بالافلاس لعجزها عن الوفاء بالتزامات ونفقات القتال بجهات مراكش والجزائر وبداية التورط فى قتال جديد بتونس .

د — ربط مراكش عن طريق الاتفاقية المنتظر عقدها بعجلة السياسة الفرنسية ومحاوله اكتساب صداقة الشعب المراكشى .

هـ — التدرج فى عزل الجزائر من الناحيتين السياسيه والدبلوماسيه عن باقى دول شمال افريقيا للاقلال من مدى تأثير الرأى العام العالمى بعظمة الحرب التحريرية الدائرة على ارض الجزائر .

٧ — بروتوكول مراكش وموقف اسبانيا

جاءت عودة سلطان مراكش لعرشه وتوقيع بروتوكول استقلال مراكش مفاجأة غير متوقعة للسلطات الاسبانية قلبت ميزان القوى فى غير صالحها للأسباب التالية :

أ — النص على حق مراكش فى وحدة أراضيها كان صدمة كبيرة للسلطات الاسبانية ووضعها فى موقف حرج امام ابناء شعب المنطقة الخليفية وهدد الحكم الاسبانى بتوقع قيام كفاح مسلح بالمنطقة خاصة وان الوضع الداخلى باسبانيا غير مستقر نتيجة عدم رضاء الفلاح على الجنرال فرانكو .

ب — تجاهل فرنسا لاسبانيا فى الغائها لمعاهدة الحماية اظهر نوايا فرنسا فى الانفراد بربط مراكش بفرنسا على حساب المصالح الاسبانية الامر الذى ارغم السلطات الاسبانية لبذل مساعى كبيرة للتفاوض مع السلطان محمد الخامس ودعوته لزيارة مدريد للاتفاق على مستقبل مراكش الاسبانية .

جـ — ارغمت اسبانيا على التسليم باستقلال مراكش الاسبانية الامر الذى كانت لا ترغبه لحساسية المنطقة الخليفية فى تأييد الوضع القائم باسبانيا .

٨ — لداء ايقاف القتال بمراكش وموقف جيش التحرير المراكشى منه

جاء اعلان السلطان لندائه بوقف القتال تحت ضغط المؤثرات السابق شرحها وما تلاه من توجيه حزب الاستقلال لنفس النداء بمثابة صدمة لقادة جيش التحرير المراكشى واضطربهم لمهادنة السلطان وحزب الاستقلال مؤقتا لحين اعاده سيطرتهم من جديد على المكافحين الذين تفرقوا فى جماعات تحت قيادات مختلفة مع استمرار قيادة الجيش فى محولاتهم مع السلطان

لاظهار خطورة ايقاف الكفاح المسلح بالكامل فى المرحلة المقبلة متعهدين للسلطان بالاكفاء بايقاف العمليات المسلحة بالمدن والابقاء عليها فى الريف ومنطقة شرق مراكش وذلك بهدف كسب ثقة ونفوذ السلطان لتوفير الوقت اللازم لتثبيت فكرة الكفاح فى الوقت المناسب حين تستقر لهم السيطرة على الاوضاع .

الا أن المكافحين بمجهة شرق مراكش رفضوا الاستجابة لنداء ايقاف القتال ومازالوا يناضلون فى تنسيق وتعاون كامل مع قادة جيش التحرير الجزائرى واصدروا منشورا هاجموا فيه المنادين بايقاف القتال ونادوا باهمية وضرورة استمرار الكفاح المسلح .

ثالثا : تحليل الموقف من وجهة نظرنا

تمر قضية المغرب العربى حاليا فى مرحلة دقيقة تحتاج الى تتبع مستمر لمجريات وتطور الاحداث على مسرحه ونظرا للدور الكبير والخطير الذى قامت به ثورة مصر منذ البدايه فى تأييد كفاح شعوب الشمال الافريقى سياسيا وعسكريا لتحقيق حريتها واستقلالها لتتضم عضوا عاملا فى كيان الامة العربيه .

لذا نرى استمرار متابعتنا للاحداث مع بذل محاولات جديده لاجتذاب المهيمنين على دفة الامور بتلك الاقطار الى جانب سياستنا القوميه التحرريه فى مواجهة مساعى السلطة الاستعمارية الفرنسيه الرامية لابعاد الشمال الافريقى عن أى ارتباط بالشرق العربى وبالذات بمصر الثورة .

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق قيام بعض المسئولين المصريين بزيارة مراكش وعرض استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى كافة الميادين الاقتصادية والثقافية ومحاولة ازالة الشكوك التى يعمل الفرنسيون وأذناهم على بثها فى نفس السلطان محمد الخامس .

ولاشك ان دعوة السلطان لزيارة مصر هذا العام وتشجيعه لاداء فريضة الحج ستتيح الفرصه للقاءه بالرئيس جمال والاطلاع بشخصه على مراحل النهضة التى تعيشها مصر حاليا الامر الذى سيزيل من ذهنه ماحاول المفرضون والدساسون ان يوهموه به عن اطماع قيادة مصر والتشكيك فى نواياها ضد السلطان وعرشه .

اما بشأن السيد علال الفاسى فبالرغم من علمنا ببعض النقائص التى تحكم موقفه من ثورة مصر وقادتها فلاشك ان اتاحة الفرصة للقاءه بالرئيس عبد الناصر سيخفف كثيرا من احساسه الناجم عن شعوره باهمال المسئولين بالقاهرة له ويرضى نعمة الزعامة التى تحكم تصرفاته .

رابعاً : السياسة العاجله المقترحه للعلاقة بمراكش

نعتقد ان الظروف التى يعيشها الشعب المراكشى حالياً لاتوحى بإمكان رسم خطوط ثابتة ونهائية للأسس التى تقوم عليها سياسة دائمة طويله الاجل فى مجال دعم العلاقات بين مصر ومراكش ولذلك نقترح اتخاذ الخطوات التالية كسياسة عاجله مرحليه الى ان تستقر الاوضاع بصفة نهائية :

١ — التريث لحين ظهور نتائج زيارة السلطان لمديره والانتفاء من المفاوضات الاسبانيه — المراكشيه .

٢ — فى حالة نجاح المفاوضات مع اسبانيا يمكن ايفاد مبعوث شخصى للرئيس جمال عبد الناصر وليكن احد اعضاء مجلس قيادة الثورة للقاء السلطان محمد الخامس حاملاً معه :

أ — اعتراف مصر بمراكش كدوله مستقله ذات سيادة وتهنئة مصر لحكومة وشعبا للسلطان وللشعب المراكشى بالاستقلال

ب — دعوة السلطان لزيارة مصر رسميه .

ج — ايضاح استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى جميع الميادين واتخاذها قرار الوقوف الى جانب مراكش فى كافة الميادين .

د — رغبة مصر فى اقامة تمثيل دبلوماسى وبدرجة سفارة لتوطيد العلاقات بين البلدين .

هـ — شرح وجهة نظر مصر فى المشاكل العربيه والعالميه واهمية مساعده مراكش للانضمام للجامعة العربيه مع بيان خطورة انضمام مراكش الى الاحلاف الاجنبيه وبيان اثار ذلك على الشعب العربى بمراكش وسائر انحاء الوطن العربى .

و — عرض استعدادنا لتزويد مراكش بشتى الخبرات المصريه فى جميع نواحي الحياة لمساندة مراكش فى تخطى مرحله تطورها بنجاح مع استعداد مصر لقبول اى بعثات ثقافيه أو فنيه فى شتى التخصصات لتزويد مراكش بشباب كفء وقادر ليحل محل الخبرات الفرنسيه .

٣ — وعلى ضوء استجابة السلطان للعروض السابقه يمكن البدء فوراً فى اتخاذ الخطوات التالية :

أ — سرعة الاستجابه لطلبات السلطان

ب — الاسراع فى اقامة تمثيل دبلوماسى بدرجة سفاره مع ضرورة اختيار شخصيات على مستوى المسعوليه لتمثيل مصر بنجاح وتنفيذ سياستنا على احسن وجه .

ج — تهيئة استقبال حافل للسلطان لما سيكون للحفاوة به من اثار عميقه فى نفسه .

د — قيام الرئيس جمال برد الزياره للسلطان فى اقرب وقت الامر الذى سيدعم ويوطد العلاقات بين البلدين ويظهر للعالم اجمع مدى حب وتعلق الشعب المراكشى بمصر ورئيسها .

٤ — لن تدخر السلطات الفرنسية وسعا في الحيلولة دون اتمام أي تقارب بين مصر ومراكش ولذلك فمن المهم ممارسة لكافة الضغوط على السلطات الفرنسية لقبول مبدأ التعاون بين مصر ومراكش خاصة بعد زيارة المسيو بينو وزير خارجية فرنسا للقاهرة ولقائه بالرئيس جمال ومطالبته بمعاونة مصر لفرنسا في حل القضية الجزائرية .

٥ — في اطار ما تحققة السياسة العاجلة من نجاح يمكن البدء في رسم سياسة طويلة الأجل قائمة على اساس تخليص الارادة المراكشية من أي سيطرة اجنبية تمهيدا لربطها بمجموعة الدول العربية المتحررة .

على اننا نرى ضرورة احتفاظ جيش التحرير المراكشي حاليا باسلحته ومراكزهم بالمناطق الجبلية الى ان ينجلى الموقف تماما للاستفادة بذلك الوضع في مساندة المقاومة المراكشية ولتخفيف الضغط على الجزائر وعرقلة نجاح فرنسا في توجيه أية ضربة قاضية لجيش التحرير الجزائري بالإضافة الى حفاظنا على العناصر المؤمنة بوحدة الكفاح المسلح وامكانية الاستفادة بهم في تعاون وثيق في حالة تراجع فرنسا عن تعهداتها لتحقيق امانى الشعب المراكشي .

٦ — العلاقات المصرية الفرنسية

ان التوصل الى تسوية معقولة تحقق امانى الشعب العربى في كل من مراكش والجزائر وتونس يعتبر مدخلا جيدا لتحديد صورة العلاقات المستقبلية بين مصر وفرنسا يستند الى الاعتبارات التالية :

- أ — فشل فرنسا في حل مشاكل شمال افريقيا بقوة السلاح وضرورة حلها سلميا
 - ب — وضوح قيمة دور ثورة مصر ومواقفها الايجابية في دعم نضال شعوب المنطقة
 - ج — توفر العديد من العوامل والامكانيات التى تمتلكها مصر في خلق جو من الاضطراب وعدم الاستقرار في شمال افريقيا ما لم يتم تحقيق امانى شعوبها .
- كما يمكن الوصول الى تفاهم مع الحكومة الفرنسية على ضوء هذه الاعتبارات بشأن القضايا التالية والتي تخلم سياسة مصر التحررية :
- أ — الحد من امداد فرنسا لاسرائيل بالسلاح وعدم السماح لاسرائيل بتجنيد وتدريب بعض يهود فرنسا .

- ب — عدم السماح بهجرة الجالية اليهودية بشمال افريقيا الى اسرائيل
- ج — استمرار فرنسا في سياسة معارضة حلف بغداد وعدم اتخاذها لسياسة فرنسية بالشرق الاوسط تتعارض مع سياسة مصر التحررية

- د — المساعدة في حل قضية فلسطين بما يتمشى واماني الشعب العربى الفلسطينى
هـ — العمل على تحسين الميزان التجارى بين مصر وفرنسا مع ايقاف الحملات الصحفية
والاذاعية الفرنسية ضد مصر

خامسا : لقاء الرئيس جمال والتمهيد للمفاوضات الفرنسية — الجزائرية

واختتمت تقديرى للموقف لأؤكد للرئيس انه فى حالة عدم استجابة السلطان وفرنسا والاحزاب المراكشيه لوجهة نظر مصر فى نوعية العلاقة بين مصر ومراكش فان لدينا العديد من الوسائل والخطط القدرة على سحق مناوراتهم الرامية لتضليل الشعب المراكشى وعدم تحقيق امانيه المشروعه فى الحرية والاستقلال .

قام الرئيس جمال بدراسة تقدير الموقف فى نفس يوم رفعه اليه ٣١ / ٣ / ١٩٥٦ وطلبنى للقاءه يوم اول ابريل ليناقشنى فيما جاء بتقدير الموقف جملة وتفصيلا وقبل ان يتخذ قراره بشأن ماوردته بالتقدير من تحليل ومقترحات . ابلغنى الرئيس بملخص مآدار فى لقاؤه بالمسيو بينو وزير خارجية فرنسا الذى طلب تدخل سيادته لدى الاخوة الجزائريين للوصول الى تسوية تجنب الطرفين المتحاربين الدماء التى تسيل يوميا بلا مبرر . وكان رد الرئيس عليه صريحا وواضحا بأنه ليس من حقه أو من حق أى فرد التدخل فى شئون الجزائريين أو التحدث باسمهم وان كل مايمكنه القيام به هو توفير اللقاء بين ممثل الكفاح الجزائرى ومنسوب الحكومة الفرنسية التى تفوضه للاجتماع بالقاهرة وفى اطار من السرية موضحا لمسيو بينو أهمية التوصل الى حل سلمى يحقق للشعب الجزائرى امانيه الامر الذى سيساعد فرنسا فى الحفاظ على مصالحها على الارض العربية كلها . كما أخبرنى الرئيس انه اتفق مع مسيو بينو على وصول ممثل للحكومة الفرنسية فى منتصف شهر ابريل وطلب منى تهيئة المكان السرى المناسب لانمام اللقاء والاتفاق مع الاخوة الجزائريين لتعيين ممثلهم فى هذه المفاوضات المقبلة .

كما طالبنى الرئيس باطلاع الاخوة الجزائريين بتوجيهاته والتى تقضى بقيام جيش التحرير الجزائرى ببذل قصارى جهده خلال الايام القليلة القادمة لتوسيع نشاطهم وتشديد ضرباتهم حتى تكون كفة ممثلهم هى الراجحة فى المفاوضات المقبلة .

وعاد الرئيس ليطلب منى امهاله بعض الوقت ليتخذ قراره بشأن تقدير الموقف على ضوء مآدار من حوار فى لقائى به .

الفصل السادس

جوزيف بيجارا يناور في اولى المفاوضات الفرنسية — الجزائرية بالقاهرة

اولا : ماقبل المفاوضات

١ — تنفيذاً لتعليمات الرئيس جمال اجتمعت بالانخوة ممثلى جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير الوطنى بالقاهرة يوم ٢ ابريل ١٩٥٦ لابلغهم توجيهات الرئيس الاخيرة بشأن تشديد جيش التحرير لضربات تقوية موقف مفاوضهم وطلب منى الاخ احمد بن بيللا طمأنة الرئيس الى انه قد وصلهم من الجزائر مايفيد صلور الاوامر منذ عدة ايام الى قوات جيش التحرير للقيام بهجوم عام على مواقع القوات الفرنسية وفى جميع انحاء القطر الجزائرى لنفس الغاية التى اشار اليها الرئيس وان رضوخ الحكومة الفرنسية للاتصال بهم للدخول فى المفاوضات المقبلة سيقوى من عزيمة المكافحين ويرفع معنوياتهم .

كما تدارست مع الاخوة ماثير حول مشروع ضم كل من تونس ومراكش والجزائر وليبيا الى حلف الاطلنطى فأكدوا الى اعتماد فرنسا فى محاولتها تنفيذ هذا المشروع — (والذى تهدف منه الحصول على تأييد المجترة وامريكا لموقفها من الشمال الافريقى) — تعتمد على العناصر الموالية لسياستها امثال بورقيبة فى تونس والاحزاب السياسيه فى مراكش أما الجزائر فامرها فى ايد وطنيه لاتوافق بأية صورة على سياسة الارتباط بالغرب وخلصنا من دراستنا للموقف بضرورة قيام الصحف العربيه

والمصريه وصوت العرب بحملة لتبصير شعوب شمال افريقيا بخطورة هذه الاحلاف العسكريه على مستقبلها وانها لا تحل سوى المصالح المباشره للدول الاستعماريه مع العمل على زعزعة مركز الشخصيات السياسيه التي تنادى به بتونس ومراكش .

٢ — عرضت على الاخوه الجزائريين تكليف الرئيس لى بالتحضير للاجتماع المقبل للمفاوضات فى اطار من السريه التامه والتي سيمثل فرنسا فيها مسيو جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكي بوهران ممثلا لجى موليه رئيس الوزراء والمنتظر وصوله يوم ١٠ ابريل وطالبهم بتحديد من سيمثلهم فى هذه المفاوضات للتفاهم معه على اسلوب ومكان الاجتماع . وبعد مناقشة جميع الظروف والاحتمالات المنتظره لهذه المفاوضات استقر الرأى على تكليف السيد / محمد حيزر لتولى هذه المهمه بعد استبعاد اشتراك أى من القادة العسكريين فى هذه المرحله .

٣ — طلب منى الاخوه الجزائريون قبل نهايه اجتماعى بهم عرض وجهه نظرهم فى الموقف الحالى بالجزائر على الرئيس عبد الناصر معربين عن أملهم فى ان تنال مطالبهم العنايه الكامله من سيادته وذلك على النحو التالى :

أ — وصلت فرنسا فى المجالين الاقتصادى والعسكرى الى مرحله المعاناه التامه مما دفعها الى محاوله تسويه مشاكلها بشمال افريقيا بسرعه وبدون تضحيات اكبر باعلانها لاستقلال مراكش وتونس ومحاوله الدخول فى مفاوضات مع الجزائر على ان يصاحب سياستها هذه اجراءات سياسيه وعسكريه كبرى تدعم موقف الجانب الفرنسى فى المفاوضات وتلقى الرعب والفرع فى نفوس الشعب الجزائرى وقوات جيش التحرير للقبول بالحد الأدنى من مطالبهم ولتكون الجزائر كبش الفداء لدول شمال افريقيا ولتحقيق ذلك قامت فرنسا بالآتى :

- (١) طالبت المحتلرا وامريكا بتأييدها فى موقفها من مشكله الجزائر وتم لها ذلك .
- (٢) قامت اجهزة الاعلام الفرنسيه بحمله دعائيه واسعه النطاق داخل وخارج فرنسا تأييدا لوجهه نظرها وحققها فى الجزائر .
- (٣) نقل معظم قواتها فى حلف الاطلنطى وكذلك قوات كبيره من غرب افريقيا الى الجزائر عن طريق البحر والجو واعلنت عن عزمها على تجهيد مائة الف جندى جلد .
- (٤) حشدت وحدات بحريه عديده لضرب السواحل والمناطق التي تحتلها قوات جيش التحرير قرب السواحل

(٥) تعاقدت على شراء أكثر من ٣٠٠ طائره عموديه من المجلترا وامريكا لنقل القوات

الى المناطق الجبلية الحاكمه التى يسيطر عليها جيش التحرير

(٦) اعلنت حالة الطوارئ فى جميع انحاء القطر الجزائرى

ب — فى مواجهة سياسة فرنسا هذه ومن منطلق الثقة الكامله التى وضعها الجزائريون جيشا

وشعبا فى ثورة ٢٣ يوليو وشخص الرئيس عبد الناصر فانهم يطالبون الرئيس باعطاء اهتمام

خاص للثورة الجزائرية فى الفترة القصيره القادمة والتى سيتقرر فيها مصير شعب الجزائر .

وقد عبروا عن ارتياحهم الكامل بالنسبة لما تقدمه مصر فى مجال الدعم العسكرى غير

مطالبين بأى جديد فيه . وانحسرت مطالبهم فى المجال السياسى لاشعار الشعب الجزائرى

بأنه لايقف وحيدا فى معركته واقترحوا اتخاذ الخطوات التاليه :

(١) اتخاذ مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه يوم ٥ ابريل لموقف ايجابى من فرنسا يهدد

مصالحها فى المنطقة العربية (اغلاق المعاهد الفرنسيه — مقاطعة طائراتها وسفنها

الخ ..)

(٢) التأثير على ممثلى الكتله الاسيويه الافريقيه لمعاودة تقديم قضية الجزائر امام مجلس

الامن باعتبار ان فرنسا لم تسو المشكله سلميا بل عمدت الى حرب ابادة ضد

الجزائريين .

(٣) قيام الصحف المصريه والعربيه بحمله دعائية كبيره لمهاجمة سياسة فرنسا على ان

يتولى صوت العرب الوضع بالجزائر باسلوب يرفع معنويات الشعب الجزائرى

والجيش .

(٤) قيام الدول العربيه بسحب ممثلها فى فرنسا وفى وقت واحد بحجة التشاور فى

الموقف الحالى كنوع من الضغط على الحكومه الفرنسيه أو قيام الدول العربيه

منفرده بالاحتجاج لدى سفراء فرنسا فى عواصمهم على اعمال القمع والارهاب

والابادة التى تمارسها فرنسا بالجزائر .

(٥) امكانية قيام الرئيس عبد الناصر بالتصريح وعلى لسانه بما يؤيد حق الشعب

الجزائرى فى الحرية والاستقلال كباقى شعوب شمال افريقيا .

وان كان الاخوه فى نهاية الاجتماع اوضحوا لى انهم لايمضوا على اتخاذ كل هذه الاجراءات بل أن

تنفيذ بعضها كفيل بتحقيق المطلوب .

٤ — رفعت تقريرى للرئيس جمال صباح يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ موضحا فيه خلاصة ما طرحه الاخوه

احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات مؤيدا ومعززا لكل ماعرضوا اتخاذه من اجراءات فى

المجال السياسى — وقد لاقت طلبات الاخوه الجزائريين اهتماما كبيرا من الرئيس جمال واصدر

تعليماته الفوريه لممثلينا فى كافة المجالات العربيه والامم المتحده للسير فى الاجراءات المطلوبه لشد

ازر المفاوضات الجزائرى من جانب ورفع معنويات شعب وجيش التحرير الجزائرى .

٥ — وبدأت فى التجهيز للمفاوضات المقبلة فأعددت احدى الشقق المفروشه المؤمنه وفى اطار من السريه الكامله بعيدا عن الظهور بشخصى امعانا فى تضليل الصحفيين لتكون مقرا للاجتماع الثنائى للمتفاوضين مع وضعى لحراسة خاصه مستوره .

ثانيا : كيف تمت مسيرة المفاوضات بالقاهرة

١ — عقد الاجتماع الاول يوم ١٢ / ٤ / ١٩٥٦ بعد وصول المسيو جوزيف بيجارا ودار حوار طويل بينه وبين الاخ محمد خيضر تركز فى :

أ — تركيز جوزيف بيجارا على ابراز عدم وجود ممثل رسمى يمكن التفاوض معه عن الجزائر وضرورة اجراء انتخابات يشترك فيها جميع السكان الجزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين على أن يوضع قانون خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجزائر على ان يتم الادلاء بالاصوات فى صندوق واحد (كان الفرنسيون يدلون باصواتهم فى صندوق والجزائريون فى صندوق اخر) وطالب بيجارا بأهمية تمثيل الاقلية الفرنسيه تمثيلا عادلا .

ب — ستتوصل نتيجة الانتخابات لتحديد الشخص الرسمى الممثل للشعب الجزائرى الذى يمكن لفرنسا بالتفاهم معه وضع دستور جديد وان كان بيجارا قد اشترط اعلان الهدنه العسكرية قبل اجراء هذه الانتخابات وأشار بيجارا لدقة موقف جى موليه بالنسبه للمعمرين الفرنسيين وأن أى اتفاق مع الجزائريين على مبادئ استقلاليه سوف يؤدى الى سقوط وزارة جى موليه .

ج — اوضح محمد خيضر فى رده على ما طرحه جوزيف بيجارا ان الشخص الجزائرى الرسمى المطلوب هو الحاكم الفعلى المسيطر على الوضع العسكرى من جانب الجزائريين لان أى اتفاق سياسى لايؤيده المسيطر على الكفاح المسلح غير مجد مؤكدا ضرورة اتمام

المفاوضات مع ممثل جيش التحرير الجزائرى لتكون ناجحه وتحقيقه لاهداف الطرفين .
د — اكد خيضر على عدم صلاحية فكرة الانتخابات وبعدها عن الاطار العملى وان الاهم هو الاتفاق على الخطوط العريضة والمبادئ الاساسيه للدستور الجديد وذلك مع جيش التحرير مباشرة . وبعد الاطمئنان من هذه الناحيه يمكن ايقاف القتال ثم الشروع فى اجراء انتخابات باتفاق الطرفين على ضمانات وشروط معينه على أن يقوم ممثلو الشعب المنتخبون بتطبيق المبادئ السابق الاتفاق عليها .

وركز خيضر على اهمية توصيل فرنسا الى حل مشكلة الجزائر حفاظا على مصالحها بشمال افريقيا والعالم العربى المؤيد لحقوق وامانى الشعب الجزائرى مقلداً موقف المعمرين الفرنسيين وعدم احقيتهم كقلة فى التأثير على الموقف .

هـ — وافق بيجارا على ما اقترحه خيضر بالنسبة للاتفاق على المبادئ السياسية قبل بحث شروط الهدنة العسكرية لينتهي الاجتماع الاول ولتتم تحديد اليوم التالى ١٣ / ٤ لعقد الاجتماع الثانى بنفس المكان وليعود بيجارا الى السفاره الفرنسيه وليجتمع خيضر بالمجموعة القياديه الجزائريه بالقاهرة لتحليل مآدار فى الاجتماع الاول والاتفاق على النقاط المطلوب اثارها فى الاجتماع الثانى .

٢ — عقد الاجتماع الثانى فى موعده ودار الحوار على النحو التالى :

أ — طلب خيضر توضيح سياسة الحكومه الفرنسيه الحاليه بالجزائر ضاريا مثالا بما صرح به جى موليه فى ٢٨ فبراير ١٩٥٦ حيث اعترف بالشخصيه الجزائريه مطالبا شرح وبيان ما هو المقصود بالشخصيه الجزائريه .

ب — حاول بيجار التهرب من الرد ملقيا مسئولية توضيح معنى الشخصيه الجزائريه على اكتاف النواب الجزائريين والفرنسيين التى ستمخض عنها الانتخابات .
ولما واجهه خيضر بمنافاة ذلك لما سبق ووافق عليه بيجارا فى الجلسه الاولى للمفاوضات واقترح عليه ان يوضح رأيه الخاص فى مضمون لفظ الشخصيه الجزائريه جاء رد بيجارا ليقول أنه يمكن تصوير الشخصيه الجزائريه فى حدود استقلال ادارى أى ان الشؤون الجزائريه الداخليه تدار بمعرفة الجزائريين ولا تدخل لفرنسا الا فيما يتفق عليه بين الطرفين .
مع امكان تكوين مجلس تشريعى جزائرى ذو سيادة محدودة « لا يتدخل فى الشؤون الخاصه بالفرنسيين » ويشرف على اعمال السلطة التنفيذيه ويمكن ان يكون رئيس السلطة التنفيذيه مقيما فرنسيا يخضع لرقابه المجلس التشريعى وكذا يمكن اختيار اعضاء السلطة التنفيذيه عن طريق المقيم العام الفرنسى أو تقترح اسمائهم وتعرض على المجلس للموافقه عليهم أو يتم اختيارهم بالاتفاق بين المقيم العام والمجلس التشريعى

ج — يتم كل ذلك مع المحافظة على بقاء الجزائر ممثله فى البرلمان الفرنسى .

د — لم يقتنع خيضر بما قدمه بيجارا من تفسير وطلب منه الحصول على رأى حكومته وتفسيرها وبالتفصيل لمضمون الشخصيه الجزائريه فطلب بيجارا اعطائه مهلة ليراجع مسيو جى موليه ليحصل على الاجابة المطلوبه وانفض الاجتماع الثانى فى انتظار حصول جوزيف بيجارا على رد رئيس وزرائه .

٣ — اجتمعت بالآخوه الجزائريين لاستعراض وتحليل نوايا الجانب الفرنسى على ضوء ما طرحه مسيو

جوزيف بيجارا وما سبق ان عرضه علينا سفيرنا بباريس السيد كمال عبد النبي والذي وصل الى القاهرة يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد اتصال مسيو جورس Gorsse به عارضا علينا استعداد جى موليه لاجراء مفاوضات مع الجزائريين فى صورة مائده مستديرة بروما يحضرها مندوب عن احمد بن بيللا و آخر عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالى الحاج ويمثل فرنسا فى هذا الاجتماع مسيو كومان Comen للبحث فى عرض جى موليه والذي يتلخص فى استعدادة لمنح الجزائر استقلالا داخليا فى صورة تحرر ادارى Atonomide jestion على ان يتم اجراء انتخابات تقوم بها لجنة محايدة لضمان حرية الانتخابات .

وقد اثرنا التريث الى ان يصل رد جى موليه وان كنا جميعا قد وصلنا الى قناعة واضحة بان مايعرضه جى موليه ليس الا مهدئا للموقف لا يحمل ذى طياته أية نوايا حقيقية لتحرير ارادة الشعب الجزائرى وقررنا الاستمرار فى خطتنا السابق الاتفاق عليها سياسيا وعسكريا لممارسة اكبر قدر من الضغط على السلطات الفرنسية .

٤ — جاءت توقعاتنا مطابقة لما حدث فعلا بعد ذلك بالنسبة لمفاوضات القاهرة حيث بدأ جوزيف بيجارا انتهاج اسلوب المناورة فى الاجتماع الثالث الذى عقده مع محمد خيضر متعللا بحاجته الى التفاهم الشخصى مع مسيو جى موليه ولتقف هذه المفاوضات عند هذا الحد بلا أية نتيجة ايجابية .

ورغم ذلك التزامنا بسرية هذه المفاوضات حسب الاتفاق مع الجانب الفرنسى

٥ — كعادتنا وتمشيا مع اسلوبنا فى وضع الرئيس جمال عبد الناصر فى الصورة الكامله لتطور الاحداث عرضت عليه ماتم فى جلسات المفاوضات وحصيلة دراستنا للموقف ولأتلقى توجيهاته لى باستمرار متابعة تطور الموقف مع بذل اقصى طاقه ممكنه لدعم الكفاح الجزائرى ليأتى ثماره المرجوه فى الضغط على السلطات الفرنسية فى اقصر وقت ممكن مع الاستمرار بقوة دفع اكبر فى تنفيذ عناصر خطة مواجهة المخطط الفرنسى فى المجال الاعلامى والسياسى ايضا .

الفصل السابع

بن بللا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدريد

أولا : لقاء السلطان

بادر الأخ أحمد بن بللا بالسفر إلى مدريد في الأسبوع الثالث من ابريل وبعد ان توقفت مفاوضات القاهرة للاتصال بالسلطان محمد الخامس الذى كان متواجدا باسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الاسبانية

وقد تم قرار السفر بهدف اقناع السلطان بخطورة التمشى مع المخطط الفرنسى والذى تدعمه الاحزاب المراكشيه لايكاف القتال بمراكش وعزل الجزائر ونجح بن بللا فى تحديد موعد لقائه بالسلطان محمد الخامس منفردا ليدور حوار بينهما تضمن :-

١ - اعتراف السلطان بان قضية الجزائر هى التى تجسد اساس قضايا شمال افريقيا وبفضل الجزائر عليه فى رجوعه لعرشه وتأكيد حقيقته إقناع بها وهى قضاء فرنسا على الجزائر معناه القضاء على كل شمال افريقيا وان الحل الذى إنتهجه جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير هو الطريق السليم الوحيد لتحقيق الامانى

٢ - محاولة اقناع السلطان لبن بللا باهمية ابراز شخصيات فى الميدان السياسى لإبطال حجة الفرنسيين وشكواهم من عدم وجود نظام سياسى بالجزائر يمكن التفاوض معه لحل القضية

٣ — صارح بن بللا السلطان بخطورة الموقف ووضوح رغبة فرنسا في اكتساب وقت هدوء الوضع في مراكش وتونس لتقضى على المقاومة الجزائرية المسلحة ومن ثم ستعود لتتقضى تفسيرها لمعنى الاستقلال لمراكش وتونس وايد بن بللا كلامه بالمقال الذى كتبه الجنرال فيجان ومقال مسيو بيلو وزير الخارجية السابق في الصحافة ، وايد السلطان وجهة نظر بن بللا وأورى أنه لن يعطى فرنسا هذه الفرصة واستطرد ليقول أنه تفاهم مع قائد جيش التحرير المراكشى الدكتور عبد الكريم الخطيب على نقطة تتلخص في :—

(١) دعم جيش التحرير الجزائرى بالمتطوعين المراكشيين وكذلك الاسلحة والمال .
(٢) انتهاز الفرصة المناسبة بعد المفاوضات المراكشيه الفرنسيه للقيام بعمليات ضد القوات الفرنسية لشغلها ومنع فرنسا من سحبها وذلك بهدف تخفيف الضغط على المكافحين الجزائريين .

٤ — استفسر السلطان عن موقفه في حالة رغبة الفرنسيين في قيامه بالوساطة لحل القضية الجزائرية ووافق بن بللا بشرط أن يكون الدافع هو طلب فرنسا بالذات للتوسط وليس طلب جيش التحرير الجزائرى .

٥ — اختتم اللقاء بالاتفاق على تكوين لجنة جزائرية تمثل جيش التحرير الجزائرى على أن تكون على اتصال مباشر بالسلطان وبقيادة جيش التحرير المراكشى للتنسيق فيما بينهم لتنفيذ الخطه السابق شرحها .

ثانيا : لقاء الامير الحسن بمدرید

١ — بدأ الحسن اللقاء بتكرار ذكر فضل الكفاح الجزائرى على العرش استطرد في حديثه ليسأل بن بللا عن مدى مساعدة مصر للكفاح بالجزائر ، ولما أوضح له بن بللا أن مصر هي الدوله الوحيدة التى ساعدت المكافحين الجزائريين والمراكشيين والتونسيين ماديا بالاسلح وسياسيا ومعنويا . أثر الامير الصمت بلا تعليق

٢ — بدى وبكل وضوح اهتمام الحسن بوضع وتكوين جبهة التحرير الجزائرية وكيف تم التوصل إلى تكوينها مظهرها اسفه لعدم تنفيذ نفس الشيء بمراكش وظهرت رغبة الحسن المتخفيه وراء استفساراته والرامية إلى رغبتة في التخلص من الاحزاب والحزبيين باعتبارهم اصبحوا يجسدون الخطر ومصدر التهديد لنفوذ وسيطرة السلطان على شئون البلاد الداخلية والخارجية .

٣ — لاحظ الاخ احمد بن بللا ميوعة موقف الامير في تأييد جيش التحرير الجزائرى وكفاحه فطالبه بالاتصال بالجنرال فالينيو المقيم الاسبانى بمراكش الاسبانى لتقديم المساعدة المطلوبه للجزائريين في إطار الامداد بالتموين والسلاح عن طريق المنطقة الخليفية ، فوعد الحسن بالاتصال بالسلطان ليتفاهم مع الجنرال للاستجابة لهذه الرغبة وذلك بهدف وضع الحسن في محك الاختبار المباشر لمعرفة حقيقة نواياه .

٤ — تبلورت نتيجة اتصالات بن بللا بالسلطان محمد الخامس وكذا اتصالات السلطان بالاسبان في حدوث تطور في موقف الاسبان لانطلاقا من رغبتهم التكتيل بالحكومة الفرنسية التي انفردت بالحصول على اكبر امتيازات لها بمراكش وعرقلتها مساعي اسبانيا للحصول على نفس الامتيازات .

وقد استفاد السلطان هو الآخر من اتصالاته هذه ليتخذ من جيش التحرير المراكشى السلاح القوى لتحطيم الاحزاب المراكشية وصدر بيان من جيش التحرير المراكشى بايعاز من السلطان يعلن عن عدم وجود أية صلة أو ارتباط بين جيش التحرير المراكشى والاحزاب المراكشية وعدم اعتراف جيش التحرير الا بالسلطان باعتباره القوة السياسية الوحيدة .

ثالثا : حزب البيان وجميعه العلماء ينضمون لجبهة التحرير الجزائرية

١ — في اطار التنسيق بين داخل الجزائر والخارج وفي مواجهة مناورات الخداع والدعاية الفرنسية تم الاتفاق بين الاخ احمد بن بللا وقادة الكفاح بالداخل ليتواصل خروج قادة حزب البيان وجمعية العلماء إلى القاهرة ليتم إعلانهما لحل تنظيميهما والانضمام لجبهة التحرير الجزائرية في مظاهرة دعائية ولكي تكون جميع الاحزاب والهيئات الجزائرية قد انخرطت في جبهة التحرير باعتبارها الجبهة السياسية الوحيدة الممثلة للشعب الجزائرى والناطقه بلسان جيش التحرير الجزائرى .

٢ — بدأ توافد الاخوة الجزائريين ليصل في نهاية ابريل ١٩٥٦ السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعدة الدكتور احمد فر نسيس واعقبهم وصول الشيخ احمد توفيق المدلى امين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباس عضو الجمعية ولحقهم المحامي عبد الرحمن كيوان عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب والمحامي ساطور وبومنجل من اعضاء حزب البيان والنواب بالمجلس الجزائرى .

٣ — لاستكمال جوانب الصورة يهمنى ان اوضح الدوافع الحقيقية وراء تنازل تلك الزعامات والشخصيات الحزبية التي كانت تنادى بضرورة الوحدة مع فرنسا ولجأت إلى اتخاذ موقفها الجديد للانصهار في بوقته جبهة التحرير .

ولاشك ان وضوح التفاف جماهير الشعب الجزائري حول جيش التحرير والجبهة بما في ذلك اعضاء حزب البيان وجمعية العلماء افقد تلك الزعامات سيطرتها على الموقف بالاضافة إلى إقتناعهم بقوة جيش التحرير وجبهته السياسيـة ولجـاح الكفاح في الوقت الذي بدأ موقف فرنسا في الانهيار امام اعينهم .

وقد أخبرني السيد فرحات عباس بشخصه ان احد كبار شخصيات الاقامة العامة الفرنسيـة بالجزائر قال له « اخرج إلى القاهرة ونخذ موقفاً إلى جانب جيش التحرير الجزائري لان فرنسا انهارت »

كما ذكر لي فرحات عباس انه علم من مصادر موثوقة ان استمرار الكفاح بالجزائر إلى الخريف القادم سيقضي تماماً على كيان فرنسا في شمال افريقيا .

بالاضافة إلى رغبة تلك الشخصيات السياسية الجزائرية في اتخاذ موقف يعيد لهم بعض التقدير من القواعد الشعبية التي وصمتهم بالخيانة لقضية وطنهم وسيعتبرو الشعب ردا على سياسة الابداء التي تمارسها القوات الفرنسية ضد المدنيين الجزائريين .

٤ — المؤتمر الصحفي يوم ١٩٥٦/٤/٢٥

اعلن السيد فرحات عباس ومعه رؤساء جمعية العلماء الجزائريين في المؤتمر الصحفي الذي عقد في فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥ عن انضمامه هو وقادة جمعية العلماء بعد حل تنظيمهم إلى جبهة التحرير الجزائرية ومطالبتهم بضرورة الحصول على الاستقلال التام . الامر الذي كان له اثره البالغ على السلطات الفرنسية واعتبرته لطمة قوية وجهت لسياستها بالجزائر في الوقت الذي اعتبر فيه انضمام تلك الشخصيات بعد حل تنظيماتها إلى جبهة التحرير الجزائرية نصرا عزيزا لها وللثورة الجزائرية وقيادة جيش التحرير .

الفصل الثامن

الشركة الشرقية للملاحة والتجارة في المعركة

اولا : التحضير لانشاء الشركة

لم يوقف تحركنا على المسرح السياسي في مواجهة المخطط الفرنسي من استمرار تحركنا المتوازي في دعم الكفاح المسلح الجزائري بكل انواع الدعم المادى والعسكرى ولم تشغلنا المنلورات والمؤامرات الفرنسية عن الاستمرار في اتخاذ الخطوات الايجابية لتطوير عمليات تهريب السلاح لكل من الجبهتين الشرقية والغربية للجزائر بصفة خاصة . وأذكر وبالتحديد يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد شراء المركب دفاكس من اليونان واصدارنا للتعليمات لوصولها للاسكندرية في أول ابريل ١٩٥٦ اننى اجتمعت بالسيد زكريا محيى الدين لأعرض عليه المشروع الذى كنت قد اتممت دراسته تفصيلا من الناحية البحرية والقانونية مستعينا بالمختصين في هذا المجال وكان المشروع مبنيا على انشاء شركة للملاحة البحرية تمتلك المركب دفاكس كمرحلة اولى يليها التوسع بشراء مركب ثانٍ لتغطية عملية تهريب السلاح وتضمن المشروع :-

١ — انشاء الشركة باسم الشركة الشرقية للملاحة والتجارة برأس مال ٢٠٠٠٠ ج وهو قيمة ثمن السفينه دفاكس

٢ — تفاديا لنقل ملكية المركب دفاكس المشتراه باسم محمد احمد باهى وسامى على احمد نكتفى باوامر من السيد وزير الداخليه بتغيير صورتيهما بجوازى سفرهما السابق استخراجهما بالاسمين

بصورتي الفوتوغرافية انا وزميلي عزت سليمان لاأخذ اسم محمد احمد باهى وعزت اسم سامى على احمد على أن يتم ذلك فى اطار من السريه الكامله وبذلك نصبح نحن الاثنين المالكين الرسميين للمركب وباعتبارنا اصحاب الشركه المطلوب انشاؤها .

٣ — يتم تسجيل عقد انشاء الشركه بالشهر العقارى بصفتنا الجديدة طبقا لجوازي السفر بالاسماء المستعاره وبدون حاجه لتغيير عقد شراء المركب مع النص على جواز رفع رأس مال الشركه إلى ١٠٠,٠٠٠ ج انتظارا لما قررناه من شراء مركب جديد للمساعدته فى تغطية عمل المركبين على خط ملاحه منتظم ما بين موالى البحر الابيض ومن ثم لاثار الشكوك حول تحركات أى من المركبين فى عملية التهريب للسلاح وامكان تغطية مصاريف رحلات تهريب السلاح من حصيلة مكاسب الشركه من خلال عملها التجارى فى النقل البحرى العادى

٤ — البدء فورا فى انشاء مكتب للشركه بالاسكندريه وتعيين مدير مسؤل يتولى كافة الاجراءات القانونيه والتجاريه وادارة شئون الشركه فى تعاملها مع وكلاء النقل البحرى ...

٥ — وافق السيد زكريا على المشروع بعد مناقشة تفاصيل صورة العمل والاسلوب الذى ستدار به الشركه وتشغيل المركب دفاكس فى رحلاتها التجاربه ورحلاتها السريه لتهريب السلاح وطلب منى التنفيذ الفورى للمشروع لتبدأ المركب دفاكس فى عملها بمجرد وصولها للاسكندريه

٦ — اخذ ترشيح اسم المدير المطلوب تعيينه لادارة شئون الشركه الشرقيه حوارا طويلا ما بينى وبين السيد زكريا محبى الدين حيث كنت اقترحت تعيين احد ضباط المخابرات لتولى هذه المهمه ورفض السيد زكريا الموافقة على اقتراحى مطالبا اياى بأهميه اختيارى لأحد اقاربه أو أصدقائى الذين اثق بهم ويمكنى توجيههم لادارة العمل بلا معوقات . وانتهى الامر باعطائى مهلة ثلاثة ايام للبحث عن من يقع عليه اختيارى وامكان حصوله على اللخبه فى فترة قصيره طالما اننى ساشرف شخصا على ادارة الشركه من خلف الستار كما اقنعنى بذلك السيد زكريا

٧ — سافرت إلى الاسكندريه لأفاجأ بتوفر كل الشروط فى ابن اخى عصمت الديب الهامى بالاسكندريه والمختص بقضايا النقل البحرى والممامه بكل شئون النقل البحرى وفائقته فى العمل لأجد منه كل استجابته واستعداد لتقديم خدماته ونظرا لثقتى الكبيره فى عصمت ولمعرفتى بقدرته على الكتمان والالتزام بالسريه طلبت منه البحث عن شقة مناسبة لتكون مقرا لاعمال الشركه فى الحى التجارى ومن ثم حضوره للقاء بالقاهره بعد ثلاثة ايام معطيا لنفسى مهلة كى اعرض اسمه على السيد زكريا محبى الدين .

٨ — عدت إلى القاهرة وعرضت الاسم على السيد زكريا الذى علق على ترشيحي بقوله « الم اقل لك انك لن تجد صعوبة فى اختيار احد اقاربك القادر على تحمل المسئولية خاصة وان الكثير من افراد اسرتك اتخلوا من الاسكندرية مقرأ لإقامتهم ومزاولة العديد من الأنشطة ووافق على تكليف عصمت بالعمل وحدد له بشخصيه الاجر وحضر عصمت وكلفته بمزاولة العمل فوراً لتسجيل الشركة .

٩ — تم الاعداد القانونى لعقد انشاء الشركة واعداد المكتب المتخذ مقراً للشركة وفتح حساب خاص باسم الشركة للتعامل التجارى .

١٠ — وصلت المركب وكنا نعتزم قيامها برحلة نقل تجاريه عاديه فى البدايه لأحد موانئ جنوب اوربا لتغطية الرحله التاليه المطلوب نقل شحنة سلاح إلى الجبهه الغربيه لسد احتياجاتها من الذخير بالذات الا أن تطور الاحداث بمراكش وتونس لم تمهلنا الوقت الكافى لانجاز مهمة التغطية واضطررنا إلى الاستخدام الفورى للمركب دفاكس لنقل اول شحنة سلاح للغرب كما سيد شرحه وقبل توثيق عقد الشركة قانونيا بالشهر العقارى والذى تم فى ١٩٥٦/٦/٢٨

ثانيا : دفاكس تجرب اول مره

١ — ما ان تجاوب المسئولون الاسبان مع طلب السلطان محمد الخامس (بعد اتصال بن بللا به بمديره) ليغضوا الطرف عن تهريب السلاح عبر المنطقه الخليفيه .

وبمجرد وصول برقية الاخ احمد بن بللا من مدريد والتي تفيد استعداد الاسبان للتعاون اتخذنا قرارنا باستخدام المركب دفاكس فى أولى مغامرته لنقل الشحنتين السادسه والسابعه لجبهه وهران وبلاد القبائل عن طريق وهران . وكذا للجبهه الشرقيه على أن يتم انزال شحنة الجبهه الشرقيه اولاً على شواطئ غرب طرابلس ولتواصل دفاكس رحلتها لانزال شحنة وهران على شواطئ المنطقه الخليفيه مع الاستفادة من كبر حجم الحموله التى يمكن للمركب دفاكس نقلها لتغطية احتياجات كل جهات الجزائر وقمنا على الفور باعداد الشحنتين على النحو التالى :-

أ — الشحنة السادسه (لامداد منطقتى قسطنطينه والاوراس) مستند رقم (١١)

الكميه	الاصنف	الكميه	الاصنف	الكميه	الاصنف
٣٠٣ ر	بندقية	٥٠٠	ماكينات شحن بطارات	٢	اجمالى الكمي
١٠ ومعه	٤٠ قنبله يدويه	٥٠٤			
	خزنه				

رشاش برتا ٩ مللم	٣٠	دانه هاون ٢	٢٥٢
مسدس برتا ٩ مللم	٤٨	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٢٥٠ر٠٠٠
هاون ٢	٥	طلقه ٣٠٣ وحارقة	٦٢ر٤٠٠
طلقه ٧ر٩٢ مللم	٤٠ر٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	١٦ر٠٠٠
		طلقه ٩ مللم للمسدس	٥٠٠

— مرفق كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٩)

ب — الشحنة السابعة (لامداد منطقة وهران وبلاد القبائل بالجزائر)

الكمية	الكمية	الكمية	الكمية
بندقية ٣٠٣ر	١٠٠٠	قنبلة يدوية	١٤٩٦
مدفع فيكرز ٣٠٣ر	١٠ بالسبيل	دانه هاون ٢	٢٥٢
	لزومه والحزن		
رشاش لويس ٣٠٣ر	٢٦	قنبلة اتيرجا	٢٢٠٠
رشاش برتا ٩ مللم	٧٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٥٥٠ر٠٠٠
مسدس برتا ٩ مللم	٤٦	طلقه ٣٠٣ وحارقة	٦٢ر٤٠٠
وصلة انيرجام	٢٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٣٤ر٠٠٠
هاون ٢	٥	طلقه ٩ مللم	١ر٥٠٠
ماكينة شحن بطاريات	٢	طلقه ٧ر٩٢ مللم	٦٠ر٠٠٠
جهاز لاسلكي	٤	قالب	٥٠٠
جلجنات	١٠٠٠	كيلوجرام طلقة ٣٨ وللطينجه	٣٦٠
دينامو نسف	٥	طلقه ٧ر٥ مللم فرنسي	٥٠ر٠٠٠
كبوت هواء	٥٠ عليه	فتيل مأمون	٣٥٠ متر
		مفجر طرفي	٣٠٠
		فتيل سريع الانفجار	١٥٠ متر
		مفجر كهربائي	٥٠

— كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٠)

٢ — وصل بن بللا من مبريد يوم ٤/٢٦ واحضر معه مكان وخطة الانزال على الشاطئء المجاور لمنطقة سبته بعد التفاهم مع مسؤولي جبهة وهران وذلك طبقا لطلبنا برقيا منه عن طريق ملحقنا العسكري بمبريد . واعددنا نحن خطة الانزال على شواطئء زوارة بليبيا بالتفاهم مع ملحقنا العسكري بليبيا والمسؤول الجزائري على محساس مع ترك تاريخ الانزال وتوقيته ليتم عن طريق برقيات شفره في حينه

٣ — لم نضع أى وقت فى نقل الشحنتين بالسكة الحديد فى سرية تامه إلى الاسكندريه ومن ثم إلى الرصيف المخصص لتفريغ شحنات الاسلحه الواردة من الكتله الشرقيه حيث يحكم أمنه نظام أمن عنيف تشرف عليه المخابرات البحريه وتحركت المركب دفاكس بعد العاشر مساء إلى نفس الرصيف لترسو عليه ولیم تحميلها بالشحنتين تحت اشرافى شخصيا وبحضور الاخ بن بللا وعادت لترسو وسط الميناء كما كانت قبل فجر يوم ٥/٦ .

٤ — غادرت دفاكس ميناء الاسكندريه فى أول ضوء يوم ٥/٦ بعد الحصول على اذن سلطات الميناء لقيامها برحلة تجاريه عاديه وبعد أن تسلم قبطان المركب خط السير البحرى وخطة الانزال فى كلتا المنطقتين وبعد أن تم الاتفاق معه على خطة استعمال اللاسلكى المركب فى دفاكس بالمحطة الرئيسيه للسلاح البحرى فى حالة الطوارئ

٥ — وصلت المركب دفاكس إلى منطقة زوارة مساء يوم ٥/١٣ لتتم انزالها للشحنه الاولى بنجاح وطبقا للخطة الموضوعه قبل فجر يوم ٥/١٤ ولتواصل مسيرتها فى طريقها إلى منطقة الانزال الغربيه . وليخطرنا قبطان المركب عن طريق جهاز اللاسلكى بموعد وصوله إلى منطقة الانزال مساء يوم ٥/٢٠ . واهرقنا على الفور بالشفرة للمحقنا العسكرى ليخطر قائد جبهة وهران بموعد الوصول لتنفيذ ترتيبات الخطه .

٦ — وعشت على اعصابى طوال يوم ٥/٢٠ وليله حتى وصلتني يوم ٥٦/٥/٢١ وبالتحديد فى التاسعه صباحا برفيه قبطان المركب ليخطرنا بنجاحه فى اتمام تفريغ الشحنه الثانيه قبل فجر يوم ٥/٢١ مستخدما لنش المركب دفاكس بالاضافه إلى مراكب الصيد الجزائريه لسرعة التفريغ . وبدأنا نأخذ انفاسنا من جديد بعد أن ابرقت لقبطان المركب لأشكره ورجاله على جهودهم الموفقه ولأطلب منه التوجه إلى ميناء بابوى لنقل شحنه تجاريه عاديه فى طريق عودته للاسكندريه لتأخذ رحلة المركب طابعها التجارى العادى .

وبادرت باهلاخ الرئيس جمال بنجاحنا فى توصيل الشحنتين السادسه والسابعه الامر الذى اسعده كثيرا وكان تعليقه على كلامى « الحمد لله ان ماوصل ليد الاخوة اليوم سوف يعطى لجيش التحرير القدره على التصدى لاي هجوم فرنسى منتظر وسيدعم موقف الكفاح الجزائرى فى مواجهه مايحيط به من مؤامرات » .

وعادت دفاكس من رحلتها حاملة شحنه من البضاعه الايطاليه لتغطى مهمتها السريه فى اطار من الطمأنينه بعيدا عن أية شكوك حول حقيقه عملها أو طبيعه مهمه الشركه الشرقيه للملاحه والتجاره التى بدأت تكسب ارضا لا بأس بها فى محيط وكلاء النقل البحرى خاصه بعد ما خفضنا فى عمولة النقل (النولون) كحافز لتنشيط التعامل مع الشركه لزيادة ارباحها .

الفصل التاسع

عبد الناصر يقرر مواصلة مناصرة الكفاح الجزائري مهما كانت التضحيات

١ — خلال قيام المركب دفاكس برحلتها الاولى لنقل شحنات السلاح للجهتين الشرقيه والغريه الجزائريتين وبالتحديد بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥ مايو اتصل في الرئيس جمال عبد الناصر تليفونيا بمنزلى واخبرنى انه تسلم خطابات مطولا من البكباشى ثروت عكاشه ملحقا العسكرى بفرنسا يتناول فيه الوضع الحالى للعلاقات الفرنسيه المصريه على ضوء اتصالاته بالعديد من الشخصيات الفرنسيه وانه ضمن خطابه آراء محدده في مستقبل العلاقات بين البلدين .

وأورى الرئيس جمال انه ارسل لى هذا الخطاب قبل محادثتى تليفونيا على منزلى وطالبنى بدراسة محتويات الخطاب بعنايه فائقه لتكون رأيى الشخصى فيما جاء بالخطاب من آراء على أن التقى به بمنزله سعت ١٢٠٠ ظهر اليوم التالى الاربعاء ١٦ مايو لمناقشة الموقف بشمال افريقيا ككل واتخاذ قرار بشأن مااورده ثروت عكاشه بخطابه من مقترحات .

٢ — وصلنى الخطاب فور انتهاء مكالمه الرئيس لأعكف على قراءته مرات عديده محاولا استيعاب كل ماجاء به من آراء وتحليل للموقف من وجهة نظر الاخ ثروت عكاشه والتي تضمنت النقاط الرئيسيه التاليه :—

أ — دور مصر في دعم الكفاح المسلح في شمال افريقيا وماسيترتب عليه من قيام الحكومه

الفرنسيه باتخاذ موقف معاد عنيف ضد مصر استجابة لمطالبه الاحزاب السياسيه الفرنسيه والهيئات الاقتصاديه

ب — التلويح بمقاطعة فرنسا لشراء القطن المصرى طويل الثيله وخسارة مصر خمسة عشر مليونا استرلينيا

ج — نجاح فرنسا فى تهدئة الموقف بتونس ومراكش بعد منحها الاستقلال وانتظار تركيز جهود فرنسا ضد ثوره الجزائر وقدرة فرنسا لتوجيه ضربة قويه والقضاء على الكفاح المسلح مما سيوقع مصر فى موقف محفوف بالمخاطر .

د — نجاح فرنسا فى اكتساب مساندة امريكا وبريطانيا مما يحمل فى طياته امكانية استعانتها بامكانيات البلدين عسكريا وسياسيا للتأثير على الرأى العام الغربى وتزويد فرنسا بالاسلحة الحديثه

هـ — العبء الكبير الذى تتحمله ثورة مصر لتزويد الثورة الجزائريه بالسلح والذى يفوق قدراتها مع رجحان كفة السلطات الفرنسيه باستمرار اذا ما قورنت بامكانيات مصر خاصة بعد دعم امريكا وبريطانيا لفرنسا .

و — اتهام اجهزة الاعلام الفرنسيه لثورة مصر وقادتها بالقتله والسعى لاراقة دماء ابناء الشعب الفرنسى سعيا وراء سيطرة مصر على شمال افريقيا وعلى حساب المصالح الفرنسيه وتأثر الرأى العام الفرنسى بهذه الدعايه وامتداد تأثيرها ليشمل غالبية الرأى العام الاوروبى .

ز — اهمية تجنب الصدام المباشر مع حكومة فرنسا لتفادى انسياقها وراء الرأى المطالب بضرورة دعم اسرائيل عسكريا وسياسيا فى مواجهة موقف القاهرة المعادى للشعب الفرنسى .

وانتهى الخطاب الى رأى محدد وواضح يطالب بضرورة الاستفادة من ظروف التغيير الجديد فى السياسة الفرنسيه لتقوم مصر بدور رئيسى وفعال فى اقناع الكفاح الجزائرى بالتفاوض مع الحكومة الفرنسيه وقبول اقصى ما يمكنهم الحصول عليه من مكاسب على طريق الاستقلال تجنباً لاراقة الدماء من كلا الجانبين . وبذلك يتحقق التوصل لحل سلمى يحقق بعض آمال الشعب الجزائرى ويجنب ثورة ٢٣ يوليو التورط فى صراع لا مبرر له ولا يمكن التكهن بالأخطار التى ستنتجم عنه بالاضافة الى بدء مرحلة من التفاهم والتعاون بين مصر وفرنسا والقائم على ادراك السلطات الفرنسيه لفضل مصر فى تحقيق السلام على ارض شمال افريقيا .

٣ — اختليت بنفسى بعد انتهائى من تكرار قراءتى للخطاب لأفكر فيما جاء به من آراء واسانيد طرحها السيد ثروت عكاشه بصراحه ووضوح وبأسلوب مباشر . وتوصلت إلى قناعة كامله ومن اللحظه الاولى ان الاخ ثروت عكاشه لاشك كتب خطابه هذا تحت تأثير ماسمعه من دوى فى اذانه من الجانب الفرنسى المسئول فقط ممثلا فى محاولة المسئولين الفرنسيين وبكل صور الاقتناع ان يولدوا قناعة لدى السيد ثروت بأن المستقبل القريب والبعيد سيحقق وبالدرجة الاولى النجاح والاستقرار للسلطة الفرنسيه وان الجانب العربى سواء فى شمال افريقيا أو فى مصر سوف لا يكتب له النجاح مهما كانت قدراته فى مواجهة القدرة الفرنسيه .

كما تأكدت من خلال قراءتى للخطاب ان الصوره الحقيقيه لواقع الكفاح المسلح الجزائرى وقدراته والدور المتطور لصراعه العنيف والمؤثر ضد الاستعمار الفرنسى — هذه الصوره ليست واضحه امام السيد ثروت عكاشه وانه بعيدا عن الالام بمدى النجاح الذى حققه جيش التحرير الجزائرى ومدى الخسائر الجسيمة التى كبتها لفرنسا والتى فاقت كل تصور باعتراف السلطات الفرنسيه نفسها .

وانتقلت بعد ذلك إلى عقد مقارنه موضوعيه ملتزمة بالواقع الملموس لحقيقه الوضع ما بين قدرات المستقبل لكلا جانبي الصراع والاحتمالات المنتظرة لتطور هذه القدرات وتوصلت إلى قناعة موضوعيه بأن الزمن فى صالح الكفاح المسلح بشمال افريقيا حتى ولو اقتصر الكفاح على الارض الجزائريه فقط .

كما توصلت إلى عدم الاقتناع بما جاء بالخطاب من حجج واسانيد على لسان المسئولين الفرنسيين بشأن المكاسب التى ستحققها مصر والعالم العربى من حسن علاقاتها بفرنسا وذلك إنطلاقاً من اقتناعى وإيمانى بأهمية الدور القيادى الذى ينتظر ثورة مصر وقيادتها كنتيجة طبيعيه لدعمها حركة التحرير العربى وذهبت إلى أبعد من ذلك متطلعا إلى ذات الدور القيادى على اتساع رقعة القاره الافريقيه التى تروح تحت نير الاستعمار الغربى بكل صوره القديم والجديد .

٤ — وما ان وصلت إلى نهاية التفكير والتحليل حتى باشرت على الفور تدوين تحليلى لكل ماورد بخطاب السيد ثروت عكاشه فى تسلسل يحكمه المنطق والواقع الحى الملموس وبصورة تفصيليه استعدادا لطرح ما توصلت اليه على الرئيس جمال فى لقاء الغد ، وانعكس احساسى بضخامة وخطورة المسئولية التى يتسم بها القرار الذى سيتخذه الرئيس عبد الناصر على ضوء ماورد بخطاب الاخ ثروت عكاشه وما سأطرحه من آراء وقناعات وضعت نصب عيني فيها وبصفة مستمره النظرة القوميه العربيه التى أؤمن بها كبدايه ونهايه لتحقيق المصلحه العربيه وانعكس ذلك فى حالة

من الاجهاد التى صاحبها ارق اخذ معظم ليلتى وحرما عقلى وجسدى قسطنهما من الراحة المنشوده . واستيقظت مبكرا صباح يوم اللقاء بالرئيس لأعاهد استعراض كل ماتوصلت اليه من نتائج وقناعات فى اطار من التفكير الهادىء البعيد عن أى تأثير عاطفى أو شخصى ووجدتني راضى النفس مرتاح الضمير فيما وصلت اليه من رأى محدد وواضح تحكمه المصلحة العليا .

٥ — توجهت إلى منزل الرئيس فى الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس جمال بابتسامته المعتاده مرحبا وهدوء نفسى غير عادى وابتدئنى ليسأل عما اذا كنت قد اخذت قسطى من الراحة أم اخذ التفكير فيما جاء بخطاب ثروت عكاشه ماحرمنى الاستمتاع بليلة هادئه وفهمت انه لاشك لاحظ بقدرته اللماحه آثار التعب على وجهى وصارحته القول اننى فعلا قضيت ليلة غير عاديه لشعورى بأنه سيترتب على نتيجة جلسة اليوم اتخاذ سيادته لقراره الذى سيؤثر على مستقبل شعب شقيق يناضل من أجل حرته بالاضافة إلى التضحيات المطلوبه من شعب مصر فى مواجهة التحدى الاستعمارى الغربى من ناحية اخرى .

وبساطته المعهوده علق على كلامى بقوله انه بغض النظر عن النتائج ايا كانت صورتها فالمهم ان يرتكز أى قرار يتخذ بشأن الكفاح المسلح بشمال افريقيا على دراسة موضوعيه وواقعيه واضعين فى ذهننا وبصورة مستديمه حق الشعب العربى بشمال افريقيا فى فرض ارادته على ارضه ومن موقع الاقتناع الكامل بأن تحقيق حرية الشعب لايم بلا تضحيات وان كان من المهم جدا الوصول لتحقيق الهدف بأقل خسائر ممكنه .

٦ — وانتقل الرئيس جمال على الفور ليفاجئنى بأنه طرح خلاصة ماجاء بخطاب السيد ثروت عكاشه على بعض اعضاء مجلس الثورة وناقشهم طويلا وانه بصارحنى بأن الاراء انقسمت بين معارض ومؤيد الامر الذى جعله يؤجل اتخاذه لقراره النهائى حتى يستمع إلى ماسأطرحة من اراء باعتبارى اقرب المسئولين ارتباطا والتحاما بتطور الاحداث بالنسبة للكفاح بشمال افريقيا وطالبني بان ابدأ فوراً بطرح النتائج التى توصلت اليها من دراستى للخطاب توفيراً للوقت .

٧ — بدأت كلامى بملاحظة عامه مؤداها ان السيد ثروت عكاشه يحكم عدم اطلاعه والمامه بحقيقة الوضع بالنسبة للكفاح المسلح بشمال افريقيا وبحكم تركيز المسئولين الفرنسيين على اعطائه الصورة التى تتمشى وصالح سياستهم وبحكم انحسار دائرة معرفته فى إطار المجموعة الرسميه والاعلامية المفروضه عليه — كان طبيعيا ان يبنى آراءه التى وردت بخطابه على قناعة متأثرة إلى حد كبير بما سمعه من جانب واحد واننى كنت افضل ان يلتقى بنا الاخ ثروت عكاشه لنضعه فى الصورة التفصيليه لموقف الكفاح المسلح ولتعرف على حقائق الوضع بالشمال الافريقى ومن ثم

كان يمكنه الوصول إلى رأى قائم على الالمام بكافة جوانب الصورة بعيدا عن الانفعال بالبيئة التى يعيش وسطها .

ثم انتقلت إلى مناقشتى لما جاء بالخطاب من اراء على النحو التالى :-
أ — فى شأن اقتناع السلطات الفرنسيه بدور مصر الايجابى فى دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا فهذا امر واقع لايشين ثورة ٢٣ يوليو بل يخدم اهداف سياستها التحرريه وسيدفع كافة الدول إلى التعامل معها من موقع قدرتها على الفعل والتأثير فى مجريات الاحداث بالوطن العربى وخارجه وفيما يتعلق باتخاذ فرنسا لمواقف مضاده فإن قناعتنا كامله بأن السلطة الاستعماريه الفرنسيه وتحت تأثير النفوذ الصهيونى الكبير المسيطر على سياسة فرنسا لن تتوانى فى اتخاذ هذا الموقف متى اتبحت لها الفرصه لذلك بغض النظر عن دعمنا للكفاح المسلح وذلك نظرا للنظرة العدائيه التى تحكم عقلية المسيطرين على سياسة فرنسا والذين يروا فى استقرار ثورة مصر ونجاحها خطراً داهماً يهدد مصالحهم شأنهم فى ذلك شأن باقى الدول الاستعماريه

ب — التلويح بمقاطعة شراء القطن المصرى وخسارتنا لمبلغ الخمسة عشرة مليوناً من الجيبات سنوياً فالرد عليه قاطع ويؤكد عدم إمكانية إقدام المصانع الفرنسيه على هذه الخطوة التى تعنى توقف هذه المصانع الفرنسيه عن العمل تماماً لأنها مصممة كافة ماكيناتها وآلاتها على استخدام القطن المصرى بالذات .

ج — اما بالنسبة للقول بتفرغ فرنسا لضرب ثورة الجزائر بعد مسح تونس ومراكش لاستقلالهما فأمر يصعب للقوات الفرنسيه تحقيقه نظرا لسيطرة جيش التحرير الجزائرى على مناطق جبلية حاكمه فشلت القوات الفرنسيه فى الوصول إليها ويكفيها اعتراف نفس السلطات الفرنسيه بذلك وحجم الخسائر التى تتحملها يوميا على ايدى المكافحين الامر الذى أرغم جى موليه على طلب التفاوض وذلك بالاضافه إلى نجاحنا فى تنظيم إمداد الجبهات الجزائريه بكميات كبيره من السلاح والذخيره مؤخراً .

د — وبشأن إكتساب فرنسا لأمريكا وبريطانيا إلى جانبها ومايعنيه من حصول فرنسا على مساعدات عسكريه ضد الكفاح فأمر مبالغ فيه إلى حد كبير وفى تقدير حجم هذا العون ولايحمل فى طياته أى جديد نظرا لان فرنسا تحارب ومنذ البدايه بامكانيات حلف الاطلنطى ومعداته واسلحته دون أن تحقق أى نجاح .

هـ - اما عن تصور إمكانيات ثورة ٢٣ يوليو في مجال الامداد بالسلاح بالمقارنة لما تقدمه وستقدمه الدول الغربية لفرنسا فالعبء في تقييم قدرات المناضلين لا يتركز على نوعية السلاح الذي يستخدمونه وعدده بل العامل الاهم والفعال هو في صلابه الارادة والدافع الذي يحكم نفسية المقاتل . وكل الحقائق تؤكد أن المناضل الجزائري يقاتل بعناد وصلابه لاستخلاص حريته بينما الجندي الفرنسي يقاتل عن غير اقتناع وبلا تصميم بل وكثيرا ما يحاول التنصل من القتال حفاظا على حياته مما يرجح كفة المقاتل الجزائري وعلى المدى الطويل

و - وفيما يتعلق بحملة اجهزة الاعلام الفرنسيه المعاديه وتصويرها لنا بالقتله فهو إتجاه طبيعي تحكمه روح الحقد والكراهيه التي يحملها الاستعماريون والصهاينه المسيطرون على اجهزة الاعلام الفرنسيه والتي ناصبتنا العداء منذ تفجر ثورة ٢٣ يوليو وان كانت كل المعلومات المؤكده التي وصلتنا تؤكد ثورة الرأي العام الفرنسي على حكومته التي تزهق ارواح ابناء الشعب الفرنسي بلا نتيجة واقتناع الرأي العام الفرنسي بتضليل اجهزة الاعلام له الأمر الذي ادى بالشعب الفرنسي إلى عدم تصديق ماتشره أو تذييعه هذه الأجهزة . ونحن بصدد القيام بحملة مضاده لفضح جرائم القتل الجماعي التي تمارسها السلطة الاستعمارية على ارض الجزائر مدعمين دعايتنا بالصور والمستندات .

ز - وفي مجال الرد على عدم الدخول في صراع مباشر مع فرنسا لتفادي دفعها لدعم اسرائيل بالسلاح الخ ... فلا شك أننا نمتلك سلاحا قويا للضغط على فرنسا يتمثل في المصالح الفرنسيه بالوطن العربي بالاضافة إلى حجم التبادل التجاري بين فرنسا وكافة اقطار الوطن العربي ١٠٠ مليون إذا ما قورن بحجمه مع اسرائيل والذي لا يتعدى مليونين .

ح - وفي شأن الاتجاه الجديد للحكومة الفرنسيه ومنحها الاستقلال لتونس ومراكش واستعدادها لمنح الجزائر نوعا من الاستقلال الذاتي فأمر مشكوك فيه استنادا إلى المعلومات المؤكده التي وصلتنا على لسان بعض المسئولين الفرنسيين والتي كشفت ان مخطط السلام ماهو الا خطوه مرجليه لتهديته جناحي الكفاح المسلح للتركيز على الجزائر املا في توجيه ضربة قاضيه لتعود وتراجع فيما منحتة للجناحين تونس ومراكش .

وتورطنا في القيام بدور الوساطه في هذا المخطط المشبوه سيوقعنا في مأزق لامبرر له وسيسئ إلى سمعة ثورة ٢٣ يوليو بعد ما حققت من مكاسب وسمعة لدى شعوب شمال افريقيا والشعب الجزائري بصفة خاصه .

٨ — واختتمت استعراضى للرد على ماورد بالخطاب إلى بيان الجوانب الايجابية للاستمرار فى سياستنا التحرريه والتى اوجزتها فى :-

أ — تأكيد دور ثورة مصر القيادى كثورة تحرريه
ب — تزايد شعبيه ثورة مصر وقيادتها على مستوى الوطن العربى بل لتتخطى ذلك إلى كافة انحاء القارة الافريقيه واسيا بعد وضوح جدية وفعالية ثورة ٢٣ يوليو والتزامها بتحقيق كل مااعلنته من مبادئ وقيم تحكم مسار حركتها .

ج — دعم قدرات مصر على التحرك على المسرح الدولى من موقع قوة
د — اكتمال تحرر الاراضى العربيه سيدعم من قدرات ثورة مصر على فرض حصار قوى حول اسرائيل يعوق قدرتها على التحرك بحره تحت غطاء الاستعمار الغربى وبالذات فى المجال الاقتصادى .

هـ — بقدر التوسع فى تحرير الارض العربيه بقدر الاتساع لِساحة النشاط التجارى والاقتصادى وفتح اسواق جديده مغلقه فى وجه الصناعه المصريه الناميه بالاضافه إلى تخفيف العبء الضخم الملقى على عاتق ثورة ٢٣ يوليو لقيام كل شعب تحرر بتحميل جزء من مسئولية مساندة كفاح من لم يتحرر بعد .

٩ — استمع الرئيس عبد الناصر لحدیث الطویل والذى استغرق مايزيد على ساعة كامله بامعان دون مقاطعة لى وبدأت على وجهه الراحة التامه حينما وصلت إلى نهاية استعراضى ووجدته يستغرق فى تفكير عميق لفترة ليست بسيطه سادها صمت رهيب قبل أن يباشر تعقيبه على ما شرحته ثم اعتدل فى جلسته وظهر فى عينيه برق لامع عرفته فى عيون عبد الناصر حينما يتخذ قرار التحدى .

١٠ — قرار عبد الناصر

بدأ الرئيس جمال تعلیقه ليقول لى أنه سبق وأن اوضح لى أن حرية مصر تظل ناقصة بلا حرية باقى اقطار الوطن العربى والحرية فى مفهومنا لابد وأن تترجم فى صورة تضحيات ولن يتحرر الوطن العربى بلا تضحيات . وواجب كل شعب عربى يتحرر ان يتحمل نصيبه من هذه التضحيات وهذه عقيدة كل الثوار المؤمنين . واستطرد ليقول انه استمع إلى كل ماطرحته من قناعات وهى لا تختلف كثيرا عما وصل اليه فى تحليله للموقف بل يكاد يتطابق وعليه فأليك قرارى النهائى : وكان نصه :

« الاستمرار في دعم الكفاح المسلح الجزائري بكل طاقاتها وقدراتها المتاحة مهما كانت التضحيات التي يتحملها الشعب الجزائري ونتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحررية رائدة في الوطن العربي قامت لا لتحرر ارض مصر وحدها بل لتحرر كل الارض العربية »

١١ — وانتقل الرئيس ليعطيني توجيهاته على النحو التالي :—

أ — استدعاء السيد ثروت عكاشه من باريس ووضعه في الصورة الكاملة للموقف ليتبين جوانب القوة والضعف لموقف كلا الجانبين بما يسمح له بالقدرة على التصدي لما يطرح عليه من آراء ومن موقع قوة ومعرفة بحقيقة الوضع .

ب — البدء فورا في إذاعة اسرار المفاوضات التي دارت بالقاهرة بين بيجارا وخيضر وكشف دور مصر السلمى فيها للرد على أجهزة الدعاية الفرنسية وفضح محاولات تضليلهم للرأى العام الأوروبي والعربي والجزائري بصفة خاصة التي تحاول تشويه موقف مصر والصاق تهمة التخلي عن دعمها للكفاح المسلح بها لصالح تحسين العلاقات مع فرنسا . والبدء في إنشاء اذاعه موجهه باللغة الفرنسيه للشعب الفرنسي والجزائري لكشف حقائق الدعايات المضللة الفرنسيه وإعلان الحقائق اولا بأول .

ج — موافقته على إستخدام الطائرات في تهريب الاسلحه جوا إلى الجهات الداخليه بالجزائر وذلك من حيث المبدأ تاركا لى وضع كافة تفاصيل اسلوب العمل على أن اوافيه بالخطة تفصيلا حين الانتهاء من إعدادها وتجهيز متطلباتها .

د — قيام مصلحة الاستعلامات بإصدار نشرة يومية لتغطى ماتشره جرائد إيطاليا وفرنسا وإذاعتها فيما يختص بكل شئون الكفاح المسلح بشمال افريقيا والرد عليها مع الاستفادة بصوت العرب والاذاعه المنتظر توجيهها باللغة الفرنسيه وكذا اجهزة الاعلام المصريه لدحض وكشف اباطيل الدعايه الفرنسيه

هـ — العمل على تهريب اكبر كميته من السلاح والذخيره لداخل الجزائر لتغطية كافة احتياجات جيش التحرير وتسليح جميع مناضليه مع توفير احتياطي مناسب لمواجهة أى طارئ .

وغادرت منزل الرئيس فى الثالثه بعد ظهر يوم الاربعاء ١٦ مارس ١٩٥٦ لأبشر على الفور تنفيذ كل ماتلقينه من توجيهات والسعادة تغمر قلبى بقرار الرئيس جمال عبد الناصر التاريخى ومؤكدته من معاني وقيم ثوريه .

الفصل العاشر

توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراکش

اولا : عام

لم يكن القرار الذى اتخذته الرئيس عبد الناصر وما اعقبه من توجيهات بالامر البسيط بل كان بمثابة مضاعفة لمسؤولياتى مع تعدد المجالات النشاط المطلوب تنفيذها الامر الذى اجبرنى على وضع اسبقية تحركى فى مجال التنفيذ تفاديا لتشتت الجهود مع توزيع للمسؤولية فيما بينى وبين الزميل عزت سليمان فى اطار من التركيز وبصفة اساسيه على عمليات الامداد بالسلاح والدخيره لمواجهة تزايد عمليات القوات الفرنسيه والروح الشرسه التى تمارس بها هذه العمليات بهدف الاجهاز على جيش التحرير الجزائرى .

ولحسن الحظ كانت قد وصلتني برقيه من حسين خيرى يوم ١٨ مايو يفيدنى فيها باتمام شحنه لصفقة الرشاشات البرقا على المركب نفرتيتى باسم هيئه امدادات تموين الجيش المصرى وتم اتصالى بالكباشى احمد ثابت المسئول عن كل عملياتنا الامدادات وتم استقبال الصفقه بميناء الاسكندريه ونخزنت لحساب عملياتنا (الرشاشات والدخيره)

وبناء على استدعاء السيد ثروت عكاشه تم وصوله للقاهره فى اواخر شهر مايو وقمنا بعقد جلستين طويلتين تم خلالها شرح وتوضيح حقائق الموقف وبكل تفاصيلها بشمال افريقيا والكفاح

الجزائري وانتهت الجلسة بإقناع الأخ ثروت عكاشه ولتكوين قناعة واقعية بأن الزمن لصالح الكفاح الجزائري وتم التفاهم ليستمر الإتصال بيننا وبطريقة مأمونة تماماً لتبادل المعلومات حتى تتكامل الصورة لكلينا بعيداً عن مؤثرات الدعاية المضللة .

ونظراً لحاجة الإذاعة الموجهة بالفرنسية لمرحلة إعداد جيد سواء في مجال إختيار الأشخاص الذين سيتولون إدارة دفة العمل بها أو بالنسبة لإختيار الموجة الإذاعية السليمة فنياً لتحقيق الهدف أو بالنسبة لتجهيز مصادر المعلومات للمادة الإذاعية . ولذلك فضلت أن يساهم الإخوة الجزائريون الذين وصلوا حديثاً للقاهرة ممن لهم خبرة في هذا المجال وممن عملوا بالسياسة سواء من أنصار فرحات عباس أو أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب . وتيسيراً لمهمة الجميع عقدت إجتماعاً ضم المسئول عن الإذاعات الموجهة ومدير صوت العرب مع كبير مهندسي الإذاعة ومن تم إختيارهم من الجزائريين وقمت بإيضاح الهدف من هذه الإذاعة لهم وتركتم لهم وضع خطة اخراج الإذاعة على الهواء على أن يتم الإعداد الكامل خلال فترة شهر يتم فيها القيام بكل التجارب الفنية قبل تحديد موعد بدء الإرسال على الهواء .

ثانياً : قرار السفر لمدريد وطرابلس

١ — تواترت الأنباء في أعقاب المفاوضات التي تمت بين فرنسا وحكومتى مراكش وتونس عن إعتزام فرض فرنسا لحصار دقيق حول الجزائر بالاتفاق مع السلطات المراكشية والتونسية .

وصاحب ورود هذه الأنباء قيام القوات الفرنسية بهجمات متتالية على كافة جبهات الكفاح الجزائري بصورة لم تحدث من قبل وتركيز غير عادي .

ووصلتنا في نفس الوقت من ليبيا أنباء تفيد باعتزام مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا إجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية خلال شهر يونيو ٥٦ لزيادة المعونة المالية البريطانية لليبيا وماينتظر أن تعكسه هذه المفاوضات من نتائج مهدد بإغلاق طريق إمدادنا للكفاح الجزائري عبر ليبيا .

٢ — لم أجد مناصاً من إتخاذ قرارى بالسفر في أوائل شهر يونيو لمدريد وطرابلس لدراسة الموقف عن قرب والإجتماع بقيادة الكفاح في الداخل أو ممثلهم والإستماع إليهم شخصياً ومناقشتهم في إحتياجاتهم الفعلية لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لخنق الثورة الجزائرية .

بالإضافة إلى الاستجابة لرغبة الأمير الحسن ولى عهد مراكش للاجتماع بى خلال تواجده بمدريد خلال النصف الاول من يونيو من أجل اجراء حوار شخصى معى حول العديد من شئون الكفاح بمراكش والجزائر تنفيذا لتكليف والده له باعتبارى المسئول المصرى المباشر المتولى كافة شئون دعم الكفاح بشمال افريقيا (كما ابلغنى بذلك ملحقنا العسكرى النجار)

٣ — غادرت القاهرة بصورة سرية فى نهاية الاسبوع الاول من يونيو تاركا مهمة متابعة كافة الترتيبات التى بدأتها للزميل عزت ووصلت مدريد فى نفس اليوم حيث توجهت مباشرة إلى مكتب الملحق العسكرى لأجده فى إنتظارى لسابق ابراق له بموعد وصولى لاتمام كافة الاتصالات ليتواجد قائد جبهة وهران بمدريد فى قت تواجدى بها اختصارا للوقت ولاضطرارى للعودة سريعا للقاهرة لمواصلة تنفيذ التعليمات الصادرة إلى فى شأن الكفاح المسلح وغيره .

٤ — بدأت بلقاء قائد جبهة وهران المناضل عبد الحفيظ بوصوف الذى تولى قيادة جبهة وهران بعد قتل قائدها الاول بن مهيدي العربى على ايدى السلطات الفرنسيه بالعاصمة الجزائرية والتى تمت بصورة وحشية حيث تم القبض عليه خلال تواجده بالعاصمة الجزائرية لاجتماع تمهيدي لقادة الولايات للاتفاق على تحديد مطالبهم من فرنسا نظير قبول ايقاف اطلاق النار . وكان حرصى على إتمام هذا اللقاء قبل لقائى بالامير الحسن بهدف استكمال صورة الوضع ليتم حوارى مع الحسن من موقع المعرفة بحقيقة الموقف .

٥ — استغرق إجتماعى بالمناضل بوصوف ثلاثة ايام على التوالى عقدنا فيها ست جلسات بواقع جلسة صباحيه واخرى مسائيه حرصت فيها على الاستفادة بكل وقت متاح للتعرف والالمام بكافة مشاكل الكفاح المسلح وبالجبهة الغربية وهران وبكل تفاصيلها مع تركيزى فى النهايه على تحديد واضح للاحتياجات المطلوبة لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة فى كافة القطاعات فى إطار خطة عمل للسته اشهر القادمه .

ثالثا : خلصت من جلسائى الست مع بوصوف بالحقائق التاليه :

١ — الوضع العسكرى

أ — تحسن الموقف بجبهة وهران بعد وصول الشحنه الاخيره بواسطة المركب دفاكس ورفعت معنويات المقاتلين وسدت احتياجات العديد من فصائل المكافحين .

ب — لاتوجد أية مشاكل بالنسبة لعدد أو إعداد المقاتلين وتدريبهم وينحصر النقص في الفنيين من عمال الاسلحة .

ج — الحاجة إلى مضاعفة كميات الذخيرة وكافة انواعها وأهمية تزويدهم بأسلحة خفيفة مضادة للطائرات لمواجهة التزايد المستمر في استهلاك الذخيرة والتصدى لعمليات المسح عن طريق استخدام المربعات لتمشيط ولاية وهران خلال اشهر الصيف .

وإن كان بوصف قد اكد قدرة مناضليه على افشال هذه العمليات وتكبيد الفرنسيين لخسائر جسيمة .

د — قدرتهم على القيام بعمليات تخريب فعاله ومؤثره داخل القواعد الفرنسية وبالذات قاعدة المرسى الكبير البحري بعد وصول بعض من تم تدريبهم على اعمال الضفادع البشرية من الجزائريين بالسلح البحرى المصرى الامر الذى سيكون له اثره في تدهور معنويات القيادة الفرنسية ويجبرها على إيقاف حملات الارهاب الدموى التى تمارسها حاليا .

٢ — السلطة المغربية ومدى تعاونها

أ — امدت قيادة جيش التحرير المغربى قيادة وهران ببعض الاسلحه والذخيرة دون علم السلطان وابنه رغم محاولات الاحزاب ومطالبتهم بعدم تقديم أى عون .

ب — لاعهم القيادة الجزائرية كثيرا ولا تعتمد على أية معونه من قبل السلطة المغربية لعدم اطمئنانهم إلى نوايا الامير الحسن الذى يستخدم جيش التحرير المغربى لضرب الاحزاب ومن ثم سيقوم بضرب جيش التحرير نفسه من داخله وعن طريق العناصر الموالية له والتي دفعها للتسلل داخل قيادة جيش التحرير المغربى امثال الكابتن اوفكير وزميله احرضان رغم تحذير الاخوة الجزائريين للدكتور الخطيب من نوايا الامير .

ج — وضوح اتجاه الحسن من جيش التحرير عن طريق ادماجه داخل القوات المسلحة المراكشيه المزمع إنشاؤها ومايحيط بهذا الاتجاه من شكوك حول ارتباط مخطط الحسن بالمخطط الفرنسى لاحكام حصار الكفاح الجزائرى .

٣ — الاحتمالات المتظره

أ — لاينتظر ان يتم تغيير موقف السلطة المغربية من الكفاح الجزائرى بسرعة تفاديا لرد الفعل

الشعبي المراكشي وسيم ذلك تدريجيا وعلى مراحل بعد تفتيت وحدة قيادة جيش التحرير المراكشي .

ب — تظاهر السلطة المغربية بالأصرار على مد الجزائر بالعون المادى والعسكرى وفى نفس الوقت تستتر وراء العناصر الفرنسية المشرفة على شئون الامن لمنع وصول أى عون للجزائريين

ج — من المتوقع قيام السلطة المغربية بالإيعاز إلى السلطات الاسبانية لتشديد رقابتها على ممثلى الكفاح الجزائرى بالمنطقة الخليفية للحد من إمكانية تهريب أى سلاح أو شرائه ليمر عبر المنطقة .

د — سوف لا يبقى امام كفاح الجزائرى كمصدر للامداد بالسلاح والدخيرة خلال الاشهر الستة القادمة سوى مصر بالاضافة إلى ما يغنمه المكافحون خلال عملياتهم ضد القوات الفرنسية .

ورغم هذه الصورة القائمة الا أن الاخ قائد جبهة وهران (عبد الحفيظ بوصوف) أكد لى وبكل ثقة واطمئنان ان الروح المعنوية لافراد جيش التحرير الجزائرى عالية جدا خاصة وان قيادتهم توالى توعيتهم باهداف الدعاية المضادة .

بما : خطة العمل للسته شهور القادمة

اختتمنا جلستنا بوضع خطة العمل على النحو التالى :-

— استمرار دعم علاقتهم بقيادة جيش التحرير المغربى مع اخذ الخطة التامة بالنسبة لكافة العناصر الدخيلة مع إمداد الدكتور الخطيب بكافة المعلومات التى تفيده فى تقييمه للوضع واتخاذ الخطوات الايجابية لمواجهة كافة المناورات التى تحاك ضد جيش التحرير .

— تفادى الاصطدام المباشر بالسلطة المغربية العليا ممثلة فى السلطان ونجله الامير الحسن لحرمان رجال الاحزاب من انتهاز الفرصة لايفغار صدرهما ضد جيش التحرير المغربى وجيش التحرير الجزائرى .

— تدعيم علاقه ما بين افراد جيش التحرير الجزائرى وابناء الحاليه الجزائرية المقيمين بالمغرب لاتخاذهم كوسيلة ضغط عند اللزوم ضد أى تحرك من قبل السلطة ضد الثورة الجزائرية .

٤ — نقل كافة اماكن التخزين للسلاح والذخيرة من اراضي مراكش إلى اماكن جزائريه امينه تفاديا لاي محاولات غدر مفاجئه من الحزبيين

٥ — دعم القيادات المراكشيه المصممة على مواصلة الكفاح إلى جانب الجزائريين وعدم تمكين الاحزاب وبالذات قيادة حزب الاستقلال من التخلص منهم .

٦ — تضيق دائرة السريه في التعامل بالنسبه للامداد بالسلاح مع حصرها في القيادة الجزائريه لولاية وهران مع اسراعنا في تهريب اكبر كميه من السلاح لتمكين جيش التحرير من مواصلة عملياته في مواجهة أية محاوله لعرقلة التهريب لاي ظرف مع التركيز على الهاونات واجهزة اللاسلكي

٧ — دراسة إمكانية تزويد جبهة بلاد القبائل بالسلاح والذخيرة عن طريق جبهة وهران وموافاتنا بالنتيجة في اقرب فرصه .

٨ — العمل على فتح جبهة كفاح مسلح سادسة جديده بمنطقة الصحراء جنوب وهران لتخفيف الضغط على جبهة وهران مع تشتيت جهود القوات الفرنسيه

٩ — تجهيز بوصوف لعدد ثلاثة لنشات بالموتور بطريقه سريه لتكون جاهزة لنقل شحنات السلاح ما بين المركب والشاطئ على أن تكون وبصفة مستمرة في أماكن قريه من مناطق الانزال الجديدة التي اتفقت وعبد الحفيظ بوصوف عليها وراعينا في مخططنا اتمام عمليات الانزال وسرعة نقلها لداخل الجزائر بعيدا عن انظار أية رقابة فرنسيه أو اسبانيه أو مراكشيه .

١٠ — سرعة تزويدنا لقيادة وهران بماكينات اعادة تعبئة طلقات الذخيرة وكذا مواد التعبئة والكبسولات لتصل مع أول شحنه لمواجهة تزايد الاستهلاك في الذخيرة .

١١ — قيام الاخ بوصوف بموافاتنا بتقرير يغطي كافة الانشطه بوهران كل ثلاثة شهور ليتم على ضوءه تكييف خطة العمل على ضوء تقدير موقف متكامل لوضع الكفاح المسلح على اتساع الارض الجزائريه .

وغادر بوصوف مدريد ليعود إلى مقر قيادته بينما بقيت بمدرده لأواصل مع ملحقنا العسكري وضع تفاصيل الخطة في برنامج زمني محدد ولاتم اللقاء المنتظر بالامير الحسن الذي وصل مدريد بعد يوم واحد من سفر بوصوف في مهمة خاصه مع السلطات الاسبانيه .

خامسا : لقائى بالامير الحسن

١ — التزاما بالحفاظ على سرية لقائى بالحسن فضلنا ان يعم بمنزل الاخ عبد المنعم النجار وقد اعددت نفسى لهذا اللقاء لما يحمله فى طياته من استكشاف لشخصية الحسن والتعرف على حقيقة نواياه بعد ماوضح للجميع الدور الهام والخطير الذى يقوم به فى التأثير على والده سواء فى ادارة دفة الحكم أو القرارات التى تتخذ فى مواجهة التيارات المتصارعة على مسرح مراكش . وكان يهمنى التوصل لمعرفة ما يضمرة من نوايا تجاه الكفاح الجزائرى وابعاد تفكيره العربى وبالذات تجاه ثورة مصر ونوعية علاقه المنتظر اقامتها بين بلدينا .

٢ — حضر الحسن بمفرده فى الموعد حيث قام عبد المنعم النجار باصطحابه بسيارته الخاصة من محل اقامته إلى منزل الملحق العسكرى وبعد أن تم التعارف بادرنى الحسن بالتعبير عن شكر والده الذى حمى اياه وتقديره الشخصى للدور التاريخى الذى قام به الرئيس عبد الناصر فى اعادة والده إلى عرشه كما اثنى على الدور الذى قمت به شخصيا فى هذا الشأن موضحا انه سمع من الجميع سواء المراكشيين أو الجزائريين عن الجهود والمساعدات التى قدمها فتحى الديب لهم فى كل مراحل نضالهم وانه ووالده لن ينسوا فضل الأخوة والاصدقاء الذين لم يدخروا جهدا فى معاونة قضية التحرر بشمال افريقيا وتناول اذاعة صوت العرب ليشيد بلورها الكبير فى تعبئه الشعور القومى ذاكرة اعتزازهم بالاستماع اليها فى منقاهم . ورددت عليه لاوضح اننا لم نقم الا بما فرضته علينا الاخوة العربيه من واجبات والتزامات بالمبادئ التحرريه التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو فى مواجهة الاستعمار بكل صوره ومواطنه .

٣ — وانتهت فترة المجاملات لينطلق الامير فى ممارسة هوايته المفضله فى احتساء كاسات الويسكى تمشيا مع اسلوب حياته المسائيه وبدأت الجلسة تأخذ طابع الاسترخاء البعيد عن الرسميات وانطلق الحسن مباشرة فى الحديث ليتناول الموضوعات التالية :

أ — الاستفسار عن الوضع بمصر واسلوب ادارة قيادة الثورة لدفة شئون البلاد مع تركيز على الكيفيه التى تم بها التخلص من الاحزاب والحزبيه .

ب — محاولة التعرف على سياسة ثورة ٢٣ تجاه الانظمه القائمة مع التباين فى هويتها

ج — الصراع الحزبى المنتظر بمراكش والتطلع إلى السيطرة على الحكم

د — وضع الكفاح الجزائرى وما ينتظره من صعوبات فى مواجهة قدرات فرنسا العسكريه مع الايحاء بطريق غير مباشر إلى خطورة التطرف فى المطالب والتأكيد على قدرة اسلوب التفاوض على تحقيق امانى الشعب الجزائرى .

٤ — حاول الأمير الحسن طوال الجلسة ان يضيف على نفسه صفة الصراحة والتأكيد على سعة اطلاعه والمآمة باعماق الوضع بشمال افريقيا مع الایحاء بقدراته على مواجهة كافة المشاكل باسلوب واعي وقاطع وكفيل بوضع الامور فى نصابها . ولكننى اثرت ومنذ البادية الا اكشف عن حقيقته رأى مكثفيا باقصر الردود على استفساراته بعيدا عن التطرق إلى التفاصيل . كما توخيت الحرص الكامل فى طرح استفساراتى متحينا الظرف المناسب لطرحها دون اثاره لشكوك الامر .

واستمرت الجلسة من الساعة التاسعة مساء حتى الواحدة من صباح اليوم التالى لأخرج منها بصورة لا بأس بها لما اردت تحقيقه من هذا اللقاء .

٥ — عدت إلى الفندق لأستعيد كل ماسمعت ولأدون فى مذكراتى الخاصه حدود ومعالم الصورة التى كونتها من خلال حوارى الطويل مع الامير الحسن وقد لخصتها فى :—

أ — افراد الامير الحسن بشخصيه فريدة تجمع العديد من المتناقضات فى وقت واحد وان كان الطابع الظاهرى لشخصيته ممتلئا بالغرور والتباهى بحسبه ونسبه إلى جانب مغامراته الشخصيه والتى اكدت المدخل لسيطرة السلطات الفرنسيه على افكاره وربطه بسياستها رغم مايتحلى به السلطان ومايحملة فى طيات نفسه من نوايا طيبه .

ب — تمتع الحسن بقدر من الذكاء المتسم بالخبث وطلاقة اللسان الامر الذى اهله ليقوم بالتعامل مع خصومه مستفيدا من قدرته فى التأثير على والده .

ج — القدرة فى السيطرة على اعصابه وحواسه رغم اغراقه فى احتساء الخمر مع حرص وبقظة دائمة تساعد على ضبط وتسلسل تكفيره سواء فى طرح استفساراته وآرائه أو فى الرد على استفساراتى .

د — وضوح ميوله وشغفه باسلوب العنف فى مواجهة المشاكل وتحقيق اهدافه مهما كانت النتائج المترتبة على استخدام هذا الاسلوب ولو كان التخلص بالتصفيه الجسديه . وترديده لعدم رضائه عن اسلوب والده المتسم بتوخى الحرص فى التعامل مع خصومه .

هـ — كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبيه والاحزاب وإعترامه اللجوء إلى العنف فى تصفيتهم فى أقرب فرصه ممكنه مع حقد دفين مغلف بالنوايا الطيبه التى يحملها فى نفسه

لقادة وعناصر جيش التحرير المراكشى بدت فى بعض انزلاقات لسانه رغم حرصه الدائم لاختفاء حقيقة نواياه .

و — رغم الحرص الزائد والمتعمد من جانب الحسن للاعراب عن تقديره واعجابه بشخص الرئيس عبد الناصر واطراء دور ثورة ٢٣ يوليو العربى والتحررى وطرحه لضرورة العمل على دعم العلاقات بين مصر ومراكش لاقصى الحدود الا اننى لم استرح ولم اقتنع بمحيثه لتناقضه مع حقيقه ومنطق تفكيره المتسم بالحقد على كل من يعترض طريق العرش .

ز — الاقتناع العميق بضرورة الارتباط والتعاون مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا كضمان وحيد لتأمين مستقبل الوضع بمراكش والحفاظ على الاستقرار المنشود الامر الذى اوضح لى خطورة الدور المنتظر ان يقوم به الامير الحسن لصالح فرنسا ضد الكفاح الجزائرى ولذلك فضلت عدم اثاره موضوع التعاون فيما بيننا لدعم كفاح الجزائر تاركا ذلك لاتمامه خلال زيارته المقبلة للقاهرة التى وعد باتمامها فى وقت قريب وحتى تتكشف حقيقة نواياه تجاه الثورة الجزائرية .

٦ — وضع لى من خلال تسلسل حديث الحسن ومن استفسارته ومادار من حوار بينى وبينه ان طلبه الاجتماع لى لم يكن طابعه البراءة أو التعارف كما حاول ان يقنعنى فى بداية حديثه بل كان الهدف منه هو التعرف على طبيعة تكوينى الشخصى وما احملة من افكار ونوايا مع تركيز كامل على محاولة تبين اسلوى فى التفكير والتعامل مع الاخرين ليضع الامير الحسن خطته على ضوء من المعرفة بنقط القوة والضعف فى كل من سيتعامل معهم كأصدقاء أو اعداء على حد سواء وهو ما اكده الاحداث فيما بعد .

ولم امكث طويلا بمديرد بعد الانتهاء من مهمة اعداد البرنامج الزمنى لخطه الستة اشهر وعدت مباشرة إلى القاهرة للبدء فورا فى إعداد احتياجات جبهة وهران التى تم اتفالى مع عبد الحفيظ بوصوف عليها مؤجلا سفرى لطرابلس إلى اوائل شهر يوليو .

الفصل الحادى عشر

الاستعمار الفرنسى يكشف عن حقيقة نواياه

أولا : مقال جريدة التايمز

١ — طالعتنا جريدة التايمز اللندنيه بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٨ بمقال عن تهريب الاسلحه عبر الحدود الليبيه واستخدام الابل فى نقل السلاح والذخيره إلى ثوار شمال افريقيا ، وقد جاء نشر المقال فى اعقاب المفاوضات البريطانيه — الليبيه ليشير المراسل الدبلوماسى للجريدة المذكوره إلى اتفاق سيكون له اثره بصفة مباشرة على إيقاف التوسع السريع للنفوذ المصرى .

٢ — تضمن المقال بعض المعلومات بعضها صحيح وان كان غالبية ماتضمنه بعيدا عن الحقيقة الا اننى بادرت وعلى الفور بالابراق إلى ملحقنا العسكرى بطرابلس لاطالبه بالاستمرار فى عملية تهريب السلاح للاخوة بالجزائر وحث من يعمل معه من الجزائريين على مضاعفة جهودهم دون ماتأثر بما نشرته جريدة التايمز مع اخطاره بوصولى قريبا لطرابلس لمباشرة التخطيط لعمليات جديدة ومايتطلبه ذلك من ضرورة ادخال كل الكمية المخزنه بجوار طرابلس انتظارا لوصول شحنة جديدة وكان حرصى وهدفى من ارسال البقيه رفع معنويات الاخوه العاملين معنا فى حقل التهريب للسلاح لمضاعفة الجهود فى مواجهة اى تغيير محتمل فى موقف وسياسة مصطفى بن حليم المتفق عليها معنا لارخاء النظر عن نشاطنا السرى بليبيا لتهريب السلاح للجزائر .

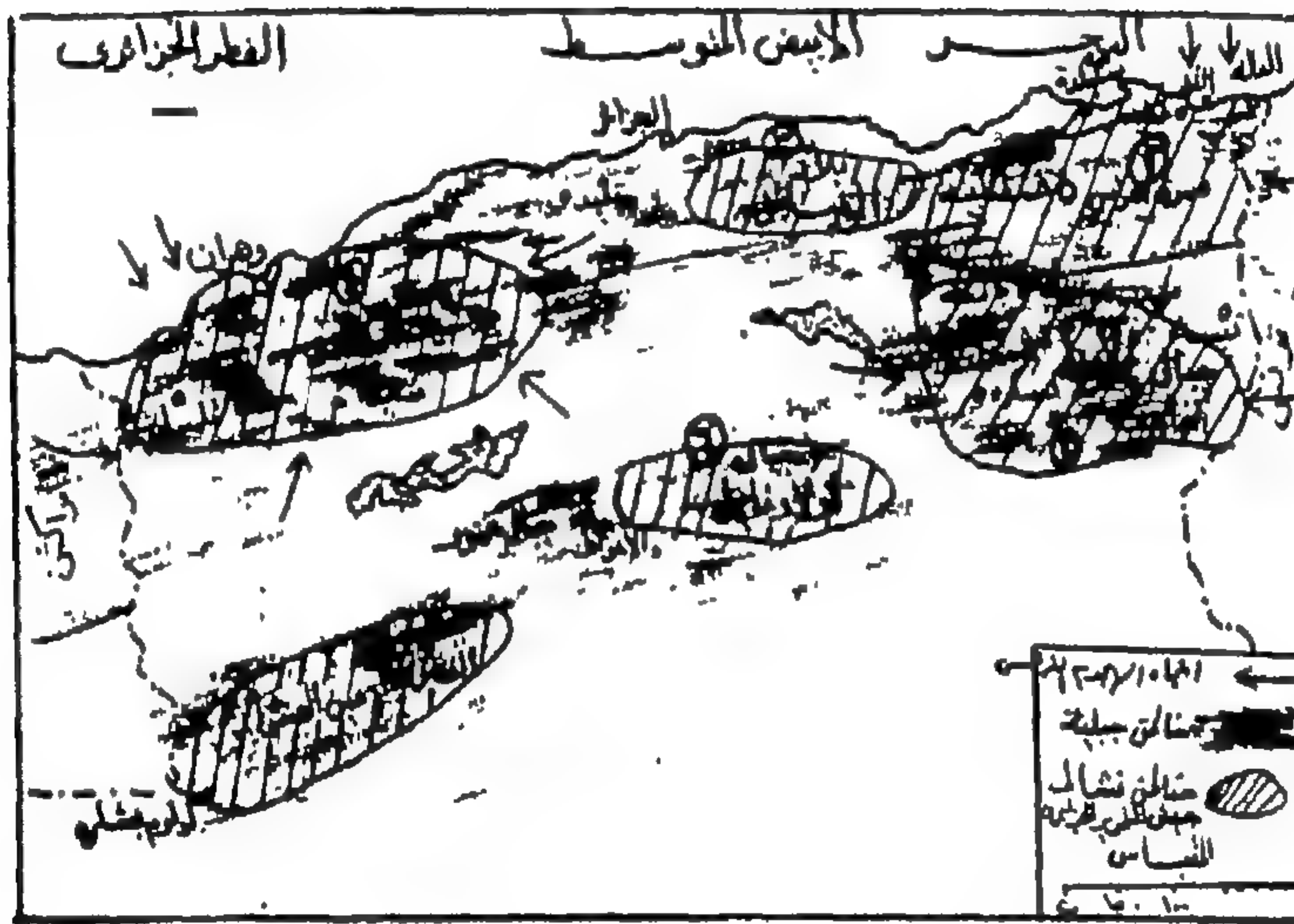
ثانيا : بن بللا وقرارات قادة جيش وجبهة التحرير

وصل الأخ احمد بن بللا يوم ٢ يوليو ١٩٥٦ إلى القاهرة حاملا معه القرارات التي اتخذها قادة جيش التحرير واعضاء جبهة التحرير الجزائرية في الداخل والخارج في اجتماعهم الأخير والذي تم في مكان سرى باوروبا والتي اعتبروها الحد الأدنى الممكن اتخاذه كأساس لحل مشكلة الجزائر وكانت تنص على :-

- ١ — إعلان فرنسا لحق الجزائر في الاستقلال
 - ٢ — إطلاق سراح جميع المعتقلين مهما كانت الجرائم الموجهة اليهم
 - ٣ — تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تتألف من جبهة وجيش التحرير تقوم بحكم البلاد وتقوم باجراء انتخابات حرة خلال فترة من ثلاثة إلى ستة شهور
 - ٤ — يتولد عن الانتخابات اختيار حكومة جزائرية جديدة تمثل رأى الشعب وتتولى مفاوضة فرنسا في تحديد مستقبل الجزائر كما تضع دستورا للبلاد .
 - ٥ — ما ان تعلن فرنسا عن موافقتها الرسمي على هذه المطالب يقوم قادة جيش التحرير بالتفاهم مع حكومة فرنسا لاتخاذ اجراءات ايقاف القتال مع احتفاظ جيش التحرير بالمدن والمناطق التي تم تحريرها وكذا الاحتفاظ بأسلحتهم إلى أن يتم التوصل لحل نهائى للقضية الجزائرية .
- وقد اخطرنى الاخ احمد أن هذه القرارات التي اتخذها قادة جيش التحرير والجبهة استندت إلى الحقائق التي تضمنها التقرير الشامل الذى اعده قادة الولايات وسيصلنا هذا التقرير بصحبة أحد الأخوة المناضلين في نهاية الأسبوع الأول من يوليو ١٩٥٦ .

ثالثا : التقرير الشامل كما وضعه قادة جيش التحرير

قامت القيادة الفرنسية بالجزائر خلال شهرى مايو ويونيو بعدة عمليات مكثفه للقضاء على الثورة الجزائرية وفرض الحلول السياسيه التي تراها فرنسا على الجزائريين وقد تضمن التقرير إيضاها هذه العمليات ولنتائجها (الخريطة المرفقه تبين مناطق وجبهات القتال التي شملتها الخطة الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى)



خريطة تبين مناطق وجهات القبائل التي هجمتها الحطة
الفرنسية للقضاء على جيش الصحراء الجزائري

١ — منطقة الاوراس

حاولت القوات الفرنسية تطويق المكافحين في هذه المنطقة وعزلهم عن تونس لمروور قوافل السلاح عبرها غير ان الهجوم الفرنسي فشل وانسحبت القوات الفرنسية إلى الشمال وإلى تونس الا أن جيش التحرير يركز عملياته في جبال التمامشه لهداوم الاتصال بالحدود التونسية .

٢ — منطقة قسطنطينه

هاجم الفرنسيون المنطقة من ثلاثة محاور تعداد قواتها عشرة آلاف جندي أحدها من تونس شرقا والاخر من الغرب وهجوم ثالث بحرى وبرى من جهة البحر لفصل شمال المنطقة عن جنوبها وفشل الهجوم الفرنسي واحتفظ المكافحون بمراكزهم وسيطرتهم على المناطق التى سبق تحريرها .

٣ — منطقة بلاد القبائل

اعد الفرنسيون لهجوم يوم ٣ يوليو واعطى لهذه العملية اسم «الامل» وهدفها عزل المنطقة عن منطقة قسطنطينه ولكن العملية فشلت ولم تحقق هدفها

٤ — منطقة وهران

حشدت القيادة الفرنسية ٢٥٠٠٠ جندي واستعانوا بالطيران للقيام بما سموه بالعملية « زولو » بهدف كسر شوكة جيش التحرير بهذه المنطقة . وتنبهت قيادة جيش التحرير لأهداف وخطورة خطة الفرنسيين المعدة للهجوم بثلاثة طواير يعززها الطيران ونيران الاسطول لتطويق المكافحين ودفعهم نحو الساحل لتقضى عليهم نيران الاسطول البحرى . وقامت قيادة وهران بتقسيم قوات جيش التحرير إلى ثلاث مجموعات قامت كل منها بالالتفاف حول القوة الفرنسية المهاجمة لها ولتنزل بها خسائر فادحة وبذلك فشلت عملية « زولو » واحتفظت قيادة وهران بسيطرتها على المنطقة .

٥ — منطقة جبال القصور

تم فتح هذه الجبهة بعد وصول شحنة دفاكس لقطع الاتصال بين الشمال والصحراء الجزائرية حيث توجد مناجم الفحم والحديد والبتروال والاورانيوم وتم الاستيلاء على عدة مراكز حاكمه بعد

قتل حامياتها الفرنسية والاستيلاء على اسلحتهم .

٦ — منطقة جبال اولاد نايل

بدأت قوات الجيش بنشاط في هذه المنطقة (انظر الخريطة) بغرض ربط مناطق التحرير بالاوراس ووهران والصحراء وهذا يتم حصر القوات الفرنسية في الشمال تمهيدا لاقامة المنطقة الحرة ليعلن عن انشاء حكومة جزائرية حرة يبدأ منها ممارسة الهجوم لتحرير الارض تدريجيا في اتجاه الشمال .

٧ — عمليات المقاومة في المدن الرئيسية

تنظيمات المقاومة مستمرة في عملياتها بكل المدن الكبرى للتخلص من الفرنسيين والجزائريين المتعاونين مع السلطات الفرنسية وقد اصبحوا قلة وتقوم بتنفيذ كل أوامر قيادة جيش التحرير فيما يختص بالعمل الفدائي واوامر المقاطعة .

٨ — الموقف الداخلي

يتولى جيش التحرير ادارة دفة الحكم في المناطق المحرة فهو يشرف على الامن والقضاء وجمع الضرائب الخ

وقد استجاب الشعب بالاجماع لاوامر جيش التحرير بمقاطعة التدخين ودور الملاهي والمقاهي والمطاعم الفرنسية كما بدأت حركة مقاطعة البضائع الفرنسية .

كما تخطى ممثلو السلطة التنفيذية من الجزائريين عن وظائفهم بالرغم من تهديد السلطة الفرنسية لهم (العمدة — المشايخ — التراجع — وموظفي المكاتب) وذلك استجابة لرغبات الشعب .

وبصورة عامة اصبح الشعب الجزائري بكل طوائفه ملتفا حول جيش التحرير والكل يمد يده بكل مايمكنه ان يقدمه من مساعدة سواء المأكل أو الملبس أو المعلومات عن تحركات القوات الفرنسية .

٩ - الموقف الاقتصادى

أ - تنفق فرنسا حالياً مامقداره مليار فرنك فرنسى (مليون جنيه مصرى) لمواجهة نفقات العمليات الحربية بالجزائر يومياً

ب - لمواجهة هذا الانفاق لجأت الحكومة الفرنسية لفرض ضرائب جديدة على التبغ والبنزين والدخل العام لمواجهة العجز فى الميزانية الأمر الذى زعزع موقف حكومة جى مولييه .

ج - تأثر الانتاج الفرنسى نتيجة لسحب ٣٠٠.٠٠٠ عامل فرنسى من المصانع تلبية للخدمة العسكرية بالإضافة إلى تكديس كميات كبيرة من البضائع الفرنسية دون تصريف .

كما نضبت موارد الخزانة الفرنسية بالجزائر لاستيلاء جيش التحرير على الضرائب فى المناطق التى حررها بينما يطالب المتضررون من آثار التدمير والحرق السلطة الفرنسية بتعويض خسائرهم وممتلكاتهم فى المناطق التى لم تتحرر بعد .

رابعاً : رأى فيما جاء بالتقرير

١ - أصبحت فرنسا معرضة للانهار سياسياً واقتصادياً بسبب تطور المشكله الجزائرية لصالح الجزائريين - الأمر الذى يعلمه جيداً رجال جيش وجهة التحرير الذين أصبحوا يؤمنون ان النصر حليفهم وان عامل الوقت فى صالحهم مما دفعهم إلى التشبث بمطالبهم من موقع قوة .

٢ - ارتفعت معنويات المكافحين لما حققوه من انتصارات على القوات الفرنسية بالإضافة إلى احساسهم بانهم ليسوا وحيدى فى مواجهة فرنسا بعد انتظام وصول السلاح المصرى اليهم .

وبادرت برفع تقريرى للرئيس جمال متضمنا كل هذه الحقائق ولأؤكد له أن القرار الذى اتخذ لصالح الاستمرار فى دعم ثورة الجزائر كان قراراً تاريخياً وفى موضعه الصحيح .

خامساً : بن بللا وشراء لنشات جديدة

١ - اختطرتى الاخ احمد بشرائه للنش بحرى حموله ٥٧ طناً وبسرعة ١٢ عقده ويسمى « بلزترىك » من ميناء نابولى بإيطاليا وطالبنى بتزويده بالطاقم لاحتضاره من إيطاليا ليساعد فى عمليات تهريب

السلاح . وكلفت الكابتن ميلان باتشسن الذى قاد اليخت دينا ليتولى احضار اللش بعد امداده ببعض البحارة المتخصصين من السلاح البحرى .

٢ — بحكم العلاقة الوطيدة التى تمت وربطتنى بالاخ احمد بن بللا ومعرفته بحرصى الشديد على الالتزام بعامل السريه والامن والذى يعتبرها من جانبها مبالغه وتزمتاً خاصة فيما يتعلق باصرارى على رفض التعامل مع أى عنصر لاأثق به مائه في المائه وعن طريق وضعه تحت التجربه لحين ثبوت صلاحيته والتزامه بسريه العمل .

ونظرا لعلمه بشكوكى حول المدعو ابراهيم النيال السودانى الجنسسيه والذى صاحب « اليخت دينا » فى عملياته الاولى مندوبا عن حسين خيرى وثبوت تلاعبه المالى وتطلعه الشخصى للحصول على المال بأى ثمن وتحذيرى لبن بللا من التعامل معه ولذلك أثر الاخ احمد ان يؤجل اخطارى باتفاقه مع ابراهيم النيال على شراء مركب المجليزه كانت تستخدم كمدرسة تدريب بحرى تحت اسم آتوس Atos » وان الشراء سيتم باسم الانحوة المراكشيين وان المركب فى طريقها الى بيروت وعلى ظهرها ابراهيم النيال لاستكمال بعض التجهيزات بها ثم احضارها الى الاسكندريه للمساعدة فى عملية تهريب السلاح للجزائر مع الاستفادة من رطبها لعلم برطانيا لابعاد الشبهة عنها .

٣ — ما ان اخطرنى بن بللا بتلك الاخبار المزعجه حتى كدت افقد صوابى من الغضب واسلوب وضعنا امام الامر الواقع رغم علمه بخطورة التعامل مع ابراهيم النيال الذى كنت قد ابعده تماما عن أى تعاون معنا بعد تلاعبه واتصالاته المشبوهه خلال تواجده بمراكش الاسبانيه (الناضور) .

وحاول بن بللا تخفيف الصدمة التى واجهنا بها بكل السبل الا اننى قررت له وباصرار عدم تحملى لمسئولية المجازفه لاعادة استخدام النيال ومركبه آتوس التى أوقن كل اليقين ان مهمتها معروفة وتتفاصيلها للمخابرات الفرنسيه وان استخدام المركب آتوس يشكل خطرا داهما على سريه عملنا الناجح كلية حتى الآن وعلى احسن وجه دون تمكن المخابرات الفرنسيه أو الغربية كلها من التعرف أو كشف سريتها .

وتخفيفا لحدة الموقف طلب بن بللا تأجيل مناقشة موضوع المركب آتوس الى وقت لاحق لمعاودة التفكير فى الاسلوب الذى اقترحه لاستخدام المركب وبالطريقه وبالطاقم الذى أطمئن اليه حفاظا على عامل السريه . وأورى بن بللا أنه سيتوجه الى بيروت فى اليوم التالى لمراجعة النيال

والاطلاع على عملية تجهيز المركب مع اعطاء التعليمات للنهال للبقاء ببيروت هو والمركب لحين استدعائهم برفيا . وبعد أن نتوصل للحل السليم لاستخدام المركب آتوس تفاديا لكشف امرها في اوساط ميناء الاسكندرية والتي بثت الاخبار الفرنسية بها عيونها بصورة وفعالية كبيرة .

الفصل الثاني عشر

الثورة الجزائرية تقع في المحذور

أولا : عام

عاشت الثورة الجزائرية منذ تفجر شرارتها الأولى نموذجا حيا لتأكيد أهمية التنسيق المتكامل ما بين قيادتها العسكرية بالداخل وممثلها بالخارج المناضل احمد بن بللا وبلا أى حساسيات أو خلاف الامر الذى كان له اثاره البعيدة فى تمتع الثورة الجزائرية بسمعة طيبة كانت مدعاة اعجاب وتقدير كل من احتك بشعون هذه الثورة طوال اعوام ٥٤ ، ٥٥ وحتى منتصف ١٩٥٦ من العرب والاجانب خاصة بعد ما نجحت قيادة الثورة فى احتواء كافة القوى السياسية والحزبية لتنضوى تحت لواء جبهة التحرير الجزائرية وكان انضمام فرحات عباس واعوانه اخر تلك الحلقات . واعتبرنا الوصول إلى هذه المرحلة نجاحاً كبيراً حققته قيادة الثورة الجزائرية جنبها التعثر فى أية مناورات داخلية أو جانبية تعوق مسيرتها وتتيح الفرصة امام الاستعمار الفرنسى لينفذ من خلالها لتفرقة الصفوف والتي حاولتها السلطات الفرنسية بدفعها العناصر الحزبية من مجموعتى مصالى الحاج وفرحات عباس للقيام بنشاط مضاد للكفاح المسلح بعد تفجر الثورة مباشرة حينما تصوروا ان الفشل سيكون من نصيب مفعريها وفشلت كل محاولات الاستعمار الفرنسى بفضل الدور الذى مارسه الموجهون السياسيون الذين رافقوا قوات جيش التحرير فى تحركاته وعملياته ليواصلوا توعية افراد الجيش وافراد الشعب الذين تعيش قوات جيش التحرير وسطهم بقضيتهم وما يحاك ضدها من مؤامرات . وتصورت وتصور معى الجميع ان الثورة الجزائرية بسلوكها الفريد هذا قد ضربت أروع الامثلة ليس فى مجال صلابة الارادة القتالية والتصميم على تحقيق النصر مهما كانت

التضحيات بل في مجال وحدة القيادة والتنظيم والتخطيط بعيدا عن التطلعات الشخصية أو النزعات الفردية المتسلطة .

وعشنا وعاش معنا الشعب الجزائري اياما خالده طابعها السعادة بما يتحقق على مر الايام السالفه من انتصارات ومكاسب حققها مقاتلو جيش التحرير غيرت مفهوم القيادة الفرنسيه في باريس والجزائر العاصمة لما يدور على ارض الجزائر من كفاح وأنه ليس عصيانا كما وصفوه وان لديهم القدرة للقضاء عليه في ايام محدوده . كما تغيرت قناعة الشعب الفرنسي بعدم قدرة حكومته على تحقيق ماصرحوا به من عودة الاستقرار إلى الجزائر ، وبدء ظهور آراء فرنسيه تنادى بضرورة مواجهة الامر الواقع واعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره .

ثانيا : كيف تمت المفاجأة؟؟

١ — لاحظت وبالذات خلال شهرى مايو ويونيو ١٩٥٦ تغيراً واضحاً في طبيعة ونفسية الاخ احمد بن بللا انعكست في اعتلال صحته بوجه عام واصبح طابع مظهره العبوس والعصبية التي لم نعهدها فيه من قبل وحاولت مرارا سؤاله عما يعانى منه ولكنى لم انجح في فك عقدة لسانه لهروبه منى باستمرار بتكرار نفس الرد وهو تعليله لذلك بالاجهاد من كثرة السفريات التي يقوم بها .

وفي منتصف شهر يوليو وردت لنا اخبار عن وجود خلاف مابين بن بللا وبعض قادة الداخل ونشرت الصحافة الفرنسية خطابين متبادلين بين احمد بن بللا وعبان رمضان قائد مجموعة المناضلين بالعاصمة الجزائرية عثرت عليهما المخابرات الفرنسية في احد مخائى القيادة بالجزائر خلال تفتيشها واستغلت السلطة الفرنسية هذين الخطابين وما جاء بهما من تبادل الاتهامات بين عبان وبين بللا لتضخيم هذا الخلاف ووصفه بالصراع بين قادة الكفاح المسلح على الزعامة بهدف اشاعة القلق والاضطراب بين صفوف المكافحين

٢ — وانتظرت عودة الاخ احمد من الخارج في بداية الاسبوع الثالث من يوليو لأفاته به بشأن ماوصلنا من اخبار مستوحشا منه حقيقة المشكله لنقوم بالمساعدة في حسم الموقف سريعا تفاديا للآثار الضارة لمثل هذه الشائعات على القضية كلها ، وتجاوب بن بللا فورا وطلب منى عقد جلسته خاصه في مساء نفس اليوم ليشرح لى المشكله القائم بتفاصيلها .

واجتمعت معه في المساء وحضر معنا الزميل عزت سليمان لنستمع إلى القصه التي تضمنت تسلسل قصة عبان رمضان من البدايه على النحو التالى :-

أ — بعد مضي ثلاثة اشهر على تفجر الثورة تمكن عبان رمضان في اوائل شهر فبراير ١٩٥٥ من الهروب من سجن الجزائر بمعاونة بعض المناضلين الذين تولوا ادارة العمل الفدائي بالعاصمة الجزائرية واسندت إلى عبان قيادة العمل السياسي والسري بداخل العاصمة بحكم عضويته السابقة بالتنظيم السري لحزب الشعب الجزائري وتولية مناصب نضاليه انتهت بتولية مسئولية العمل السياسي لهذا الجهاز السري ولكن سرعان ما قبض عليه ليحكم عليه بالسجن وأودع بالسجن قبل قيام الثورة بحوالى ستة اشهر .

ب — استطرد في ايضاح السمات المميزة لشخصية عبان رمضان ليصفه بالقدرة السياسية على الحركة وسط المناضلين وان كانت كل تصرفاته وتعامله يتسم بالعنف والانفرادية والتصلب في الرأي ومحاولة فرض شخصيته على العمل السري كقائد وزعيم دون مراعاة لشعور الآخرين ورغم ذلك حاول بن بللا دوما الحفاظ على عبان رمضان كصديق ومناضل قام بدوره في خدمة اهداف التنظيم السري والاستفادة بقدراته في هذا المجال إلى حد ابلاغه بمراحل التحضير للثورة والتاريخ التقريبي لتفجيرها اثناء تواجده بالسجن التزاما منهم بحقه كإخوه نضال ومصير .

ج — وبحكم تطلع عبان للزعامة والسيطرة وانطلاقا من عقدة عدم مشاركته الشخصية في اتخاذ قرار بدء الكفاح المسلح وعدم توليه لمركز قيادي رئيسي في الكفاح استفاد من توليه لقيادة العمل السري والفدائي بالعاصمة ليمارس القيام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل ممن تربطه بهم صلات شخصية لتجميع اكبر عدد منهم حوله ليفتح الطريق لتولى منصب قيادة الثورة الجزائرية ، وزاد من حنق عبان على زميله في النضال بن بللا ما يتمتع به الاخير من شعبيه وسمعه طيبة في الوطن العربي ولدى جماهير شمال افريقيا من خلال نشاطه الخارجى لصالح الثورة ونجلى ذلك بشكل واضح بعد بدء مفاوضات القاهرة بين جوزيف بيجارا ومحمد خيضر تحت اسم احمد بن بللا .

وتفتق ذهن عبان عن مخطط لازاحة بن بللا من طريق توليه لزعامة الثورة وذلك بمحاولة اقناع قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة قيادة الداخل على كل شئون الكفاح داخليا وخارجيا واقتصار دور احمد بن بللا على تمثيلهم بالخارج وتنفيذ التوجيهات والتعليمات التى تصدرها قيادة الثورة بالداخل دون أى حق في اتخاذ أى قرار أو مبادرة من جانبه بيللا دون موافقة سابقه من قيادة الكفاح بالداخل . ولم يكتف بهذا الحد بل طلب منهم توجيه اللوم للمناضل احمد بن بيللا لتقصيره في امداد الثورة باحتياجاتها من السلاح والعتاد الحربي وتجاهله لقيادة الداخل فيما يتخذ من مبادرات .

ومارس في نفس الوقت الذي بدأ فيه تنفيذ مخططة السابق الاتصال المباشر بأحمد بن بللا عن طريق الخطابات لينتقد تصرفاته ويتهمة بمحاولة السيطرة على الكفاح المسلح لصالح تطلعاته الشخصية واستمر يكيل له الاتهامات غير الواقعية بصورة عنيفة وضح من خلالها الحقن الشخصى بالرغم من التزام بن بللا بالموضوعية وشرح الظروف التى تحكم قدراته على العمل بالخارج فى رده على كل تلك الاتهامات وذلك حرصا منه على سمعة الثورة الجزائرية وتفادى تشويه صورتها وتأثير ذلك على مستقبل الكفاح المسلح .

د — ازاء وضوح حقيقة نوايا عبان رمضان وسوء النية المبيتة لم يكتف بمجرد الرد على خطابات عبان بل قام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل عن طريق سرى ومأمون وبواسطة رسل حملهم شرحا تفصيليا لوجهة نظره فى اتهامات ومخطط عبان رمضان محذرا من اتخاذ أى قرارات غير مدروسة تعكس نفسها على مسيرة ومستقبل الكفاح المسلح مبديا استعدادده للاجتماع بهم جميعا فى أى مكان يحددونه داخل الجزائر ليقدم لها كشف حساب عن فترة توليه لمهمته بالخارج لفضح حقيقة مايدبر له .

واستطرد ليقول انه وصله العديد من الردود من قادة الولايات الشرقية يؤكدون ثقتهم الكاملة وبلا حدود فى شخصه وتقديرهم لما يقدمه من خدمات لدعم الكفاح المسلح وانهم على اتصال بقيادة ولايات وسط الجزائر لتوضيح وجهة نظرهم فى نشاط عبان واعتراضهم على مايشيرون من مشاكل لا مبرر لها .

واختتم بن بللا حديثه فى تأثير عميق ليقول انه حاول ومنذ بداية المشكلة أن يجنبنا التورط فى مشاكلهم الخاصة متحملا عبء مواجهتها منفردا وان كان ذلك على حساب اعصابه املا فى حلها عن طريق الاتصال الشخصى بعبان واستدراك الاخ احمد ليخبرنا انه وصلته معلومات اكيدة تفيد باتجاه عبان لطلب عقد اجتماع بالداخل وفى موقع متوسط فى شهر اغسطس ١٩٥٦ يحضره كافة قادة الولايات لتقدير الموقف ووضع خطة العمل للعام القادم مع تحديد لاسلوب العمل وتوزيع المسئوليات وانه (بن بللا) يفكر فى حضور هذا الاجتماع أو ارسال من ينوب عنه .

٣ — آثرت الا أعلق على ما طرحه بن بللا لتفاصيل قصة الصراع حرصا منى على مهذئة نفسه بعد أن ازاح هذا الكابوس الذى جثم على صدره طوال فترة صراع الخطابات المتبادله مؤجلا تعليقى إلى اليوم التالى لأعطي لنفسى الوقت الكافى لدراسة أبعاد المشكله ومحاولة التوصل للحل السليم الذى يعالج المشكله فى اطار المصلحة العامة لمسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن أى اهتزاز يعوق

مسيرتها . وأوصلت بن بللا إلى الغرفة التي يقيم بها وعدت إلى منزلي لاستعيد القصه كما سمعتها ولأجدنى أتوقف حينما تجسدت امام خاطرى المقوله المأثورة والوارده بتاريخ الثورات والقائله « ان الثورة عادة ماتأكل أبناءها » وقضيت ليلة سادها الارق المقرون بالقلق النفسى .

٤ — قضيت صباح اليوم التالى بمكتبى لأتدارس مع زميلى عزت احتمالات الاخطار التى ستعرض لها الثورة الجزائرية اذا خرج هذا الصراع عن حدوده وعن امكانية السيطرة عليه عاجلا واجتمعنا فى المساء بالاخ احمد لنستكمل استفسارنا عن بعض جوانب الصورة ولنتفق فى النهايه على اتخاذ الخطوات التالية فى مواجهة عدم تفاقم المشكله .

أ — عرض المشكله على الرئيس جمال كطلب الاخ بن بللا للاسترشاد برأيه فى اسلوب مواجهة المشكله وليتم حصول بن بللا على رأى الرئيس فى لقائه القادم به

ب — ضرورة حصر المعرفه بحقيقه مايدور وسط قيادة الكفاح بالداخل فى اضيق نطاق مع تجاهل لكل الدعايه الفرنسيه .

ج — استمرار الاخ احمد بن بللا بتكتيل الجهود للاتصال بقيادات الدخل لتوضيح حقيقه الموقف والاختار المحدقه بالثورة نتيجه مخطط عبان بلا أى تدخل من جانبنا حتى لايستغل عبان ذلك لاثارة النفوس بالداخل ضد مصر

د — تجنب دخول بن بللا للجزائر لحضور المؤتمر المزمع عقده بالداخل لقادة الكفاح حرصا على حياته لما عرف عن عبان من قدرة على الغدر والعنف

هـ — مضاعفه كميات الاسلحه والذخيره التى نقوم بتزويدها للداخل منتهزين الفرصه المتاحة بتوفر وسيلة النقل البحرى وامكانيه استخدام الطائرات للاسقاط من الجو على ان يصلنا تحديد دقيق لمناطق الاسقاط الممكنه فى اقرب وقت ممكن .

و — البدء فورا فى شحن دفاكس بالشحنه الجديدة بعد عودتها من رحلتها التجاريه العاديه وحدد لاتمام الشحن يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦

وكان طبيعيا ان ارفع إلى الرئيس جمال تقريرى متضمنا كل ابعاد المشكله لأضعه فى الصوره للموقف الجديد وحقيقه دوافعه والخطوات التى قررنا اتخاذها وليتم اتخاذه لقراره على ضوء من المعرفه بتفاصيل المشكله وذلك قبل لقائه بالاخ احمد بن بللا يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦

الفصل الثالث عشر

الشحنتان الثامنة والتاسعة تأخذان طريقهما للمناضلين بينما عبد الناصر يؤمم قناة السويس

١ — تنفيذًا للقرار الذي اتخذناه بتكديس أكبر كمية من السلاح والدخيرة بناء على اتفاق مع قائد جبهة وهران وإتفاق بن بللا مع قادة الجبهات الشرقية تم اعداد الشحنتين الثامنة والتاسعة مع زيادتنا لكمية الرشاشات المضادة للطائرات بعد ثبوت فعاليتها في المعارك الأخيرة ضد الطائرات الفرنسية وتضمنت الشحنتان الكميات التالية :—

أ — الشحنة الثامنة وخصصت لجبهة وهران وبلاد القبائل (مسعد رقم ١٣)

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٢٠٠٠	قنبلة يدويه ش . ف
٥٠	رشاش لويس م. ط بالخزن	١٠٠	دانه هاون ٢
٢١	مدفع هوتشكس ٨ مم بالييا	٥٠٠	كجم جلعنانيت
١٠٠	رشاش برتا ٩ ملم	٣	دينو نسف
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ ملم بالخزن ٢٥		علبة كهيت هواء
١٠٠	بندقية فرنسي ٧٥٠ ملم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣ و وبالبييا، ٦ ملم ٥٠		مفجر كهربائي ٨

مفجر طرقى ٨	٣٠٠	٤٥٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص
متر فتيل مأمون	٢٠٠	٤٩٩٢٠	طلقه ٣٠٣ و حارقة
قالب T.N.T	٢٥٠	٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش البرتا
جهاز لاسلكى رقم ١٩	٤	١٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى
ماكينة شحن بطاريات	٤	١٥٥.٠٠٠	طلقه ٨ مللم للهوتشكس (فرنسى)
بطاريه للاسلكى	١٦	٥٠.٤٠٠	طلقه ٧ر٥ مللم فرنسى

— مرفق كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١١)

ب — الشحنة التاسعة وخصصت للجبهة الشرقية الاوراس وقسطنطينية

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٥٠٤	قنبله يدويه
٤٠	رشاش لويس م/ط معهم ٢٠٠ خزنة	٥٠٠	كجم جلنجانيت
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ مللم بالخرن ٢		دينامو تفجير
١٠٠	رشاش برتا ٩ مللم	٢٥	علبة كهيت هواء
١٠٠	بندقية فرنسى ٧ر٥ مللم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
٢٧٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٥٠	مفجر كهربائى ٨
٣٠١٤٨	طلقه ٣٠٣ و حارقة	٣٠٠	مفجر طرقى ٨
١٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى	٢٠٠	متر فتيل مأمون
٢٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٢٥٠	قالب
٥٠.٤٠٠	طلقه ٧ر٥ مللم فرنسى	٥٠٠	بدله عسكريه كاكى
٢٠.٠٠٠	طلقه ٧ر٩٢ مللم	٢	ماكينة شحن بطاريات

— مرفق كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٢)

٢ — تم شحن الشحنتين الثامنه والتاسعه على المركب دفاكس من على نفس الرصيف المستخدم لتفريغ اسلحة الكتله الشرقيه ليلا ، وذلك زياده فى الامن والسريه بعد وصول الشحنتين تحت حراسة رجال المخابرات على عربات السكه الحديد كسابق استخدامنا . وتم الشحن فى الثانيه صباح يوم ٧/٢٦ وبحضور الاخ احمد بن بللا . وعقدنا الاجتماع الختامى مع قبطان المركب لتسليمه التعليمات النهائيه لعمليتى الانزال الاولى على سواحل ليبيا قرب زوارة والثانيه بالمكان الجديد قرب مبيتا بمراكش الاسبانيه . مع كافة تفاصيل خطة التعارف الضوئيه وغادرت دفاكس فى طريقها صباح يوم ٧/٢٦ وابرقت للمحقنا العسكري بطرابلس بموعد وصول المركب دفاكس لمنطقة الانزال ليتخذ الاجراءات مع المسئول الجزائرى على محساس . وتركنا تمهيد موعد الابق

بمؤعد الوصول إلى منطقة الانزال الغربيه لحين اتمام المركب انزال شحنتها الاولى واخطار قبطان المركب لمؤعد وصوله للمنطقه الثانيه للانزال وذلك لنخطر ملحقنا العسكري بمدهد ليخطر قيادة جبهة وهران لاستقبال الشحنة .

٣ - عدت ومعى الاخ بن بللا إلى القاهره بعد التأكد من مسيره دفاكس في خط سيرها الطبيعى على مؤعد في المساء لمناقشة بعض الموضوعات المعلقه . وحضر الاخ احمد في المساء طبقا للمؤعد وبرفته شخص قدمه لنا باسم الدكتور البنجيني هدام وانه احد العناصر الثوريه المخلصه وموضع ثقته الكامله وانه طالبه بالحضور للقاهره ليعاونه في عمله وليحل محله وقت غيابه عن القاهره مفوضا اياه كافة اختصاصاته وبعد اتمام التعارف عرض علينا بن بللا مضمون الاخبار التى وصلته من قائد ولاية قسطنطينه المناضل زهروت احمد وحملها اليه المناضل عبد الرشيد والذى وصل صباح اليوم نفسه ٧/٢٦

وقد تضمنت الرساله حاجه الولايه إلى اسلحه اوتوماتيكيه بقدر كاف لمواجهة اشتداد الهجمات الفرنسيه وقد كان تقديرنا متفقا مع مطالب قائد الولايه حيث تضمنت الشحنة الاخيره كمية لابأس بها من الرشاشات والبنادق الرشاشه .

اعدت قيادة الولايه تقريرها كاملا للموقف متضمنا نتائج العمليات في الفترة الاخيره وخطتهم المستقبله للتعامل مع القوات الفرنسيه وان التقرير سيصل في خلال اسبوع الهنا .

اما فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبه عن تحديد مناطق للاسقاط من الجو فقد وعد زهروت بارسالها فور عودته من المؤتمر السرى لقيادات الكفاح المزمع عقده في شهر اغسطس .

كما أكد المناضل زهروت ان الوضع العسكري لجيش التحرير بصفة عامه جيد ولصالح الثورة الجزائريه .

٤ - خطاب عبد الناصر وتأميم القناة

ما أن وصلنا إلى هذا الحد من استعراض الموقف حتى توقفنا للاستماع للخطاب الرئيس جمال عبد الناصر من الاسكندريه الذى كنت قد علمت مسبقا انه سيتضمن قرارا هاما وخطيرا .

وتابعنا الخطاب لنفاجأ بالقرار التاريخي بتأميم قناة السويس الذي كان له رنة فرح وسعادة في نفوسنا جميعا لما عناه من رد حاسم على قرار سحب امريكا لعرضها تمويل مشروع السد العالي .

ودار نقاش حول النتائج التي ستترتب على اتخاذ مصر لهذا القرار الا اننا توقعنا كل الخير ولا شك ان الرئيس قد اتخذ كافة الاحتياطات قبل اعلانه لقراره هذا .

وعدنا لنستكمل خطة اعداد بعض المناضلين الجزائريين ليعملوا كمدرين على عمليات التفجير لشدة الحاجة اليهم وكذا عمال اللاسلكي ليم ارساهم سريعا للداخل لحاجة الكفاح لهم لتدريب المناضلين على ماتم تدريبهم عليه ليواجهوا التزامات القتال .

وانتهى الاجتماع ليطلب منى بن بللا اهمية استقبالي لفرحات عباس ومجموعته لرفع معنوياتهم وتشجيعهم من خلال الاحساس باهتمام المسؤولين المصريين بأمرهم وحددت يوم الاحد ٢٩ يوليو لاستقبالهم بمكتبي .

٥ - وفي مساء يوم ٧/٢٨ حضر بن بللا ليخطرني بوصول معلومات عاجله من طرابلس تفيد بقيام محمد بو جملين ممثل فرحات عباس السابق بالقاهرة بارسال بعض الاسلحة بالطائرة من اوربا باسم رئيس الغرفة التجارية بطرابلس وأنه بلغه أن بو جملين على اتصال بجمعية انصار السلام التي ابدت استعدادها لتزويد الكفاح الجزائري بالاسلح . وقد اوضحت لبن بللا خطورة هذا الاتصال طبقا لمعلوماتنا المؤكده عن اتجاهات هذه الجمعية المشبوهة وارتباطها بالمخابرات الامريكيه واحتمال ان لجوء امريكا لهذا الاسلوب عن طريق الجمعية لاشك يهدف إلى التسلل لداخل الثورة الجزائريه . وارسلت برقيه للاخ اسماعيل صادق فورا لتحري حقيقة امر هذا السلاح . وجاءت النتيجة لتؤكد صدق شكوكنا حيث لم تكن الشحنة المرسله جوا بمعرفة بو جملين سوى طينجات اشارة .

كما اثار معى بن بللا عرض سلطات تونس استعدادها لارسال مركب سريعه لنقل أية كمية سلاح إلى شاطئ تونس ليم نقلها باللوارى إلى جبهة قسطنطينيه تأكيدا لحسن نواياهم تجاه ثورة الجزائر .. ورغم تأكدها من أن هذا العرض مقصود به ايقاف تعاون الجزائريين مع صالح بن يوسف الا اننا قررنا أن نضع السلطات التونسيه في محك الاختبار وكلفنا الاخ اسماعيل صادق لوضع خطة التهريب المقترحه بالتعاون مع المناضل محمد الهادي الذي حل محل على محساس كمندوب للكفاح الجزائري بطرابلس

٦ - حضر إلى مكتبى صباح يوم ٧/٢٩ طبقا للموعد السابق تحدیده كل من السادة فرحات عباس ودكتور احمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجینی هدام ورافقهم احمد بن بللا وقمت باستقبالهم بالترحيب الكامل وباهتمام واضح واستعرضنا موقف القضية الجزائرية على ضوء آخر التطورات على المستويين العربی والدولی وخلصنا بأهمية القيام بنشاط سیاسى واعلامى مستمر ومتطور للتعريف بحق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره وتحقيق ارادته على ارضه . وفى نهاية الجلسة التى استغرقت اكثر من ساعتين اخبرتهم بحرص الرئيس جمال عبد الناصر على لقائهم رغم مشغوليّاته خاصة بعد تأميم القناة وانه حدد صباح يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦ للاجتماع بهم الامر الذى رفع من معنوياتهم واشعرهم بمجدية اهتمامنا بهم .

٧ - لقاء الرئيس عبد الناصر

صاحبت الاخوة احمد بن بللا وفرحات عباس واحمد فرنسيس واحمد توفيق الملبى وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجینی هدام للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله فى الثانية عشرة ظهرا يوم اول اغسطس ليستقبلهم الرئيس ويرحب بهم بعد اتمام مهمة التعارف واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة ثم خلالها حوار طويل تناول الموضوعات التالية :

أ - شكر الرئيس لمساندته قضية الجزائر عسكريا وسياسيا واعلاميا وماديا واثّر ذلك فى تحول السياسة الفرنسية المتعسفة للمطالبة بالتفاوض .

ب - تهنئة الرئيس بقراره التاريخى بتأميم قناة السويس

ج - سرد فرحات عباس لاحاديث بعض المسؤولين الفرنسيين معه والتى عبروا فيها عن شعورهم باستحالة الحفاظ على الارض الجزائرية امتدادا للارض الفرنسية وضخامة الخسائر التى تكبدها القوات الفرنسية يوما بعد يوم .

د - طرح الرئيس جمال تصوره للدور القيادات السياسية الجزائرية خلال المرحلة القادمة فى مواجهة المناورات الفرنسية مركزا على اهمية وحدة الكلمة وتكاتف الجهود لسد الثغرات امام مناورات فرنسا مع ضرورة تشديد عمليات جيش التحرير وبالذات خلال الاشهر الستة القادمة لارغام فرنسا على الرضوخ والتسليم بحق الشعب الجزائرى فى حريته واستقلاله .

هـ - اعتمد الرئيس حديثه باخطار الاخوة باعتماده لمبلغ مليون جنيه وربع مليون للصرف منها على

احتياجات الكفاح في كافة المجالات بالاضافة الى الامداد بالاسلحه والدخيرة والعتاد الحربي الذي يتم صرفه من مخازن الجيش المصري بلا مقابل — الامر الذي كان له وقعه العميق في نفوس الجميع .

وتوجه الرئيس في نهاية الجلسة الى بالحديث امام الاخوة طالبا مني بذل اقصى جهد لدعم الكفاح المسلح الجزائري لتصل عملياته الى ذروتها لحسم الموقف بالجزائر قبل نهاية شهر اكتوبر ١٩٥٦

وخرجنا من الجلسة والسعادة مرتسمة على وجه الجميع بعد ما تم لهم لقاء عبد الناصر الذي سمعوا عنه الكثير ولم يتصوروا ان يكون ايمانه بالتححر العربي على هذه الدرجة من القوة التي لمسوها بالاضافة الى قوة شخصيته المقرونة بتواضع غير عادي يدعو للاعجاب ويفرض محبته في النفوس .

٨ — واجتمعت صباح اليوم التالي ٢ اغسطس بالاخ احمد بن ييللا ليعم تفاهمنا على :
أ — تجهيز اكبر كمية من الهاون ٨١ ملم الموجود بمخازننا بعد اصدار الرئيس جمال لتعليماته للقائد العام بارسال ثلاث طائرات حربية يوميا وبصفة مستمرة لاحضار دانات الهاون ٨١ ملم من المملكة العربية السعودية بعد التفاهم مع الملك .

ب — سفر بن ييللا لطرابلس لبحث امر المركب التونسي مع محاولة الحصول على المعلومات الدقيقة عن مناطق الاسقاط المؤمنة بشمال قسطنطينة للاستفادة بالطائرات التي اعدناها بأطقم اجنبيه لامتداد الجبهات الداخلية باحتياجاتها من السلاح والدخيرة .

ج — الاوراق لعبد المنعم النجار لشراء جهاز الاسلحى السابق معاينتى له بمصنع ملريد قوة كيلوات فورا ليتم عمل في خدمة جبهة وهران .

د — تجهيز شحنة ذخيرة بالاضافة الى ٣٠ هاون ٨١ ملم مع كل مائه دانه بالاضافة الى ٢٠٠٠ قنبلة يدويه ليقوم القبطان ميلان باتشسن بنقلها باليخت بلز تريك الى جبهة وهران ومعها الـ ١٥ جهازا لاسلكيا المشتراة حديثا لتوزع ١١ لجبهة وهران و ٤ اجهزة للجبهة الشرقية .

٩ — غادر بن ييللا القاهرة مساء يوم ٣ / ٨ الى طرابلس وعاد يوم ١٢ / ٨ ليتابع معنا نتائج

الاضراب الشامل الذى تقرر اجراؤه بمعرفة الاتحاد العام للعمال العرب وتحدد له يوم منتصف ليلة ١٥ / ١٦ اغسطس تضامنا مع الثورة الجزائرية .

وعقدنا اجتماعا مساء ١٤ / ٨ بمكتبى لنستعرض نتيجة رحلة بن بيللا لطرابلس حيث اوضح بن بيللا تلاعب السلطات التونسية فى موضوع المركب وعدم جديتهم وانه لذلك اتخذ بعض الاجراءات لسرعة توصيل السلاح الى الداخل فى مواجهة الموقف التونسى المشبوه .

ويبدو ان الاجهاد كان قد بلغ منى اشده نتيجة لقيامى بالعمل وتحمل مسؤوليات العديد من الأنشطة فى مساندة النضال الشعبى على مستوى الساحة العربية فى وقت واحد وماكاد الاجتماع يبدأ مسيرته حتى وجدت نفسى افقد وعى وبسرعة. وأفقت لأجد الاخوة بن بيللا وبنجيني هدام بجوارى وصارحنى دكتور هدام اخصابى القلب بعد قيامه بالاسعافات اللازمة اننى اعانى من تضخم فى القلب وان ماحدث اليوم يعتبر انذارا مبكرا يوجب على اتخاذ الحرص الكامل واخذ قسط وافر من الراحة مع الالتزام بتناول الدواء الذى كتبه للعلاج .

واصر بن بيللا ودكتور بنجيني على اصطحابى الى منزل ليطمئنا على وليبقيا معى حتى منتصف الليل وبعد ان اطمأنا على زوال الخطر غادرا المنزل قرب منتصف الليل الذى كان محمدا لبدا الاضراب العام والشامل واعاقهما الاضراب عن زيارتى يوم الاضراب الا أنهما اطمأنا تليفونيا . ويبدو أن الازمة كانت خفيفه لاننى وجدت نفسى فى حالة تسمح لى بمزاولة عملى وغادرت منزل صباح يوم ١٦ / ٨ لآبأشر عملى وسط الاحتجاج العنيف الذى قام به بن بيللا ودكتور هدام معتبريننى غير مقدر للاخطار الصحية المحدقه لى ، وطمأنتهم على نفسى لنستمر فى استكمال عملنا وليغادر بن بيللا من جديد فى طريقه الى مدريد يوم ١٨ / ٨ ليتابع تطورات الموقف بوهران وليبأشر اتصالاته بالداخل من هناك .

الفصل الرابع عشر

مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مراحل الصراع الداخلى

بادرت وطبقا للاتفاق المسبق بتجهيز الشحنة العاشرة والتي تميزت على سابقتها بعدم اقتصرها على المعدات العسكرية والاسلحة فقط بل تعدتها لتشمل المناضلين الفنيين الذين تم تدريبهم على استخدام الاسلحة وكذا ادوات التفجير بالإضافة الى مجموعة الضفادع البشرية الذين تم اعدادهم بالاسلحة البحرية للقيام بتكيد الاسطول الفرنسى اكبر خسائر ممكنة بقاعدة المرسى الكبير بعد ان تم تزويدهم بكافة الاجهزة والمعدات الفنية اللازمة لهذه المهمة الخطيرة وكذا ادوات ومهمات التفجير تحت الماء التى تم استيرادها خصيصا من ايطاليا .

وطال انتظارى للاخ احمد بن ييلا حاملا لتفاصيل الخطة التى كلف بالتفاهم مع قيادة جبهة وهران وقادة الجبهة الشرقية لتحديد مكان وموعد ووسيلة التهريب التى سنستخدمها فى اىصال مفردات الشحنة العاشرة اليهم . واستغرق انتظارى النصف الثانى من شهر اغسطس وبداية شهر سبتمبر ١٩٥٦ وهو امر لم اكن اتوقعه وان كان قد وصلنى برفقة من احمد تفيد باضطرابه الى التأخر بعض الوقت لانشغاله بمتابعة مكان يجرى على ارض الجزائر وبالذات بوادى الصمام .

ووصل بن ييلا فى نهاية الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر للقاهرة وقد بدا على وجهه ولاول مره

الارهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالآلم والانفعال على غير عادته وحضر لمقابلتى فور وصوله .

وبادرته بالسؤال عن اسباب هذا التغير الواضح على قسمات وجهه وانطلق ليصارحنى بالاختلال التى بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية مشيرا الى مايم فى وادى الصمام من مناورات انتهت باصدار قرارات خطيره سوف تكون لها اثرها المدمره على استمرار الكفاح المسلح وفى الخطر المراحل التى يواجه فيها عنفوان التآمر للقضاء على الثورة الجزائرية ونضالها المسلح .

وعملت على مهادنته نفسيا ليقوم بشرح وايضاح تسلسل وتطور احداث مؤتمر قيادة الكفاح بوادى الصمام الذى عقد فى ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ كما يلى :

١ — اقتصر من حضرو الاجتماع على قادة ولايات الجزائر والقبائل الصغرى والقبائل الكبرى وممثلين عن شمال قسطنطينة وتغلف عن الحضور باقى قادة أو ممثلين عن وهران والاوراس وسوق اهراس والصحراء كما لم يحضر أى ممثل للخارج .

٢ — بدأ عبان ومنذ بداية الاجتماع تسانده مجموعته من السياسيين مستفيدين بخبرتهم فى المناورات الحزبية بسيطروا ويستحوذوا على دفعة المناقشات مستغلين نقص خبرة العسكريين فى مجال تكتيكات تلك المناورات واقتصر خبرتهم على الناحية العسكرية البحتة .

ولميج عبان رمضان فى فرض رأيه على المؤتمرين بأسلوب ظاهره الحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى ودفع قدراته لتحقيق النصر بعيدا عن أى تصور من جانب هؤلاء القادة العسكريين أو شك فيما وراء مخططة من دوافع ذاتيه لسيطرته اولا على مقدرات الثورة وهيمنة السياسيين على كل شئون الكفاح الجزائرى المسلح واستخدم عبان كل قدراته وذكائه فى اقناع المؤتمرين بأن ماعرضه عليهم من اراء وقرارات هى لصالح الشعب الجزائرى اولا واخيرا .

٣ — استغل عبان عدم حضور ممثلين عن قيادة الولايات المجاورة للحدود المراكشيه والتونسيه والتى حصلت على كل احتياجاتها من السلاح والعتاد الحرى وبكميات وفيه وشعور قادة الولايات الداخليه بعدم حصولهم على كل احتياجاتهم من السلاح والذخيره لما تعانیه قيادة الولايات المجاورة للحدود من مشاق فى اىصال السلاح اليهم بصورة منتظمة لتدخل القوات الفرنسيه . استغل ذلك لإيغار صدور قادة الولايات الداخلية ممن حضرو المؤتمر ضد احمد بن بيللا واخوانه القائمين بتمثيل الكفاح بالخارج واهمهم بالتقصير فى اداء واجبهم ومن ثم ضرورة توجيه اللوم لهم .



المؤتمرون برادى الصمام لى ٢٠ أغسطس ١٩٥٦

ولم يقتصر عبان على ذلك ضد بن بيللا وزملائه بل ذهب الى حد اعمام بن بيللا بالعمل على استغلال تواجده بالخارج للدعاية لنفسه واكتسابه لصفة الزعامة والانفراد باتخاذ القرارات المصيرية للكفاح الجزائري دون الرجوع لقيادة الداخل (وللأسف كان هذا الامر يجانب الواقع والحقيقة تماما)

٤ — طرح عبان رمضان الفكاراً وآراء حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الاسلامي الامر الذي شكل انحرافا بالثورة عن المبادئ التي اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٥ — كما ركز عبان على تولي العناصر السياسية لقيادة وادارة شؤون الكفاح الجزائري بحجة تفرغ القيادات العسكرية لتولي قيادة العمليات القتالية مع اشراكه لبعض القادة العسكريين في القيادة التي رأسها لتغطية مخطط سيطرته على مقدرات الثورة تمهيدا لفرض قيادته وآرائه ثم انفراده باتخاذ القرارات الحاسمة لتحديد مستقبل الجزائر بما يحقق له في النهاية ارضاء غروره الشخصي ونزعه التطلعي للزعامة والترفع على عرش الجزائر بعد ان يتخلص من كافة العناصر القوية والقادرة على اعتراض سبيله مثال احمد بن بيللا ومحمد بوضياف واخوانهم .

٦ — امام تأكيد عبان من اعتراض قادة الولايات التي لم تحضر المؤتمر على ما اتخذته المؤتمر من قرارات رسم مخططة للاستفادة من تأييد المؤتمرين له لتشكيل لجنة عليا للإشراف على شؤون الكفاح وقيادته سماها بلجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ووضع نفسه على رأسها رغم ثلاثية تشكيلها منه ومعه كريم بلقاسم ويوسف بن خله .

كما حصل عبان على موافقة اعضاء المؤتمر على تحويله الحق في تعيين ممثلين جديداً عن القيادة الجديدة وارسالهم الى الخارج ليحلوا محل بن بيللا واخوانه وان كان هدفه الحقيقي هو تقويض سمعتهم في المحيطين العربي والخارجي .

٧ — علم بن بيللا ان اختيار عبان وقع فعلا على الدكتور محمد الامين دهاغين من قادة حزب مصالي الحاج ليمثل الثورة الجزائرية بالقاهرة بدلا من احمد بن بيللا وليقوم بالتحقيق مع بن بيللا وزملائه في تقصيرهم على ان يحلوا اكتساب ثقة قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتأييد ودعم لجنة التنسيق والتنفيذ للسيطرة على مقدرات الكفاح الجزائري في الخارج والداخل . (وهذا كان بيت القصيد)

قرارات المؤتمر واثارها القريبه والبعيده

٨ — خالص بن بيللا من هذا العرض لما دار من احداث على ارض الجزائر مركزاً على الاحتمالات التي يتوقعها كنتيجة حتميه مؤكدا ان هذا المؤتمر شكل نقطة تحول خطيره في مسيرة الثورة للاسباب التاليه :

أ — لن يتوقف اعتراض الولايات الشرقيه والغريبه عند حد الاعتراض على القرارات بل ينتظر ان يتطور الى صدام في اطار من محاولات التصفيه بين القيادات في اطار صراع داخلي .

ب — قيام الولايات المجاورة للحدود بحجب السلاح عن الولايات الداخليه لارغامهم على التراجع عن قرارات المؤتمر وقد وصله رسائل منهم تفيد بذلك .

ج — الخشيّه من انتقال صورة الصراع الداخلي المتوقعة الى الخارج بعد خروج المجموعه المواليه لعبان رمضان الامر الذي سيعزز ثقة الرأي العام العربى والعالمى في الصورة المشرفه التي امكن تحقيقها لثورة الجزائر .

د — بدء مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين وماتحمله من آثار ضارة بالمسيره الثوريه خاصه بعد بداية انتشار نغمة عسكري وسياسي في اوساط جيش التحرير .

واختتم بن بيللا حديثه ليؤكد انه بلل الكثير من الجهد لتفادى تطور الامور الى ماوصلت اليه انطلاقا من احساسه الكامل بعمق المسئوليّه التي تحملها من بداية تفجير الثورة وانه اضطر لتأجيل حضوره للقاهرة ليتمكن من القيام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل لتهديه النفوس والتخفيف من موجات الغضب التي اجتاحت تصرفات ومواقف هؤلاء القادة بعد علمهم بقرارات المؤتمر الا ان معرفته بشخصية عبان وتعنّته وعدم مبالاته بنتائج اصراره على رأيه لاشك سيؤدى الى انفجار الصراع الداخلي بصورة لا يتمناها أى مخلص لبلده وشعبه وأمتّه وانه سيبلل قصارى جهده لتفادى هذا الانفجار مهما كلفه ذلك من ضغط على اعصابه وهدم لحائته الصحيه . وطالبني في النهاية بعدم التأثير بما يحدث على ارض الجزائر في مجال امدادنا للكفاح المسلح باحتياجاته وحصر المعرفه بالخلاف القائم في اضيق نطاقه وركز على اهمية وضروية عدم تورط مصر في الدخول كطرف في الصراع لجانب أى طرف حتى لا يستغل عبان رمضان ومجموعته هذا الموقف لتشويه صورة ثورة ٢٣ يوليو في نظر المكافحين بالداخل .

٩ — بادرت بنقل حقيقة الصورة للوضع الجديد وما يهدد ثورة الجزائر من اخطار الى الرئيس جمال الذي ساءه الى حد كبير تطور الاحداث والخلاف الى الحد الذي وصلت اليه خاصة وانه طالما اكد على خطورة حدوثه . واكتفى الرئيس بتوجيهي الى متابعة الموقف عن قرب مؤيدا رأى الاخ احمد بن بيللا في عدم التورط في الصراع مع محاولة تغطية كافة احتجاجات المكافحين بالداخل بشتى الصور والوسائل بغض النظر عما حدث مؤكدا من جديد ان الحقائق تفرض نفسها مهما طال اللداع والتضليل وستكون الحقائق في النهاية خير دليل يدعم الدور البطولي الذي تحمله مسئولو الثورة الجزائرية الحقيقيون الذي ضحوا بحياتهم عن ايمان وعقيدة بقضية شعبهم بلا تطلع شخصي .

كما طالبني الرئيس باخطاره اولا بأول بكل تطورات الاحداث حرصاً منه على متابعة الموقف والتدخل في الوقت المناسب اذا اقتضت الظروف ذلك للحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائري وبكل قدراته لحرمان الاستعمار الفرنسي من استغلال هذه الاحداث لاجهاض الثورة الجزائرية .

١٠ — توالت وصول الاخبار المؤسفة عن بله مرحلة الصراع الداخلي والتصفيه الجسديه بين اعضاء قيادة الولايات المعارضه لقرارات المؤتمر بصورة ازعجتنا كثيرا وكان اول الضحايا المناضل القائد البطل مصطفى بن بو العيد صاحب أيد الطولي والفضل الكبير في نجاح ثورة الجزائر بصموده بكل مكافحي ولاية الاوراس واعوانه الابطال لفترة الستة اشهر الاولى . وقم اغتياله عن طريق دس جهاز راديو عليه انفجر فيه ليقتضى على حياته وعلى اركان حربه وبعض اعضاء قيادته ولحق به المناضل الجسور والوطني المخلص يوسف زهروت قائد ولاية شمال قسطنطينه الذي قتل خلال قيادته لاحدى العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسيه وان كانت كل علامات الاستفهام التي صاحبت ظروف وقوعه في كمين اعداه الفرنسيون له بعد خروجه من مخبئه اشارت باصبع الاتهام بالخيانة والغدر الى مساعديه في القيادة ابراهيم مزهودي وعلى كافي كما علمت من كل الاخوة الجزائريين الذي وصلوا للقاهرة من داخل الجزائر .

وحمل اليّ كلا الحبيين المؤسفين والمهززين الاخ بن بيللا والدموع تنهمر من عينيه حزنا وكمدا على قائدين من الرعيل الاول والذين يعتبران مفخرة يعتز بها كل شعب الجزائر وارضه التي المحبتهم .

ووسط هذه الصورة الملبدة بالغيوم الدمويه والالم والحسرة يعتصران قلوبنا لكل مانسمعه يوميا . اذا بالقدر يتدخل ليضع حدا لهذا الصراع الدامي والخطير بما اعقب مغامرة المركب آتوس المشثومة واستيلاء الفرنسيين عليها باختطاف السلطات الفرنسيه لبن بيللا واخوانه المصاحبين له خلال رحلتهم بصحبة الملك محمد الخامس من مراكش الى تونس . وتوقف الصراع لفترة بعد

دخلوا الجبل لعبدان رمضان وزمرته باختفاء بن يبللا عن مسرح الأحداث في وقت اقصر بكثير مما كان قد خطط له عبدان وتمكن من الانفراد بالسيطرة على الثورة الجزائرية ولكن القدر كان له بالمرصاد كما سيد ذلك تفصيلا في الفصول التالية .

الفصل الخامس عشر

مغامرة آتوس المشئومة

اولا : ماهى « آتوس » ؟

اتخذ اسم « آتوس » شهرة دولية واعتبرتها الحكومة الفرنسية السلاح الخطير والهام الذى ستدين به ثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بالتدخل فى شئون شمال افريقيا ودعم ثورة التحرير الجزائرية - ونظرا لما ترتب على وقوع المركب آتوس فى يد السلطات الفرنسية من اتخاذهم لها وسيلة تشهير ضد جمال عبد الناصر والحكومة المصرية بهيئة الامم ومبررا للتآمر مع بريطانيا واسرائيل فى عدوانهم الغادر الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ لذلك رأيت ان اتناول مغامرة « آتوس » بالتفصيل لاروضح كافة الحقائق التى صاحبت استخدامها لأول مرة فى عمليات تهريب السلاح لما تضمنته هذه العملية من دروس مستفادة كان لها دور رئيسى فى اعادة تخطيطنا لاسلوب ووسائل تهريبنا للسلاح الى المناضلين الجزائريين بعد ذلك .

والمركب « آتوس » لم تكن تحمل هذا الاسم بل كانت تعرف باسم سانت بريفلز Sant Brivels وكان يمتلكها المدعو آل برس All press البريطانى الجنسية والذى اوكل نيابة عنه المدعو ستيفورت سوتر Stewart Souter البريطانى الجنسية ايضا فى البيع وكل مايتعلق بها للمشتري باسم احمد بن بيللا وهو ابراهيم النبال والمقيم بشارع الشيخ احمد البدرى بام درمان وتم شراء النبال السودانى للمركب بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٦ بميناء بيروت وذلك طبقا لعقد البيع الذى عثرنا عليه بشقة النبال عند تفتيشها بعد الاستيلاء على آتوس .

ثانيا : الظروف التي احاطت باستخدام آتوس

١ — عاد بن ييللا من طرابلس في منتصف شهر سبتمبر ١٩٥٦ لي طرح على أهمية استخدام المركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة الى جبهة وهران ومعها طاقم المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على اجهزة اللاسلكى والمفرقات وطاقم الضفادع البشرية مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة آتوس لرفعها العلم البريطانى واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البريطانىة مؤكدا من جديد ثقته فى اخلاص ابراهيم النبال وفاجأى بقوله انه اعطى تعليماته للنبال للإبحار بالمركب من بيروت ليصل الاسكندرية مستخدما قبطانا مؤقتا تاركا لى مسؤولية اختيار قبطان جديد للمركب غير مصرى ليتولى قيادتها فى رحلتها الى وهران .

٢ — كنت قد وضعت خطتى لمعاودة استخدام المركب « دفاكس » بعد عودتها من رحلة تجاربه عاديه للبحر الاسود لنقل الشحنة العاشرة الى وهران الا أن مفاجأة الاخ احمد باستخدام آتوس قلب مخططنا رأسا على عقب ووضعنى فى مأزق لاعتراضى على ابراهيم النبال وعلى المركب آتوس ذاتها وصارحت بن ييللا برفضى للموافقة على تحمل مسؤولية استخدام « آتوس » . ودارت مناقشة حامية الوطيس بين وبين بن ييللا ومحضور الزميل عزت سليمان والدكتور تيجمنى هدام وشاركنى عزت فى موقفى وللأسف الشديد وبحكم رغبتى فى التخفيف عما يعانى به الاخ احمد نفسيا نتيجة احداث وادى الصمام قبلت مبدأ استخدام آتوس مبدئيا لنقل الشحنة العاشرة لوهران مع تحميل بن ييللا لكافة المسؤولية والاحطار التى ستعرض لها هذه الشحنة واحتفظت لنفسى بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن على البر وفى البحر وعلى المركب « آتوس » دون أى تدخل من بن ييللا أو ابراهيم النبال تأمينا لسرية المهمة فى مواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة .

وقد وضع لى من خلال نقاشى وحوارى مع بن ييللا تأثره الواضح بالحمله المعادية التى شنها عبان رمضان عليه وجنوح بن ييللا الى التخلّى عن الحذر الشديد والحرص الذى لازم اسلوب عملنا منذ البدايه وبدأت استشعر الاخطار التى سوف تواجه اسلوب تعاوننا وعملنا فى المرحلة القادمة وآثرت أن اعالج الموضوع بهدوء مع تغطية كافة نواحي الاندفاع التى سيطرت على تفكير الاخ احمد بالتركيز الشديد على احتياجات الامن .

٣ — عقدت اجتماعاً حضره بن ييللا واليوزهاشى بحرى امين عفت والزميل عزت درسنا فيه موقف استخدام آتوس بكل جوانبه وانتهينا امام اصرار بن ييللا على دخول المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية بوضعها العادى دون أى تدخل من جانبنا مع تكليف مدير الشركة الشرقية

(شركتنا البحرية) بالقيام بكافة الاجراءات الجمركية وتزويدها بالوقود ومواد التموين كوكيل مفوض من قبل صاحب المركب . على ان تبقى على المخطاف داخل الميناء بلا أى اتصال بها قبل البدء فى تنفيذ خطة الشحن لتكون مفاجأة لطاقمها وعلى رأسهم ابراهيم النبال لتفادى كشف امرارنا . وتكليف الاخ امين عفت بالبحث عن قبطان كفاء يصلح لقيادة المركب فى مهمتها السريه . من موضع الثقة التامه به وليكون ذلك فى اقرب فرصه لعدم ترك المركب طويلا بالميناء الامر الذى سيثير الشكوك حولها .

٤ — ووصلت المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية فى اواخر الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر ٥٦ وتمت الاجراءات لاستقبالها ورسوها بالميناء طبقا للخطة الموضوعة . وتم وضع ابراهيم النبال تحت الرقابه المستمرة للتعرف على أى تحرك مشبوه له .

٥ — توصل امين عفت الى العثور على القبطان الذى تنطبق عليه جميع الشروط المطلوبة والمدعو بازيل موسيهس Basil Mosehas وهو من أصل قبرصى ويحمل الجنسية اليونانية احيل الى المعاش لكبر سنه وان كانت خبرته وكفاءته فى البحر تؤهلانه للقيام بالمهمة على احسن وجه وتم اتفاق الاخ امين عفت معه باعتبار انه سيتولى قيادة مركب تجارى بريطانى الجنسية وحدد له مرتبا عاديا لتفادى اثاره شكوكه واتصل بى للتوجه الى الاسكندرية لوضع الخطة النهائيه ومباشرة تنفيذها لتحميل الشحنة ووضع ترتيبات الامن .

٦ — توجهت الى الاسكندرية وبصحبتى بن ييلا ومساعدته بنجمنى هدام وعقدنا اجتماعا بمكتب اللواء بحرى سليمان عزت مستفيدين بخبرته ورائته فى دراسة كافة جوانب الخطة على الخريطة البحرية . وفوجئت بمطالبة بن ييلا بمشاركة ابراهيم النبال لنا فى وضع الخطة وهنا ثارت ثائرتى وفقدت سيطرتى على اعصابى والتحمت واحمد فى صدام جدى وصل الى حد اتخاذى لقرار ايقاف استخدام المركب آتوس وعدم تحملى لأية مسئولية فى استخدامها .

والطريف ان الدكتور هدام الذى هو يحضر اول صوره من صور النقاش الحاد بينى وبين الاخ بن ييلا اخذته المفاجأة وبدأت اعصابه تنهار لتصوره اننا وصلنا الى نقطة اللاعودة وانطلق يبذل قصارى جهده وفى تأثير كبير محاولا تخفيف حدة النقاش وجاءت مفاجأته اكبر حينما وجدنا سرعان ماوصلنا الى تفاهم ورضخ احمد بن ييلا لقرارى والذى ايده امين عفت بابعاد ابراهيم النبال عن أية معرفة مسبقه بالخطة وانتهى النقاش دون أى تأثير على علاقتنا الاخويه والوديه .

ثالثا : خطة الشحن واجراءات أمنها

استقر رأينا فى النهاية على الالتزام بتفاصيل خطة الشحن والابحار للمركب آتوس على النحو التالى :

- ١ — يتم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الاسلحة التشيكى ليلة ٣ / ٤ اكتوبر ٥٦
- ٢ — تبقى آتوس فى مكانها على المخطاف حتى الساعة الحادية عشرة مساء ليم وصول قبطان المركب الجديد بازيل موسيس اليها وليقودها تحت اشراف الزميل امين عفت الى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجاريه عاديه .
- ٣ — يتم وصول عربات السكه الحديد الناقله لكمية الشحنه العاشره من القاهره الى رصيف الشحن تحت اشراف الزميل عزت سليمان لتصل فى الحادية عشرة من مساء ٣ اكتوبر
- ٤ — يتولى امين عفت تجهيز طاقم افراد اللاسلكى ومجموعة الضفادع البشرىه الجزائريين بمعداتهم الفنيه ليتواجدوا على رصيف الشحن فى الحادية عشرة والنصف من مساء ٣ / ١٠ ليشاركوا فى عملية الشحن من عربات السكه الحديد الى داخل المركب وليم ابصارهم بعد ذلك مرافقين للشحنه .
- ٥ — يقوم بن ييلا بتكليف ابراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لاتوس بالقنصلية البريطانية بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانىة وعلمها البريطانى مع التركيز على عدم اتمام أى اتصال أو تعارف بين ابراهيم النيال والقبطان قبل البدء فى عملية الشحن لتفادى أى تسرب أو افشاء لحقيقة وطبيعة المهمه .
- ٦ — يتم احضار ابراهيم النيال من اللوكاندة بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر ليقبى معنا فى رئاسة السلاح البحرى تحت رقابتنا المباشرة مع كتمان كل مايتعلق بموعد الابحار ومكان الشحن الى اخر لحظه وقبل تحركنا الى رصيف الشحن مباشرة مع تضييله باننا احضرناه لمناقشة ووضع خطة الشحن والابحار .
- ٧ — ترك مهمة شرح تفاصيل المهمة وسريتها لقبطان المركب بازيل موسيس لاقوم به شخصيا بعد وصول المركب الى رصيف الشحن

٨ — يتم تطبيق نفس تعليمات الأمن بالنسبة لطواقم المركب اتوس والذين تم اختيارهم بمعرفة ابراهيم النبال عدا مهندس المركب ومحار الضمان الذي تم اختيارهم بمعرفة قبطان المركب بازيل وقام امين عفت باتمام تحرياته عنهما وثبت صلاحيتهما للمهمة وكانا يونانيان .

٩ — حصر الاحتفاظ باسرار العملية بتفاصيلها الكاملة في شخصى وين بيللا ومساعدته دكتور هدام وزميلي عزت والاخ امين عفت

١٠ — بعد انتهائنا من وضع الخطة اتصلت تليفونيا بالزميل عزت لتنفيذ واجبه في احضار الشحنة العاشره في موعدها والتي كانت تحتوى على الاصناف التاليه :

الشحنة العاشره

العدد	العدد	العدد	العدد
بنديقية ٣٠٣ وبنادق	٢٠٠٠	ذخيره ٣٠٣ وعادة	٤٣٧٠٠٠ طلقة
متنوعه	٢٩٠	ذخيره ٣٠٣ وحارقة	٦٢٤٠٠
رشاش برتا ٩ مللم	٢٩٠	ذخيره ٣٠٣ وحارقة	٦٢٤٠٠
رشاش برن ٣٠٣	٢٥٠	ذخيره ٧٩٢	١٠٠٠٠٠
و(بالخزن والسيما)	٥٠	ذخيره ٩ مللم للبرتا	١٢٥٠٠٠
هاون ٢	٦٥	ذخيره ٤٥ و للتومى	١٩٩٨٠٠
هاون ٣	٢٤	قبله A.T.P	٥٠٤
قاعدة هاون ٣	٢٤	دانه للهاون ٢	٤٠٠٠
مسدس انواع مختلفه	٢٩	دانه للهاون ٣	١٠٠٠
مدفع فيكرز ٣٣ و	٦	ذخيره ٨ مللم فرنسى	٤٥٠٠٠
بنديقيه ٧٩٢	٢٠	ذخيره مختلفه الانواع	٥٥٠٠٠
مدفع لافايت ٧٩٢	٣٣	جهاز للاسلكى صغير	١٠
رشاش فاو ٧٩٢	٢٣		

بالاضافه الى اربعة اطقم كامله من معدات وملابس الضفادع البشريه وادوات ومهمات التفجير تحت الماء والتي شحنت مع طاقم الضفادع بالمركب اتوس

مرفق كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٣)

رابعاً : كيف تم تنفيذ الخطه

باشرنا تنفيذ الخطه بكل دقه اعتبارا من بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر على النحو التالى :

١ — قام بن ييللا باحضار ابراهيم النبال بسيارة الاخ امين عفت الى مبنى رئاسة البحريه لنضعه تحت رقابتنا المستمره ووضعناه بمكتب امين عفت لضمان عدم اتصاله بالخارج وقد لاحظنا ما انتابه من اضطراب شديد ومطالبته بمنحه ساعتين لقضاء بعض احتياجاته الشخصيه ورفضت السماح له بالخروج الامر الذى أكد له شكوكى فى نواياه واخضعه للامر الواقع لعلمه بعدم تساهلى معه اذا حاول القيام بأى تلاعب لسابق حسانى العسير معه خلال مأمورية اليخت « دينا »

٢ — وصل عزت من القاهره مساء يوم ٣ وانضم الينا برئاسة السلاح البحرى بعد ان امن وصول الشحنة بعربات السكه الحديد تحت حراسة رجالنا الى رصيف الشحن فى الموعد المحدد سعت ٢٣٠٠ — وقمنا بمعاونة الاخ امين عفت بكافه ترتيبات تأمين رصيف الشحن مع قيادة التسهيلات العسكريه ليكون خاليا تماما وجاهزاً لعملنا اعتبارا من الحادية عشرة مساء يوم ٣ اكتوبر

٣ — اصطحب الاخ امين القبطان بازىل الى المركب اتوس فى العاشره والنصف مساء بعد الحصول على تصريح سلطات الميناء للتحرك من الميناء فى الواحده من صباح يوم ٤ اكتوبر ووجه امين القبطان ليفاجأ بأنه يرسو على الرصيف السرى خاصة وانه كان خالى الذهن عن حقيقة مهمة المركب . ورست المركب على الرصيف سعت ٢٣٣٠ حيث كنا قد توجهنا انا وعزت ون ييللا وتبعنا ابراهيم النبال الى الرصيف ليفاجأ النبال باننا سنقوم بالشحن والابحار فورا ولم يخف ذهوله ودهشته الا انه حاول ان يغطى موقفه المضطرب بابدائه الاعجاب بترتيبات الامن وسرية العمل الذى اراحه نفسيا وطمأنه على نجاح المركب فى تحقيق هدفها بسلام ورغم ذلك كلفت الاخ امين عفت بمصاحبة ابراهيم النبال كظله امعانا فى تقييد حرية حركته خلال انشغالنا بعملية شحن المركب التى تمت بسهولة وبسرعه .

٤ — انتاب الذعر القبطان حينما وجد نفسه وسط عمليه تهريب سريه وفهم فورا بعد مشاهدته من اجراءات عسكريه ان مهمته تهريب سلاح الى الجزائر وهذا عليه الانهيار الكامل ولكننى على الفور وطبقا للخطه المتفق عليها اصطحبته الى غرفته داخل المركب لأنفرد به ولأهدىء من روعه موضحا الدور الانسانى والتاريخى الذى ساقه القدر له ليقوم بنقل هذا السلاح لتحرير ارض صديقه واكدت له انه سيقوم باذن الله فور نجاحه فى مهمته هذه بنقل شحنة سلاح جاهزه الى

شعب قبرص لدعم كفاح اخوانه القبارصة لتحرير ارضهم وان امر هذه الشحنة قرره الرئيس عبد الناصر . وطمأنته الى سهولة مهمته نظرا لترتيبات الأمن والسريه التى تمت بها كل التحضيرات كما لمسها بنفسه ووعدته بمنحه مكافأة مائتى جنيه جديده بعد اتمامه نقل الشحنة الى مكان الإنزال بنجاح وطبقا لخط السير المؤمن والبعيد عن رقابة الفرنسيين . وبدأ القبطان بازيل موسيس يستعيد هدوء اعصابه ويهدأ نفسيا ومن ثم اندمج معنا فى توزيع عبوات الشحنة لحفظ اتزان المركب واندمج معه ابراهيم النيال مطمئنا اياه بأنه مارس العملية سابقا وانه يحكم ملكيته للمركب ورفعهما للعلم البريطانى لن تتعرض لها أية سفينة حربية فرنسية تفاديا لاي صدام بين فرنسا وبريطانيا .

٥ — تم الانتهاء من تعبئة الشحنة بالمركب سعت ٣٠٠ من صباح يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٦ (نصف ساعه بعد منتصف ليلة ٣ / ٤ اكتوبر)

٦ — وامعانا فى الحرص والحذر وتفادى أى مشاكل تترتب على قيام ابراهيم النيال بأى تلاعب أو عمليات خداع على سطح المركب لتغيير خط سيرها قمت ومعى بن ييللا بالانفراد بالمجموعة الجزائرية وأوضحنا لهم خطورة وقوع المركب بشحناتها فى ايدى الفرنسيين واهديت لهم شكوكى فى ابراهيم واحتمال تأثيره على قبطان المركب لعدم اتمام المهمة وسلمت قائدهم شنته كنت قد اعددتها من قبل مزوده باصابع جلجنايت وقوالب T.N.T. ومفجراتها معبأة وجاهزه للتفجير الفورى واصدرنا اوامرنا الصريحة لقائد المجموعة الجزائرية بتفجير المركب فور شعوره بأى اخطار تهدد سلامة وصول الشحنة لهدفها أو فى حالة تعرضها للهجوم من جانب البحرية الفرنسية للاستيلاء عليها أو فى حالة شعوره ولخوانه بأية بادرة خيانه من ابراهيم النيال أو قبطان المركب وفى نفس الوقت سلمت كل واحد من المجموعة الجزائرية مسدسا وكميه من الطلقات لاستخدامها فى مواجهة أى احتمال للقبض عليهم أو تجميد حركتهم بمعرفة طاقم المركب بقيادة النيال لمواولة الطاقم له .

٧ — الدقائق الخمس الخطيرة

بينما كنا مشغولين بالتأكد من تواجد كل المتسافرين فى اماكنهم ونحميل كل كميات الشحنة بالمركب لاحظت ابتعاد ابراهيم النيال عنا متحركا فى اتجاهه لداخل الميناء التجارى وطلبت من امين احضاره فورا ولكن ابراهيم راوغ امين وحاول الافلات منه فى اتجاه بوابة الميناء ونجح ابراهيم فى الاختفاء عن نظر امين لخمس دقائق تقريبا واخيرا عثر عليه امين عائدا من ناحية بوابة الميناء وسؤاله عن سبب اختفائه أورى بأنه كان يشتري سجائر ليعود فورا وحتى لا يتعطل قيام المركب اتوس فى موعدها . ونظرا

لانشغالنا بأهمية تحرك المركب من على رصيف الشحن لتعود للمخطاف في مكانها بالميناء قبل أول ضوء لم نعط اهتماما لما حدث من ابراهيم . واثبتت الايام ان تلك الدقائق الخمس لعبت اخطر دور في خيانة مصر والجزائر على حد سواء وعلى يد ابراهيم النبال الذى أوضحت الحقائق فيما بعد انه وخلال تلك الدقائق الخمس اتم الاتصال تليفونيا باحد جواسيس السفارة الفرنسية الذين تأمر معهم على خيانتنا وابلغه بموعد ابحار المركب اتوس والموعد التقريبي لوصول مكان الانزال والذى عرفه خلال تسليمنا وشرحنا لحظة التحرك والسير لقبطان المركب بعد اتمام تعبئة الشحنة .

وهكذا افسدت هذه الدقائق المحدودة وقضت على كل ما اعدناه ونفذناه وحرصنا على الالتزام به من احتياطات الامن وخائنا النبال واستولت البحرية الفرنسية التى كانت فى انتظار اتوس قرب منطقة الانزال لتستغل حادث آتوس المشعوم فى التشهير بنا كما سيظهر فيما بعد .

خامسا : كيف تم الاستيلاء الفرنسى على « آتوس »

١ — غادرت آتوس طبقا لتصريح سلطات الميناء سعت ١٣٠ صباح يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٦ فى طريقها المرسوم لتصل « خليج كاب داجوا » وهى المنطقة التى اختيرت لانزال الشحنة وكان محمدا لوصول المركب يوم ١٢ اكتوبر ٥٦ وعدنا للقاهرة لنخطر ملحقنا العسكرى بمديرى برقىا لاختطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبي لوصول المركب لتجهيز اجراءات استقبالها طبقا للخطة المتفق عليها .

٢ — مضى اسبوع لم تصلنا فيه أية اخبار عن آتوس الامر الذى بدأ يخفف من قلقى ومعاناتى العصبية التى لازمتنى منذ تحرك آتوس من ميناء الاسكندرية وانتظرت اعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر برقية الافادة بنجاح انزال الشحنة كما تعودنا إلا أن انتظارنا طال ومضى يوم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ وبدأ القلق ينتابنا من جديد وكانت المفاجأة الكبرى يوم ١٧ اكتوبر حينما تناقلت وكالات الانباء استيلاء السلطات البحرية الفرنسية على « المركب آتوس » وكان الخبر بمثابة صدمة عنيفة على نفسى لم احتملها رغم شكوكى فى آتوس وظروف استخدامها ومنذ البداية واعتراضى المتكرر وفوجئت بحالة إغماء افقت منها بعد استدعاء الطبيب الخاص لى والذى قام بالاسعافات اللازمة .

٣ — لايفوتنى هنا ان انوه بموقف الرئيس جمال عبد الناصر النبيل والانسان والقائد الذى يواجه الصعاب بكل ايمان وصبر وصمود . والذى ما ان علم بما حدث لى بعد علمى بخبر الاستيلاء على المركب آتوس واطمأن الى انى أفقت من حالة الاغماء وبدأت استرد هدوء اعصابى حتى

طلبني للقاءه حيث كان موجودا بمبنى رئاسة مجلس الوزراء وهو المبنى المجاور لمكاتبنا واستقبلني الرئيس عبد الناصر وعلى ثغره ابتسامه عريضة مشجعه ليقول لي بالحرف الواحد : « مالك زعلان ليه هو أنت متصور ان كل عملياتك لازم تنجح . دى اول مركب تتمسك من ثمانية مراكب . لازم تكون واقعى احنا قدراتنا محدوده ورغم كده نجحنا فى تهريب عدة مراكب . ولايمك ١١ أنا عاوزك تقوم بعملية تهريب جديده بكرة وحتى لو اتمسكت برده شئ طبيعي يجب الا يبرز اعصابنا لان اللى بيعمل فى العمل السرى لازم يتوقع النجاح والفشل »

واستطرد يطيب خاطري وبأسلوب اخوى ولم يتركنى حتى استرددت هدوء اعصابى من جديد بمفعول السحر الذى احده الاخ الكبير عبد الناصر بكلماته المشجعه والواعيه . وعدت الى مكتبي وقد إمتلأت نفسى اعتزازا بقائدى وبالتصميم والاصرار الذى عبأنى لأواصل العمل به ليكون ردى عنيفا على السلطات الفرنسيه ولاشعارهم أن استيلاءهم على المركب آتوس لم ولن يوقف عمليات تهريبنا للسلاح لآخواننا الجزائريين .

٤ — وبادرت على الفور بارسال برقية لمحقينا العسكريين بباريس ومدريد والرباط للتحرى عن ظروف الاستيلاء على المركب آتوس .

وجاءت كل الاخبار لتؤكد ان الطراد الفرنسى الذى قام بالاستيلاء على « آتوس » كان فى انتظارها قرب مكان الانزال واعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر وان الطراد كما شاهده شهود العيان اتصل بالمركب بمجرد وصولها للخليج كاب داجوا ثم اقترب منها ليقودها الى ميناء المرسى الكبير مما اكّد خيانة النبال .

وظل السؤال المحير بلا جواب ؟ وهو كيف تم استيلاء الطراد الفرنسى على آتوس دون قيام المجموعة الجزائرية بتفجيرها كالتعليمات الصادرة اليهم والصرىحه لاتمام التفجير بمجرد الشعور بأى خطر .

٥ — وايدت التحريات التى وصلتتنا فيما بعد عملية الاستيلاء على آتوس والتى تتابع وصولها اليها من مصادرها السريه والخاصة ان ابراهيم النبال تم القاء القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه واخفاء تأمره معهم حيث وضع فى مكان منفرد بالسجن بعيدا عن باقى افراد الطاقم وافرّج عنه سرا ليغادر الى فرنسا ومنها الى الخرطوم بعد تسلمه لمبلغ خمسين الف جنيه ثمنا لخيانته لنا وللجزائر . وتواردت المعلومات المؤكده بعد ذلك عن انضمام ابراهيم النبال الى حزب الامه وقيامه بتمويل بعض نشاطات الحزب وتوصله عن طريق ذلك الى ان يكون احدى شخصيات الحزب المرموقه . وهكذا لعب ابراهيم النبال بمركبه آتوس المشعومه أشنع لعبه خيانه فى تاريخ تحرير الشمال الافريقى والجزائر بالذات مستغلا ثقة وطيبة احد قادتها وهو احمد بن يبللا لبيع اسرارنا ويمكن السلطات الفرنسيه من الاستيلاء على احدى الشحنات الكبرى من الاسلحة والذخيره والتى

كان المكافحون الجزائريون في اشد الحاجة اليها وفي وقت كانت للطلقة الواحدة قيمتها الكبرى ولم يكتف بذلك بل سلم الفرنسيين مجموعة من الشباب الجزائري المناضل الذين اخذوا جهدا ليس بالبسيط ليصبحوا من احسن واكفأ عناصر الضفادع البشريه ليزج بهم في السجون وتحرم الثورة الجزائرية من جهودهم النضاليه طبقا للخطة التي وضعت للاستفادة بهم في تلقين السلطة الاستعماريه بالجزائر درسا لن تنساه .

٦ — وشاءت الاقدار الا يقتصر نحس « آتوس » على مصيرها فقط بل امتد ليؤثر في كيان قيادة الثورة الجزائرية حيث وقع حادث القرصنة الجويه الفرنسي وليتم اختطاف احمد بن ييللا ورفاقه محمد خيضر ومحمد بوضياف وحسين ايات بعد اربعة ايام فقط من الاستيلاء على المركب آتوس .

ذلك الحدث الذي كانت له آثاره البعيده على مسيرة الثورة الجزائرية ونال اهتمام الرأي العام العالمى والعربى بصورة لم تكن متوقعة . وربطت السلطات الفرنسيه بين قضية آتوس وحادث اختطاف بن ييللا ورفاقه للقيام بحمله دعائيه هدفها التشهير بثورة مصر وقائدها .

٧ — وقامت الحكومة الفرنسيه بتقديم شكوى لمجلس الامن ضد الحكومة المصريه بشأن المركب آتوس لتعطى على قضية اختطاف الزعماء الجزائريين ووقف مسيو بينو وزهر خارجية فرنسا ليكيل الاتهام للرئيس جمال عبد الناصر بتدخله في شئون فرنسا الداخليه مؤيدا اتهاماته بالادله التى تدين شخصى بالذات (فتحى الديب) المحرك الاساسى وبوصفى مجرما دوليا وتحميلى لمسئولية كل ما يحدث على ارض الجزائر كما هو مدون بمحاضر مجلس الامن بشهر اكتوبر ١٩٥٦ . ولم نهم بما قيل أو يزعم ذلك من اصرارنا على المضي في طريقنا لدعم ثورة الجزائر بلا حدود .

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه — نقطة تحول تاريخي في مسيرة
ثورة الجزائر

الفصل الأول

كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟

اولا :ظروف وملابسات ما قبل المؤامرة

وصل الدكتور محمد الامين دباغين مفوضا عن عبان رمضان إلى القاهرة بينما كنا منهمكين في عملية « المركب آتوس » وكان الدكتور مكلفا لمواجهة بن بللا بالامهات التي قررها عبان في مؤتمر وادى الصمام لتوجه إلى احمد ومطالبته بالرد عليها . وإن كانت هذه هي المهمة الظاهرية للدكتور الامين إلا أن اسلوبه والنهج الذى اتخذه في اتصالاته بكافة العناصر الجزائرية والمثله بحجة التحرير اكدت ان مهمته الرئيسية كان هدفها الرئيسى هو ممارسة كافة الضغوط لزعزعة الثقة في بن بللا وتنحيته عن العمل ليحل هو محله ممثلا لقيادة الداخل المعروفة بـ C.C.E لجنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان .

إلا أن الوعي المسبق بطبيعة مهمة الدكتور الامين وما يسعى لتحقيقه عبان رمضان بالاضافة إلى ايمان بن بللا بضرورة تفادى أى صدام على مستوى قيادة الثورة دفعه إلى العمل وبكل السبل لتفويت الفرصة على عبان والامين وبادر الاخ احمد بن بللا باحضار الدكتور الامين بعد وصوله للقاهرة لمقابلتنا ليطلعنا من خلالنا على حقيقة الوضع والمشاكل التى واجهتنا وتواجهنا يوميا في عمليات الامداد بالسلاح . وفاجأنا الدكتور الامين باتخاذ موقف الهجوم والالتهام العنيف وبدأ اتهامه وهجومه على ممثلى الثورة بالخارج من الجزائريين ثم انتقل ليهاجمنا كممثلين لثورة مصر واصفا ايانا بالتقصير والتراخى في إمداد الثورة باحتياجاتها

ورغم تجنى الدكتور محمد الامين الواضح على الجميع بدون وجه حق وعن جهل بمعرفة حقائق الامور والاضاع فضلنا عدم فقداننا لاعصابنا وتعمدت ان اوضح له حقائق الموقف منذ البدايه ومايعترضنا من صعاب متفاديا الاصطدام به معتمدا على اسلوب الشرح المنطقي والواقعي المدعم بالادله والبراهين الماديه .

إلا أن تمادى الدكتور الامين ومغالاته بل واصرارها على موقفه المتسم بالتجنى الواضح وعدم الرغبة في تفهم حقائق الواقع الذى نعائشه وتجاهله للمشاق والتضحيات التى قدمتها وتقدمها ثورة مصر من قوت شعب مصر وعلى حساب احتياجاته دفعتنى إلى تغيير سلوكى الهادىء المضياف وبادرت بمواجهته بالرد على اتهاماته وبنفس قسوته في التعبير لأفند افتراءاته وهاجمت تقاعسهم واهمالهم في مساعدتنا لسحب السلاح والذخيره المكذسه على الحدود وعدم رغبة القيادة بالداخل في حمل أية مشاقه أو تضحيات وكاشفته وبمنتهى الصراحه بحقيقة مخططهم الذى اتفقوا عليه بوادى الصمام وجاء هو لينفذه نيابة عن عبان رمضان لفصل الجزائر عن واقعها العربى في اطار من المنطق الاقليمى اللا قومى الذى سيطر على مناقشات المؤتمر وما وصل اليه من قرارات . وانتهيت بتحذيره من الانطلاق في مخططهم الذى سيترتب عليه عواقب وخيمة سيكون ضحيتها الشعب الجزائرى في وقت هو في اشد الحاجة إلى دعم قدراته على دعم نضال ثورته في مواجهة المخطط الاستعمارى الفرنسى الرامى لبث الفرقة بين صفوف المناضلين الجزائريين لينفذ من خلال أى ثغرة تتاح له ليقضى على الثورة ويؤبد نضال الشعب الجزائرى .

وكان لأسلوبى العنيف في الرد اثره العاجل خاصة وان بن بللا تفادى المشاركة ولجأ إلى الاستماع لما يدور دون تدخل من جانبه . وسرعان ما تراجع الدكتور الامين وياشر على الفور اسلوبا يتسم بالانزان فشرح لنا الظروف الصعبة التى يمر بها المناضلون بالداخل مطالبا ايانا ببذل اقصى جهد ممكن لاستكمال النقص الذى يعانوه من السلاح مؤكدا على ضرورة دعم التعاون بين مصر وقيادة الثورة الجزائرية ومركزا على اقتناع كل قادة الداخل ورئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بالدور التاريخى الذى قامت به ثورة مصر وحرصهم على تأكيد هذا المعنى مع اقتناعهم الكامل والواعى بان مصر هى سند الكفاح الجزائرى الرئيسى .

واعقب هذه الجلسة عدة جلسات أخرى حصر النقاش فيها حول دراسة متطلبات قيادة الداخل واتسمت كل الجلسات بالانزان المقرون بالواقعية خاصة بعد الاجتماع الذى ضم كافة السياسيين والعسكريين الممثلين للكفاح الجزائرى بالخارج واعلانهم جميعا لثقتهم في

احمد بن بللا واستمرار توليه لكافة المسئوليات العسكرية بعيدا عن أى تدخل من جانبهم في عمله واقتصار دورهم على الجانب السياسى والدعائى فقط .

ثانيا : لقاء بن بللا للرئيس عبد الناصر

١ — اجتمع فى يوم ١٣/٣/١٩٥٦ الاخ احمد ليبلغنى بوصول مندوب من قبل السلطان محمد الخامس يحمل رساله يطلب فيها الاجتماع بالاخوة ممثلى قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم فى اسلوب ومتطلبات حل قضية الجزائر وانهم قرروا ان يحضر بوضياف وحسين آيات ممثلهم بنيويورك وابدى رغبته فى لقاء الرئيس عبد الناصر للاستئناس برأيه واخذ مشورته فيما يعتزمون تقديمه من مقترحات فى هذا الشأن .

٢ — اتصلت بالرئيس جمال فورا لعلمى برغبة بن بللا فى السفر عاجلا للالتقاء برفاقه بمسريد قبل توجههم إلى تطوان لمقابلة الملك محمد الخامس (لم تكن اخبار اتوس قد ظهرت بعد) . وحدد الرئيس موعد اللقاء ليكون فى السابعة من مساء يوم ١٥ اكتوبر بقصر الطاهره .

أ — هادر الرئيس بالتعبير عن اسفه لما بلغه منى تفصيلا عما دار بمؤتمر وادى الصمام ونصح الرئيس بن بللا بالتحلى بالصبر والحذر من تلاعب المخربين ومحاولة معالجة الموقف بعيدا عن التصادم المباشر الذى قد يؤدى إلى صراع مسلح داخلى لن يستفيد منه سوى المستعمر .

ب — واستعرض بن بللا الظروف المحيطه بمؤتمر وادى الصمام وانعكاساته على جبهات القتال وطمأن الرئيس بأنه مسيطر على الموقف ولديه امل كبير فى امكانية علاج الموقف فى اطاره المحدود بما يتفق ومصلحة الثورة ثم انتقل إلى شرح الظروف الجديده بعد دعوة السلطان محمد الخامس لهم للاتفاق على مستقبل القضية وأورى انهم قرروا الاستجابة للدعوة بهدفين أولهما اشعار السلطان بثقتهم به وتقوية مركزه عساه ينجح فى مسعاه مع الحكومه الفرنسيه للوصول إلى اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر والهدف الثانى هو الاستفادة من معونة السلطان فى امداد جبهة وهران باحتياجاتها من السلاح والدخيرة عن طريق استخدام الارض والامكانيات المراكشيه فى هذا المجال .

ج — عقب الرئيس جمال بعد فترة من الاستغراق العميق فى التفكير بعدم اطمئنانه لهذا اللقاء واحساسه بعد الارتياح لاحتمال تدبير مؤامره فى الخفاء بالاتفاق بين بورقيبه والحكومه

الفرنسيه وعملاء فرنسا بمراكش ونصح بن بللا بتوخي الحذر الشديد قبل وبعد هذا الاجتماع المزمع عقده وان كان يفضل ان يتم هذا اللقاء بعيدا عن ارض مراكش أو تونس خاصة وانه علم ان هناك لقاء مزمعا عقده بين محمد الخامس وبورقيبه وخشيتته من ان يتم الاتفاق في هذا الاجتماع على تصفية الثورة الجزائرية بالتعاون مع السلطات الاستعماريه الفرنسيه

د — واستفسر بن بللا عن رأى الرئيس في انسب الحلول الممكن قبولها من جانبهم . أصر الرئيس على عدم قبول أى حل لا يحقق استقلال الشعب الجزائرى وعلى ألا يقل الحل المقترح بأى حال من الأحوال عما حصلت عليه كل من تونس ومراكش مع الاصرار على تحقيق كافة الضمانات التى تؤمن عدم تراجع السلطة الاستعمارية الفرنسيه فى موقفها أو معاودة التآمر على حرية الشعب الجزائرى من جديد مؤكداً لبن بللا ان وضع الحكومه الفرنسيه سئ جدا ومهتز دوليا واقتصاديا وان اصرارهم على موقفهم سيؤزم فرنسا على التسليم لهم بالاستقلال .

هـ — اختتم بن بللا حديثه بعرض خطة العمل للثلاثة اشهر التاليه وحاجه جيش التحرير على مستوى كل الجبهات إلى كميات كبيره من الاسلحة والدخيره لمواجهة احتياجات التزايد المتضاعف لاعداد المتطوعين الجدد الذين ينضمون يوميا للجيش وحدد مطالبه العاجله فى :

٥٠٠٠ بندقيه
٥٠٠ رشاش خفيف برن
٥٠٠٠ قنبله يدويه
٢٠٠٠ دانه للهاون ٢
١٠٠٠ دانه للهاون ٣

واستجاب الرئيس لطلبه بعد تفاهمه المباشر مع المشير عامر وكلفانى للاتصال باللواء فتحى رزق مدير الامدادات والتموين لتجهيز الكميات المطلوبه عاجلا .

٤ — عاود الرئيس تحذير بن بللا من الوقوع فى شرك التآمر الفرنسى فى نهايه اللقاء وتمنى له ولزملائه التوفيق فى مهمتهم بمراكش وتعاقد بين بللا والرئيس فالمشير عامر ولم يكن يتصور احد منا ان هذا العناق واللقاء ايضا كانا بمثابة نهايه مرحلة من الارتباط المستمر وبداية مرحلة من التعاون

الجديد مع عناصر جديده من قيادة الكفاح الجزائرى وبداية مرحلة من السجن لبن بللا ورفاقه . واوصلت بن بللا بعد اللقاء إلى مسكنه والسعادة تغمره بما تم فى اللقاء .

وعدت إلى منزلى لآبادر صبيحة اليوم التالى بقاء اللواء فتحى رزق لأبلغه بأوامر المشير الذى قام على الفور باصدار تعليماته لتجهيز الكميات المطلوبه فى بحر ثلاثة ايام وبشرت بن بللا فى وداعى له قبل سفره مساء يوم ١٦ اكتوبر إلى مدريد باخبار توفير ماطلبه ليبلغ زملاءه للاستعداد لاستقبال الشحنة الجديده .

ثالثا : مؤامرة الاختطاف

١ — غادر القاهره مساء يوم ١٠/١٦ بن بللا ومحمد خيضر للالتقاء بكل من محمد بوضياف وحسين آيات بمدريد وكنت قد كلفت بن بللا لسرعة موافاتنا برقيا عن طريق ملحقنا العسكرى باسبانيا باخبار وموقف المركب آتوس التى انقطعت اخبارها منذ مغادرتها ميناء الاسكندريه صباح يوم ٤ اكتوبر . ولكن وقبل ان يتحرى بن بللا اخبار المركب فاجأتنا وكالات الانباء باستيلاء فرنسا عليها يوم ١٧ اكتوبر .

٢ — وبينما كنا نقوم بمواجهة الحملة المسعورة التى شنتها اجهزة الاعلام الفرنسيه ضد مصر وثورة مصر وقائدها اذا بنا نفاجا وللمرة الثانية بخبر اختطاف السلطات الفرنسيه لبن بللا ورفاقه يوم ٢٢ اكتوبر الامر الذى بمثابة الصدمه العنيفه لنا واهتزت له مشاعرنا من ناحية وكانت له آثاره البعيده كما تصورنا على مسيرة الثورة الجزائريه وتذكرت على الفور تحذير الرئيس جمالى لبن بللا من التآمر الفرنسى عليهم . خاصة واننى تلقيت الخبر المفرع ليبلغنى النبأ تليفونيا . ووقفت إلى جانبي زوجتى التى استيقظت هى الاخرى مدعورة وقد هالها هى الاخرى الخبر وحاولت وبكل الوسائل تهدئة اعصابى وثورة الغضب التى سيطرت على كل حواسى ومشاعرى .

٣ — سرعان مااستعدت سيطرتى على مشاعرى لأبدأ التفكير فى اسلوب وخطة مواجهة الموقف لأعرض ماسأتوصل اليه على الرئيس جمال فى الصباح مؤثرا عدم ازعاجه ليلا بهذا النبأ المفجع . واتصلت بزميلى عزت لأخبره بما وصلنى ولأطالبه بالتفكير هو الآخر فى كيفية موا-جهة هذه المؤامرة الخسيسه على ان نتقابل فى الصباح المبكر بالمكتب لتبادل الرأى . واتصلت ١ بنما تليفونيا بالسيد توفيق المدنى الجزائرى الوحيد المتبقى من مسئولى بعثة الكفاح الجزائرى بالقاهره لأطلب منه نفس الشئ وقضيت البقيه الباقيه من الليل أدون ملاحظاتى وحصيله تفكيرى حتى اول ضوء يوم ١٠/٢٣ حيث كانت قد تبلورت افكارى فى مخطط

واضح يستند إلى تحليل واقعي للموقف هدفه الرئيسي الحفاظ على معنويات افراد جيش التحرير الجزائرى وضرورة مواصلة الكفاح حتى تحقيق الهدف . وعادت الاتصال بزميلى عزت وتوفيق المدنى ليلحقا بى بمكتبى فوراً لمباشرة العمل ومناقشة ماتوصلنا إليه من افكار فى اطار الخطه المطلوبه .

٤ — قبل مغادرتى لمنزلى اتصلت تليفونيا بالسيد سامى شرف سكرتير الرئيس لأطلب منه نقل الخبر المشعوم إلى الرئيس بأسلوب هادىء وابلاغه أنه جارى اعداد خطة مواجهة الموقف وسأوفى الرئيس بها بمجرد فراغى من اعدادها مباشرة وقبل ظهر اليوم نفسه ٢٣ اكتوبر ١٩٥٦ .

٥ — وصلت إلى مكتبى ليوافينى الزميل عزت والسيد توفيق المدنى وبدأت مراجعة كافة الانباء التى تناقلتها وكالات الانباء عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف لمضاهاتها بما وصلنا من معلومات مسبقه عن ظروف تغيير مكان الاجتماع من تطوان إلى الرباط بعد اجتماع الامير الحسن بالإخوة الجزائريين بتطوان واقناعهم بالتوجه للاجتماع بوالده بالرباط واصطحابه لهم بطائرته الخاصه يوم السبت ٢٠ اكتوبر بعد تأكيده لهم بوجودهم فى حماية وضيافة والده السلطان محمد الخامس .

وتوصلنا نحن الثلاثة إلى رأى واحد وهو وضوح عنصر الخيانة والتآمر من دراسة الظروف التى احاطت بكافة التحركات السابقه واللاحقه لعملية القرصنه الجويه الفرنسيه كما وردت فى اخبار وتعليقات وكالات الانباء المغلفه بغطاء افراد السلطة الفرنسيه بالجزائر بعملية الاختطاف فى محاولة خبيثه لتبرئه ساحة الحكومه الفرنسيه بباريس .

٦ — بادرت بمطالبة السيد احمد توفيق المدنى باعداد بيان ونداء باسم جبهة التحرير الوطنى الجزائرى وجيش التحرير لتقوم باذاعته فوراً لشحن همم وعزائم افراد الشعب الجزائرى وتفادى أى رد فعل سلبى لحادث الاختطاف على مسيرة الكفاح الجزائرى ومعنويات المناضلين .

٧ — انتهيت من كتابة مذكرتى العاجله بشأن القاء السلطات الفرنسيه القبض على بن بللا ورفاقه وتحليلنا للحادث والظروف المحيطه به وخطتنا المقترحه لمواجهة هذا الموقف وارسلتها فوراً لاطلاع الرئيس عليها .

٨ — تضمنت مذكرتى العاجله إلى الرئيس جمال عبد الناصر الاتى :

أ — ظروف تواجد بن بللا ورفاقه بمراكش وكيف تم لقاءهم بالسلطان وحصولهم على ضمانات الحفاظ على حياتهم وتأمينهم باعتبارهم في حمايته وضيافته .

ب — اقناع السلطان لهم بالسفر إلى تونس للقاء بورقيبه وسفر السلطان يوم ١٠/٢١ بطائرة خاصة مع تسفير الاخوة بن بللا وبوضياف وخبير وحسين آيات بطائرة الشركة المغربية وكيف تعرضت لهم الطائرات المقاتلة الفرنسية واجبارهم على الهبوط بمطار الجزائر لتلقى السلطات الفرنسية القبض عليهم . وذلك كما وردت تفاصيل عملية الاختطاف وكالات الانباء .

ج — جاء تعليقى على الحادث فى اطار المعلومات المتاحة والتي لم تكن قد كشفت الكثير عن الحقائق بعد .

(١) وصوح حقيقة التآمر الفرنسى بالاشتراك مع عناصر مغربية ذات ثقل سياسى
(٢) ازاحة بن بللا ورفاقه يعبر مكسبا كبيرا لفرنسا وللسلطان ولبورقيبه باعتبار انه تخلص من اقوى العناصر المسيطرة على الكفاح فى الداخل والخارج أما السلطان وبورقيبه فيعتبران الاخوة المختطفين عناصر تحمل مبادئ يعتبرها الطرفان ذات طابع خطير على مستقبلهما .

(٣) اهمية الضغط على السلطان وبورقيبه بمختلف الوسائل التى ذكرتها فى الخطه مما يضطرهما للتدخل لدى فرنسا للافراج عن بن بللا وزملائه خوفا من هياج الرأى العام المراكشى والتونسى .

(٤) منافاة الاجراء الذى اتخذته فرنسا فى اختطاف الاخوة الجزائريين للعرف الدولى لتصدى الطائرات الفرنسيه لطائراتهم واخراجها عن خط سيرها الطبيعى الذى يعتبر اعتداء على حرية الملاحة الجويه ومن المهم جدا استغلالنا لهذا العدوان الفرنسى فى الدعاية للتشهير بفرنسا

(٥) الأخوان بن بللا ومحمد بوضياف محكوم عليهما بالاعدام مسبقا من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر قبل تفجر الثورة الجزائريه وحياتهما بهذا الوضع فى خطر .

٩ — كما ختمت المذكور بالخطوات الحارثى اتخاذها كرد على عملية القرصنة الفرنسيه وهى

أ — إذاعة البيان الذى اعدناه باسم جبهة جيش التحرير من إذاعة صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائرى والرأى العام العربى من أن كيان الكفاح الجزائرى مازال سليما ومستمرا .

ب — كلف السيد توفيق المدنى لابلأغ مجلس الجامعة العربيه المنعقد بالقاهره بأن هذا الحادث لا يؤثر فى شىء على سير الكفاح الجزائرى ومطالبة الحكومات العربيه باعلان تضامنها فى تأييد الكفاح الجزائرى مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسئولية وقوع أى اذى للانخوة الجزائرين المقبوض عليهم .

وذلك بالاضافة إلى مطالبة مجلس الجامعة العربيه لمناشدة السلطان محمد الخامس وبورقيبه التدخل السريع وإستخدام نفوذهما لدى فرنسا للافراج عن الزعماء الجزائرين باعتبارهم كانوا فى حماية وضيافة السلطان .

ج — كلفنا ممثل جبهة التحرير ايضا بارسال برقيات إلى السلطان ونجمله الحسن وبأى تونس وبورقيبه لمطالبتهم للتدخل السريع وتحميل السلطان ونجمله مسئولية حدوث أى ضرر للزعماء باعتبارهم كانوا فى حمايتهم وضيافتهم .

د — كما ابرقنا لمكاتب الجزائر المنتشرة فى الدول العربيه والآسيويه للاتصال بالهيئات الوطنيه والشعبيه لارسال برقيات احتجاج على فرنسا وبرقيات للسلطان وبورقيبه للتدخل .

هـ — كلفنا ممثل جبهة التحرير بالقاهرة لعقد مؤتمر صحفى للتنديد بمسلك فرنسا مع التلميح بطريقة مستترة بمسئولية السلطان وبورقيبه فى هذه المؤامرة بالاضافة إلى اظهار تماسك الجبهة والجيش ويساندهما الشعب وعزمهما على مواصلة الكفاح حتى تتحقق اهداف الثورة الجزائريه .

و — دعوة ممثل الكفاح الجزائرى بالخارج للاجتماع فى اقرب وقت بالقاهره لاعادة تنظيم العمل العسكري والسياسى فى الخارج واشرت إلى اننا سنحاول اخراج احد المسؤولين العسكريين من الداخل ليحل محل بن بللا

١٠ — واقتُرحت في ختام المذكور الآتي :

أ — قيام كل أجهزة الاعلام المصريه بكشف ابعاد المؤامره وتوضيحها للرأى العام العربى والعالمى

ب — قيام سفارتنا بالدول العربيه والاسيويه الصديقه بالايماز ومطالبه حكومات تلك الدول للتدخل لدى السلطات وممارسة الضغوط على فرنسا للحفاظ على ارواح الزعماء الجزائريين .

١١ — وما ان اطلع الرئيس جمال على المذكور حتى وافق على مقترحاتنا واصدر تعليماته على النحو التالى يوم ١٠/٢٣

أ — قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه بصفة عاجله لسفيرنا بتونس للاتصال شخصا بالسلطان وبورقيبه ومطالبتهم باسم الرئيس عبد الناصر باستخدام نفوذهما لدى السلطات الفرنسيه للافراج عن الزعماء الجزائريين المقبوض عليهم وبذل كل الجهود لتنفيذ هذه الرغبه حيث انهم كانوا فى حمايه السلطان وفى ضيافه بورقيبه

ب — قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه عاجله الى جميع سفارتنا بالدول العربيه والاسيويه والافريقيه لاتخاذ اللازم للاتصال وتشجيع الهيئات الوطنيه لارسال برقيات احتجاج لفرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسه وكذا برقيات للامين العام للأمم المتحده وسلطان مراكش وبورقيبه لمناشدتهما التدخل للافراج عن الزعماء .

ج — تكليف صوت العرب بشن حملة دعايه قويه لتأكيد استمراريه الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنويه للمكافحين الجزائريين .

د — تكليف سفارتنا بتونس ومراكش وفرنسا لموافاتنا اولا بأول بكل تطورات الموقف والتحرى عما إذا كانت عملية الاختطاف قد تمت فى صورة تأمر جماعى مابين فرنسا وسلطات مراكش وتونس ؟ مع محاولة التعرف على نوايا كل من سلطات الدول الثلاث تجاه حادث الاختطاف .

١٢ — باشرنا على الفور تنفيذ الاجراءات الوارده بالخطة بكل دقه وقام « صوت العرب » مساء يوم ٢٣ باذاعة بيان الجبهه والجيش بصوت السيد توفيق المدينى والبيان الموجه للشعب الجزائرى عدة مرات وبدأت ردود الفعل الشعبيه تأخذ مجراها بشكل قوى وقررنا أن نقوم بعمل ايجائى قوى ردا

على عملية القرصنة الفرنسية فأهرقنا إلى ملحقنا بالرباط للاتصال بالدكتور الخطيب للقيام بحطف عدد من الشخصيات الفرنسية الهامة بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن حتى يتم الافراج عن بن بللا ورفاقه . مع ضرورة إثارة الشعور الشعبي بمراكش ضد فرنسا

رابعاً : المؤامرة وكيف تم تنفيذها على لسان الصحفي محمد اليوسفى المرافق للزعماء الجزائريين وبنفس طائرتهم التي اختطفها السلطات الاستعمارية

١ — بدأت علامات الاستفهام تأخذ طريقا إلى أذهاننا وأذهان العديدين من المهتمين بتتبع تطورات الأحداث بشمال إفريقيا سواء من العرب أو الأجانب . وذلك فيما يتعلق بالظروف والملايسات التي صاحبت عملية إختطاف الاخوه بن بللا ورفاقه وعن الدور الذى قام به كل من اطراف المتآمرين سواء أكانوا من رجال السلطة المراكشية أو التونسية ممن لهم مصلحة فى التآمر مع فرنسا للتخلص من بن بللا ورفاقه .

٢ — وتوالى ظهور العديد من القرائن التى تدل على بعض رجال الحاشية الملكية المغربية والتى وصلت إلى مستوى الأدلة الملموسة والتى لايرقى إليها الشك فى إثبات وتأكيد دور بعض رجال السلطة المراكشية وبعض المسؤولين الكبار من رجال القصر الملكى بالرباط فى التعاون والمشاركة فى تدبير وتنفيذ مؤامرة اختطاف بن بللا ورفاقه .

٣ — وجاء مقال الصحفي المراكشى محمد اليوسفى والذي نشرته جريدة الرأى العام المغربية فى عددها الصادر يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ والذي اورد فيه الصحفي المذكور تسلسل الأحداث التى سبقت ركوبه مع بن بللا ورفاقه للطائرة حيث كان ضمن الصحفيين الذين تخلفوا عن الطائرة الاولى التى غادرت المطار فى الخامسة من مساء يوم ٤/٢١ واسعده الحظ ليشترك الزعماء الجزائريين وبهم اختطافه معهم ليعيش أحداث الاختطاف لحظه بلحظه وليكشف لنا بعض خبايا التآمر الذى تم على ارض المطار المراكشى وبحضور وتعليمات رئيس الديوان الملكى .

٤ — وإن كان الصحفي اليوسفى لم يورد اتهامه لرجال السلطة المراكشية بصورة لفظية مباشرة إلا ان أسلوبه فى طرح تطورات الأحداث مع تركيزه على بيان وايضاح التآمر بشكل سافر فيما يتعلق من مشاركته مؤكده للتآمر وهو ماأكده فيما بعد التحريات الدقيقة التى وصلتنا من كافة الاخوة المواطنين المراكشيين الملمين بحقائق ما يحدث داخل اجهزة القصر الملكى وطبيعة وحقيقة الدور الذى لعبته دوائر الامير الحسن ولى العهد فى ظروف وملايسات عملية الاختطاف وهذه

القرائن والادله تنحصر فى :

أ — التراجع فى قرار مصاحبة الاخوة الجزائريين للملك محمد الخامس فى طائرته الخاصه فى السفر إلى تونس فى اخر وقت وتخصيص طائرة ثالثه لم تكن مقرره فى برنامج السفر ليستقلها بن بللا ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدىين بالطائره بتسفير عدد من الصحفيين الاجانب والمراكشيين معهم .

ب — تأجيل سفر الطائره التى خصصت لسفر الاخوة الجزائريين ومن معهم إلى ما بعد قيام طائرة الملك وحاشيته وبعد إعادة تبديل بعض اسماء ركاب طائرة الجزائريين لتفادى ركوب أى عنصر من مسئولى الحاشيه الملكيه معهم فى اخر لخطه

ج — تأخير سفر الطائرة المخصصه للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهيه وضع منها أن الهدف من التأخير هو اعطاء الفرصه الكافيه لتفادى حدوث أى لبس ما بين طائرة الملك والطائره المراد اختطافها والمقله للاخوة الجزائريين .

د — الاستعدادات والتجهيزات المسبقه والتى لا يمكن إعدادها بصورة عاجله من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه مما أكد التدبير المشترك ما بين الفرنسيين ورجال السلطه المغربيه .

وهكذا شهد شاهد من أهلهم .

الفصل الثاني

الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف

أولا : موقف السلطات الفرنسية

١ — بدأت الوزارة الفرنسية يوم ٢٣ أكتوبر سلسلة من الاجتماعات اعقبت عملية الاختطاف حاولت اعطاءها صورة بحث موقف مصر وثورتها وإمدادها للجزائريين بالسلاح مستفيدين من استيلائهم على المركب آتوس وذلك لتغطية عملية القرصنة الجوية التي اقدمت عليها السلطات محاولين تجاهل التصريح بالرأى الرسمى فى عملية الاختطاف وازاء ثورة الرأى العام العربى والعالمى علق وزير الاستعلامات الفرنسى بموافقة الوزارة الفرنسية على الطريقة التى تم بها اعتقال الزعماء الجزائريين ومناقشة الوزارة لموضوع نقلهم الزعماء الجزائريين لباريس

٢ — حاولت السلطات الفرنسية وعن طريق اجهزة الاعلام خلق جو من الاضطراب النفسى بين صفوف الجزائريين بالادعاء بحصول السلطات على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول وانها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائرية على التحرك واذاغت كذبا على لسان بن بللا تصريحات عديدة بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه .

٣ — اصر سافورى نائب وزير خارجية فرنسا لشئون تونس ومراكش على الاستقالة لعدم موافقته على الاسلوب الذى تم به اعتقال الزعماء الجزائريين الا أن الحكومة الفرنسية اعتبرت عملية

الاختطاف نصرا لثالث الشدة والعنف ضد مصر والعرب وهم : وزير الحربية بورجيس
مونوري ، نائب وزير الحربية ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقيم بالجزائر

٤ — ازاء خشية السلطات الفرنسية من اختطاف جيش التحرير للزعماء بن بللا ورفاقه تم نقل
الاخوة القادة صباح يوم ٢٨ اكتوبر وبطريقة سرية جدا إلى باريس ليودعوا بسجنها وصرحت
المصادر المسئولة بالحكومة أنهم سيحاكمون أمام محكمة عسكرية .

٥ — عقد طلبة شمال افريقيا اجتماعا ضخما حماسيا كبيرا ضم التونسيين والجزائريين والمراكشيين
وتدارسوا موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول شمال افريقيا ومطالبة
الحكومات العربية بضرورة سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش باعادة تكوين جيش التحرير
واعلان الحرب على فرنسا مع قيام اتحاد الطلبة بعمل ايجابي عنيف بباريس ردا على قرصنة
فرنسا .

٦ — قام المناضل احمد بن بللا بكتابة خطاب مباشر إلى رئيس وزراء فرنسا ورافق به بيان جبهة
التحرير الجزائرية لتكذيب وكشف حقائق الدعاية المضللة التي تضمنتها الحملة المسعورة لاجهزة
الاعلام الفرنسية ونشرها لتصريحات وبيانات على لسانه لم تصدر منه بتاتا منددا بهذا السلوك
اللا أخلاقي مطالبا رئيس الوزراء بايقاف هذه الافتراءات فورا . وكان البيان الذي اصدرته
وتضمن تكديبا كاملا لكل ما نشرته الصحف الفرنسية والاذاعات ووكالات الانباء فيما يختص
بعثور سلطات الامن مع الزعماء على وثائق تدين دولاً اجنبية بمساعدة الجزائريين وكذا وثائق
تدين قادة هذه الدول الخ ... وقد امكنا الحصول على مسودة الخطاب المنوه عنه عن طريق
وسائلنا السرية في الاتصال بالاخوة الجزائريين بالسجن نص مسودة الخطاب والبيان مرفق
مستند رقم ()

ثانيا : الامم المتحدة

تم اجتماع ممثلو ٢٥ دولة من الكتلة الاسيوية الافريقية بعد اتصال مندوبنا المستديم بنيويورك بهم
ووافقوا بالاجماع على اصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين والطريقة التي تم بها
اجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقهما وطالب ممثلو الكتلة بعرض مشكلة الجزائر على الجمعية
العمومية للامم المتحدة للمرة الثانية خلال نفس العام ١٩٥٦

ثالثا : مجلس الجامعة العربية

اجتمع مجلس الجامعة العربية لمدة ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين وقرر ارسال برقيات إلى كل من باى تونس وسلطان مراكش ورؤساء وفود الدول العربية والمجموعة الاسيوية الافريقية بالامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات السريعة لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم .

كما ارسلوا برقية لمستر همرشولد السكرتير العام كان نصها : —
« تلقى مجلس جامعة الدول العربية باهتمام وقلق بالغين نبأ اعتراض السلطات الفرنسية للطائرة المقله خمسة من زعماء الجزائر واعتقالهم . ويرى المجلس ان هذا العمل من جانب فرنسا انتهاك سافر للحريات الاساسيه التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وللمبادئ التي أعلنتها وثيقه حقوق الانسان بالاضافة إلى مافيه من مخالفة صريحه لمبادئ القانون الدولى والمعاهدات والاتفاقات الدوليه .

وبما ان هذا العمل يضاعف خطورة الحاله التي تسود الجزائر ويؤدى إلى المزيد من تدهور الامن والسلم — فيرجو مجلس الجامعة ان يحيط الدول الاعضاء فى مجلس الامن علما بهذه المخالفات التي يرتكبها احد الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن املا ان تتخذوا من المساعى مايصون حياة الزعماء الجزائريين ويكفل سلامتهم واطلاق سراحهم » .

رابعا : الموقف الأمريكى

اكتفى المتحدث الرسمى لنكولن هوايت فى تصريحاته للصحفيين ومنذوى وكالات الانباء بان حكومتى مراكش وتونس استرعت انتباه الحكومه الأمريكيه إلى حادث الاختطاف وأنهم دائبو السعى للحصول على المزيد من المعلومات عن الحادث من حكومة فرنسا .

وهكذا اتخذت الحكومه الأمريكيه موقف الصمت متعللة باستمرارها فى تقصى الحقائق

خامسا : الموقف البريطانى

لم تبد الحكومه البريطانيه اى اهتمام بقضية الاختطاف واكتفى سلوين لويدي باستقبال الطيب سليم سفير تونس ببريطانيا بناء على طلب الاخير ليطلب منه بذل بريطانيا لمساعدتها لاطلاق سراح زعماء جبهة التحرير الجزائريه ولم يجد هذا المسعى أية استجابة من بريطانيا وكشفت الايام التاليه اسباب هذا الموقف وارتباطه بمؤامرة العدوان الثلاثى على مصر

سادسا : الموقف الاسباني

ابدت السلطات الاسبانية استعدادها منذ البدايه للمساهمة بجهودها لصالح المحافظة على حياة الزعماء وبذل مساعيها لدى السلطات الفرنسيه للافراج عنهم وقدمت معلوماتها عن ظروف وتطورات عملية الاختطاف والتي كشفت لقاء قنصل فرنسا بجزيرة مايوركا بقائد وملاحى الطائرة التى استقلها بن بللا ورفاقه خلال توقفها للتزود بالوقود بجزيرة مايوركا وتلا اللقاء اتصال القنصل بسفارتى فرنسا بالرباط ومديره ورغم عدم استماعهم للحديث الذى تم الا ان السلطات الاسبانية اكدت تلقى الطائرة بعد اقلعها من الجزيرة اشارة من باريس فى مطار الجزائر بدلا من مطار تونس حيث القى القبض على ركاب الطائرة وقابل الجنرال فرانكو السفير المصرى بمديره يوم ٢٥ اكتوبر مظهرا اهتمامه الكبير بقضية الجزائر والزعماء المختطفين وابدى استعداده لتقديم أية مساعدة فى هذا الشأن .

سابعا : موقف الدولتين المضيفتين للزعماء تونس ومراكش

تونس

١ — التقى سفيرنا بالباهى الادغم صباح يوم ١٠/٢٣ وذلك طبقا لما وصله من اوامر طبقا لتوجيهات الرئيس جمال فوجد الباهى متحمسا لاتخاذ مواقف ايجابية ضد فرنسا حتى ولو اضطروا إلى القيام بعمليات عدوانيه عسكريه ضد الفرنسيين

٢ — وابلغنا سفيرنا بتونس باضطراب الوضع السياسى والشعبى واحتمال تفجره فى أى وقت وقيام العديد من المظاهرات الشعبيه عمت كل المدن لتهتف ضد فرنسا وتحاول الحكومه التونسيه السيطرة على الموقف وحماية السفارة الفرنسيه والمنظمات الفرنسيه من غضب الجماهير الساخطة وقرار القواعد العماليه والشعبيه اعلان الاضراب العام .

٣ — تناقلت وكالات الانباء اخبار حدوث اشتباكات بين المتظاهرين والعناصر الفرنسيه واقتحام القنصلية الفرنسيه وسقوط بعض الضحايا وتهديد رئاسة القوات الفرنسيه بانزال جنودها لحماية رعاياها .

مراكش

١ — اتصل السلطان فور وقوع الحادث برئيس الجمهورية الفرنسيه محتجا لديه على القاء القبض على الزعماء الجزائريين لاعتباره انهم ضيوفه واعتباره ان هذا العمل يعتبر عملا عدائيا ضد مراكش

ومن اعمال القرصنة وقع بعيدا عن المياه الاقليمية كما اكد ذلك الصحفيون الامريكيون والفرنسيون الذين كانوا من ركاب نفس الطائرة المختطفه .

٢ — كما ارسل السلطان رئيس ورائته « سى بكاي » بصحبته وزير خارجيه المغرب إلى باريس بعد ظهر يوم ٢٣ للقاء جى موليه وللاحتجاج رسميا والمطالبه بالافراج فورا عن الزعماء والا اضطرت الحكومه المراكشيه لاتخاذ مآثره من اجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسيه مع فرنسا. وقطع السلطان زيارته لتونس وعاد على طائرة اسبانيه إلى بلاده .

٣ — رفض جى موليه طلب البكاى اطلاق سراح الزعماء الجزائريين باسلوب جاف حمل في ثناياه التهديد والوعيد الامر الذى دفع البكاى لمغادرة قاعة الاجتماع محتجا وقائلا ربما تأتون بمجنود فرنسيين لالقاء القبض على اسوة بالزعماء الجزائريين وذلك كما جاء على لسان البكاى لسفيرنا بالرباط .

٤ — ابلغنا سفيرنا مايردد في جميع الاوساط المراكشيه السياسيه المستقله من التنديد بموقف رئيس الديوان الملكى المدعو مولاى العلوى والمعروف بعمالته للفرنسيين واعتراضه يوم سفر السلطان على ركوب الزعماء الجزائريين لطائرة السلطان طبقا لرغبة السلطان مدعيا مخالفة ذلك للتقاليد والعرف الدبلوماسى وماتبع ذلك من تخصيص طائرة خاصة لهم ليسهل اختطافها .

ثامنا : موقف الكفاح المسلح بالجزائر

لاشك أن عملية اختطاف بن بللا ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسى لدى المناضلين بداخل الجزائر الا ان الاجراءات السريعه التى اتخذناها بواسطة اجهزة اعلامنا وخاصة اذاعة صوت العرب لمواجهة الموقف والتصدى له كان لذلك اثره الحاسم في سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم في أنفسهم وقدراتهم على الاستمرار في كفاحهم مستنديين إلى مساندة ودعم اخوتهم العرب ، خاصة قائد وشعب ثورة ٢٣ يوليو . وكان لاتصالنا السريع بقيادات الداخل والاتفاق معهم من ناحية حمش التحرير لضربات شديدة صد القوات الفرنسيه — كان له اثره في قيام قادة الجيش بالعدا . — دعمات التى اوقعت خسائر فادحة في القوات الفرنسيه الامر الذى اكّد للعالم كله وللسلطات الفرنسيه وللشعب الفرنسى ان اختطاف بن بللا واخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر في صلاية صمودها لكل ما يحاك ضدها من مؤامرات وانها لاينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب الجزائرى إلى بر الامان وإن حرب الاعصاب والحملة النفسيه العدوانيه التى شنتها اجهزة التضليل الفرنسى فشلت في تحقيق اهدافه .

تاسعا : موقف ليبيا

نظرا للموقع الاستراتيجي الهام للارض الليبية على طريق امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والعتاد رأيت أن افرد للموقف الشعبي والرسمي الليبي فقرة خاصة .

١ — فقد وصلتنا معلومات الایام الاولى التالية لعملية القرصنة والاختطاف عن قيام مظاهرات شعبية ضخمة للاحتجاج على عملية الاختطاف واغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجارية منذ صباح يوم ١٠/٢٤ لتنظيم الجماهير في حشود تحمل اعلام مصر والجزائر وليبيا ولتطوف في الشوارع بالعاصمة هاتفة بسقوط فرنسا والاستعمار وبخيانة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الامر الذي اجبر سلطات الامن لوضع حراسة قوية على سفارتي فرنسا وبريطانيا .

٢ — اتجهت المظاهرات إلى سفارة مصر ليحيوا قائدها وشعبها ثم اتجهوا إلى سفارة تونس ليهتفوا بسقوط الخيانة والغدر ولتمزقوا صور بورقيبة ثم توجهوا لسفارتي امريكا وبريطانيا ليهتفوا بسقوط الاستعمار وبحرية العرب .

٣ — اقلت السلطات القبض على الشيخ محمود صبحي بتهمة التحريض على المظاهرات الا انهم سرعان ما افرجوا عنه خوفا من غضب الجماهير واصلبرت الحكومة مساء نفس اليوم امرار بمنع المظاهرات

٤ — كان مجلس الوزراء الليبي قد اجتمع مساء يوم ٢٣ اكتوبر وقرر ابلاغ فرنسا استياء الحكومة البالغ واحتجاجها على العمل المنافي للقوانين الدولية والمطالبه بوجوب اطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية سلامة ارواحهم .

٥ — وضعتنا الاجراءات التي قامت بها الحكومة الليبية اعتبارا من مساء يوم ٢٣ اكتوبر أمام موقف غريب ومتناقض لا يتمشى وحقيقة ماظهرت به من تفاعلها مع الإرادة الشعبية وموقف الشعب الليبي الايجابي الحماسي منذ استماعه لأخبار مؤامرة الاختطاف ويتلخص موقف الحكومة المنافي للإرادة الشعبية في:

أ — الدار صالح بن يوسف لاغلاق مكتب المغرب العربي واييقاف نشاطه وقرار مجلس الوزراء ابعاد صالح عن ارض ليبيا

ب — اعتزام الحكومة الاستيلاء على الاسلحة الخاصة بالكفاح المسلح والموجودة بمخازن التشوين .

وقد اعتبرنا هذا الموقف من جانب الحكومة الليبية نوعاً جديداً من الضغط على الكفاح المسلح الجزائري وأنه لاشك نتيجة للتفاهم الذي تم بين جى موليه وانتونى ايدن بشأن تنسيق عملهما في منطقة الشرق الأوسط للقضاء على الحركات التحررية في العالم العربي .

٦ — بادرت باهلاغ الرئيس عبد الناصر بالتغير الذي طرأ على موقف السلطات الليبية .

٧ — لم يمثل صالح بن يوسف لأوامر الحكومة الليبية وأرسل برقيتين إحداهما للحبيب بورقيبة والثانية للسيد مبارك البكاي رئيس وزراء مراكش يطالب فيهما الاثنان بالتدخل للاحتجاج والمطالبة بالافراج عن الزعماء الجزائريين ويعبر في البرقيتين عن رأيه في الحادث وإدانة فرنسا بالقرصنة والغدر .

(نص البرقيتين مرفق)

عاشرا : موقف دول المشرق العربي

١ — كان قرار الاضراب العام يوم ٢٨ اكتوبر تعبيرا واقعيا لوحدة موقف جماهير الامه العربية وعن رفضها للاستعمار ومؤامراته ووقوفها إلى جانب الثورة الجزائرية والشعب الجزائري ممثلا في الزعماء المختطفين وتعبيرا عن حقيقة مشاعر الجماهير العربية العريضة . الا أن موقف الحكومات العربية كان متباينا بتباين طبيعة ونوعية هذه الحكومات فبينما وقفت الحكومات الوطنية مواقف متشددة تجاه قرصنة فرنسا لحج الحكومات العميلة قد تراخت بل وعمدت إلى التصدي وكبت شعوبها كى لاتعبر عن حقيقة مشاعرها المؤيدة للثورة الجزائرية وقد تجلت هذه الصورة بكل وضوح في مواقف حكومتى العراق برئاسة نوري السعيد والاردن .

٢ — ونجح الاضراب العام يوم ١٠/٢٨ وشمل كافة اقطار والنحاء الوطن العربي الامر الذي جسّد وحدة الارادة الشعبية العربية وسخطها العام على التآمر الاستعماري .

وماكاد ينتهي هذا الاضراب حتى فاجأنا الاستعمار الفرنسي البهطاني متعلونا مع اسرائيل بتنفيذ مؤامرتهم الغادرة بمباشرة عدوانها الثلاثي على ارض مصر صباح يوم ٢٩ اكتوبر ليؤكد الاستعمار من جديد ان مؤامرة اختطاف الزعماء الجزائريين لم تكن سوى مقدمة لتآمر شامل يهدف وبالدرجة الأولى إلى محاولة القضاء على قاعدة الانطلاق للثورة لجماهير الامه العربية ممثلة في ثورة ٢٣ يوليو بالقاهرة متصورين انهم ينجحون في القضاء على النظام الثوري بمصر سوف تعود لهم سيطرتهم من جديد على مقدرات الشعب العربي وكبت حريته ولكن

خاب املهم وفشل عدوانهم واستمرت ثورة مصر تدعم الثوار العرب على كل الارض العربية بكل صور الدعم والتأييد للقضاء على آمال المستعمرين برهطانيين أو فرنسيين .

٣ — ورغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العدوان الثلاثي الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر الا اننى آثرت الا اخوض فى تفاصيل وتسلسل احداث وحقائق العدوان مكثفيا بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضح والنوافع الرئيسيه للاقدام عليه .

حادى عشر :

١ — رأيت قبل ان اختتم هذا الفصل ان اورد فيما يلى اصل وترجمة الخطاب المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ والذى وصلنى من الاخ المناضل احمد بن بللا بواسطة احد رسل اتصالنا الذى تمكن من مهرب الخطاب . والذى اوضح فيه بن بللا الكثير من الحقائق الهامة عن وجهة نظره هو واخوانه المختطفين معه فيما تم كما يبين نوعية العلاقة بيننا وبين ثورة الجزائر كدليل واقع لكل الجاحدين والمتكبرين لنور ثورة ٢٣ يوليو فى الوطن العربى وبالجزائر والشمال الافريقى بصفة خاصة .

نص الخطاب بالفرنسيه بالملحق مستند رقم (١٤) المرفق .

٢ — نظرا لما تضمنه الخطاب من الكثير من النقاط الحيويه والحقائق الهامة لذا فاننى رأيت ان اطرح ترجمه كاملة وحرفيه لنص الخطاب على الوجه التالى :—

ترجمة الخطاب

باريس فى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦

شقيقى العزيزين فتحى وعزت

إننى انتهز هذه الفرصة العزيزه لآسى ابعث اليكما بهذه الكلمات المكتوبه بكل سرعة ولاقول لكما مدى ارتباط افكارى بكما منذ هذا السفر الذى اعقبه سلسله من الاحداث الحاسمه والتي من شأنها ان تحدد مستقبل قضيتنا المشتركه .

انى استعيد إلى ذهنى كما لو كان يحدث الآن ما اوضحه رئيسنا البطل عند زيارتنا لسيادتنا وتمسكه بعدم دخولى مراكش أو تونس خشية المؤامرات الاستعمارية وكثيرا ما افكر فيما قاله الرئيس فى تلك الليلة وادرك كيف كان حرصه يستند على اساس ، ولكن سيأتى اليوم القريب ان شاء الله فاستطيع ان اشرح لكم جميعا الاسباب التى دفعتنى إلى قبول مثل هذه المجازفة الكبيره والسفر فى طائرة طاقمها من الفرنسيين بالرغم من ضمان السلطان لسلامتنا .

وبغض النظر من جهة اخرى عن التأثيرات الطبيعى والوقتية تلك التأثيرات التى ترتبت على القبض علينا واثرت فى عملنا الخارجى فان النتائج السياسيه التى نجمت عن هذه الضربه اتاحت فى شمال افريقيا بشائر مشجعه جدا للمبادئ السياسيه التى لم نكف عن الدفاع عنها فى الجزائر فى الوقت الذى حاربها اشقاؤنا المراكشيون والتونسيون .

لم يعد هناك انسان يعتقد بعد الآن وهذا على الاقل بالنسبة للشعب المراكشى والشعب التونسى . فى صحة أى نوع من انواع الاستقلال أو التآلف مع فرنسا لان الثقة اصبحت معلومه من الاساس .

وكان ابلغ دليل على ذلك ماحدث خلال العدوان الاجرامى الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى ذلك العدوان الذى شن قبل مضى اسبوع من القبض علينا ، فكان هذا هو الدليل الساطع على ان عملية القبض علينا هى جزء من مؤامرة واسعة النطاق لتصفية نظام « ناصر » توطئة لتصفية حرب العصابات فى الجزائر وتمهيدا لاعادة غزو تونس ومراكش فى نفس الوقت الذى يشن فيه عمل ضد سوريا والاردن وكانت النتيجة المنطقية كذلك هى احلال انظمة مثل نظام نورى السعيد فى جميع انحاء العالم العربى بما فيه شمال افريقيا وهذا نخضع لاستغلال العالم الغربى لعشرات السنين وتحقق نوايا اسرائيل التى لاتعرف حدودا لتوسعها .

لقد ندد العالم اجمع باولئك الذين حضوا على هذه الحرب الصليبيه الجديدة تلك الحمله اليهوديه — المسيحيه ضد الاسلام فى جميع انحاء العالم العربى والتى كانت ستؤدى حتما إلى حرب شامله ولم تتورع فرنسا عن شئ فعلت كل الوسائل التى تدفع امريكا على التدخل الذى لو تم لادى حتما إلى تدخل روسيا فى الحرب .

وقد اصبحت هذه الادلة الآن امام شعب شمال افريقيا الذى استخلص منها النتائج المنطقية كما اصبحت يستحيل على النظم السياسيه الحاليه فى مراكش وتونس ان تتجاهلها .

و بفضل الله اصبحت الجزائر تشن وبنجاح حربا ضد فرنسا بشمال افريقيا وهى نفس حرب

المبادئ التي اخذت تشنها سوريا بناء على نصيح شقيقتنا الكبرى مصر وبالنسبة للبلاد العربية الاخرى التي مازالت تحت عجلة الاستعمار .

وهناك شيء مؤكد — فقد اوشك شمال افريقيا ان يقوم بتحديد مستقبله السياسي الذي اتضح بفضل الاثار التي ترتبت على الحوادث الاخيره وسيكون على اساس الكفاح لتحقيقها حتى النصر النهائي .

لست اجهل ان هناك معارك اخرى تنتظرنا قبل أن نحقق هدفنا النهائي ولكن نصرنا اصبح وشيكاً بين وقت وآخر ..

واود او اؤكد لكما شقيقتي العزيزتين أننا لم ندل بأي تصريح يتعلق بكم وليس لكم به شأن بوجه عام لا من جهتي ولا أياً من رفاقي الذين وقفوا موقفاً حازماً تجاه البوليس الفرنسي . وكنت ارد شخصياً على الاسئلة كما كان يجب عليها اخواني بالرد الذي لم يتغير وهو « اني ارفض الاجابة على اسئلتكم » . وذلك طيلة الوقت الذي مكثنا فيه بإدارة الامن D.S.T. من يوم ٢٢ إلى ٢٨ اكتوبر رغم كل التهديدات التي وجهت إلينا ولكن ينبغي ان نعترف انهم لم ينفذوا هذه التهديدات ابداً ولم نعذب إطلاقاً اللهم الا من الناحية المعنوية .

وهناك ملاحظة فبغض النظر عن بعض الاسرار التي كشفها اخيراً الفرنسيون بصدد العمل الخارجى فليس لدى البوليس الفرنسي معلومات كافية وقد ظهر لي الدليل على ذلك من خلال الاسئلة التي كانت توجه لي ممن كلفوا باستجوابي . وعلى خلاف ذلك اخذوا يعملون دون ان نقول لهم كلمة .

اما كوميديا الاثنى عشر كيلو جراماً من الامتعة فقد كان الجميع يعرفون انها كوميديا لانه لو كانت وثائق حقاً لكان اول عمل تبادل فرنسا به هو اغراق الصحف العالمية بنسخة فوتوغرافية من هذه الوثائق المزعومة . ولهذا ادرك الناس بان الاثنى عشر كيلو المشهورة كان معظمها امواس الحلاقة وادوات اخرى كصابون بالموليف الخ ...

لقد ضبطوا الوثيقة التي تتعلق بقرارات مؤتمر اصدقاءنا في الداخل وهي القرارات التي كانت معدة للنشر في جميع الصحف بمناسبة العيد الثاني للثورة وهو ما حدث فعلاً ولهذا لم تكن لها صفة سرية . هذا عدا بعض قوائم غير كاملة عن الكفاح الذي يشن منذ البدايه وبعض اسماء المسؤولين الذين كان يجهلهم البوليس الفرنسي والذين لم يقبض عليهم احد بحمد الله .

وهناك كذلك بعض الكود كانت تشمل كلمات دون اى جملة والتي لم يعرف البوليس الفرنسى عنها اكثر مما يعرف قبل القبض علينا . وهناك ايضا نوته عناوين وبالطبع كان فيها عنوانكما وعناوين اخرى منها عنوان مكتبنا ٣٢ عبد الخالق ثروت وهذا هو اهم ماعثروا عليه معى .

واننى أرجوكم شقيقى فتحى وعزت وبصفة خاصة ان تكررا لسيادة الرئيس اهم ماكتبته لكما وان تقولوا له كذلك باننى اتكلم باسم جميع الاخوان الذين هم هنا حولى لأعبر عن اشد واخلص تهانينا للموقف الباسل وكذلك موقف الشعب المصرى خلال التجربة الرهيبة التى فرضت عليه والتي تمكن من افشالها اخيرا ، واننا جميعا هنا وجميع شعب الجزائر الذى ارتبط مصيره بمصير شقيقه الشعب المصرى سيدافعون حتى اخر قطره من دمائنا وحتى النصر الذى اصبح اكيدا عن التراث الروحى المقدى لقائدنا الاعظم جمال عبد الناصر .

وانى اود ان اقول لكم الان اكثر من اى وقت مضى اود أن تعبوا له عن الجميل المقدس الذى تشعر به الجزائر نحو شقيقتها الكبرى مصر التى يرأسها قائدها العظيم .

ولن ننسى يوما مهما حدث ماقام به اشقاؤنا المصريون وسأكون فى الجزائر لاشهد على ذلك فهم وخدمهم الاشقاء العرب الذين لم يساوموا فى التضامن الذى ظهر فى العمل .

واخيرا فاننى شخصا لن انسك ابدا ايها الاخ فتحى وكل ما فعلته من اجل الجزائر ولم تتردد فى سبيل تأدية عمالك على الوجه الاكمل فى ان تحطم صحتك ورفضت ان تتركز الى متاع الحياة العائليه وبقيت امام مكتبك منكبا على عمالك الذى يستغرق اثنتى عشرة وأربع عشرة وست عشرة ساعه ان لم يكن اكثر . ولن انسك يوما ايها الاخ عزت فكم تدين لك الجزائر بالجميل فهذا العمل الذى قد يهلك اى شخص اخر سواك وهذا الصبر الذى يفوق الضمائر فى الانكباب على العمل الذى نادرا ما اكتشف مثله وكنت اقول لنفسى اننى اتخذك قدوة واحثها على الاقتداء بك .

لن أنساكما انما الاثنان وصبركما غير العادى الذى لا يفسره سوى ايمانكما الراسخ وعقيدتكما فى المبادئ الإسلامية وتجاه جميع شعوب شمال افريقيا التى تعترف لكما دائما بالجميل .

واننى أرجوكم اخيرا ان تغفرا لى كل ما اكون قد سببته لكما من متاعب وآلام بسبب مسلكى وان تجلوا لى المبرر فى شدة الحماس لمبدأ هو مبدؤكم ذلك المبدأ الذى تنوء بحمله أكتاف اخرى .

وانى اود ان تكررا هذا إلى سيادة الرئيس وكذلك السيد الوزير زكريا محيى الدين الذى وجدنا

دالما منه كل ترحيب والذي لم يساوم يوما على تأييدنا وكذلك لسيادة الوزير عبد الحكيم عامر الذي تشرفت وسررت بمعرفته ومقابلته عدة مرات وفي ظروف حاسمة وان تذكروني عند جميع الاشقاء الآخرين والذين يساومون على جهودهم سليمان عزت وامين عفت وسامي في سكرتارية الرئيس وزغلول والآخرين ولا تنسوا سلامي القلبي الحار إلى اسماعيل صادق الذي لن أنسى ذكره والذي علمت من الصحف انه ترك ليبيا .

ولن اختم الخطاب قبل رجائكم بتبليغ سلامي إلى جميع عائلاتكم والتي اعتبرها من وقت طويل عائلاتنا وان تعبروا لها عن شعوري وامتناني .

لاشئ ينقصنا فلدينا الصحف يوميا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال باخواننا خارج فرنسا في تونس — طرابلس واسبانيا — ونظرا لسهولة الاتصال نرغب في مداومة الاتصال معكم لتستشيرونا في جميع المشاكل الأساسية التي ربما تطرأ في المستقبل

وكل اخواننا هنا مؤمنون بانهم سيعبرون لكم قريبا جدا وبصوت عال عن اشد واخلص عواطفهما الوطنية العربية والاسلاميه .

التوقيع (أحمد)

لرياح العاصفه

ر- ر- ر- تنفيذ تأمرهم الثلاثى على مصر وبالذات بعد
استطاع بن بللا ورفاقه بعدة ايام بمثابة ضربه مفاجئه اتاحت الفرصه لظهور العديد من التيارات
الخارجيه والداخليه على مسرح الاحداث اوجزها فى :-

١ — اجتذاب العلوان الثلاثى لاهتمام الرأى العام العربى والدولى وبصورة غطت على مؤامرة
الاختطاف لاهتمام القواعد الشعبيه العربيه بمتابعة احداث العلوان ونتائجه على قلعة النضال
الثورى العربى فى القاهره باعتبارها الامل المرتجى لتحرير ارادة المقهورين وتوحيد كلمة المناضلين .

٢ — عاشت النظم العربيه الرجعيه والعميله فترة انتشاء من خلال تصورههم ان مصدر قلقهم
والسلح المسلط على رقابهم قد آن لهم التخلص منه ومن ازعاجه لمصالحهم وامانهم التى عملوا
على تحقيقها على يد سادتهم الاستعماريين ولكن سرعان ماخاب املمهم بتوفيق الله واستعادت
ثورة ٢٣ يوليو سيادتها على ارضها لتواصل مسيرتها الثوريه وقد تضاعفت قدراتها وفاعلية دعمها
لكافة الحركات التحرريه لا على الارض العربيه وحدها بل تعدتها لتغطى الارض الافريقيه كلها
من خلال ايمان لايتزعزع بالقيم والمبادئ الثوريه التى لاتعرف الكلل أو التردد . وعادت
الانظمة الرجعيه والعميله لتقبع فى جحورها والرعب يملأ قلوب حكامها .

٣ — محاولة السلطات المراكشيه والتونسيه التعلل بمتابعة احداث العدوان على مصر لتتراخى مساعيها واحتجاجاتها اللفظيه ضد فرنسا بلا أى فعاليه ووضوح تراجعها فى اصرارها على المطالبه بضروره الافراج عن الزعماء المختطفين وانتابها نوع من الخمول المتحلل من كافة الالتزامات بما تظاهروا به سابقا من تمسك بقيم ومبادئ الاخوه العربيه ومحمدت كل المساعى لتبقى فى ظلال الرجاء والامل .

٤ — بعد نجاحنا بحمد الله فى تخطى فترة الخطر التى اخذت علينا كل تفكيرنا ونشاطنا لمواجهة تطورات موقف العدوان الثلاثى وفشله الامر الذى استغرق مايقرب من اسبوعين . بدأنا على الفور وبعد دراسة مستفيضة للوضع ، التفكير فى اختطاف بن بللا ورفاقه من السجن مستعينين ببعض المتخصصين من العناصر الاورويه التى مارست تلك العمليات من قبل .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين اللذين وافقا على المبدأ مع ترك تفاصيل الخطه لأتولاهما بنفسى .

وبدأت اتصالاتى ببعض العناصر الايطاليه التى قدمت لنا بعض الخدمات فى عمليات تهريب السلاح وعرض على احد القادة الايطاليين السابقين ممن شاركوا فى عملية اختطاف موسوليني استعداده للقيام بعملية اختطاف بن بللا ورفاقه ولكننى لم اطمئن له ولمن معه بعد وضوح اتجاههم الاستغلالى وظهور عدم الجديه فتفاضيت عن الاستمرار معهم انتظارا لمحاولة ايجابية جديده مكفولة بضمانات النجاح

٥ — وصلنا يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٦ برقيه من ملحقنا العسكري بمديره ردا على طلبنا الافادة بحقيقة الموقف فى وهران والتى ضمنتها ماالبغه اياه عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران والذى وصل إلى مديره ليؤكد الحقائق التاليه :

أ — وضع الكفاح بوهران على مايرام ولكن ينقصهم السلاح

ب — الروح المعنويه لافراد جيش التحرير عاليه جدا رغم حادثى الاختطاف والعدوان الثلاثى — وجرى تغيير الخطط واعادة تنظيم القوات لجيش التحرير التى كان يعلمها بن بللا أو بوضياف خوفا من استجواب الفرنسيين لهما .

ج — تم تعيين بديل لكل من بن بللا وبوضياف حيث تم الاتفاق عليهما بالداخل

د — الدكتور الخطيب يعس من موقف السلطات المراكشيه وحزب الاستقلال لتراخيها رغم تهديد الجاليه الجزائريه بمراكش للحكومه المراكشيه بالعمل ضدها ان لم تساعد الجزائريين ، ويحاول الخطيب الحصول على السلاح لمعاودة الكفاح من جديد مستقلا عن الجميع وليتعاون مع المناضلين القدامى من جيش تحرير مراكش .

هـ — اتفق ملحقنا العسكري بالرباط حسن فهمي على شراء صفقة سلاح اسبانيه لصالح الجزائر باسم الجيش المراكشي على ان يتم تسليمها بالمغرب وتلقى الملحق العسكري الاسباني الطلب من الامير الحسن ولايزالون في انتظار الرد الاسباني

٦ — وقد رفعت مذكرة بمضمون وخلاصة الموقف إلى الرئيس جمال عبد الناصر معلقا عليها بالاتي :

أ — كشفت الاحداث الاخيره حقيقه نوايا ساسة مراكش نحو مصر وثورتها علاوة على تخاذلهم امام فرنسا الامر الذي يؤكد عدم قدرتهم على القيام بأى عمل ايجابي ضد فرنسا

ب — جبهة وهران التى نحشينا عليها بعد ضياع شحنة المركب آتوس وحادث الاختطاف — فى حالة جيدة وتمت بها عمليات هجوميه مؤخرًا كبدت فرنسا خسائر جسيمة

ج — جارى تزويد جبهة وهران بصفقة السلاح السابق شراؤها باسم المملكة العربيه السعوديه عن طريق المنطقه الخليفيه

د — الجبهه الشرقيه للجزائر بكل قطاعاتها (شمال قسطنطينيه والاوراس والممشى وسوق اهراس) لديها كمية كافيه من الاسلحة والذخيره وتمكنا من تهريب معظم السلاح السابق انزاله قرب طرابلس

وبعد انتهاء تهريب السلاح المتبقى بليبيا وهو كمية صغيره وامداد وهران بصفقة السعوديه يكون لدى جيش التحرير الجزائرى مايكفيه للقتال لفترة ثلاثة اشهر على الاقل دون الحاجة إلى امداد جديد .

هـ — رغم موقف السلطات التونسيه والمراكشيه المتخاذل وغير المشرف الا اننا نرى عدم التعريض بموقفهما فى الوقت الحالى على ان نقوم سرا لتقوية المعارضه فى كلا البلدين مع

زيادة دعمنا للقضية الجزائرية على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية الامر الذى سيزيد من مشاكل فرنسا الاقتصادية ويمهد لانهارها كما يتوقع ذلك كل المراقبين السياسيين .

ثانيا : الاجتماع بملحقينا العسكريين بفرنسا ومراكش وليبيا

كلفنى الرئيس جمال بعد اطلاعه على مذكرتنا المنوه عنها سابقا بعقد اجتماع يضم ملحقينا العسكريين بباريس ثروت عكاشه وبالرباط حسن فهمى عبد المجيد وليبيا اسماعيل صادق لدراسة موقف الكفاح الجزائرى على ضوء الصورة الجديدة للاوضاع بكل من فرنسا ومراكش وتونس وليبيا والخروج من الاجتماع بالخطة المقترحة لمواصلة دعمنا للثورة الجزائرية . وتم الاجتماع بمكتبى بعد استدعاء الملحقين العسكريين يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ وشارك فى الاجتماع معى زميلى عزت سليمان ، وتمت دراسة الموقف من كافة جوانبه على ضوء ماقدمه كل من ملحقينا العسكريين الثلاثة لصورة الواقع الذى يعيشه كل منهم فى مقر منصبه وتوصلنا إلى الحقائق التالية كأساس لخطة دعمنا للكفاح والثورة الجزائرية .

- ١ — ضرورة العمل على تهريب اكبر كمية سلاح للداخل الجزائر
- ٢ — بدء سلسلة من عمليات التخلص من العناصر الاستعمارية الفرنسية القيادية المترعمة لسياسة قمع الثورة الجزائرية امثال شيفالبيه
- ٣ — الاستمرار فى فرض الاتاوه على بعض اثرياء (الكولون) المعمرين الفرنسيين امثال بورجيه لتجميد قدراتهم فى مساندة غلاة المعمرين والاستفادة باموالهم المجموعة من الاتاوات فى مواجهة نفقات الكفاح بالداخل .
- ٤ — تشديد ضربات جيش التحرير سيرغم أى رئيس حكومه فرنسيه جديده على الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية خاصة بعد القضاء (فشل الحكومه فى العدوان الثلاثى) على سمعتها داخل فرنسا .
- ٥ — ممارسة كافة الضغوط الشعبيه والسياسيه على حكومتى مراكش وتونس لارغامهما على مد يد المساعدة للشوار الجزائريين وفتح الطريق لتهريب السلاح اليهم مع دعم المعارضه بالبلدين لممارسة لضغط الشعبى المطلوب .

٦ — تفادى الصدام بالسلطات المراكشية والتونسية في الظروف الحالية لتفويت الفرصه عليهما حتى لايتخلوا من الصدام ذريعه لحجب مساندتهم للثورة الجزائرية وبالذات في شئون تهريب السلاح .

٧ — تركيز اجهزة الاعلام المصريه على مهاجمة السلطات الاستعماريه الفرنسيه مع عدم التعرض للشعب الفرنسي والتأكيد على ارغام تلك السلطات الاستعماريه الشعب الفرنسي لتقديم التضحيات بارواح ابنائه لصالح غلاة المستعمرين مع التركيز على ان الوضع الاقتصادي الفرنسي المتردى ومايعانيه الشعب الفرنسي يرجع وبالدرجة الاولى إلى السياسة الاستعماريه التي تنتهجها الحكومه الفرنسيه مع التنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسيه المتحرره والتي بدأت تنادى بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها .

وكان طبيعيا ان ارفع تقريرا مفصلاً بكل ماتوصلنا إليه خلال اجتماعنا إلى الرئيس عبد الناصر بعد عرضه على السيد زكريا محيي الدين . وافر الرئيس جمال عبد الناصر الخطه على أن تتولى القيادة الجزائرية مهمة التصدي والتعامل مع غلاة المعمرين الفرنسيين في شتى المجالات مع قيامنا بتقديم المساعدة لهم فيما يحتاجونه .

ثالثا : الموقف داخل القيادة الجزائرية بعد عملية الاختطاف

صاحب عملية اختطاف بن بللا واخوانه تباينا واضحا للتيارات وسط قيادة الثورة الجزائرية تلخص في :

١ — اعتبر عبان ومجموعته ان ازاحة بن بلا وزملاءه من طريقهم فرصتهم الكبيره في السيطرة الكامله على مسيرة ومصدر الكفاح الجزائري في الداخل والخارج وتم تعيين الكولونيل عمر عمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج ليحل محل بن بللا وليتولى مسؤولياته وبالذات بالقاهره كما عينوا بن عوده وابراهيم زهودي ممثلين للجنة بتونس وكلفا بالسفر للسيطرة على الوضع واخضاع كل العناصر المؤيده لبن بللا لنفوذ لجنة التنسيق

٢ — بادر المناضل على محساس معاون بن بللا بليبيا إلى القيام بالعديد من الاتصالات بكافة المناضلين بالخارج والداخل لجمعهم حوله باعتباره الخليفه الطبيعي لبن بللا وصاحب الحق الشرعي في تولي مسؤولياته خاصة وان تاريخه النضالي السابق كرئيس للتنظيم العسكري السري لحزب الشعب يعطيه هذا الحق بلامنازع .

وحضر على محساس إلى القاهرة لاقتناعنا بما استقر عليه رأيه ورأى كافة المناضلين مشيراً إلى تأييد جميع قادة الولايات الشرقية له كخليفه لبن بللا وعدم اعترافهم بقرارات مؤتمر وادي الصمام وأنهم بسبيل عقد اجتماع بالداخل لاعلان رأيهم هذا ورفضهم الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ التي يرأسها عبان رمضان .

واثرت عدم الاندفاع معه في مخططة إلى أن تتضح حقيقة الموقف بالداخل تفادياً للدخول في صراعات لاداعي لها وفي وقت يحتاج الكفاح الجزائري فيه إلى الوحدة والترابط في مواجهة المؤامرات التي تحاك ضده وإلى أن نتحقق من نوايا واتجاهات رئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بالنسبة لكافة القضايا المطروحة نظراً لوصول العديد من الانباء المتباينة حول تصرفات هذه اللجنة وبالذات بالنسبة لمستقبل الكفاح وماوصلنا عن اعترافهم استخدام القوة لاختضاع كافة عناصر الكفاح لنفوذهم مهما أريقت الدماء ، كما وصلتنا معلومات عن بداية تنفيذ اللجنة مخطط التصفيات الجسدية لكل المؤيدين لبن بللا من المناضلين .

٣ — اجتمع بمكان ما على ارض الجبهة الشرقية يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ قادة جيش التحرير لمناطق سوق اهراس (عمر بوقلات) سدراته (عبد الله بو الهوشات) الأوراس (مسعود بن عيسى وعمر بو العيد) خنشلة الباهي شوشان) تيسه (الأزهر الشريطي) ومعهم اركان حرب تلك المناطق واستعرض المجتمعون قرارات مؤتمر وادي الصمام المنعقد في ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت استقر رأيهم على القرارات التالية :

أ — علم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور لعدم وجود ممثلين لجميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج فيه — وأشاروا إلى عدم تمثيل وهران وسوق اهراس والأوراس وخنشلة وتيسه وسدراته فيه .

كما ان القرارات التي اتخذها مؤتمر وادي الصمام تخالف الاتجاه الاول للثورة بالاضافة إلى اعطائه السلطة للسياسيين على العسكريين مما يمتنافى وروح الثورة إلى جانب عدم النص بأن الجزائر دولة اسلامية عربية

ب — تطهير المنطقه بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وابعاد ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة من تونس فوراً .



قادة الولايات الشرقية عمر بوللات وإسلامه يجمعون ليرفضوا قرارات مؤتمر وادي الصمام يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦

ج — تعهد منطقتا سوق اهراس وسدراته بتوصيل سلاح منطقة شمال قسطنطينة والمناطق الغربية إلى حدودها .

د — تجديد المجتمعين لثقتهم بالمناضل على محساس للقيام بجميع اعمال الجيش العسكريه والسياسيه فى الخارج وتمثيل جيش التحرير تمثيلا كاملا .

وحرص القادة المجتمعون على سرعة اىصال هذه القرارات الينا بعد توقيعهم جميعا عليها لتحديد موقفهم من الاحداث التى بدأت تشغل بال الجميع ولقطع الطريق على محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ الاطاحة بكافة العناصر المؤيده لبن بللا

مرفق بالملحق صورة لمخضر الاجتماع — مستند رقم (١٥)

٤ — ترتب على صدور قرارات المجتمعين بالجبهة الشرقيه وتوزيعهم لقراراتهم على اكبر نطاق داخل وخارج جيش التحرير — أن بدأت مرحلة من الصراعات العنيفه وبالذات على ارض تونس ذهب ضحيتها بعض خيرة المناضلين الشبان الذين افتقدتهم الثورة الجزائريه بلا مبرر الامر الذى ازعجنا كثيرا خوفا على مصير الثورة وانتقال العدوى إلى الداخل واثّر ذلك على حالة القلق والاضطراب التى بدأت تنتاب افراد الشعب الجزائرى .

وهذه الاحداث المؤسفه انقضى عام ١٩٥٦ باحداثه الجسام المتتاليه والمزعجه لنبدأ عاما جديدا حرصنا فيه ومنذ البدايه على بذل اقصى الجهود لتفادى اراقة الدماء والحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى على النحو الذى يحفظ عليه سمعته الطيبه وخاصة بعدما بدأت تهب رياح عاتيه فى محاولة لاقتلاع ماحرصنا نحن والاخوة القادة الجزائريون على ارسائه من جذور الصمود والامل فى اقتراب ساعة التحرير .

الباب السابع

الثورة الجزائرية تدخل دائرة الابتزاز
(السياسي والمالي الدولي)

الفصل الاول امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير

ما أن حلت الأيام الاولى لعام ١٩٥٧ حتى تلقينا من ملحقنا العسكرى بمديرى نتيجة لقائه بالامير الحسن وبناء على طلب الأخير ليطلب من ملحقنا سرعة نقل وجهة نظره فى حل القضية الجزائرية إلى المسئولين فى القاهرة وبالذات جمال عبد الناصر ليتمكن الاخذ بها إذا ما ووفق على رأيه وذلك بمناسبة مناقشة قضية الجزائر فى هيئة الأمم المتحدة مؤكدا على اهمية دور مصر التى لها الكلمة الكبرى فى هذا الشأن ، وجاء مضمون رأى الحسن فى :

١ — اتفاق دول الكتلة الافريقية الاسيوية مع قادة جبهة التحرير الجزائرية لتقوم احدى الدول الصديقه بطلب اجراء الانتخابات بالجزائر تحت اشراف هيئة الامم وذلك ردا على موافقة جى موليه التى أعلنها بالبرلمان الفرنسى على اجراء الانتخابات بالجزائر وان النتيجة ستكون بلاشك لصالح الجزائر وهم ابطال حجة فرنسا بانه لا توجد هيئة رسميه تتفاوض معها .

٢ — اذا ووفق على رأيه يقوم سكرتير هيئة الامم بتوجيه نداء إلى الطرفين المتنازعين لايقاف إطلاق النار لفترة معينة ليعم اجراء الانتخابات وان فرنسا فى حالة عدم قبولها لهذا الحل وهو امر وارد حاليا سيكون الاجراء العربى ضربه سياسيه ضد فرنسا سيظهرها فى موقف المتعسف وتكسيبها العطف الدولى وخامسة امريكا التى ترغب وبهمها اجراء هذه الانتخابات بالجزائر وذلك مالمسه بنفسه خلال زيارته لأمريكا مؤخرا بهدف وضع نهاية لهذا الصراع العسكرى .

٣ — حاول الحسن ان يظهر بمظهر الحائق على فرنسا بعد اختطافها لبنى بللا ورفاقه ورغم عدم ثقته

في فرنسا فانه يطرح رأيه انطلاقا من وجوب محاولة كسب أقصى ما يمكن كسبه سياسيا لمساندة الموقف العسكري في الجزائر ، وأورى انه فاتح بعض الجزائريين في وجهة نظره ولم يوافقوا عليها .

٤ — استطرد الحسن ليدلى برأيه في محاولة احراج فرنسا بطلب اعانه السبعين الف لاجيء جزائري في مراكش بواسطة هيئة الامم اسوة بالاجئي فلسطين وكوريا الامر الذي ستعتبره فرنسا لطمة سياسية كبرى موجهة لها .

٥ — استطرد الملحق العسكري في تقريره ليشير إلى وضوح مناقشة هذه المسألة بشكل أوسع في امريكا وتأثر الحسن بها بالاضافة إلى وعد الامريكان للأمير بمساعدة الشمال الافريقي وخاصة الجزائر وانهم يفضلون ان يكون ذلك عن طريق هيئة الامم تفاديا لاحراج موقف امريكا امام فرنسا .

٦ — وتطرق حديث الحسن إلى موقف امريكا وسياستها بالشرق الاوسط والاعتداء الثلاثي على مصر فأورى ان امريكا اصبحت تعطف على قضايا العرب وان دالاس على استعداد لتقديم المساعدة بشكل واسع ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم ان مصر وحليفاتها انحرفت للشيوعية ويرى الحسن اهمية تكييف السياسة المصرية بصورة تبعد عنها هذه الصفة التي تصفها بها الدعاية الغربية .

وحاول اظهار حبه وتقديره هو ووالده لمصر وتخوفهما خلال العلوان الثلاثي على مستقبل شعب مصر والدول العربية المتحرره وانهما حمدا الله بانتصار مصر واكد ان والده السلطان كان دائما مؤمنا بهذه النتيجة الطيبة .

واختتم الحسن حديثه برغبته في زيارة مصر وبعض الدول العربية ليلتقي بالرئيس جمال والمسؤولين العرب للتعرف على وجهات النظر بعد الاحداث الاخيره ولينقل لهم ماتعرف عليه خلال زيارته لأمريكا من امكانيات التعاون معها .

ورفعت مذكره تتضمن حديث الامير الحسن إلى الرئيس جمال مع تعليقا على الحديث وما حمله من نوايا على الوجه التالي :

١ — ان اقتراح الحسن ليس بمجديد وهو ماتحاول فرنسا وأمريكا تحقيقه بهدف ايقاف القتال بأية

صورة . علما بأن قادة الكفاح سبق واعلنوا رفضهم لأى ايقاف لاطلاق النار ما لم تعترف فرنسا بشروطهم الثلاثة الخاصة باعلان الاستقلال والافراج عن المعتقلين وشروطهم لاسلوب اجراء الانتخابات بمعرفة حكومة وطنيه .

٢ — لاشك ان لجوء فرنسا إلى مسعاها لايقاف القتال جاء نتيجة اتساع وعمول مجال الثورة الجزائرية وتغطيه عملياتها لكل الارض الجزائرية تقريبا وصعوبة القضاء على الثورة العسكرية واملمهم فى استغلال فترة ايقاف النار للمناورة والابقاع بين قادة الكفاح من جانب والتعرف على زعماء الثورة الحقيقيين من جانب اخر للقضاء عليهم اذا ما فشلت المفاوضات .

٣ — اعتقادنا ان وراء سعى امريكا إلى ايقاف القتال اعتبار ذلك الاجراء خطوة على طريق تسوية المشكله الجزائريه للاستفاده من فترة الايقاف واجراء الانتخابات فى محاولة التسلل من خلال اشتراكها باللجنة الدولية التى ستشرف على سلامة الانتخابات للاتصال المباشر بالقيادات الجزائريه واحتوائهم لصالح سياستها بالاضافة إلى احساس الامريكيين بحرج موقفهم ما بين فرنسا والعرب فتخليها عن فرنسا يؤثر على حلف الاطلنطى والعكس بغضب العرب وإلى جانب ذلك فان امريكا لاشك ترغب فى تسوية المشكله سياسيا لا عسكريا وبما يسمح لها بالمناورة والتدخل المستمر باعتبارها لاتضمن نجاح فرنسا عسكريا فى القضاء على الثورة رغم امدادها المستمر لها بالاسلحه والمعونات وفشل فرنسا معناه فشل امريكا بالتبعيه كما حدث فى الهند الصينيه .

٤ — واختتمنا تعليقنا بانه ليس من مصلحة القضية الجزائرية ان تؤيد مصر فكرة ايقاف القتال لاسيما وجيش التحرير مسيطر على الموقف ويكبد فرنسا خسائر ضخمة فى الارواح ومن المهم جدا ان يشترط تأييدنا لايقاف القتال على ضرورة اعلان فرنسا لموافقتها على الشروط التى اعلتها الجزائريون والسابق ذكرها مع توفر كافة الضمانات التى تسمح باجراء الانتخابات فى جو حر محايد .

أما اشارة الامير لموضوع طلب المعونه للاجئين الجزائريين المتواجدين حاليا بمراكش فاننا لانومى بالانحد بهذا الاقتراح المشبوه والذى يحمل فى طياته الرغبة فى تشجيع العديد من المواطنين الجزائريين ليهاجروا من اراضيهم للخارج هربا من الاضطهاد الفرنسى الامر الذى سيؤثر على كيان وقدرات المقاومه الشعبيه على ارض الجزائر .

بالاضافة إلى أن تدخل هيئة الامم سيعطى للامريكيين الفرصه للاتصال المباشر بالجزائر والتأثير عليهم لصالح سياستهم مما يؤثر على سير حركة التحرير فى هذه المنطقه .

واننا نرى ان عدم حل مشكلة اللاجئين الجزائريين سرغم السلطات المراكشيه على الاستمرار فى بلد مساعيا لحل القضية الجزائرية للتخلص من التواجد الجزائرى على ارض مراكش وهو امر يشكل خطورة كبيرة على وضع الامن والاستقرار والذي يهدد السلطة الحاكمة وسوف يدفع هذا الموقف السلطان ونجله للسعى المستمر لدى امريكا وفرنسا لتسوية المشكله الجزائرية .

الفصل الثانى

بورقيبه يدلى بدلوه فى المخطط الامريكى الفرنسى

اولا : مقترحات بورقيبه

صاحب قيام الحسن بعرض فكره ورأيه الامريكى المضمون لحل القضية الجزائرية قيام الحبيب بورقيبه هو الاخر بقاء سفيرنا بتونس ليبلغه مقترحاته الجديده لحل المشكله الجزائرية والتي يمكن اجمال ما استندت اليه فى :

- ١ — اعطاء الجزائريين الضمانات الكافيه لاجراء انتخابات حرة لاختيار ممثلين لمفاوضة فرنسا
- ٢ — لايم ايقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات
- ٣ — اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس
- ٤ — عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثلون عن الدول العربية ودول البحر الابيض لدراسة مقترحات بورقيبه هذه والاشراف على تنفيذها من قبل فرنسا وعلل بورقيبه اسباب اجراء الانتخابات بنفس تعليل الامير الحسن والمملى عليه من جانب الامريكان هو الاخر ومؤكدا ضرورة وضع فرنسا فى مأزق حرج كما قال الحسن . وادعى بورقيبه فى نهاية حديثه بموافقة ممثلى جبهة التحرير الجزائرية بتونس على مقترحاته بعد عرضها عليهم .

رفعت تقريرى المتضمن لمجمل هذه المقترحات البورقيبيه محملا ماتضمنته من نقاط إلى الرئيس جمال عبد الناصر وانصب تحليلى على :

- ١ — ان اقتراحات بورقيبه لانتخالف ماسبق وعرضه جى موليه سوى ان بورقيبه يرى ان الجزائريين بعد الانتخابات سيكونون فى وضع قوى وستكون لهم حرية القرار للتعاون مع فرنسا أو عدمه
- ٢ — لم يوضح بورقيبه الضمانات الواجب تحقيقها بالنسبة لمستقبل وضع الجزائر السياسى واكتفى بضمانات الانتخابات
- ٣ — واضح ان ما يهدف اليه بورقيبه والامريكيون والفرنسيون هو ايقاف اطلاق النار بأية صورة سعيا وراء تحقيق المكاسب التاليه :
- أ — تفادى هزيمة فرنسا عسكريا حفاظا على نفوذها فى باقى المستعمرات بافريقيا
- ب — توفير الانفاق الباهظ التى تتحملها الخزانه الفرنسيه (أكثر من مليونى جنيه استرلينى يوميا)
- ج — اعطاء الفرصه لفرنسا للسيطرة سياسيا بعد أن فشلت عسكريا
- د — اجراء الانتخابات سيثير النزعات الحزبيه من جديد بين الجزائريين الامر الذى سيؤدى إلى تصادم مصالحهم ويهز وحدتهم .
- هـ — امل بورقيبه فى أن تسفر الانتخابات عن شخصيات سياسيه يمكنه التفاهم معها والتأثير عليها بعكس القادة العسكريين الذين لا يثقون فيه ويصعب تفاهمه معهم .
- و — استمرار القتال معناه استمرار العلاقه ما بين مصر والجزائر الامر الذى لا تفره ولا ترضاه كل من فرنسا وامريكا وحكام تونس ومراكش خاصة بعد ازدياد سمعة ونفوذ مصر فى شمال افريقيا يوما بعد يوم .
- ز — تخوف حكام كل من تونس ومراكش من تطور القتال ليصبح جيش التحرير مسيطرا على الموقف مما سيهدد كيانهما فى المستقبل خاصة وأنهم قبلوا حلولا لبلديهما يعتبرها الجزائريون خيانة للقضية المغربيه .
- ج — تخوف حكام تونس ومراكش من تسرب الاسلحة الجزائريه إلى ايدي الوطنيين فى البلدين

مما يهدد مركز الحكم فيهما بالاضافة إلى اضطراب حكام البلدين تحت الضغط الشعبي لتقديم المساعدات للثورة الجزائرية وهو امر يخرجهما أمام كل من فرنسا وأمريكا .

ط — استمرار فرنسا في حرب الإبادة التي تمارسها بالجزائر بأسلحة حلف الأطلسي دون معارضة أمريكا بل وبمعاونتها كان سببا من اسباب تدخل أمريكا للحيلولة دون استمرار القتال لفترة اطول . وذلك في الوقت الذي اراد بورقيبه وبنفس منطق تفكيره الانتهازي ان يقنع أمريكا اذا ما نجح في مسعاه لايقاف القتال انه أحق الناس برعاية شمال افريقيا ومن ثم يمكنه ضم كل دول شمال افريقيا لتنتهج نفس السياسة التي يؤمن بها وهي تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول البحر الأبيض المتوسط امتدادا لحلف الأطلسي وابعاد دول المغرب عن المشرق العربي وهو ما أكدته فعلا بورقيبه وبصراحة في تصريحه إلى مستر نانج الوزير البريطاني السابق ومراسل جريدة نيويورك تايمز خلال زيارته الاخيرة لتونس حينما طلب منه بورقيبه مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحل قضية الجزائر وهذا يمكن القضاء على القومية العربية ومنع امتدادها وقد تبين كذب بورقيبه فيما قاله من موافقة ممثلي جبهة التحرير بتونس على مقترحاته ونسي بورقيبه أو تناسى ان جبهة وجيش التحرير هم الممثلون الحقيقيون للشعب الجزائري وهم فقط اصحاب الحق في اقرار اي حل .

ثانيا : الموقف الأمريكي

يرجع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بقضية الجزائر وفي الايام الاخيرة بالذات وبعد وضوح فشل السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية إلى اقتناع أمريكا واهتمامها الكامل بالامكانيات المعدنية والبتروليه للصحراء الجزائرية من جانب ورغبتها في الحفاظ على امن واستقرار قواعدها الجوية والبحرية بدول شمال افريقيا من جانب اخر بالاضافة إلى رغبة المسؤولين الأمريكيين في منع أى تغلغل للنفوذ المصري إلى دول شمال افريقيا الامر الذي يهدد المصالح الأمريكية .

ولايعنى ذلك ان محاولات أمريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائرية المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك فمنذ تفجر ثورة الجزائر في أول نوفمبر ١٩٥٤ وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر في تثبيت اقدامها بدأت المحاولات الأمريكية للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائري بكمية كبيرة من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثلها للاتصال المباشر بالمسؤولين الجزائريين لتتعرف من خلالها على اسلوب ومكان اتصال السلاح اليهم داخل الجزائر . ووضح الهدف من الاتصال ووقف الاتصال مباشرة . وتلا ذلك محاولة اخرى بواسطة ضابط مخبرات قاعدة الملاحه

الامريكيه بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بللا كميته من السلاح لاصراره على شروط لم يقبلها بن بللا وزملاؤه .

وحاولت من جديد الاتصال بين بللا عن طريق جمعية دار السلام التركستانيه الامريكيه الجنسيه ورأسها وقتئذ من يدعى كمال الذي عرض استعدادهم لامداد الجزائر بكميات كبيره من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر وخاصة جمال عبد الناصر وعرفنا ان هذه الجمعيه تعمل في خدمة المخابرات الامريكيه ورفض عرض جمعية دار السلام . ولما فشلت امريكا في التسرب إلى داخل الاوساط القياديه العسكريه لجأت إلى المحاوله من جديد عن طريق العناصر السياسيه المناهضه لجهته التحرير الجزائريه وكان اهمها مجموعه مصالى الحاج وعلى رأسهم مولاي مرياح وعابد بوقحافه واحمد بيوض وبوجملين من انصار فرحات عباس الذين رفضوا الانضمام لجهته التحرير الجزائريه واخذت المخابرات الامريكيه تزودهم بكميات كبيره من الدولارات لاستمالة العناصر المهمه في جيش التحرير .

كما لجأت امريكا وبمعاونة السلطات المراكشيه إلى تسليح بعض انصار مصالى الحاج وارسلتهم إلى منطقة وهران بهدف السيطرة على الموقف ولكن اكتشف امرهم واعتقلوا ليعترفوا بالقصه كامله .

وبعد سفر بورقيبه والحسن إلى امريكا تم التفاهم معهما على السياسه الامريكيه الجديده في المنطقه والتي تقوم على اساس تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الابيض وباعتباره امتدادا لحلف الاطلنطي

وفشلت كل محاولات امريكا للتنفاذ إلى داخل قيادة الثورة الجزائريه واحتوائها . وإن كان ذلك الفشل لن يوقف السلطات الامريكيه من معاودة المحاوله وبكل صور ووسائل التسلل بأمل وراثة المصالح النفوذ الفرنسى بشمال افريقيا .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديده بعد سقوط جى موليه

١ — سبق ان منحت الجمعيه الوطنيه الفرنسيه مسيو جى موليه الثقه بالموافقه على سياسته في الجزائر لمدة ثلاثة أشهر اخرى قاربت على الانتهاء الامر الذى يوجب الحصول على تأييد الجمعيه الوطنيه من جديد لاستمرار سياسة القمع الفرنسيه بالجزائر .

ولذلك رأينا أن الوزارة الجديده التى ستخلف جى موليه ستكون مجبره على الاختيار

ماين ثلاثة حلول مفتوحة امامها :

- ١ — الاستمرار فى سياسة استخدام القوة
- أو ٢ — التسليم بمطالب الوطنيين الجزائريين كامله
- أو ٣ — محاولة حل المشكله سياسيا عن طريق اقناع الجزائريين بقبول حل وسط

وتوصلنا من تحليلنا لمطالب الابخذ بالحل الأول والآثار المترتبة عليه إلى أنه لاشك بشكل عبقا كبقرا ماليا لاتتحمله الخزانة الفرنسية الامر الذى سيرغم الحكومة الفرنسية على فرض ضرائب جديده وطلب مجندين جدد لاستعواض الخسائر وهو امر محفوف بالمخاطر ولا يوافق عليه الشعب الفرنسي وكان سببا فى سقوط جى مولييه .

ونخلصنا من التحليل إلى استبعاد اخذ الحكومة الجديده بهذا الحل كما استبعدنا اتباع الحكومة الجديدة لسياسة التسليم بمطالب الثوار لما سيقرب عليه من انهيار مركز ومصالح فرنسا فى شمال افريقيا وتشجيع المستعمرات الاخرى للثورة ضد فرنسا ويؤثر على موقف فرنسا الدولى واخيرا سيزيد من قوة مصر والسياسة التحررية التى تنادى بها .

وبقى الحل الوحيد والاخير والرامى لمحاولة حل القضية سياسيا وقبول الجزائريين لحل وسط وواضح ان انتهاج الحكومة الجديده لهذه السياسة سيحقق لها المحافظة على بعض مصالحها فى الجزائر وتوفير الاموال الباهظة التى تنفقها على القتال يوميا لتعيد بناء اقتصادها المنهار ويحقق امنية الشعب الفرنسي فى انتهاء الحرب بالجزائر بأية وسيله

٢ — وإذا ما لجأت الحكومة الجديده إلى انتهاج هذه السياسة فمن المهم ان نتبين اثر ذلك على الجبهه الجزائريه ومدى استجابتها لقبول حل وسط والذى يمكن اجماله فى :

أ — وجود بعض السياسيين الممكن استمالتهم لجانب فرنسا والذين اضطروا للانضمام لجبهة التحرير بعد وضوح لمجاح الثورة وحتى لايفوعهم قطار النصر وحتى لايفقدوا مستقبلهم السياسى إلى الابد وهؤلاء يفضلون انصاف الحلول .

ب — الا أن سيطرة جيش التحرير على الموقف لن يمكن هؤلاء من مجرد التصريح برأيهم فى إمكانية قبول حل وسط

جـ — أى قائد يقبل بأى حل أقل من الاستقلال سيعتبره الشعب خائنا ويصعب التكهّن بمصيره بعد ذلك .

د — أية محاولة من جانب سلطات مراكش أو تونس لمنع تهريب السلاح إلى المكافحين الجزائريين سوف تؤدى إلى اصطدام جيش التحرير بالسلطتين وإثارة الاضطرابات داخل القطرين الأمر الذى سيكشف موقف السلطتين الحاكميتين أمام شعبيهما ويهدد كيانهما .

رابعاً : موقف مصر

ناقشنا كل الآثار المترتبة على انتاج هذه الحلول الثلاثة بمعرفة الحكومة الفرنسية الجديدة على موقف مصر ودورها فى مساندة الكفاح الجزائرى وخلصنا فى النهاية إلى أهمية بقاء مصر فى مساندة الثورة الجزائرية حتى تحقق اهدافها الأمر الذى سيزيد من تضامن شعوب شمال افريقيا . ويضمن حكم الجزائر بواسطة عناصر وطنيه عربيه مؤمنه بما يتوافق ومصلحة مصر والجزائر ويحد من تغلغل النفوذ الأمريكى فى الجزائر وكل دول شمال افريقيا ويرغم حكام تونس ومراكش على السير فى ركاب القوميه العربيه تحت ضغط شعوبهم وان كان سيبقى ذلك على استمرار حالة التوتر القائمة بين مصر وفرنسا .

خامساً : مقترحات لمواجهة الموقف

اصبح من المسلم به حالياً ان قضية الجزائر تمر حالياً فى مرحلة حاسمة تتطلب تضافر كل الجهود وفى شتى الميادين السياسيه والعسكريه لمساندة الثوار الجزائريين لاسيما وان موقف فرنسا الاقتصادى والعسكرى لايسمح لها بالاستمرار فى تحمل اعباء حرب الجزائر اكثر من عدة شهور حسب قول الكثير من الساسة الفرنسيين .

كما اصبح واضحاً وملموساً سعى امريكا إلى ابعاد أى نفوذ مصرى بشمال افريقيا وحل قضية الجزائر على يديها إما مباشرة أو عن طريق الحكام الموالين لها بالمنطقه امثال الحبيب بورقيبه الأمر الذى يتطلب سرعة تدخل مصر بصورة ايجابية لايقاف المناورات الأمريكيه وينمى شعب الجزائر ومصالح مصر فى المنطقه

لذلك تقدمنا باقتراحاتنا التاليه :

- ١ — الاستمرار في تدعيم الكفاح الجزائري واستغلال ظروف فرنسا الحالية لتوجيه ضربه قاضيه لقوائها العسكرية .
- ٢ — استغلال موقف قطع فرنسا لمعونتها عن تونس لمحاولة احتواء بورقيبه لمسايرة السياسة العربية بعيدا عن الارتقاء في احضان الغرب وذلك بتقديم المساعدات الممكنة إليه .
- ٣ — قيام مصر بتكليف الامين العام للجامعة العربية بالسفر لمقابلة السلطان وبورقيبه والملك ادريس واقناعهم بوجهة نظر القادة الجزائريين وضرورة مساندتهم للحصول على استقلالهم واهمية اتخاذ السلطان محمد الخامس لموقف ايجابي ضد فرنسا بالاشتراك مع تونس كنوع من الضغط للتسليم بحقوق الجزائريين واطلاق سراح الزعماء المعتقلين .
- ٤ — الايعاز إلى زعماء جبهة التحرير ومنلوب جيش التحرير في الخارج لعقد مؤتمر صحفى بالقاهرة يعلنون فيه رأى قيادة الثورة في مقترحات بورقيبه والامير الحسن ويكررون عزمهم على مواصلة الكفاح حتى تستجيب فرنسا لمطالبهم المشروعة .
- ٥ — في حالة استمرار فرنسا في سياسة القمع والابادة يمكن للقادة الجزائريين المطالبة بقبول متطوعين من الدول العربية والاسلاميه وكل الدول المحبة للسلام كنوع من التهديد والضغط على فرنسا وامريكا .
- ٦ — القيام بحملة اعلاميه قويه في مصر والدول العربية ضد سياسة فرنسا الحالية بالجزائر مع إستغلال ذلك في تنظيم اسبوع للجزائر يتم فيه جمع التبرعات بالاموال والدواء والطعام كلقمع وخلافه لصالح الشعب الجزائري خاصة وان الامطار لم تسقط على ارض الجزائر هذا العام مما سيزيد عليه حالة جفاف خطيره .
- ٧ — إعتراف مصر وباقي الدول العربية بجبهة التحرير وجيش التحرير باعتبارهما يجسدان نظام حكومة مؤقتة مع السعى لدى الدول الآسيويه والافريقيه لنهج نفس السبيل وذلك لابطال حجة فرنسا في عدم شرعية اعضاء الجبهه كممثلين للشعب الجزائري .
- ٨ — تبنى مصر لدعوة دول الجامعة العربية بصفه عاجله لاتخاذ قرارات ضد حرب الابادة التى تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائرى الاعزل مع استمرار مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا إلى أن تستجيب لمطالب الجزائريين . وكذا الاحتجاج على امريكا لسماحها باستخدام اسلحة حلف

الاطلنطى فى ابادۃ الشعب الجزائرى .

٩ — الابعاز لبعض الصحف العربيه والمصريه لتناول مناورات امريكا للتدخل فى المشكله الجزائريه بالكشف وإيضاح سعى امريكا للحفاظ على مصالحها ووراثۃ نفوذ فرنسا بالشمال الافريقى للاتقاء بين الطرفين .

ووافق الرئيس جمال على ماقدمناه من مقترحات واصدر أوامره إلى كافة الجهات المعنيه للبدء فورا فى إتخاذ الخطوات التنفيذيه مؤكدا على اهمية الدعم الايجابى والمكثف لقدرات الكفاح المسلح وكشف اهداف المخطط التآمري الجديد عن طريق صوت العرب والاذاعه الموجهه إلى الشعب الفرنسى والتي بدأت فى بثها لتخاطب الشعب الفرنسى وبلغته ولتزوده بالحقائق المجردة عن اسباب معاناته .

الفصل الثالث

المهمة الغربية والفريدة والمملوكة

اولا : بدايه القصة

١ — بينما كنا نتابع تطور احداث التآمر المراكشي التونسي الامريكي الفرنسي على مستقبل الثورة الجزائرية وقيامنا باجراءات التصدي لهذا المخطط فوجئنا في نهاية الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٥٧ بوصول مندوب من قيادة وهران حاملا رسالة توصيه من المناضل عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية يطالبني فيها بضرورة العمل سريعا للوصول إلى ايجاد حل للمشكلة التي اوقعهم فيها حامل الرسالة وحامل جواز السفر باسم وزاني حامد والذي قدم نفسه لنا باسمه الحقيقي وهو دكتور ادريس الجراح البشري الذي يقيم بمراكش ويتولى مسئولية شراء السلاح لصالح جيش التحرير . وبعد اتمام التعارف بدأ وزاني حامد في سرد قصته الغربية والفريدة وكانت :

أنه وبناء على تكليف قيادة جيش التحرير قام باستلام مبلغ مليون دولار امريكي من بوصوف لشراء كميه من الاسلحة والذخيره وقام بايداع المبلغ بينك الاتحاد السويسري بزيورخ لحين اتمام التفاهم مع التاجرين الدوليين والمتخصصين في عمليات تهريب السلاح واحدهما فرنسي ويدعى فراي Frey والثاني دنماركي ويدعى اريكسون Iriksn وفعلا اتفق معهما على صفقة من الهاونات والرشاشات والبنادق من مخازن مخلفات الحرب العالميه الثانيه بالمانيا الغربية ووعدها بامكانية معاينة السلاح بانواعه وأن كميته جاهزة بالمخازن بعد توقيعهم على العقد

الابتدائي معهما حتى يمكنهما طمأنة المسؤولين الالمان على جدية العملية مع تضمين بنود العقد لشرط استلامهما للمبلغ من البنك السويسرى بمجرد تقديمهما لبوالص الشحن للبنك باسمهما واستطرد ليقول أنه احساسا منه بجديتهما وتسهيلا لاجراءات الحصول السريع على الصفقة وقع لهما على العقد بالشرط المذكور . وأنه ما ان تم توقيع العقد حتى بدأ المهربان فى مراوغته سواء بشأن معاينة السلاح أو افادته بموعد شحن الصفقة متعللين باسباب واعذار متجددة بلا نتيجة ايجابية . ولانه بعد مضى خمسة عشر يوما بلا توصل إلى نتيجة محددة معهما توجه إلى البنك ليلغى فاعلية العقد ولكنه فوجئ برفض البنك السويسرى لطلبه وابلاغه أن المبلغ تم تجميده لصالح التاجرين فرأى واريكسون طبقا لشروط العقد المبرم بينه وبينهما وان البنك فى انتظار تقديمهما لبوالص الشحن ليسلمهما المبلغ .

واستطرد وزانى ليقول أنه حينئذ تأكد من وقوعه فى شباك عملية نصب وجن جنونه وسارع بالعودة إلى عبد الحفيظ بوصوف لينقل له صورة الموقف والذى امره بالتوجه فورا إلى القاهرة لمقابلتى برسالة التوصيه وذلك بعد ان راجع رفاقه بالقيادة . وذلك كى اجد لهم الوسيله السليمه والسريعه لاستردادهم المبلغ وانقاذه من ايدى النصابين الدوليين .

٢ — بعد استجواب تفصيلى لظروف وملابسات تعرف وزانى على التاجرين اتصلت ببعض الاخوة الاختصاصيين بشئون التعامل النقدى مع البنوك الخارجيه بوزارة الاقتصاد لأستثير برأيهم فى حل المعضله وأكدوا ضرورة لجؤى إلى احد المحامين السويسريين المتخصصين الذى سوف يجد الحل ييسر وسهوله لتخلصينا من هذه الورطه .

٣ — عرضت الامر على السيد زكريا الذى اتصل بالرئيس جمال لينقل له القصه وليأخذ موافقته على سفرى فورا إلى سويسرا مع المنسوب الجزائرى لمعالجة الموقف وكانت تعليمات الرئيس التى وصلتني صريحه باهمية استخلاص المبلغ من ايدى العصابه أو اتمام الصفقه مع وضع كافة الضمانات لوصولها إلى المكافحين سالمة وفى اسرع وقت ممكن لمواجهة الموقف المتأزم نتيجة احتياج كافة الجهات الجزائريه لكميات كبيره من الاسلحة والذخيرة لمواجهة أى طارئ يؤدى لاغلاق طريق تهريبنا للسلاح إلهم وتم ابلاغ وزارة الخارجيه لابلغ سفيرنا بسويسرا لتقديم المساعدة لى فى كل ماطلبه .

٤ — غادرت القاهرة بعد اعداد جواز سفرى باسم محمد ابراهيم حسن وبصفتى حامل حقيبته دبلوماسيه لسهولة حريتى فى الحركة وتنقلى بين دول اوروا وبرفقتى وزانى حامد وذلك فى يوم ١٥ يناير ١٩٥٧ على ان تكون صفتى فى التعامل مع مهرى السلاح كما افهمتها لوزانى حامد

خبيرا فنيا للأسلحة وذلك بعد ان تركت برنامج عملنا مع الزميل عزت سليمان ليشرف على متابعة تنفيذ كافة جوانبه خلال وجودى بالخارج كما اعتدنا على ذلك فى كل سفيرة اقوم بها .

٥ — وصلنا زورخ ظهر نفس اليوم ولنتجه مباشرة إلى برن لمقابلة السفير المصرى عبد الشافى اللبان الذى كان فى انتظارى بمكتبه بعد وصول برقية وزارة الخارجيه إليه وشرحت له الموقف بصورة عامة فإشار على بضرورة واهمية الالتقاء بالمدعو حسن كميل وهو مصرى من العاملين فى حقل تجارة السلاح وله خبرته ولديه المحامون المتخصصون فى كافة شئون التعاقد والتعامل مع البنوك ورغم حملة للجنسية السويسريه الا انه مصرى مخلص وسيقدم لى كل معاونة ممكنه واتصل به تليفونيا ليقدمنى له كصديق تواجهنى مشكلة اريد حلها بمعاونته . ورحب كميل ولم نضيع الوقت وسافرنا فى نفس الليله إلى زورخ حيث يقيم حسن كميل لنبيت باللوكانده ولنتوجه فى الصباح للقاء حسن كميل الذى استقبلنا بترحاب كبير ولیم تعارفنا فى إطار من الاخوة المصريه الحقه . وبعد ان تفهم جوانب القضية قام بالاتصال تليفونيا بمحاميه السويسري ليحدد معه موعدا للالتقاء به ونحن برفقته وبالفعل تم اللقاء بعد ظهر نفس اليوم بمكتب المحامى . واصر كميل على استضافتنا على مائدة غذائه ليكرم وفادتنا على الطريقه العربيه الاصيله .

وتوجهنا فى الموعد للقاء المحامى وقام حسن كميل بشرح تفاصيل القضية باللغة الالمانية التى يجيدها بجانب الانجليزيه وباسلوب متسلسل موضحا للمحامى صعوبة الموقف الذى يعاينه الاخ وزانى حامد امام رؤسائه واهمية الوصول إلى حل سريع لاستخلاص المبلغ المجدد من التاجرين فراى واريكسون وطمأننا المحامى إلى إمكانية حل المشكله بيسر مع أهمية التفاهم مع مدير بنك الاتحاد السويسري وایضاح حقيقة الموضوع له ليساعدنا فى إعداد المخرج من الازمة مؤكدا قدرته على الوصول إلى حل مع البنك دون الالتجاء إلى القضاء اختصارا وتوفيرا للوقت وحفاظا على سرية العملية وأورى أن مدير البنك صديق شخصى له كما أنه صديق للسيد حسن كميل خاصة وان كميل احد كبار المتعاملين مع البنك وبعد حوار شخصى جانبى بينه وبين كميل اخطرنا المحامى ان اتعابه كما هو معروف ١٠٪ من اصل المبلغ ولكنه تقديرا منه للظروف سيكتفى بمبلغ خمسة آلاف دولار نظير استعادته للمبلغ لصالح وزانى وتسليمه له . وسلمناه نصف الأتعاب كطلبه واتصل تليفونيا بمدير البنك السويسري ليحدد لنا موعدا للقاءه ومعنا الاخ حسن كميل صباح اليوم الثانى ١٧ يناير ١٩٥٧ بمبنى البنك .

وتم اجتماعنا فى بهو البنك ولیم لقاؤنا برئيس مجلس إدارة البنك ومستشار البنك وتركنا المحامى ليقدم مالدينا من مستندات القضية ولیم بينه وبين رئيس البنك حوار طويل اشترك فيه المستشار القانونى للبنك وانتهى الحوار بالاتفاق على ايقاف عملية التجميد للمبلغ لمدة شهر بعم خلالها

اما تقديم المستفيدين من العقد فراى واريكسون بالصر الشحن موقعة بامضاء وزانى حامد شخصيا (أخذ البنك صورة من توقيعه) وفى حالة عدم تقديم البوالص لوزانى حامد الحق فى سحب المبلغ أو التصرف فيه كيفما يشاء وتعهد البنك باتخاذ كافة الاجراءات لاختطاف التاجرين بمقتضى هذا الاتفاق مستنديين إلى حق البنك فى رفض أى تعاقد لا يتسم بالجديده المطلوبه .

وحقق الاجتماع ما كنا نرجوه الا ان مهلة الشهر وضعت على اكتافى مسئولية كبيره خاصة بعد ما وجدنا التاجرين ينتظراننا فى بهو الفندق الذى كنا نقيم به بزورخ وكانت مفاجأة وزانى بهما ملهله ولكنى سرعان ما ساعدته على استرجاع هدوته لاعصابه وطلبت منه تقديمى لهما بصفتى خبيراً فنيا فى الاسلحة حضرت معه لمساعدته فى المعاينه والكشف على الاسلحة وطلبت منه الالتزام بعدم اتخاذ أى خطوة أو الانطلاق فى أى حديث معهما قبل الاتفاق المسبق معى .

وبار الحديث بينى وبين فراى واريكسون باللغة الانجليزية التى يتقنها الطرفان وكانت المفاجأة الثانية ابلاغ التاجرين لنا باستعدادهما لاتمام الصفقه وأنها جاهزة للشحن فى مخازن الجيش الالماني بهامبورج مبديان استعدادهما لمرافقتنا فوراً إلى هامبورج للمعاينه والكشف على السلاح لاتمام اجراءات الشحن وتعللا ليبراً اسباب التأخير إلى حدوث تغير فى قيادة مخازن الجيش الالماني واضطرارهما لمعلودة الاتصال بالسلطات الالمانيه المختصة لاعطاء اوامرها لقائد المخازن الجديد لتنفيذ الصفقه وقدمنا لى كتالوجا يحوى صوراً ومواصفات لقطع السلاح المعروضة للبيع لإظهار جديتهم وحسن نواياهم .

ثانيا : رحلة العذاب النفسى والجسدى

١ — أبديت للتاجرين فراى واريكسون استعدادنا للسفر معهما إلى هامبورج تأكيداً لحسن نوايانا ولأقطع عليهما خط الرجعه فى معاوده المراهقه من جديد موضحاً لهما ضرورة كشفى على جميع الاسلحة للتأكد من صلاحيتها . واتصلت تليفونيا بالأخ حسن كميل لأبلغه باعتزامنا السفر مع التاجرين دول الدخول فى التفاصيل حفاظاً على سرية تحركاتنا مع افهامه باننا بسبيل تنفيذ شروط قرار البنك حسب ادعاء التاجرين .

٢ — بدأت رحلة العذاب بمغادرتنا لزورخ بقطار الليل المتجه إلى هامبورج ومعنا فراى واريكسون لنصل هامبورج صباح يوم ١٨ يناير ١٩٥٧ وتوجهنا إلى احد الفنادق لنحجز فيه غرفتين لى ولوزانى حامد. ولناخذ قسطاً من الراحة بينما استأذن التاجران ليقوما بكافة الاستعدادات لنقوم

بمعينة السلاح فوراً .

٣ — بقينا في إنتظار المهربان فراى وارهكسون يومين بليلتهما دون أن يصلنا أى خبر منهما أو عنهما وجاءنا اريكسون صباح اليوم الثالث ليبلغنا بتغيير الألمان لموقع السلاح المعد للصفقة من هامبورج إلى منطقة الحدود قرب برلين وان زميله فراى سافر للمعينة ووصل فراى بعد ظهر نفس اليوم بقصة جديدة وهى رفض السلطات الألمانية السماح بالبيع مالم تكن الصفقة باسمهما (فراى وارهكسون) وبكل سلاجه طلبا منا الموافقة على تمويل الصفقة باسميهما للحصول على موافقة السلطات على معينة للسلاح وتجربته وفهمت من أسلوب عرضهما انهما متصوران اننى من البلاهة والغباء لأوافقهم على رأيهم ورفضت العرض فوراً موضحاً اننى لن اوافق على اى اجراء مالى قبل معينة للسلاح ورؤيته بعينى وتأكدى من صلاحيته . وأمام اصرارى على رأى الذى لم يتعودوه من رفيقى وزانى حامد تركنا فراى بحجة معاودة الاتصال بالسلطات الألمانية وترك معنا اريكسون الواسع المعرفة والمتعدد الاتصالات بمدينة هامبورج والذى دعانا لتغيير جو الفندق ولمشاهدة معالم المدينة واستأذن ليجرى اتصالاً تليفونيا وعود إلينا ورفقته آنستين المائيتين على درجة كبيره من الجمال وقدمهما على أنهما سكرتائتهما وأنه آثر امعانا فى تغيير جو القلق الذى عشناه ان يسرى عن انفسنا حتى يصل فراى من مهمته .

وفهمت على الفور اهداف اريكسون ومايرمى إليه وانتحيت جانباً بوزانى لأوضح له اهداف مخطط اريكسون الخبيث ولتحذيره من خطورة الوقوع فى حبال شباكه هو وزميله عن طريق النساء مؤكداً عليه اهمية سيطرته على مشاعره وعدم التورط والانسياق وراء الأعيبيهما ولكننى فى نفس الوقت رأيت أن نتجاوب مع دعوة اريكسون بهدف محاولة الوصول إلى مايرميان إليه من تحركهما المريب هذا وركبنا سيارة اريكسون الفخمة لتتجه إلى أحد المطاعم الفاخرة لتناول طعام الغداء والذى بالغ مضيفينا فى اختياره لأفخر انواع المأكولات وطلبه لأفخر انواع الشراب .

ووضحت النوايا حينما اعتذرت عن تناول الخمر بحكم ارتباطى بعقيدتى الاسلاميه وللأسف ونتيجة معرفتهم ولقاءاتهم السابقه بوزانى وجدته يخذلنى وان كان تحت ضغوطى عليه حد من الانسياق فى احتساء الخمر تفادياً للاخراج امامى .

٤ — عاود اريكسون دعوتنا على العشاء فى فندق آخر ورفقة آنستين واصبح واضحاً لى بعد تطور محاولات زبانية اريكسون لاجتذابنا للوقوع فى شباك آنستين ليتخذ منهما وسيلة ابتزاز لاجبارنا على الخضوع لأرادتهم ليسلبونا المبلغ المتجمد بسويسرا واسرعت بقطع خط الرجعه على اريكسون فى السيطرة على وزانى حامد لاستأذن فى ضرورة عودتنا للفندق لمفاجأتى بازمة مفص

حادة وتعودى عليها وتوفر الدواء المسكن لها بحقيبتى واصططحبت وزانى بعد ممارسة كافة الضغوط عليه حتى لا يتردى فى مأخورة اريكسون وفراى وعدنا للفندق حائلين بين اريكسون وتحقيق مراميه الخبيثه .

٥ — واتصل بنا صباح اليوم التالى اريكسون ليبلغنا باتصال فراى به واضطراره إلى البقاء ببرلين لمدة يومين آخرين لاتمام الاجراءات . ولجأ إلى معاودة تركيزه على اسلوبه فى الحفاوة النسائية المغرضه المطعمة بالخمور وقطعت عليه أى أمل فى نجاح مخططه بمصارحته أننا متواجدان معهما لتأدية مهمة تتعلق باخوة لنا يموتون كل يوم لنقص سلاحهم وذخيرتهم ولم نأت لنلهم مع الخمر والنساء واننا نفضل التفرغ لانفسنا ولمهمتنا وقد هاله مصارحتى له قائلا انك أول عرى يصادفه فى حياته يرفض الترفيه عن نفسه .

وعاجلته بقولى اننا امضينا خمسة أيام بلا عمل وأنه معروض علينا صفقة سلاح جاهزة وان لم يتموا تجهيزاتهم لمعاينة سلاحهم سنضطر للسفر فورا

٦ — حقق انذارى لأريكسون هدفه وفوجئنا فى مساء نفس يوم المصارحة اللفظية والتهديد بالسفر بحضور اريكسون ورفقته فراى إلى الفندق بقصة جديدة تتلخص فى انهما قد رتبا امر صفقة من السلاح جديدة من السويد وجاهزة وتتضمن هاونات واسلحة صغيره وانهما على استعداد لمصاحبتنا إلى استكهولم لاتمام المعاينة والاتفاق على اجراءات الشحن موضحين ان صفقة السويد ليست شاملة لكل الانواع المطلوبه فى الصفقه الكبرى المتوفره فى مخازن السلاح الالمانيه وأنه يمكننا العودة إلى المانيا بعد اتمام صفقه السويد وشحنها لاتمام باقى الصفقه بعد ان تكون الجهات الالمانيه المسئوله قد استعدت لاستقبالنا .

٧ — رغم عدم اطمئنانى لنوايا المهرين واقتناعى بعدم جدية فراى واريكسون تشاورت مع وزانى الذى أصر على الحاجه بضرورة مجارة المهربان حتى النهاية واننا لن نخسر شيئا فوافقتهما على السفر إلى السويد خاصة وأنهما تحملا نفقات سفرنا واقامتنا بالسويد وعلى حسابهما .

٨ — غادرنا هامبورج صباح يوم ٢٥ يناير بالطائرة إلى استكهولم عن طريق كوبنهاجن حيث مقر اقامة اريكسون الدنماركى لنبقى فيها عدة ساعات أتم خلالها اريكسون بعض مهام خاصه بمكتبه وعادونا الطيران بعد ظهر نفس اليوم لنصل مطار استكهولم مساء ولنتجه مباشرة إلى الفندق الذى تم الحجز فيه لنا بمعرفه اريكسون وتركنا لأخذ قسط من الراحة فى السادسة مساء وذلك فى الوقت الذى تعهدا فيه باجراء بعض الاتصالات لاعداد الاسلحة المطلوب شراؤها .

ثالثا : اسلحة السويد واختبارها بالغابه

- ١ — عاد المهربان ليخطرانا بأنهما أعدا قطعة من كل نوع من الأسلحة في أحد معسكرات الجيش السويدي وفي إحدى الغابات على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال إستكهولم وأنهما أعدا السيارة التي ستنقلنا إلى مكان الاختبار في الثانية عشرة من صباح الغد ٢٦ يناير .
- ٢ — اصطحبنا فرأى واريكسون بسيارة اريكسون إلى احد المطاعم لتناول طعام العشاء وفوجئت بمعاودة المهرئين لأسلوبهما الخسيس بلا إستحياء ودون أن يعيا الدرس الذي لقنته لاريكسون بهامبورج وفوجئت بهما يقدمان لنا شابتين سويديتين على أنهما صديقاتهما كانا في إنتظار وصولنا للمطعم ومعاودا نفس الاسلوب في الحفاوة بأفخر الطعام والشراب وكررت رفضي لإحتساء الخمر وشاركني الرفض ولأول مرة وزانى حامد متضامناً معي وإنتهينا من العشاء لنعود إلى الفندق ولنفاجاً بصديقتي اريكسون وفرأى تصران على مرافقتنا طوال السهرة بالفندق . ويتوفيق من الله ورعايته تخلصت من هذه الرفقه بلباقة تامه لأنسحب من الجلسة ومعى وزانى حامد ولنعود إلى غرفتنا بحجة التعب والرغبة في الإستعداد لمهمة الغد وسط غضب الشابتين وحنق كل من فرأى واريكسون .
- ٣ — فكرت فيما مررنا به من أحداث ولشعورى بعدم الإطمئنان لما ينتظرنا في مهمتنا في الغابة السويديه وسارعت بإرتداء ملابسى من جديد لأغادر الفندق في الحادية عشرة مساء لاتوجه لأقرب كشك تليفون عمومى بالقرب من الفندق واتصلت تليفونيا بالقائمقام محمد مصطفى لطفي الملحق العسكرى المصرى بالسويد وقتئذ ولحسن حظى وجدته بمنزله وكانت مفاجأته لسماع صوتى ودهشته لوصولى لاستكهولم دون علمه وسارعت بشرح أسباب تواجدى ولخصت له ماتم من إجراءات واننا بسبيل التوجه صباح الغد إلى المكان الذى أبلغنى إياه اريكسون طالبا منه الاتصال بى بغرفتى بالفندق تليفونيا مساء الغد للإطمئنان على إتمام المهمة على مايرام واكد لى الملحق العسكرى مطمئناً صعوبة قيامهم بأى إجراء يمس الامن بالسويد وأبدى إستعداده لتقديم أية مساعدة لنجاح مهمتى فوعده بالاتصال به عند الحاجة .
- ٤ — استيقظت في الصباح لأعد نفسى للمهمة وقد إصطحبت معى مسدسى الذى يلازمنى في كل سفريانى ومررت على وزانى لأخطره باهلاغى ملحقنا العسكرى بمهمة اليوم الامر الذى أسعده كثيراً لإحساسه الذى عبر عنه بتوقعه لاخطار الغدر من جانب المهرئين الامر الذى افقده القدرة على نوم ليلته . ونزلنا البهو في الموعد لنجد فرأى واريكسون في انتظارنا ولتستقل السيارة وننطلق خارج استكهولم على طريق جبلى تكسوه الثلوج وتحف بجانبه الأيسر غابه من الأشجار

الكثيفه وتوقفنا بعد حوالى نصف ساعة لنواصل المسيرة على الأرجل وسط الغابه على مدق ضيق يكاد يصلح لمرور فرد واحد وقاد مسيرتنا شخص يرتدى الزى الرسمى للجيش السويدى إلى موقع ضرب النار داخل الغابه حيث طلب منا ان نسير فى طابور خلف بعض وسيتقدمنا هو كدليل وساورنى الشك والقلق ولكنى اسرعت بطلب تقدم كل من فراى واريكسون فى مقدمه ليسير وراءهما وزانى ولأسير أنا فى مؤخرة الصف وقد وضعت مسدسى فى قبضة يدى طوال السير متحرزا لاي طارئ او غدر يبدو من أى من الثلاثة الأول فى الطابور . وبعد حوالى ربع ساعة سيرا على الاقدام وعلى الارض المكسوة بالثلوج الملساء الزجاجيه وصلنا إلى ميدان ضرب النار وكان عبارة عن ميدان صغير خال من الاشجار تماما وعلى مدخله مايشبه العنبرين وهما كشكان من الخشب بطول مايقرب من العشرة امتار وعرض ستة امتار وبدخولنا وجدت احدهما عبارة عن ميدان مصغر لإختبار الاسلحه الصغيره والثانى مخزناً للمعدات واستقبلنا فى العنبر الأول جاويش سويدى يعاونه زميل له بدرجة امباشى حيث عرضا علينا عينة من الرشاش ٩ ملمم والبندق ٧٩٢ ر وقاما بتجربة العينتين مستخدمين الذخيرة الحيه ثم تركا لى السلاح لأقوم بالمعاينه وتجربتها شخصيا وباشرت عملى باسلوب اكد لهم للمامى وخبرتى فى مجال عملى (ويرجع الفضل فى ذلك إلى حصولى مسبقا على دورة لاستخدام الاسلحه الصغيره والهاونات والاسلحه المضادة للدبابات بمدرسة المشاه عام ١٩٥١) .

وتوجهنا إلى العنبر الثانى لاشاهد عينة من القنابل اليدويه الهجوميه والتي نعتبرها غير مؤثره وليس لها الفعاليه المطلوبه فى حرب العصابات وقمت بتجربة خمس قنابل ثم تركنا العنبر لتتجه إلى الميدان الخارجى لتجد جاويشا سويديا اخر وامامه هاون ٤٧ مم صناعه سويديه وبحوار الهاون صندوق من الدانات . وبعد معاينتى للهاون والذى وجدته لا يختلف كثيرا عن الهاون ٦٠ مم الفرنسى وفهمت من الجاويش ان هذا الهاون ابطل استعماله فى الجيش السويدى وطلبت منه القيام ببيان استخدامه للهاون بالذخيره الحيه وحددت له هدفا على بعد حوالى ٤٠٠ متر تقريبا وبدأ فى تقدير المسافه ثم بدأ فى اجراء عملية التقويس Ranging واستخدام أربع دانات دون ان يصيب الهدف وكنت بحكم خبرتى السابقه اراقب ضبطه للناشكة واستأذنته فى استكمالى للتجربه ونصفت مسافه الخطأ وانبطحت خلف الهاون لأطلق الدانه الخامسه بعد ضبطى للتنشين وليفاجأ الجميع باصابتى للهدف اصابه مباشرة وانطلق صوت اريكسون وفراى وفى وقت واحد ليقولا وبصوت مرتفع انت ضابط You are an Officer وقمت من خلف الهاون ضاحكا محاولا اقناعهم بانها الصدفة البحتة ولكن حوارهما مع المختصين السويدين اكد لى اقتناعهما بخبرتى . وجلسنا بعد ذلك بالكشك المخصص للراحه لتناول القهوة حيث ابلغنا السويدين بموافقتنا على الرشاش ٩ ملمم والهاون ٤٧ مم واستبعدنا رغبتنا فى الباقى وعدنا إلى استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون فى الفندق لاتمام اتصاليهما

بالسلطات السويدية المستولة وعادا في المساء ليطللباننا بتأجيل البت في الموضوع لحين رؤيتنا للأسلحة الألمانية والتي تم تجهيزها بمدينة ميونخ بالمانيا . وقررنا السفر صباح اليوم التالي ٢٧ يناير إلى ميونخ .

وفي الموعد المحدد اتصل بي الاخ مصطفى لطفى ليطمئن على لإنهائنا المهمة بسلام وخطرتة بما استقر عليه الرأي بالنسبة للسفر إلى ميونخ معتدرا عن عدم تمكني من لقائه كسابق اتفاننا واعدة بالاتصال به حين عودتنا لاتمام صفقة الهاون والرشاش ٩ مللم وصحونا مبكرا يوم ٢٧ يناير لنغادر الفندق ولنستقل الطائرة في طريقنا إلى ميونخ .

رابعا : رحلة المراوغة والنصب تأخذ طريقها إلى النمسا

١ — جلست في الطائرة لأستعيد شريط الاحداث كما مرت ولأصل إلى حقيقة هامه وهي أن التعامل مع تلك العصابات الدوليه المتمرسه لأساليب الغش والخداع والنصب يتطلب دراسة متكاملة مسبقه للتعرف على اساليب مناوراتهم ومراوغاتهم كما يتطلب التحصين الكامل ضد مغريات اللهو والغرائز لتفادى الوقوع في براثن امثال فراى واريكسون من تجار الرقيق الأبيض الضالعين في الاستفادة بهذا الرقيق الأبيض ليمارسا ومن خلاله تحقيق اهدافهما الخسيسه وممارسة اساليب الابتزاز ليقوعوا من يوقعه سوء حظه في شباك نصبهما . ورغم ذلك قررت التمشي مع كل محاولتهما ومناوراتهما باعتبار اننا لن نخسر شيئا فان صدقا كسبنا الصفقة وان كذبا ربحنا فترة الشهر المهلة الذي تم الاتفاق مع البنك السويسري لتسليمنا مبلغ المليون دولار نقدا وفورا لعدم تقدم التاجر المهرين ببوالص الشحن .

٢ — وافقت من حديثي مع نفسي على اعلان المضيفة عن الاستعداد للهبوط بمطار ميونخ وهبطنا من الطائرة لنجد احد اعوان اريكسون في انتظارنا بالمطار حيث انفرد بكل من فراى واريكسون لدقائق قليله وجاءنا اريكسون ليخبرنا بان السلطات الألمانية لم توافق على البيع من مخازن الحرب وان مندوبهم هذا الذي انتظرنا بالمطار قام بالاتصال بزميل لهم من تجار السلاح بفيينا وهو نمساوى ويدعى فرانز وانه على استعداد لاستقبالنا بالنمسا وتمكيننا من الحصول على جميع انواع الاسلحة المطلوبه والدخيره بكميات كبيره .

٣ — وتمشياً مع موقفنا في مواصلة المسيرة حتى النهاية لاجراجهم وكشف اكاذيبهم واصلنا السفر على اول طائرة من ميونخ متجهين إلى فيينا لنصلها بعد ظهر نفس يوم ٢٧ يناير حيث كان في انتظارنا بمطار فيينا النمساوى فرانز ليعم تعارفنا به وليصطحبنا في سيارته إلى الفندق الذي تم

حجز اماكن لنا به وتركنا لاختذ فرانز قسط من الراحة على ان يعود لأصطحبنا في المساء لتناول طعام العشاء بدعوة منه وليفيدنا بنتيجة اتصالاته بشأن صفقة الاسلحة .

٤ — عرض علينا فرانز استعدادده لاتمام صفقة اسلحة انجليزيه بنادق لى انفيلد ورشاشات برن وقنابل يدويه ميلز وكذا بنادق ورشاشات المانيه وأى كميات ذخيرة لهذه الاسلحة من مخلفات الحرب العالميه الثانيه وذلك من تشكوسلوفاكيا وانه على اتصال بالجهات المختصة التشيكيه ويمكنه اجراء كافة الترتيبات لاتمام الصفقه من حكومة براغ .

وبعد تشاوري مع وزانى وافقنا على مبدأ الشراء من الحكومة التشيكيه وركزت على ضرورة معاينة الاصناف قبل اتخاذ قرارنا النهائى وسعد النصابون الثلاثه بموافقتنا وعاد فرانز للقائنا صباح يوم ١٩٥٧/١/٢٨ ليخطرنا باستعداد المسئول التشيكي صديقه لاستقبالنا لمناقشة كافة التفاصيل المبدئيه عن انواع السلاح المطلوب مع استبعاده لحضور فراى واريسون معنا هذا اللقاء .

وتوجهنا فى الموعد إلى مكتب قرأت على لوحته الخارجيه « المكتب التجارى للسفارة التشيكيه » وما أن دخلنا حتى قدم لنا المسئول نفسه بصفته المستشار التجارى لسفارة تشيكوسلوفاكيا ودار الحديث بيننا باللغة الانجليزيه حيث روى لنا انه اتصل بحكومته بعد علمه بحاجتنا إلى نوعيات من الاسلحة البريطانيه والذخيره فوجد لديها الاستعداد للبيع من مخلفات الحرب العالميه الثانيه المتوفرة بمخازنهم وكذا بعض النوعيات الالمانيه وانها جميعا فى حالة ممتازة من ناحية الصلاحيه موضحا انهم يعلمون الوجهه الحقيقيه للصفقه وتفاديا منهم لعدم التورط فى مشاكل مع فرنسا يهتمهم وبالدرجة الاولى عدم البيع باسم الجزائر وانهم على استعداد لاتمام الصفقه بضمان الحكومة المصريه واستفهم عن كيفية تسديد ثمن الصفقه وهنا عاجلته باجابتي التى لاقت الاستجابة الفوريه والسعادة والبشر حينما قلت له ان الدفع نقدا وبالدولار وذلك لعلمى المسبق بما تعانيه دول الكتله الشرقيه من ازمة فى النقد الاجنبى (الاسترلينى والدولار) وعلى الفور قدم لى المستشار التجارى كتاباً مدعماً بالصور والمواصفات لكافة انواع الاسلحة المتوفره لديهم والتى وجدنا فيها ضالتنا المنشوده وموردا لامدادنا بالسلاح والذخيرة الجديد والبعيد عن ايدى ومناورات النصابين الدوليين ممن اعطوا لأنفسهم اسماء تجار السلاح ومهريه . وتركنا المستشار التجارى على موعد للقاء جديد بعد رجوعه لحكومته بشأن تجربة ومعاينة السلاح .

٥ — كان ولابد من اخذ موافقة المسئولين بالقاهرة قبل ارتباطنا بأى التزام مع الحكومة التشيكيه لذا بادرت بالاتصال التليفونى بالقاهرة وليتم حصولى على موافقة الرئيس على إمكانية اتمام الصفقه بضمان حكومة مصر بعد التأكد من صلاحية السلاح والذخيره من حيث الجودة والنوعيه

واطمأن قلبي واستعدت مادار من حوار بمكتب المستشار التجارى والذي بدا من حديث المذكور عدم اطمئنانه للتعامل مع فرانز وزميليه وتلميحه إلى امكان التعامل المباشر بين السلطات المصريه والتشيكيه . وتشاورت مع وزائى وابلغته بضرورة التوصل إلى حل للتخلص من النصابين الثلاثة فرانز وارهيكسون وفراى وشغلت الفرسان الثلاثة بتحضير كشف الصفقة المطلوبه فى صورة عقد جديد واصطحبت معى وزائى إلى السفارة المصريه بفيينا لألتقى بمستشارنا التجارى بها والذي كنت على معرفة شخصيه به ولحسن الحظ وجدته على اتصال وثيق بالمستشار التجارى التشيكى حينما استفسرت منه عن الاخير ودون ان أصرح بأسباب سؤالى طلبت منه الاتصال بالمستشار التشيكى ليأخذ منه موعدا فى مكان خارج فيينا لألتقى به فى امر هام وبلا أى محاولة للتدخل نفذ الصديق اتصاله وحدد لنا المستشار التشيكى موعدا لتناول الغداء معه فى أحد المطاعم سويا . وشكرت الصديق المصرى وغادرنا مكتبه لتوجه إلى المطعم للقاء حيث كان الموعد قد اقترب وقتئذ . والتقينا بالمستشار التجارى التشيكى بلا حاجة لتعارف جديد وكان اول لفظ نطق به بعد جلوسنا إلى المائدة هو « لقد خطوتم اولى الخطوات السليمه باتصالكم المباشر بى لشكوكى وعدم اطمئنائى إلى نوايا فرانز وزميليه وعدم ثقة المسئولين التشيكيين فى سلامة وامن أى صفقه تتم عن طريقهم » .

وقد فسرت له اسباب لجؤنا لهذا الاتصال لما فهمناه من خلال حديثه بمكتبه الامر الذى اوحى لنا بحقيقة شعوره نحو الفرسان الثلاثة ومشاركتنا له نفس شكوكه . وحينما علم المستشار بحصولى على موافقة السلطات بالقاهره ابدى استعداداه للسفر معنا فورا إلى براغ لاجراء المعايينه والتجربه واجراءات اتمام الصفقه . ولكننى طالته بمسايرة النصابين الثلاثة لتخدير اعصابهم ولعدم اثاره حفيظتهم لحين تخلصنا منهم مطالبيا باعطائى مهلة يومين وحصلت منه على رقم تليفونه الخاص للاتصال به بعد اتمام استعدادنا للسفر وبعد التخلص من العصابه .

٦ — عدنا إلى اللوكاندة لانفرد بوزائى وشرح له خطتى للتخلص من عصابة الثلاثة وافهمته بأننا سنتمشى مع العصابه فى اجراءات تحديد كمية الصفقة واثمانها وتجهيز العقد الابتدائى للتوقيع وايهامهما باننا على استعداد لتوقيع العقد الجديد بعد الغاء العقد القديم والسابق ابرامه بينهما على ان يتم الالغاء على النسخه الاصليه للعقد ومن ثم يتم التوقيع على العقد الجديد مع شرحى لوزائى الاسلوب الذى سيسلكه لابعاد أى شكوك فى نوايانا وان يقوم باثارة مشكله الثمن وارتفاعه واحداث زوبعه من الغضب وينسحب من الغرفه ويتم كل ذلك بعد الغائنا للعقد السابق وتمزيقه — تاركا اياى معهم لتهدئة خواطرهم وتأكيدي لهم من خلال ماالمسوه فى تعاملى مع وزائى من استجابته لكل ما اطلبه منه لأنسحب انا الآخر بعد تخدير اعصابهم ولأختفى عن

انظارهم لألحق به في الفندق الجديد الذي لايبعد خطوات عن الفندق الذي كنا نقيم فيه جميعا مع فراى واريكسون

٧ — وبعد تأكدي من استيعاب وزاني للخطه قمنا بحجز غرفتين بالفندق المجاور باسمينا لنتنقل اليهما بعد ظهر اليوم التالي وتم ذلك في سرية تامه ولم يشعر بها ثلاثي افراد العصابه .

والتقينا ليلا بالعصابه لنتناقشهم في بعض تفاصيل انواع السلاح واثمانها طالبين منهم السرعة في إعداد العقد ليعم الانتهاء من توقيعه مساء الغد في غرفة فراى بنفس الفندق مع التأكيد على ضرورة تجهيز النسخه الاصليه للعقد السابق توقيعه مع وزاني حتى لا يكون هناك عقدان في وقت واحد ووافق الثلاثي والسعادة تملأ قلوبهم بقرب احتياهم علينا وصرف المليون دولار .

٨ — وقبل ظهر الغد المحدد لتوقيع العقد الجديد قمنا بنقل حقيبتينا إلى الفندق الجديد بهدوء وعدنا لنقضي بعض الوقت في ردهة الفندق القديم حتى حان موعد لقائنا في المساء مع العصابه في السابعة مساء وكان الثلاثي في انتظارنا وجلسنا لنتناقش تفاصيل العقد في هدوء وبايجابية ملحوظه الأمر الذي طمأن العصابه كل الاطمئنان وجاء وقت التوقيع فاستوقفتهم لأطلب نسخه العقد السابق وبمنتهى الهدوء والاطمئنان والاستجابه الفوريه قدمه لي فراى الذي كان يحتفظ به في حافظه اوراقه وعرضته على وزاني للتوقيع على النسخه الاصليه هذه بالالغاء ووقعوا بعد قيامي بشطب كافة بنوده بالمداد وامعانا في التضييل طلبت من وزاني وطبقا لسابق التخطيط تمزيق نسخه العقد القديم ونفذ واحتفظ بالورق الممزق بحبيبه .

وانتقلت إلى الجانب الثاني من الخطه المتفق عليها مع وزاني فطالبته بالتوقيع على النسخ الثلاث للعقد الجديد موضحا له موافقتي على كل بنوده الامر الذي أسعد الثالث وشرع وزاني في مراجعة بنود العقد ثم انتهته ثورة عارمه فاجأ الثالث بها خاصة بعد مارفع مسدسي الذي سلمته اياه قبل الدخول إلى غرفة العصابه وبدأ في تمثيل دوره باتقان الخبير المتمرس متخذا العديد من الحركات المستتريه التي اتقن أداءها مهدداً بقتلنا جميعا والانتحار بعدما اتضح له ما شملته بنود العقد الجديد من سرقة فراى وزملائه للشعب الجزائري وماتبين له من العقد من نهب لأموال المناضلين الجزائريين ووسط موجات الانفعال المتتاليه غادر وزاني الغرفه والمسدس بيده والشرر قد تطاير من عينيه . وكان طبيعيا وطبقا للخطه ان يغادر الغرفه ليهتجه مباشرة إلى غرفته الجديد بالفندق المجاور الجديد .

وبدأت على الفور القيام بدور الرجل الواعي بالتزاماته لأهدىء من روع اثر الصدمه المفاجئه

التي انتابت عصابة الثالوث واخذت عليهم كل مشاعرهم وافقدتهم القدرة على التصرف امام تهديد المسدس وغليان مشاعر وزانى وكان طبيعيا ان يطمئن الثلاثى النصاب لتواجدى وبقائى معهم وإمعانا فى تمثيل دورى طلبت مشروبا لنستعين به جميعا فى استعدادتنا للسيطرة على اعصابنا مطمئنا اياهم باتاحة الفرصه لوزانى ليعاود سيطرته على مشاعره وليستعيد هدوء مؤكدا انه سيعود ليوقع وان ماحدث هو ثورة طارئة جاءت نتيجة صعوبة موقفه امام قادة كفاحه وتأخره فى اىصال السلاح لآخوانه سريعا ورغبته فى استعواض التأخير فى احضاره السلاح لهم برخص سعر الاسلحه الخ ...

٩ — واستأذنتهم بعد مضي حوالى ٣٠ دقيقه لأتوجه لاعادة وزانى من غرفته لاتمام التوقيع وغادرت الغرفة لأتوجه مباشرة من السلم الحلقى إلى الفندق المجاور ولأجد وزانى فى غرفته منتظرا حضورى ولتنتابنا موجة من السعادة والنشوة لنجاحنا فى تنفيذ خطتنا للتخلص من عصابة الثالوث النصابين على الوجه المطلوب وطلبنا عشاءنا بالغرفة وبقينا لمدة اربع وعشرين ساعه دون ان نغادر الفندق بعدما لمسناه من حالة الهلع والاضطراب والغضب التي رأيناها على وجه عصابة الثلاثه وهم يغادرون الفندق بعد اختفائى ووزانى بعشرين دقيقه وركوبهم سيارة فرانز ليسرعوا إلى المطار كما توقعنا. وهكذا تخلصنا من فراى واريكسون وفرانز ولم يكتشفوا موقعنا .

١٠ — بعد مضي الأربع والعشرين ساعة واطمئنتنا تماما قمت بالاتصال بالمستشار التشيكي تليفونيا لتتفق معه على اللقاء فى المساء فى نفس المطعم السابق تواعدنا فيه لنسلمه جوازى سفرنا للحصول على تأشيرات الدخول لنا إلى براغ وتم اتفاقنا معه على مصاحبته لنا وفى سيارته الخاصه لتفادى استخدامنا للطائرات التي لاشك يراقبها الثالوث النصاب . ولمح المستشار فى نهاية اللقاء وباسلوب غاية فى اللباقة والادب إلى أحقيته فى جزء من العمولة التي كان سيستولى عليها اعضاء العصابة بلا وجه حق ووعدناه بمكافأة سخيه بعد نجاحنا فى مهمتنا ببراغ وبعد ان أفهمنا أن له حساباً خاصاً باحد البنوك بفيينا بالعملة الاجنبية .

وتوجهنا فى صباح اليوم التالى اول فبراير ١٩٥٧ إلى براغ لنصلها بسيارة المستشار التجارى الذى قادها بشخصه لنلاقى كل ترحيب من سلطات الحدود ووصلنا براغ فى المساء وتوجهنا مباشرة إلى الفندق الكبير المعين لاقامة الاجانب حيث حجز لنا المستشار غرفتين وتركنا لنستريح على ان يمر علينا فى صباح اليوم التالى ليصحبنا إلى مكتب المسئول المختص بوزارة الخارجية .

١١ — وتوجهنا إلى مكتب الملحق العسكرى المصرى بعد طلب تأجيل موعد لقائنا بالمسئول التشيكي

نظرا لعدم حملى اى تفويض رسمى للتحدث فى اى موضوع سياسى وذلك بعد اشارة المستشار خلال سفرنا بالسياره إلى رغبة السلطات التشيكية ضمناً لعدم إعادة شحن الاسلحة المطلوبه لاسرائيل ؟؟ وكان الكباشى اسماعيل فريد الملحق العسكرى متغيباً عن براغ فالتقيت بقائد الفرقة الجوية عز الدين رمزى المستشار الجوى وافهمته حقيقة المهمه واتفقنا على امكان رجوع السلطات التشيكية إلى السفارة المصريه واليه فى أى موضوع يخص وزانى حامد باعتباره الجهة المسئوله .

١٢ — وعدنا إلى الفندق حسب الموعد لتتوجه إلى وزارة التجاره الخارجيه وكانت مفاجأتنا الجديده ان نجد فرانز امامنا وجها لوجه فى ردهة الفندق وعلى وجهه ابتسامه صفراء وسارعت لأخبره اننا تركناهم بفيينا لمراجعة سلطاتنا المسئولة والتي قررت التعامل مباشرة مع سلطات براغ ومن خلال الاتصال الدبلوماسى واننا موجودون لمجرد مراجعة العينات المعروضه من السلاح والذخيره وسنعود فورا إلى القاهره وانه أصبح لاحق لنا فى أى تعامل أو تعاقد ولحسن الحظ لحق بنا المستشار التجارى التشيكي الذى انتحى بفرانز جانبا وادخله إلى داخل الفندق واصطحبنا فى السيارة الخاصة التى خصصت لتحركاتنا من قبل السلطات التشيكية لتتوجه إلى وزارة التجارة الخارجيه - وبلغنا المستشار خلال الطريق باكتشافه لوجود فرانز ببراغ صباح اليوم واتصاله بسلطات الامن لتخليصنا من فرانز وابعاده فورا واكد لنا اننا لن نراه بعد الآن ببراغ . ووصلنا إلى مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجيه الذى كان فى انتظارنا بمكتبه وبصحبه ضابط برتبة اللواء من الجيش التشيكي قدمه لنا اثناء التعارف بصفته رئيس الامدادات والتموين للجيش التشيكي .

وبدأت اجراءات صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه .



دكتور ادريس أو وزانى حامد باسمه
الكودى فى التعاقد معي

الفصل الرابع

صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه

اولا : اللقاء الاول

لاقينا ومنذ اللحظة الاولى لاجتماعنا بوكيل وزارة التجارة الخارجيه التشيكيه كل حفاوة وتكريم وقد بادرننا الوكيل بقوله ان تعامل تشيكوسلوفاكيا ومصر ليس امرا جديدا عليهم واستدرك قائلا انهم على علم تام. بان الصفقة المراد ابرامها معهم سوف تتجه إلى الجزائر ورغم حرصهم على عدم التورط في أية مشاكل مع السلطات الفرنسيه الا انهم قرروا اتمام الصفقة مع الالتزام بشرط واحد هو الا يتم الشحن بواسطتهم الى الجزائر وإنما يتم أولا الى ميناء مصرى ومن ثم يكون للقاهره الحق فى التصرف كيفما تشاء . وكرر الاستفسار عن الكيفيه التى سيتم بها تمويل الصفقه ونوع العمله فطمأناه ان الدفع سيكون نقدا وباللؤلار بمجرد التخليص على بوالص الشحن بمعرفة وزالى حامد وبدأت السعادة وبكل وضوح على وجه وكيل الوزارة ورفيقه اللواء مدير الامدادات والتموين للجيش التشيكى .

وبدا مباشرة اللواء فى عرض الانواع المتوفره لديهم من الاسلحه الغربيه سواء الصناعه البريطانيه أو الالمانيه مشيرا إلى توفر الرشاشات M ٤٢ ، M ٣٤ والماون ٨٢ ملم والرشاشات القصيره ٩ ملم بالاضافه إلى القنابل اليدويه والبنادق ٧٩٢ر والطينجات ٩ ملم واستطرد ليخبرنا بتوفر جميع اصناف الذخيره لكافة الاسلحه البريطانيه أو الالمانيه وبحاله ممتازة وعلى درجة عاليه من الجوده .

ووجدنا في الاصناف المعروضة ما يحقق الغرض من اتمام الصفقة والمتمشيه مع احتياجات جيش التحرير الجزائري وحينما طالبتهم بمعرفة الاسعار فضلوا تأجيل الحديث عنها لحين اتمام معاينتنا للأسلحة وتجربتها على الطبيعة بالذخيرة الحيه وابدوا استعدادهم لاجراء تجربة السلاح صباح اليوم التالي بالميدان المخصص لضرب النار إذا ما وافقنا الموعد فوافقنا فوراً توفيراً للوقت وخطرنا اللواء المستول بمرور ضابط من اعوانه علينا صباح الغد ليصاحبنا من الفندق إلى موقع اختبار الأسلحة والذخيرة خارج براغ .

ثانيا : تجربة الأسلحة والذخيرة

١ — مر علينا في المساء المستشار التجاري وبناء على اوامر وكيل وزارة التجاره الخارجيه ليصطحبنا في جولة سياحيه لمشاهده معالم براغ وقد دهشنا حين افهمنا وبأسلوبه اللبق ان نتوخى الحرص في حديثنا خلال الجوله وحينما يتواجد برفقتنا سائق السيارة المخصصه لنا وتمت الجوله ليدعونا المستشار على العشاء في احد المطاعم الفاخرة بدعوة من السلطات التشيكيه وانهينا من العشاء لنعود مبكرا إلى الفندق لنقضى ليلتنا في استجمام حتى الصباح .

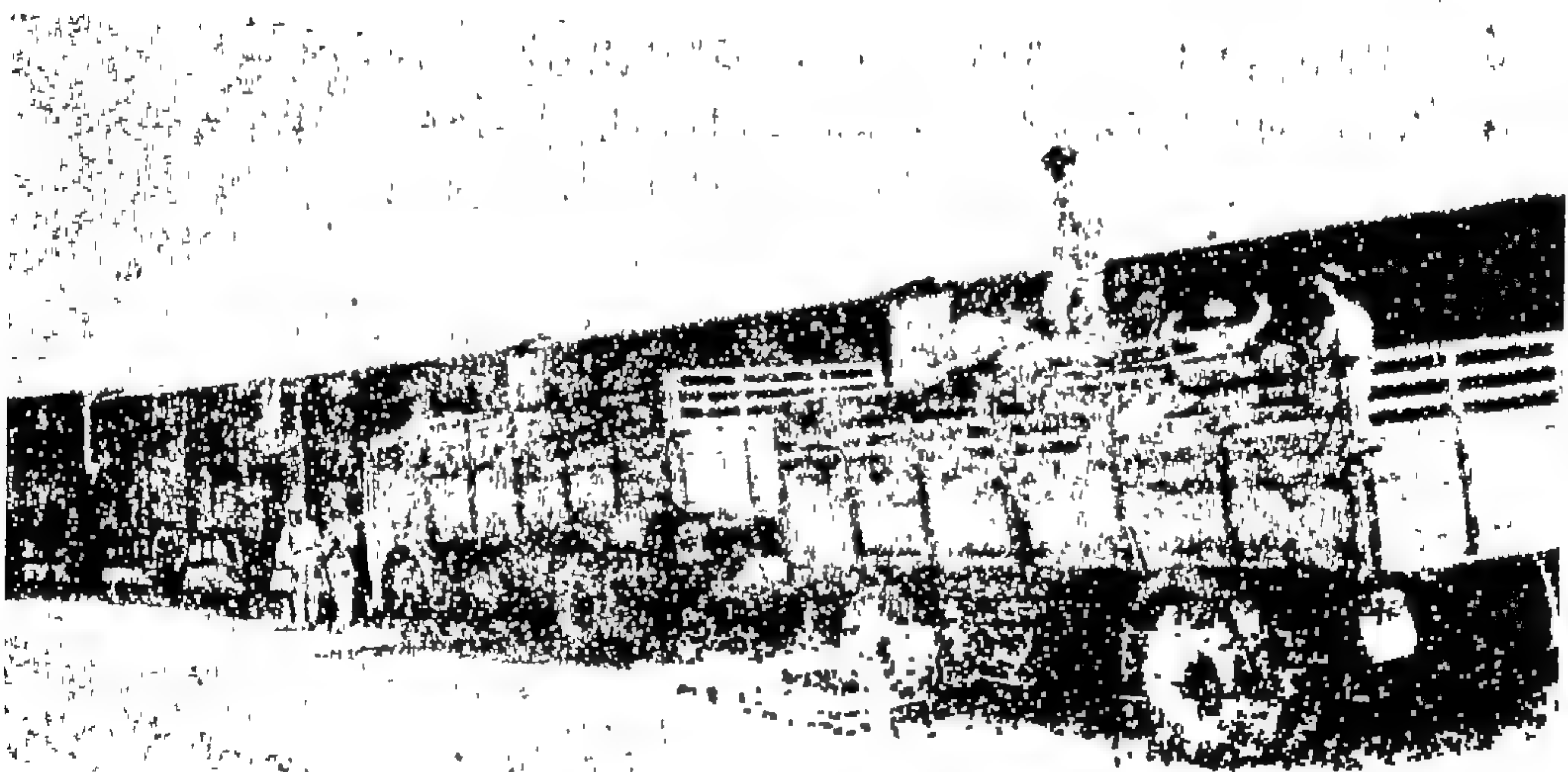
٢ — اصطحبنا الضابط مندوب الجيش في الصباح الباكر إلى ميدان ضرب النار وتمت معاينتنا لكافة انواع الأسلحة المتوفرة لديهم والتي ثبت من معاينتي لها مدى العناية المبذوله في صيانتها ثم اصطحبنا اللواء إلى ربهه عاليه تطل على ميدان ضرب النار لتقوم أطقم من الجيش التشيكي باجراء بيان عملى لاستخدام كل سلاح على حدة مستخدمين الذخيرة الحيه وكانت مظاهره عسكريه فريده طمأنتنى تماما بالنسبه لصلاحية الأسلحة والذخيره وكفاءتها على مختلف مسافات المرمى المؤثر لكل سلاح .

٣ — انتهى البيان ليصحبنا القائد التشيكي إلى ميس الضباط حيث تناولنا طعام الغداء الذى اعد خصيصا لنا ودار حديث مطول خلال تناول الطعام حول امكانياتهم في صنع الأسلحة المتطورة واستعدادهم لامداد الجزائريين بأسلحة تصنع خصيصا لهم مع خلوها من أية علامه تشير إلى اسم الصانع أو محل صناعتها .

٤ — ثم توجهنا إلى مكتب القائد بعد الغداء لتبدأ جلسة مساومه عن ثمن الأسلحة والذخيرة انتهت بالاسعار التاليه :



الدفعه الثانيه يتم تحميلها على اللوارى لتنقلها الى الجبهة الشرقيه بالجوار



اللوارى تحمل السلاح في طريقها عبر ليبيا الى اخطارن المعده على الحدود الليبيه التونسيه

الرشاش م ٤٢	الوحده	١٠٦	دولار	وعيارها ٧٩٢ ر ملم
الرشاش م ٣٤	—	٨٠	—	—
الهاون ٨٢ ملم	—	٤٢٠	—	—
الرشاش القصير ٩ ملم	—	١٧	—	—
القنبلة اليدويه	الواحد	١٠١	—	—
البندقية ٧٩٢ ر	—	٢٨	—	—
الطبنجه ٩ ملم	—	١٢	—	—

أما الذخيرة فكان سعرها :

طلقات ٧٩٢ ر ملم للرشاشات والبنادق	٤٢ دولار للاف
دانات هاون ٨٢ ملم	١١ دولار للدانه
طلقات ٩ ملم	٣٠ دولار للاف

ورغم ذلك عاودت مطالبتي لمراعاة الظروف التي تحيط بمن سيستخدمون هذه الاسلحة وضرورة اجراء تخفيض اكبر في الائتمان واهدى القائد التشيكي ضرورة رجوعه إلى رئاسته لاتخاذ قرارهم في مطلبى مؤكدا ان شراء أية قطعه سلاح يتضمن قطع الغيار اللازمه لها وضمن السعر المحدد وانتهت الجلسه لنعود إلى الفندق . ثم زرت ملحقا العسكري اسماعيل فريد الذي كان قد وصل براغ لانهطاره بما تم باعتباره المسئول الذي سيتابع العمليه مع السلطات التشيكيه بعد سفرى وليعاون وزانى حامد لاتمام كافة التفاصيل

٥ — اتصل بنا المسئولون التشيكيون صباح اليوم التالى طالبين اجتماعنا بمكتب وكيل الوزارة وتم الاجتماع وحضر معنا البكباشى اسماعيل فريد ليخطرنا الجانب التشيكي باستعدادهم لاتمام الصفقه طبقا للاعداد التي سنحددها من كل نوع وانهم مراعاة للظروف التي طرحتها عليهم وتقديرا منهم للحكومہ المصريه قرروا اجراء تخفيض مقداره ٣٠٪ ثلاثون فى المائه بالنسبه لاجمالى الاسلحة بانواعها ، ٢٠٪ عشرون فى المائه بالنسبه لكافه انواع الذخيره التي سيتم التعاقد عليها مع التزامهم بكافه شروطنا فى اعداد السلاح بلا أى علامات وباتمام اجراءات الشحن والتي يفضلون ان يكون من احد موانئ هولندا .

٦ — توجهنا بعد انتهاء الاجتماع إلى مكتب ملحقا العسكري لنقضى بقية اليوم فى تحديد الكميات المطلوب التعاقد عليها وتوصلنا إلى البيان التالى :

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالي بالدولار	الثمن النهائي بعد التخفيض
رشاش م ٤٢	٥٠٠	١٠٦	٥٣ر٠٠٠	
رشاش م ٣٤	٦٠٠	٨٠	٤٨ر٠٠٠	
هاون ٨٢ مم	١٠٠	٤٢٠	٤٢ر٠٠٠	
رشاش قصير ٩ ملم	٣٠٠٠	١٧	٥١ر٠٠٠	
قنابل يدويه	٣٠ر٠٠٠	١ر١	٣٣ر٠٠٠	
بنادق ٧ر٩٢	٦ر٠٠٠	١٨	١٦٨ر٠٠٠	
طبنجه ٩ ملم	٥٠٠	١٢	٦ر٠٠٠	
		الثمن الاجمالي ٣٠٪ تخفيض	٤٠١ر٠٠٠ ١٢٠ر٠٠٠	٢٨٠ر٧٠٠ دولار

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالي	الثمن النهائي بعد التخفيض
طلقات ٧ر٩٢ ملم	عشرة ملايين طلقة ٤٢	دولار للاف	٤٢٠ر٠٠٠	
دانات للهاون ٨٢ ملم	٢٠ر٠٠٠	١١ للدانه	٢٢٠ر٠٠٠	
طلقات ٩ ملم .	٥ ملايين طلقة	٣٠ للاف	١٥٠ر٠٠٠	
		٢٠٪ خصم	٧٩٠ر٠٠٠ ١٥٨ر٠٠٠	٦٣٢ر٠٠٠
فيكون اجمالي الثمن النهائي للصفقة				٩١٢ر٧٠٠ دولار

وقد اثرنا ترك المبلغ المتبقى من المليون دولار وقدره ٨٧ر٠٠٠ دولار ليكون رصيدا احتياطيا لمواجهة ثمن البازوكا الذى وعدنا الجانب التشيكى ببحث أمر تزويدنا بها وافادتنا بالنتيجة فى اقرب فرصه .

٧ — تم تسليمنا نسخة من البيان المطلوب اتمام الصفقة عنه إلى الجانب التشيكى واستأذنتهم فى السفر للقاهرة مع تفويض ملحقنا العسكرى اسماعيل فريد فى متابعة الموضوع ومعه وزانى حامد ووافق الجانب التشيكى مع مطالبتهم ببقاء وزانى حامد للتوقيع على العقود وليقوم هو بتجهيز المركب التى سيتم شحن الصفقة عليها إلى ميناء الاسكندرية

ولقنت وزانى كل تفاصيل واجباته بالنسبة لاجراء التعاقد وتحويل المبلغ الوارد فى العقد من البنك بنهرورخ إلى براغ بعد مراجعته للأسلحة ومطابقتها لشروط العقد وتوقيع هوالص الشحن . وغادرت براج لأعود ولاقدم تقريرى المتضمن كل ما دار خلال المهمة إلى الرئيس جمال بعد اطلاع المدير على تفاصيله متصورا ان العملية انتهت عند هذا الحد ومنتظراً موعد وصول الصفقة للأسكندرية .

ثالثا : وزانى يعاود ارباكااته من جديد

١ — ماكدت استقر فى القاهرة حتى وصلتني برقيه من اسماعيل فريد يبلغنى بتعاقد وزانى مع شركة ايطاليه لنقل الصفقه من ميناء كونستانزا برومانيا مخالفا اتفاقنا مع الجانب التشيكى منفردا بموقفه هذا وابرقت لاسماعيل فورا لابلأغ وزانى بالالتزام بكل ماتم الاتفاق عليه بيننا وبين السلطات التشيكيه والا نفضنا ايدينا من العمليه كلها إذا ما استمر فى تصرفاته اللامسئولة ولیم الغاء اتفاقه وضرورة الالتزام بالشحن عن طريق بولندا .

٢ — جاءت المفاجأة الثانية بوصول برقية من اسماعيل فريد يوم ٩ مارس يخطرني فيها بأن المليون دولار اعيد تجميدها بسويسرا وانه كلف وزانى للسفر فورا لنهرورخ لبحث الموضوع خاصة وان الشحنه جاهزه للشحن من بولندا يوم ٢٠ مارس ١٩٥٧ .

وابرقت لاسماعيل لابلأغ وزانى لاعادة تحويل المبلغ باسم سفيرنا بين وبذلك نضمن اتمام تحويل الصفقه عن طريقنا وابرقتا لسفيرنا بين بنفس المضمون ووعد البنك بعد تدخل سفيرنا بتسليم المبلغ يوم ١٥ مارس وازاء اصرار السلطات التشيكيه على ضرورة استلام المبلغ قبل الشحن قررت السفر إلى سويسرا لتسوية الامر من جديد امام محاولة البنك السويسرى المماطله فى دفع المبلغ .

وغادرت القاهرة يوم ٢٥ لأصل زورخ حيث كان وزانى فى انتظارى ولتقابل الحامى السوسرى واستغرقت المشاروات مع مدير البنك السوسرى حتى يوم ٣٠ مارس ليعدنا المدير بتسلمنا المبلغ يوم ٢ ابريل واصدر مدير البنك تعليماته لفرعهم ببرن لتسلم سفارتنا مبلغ ٩١٢٠٠٠ دولار بعد أن قمنا بالحجز على المبلغ لصالح الحكومة المصريه لارغام البنك على الالتزام بتسديد المبلغ دون مماطله وطبقا للاجراءات القانونيه

وتم تحويل المبلغ بعد استلام سفيرنا له لصالح السلطات التشيكيه بمعرفة سفارتهم ببرن وعدت إلى القاهرة بعد تسوية الامر .

وبوشر فى شحن الصفقه من براغ لتصل بولندا وليتم شحنها على المركب مرشيلبوسكى **MARCHLEWSKI** التى غادرت بولندا يوم ١٨ ابريل لتصل ميناء الاسكندرية يوم ٣ مايو وليتم استقبالها ولتستقر فى المخازن المعدة بالاسكندرية بعد جهود مضنيه لمدة خمسة اشهر واجهنا فيها العديد من المشاكل والعقبات ولكن الله كتب لنا النجاح فى النهايه بتوفيق من عنده سبحانه وتعالى .

الفصل الخامس

الامداد بالسلاح خلال النصف الاول من عام ١٩٥٧

١ — لم يتوقف امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريق البر فيما يختص بالجبهة الشرقية بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة بسيارات النقل المملوكة لهم والتي تسير بانتظام لنقل البضائع ما بين مصر وليبيا . وكان يتم تحميل بعض هذه اللواري بشحنات الاسلحة التي اعددناها ليم السحب منها طبقا لبرنامج زمني بالاتفاق مع الاخوة الجزائريين .

وتم تسليم الدفعة الاولى من امدادنا خلال عام ١٩٥٧ وبالتحديد يوم ٦ فبراير ١٩٥٧ إلى السيد علي محساس المعروف باسم محساس احمد وكانت هذه الدفعة كلها ذخيره للاسلحة السابق تهريبها للداخل وذلك بهدف تغطية النقص في الذخيره التي كان يعاني منها المكافحون بالولايات الشرقية وتضمنت الكميات التاليه :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
١٦١ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و	١٣٩٢	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
٢٦ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و مضيقه	٢٧٢٤	دانه للهاون ٢ س . ف
١٠٠ر٠٠٠	طلقه ٧٩٢	٥٣١	دانه للهاون ٣ س . ف
٦٣ر٠٠٠	طلقه ٤٥ ر للرشاش التومي	٤٢٠	قنبله ATF ضد العربات المدرعه

١٢٥٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٥٠٠	طلقه ٣٠٣ وبلاستيد
٧٢٠٠٠	طلقه ٧ر٥ مللم للبندقى الفرنسيه	٢٠	رشاش هوتشكس بالسببيا
١٤٥٠٠٠	طلقه ٨ مللم للبندقى الفرنسيه	٢٠٤	٩ مللم رشاش صناعه ايطاليه
٢٥	هاون ٢	٤٩٦	بندقية عيار ٧ر٥ فرنسيه
١٢	هاون ٣	٤٠	وصلة ATF ضد الدروع

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٦)

وتم بالفعل نقل الدفعة الاولى هذه عبر ليبيا لتصل إلى المخازن المعده قرب الحدود الليبيه التونسيه
وليتم تهريبها إلى الداخل على دفعات

٢ — وتلا هذه الدفعة الشحنة الثانيه والتي خصصت لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر وقد
تسلمها الدكتور محمد الامين دباعين يوم ٧ ابريل ١٩٥٧ وتم نقلها مباشرة بالسيارات إلى
الحدود التونسيه وليتم سحبها كما كان مقررا باسرع وسيله ممكنه بمعرفة المسئول الجزائري بتونس
لتصل إلى الجهات المخصصه لها فى اسرع وقت كانت كمياتها : (مستند رقم ١٧)

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣ ولى انقليد بالسونكى	٥٠٠٤٤٨	طلقه ٣٠٣ و حارقة
١٥٠٢	بندقية رقم ٨٦ فرنسيه الصنع	٥٠٠٠٠٠	طلقه ٣٠٣ وعاده
٢٥٠	رشاش برن ٣٠٣ وبالسببيا	٢١٣١٢٠	طلقه ٧ر٥ مم فرنسى
٤٥٠	رشاش برتا ٩ مللم	١٦٣٠٠٠	طلقه ٨ مم فرنسى
٤٠	مدفع هوتشكس ٨ مم بالسببيا	٣٥٠٠٠	طلقه ٨ مم فرنسى للهوتشكس
٣٠	هاون ٢ بوصه	٣٨٧٠٠٠	طلقه ٩ مم للرشاش برتا
٢٥	وصلة للبندقية ٣٠٣	١٤٠٠٤٠٠	طلقه ٤٥ ر للتومى
٥٠٤	قنبله يدويه ٣٦ ميلز	٧٢٠	طلقه للطبئجه ٣٨ و
٢٤٩٦	دانة للهاون ٢	٥٠ متر	فتيل مأمون والكبريت الخاص به
٢٠	طبئجه ٣٨ و	٢٠٠	مفجر طرقى رقم ٨

وراعينا تنوع اصناف هذه الشحنة استجابة لطلب قادة الولايات بالداخل لمواجهة المخطط
الفرنسى الجديد لشن هجومهم الواسع على جميع انحاء الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٧)

٣ — وخلال شهر مايو ١٩٥٧ قمنا بتسليم المناضل محمد الهادي وبالذات يوم ١٩٥٧/٥/٢٠ الدفعة الثالثة لنقلها فورا إلى الداخل

العدد	الصنف
٧٥	رشاش ٧ر٥ مم فرنسي
١٥٠٠	خزنه لزوم الرشاش ٧٥ مم
١٠٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٧ر٥ مم للرشاش
١٠٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٨ مم على شريط
	للهوتسكى

وتم ترحيلها إلى ليبيا في طريقها لداخل الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٨)

٤ — وجاءت الدفعة الرابعة والتي تم نقلها بواسطة المركب الاسباني إخوان ايلوكس من الاسكندرية إلى ميناء سوته والتي وقع على استلامها بعد الشحن الدكتور محمد الامين دباعين يوم ١٩٥٧/٦/٤ وسيرد تفاصيل اجراءات نقلها وما لحقها من احداث في الفصل التالي :

وكان بيان الدفعة الرابعة كما يلي :

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
٥٠	مدفع هاون ٨٢ مم	٢٥٠	رشاش ثقيل ٧ر٩٢
٩٤٥٠	دانه للهاون ٨٢ مم	٣٠٠٠	سندقيه موزر المائي ٧ر٩٢
٩٤٥٠	طابه للهاون ٨٢ مم	١٣٥٠٠	قنله يدويه المانيه الصنع
٤	صندوق كريستات للهاون ٨٢ مم	٢٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و حارقه
١٥٠٠	رشاش خفيف ٩ مم	١٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٤٥ للتونى
٢	صندوق كريستات للرشاش	١٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٥ مم فرنسي
٢٣٠٤ر٠٠٠	مليونين وثلاثائه واربعه الف طلقه ٩ مم	٢٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٨ مم فرنسي
٣٠٠	مسدس ٩ مم	١١٤	قنبله مضادة للدبابات A.T.F
٣٠٠	رشاش متوسط لاثابت ٧ر٩٢		
٣٦٠٠ر٠٠٠	ثلاثه مليون وستائه الف طلقه ٧ر٩٢		
	للرشاش		

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٩)

٥ — وتم التفاهم في منتصف شهر يونيو ١٩٥٧ ماين الدكتور محمد الامين دباعين والسيد عبد الله

عابد السنوسي يقوم بمساعدة الجزائر لنقل شحنة كبيرة من الاسلحة عبر ليبيا مستخدما سياراته التي يستخدمها في عمليات النقل داخل وخارج ليبيا ونظرا لحظوته لدى الملك وتأثيره على المسؤولين في الحكومة الليبية رأينا الا تضيق هذه الفرصة دون الاستفادة منها وقمنا باعداد الشحنة الخامسة الجديد لعام ١٩٥٧ وراعينا تمشيها مع مطالب قيادة الداخل وكانت تتكون من :

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
٢٠٠٠	بنذقيه ٣٠٣ وبالسونكي	٥٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و ٢٠ و سييام/ط	١٠٠٨	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم	٥٠٠١	دانه للهاون ٨٢ مم س . ف
٢٠٠	مسدس ٩ مللم	٥٠٠٠	طابه للهاون ٨٢ مم
٢٥	هاون ٨٢ مم	٩٩٢	لبيره متفجرات
٤٠٠٠ر٦٠٨	طلقه ذخيره ٣٠٣ و حارقه	٢٠٠	كبسولة ٨ طرفيه
٤٠٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و عاده	٥٠	متر فتيل مأمون
١١ر٥٢٠	طلقه ٩ مم للمسدسات	٧	لاسلكي الماني قصير المدى
٢	ايربال لجهاز اللاسلكي		

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٢٠)

وتم تحميل هذه الاسلحة والذخيره على سيارات السيد عبد الله عابد بالقرب من مرسى مطروح يوم اول يوليو ١٩٥٧ وعبرت اللوريات ليبيا بسلام دون أن يتعرض لها أى مشول ليبي وتم يخزنها بالمخازن المخصصه للتشوين على الحدود التونسيه وليتم على دفعات كالمعتاد عبر تونس لداخل الجزائر

الفصل السادس

عملية السفينة اخوان ايلوكس JUANILLUCAS

استجابة منا لحاجة جبهة وهران الملحة إلى الأسلحة وبمجرد أن تم توقيع عقد الصفقة التشيكية . بدأنا نعد أنفسنا لنقوم بامداد جبهة وهران بنصف كمية الصفقة من الأسلحة والذخيرة وبأسرع وسيلة ممكنة . وتم تكليف ملحقنا العسكري بمدرهد لمحاولة التعاقد مع إحدى شركات الملاحة الأسبانية لاستئجار مركب بضاعة ذات حمولة كبيرة وسريعه لنقل شحنة بصل وادوات زراعية من الاسكندرية لمراكش (وذلك لتغطية عميرينا للسلاح بواسطتها إلى وهران) . وفي نفس الوقت طالبنا عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران ليوافينا باسم شركة مغربية يثقون فيها ليم الشحن من الاسكندرية باسمها وليتموا التخليص على البضاعة بمعرفتهم عن طريق الشركة لتبدو كشحنة تجارية عادية وزودنا بوصوف باسم الشركة المرشحة وكانت **Credeto Conercial Calle Mohamed Torres No 2**

TETWAN

وقام الملحق العسكري باتمام التعاقد مع الشركة التي تتبعها المركب اخوان ايلوكس ولتغطية عملية التهريب تم الاتصال عن طريق مدير شركتنا بوكلاء الشركة الأسبانية اخوان محمد ياقوت النجار لعمل ترتيبات استقبال المركب وتزويدها باحتياجاتها من وقود وتموين موهمين اصحاب التوكيل باننا بصدد شحن صفقة ادوات زراعية من طلمبات رفع المياه لمراكش وكذا شحنة بصل . ولرغبتنا في سرعة نقل البضاعة قمنا باستئجار المركب اخوان ايلوكس لذلك مخفين عنهم حقيقة الشحنة حفاظا على السريه وقام مدير شركتنا (الشرقيه للملاحة والتجارة السابق التنويه عنها) باستخراج اذن تصدير عادى لطللمبات رفع مياه وللبصل وعاون في تسهيل مهمة اذن التصدير مندوب المخابرات بوزارة الاقتصاد .

وتم اختيار الرصيف الذى سترسو عليه المركب الاسبانى من الارصفة التى تصلها عربات السكة الحديد ولتقف بهجوار المركب مباشرة .

ولجأت إلى الدكتور القيسوى وزير الاقتصاد وقتئذ والذى اتصل تليفونيا بمدير الجمارك بالاسكندرية ليطلب منه الاستجابة لكل ما اطلبه منه دون الاشارة إلى نوعية الشحنة حفاظا على السرية .

اولا : كيف سارت عملية (الشحن للمركب)

١ — تم تحميل شحنة الاسلحة المقرر ارسالها بواسطة المركب الاسبانى فى عربات السكة الحديد المغلقة من المخزن المودع به صفقة تشيكوسلوفاكيا وقمنا بترقيم الصناديق المعبأة بالطلسمات والتى سيقوم مندوب الجمرک بفتحها امام الجميع لتظهر فى صورتها العاديه

٢ — تم سحب الشحنة بعربات السكة الحديد إلى الرصيف التى رست عليه المركب اخوان ايلوكس تحت حراسة جنود مختارين بملابس مدنيه وانضمت لعربات الشحنة عربة مفتوحة معبأة بالبصل الذى سنعطى به الشحنة داخل المركب .

٣ — تمت كافة اجراءات الجمارك والانتهاى من عملية الششنى وبأسلوب عادى دون أن يشعر مفتش الجمرک بحقيقة ماهو موجود بباقي الصناديق وان كان قد شعر من تعليمات مدير الجمرک المشددة اليه أن هذه البضاعة لها اهمية خاصة لدى المسئولين بالدولة دون معرفه كنهها .

٤ — تمت عملية شحن الصناديق تحت اشرافى شخصيا صباح يوم ٢ يونيو ١٩٥٧ وبمعاونة بعض رجالى الدين وزعتهم حول اماكن الاوناش مزودين بالشواكيش والمسامير لمواجهة أى طارئ وسرعة تسمير أى صندوق يفتح أو يتصدع اثناء نقل الونش له لداخل المركب .

٥ — كلفت الاخ امين عفت ومدير الشركه الشرقيه وبمجرد وصول المركب لابعاد قبطان المركب عن الميناء وقت التحميل لتفادى شكوكه نظرا لخبرته الكبيره ومحاولة شرائه بأى مبلغ وبأسلوب لبق غير مباشر ولكنهم وجدوا منه مقاومة شديدة بعكس الضابط الاول للمركب الذى وجدنا فيه ضالتنا المنشوده وسلمناه مبلغ ٢٠٠ (مائتان استرلينى) نظير سيطرته على القبطان والحفاظ على سرية الشحنة إلى أن يتم انزالها واعدن اياه بمبلغ مماثل إذا ماوصلت المركب لميناء سوته (سبته) سالمة ودون اى مساس بالشحنة وتعاون معنا هذا الضابط الاول إلى اقصى الحدود

وبإخلاص كامل خلال عملية شحن المركب . ولم يعد الاخوة قبطان المركب الذى اغرقوه فى شرب الخمر إلى ان تمت عملية شحن المركب واصبح جاهزا للابحار .

وإبحرت المركب ايلوكس صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٧ وهى محملة بالشحنة فى إطار من الطمأنينة التى صاحبت لمباحنا فى عملية الشحن بلا مشاكل أو كشف للسرية التى ركزنا عليها بكل شدة .

وما ان غادرت المركب ميناء الاسكندرية حتى ارسلت خطابا خاصا حملة رسول خاص إلى ملحقنا العسكرى بمدرهد لأضعه فى الصورة لما يجب أن يقوم به الاخوة الجزائريون فى ميناء الوصول ومحددأ له الصناديق المعبأة بطلمبات المياه وامكانية تقديم المال لرجال الجمرعك الاسبان ليتمشوا مع الاكتفاء بفتح الصناديق المرقمة حفاظا على سرية الشحنة كما ارفقت بخطابى بوالص الشحن التى تفيد أن البضاعة صادرة من الشركة الشرقية للملاحة والتجارة إلى شركة كريدتو كورشيال ترانزيت ميناء سوتو كما هو ملون بالمانيفستو .

وركزت على اهمية سحب الشحنة مباشرة من المركب إلى خارج الميناء حفاظا لسريتها وان الوحيد الذى يعرف حقيقة الشحنة هو الضابط الاول وان اجمالى الحمولة ٣٣٠ طناً وانما تحتاج إلى ١٦ لورياً بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً لنقلها دفعة واحدة لخارج الميناء . كما ارفقت بخطابى بياناً بتفاصيل الشحنة وليقوم ملحقنا العسكرى بسرعة ارسال المانيفستو إلى بوصوف ليقوم باتخاذ كافة الاجراءات والترتيبات قبل وصول المركب إلى ميناء سوتو والمتنظر ان يكون يوم ١٣ يونيو ١٩٥٧

ثانيا : السلطات الاسبانية تصادر الشحنة ؟ وكيف تم ذلك ؟

انتظرنا وصول المركب سالمه اعتبارا من يوم ١٣ يونيو ومضى يومان بلا أى خبر ومساء ١٦ يونيو ١٩٥٧ وصلتنا اول برقية رمزه تفيد بمصادرة السلطات الاسبانية للشحنة أى ٠ مائة المركب كلها على اثر اقتضاح امر الشحنة نتيجة بعثرة محتويات احد الصناديق من الاسلحة على الرصيف واهربت للملحقنا العسكرى لموافاتنا بالظروف وتفاصيل ماحدث وجاءتنا رساله مطولة من الاخوة الجزائريين عن طريق الملحق العسكرى تضمنت المعلومات التالية :

١ - أثر الاخوة اخطار الامير الحسن بالمركب وحقيقه شحنتها تفاديا لأية عراقيل قد يثيرها اذا تجاهلوه ولكنهم فوجئوا باصراره على قيام مندوبين له شخصا باستقبال المركب مع الاخوة الجزائريين لتقديم العون عند الحاجة لدى السلطات الاسبانية .

٢ — تعتمد ممثلو الحسن ومنذ البدايه افتعال اى حادث خلال عملية التفريغ لتفسخ بعض الصناديق وبعثرة محتوياتها بتفاهم واضح مع عمال الونش ولكن الاخوة الجزائريين تفادوا حدوث ذلك عدة مرات وفوجئوا بعامل الونش يعتمد صدم جزء من الشحنة بالرصيف ويعنف الامر الذى ترتيب عليه تفسخ احد الصناديق وبعثرة محتوياته من الأسلحة امام اعين ورقابة رجال الجمارك والحرس الأسبان وفى الحال تم ايقاف التفريغ لحين صدور تعليمات من السلطات الأسبانية والتي وصلتهم لمصادرة الشحنة ونقلها إلى مخازن خاصة بالسلطات الأسبانية

٣ — استنجد الأخوة الجزائريون بالامير الحسن الذى اكتفى بابداء أسفه لما حدث واعداد بهذل الجهود للافراج عن الشحنة . وسارع الاخوة الجزائريون بالاتصال بالملك محمد الخامس الذى وعدهم ببذل جهوده لدى السلطات الأسبانية للافراج عن الشحنة .

٤ — تيقن الأخوة الجزائريون ومن اوثق المصادر ان فضح حمولة المركب كانت مقصوده ومرتبته لمنع الجزائريين من الحصول على كميات الأسلحة والذخيرة الضخمة والتي سترفع قدرات الكفاح الجزائرى وتدعمه لتسديد ضربات قوية ومؤثرة ضد القوات الفرنسيه .

كما وضع للأخوة ان الحسن اراد بحرماته لهم من السلاح ممارسة نوع من الضغط عليهم للتجاوب مع سياسة التفاوض مع فرنسا التى يعمل لها الحسن بالاضافة إلى رغبته فى اضعاف جيش التحرير الجزائرى حتى لايمد اى عون أو مساندة لجيش التحرير المغربى الذى قرر القضاء عليه وازاحته من طريق سيطرته على الاوضاع .

٥ — بادرت برفع هذه الصورة إلى الرئيس جمال الذى كلف وزير الخارجية المصرى لاثارة موضوع شحنة السلاح مع السلطات الاسبانية خلال زيارته لاسبانيا وتقدير مصر لاي موقف ايجابى تتخذه السلطات الاسبانية فى هذا المجال . وقام وزير خارجية اسبانيا بالرجوع إلى الجنرال فرانكو فى شأن طلب مصر تسليمها للسلاح بالاسكندرية وطلب الجنرال فرانكو امهاله بعض الوقت لتفادى اثاره أية مشاكل مع فرنسا مع وعده باعادة الشحنة إلى مصر تاركا للرئيس جمال عبد الناصر اسلوب ووسيلة استعادتها من اسبانيا .

وهكذا قدر هذه الشحنة أن تتعثر بفضل مساعدة مندوبى الامير الحسن فى فضح محتوياتها نتيجة خطأ الاخوة الجزائريين بوضعه فى صورة ماقمنا بترتيبه فى سريه كامله .

مذبحة ميلوزة

وسبق ذلك حادثة ميلوزة حيث كانت قد بدأت محطة اذاعة السلطة الفرنسية التي تبشها من العاصمة الجزائر واعتبارا من منتصف شهر ابريل ١٩٥٧ حملة من النداءات تطالب فيها المناضلين الجزائريين بايقاف اطلاق النار وتسليم اسلحتهم مع اعطائهم الضمان والحفاظ على حياتهم واستمرت الحملة لمدة خمسة عشر يوما بلا توقف وفشلت في تحقيق أى نجاح بل جاءت باثار عكسيه حيث شدد جيش التحرير من ضرباته المؤثرة وتوقفت الاذاعه . وللأسف الشديد صاحب هذه العمليات المجيده خطأ مؤسف وقع فيه أحد قادة المناطق بشرق الجزائر والذي تتبعه قرية ميلوزة ماين ولاية الاوراس وبلاد القبائل والتي كان يسكنها بعض انصار مصالى الحاج .

وحدث ان توجه خمسة من هؤلاء الموالين لمصالى الحاج إلى السلطات الفرنسية وأبلغوهم بتحركات جيش التحرير بالمنطقه وطلبوا من القائد الفرنسى حمايتهم من سيطرة جيش التحرير الجزائرى عليهم .

وما أن علم القائد الجزائرى لتلك المنطقه بما حدث حتى ارسل يستدعى الخمسة المذكورين غير أن أهالى القرية رفضوا تسليمهم ولم يكتفوا بذلك بل اعتدوا على افراد جيش التحرير . فما كان من القائد الجزائرى الا ان ارسل وعلى الفور عدداً كبيراً من قواته لتحاصر القرية وأمر باخلائها من جميع سكانها وكان عددهم ٣٠٢ (ثلاثمائة واثنين) وجمع افراد جيش التحرير كل الرجال ساكنى مليوزة والذين تزيد اعمارهم عن ١٧ عاماً وقاموا باعدامهم جميعا على مرأى من نساءهم واسرهم واطفالهم الذين فروا مذعورين إلى الجهات الغربيه ثم اختتم القائد الجزائرى للمنطقه اوامره بحرق القرية عن اخرها . واستفادت السلطات الفرنسيه بهذا الحادث المؤسف والمرعب وفور وصول اخباره إليها لتشن حملة دعايه قويه في جميع الصحف الفرنسيه والاجنبية واجهزة اعلامها لتؤكد للرأى العام العالمى ان حوادث القتل والابادة التي تتم على ارض الجزائر هي من صنع قوات جيش التحرير الجزائرى وليست من عمل القوات الفرنسيه والقى رئيس الجمهوريه الفرنسيه بيانا اذاعه بالراديو موجهها إلى الشعبين الفرنسى والجزائرى يطالبهما فيه بالتكاتف لتخليص الجزائر من ارباب جيش التحرير الذى وصف مقاتليه بالخارجين على القانون . وكان واضحا أن هدف فرنسا من اجراءاتها ودعايتها كان وبالاساس إلى محاولة الايقاع بين جيش التحرير والشعب الجزائرى املا في تخلى الشعب عن مساندة الجيش .

وتمت دراساتنا للموقف الجديد مع الأخوة ووضع بكل جلاء ضرورة الاسراع بالرد على تلك الحملة الفرنسيه المسعوره وقامت جبهة التحرير كاجراء مضاد بالصاق تهمة ابادة ميلوزة بالسلطات الفرنسيه لاسيما وان لها سوابق عديده في ذلك المضمار ويدهى أن يتقبل الرأى العام العالمى تصديق مايقال على السنة الجزائريين في هذا المجال .

وتم ارسال برقيات إلى سكرتير عام الأمم المتحدة وإلى الرئيسين ايزنهاور وبولجانين والرؤساء نهرو وتيتو وغيرهم مطالبين اياهم بتعيين لجنة دولية محايدة للتحقيق في هذه الحوادث وكنا جميعا نعلم ان السلطات الفرنسية سوف تعارض وبكل شدة مثل هذه اللجنة حتى لايعتبر ذلك اعترافا ضمينا من جانبها بأن مشكلة الجزائر اصبحت مشكلة دولية وليست داخلية كما تدعى .

وجرت الامور كما تم تخطيطها بالنسبة للرأى العام الخارجى الا أن انتشار خبر الملمحه على المستوى الداخلى وبين سكان ولايتى الاوراس والقبائل كان له رد فعل عنيف الامر الذى دفع قادة الولايات لاصدار اوامرهـم المشددة لقادة المناطق لتفادى التورط فى مثل تلك الاخطاء الجسيمة والتى تهدد وحدة نضال الشعب والجيش .

الباب الثامن

قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرا للقيادة

الفصل الاول

المؤتمر التحضيرى لعام ١٩٥٧ بالقاهرة

بعد اتصالات مكثفه تمت بين قادة الكفاح الجزائرى واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوى لقيادة الثورة لعام ١٩٥٧ بالقاهرة وليشارك فيه جميع اعضاء مجلس الثورة الجزائرى المكون من اربعة وثلاثين عضوا وحدد له مبدئيا النصف الاول من شهر سبتمبر ١٩٥٧ وصدر الامر فى اواخر شهر مايو الى جميع اعضاء مجلس الثورة للتواجد بالقاهرة فى الموعد المحدد . الا أن لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبان رمضان قررت الخروج مبكرا وفى اوائل شهر يونيو لتتواجد بالقاهرة لعقد مؤتمر تحضيرى لوضع اجندة المؤتمر السنوى العام وللتباحث فى شئون ومستقبل الثورة الجزائرية وابلغنا الدكتور محمد الامين ان المذكورين سيصلون الى القاهرة تباعا خلال الاسبوع الاول من يونيو :

القائد عبان رمضان	قائد ولاية بلاد القبائل وعضو لجنة التنسيق
القائد كريم بلقاسم	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الله بن طوبال	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد يوسف بن خده	قائد ولاية الجزائر وعضو لجنة التنسيق
القائد سعد دحلب	قائد ولاية الصحراء وعضو لجنة التنسيق
القائد عمران بو عمران	ممثل جيش التحرير بالخارج وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الحفيظ بوصوف	قائد ولاية وهران .

وسينضم اليهم الدكتور محمد الامين دهاغين باعتباره رئيس وفد جبهة التحرير بالخارج وكذا محمد

يزيد مندوب الجبهة بنيويورك . وان الهدف من اجتماع المذكورين بالقاهرة مبكرا هو :

- أ — استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام وحتى الان
- ب — بحث المساعدات التى حصلت عليها وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر والعالم العربى
- ج — مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والاسس الممكن التفاوض عليها
- د — الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين المصريين لتبادل وجهات النظر فى مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدولة التى احتضنت الثورة وساندتها منذ البدايه .

ولاشك ان خروج جميع القادة الرئيسيين للثورة الجزائرية واجتماعهم بالقاهرة كان امرا على جانب كبير من الاهمية ويشكل تطورا هاما فى مسيرة الثورة خاصة بعد اختيارهم القاهرة مقرا لانعقاد الاجتماع السنوى وتحليلهم عن قياداتهم فى ذلك الوقت الحرج ليتولى مسؤولياتهم قاداتهم الثانى مما اكده اهمية القرارات التى سيتخذها الاجتماع السنوى بالنسبة لمستقبل الجزائر .

واذا اضفنا الى ذلك ان صدور أية قرارات لقادة ثورة الجزائر من القاهرة معناه مباركة القاهرة لهذه القرارات مما يعطيها مزيدا من القوة بالداخل والخارج ويلقى على اكتاف القاهرة مسؤوليات جسام امام الشعب الجزائرى والرأى العام العربى والدولى لما يعنيه ذلك من اقرار مصر لكل مايتخذ من قرارات كما أنه وسيكون لاتخاذ القاهرة مقرا لقيادة الثورة بكل تأكيد رد فعل قوى لدى نظم الحكم الرجعية العربيه من جانب وسيشكل عنصر استفزاز واضح لكافة القوى الاستعماريه من جانب اخر وانطلاقا من هذا الفهم الواعى لتطور الاحداث المترتبة على قرار مجلس الثورة الجزائرية هذا اصبح لزاما علينا ان نعد انفسنا لتحمل تبعات مسؤوليات المرحلة الجديدة ولتطوير الأحداث لتتخذ مسارا ايجابيا بعيدا عن السلبيات والتناقضات والاتجاهات المتباينه التى يَحْتَوِيها تشكيل مجلس قيادة الثورة باعضائه الاربعة والثلاثين واهمية ابتعادنا عن التورط فى صراعاتهم الشخصيه لما نتوقعه من شخصية عبان رمضان وتدارست وزميلي عزت الموقف لتتوصل الى ضرورة انتهاجنا الخطوات التالية :

- أ — الاعداد الجيد لاستقبال القاده واشعارهم باهتمامنا بهم مع توفير اسباب الراحة فى المعيشة والتنقل .
- ب — عدم التدخل فى اى خلاف ينشأ ومحاوله رأب أى تصدع بسعة صدر واعية بالمصلحة المشتركة لكلا الشعبين الجزائرى والمصرى
- ج — وضع كل مساعدات مصر امام جميع الاعضاء ومنذ قيام الثورة مع مراعاة عدم

احساسهم بالمن أو التفضل بل إن معونة ثورة ٢٣ يوليو لهم تتم في اطار المبادئ والقيم التي آمنت بها ثورة يوليو

د — اقناع مجلس الثورة بحقيقة قدراتنا وامكانياتنا في الدعم والامداد بالمعونات العسكرية ومن واقع تفهم حقيقة موقفنا كدوله ناميه وليست على مستوى قدرات الدول العظمى .
هـ — اتاحة الفرصه امام اعضاء المجلس أو من يختارونهم من بينهم للقاء الرئيس عبد الناصر والتشاور معه في مستقبل الجزائر على ضوء مايقرونه في اجتماعهم السنوى .

وافق الرئيس جمال على كل ماعرضته عليه من مقترحات في شأن التعامل مع الأخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة الكفاح الذين وصلوا القاهره وطلب منى عمل ترتيب زيارتهم لبعض الوحدات العسكريه والتفاهم بذلك مع المشير عامر على ان يصحب ذلك لقاء اعضاء مجلس قيادة الثورة بكل من المشير عامر والسيد زكريا محيى الدين وزير الداخليه لرفع معنوياتهم واشعارهم باهتمامنا بهم كممثلين ونواب للشعب الجزائري وكقادة لثورته . واختتم الرئيس جمال توجيهاته لى ليطلب منى ضرورة الاندماج معهم للتعرف على حقيقة شخصياتهم مع التركيز على عبان رمضان لدراسة وتفهم حقيقة اتجاهاته ونواباه وعما اذا كان مؤمنا بعروبة الجزائر أم لا ٩٩

وتوافد القادة الجزائريون على القاهره اعتبارا من يوم ٢ يونيه ١٩٥٧ وليكتمل وصول رئيس واعضاء لجنة التنسيق بالكامل يوم ٦ يونيو واستقبلناهم مرحبين بهم ولنسكنهم في شقق مفروشه اعددناها لهم كما وضعنا في خدمتهم عدداً من السيارات الخاصة لتنقلاتهم .

وإن كان قد تم التعارف بيننا من خلال لقاءاتى بهم المتكرره فرادى ومجموعين الا اننى رأيت امعانا فى الاختلاط بهم دعوتهم لقضاء يوم كامل فى رحلة إلى القناطر الخيرية بهدف توطيد علاقاتنا بهم جميعا ولتناول الغداء بمطعم القناطر . وتمت الرحله فى يوم جمعه (عطله) ليهم تلاحمنا بهم وبصورة طبيعیه بعيداً عن الرسمية ولينطلق كل على سجيته ليكشف عن حقيقه شخصيته بلا تكلف وحققت هذه الرحلة النجاح غير المتوقع بما دار خلالها من حديث عفوى وأخوى كانت له اثاره العميقة فى نفوس عبان رمضان ورفاقه من اعضاء لجنة التنسيق .

وخلال عودتنا بالسيارة من القناطر همس فى أذنى عبان رمضان طالبا تحديد موعد خاص للقاء شخصى لى وفى اى مكان اختاره لأمر هام وحيوى مؤكدا على ضرورة اقتصار الاجتماع على شخصى وشخصه فوعده بالاتصال به فى اليوم التالى لتحديد المكان والموعده .



صورة تجمعي وعبدان رمضان وكرم بالقاسم
في رحلة القناطر - يونيو ١٩٥٧



عبان رمضان يحاول اكتساب ثقة القاهره على حساب بن بللا

اتصلت تليفونيا بعبان صباح اليوم التالى طبقا للاتفاق معه لأحدد له السابعة مساء موعدا للقاءه
بى ومكتبى . وحضر عبان وانفردت به ليبادرنى بقوله أنه طلب هذا الاجتماع بى لعدة اعتبارات لخصها
بى :

١ — أنه تقديرا منه للدور العظيم الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر فى تأييد
واحتضان ثورة الجزائر ودعمها لنضال الشعب الجزائرى بكل المساعدات العسكرية والتي كان
لها الفضل الاكبر فى تمكين الثورة من تحقيق استقرارها ومسيرتها فانه رأى من واجبه ان يضع
مسئولى القاهره وعلى رأسهم جمال عبد الناصر فى الصورة الكاملة والحقيقية عن اوضاع الكفاح
الجزائرى من جانب وتصحيح معلومات القاهره بالنسبة لدور كل من قادة الكفاح ومنذ البدايه
من جانب اخر . حتى لاننساق نحن المصريين فى تأييدنا لافراد حاولوا الاستئثار بايجاد الثورة
والترفع على عرشها .

٢ — أنه وبحكم معرفته الدقيقه بالدور الذى مارسه فتحى الديب وبفعالية كبيرة فى دعم الثورة
الجزائريه وما تأكد منه من تأثير فتحى الديب الشخصى فى قرارات الرئيس جمال بالنسبه
لشمال افريقيا لما يحظى به من تقدير لدى الرئيس واستماع الرئيس لرأيه . لكل ذلك رأى عبان
ان ينفرد بى شخصيا وباعتبارى اقرب الناس ومن اعز اصدقاء احمد بن بللا لكى يضع كل
الحقائق أمامى وكله ثقه اننى سوف ادرسها بعنايه واقتنع بها ثم أنقلها للرئيس عبد الناصر
ليضع الأمور فى نصابها .

٣ — أنه فى اجتماعه هذا بى لايعبر عن رأيه الشخصى وانما ينقل إلينا وبصدق ما استقر عليه رأى
قادة الثورة ممثلا فى لجنه التنسيق والتنفيذ التى يرأسها .

٤ — ان مستقبل العلاقه بين الثورة الجزائريه وثورة ٢٣ يوليو يتوقف وبشكل رئيسى على مدى توفر
الثقه فيما بينهم كـلـجـنـه تنسيق وبين قيادة ثورة ٢٣ يوليو وضرورة اقتناعنا باهميه سيطرة هذه
اللجنه على كل مجالات نشاط الثورة الجزائريه بالداخل والخارج (وجاء كلامه لتلوح من الفاظه
لهجة التهديد المقنع)

واستمعت لعبان رمضان مشعرا اياه باهتمامى بالاستماع اليه مشيرا إلى رغبتى ومنتهى الصراحة
الأخويه التأكيد على انطلاقنا فى دعم ثورة الجزائر بعيداً عن أية نزعه فرديه أو تطلعات شخصيه

وان رائدنا كان وباستمرار هو تحرير شعب الجزائر ليمارس سيادته على ارضه واضعين في الاعتبار ان الاشخاص مهما طالت اعمارهم فهم إلى فناء وان الشعوب هي الباقية ما بقيت ارادتها حرة أبية وكررت عليه مقولة الرئيس عبد الناصر لي وفي اول تكليف ايمانه العميق بأن الامة العربية تظل حريتها منقوصة وأمتها مهددة ما بقي أى جزء من ارض الوطن العربى رازحا تحت نير الاستعمار . وتفاديت الاطاله لأتيح لعبان الفرصة ليكشف عن حقيقة ما يصبو إلى تحقيقه من هذا اللقاء الفردى لى .

واستطرد عبان ليتساءل عما اذا كنت قد عرفت حقيقة دور عبان النضالى فى قيادة التنظيم السرى لحزب الشعب وانطلق فى حديثه ليؤكد لى انه هو الذى حل محل بن بللا بعد اعتقال بن بللا وهروبه فى اوائل الخمسينات من السجن بعد الحكم بالاعدام عليه وانه — أى عبان رمضان — هو الذى تسلم قيادة التنظيم وسيطر على التنظيم واعد افراده ليفجروا الثورة فى اول نوفمبر ١٩٥٤ وارجع الفضل فى التخطيط للكفاح إلى قدراته الشخصية وانه رغم القاء القبض عليه قبل بدء الكفاح بعدة اشهر الا أنه تابع كل اوجه النشاط للتحضير للثورة من السجن وفى سرية تامه وانه وبفضل دقة وكفاءة تخطيطه تم نجاح الضربة الأولى للثورة ومن ثم تم لها الاستقرار والاستمرار .

وضحكت ما بينى وبين نفسى لما سمعته من عبان رمضان متعجبا فيما انه كان يجهل معاصرته والمسمى بكل صغيره وكبيره سواء فى مجال التحضير للكفاح المسلح أو التنسيق بين كافة المناطق كما سبق وبينت فى مذكراتى هذه ومتابعته مع الاخ احمد بن بللا لما دار فى سويسرا وقرار صانعى الثورة ومفجريها فى تحديد اماكن وقت توجيه الضربة الاولى . أو أن عبان اراد تجاهل موقفى هذا امعانا فى محاولة تضليل والتأكيد على اقناعى بصدق ما يرويه .

وانتقل عبان فورا ليوجه اللوم ويعتب على المسؤولين بالقاهرة وبكل اجهزتها الرسمية والاعلاميه لاندفاعها فى ابراز شخصية احمد بن بللا واسباغ صفة الزعامه عليه الامر الذى اثار ويثير حفيظة كل قادة الكفاح الجزائرى ويعتبرونه مجافاة للحقيقة وانتقاصا من قدرهم . وعاد ليشير إلى انعكاس موقف السلطات المصريه على سلوك بن بللا وعلى تصرفاته الامر الذى لا يقره هو شخصيا خاصة وانه (اى عبان) الاولى بالاهتمام والتقدير باعتباره رجل ثورة الجزائر الاول .

وعرج على مؤتمر وادى الصمام ليقول ان قرار المؤتمر كان هو الرد الايجابى الطبيعى لوضع الامور فى نصابها وتجريد بن بللا من كل الألقاب التى اصيبتها عليه أجهزة الاعلام المصريه والعربيه واستكمل حديثه ليقول انه من حسن حظ بن بللا انه ترك الميدان بعد اختطافه قبل أن

يقوم عبان بكشف حقيقة دوره عن طريق مندوبهم المفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ الدكتور محمد الأمين دباغين الذي كلفوه لاجراء تحقيق شامل مع احمد بن بللا .

وانهى حديثه بتوجيه اللوم لالتقصيرنا في امداد الكفاح بمستلزماته من السلاح والذخيرة . وفكرت سريعا بعد ما وجدت نفسي في وضع لايمكن السكوت عليه وفي مواجهة الاتهامات التي كالمها لنا عبان رمضان ولبن بللا متصوراً انه وباسلوبه الهجومى المعروف به هذا سوف يرهبنا ويجبرنا على مساهرة مخططة والتخشى مع تطلعاته الشخصية — كما تعود ان يرهب زملاءه الجزائريين بهذا الاسلوب ووجدت نفسي مضطرا لمواجهته بكل الحقائق مهما كانت النتائج التي ستترتب على تصرفي هذا احقاقا للحق ولأضعه في مكانه الصحيح ! وانبرت لأفند اتهاماته ولأضع النقاط فوق الحروف من بداية التعامل مع عبان ورفاقه في اطار من الصراحة والمواجهة والالتزام بالحقائق بعيدا عن اسلوب المراوغة والمناورة والتلاعب بالالفاظ التي اجادها ويميدها كل من تخصصوا في العمل السياسى من امثال عبان رمضان وجاء تعليقي على كل ما طرحه عبان ملخصا على النحو التالى :

١ — الفضل الأول في اقتناع الرئيس جمال عبد الناصر لإحتضان ودعم ثورة الجزائر يرجع إلى قدرة بن بللا على شرح قضيتهم واسلوبه الصادق في الطرح بعيدا عن الإيهام بانه القائد والمخطط بل جاء اقتناعنا لما عرضه من خلال تركيزه وباستمرار على أنه أحد الشبان القائمين على التخطيط والتحضير والاعداد للثورة واصراره على تقديم نفسه دائما بانه ممثل قادة الثورة بالخارج .

٢ — لم يدخر بن بللا جهداً في عمله وكان نموذجاً حياً معبراً عن اصالة شعب الجزائر ومناضليه سواء في ايمانه ببلده وشعبه أو حرصه على اموال الثورة ومعيشة الكفاف التي كان يعيشها والتي لمسناها بانفسنا وتعريضه حياته للمخاطر المستمرة في كثرة تنقلاته لاداء واجبه والتي كنا على علم بتفاصيلها منذ اللحظات الأولى للثورة .

٣ — لجوء اجهزة اعلامنا لاستغلال اسم بن بللا واخوانه المختطفين للدعايه للقضية الجزائرية وضد السلطات الاستعمارية الفرنسية امر طبيعى وعلمى سليم باعتبار المختطفين يجسدون الرمز المعنوى للثوار الجزائريين واثارة القضية بشكلها هذا مكسب للثورة وليس ضدها .

٤ — دهشتى الكبرى من موقف عبان تجاه بن بللا المقيد الحريه بسجن فرنسا وغير القادر على الدفاع عن نفسه في مواجهة اتهامات عبان له في الوقت الذي كان موقف بن بللا والذي لمسته شخصيا وأؤكد عليه كان من عبان غاية في الود والوفاء واشرت إلى علمي بما جاء بالخطابات

المتبادله بينه وبين بن بللا والتي علمت بها من المحيطين بين بللا واصرار بن بللا على اخفاء خلافه معه خلال الاشهر الثلاثة السابقة لاختطافه واللاحقه لمؤتمر وادي الصمام وعدم ورود أية اساءة على لسان بن بللا في أية مرة سألته عن اسباب الهجوم الذي لازمه ولم ترد أية اساءة في حق عبان بل كان كلما لحت إلى مشاكل الداخل طمأننى بسلامة موقف قادة النضال بالداخل واخلاصهم للثورة وبعدهم عن التطلع لأى مكاسب شخصية .

واتخذت من موقف بن بللا من الدكتور الأمين بعد وصوله للقاهرة وتقديمه لنا بصفته مندوب قيادة الداخل ومطالبتنا بتقديم كافة المساعدات له ما يؤكد إيمان بن بللا بثورته ووفائه لقضية شعبه وصفاء نواياه ورغبته في ابعاد مسيرة الثورة عن أية هزات تنال من سمعتها وقدرها .

٥ — وردا على اتهمه لنا ولبن بللا بالتقصير في الامداد بالسلاح واجهته بالامصالات التي بينت له حين اطلع عليها الكميات التي تم تسليمها لملندوى الكفاح وتم شحنها منذ بدايه انفجار الثورة ، واوضحت له كيف نقتطع جزءا كبيرا من بعض انواع الاسلحة من ايدى جنودنا ومن الوحدات المرابضة بسيناء لتزويد الثوار الجزائريين بها وكررت تأكيدى وايضا حى ان قولى هذا وإطلاعه على ما قدمته ثورة مصر للكفاح الجزائرى لايعنى بأية صورة من الصور أى نوع من المن أو التجبى على الشعب الجزائرى وإنما هى الحقيقة التي تؤكد اننا لم نقصر في حدود إمكانياتنا وقدراتنا واننا لم ندخر وسعا في انتاج كل وسائل التهريب المتاحة رغم الرقابة الشديد التي فرضتها اجهزة مخابرات فرنسا وامريكا وبريطانيا وحلف الاطلنطى وفشلهم جميعا في كشف طرق واساليب تهريبنا لاننا نعمل في سرية وإيمان بمبادئنا واهدافنا .

وتراجع عبان بعد مواجهته بالحقائق المجردة واطلاعه على كافة المستندات التي أحفظ بها ووجدته وبسرعة يغير أسلوبه في الحوار الذى اخذ وقتا طويلا (اكثر من خمس ساعات) وبدأ حديثه يأخذ طابعا وديا بعيدا عن الفطرية التي بدأ بها الاجتماع وسرعان ما اختتم حديثه ليبدى اسفه الشديد لما تورط فيه من تجنُّ علينا نتيجة الفهم الخاطيء والمعلومات غير الدقيقة التي زودته بها مصادره الخاصة والتي كانت بعيدة جدا عن الواقع والحقيقة التي لمسها بنفسه من خلال هذا الاجتماع الهام والمفيد .

وانتقل عبان مضان ليعرض على ان نبدأ صفحة جديدة من التعاون المشمر والبناء في اطار من الثقة المتبادله . ورحبت بعرضه مؤكدا له ومن جديد ان تعاملنا مع كل الاخوة والاصدقاء طابعه الصراحه التامه بلا أى اتجاه للمناورة أو الخداع واننى على استعداد كامل لنقلب الصفحة القديمة على أمل الا يكون هناك اشياء مازالت عالقه في النفوس وتصافحنا على العهد متواعدين على ضرورة تكرار هذا اللقاء الأخرى والودى على فترات متقاربة لتبادل الرأى والمشورة بما يخدم مصلحة الثورة الجزائرية ودعم علاقاتها الحالية والمستقبله بثورة ٢٣ يوليو .

وفى ختام الجلسة طلب منى عبان رمضان أن أنقل للرئيس جمال عبد الناصر شكر وتقدير الشعب الجزائرى على لسانه الشخصى واسم لجنة التنسيق والتنفيذ على ماقدمته وتقدمه مصر من دعم وعون كان له الفضل فى دعم كفاح الشعب الجزائرى وانه يترقب اللقاء المنتظر بالرئيس ليعبر له شخصيا عن صادق شعوره بالحب والتقدير له ولشعب مصر الذى تحمل الكثير من المتاعب والتضحيات نتيجة مساندته لثورة الجزائر وكان اخرها العدوان الثلاثى .

وتوالى اللقاءات بينى وبين عبان رمضان وزملائه اعضاء لجنة التنسيق لتوطد العلاقة بيننا ولتزداد ارتباطا

وسارعت بعد لقائى لعبان للقاء الرئيس جمال لأضعه فى الصورة الكاملة والتفصيلية لكل ما دار بينى وبين عبان رمضان خلال اجتماعى المنفرد به وخلاصه ما امكننى تكوينه والتعرف عليه من كوامن شخصية عبان وزملائه وبالقدر الذى اتاحته ظروف لقاءاتى بهم .

الفصل الثانى

انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية بالقاهرة (سبتمبر ١٩٥٧)

اولا : ماذا تم قبل انعقاد المؤتمر

١ - اجندة المؤتمر

تم الاجتماع التمهيدى للجنة التنسيق والتنفيذ فى موعده حيث تم وضع اجندة المؤتمر الوطنى للثورة وتضمنت الأجندة الموضوعات التالية :

- أ - توزيع الاختصاصات بين القيادة العسكرية بالداخل ولجنة التنسيق بالخارج
- ب - تعيين المقرر الرسمى لقيادة الجيش والجبهة (أى لجنة التنسيق والتنفيذ) بالخارج واسلوب تعاملها مع الخارج والداخل
- ج - اعداد دراسة كاملة وتفصيليه للموقف العام للثورة الجزائرية لعرضها على المؤتمر الوطنى عند اجتماعه .
- د - تحديد نوعية اللجان التى سيوكل إليها ادارة شئون الثورة فى الداخل والخارج عسكريا واداريا وسياسيا وتوزيع الاختصاصات بينها .
- هـ - تحديد الحد الأدنى للشروط الواجب توافرها قبل الدخول فى أية مفاوضات مع فرنسا وقبل ايقاف اطلاق النار .

٢ — امداد الجبهة الشرقيه بالسلاح

توترت العلاقات بين فرنسا وتونس في بداية النصف الثاني من عام ١٩٥٧ الامر الذي لم يُضَيِّع فيه هذه الفرصة للاستفادة بموقف السلطات التونسيه في التغاضي عن مرور السلاح المهرب للجزائر عبر أراضيها وقررنا بذل اقصى جهد ممكن لسرعة تهريب باقى الصفقة التشيكيه وهى حوالى ٣٥٠ طناً ولنوصلها إلى ايدي المكافحين بالجبهة الشرقيه خاصة الولايات الداخليه كولايتى الجزائر وبلاد القبائل التى تعاني من نقص فى السلاح والذخيرة .

وتم نقل وتهريب الـ ٣٥٠ طناً سلاح وذخيرة على أربع دفعات كالآتى :

أ — الدفعة الاولى

تسليمها لمندوب الجزائر أحمد سليم بعد شحنها بعربات السكه الحديد إلى مرسى مطروح لتخزن الكميه باكملها ٣٥٠ طناً بمخازن خصصناها لتخزين الاسلحة والذخيره المخصصه لدعم الكفاح الجزائرى .

وقع أحمد سليم استلام الدفعة الاولى بعد تحميلها فى السيارات اللورى التى اعددها المندوب الجزائرى وذلك يوم ١٧/٨/١٩٥٧ وكان بيانها :—

عدد	صنف
١٢٥	رشاش متوسط ٧ر٩٢
١٥٠	رشاش خفيف ٧ر٩٢ لاثابت
٧٦٠	رشاش قصير ٩ ملم
١٥٠٠	بندقية ٧ر٩٢ المانى
١٠	وصله اتيرجا
١٥٠٠ر٣٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ مم
١٠٢١ر٢٦٠	طلقه ذخيره ٩ مم
٥٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
٤٠٠	قنبله اتيرجا ضد الدروع

مرفق كشف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٢١)

ب — الدفعة الثانية

تم سحبها بمعرفة احمد سليم الجزائرى وسياراتهم من مخازننا بمرسى مطروح يوم ٥ سبتمبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
٢٥	هاون ٨٢ مم	٥٧٦٠٠٠	طلقه ذخيره ٩ مم
١٤٩٠	بنديه ٧٩٢ مم	٧٦٥٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٩٢ مم
٧٤٠	رشاش قصير ٩ مم	٥٧٧٥	قنبله يدويه المانيه
١٢٢	رشاش متوسط ٧٩٢		
١٥٠	رشاش خفيف ٧٩٢		
٥٥٠٢	دانة هاون ٨٢ مم		
٥٤٣٢	طابه للهاون ٨٢ مم		

راجع كشف بيان الأسلحة بالملحق — مستند رقم (٢٢)

ج — الدفعة الثالثة

تم نقلها بواسطة اللوريات ومعرفة احمد سليم يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ وسلمت للمندوب بمرسى مطروح وكان بيانها :

عدد	صنف
٤٠	رشاش بريدا ٨ مم بالسبييا
١٨٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٩٢
١٢٤١٢٨٠	طلقة ذخيره ٩ مم
١٨٥٣٥	طلقة ذخيره ٨ مم هاون للرشاش
	بريدا
١٧٣٢٠	طلقه ذخيره ٨ مم هاون للبريدا
٤٤٢٠	طلقه ذخيره ٨ مم عاده للبريدا

كشف بيان الأسلحة بالملحق — مستند رقم (٢٣)

د — الدفعة الرابعة

واختتم نقل كمية الصفقة التشيكية يوم ٢١ اكتوبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف
٢٠٠٣ر٢٠٢	طلقة ذخيرة ٧ر٩٢ م
٣٦٧ر٥٠٠	طلقة ذخيرة ٧ر٥ م
٢٨٥ر٠٠٠	طلقة ذخيرة ٨ م

راجع كشف بيان الدفعة السريعة بالملحق — مستند رقم (٢٤)

وبذلك تم مهرب كل الكمية المخزنة بمطروح إلى الجبهة الشرقية بالجزائر وعبرت كل الكمية اراضى تونس لتصل المناطق الداخلية (ولايتى الجزائر وبلاد القبائل) الامر الذى رفع من معنويات المكافحين .

ثانيا : انعقاد المؤتمر الوطنى فى أول سبتمبر ١٩٥٧

- ١ — تتابع وصول اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية إلى القاهرة منذ اوائل اغسطس واكمل عددهم تقريبا عدا بعض من لم يتمكنوا من الحضور لصعوبة تخليهم عن مسئولياتهم بالداخل لاشتداد هجمات القوات الفرنسية فى تلك الفترة
- ٢ — تم التفاهم مع الدكتور محمد الامين لإعداد مكان اقامة اعضاء المؤتمر ومكان الاجتماع فى سرية تامة حفاظا على سرية الاجتماع وامنه وامن المؤتمرين
- ٣ — استغرق الاجتماع اربعة ايام مشحونة بالمناقشات والدراسة المستفيضة لوضع الثورة الجزائرية وكافة اوجه نشاطها وآثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد بعد أن زدنا لجنة التنسيق بكل المعلومات المؤكدة المتوفرة لدينا أولا بأول وتحليلنا لموقف كل القوى من الثورة الجزائرية سواء العربية أو الاجنبية استجابة لطلبهم ووضعنا كل اجهزتنا الرسمية تحت امرة المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرين بالاضافة إلى تجهيزنا لكافة المستندات التى يرون الاطلاع عليها
- ٤ — حرصنا على عدم الاتصال بأى من اعضاء المؤتمر خلال فترة الاجتماع تفاديا لأية حساسية لما توقعناه من حدة الصراع بين السياسيين والعسكريين وهو ما حدث بالفعل كما علمنا فيما بعد من بعض الانحوة المؤتمرين .
- ٥ — بعد أن توصل المؤتمرين إلى قراراتهم السرية استدعوا لحضور الجلسة الختامية وطالبوا برفع قراراتهم للرئيس جمال موضحين لى أن سرية قراراتهم ستظل مقصورة على اعضاء المؤتمر الا أنهم تقدروا منهم للدور العظيم الذى قام به الاخ الرئيس عبد الناصر فى دعم وتأيد ثورتهم يعتبرونه صاحب الحق الاول فى معرفة ما استقر قرارهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب والثورة الجزائرية .

٦ — تضمنت قرارات المؤتمر عدة قرارات تنظيمية تتعلق بنظام العمل طبقا للاتحة توزيع الاختصاصات ما بين القيادة العسكرية بالداخل والخارج وتحديد اللجان المتخصصة على المستويين العسكري والسياسي والاداري وتركزت القرارات على الالتزام بالمبادئ الرئيسيه التاليه :

أ — تفويض لجنة التنسيق اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية ، ولتعليماتها صفة الالتزام باعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير

ب — اقرار مبدأ رفض الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف الحكومة الفرنسيه باستقلال الجزائر اولا .

ج — الاصرار على عروبه الشعب الجزائري

د — لا يحق للجنة التنسيق اجراء اى تفاوض مع فرنسا أو الاتفاق على تحديد مصير الشعب الجزائري قبل الرجوع إلى المؤتمر الوطني .

هـ — قيام لجنة التنسيق بتقديم تقريرها السنوي عما حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطني السنوي الثالث الذي تقرر عقده في شهر اغسطس ١٩٥٨

و — اقرار مبدأ حرية تنقل لجنة التنسيق ما بين مصر وتونس ومراكش للاشراف على شئون الكفاح الجزائري

ز — قيام لجنة التنسيق ببذل اقصى جهود للحصول على تأييد اكبر عدد من الدول للقضية الجزائرية عند نظرها امام هيئة الامم المتحدة . —

وعاد اعضاء المؤتمر بعد الجلسة الاخيرة للمؤتمر إلى قواعدهم بالداخل في سرية تامه عدا من تم تكليفهم للعمل بعضوية اللجان المتخصصة في الخارج .

وبادرت من جانبي برفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبد الناصر الذي رأى فيها خطوة طيبة لتوحيد جهود جيش وجبهة التحرير وتجنيد الثورة الكثير من الهزات التي ظهرت بعد مؤتمر وادي الصمام وطلب منى ابلاغ رئيس واعضاء لجنة التنسيق تهنته لهم بتوحيد كلمتهم واستعداده للقائهم في اى وقت .

ولم تمض ايام قليلة على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خير مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس . وحاول اعضاء لجنة التنسيق اخفاء الوسيلة التي تم بها اغتياله والمسئول عن هذا الاغتيال الا اننا عرفنا ومن بعض الاخوة الامناء في تعاملهم معنا ان كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه باعتباره المحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين .

وهكذا تم التخلص من عبان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من اجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي .



احطافى برئيس واطفاء لآنة العسقى والتفلى واطفاء المؤتمر الوطنى
بمء انهاء انعقاد المؤتمر بالقاهرة بمنزلى - سبمىر ١٩٥٧

الفصل الثالث

مابعد قرارات المؤتمر الوطنى الثانى بالقاهرة

محاولات بورقيبه وسلطات مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات

اولا : التطور السريع للظروف المحيطه بالقضية الجزائريه

اخذت الاحداث تتطور سريعا خلال وفي اعقاب انتهاء انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه
والتي يمكن اجمالها فى :

- ١ — تزويد امريكا والمجترات لتونس بالاسلحه
- ٢ — تشكيل الوزارة الفرنسيه برئاسة جايار ومباشرة لسياسة الابقاء على الجزائر فرنسيه
- ٣ — اتجاه الغرب إلى تدعيم حلف الاطلنطى وما يتطلبه ذلك من ضرورة سحب فرنسا لجزء كبير من قواتها الموجوده بالجزائر لمواجهة التهديد السوفيتى
- ٤ — قرب عرض القضية الجزائريه على هيئة الامم .
- ٥ — تزايد عدد الفرنسيين المتحررين والمنادين بضرورة ايجاد حل سريع للحرب بالجزائر والاعتراف

باستقلال الجزائر حفاظا على كيان فرنسا والحد من الازمة الاقتصادية التى تهددها

٦ — وضوح تماسك جيش وجبهة التحرير الجزائرى واصرارهم على ضرورة اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر قبل الدخول فى أية مفاوضات بالاضافة إلى تزايد نشاط وعمليات جيش التحرير الجزائرى وتغطية عملياته لمعظم الاراضى الجزائرية وبدء نشاط المناضلين الجزائريين داخل الاراضى الفرنسية ذاتها .

٧ — سفر هورقبيه إلى المغرب وصدور بيان مشترك تعرض فيه كل من تونس ومراكش الوساطة بين فرنسا والجزائر لإيجاد حل سلمى للقضية .

ثانيا : ضرورة اعادة تقييمنا لموقف الثورة الجزائرية

ازاء هذه التغيرات الجديدة والتى ظهرت على مسرح الاحداث رأيت ضرورة اعادة تقييمنا للموقف العام للثورة الجزائرية لنضع هذا التقييم امام الرئيس عبد الناصر ليعم على ضوئه وضع سياستنا للعام الجديد ١٩٥٨ وجاء تقييمنا للموقف على الوجه التالى :

١ — موقف جيش التحرير

بلغ عدد قواته اكثر من مائة الف مقاتل منهم حوالى ٥٠٪ مسلحين تسليحا جيدا وكاملا ولاشك أن وصول الاسلحة التى تم تهريبها عبر ارض تونس لولايتى الجزائر وبلاد القبائل عن طريق ولاية همال قسطنطينية ستزيد من قدرات المناضلين وسترفع عدد المسلحين إلى ٧٥٪ ليكونوا قوة مسلحة تسليحا جيدا وعلى كفاءة عالية .

كما ان النجاح فى اىصال السلاح إلى الولايات الداخليه جعل عملية امداد المكافحين منتظمة واصبحت الجبهة الشرقيه قاعدة تموين للولايات الخمس الشرقيه والمتوسطة .

كما أن نجاح قائد وهران فى شراء بعض الاسلحة ٢٥٠٠ قطعه اغتصبت منها السلطات المراكشيه ١٥٠٠ قطعه لتبيعها لصالحها الا أن وصول باقى الاسلحة لأيدى المكافحين خفف إلى حد كبير من آثار استيلاء السلطات الاسبانيه على شحنة سوته (المركب اخوان ايلوكس) ولكل ماسبق ازدادت عمليات وضربات قوات جيش التحرير الجزائرى وامتد ليشمل منطقه الصحراء حيث تم تدمير منشآت وابار البترول وقتلوا العديد من المشرفين على أعمال التنقيب ، الامر الذى اجبر القوات الفرنسية على

الانسحاب من المناطق الحيوية بالجبال والسهول والتراجع إلى المدن الرئيسية للمحافظة على سلامة الفرنسيين والاجانب ولتفادي الخسائر الضخمة التي يلحقها بهم جيش التحرير .

ولاشك ان مايم من تنسيق بين قيادات جيش التحرير وفي جميع الولايات وتلقيها جميعا الاوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ باعتبارها القيادة العليا للجيش والجبهة مكن جيش التحرير من التحكم في معظم الاراضي الجزائرية عدا المدن الكبرى وبعض اجزاء الحدود التونسية الجزائرية التي بدأت القوات الفرنسية تقييم فيها حزاما من الأسلاك الشائكة مدعما بالالغام ووصلنا مقطع مصور من الحزام واجرينا اعداد خطة لتدميره لتفادي تمكين القيادة الفرنسية من سد المنافذ التي نستخدمها لتريب السلاح للداخل .

٢ - جبهة التحرير وموقف الشعب الجزائري

يعمل افراد الجبهة ولجانها في وحدة متماسكة على شتى الجبهات لتنفيذ ما يصلها من اوامر القيادة العامة للجيش والجبهة (لجنة التنسيق) والتي بدأت تمارس نشاطها متنقلة ما بين القاهرة وتونس ومراكش .

ووضع حاليا تزايد ثقة الشعب في رجال الجبهة والجيش وحقدهم المتزايد يوما بعد يوم على السلطات الفرنسية نتيجة لسياسة الابادة التي باشرتها القوات الفرنسية واصبح الشعب مجمعا وباصرار على ضرورة استمرار الكفاح حتى يتحقق النصر .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديدة بالجزائر

بعدما فشلت القيادة الفرنسية في القضاء على جيش التحرير وارهاب الشعب ووضوح التأثير العكسي لما كانت تهدف إلى تحقيقه اتجهت القيادة إلى محاولة انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى تجويع الشعب بحرق المحاصيل الزراعيه في الحقول وقتل الماشيه بكافة انواعها وتدمير مساكن الاهالي لتشريدهم وتحميل الجيش مسئولية ابوائهم . ولجأت ايضا القيادة الفرنسية إلى الدعايات المفرضه للتشكيك في جيش التحرير والجبهة . وكذا محاولة بث الفرقة بين قيادة الجيش ورجال الجبهة لتفرقة الصفوف واستمالة البعض لقبول انصاف الحلول بالاضافة إلى دفع أنصار مصالى الحاج للاعلان عن قبولهم التفاوض مع فرنسا على اساس اجراء انتخابات تمهيدية كنص المشروع الفرنسي .

ويبدو واضحا وجليا ان هذه السياسة لن تنجح في تحقيق اهدافها .

رابعاً : الموقف الأمريكى من الثورة

سبق ان نوهنا بفشل امريكا وعملياتها فى تحقيق الاتصال المباشر بالمكافحين وقياداتهم والتأثير عليهم للابتعاد عن مصر نظراً تأييد امريكا لقضيتهم مالياً ومادياً .

الا أن التفوق التكنولوجى للاتحاد السوفيتى دفع امريكا إلى تغيير سياستها نحو القضية الجزائرية فى محاولة لانتهاء الحرب فى الجزائر بأية صوره ولذلك لجأت إلى تكليف عميلها الأول بالشمال الاfrيقى بورقيبه ليمارس ضغطاً كبيراً على قادة الثورة الجزائرية لقبول مبدأ التفاوض مع فرنسا والتفاهم مع الأمير الحسن فى نفس الوقت ليؤثر على الده لانتهاج نفس السبيل لانتهاء الحرب فى الجزائر تمهيداً لربط الدول الثلاث فى وحدة تسيطر عليها امريكا من خلف الستار .

إلا ان شعور الحكومة الفرنسيه بمخطط امريكا الرامى لابعادها عن الشمال الاfrيقى لتحل محلها تدريجياً تحت ضغط شركات البترول الامريكى الطامعة فى ثروات الصحراء الجزائرية — لذلك أوعزت الحكومة الفرنسيه إلى صحافتها لتهاجم امريكا وتتهمها هى والمجلفترا بالسعى لانخراج فرنسا من شمال افريقيا .. كما بدأت الحكومة الفرنسيه فى ممارسة سياسة تهديد لأمريكا بالانسحاب من حلف الاطلنطى .

خامساً : مساعى بورقيبه والأمير الحسن لايقاف الحرب

اهلفنا الاخوه اعضاء لجنة التنسيق بمجمل مساعى بورقيبه والسلطات المراكشيه والتى تتبلور

فى :

١ — اجتماع بورقيبه بقيادة الجيش والجهة مرتين قبل سفره لمراكش ومحاولة اقناعهم بعدم التمسك بشرط اعلان الاستقلال مستنداً إلى منطق الملتوى باعتبار ان قبول فرنسا للاعتراف معناه القضاء على كرامتها واصرارهم على موقفهم سيضعف مركزهم دولياً وان حرب العصابات لن توصلهم إلى نصر حرنى وان قدرة الشعب على الاستمرار لها حدود وان أى شعب استقل لم يحصل على استقلاله دفعة واحدة بل تم بالتدريج

٢ — لم يكتف بورقيبه بمحاولة اثناء عزيمتهم عن التصميم على مبدأ الاعتراف بالاستقلال بل طالبهم بالموافقة على توحيد دول شمال افريقيا مع الارتباط بفرنسا فيما سماه « بحلف الشمال الاfrيقى الفرنسى » باعتبار ان هذا الاتجاه هو الحل الطبيعى الذى يخدم شعوبهم .

٣ — محاولة استغلاله لتفاضيلهم عن مرور دفعات السلاح مهربه عبر تونس في دفع الباهي الأذم رئيس وفد تونس بهيئة الأمم ليتحدث باسم الجزائر كي يضع الجزائريين امام الامر الواقع ولكن لجنة التنسيق اصدرت بيانا اوضحت فيه انها الجهة الوحيدة التي تتكلم باسم الجزائر الامر الذي اخرج موقف بورقيبه وحكومته وجعله يصفهم في حديثه الاسبوعي بالاذاعة المغالين في التطرف .

٤ — وحين فشل بورقيبه في تحقيق مآربه ليغير الجزائريون موقفهم من شروط المفاوضات اتجه إلى الاستعانة بالملك محمد الخامس لممارسة الضغط من جانبه .

٥ — سافر اعضاء لجنة التنسيق إلى مراكش بدعوة من السلطان قبل سفر بورقيبه لمراكش واجتمعوا بالسلطان ثم بوفد مراكش برئاسة الامير الحسن وعضوية احمد بلا فريج وعلال الفاسي والمهدى بن بركة والفقيه البصري ومحمد الغزاوي مديرا لامن العام المراكشي . وحاول الحسن بمعاونة زملائه ممارسة كل انواع التأثير على الجزائريين لقبول وساطة السلطان في ايقاف القتال وقبول مبدأ المفاوضات واستخدموا في محاولاتهم كل وسائل الضغط والتهديد بلا نتيجة وانفض الاجتماع بعد رفض الجزائريين الاستجابة لمطلبهم .

٦ — ووصل بورقيبه إلى مراكش ليجتمع بالسلطان واكتشف السلطان هدف بورقيبه الحقيقي والرامي إلى استغلال قضية المفاوضات الجزائرية لمآربه الشخصية ورفض السلطان ممارسة الضغط على الجزائريين وصدر بيان مشترك اكتفيا فيه بعرض موضوع الوساطة دون الاشارة إلى أى مضمون لتفاصيل هذه الوساطة .

٧ — وياشر الامير الحسن ضغوطه على الجزائريين من جديد ليتكلم السلطان باسمهم خلال زيارته لأمريكا ولكنهم رفضوا فهاجمهم الحسن واتهمهم بالعمل تحت ضغط وتوجيه مصر واكتفى الجزائريون بالسماح للسلطان بعرض وجهة نظرهم كما هي دون اى تغيير على المسؤولين الامريكيين خلال زيارته لأمريكا .

سادسا : الدوافع الخفية وراء مساعي بورقيبه والأمير الحسن

تناقشنا مع الأنحوة القادة الجزائريين في ما وراء موقف بورقيبه والأمير الحسن من التركيز على ايقاف القتال والدخول في المفاوضات ووجدنا أنفسنا جميعا متفقين على :

١ — خوف كل من بورقيبه والحسن من امتداد القتال إلى ارضهما واشتراك شعبيهما في القتال دعما

لكفاح الجزائريين خاصة وان النفوذ الجزائري على الشعب التونسي والمراكشي بدأ يظهر جليا في الأوساط الشعبية

٢ — استمرار الجزائريين في القتال سيؤدي في النهاية لحصول الجزائر على الاستقلال الكامل الامر الذي سيدفع الشعبين التونسي والمراكشي لاتهم بورقيبه والسلطان بالتقاعس والتقصير في حق شعبيهما .

٣ — نجاح بورقيبه أو السلطان في ايقاف القتال سيدعم موقفهما لدى امرئكا ويمكنهما من الحصول على معونة مالية تساندهما في الحد من اشتداد الازمة الاقتصادية التي تواجههما .

٤ — الحد من نفوذ مصر كما يتصور الطرفان الامر الذي يخشاه بورقيبه ويعمل له الف حساب واقناع الحسن لوالده بنفس الشيء .

٥ — نجاح الثورة الجزائرية في تحقيق الاستقلال واقامة جمهورية جزائرية مستقلة سيكون بمثابة سلاح مسلط على رعايها وكيان سلطانها

٦ — ولاشك أن كلا من بورقيبه والسلطان من خلال تأثير نجله الحسن على كل منهما يطمع في تكوين اتحاد لدول شمال افريقيا بزعامته وكل منهما يحاول أن يظهر بمظهر المساند للقضية الجزائرية والحرص على مستقبل شعبها ليكتسب ثقة قادة جبهة وجيش التحرير .

سابعا : مدى ماحققه الطرفان المتنافسان من نجاح

وضح وبشكل قاطع من حديثنا ومناقشاتنا مع الأخوة اعضاء لجنة التنسيق تمسكهم جميعا بمطالبهم والتي تقررت بالمؤتمر الوطني وتفهمهم لناورات بورقيبه والامير الحسن عدا الدكتور محمد الامين الذي اهدى تخوفه من احتمال قيام بورقيبه والسلطات المراكشيه باغلاق الطريق أمام تهريب السلاح للداخل ولكن باقى الاخوة استبعدوا تنفيذ بورقيبه لذلك الاجراء بجهازه التونسي للأمن وانه لو استعان بالقوات الفرنسية فهذا معناه اطلاق الشراره الاولى لانضمام تونس للكفاح المسلح مع الجزائر .

كما أوري القادة اعضاء لجنة التنسيق ان امتداد القتال إلى اراضى تونس ومراكش امر سهل وميسور الا أن النيه متجهة إلى اللجوء لها في المرحلة الاخيرة واذا مااشتد ضغط السلطات التونسية والمراكشيه عليهم .

وانتهت مناقشتهم معنا إلى الاجماع على تمسكهم بأهدافهم ومطالبهم مستندين في ذلك إلى
الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري الذي أصبح لا يقبل بغير الاستقلال حلاً لإيقاف إطلاق النار .

الفصل الرابع

الثورة الجزائرية تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء الجزائري لتونس ومراكش

اولا : كيف بدأت المشكله

ترتب على عمليات الابهادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائري منذ اواخر عام ١٩٥٦ آثارها في اضطرار بعض الأسر الجزائرية إلى ترحيل شيوخها ونسائها وأطفالها لتعبر الحدود الجزائرية إما إلى تونس شرقاً أو مراكش غرباً . وبدأ هذا النزح بسيطا وفي مجموعات لا تتعدى المئات ولكن اشتداد سياسة القمع والارهاب وحرب الإبادة التي تمت خلال عام ١٩٥٧ ضاعف وبصورة مستمرة لأعداد النازحين وليصبحوا عدة آلاف الأمر الذي اسعد السلطة الفرنسية بخلفها لهذه المشكله وما تحتاجه من اعاشة تقع اعبائها على كاهل حكومتى تونس ومراكش وتزيد من تفاقم الوضع الاقتصادي بكلا البلدين سوءاً وسيؤدى بالضرورة إلى ايفار نفوس المسئولين ومن ثم شعبي تونس ومراكش ضد الجزائريين .. وسيحمل حكومتنا تونس ومراكش على ممارسة كل صور الضغط والتمشى مع ماتمليه فرنسا من شروط لانهاء هذه الحرب الدائرة إلى جانب ان تضخم مشكله اللاجئين الجزائريين سيشكل عبئا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائري ويحد من قدراتهم المالية والمادية للتفرغ كلية لواجبهم القتالى وقد ساعد على ضخامة مشكله اللاجئين اقدام السلطة الاستعمارية على عملها الإنسانى بحرق المحاصيل الزراعيه وقتل المواشى وتدمير منازل الفلاحين فكان لامفر من نزوح العديد من الأسر خاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير للتخفيف من اثار سياسة التجويع التي لجأت اليها فرنسا .

تابعنا هذه المشكلة منذ بدء ظهورها مع الاخوة قادة الكفاح الجزائري حيث استقر رأينا في البدايه على الاعتماد على السوق المحلية بكل من تونس ومراكش لشراء احتياجات اعاشة اللاجئين الجزائريين تحت اشراف مسؤولين من افراد القيادة الجزائرية المكلفين بشئون التسيكين والاعاشة الا أن التطور الذي حدث في تعداد اللاجئين الذي وصل عددهم إلى مايقرب من مائتي الف دفعنا إلى البدء في اتخاذ بعض الخطوات الضرورية والهامة لمواجهة المشكلة حيث قمنا بالاتصال بهيئة اغاثة اللاجئين الدولية لتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن وتم تعيين لجنة من الهلال الاحمر المصري وكلفناها بالسفر إلى تونس للدراسة حالة ووضع اللاجئين بتونس ومحت اسلوب توزيع المعونة المصرية التي تقرر ارسالها من الغذاء والكساء والأدوية .

كما خصصنا أسبوعا للجزائر تتولى خلاله اجهزة وزارة الشؤون الاجتماعية والهلال الاحمر المصري جمع التبرعات المالية والعينية بالإضافة إلى اقامة حفلات خيرية فنية يساهم فيها الفنانون المصريون والعرب تبرعا لصالح الشعب الجزائري ولتقوم وزارة الشؤون المصرية بجمع حصيلة الاسبوع لشراء مواد اعاشة للاجئين .

ثانيا : موقف بورقييه من المعونة المصرية

لاقت بعثة الهلال الأحمر المصر ومنذ وطعت اقدامهم ارض تونس العديد من العقبات والمضايقات ومنعتهم السلطات التونسية من زيارة معسكرات اللاجئين الجزائريين وفوجئنا باعتراض سلطات تونس على قيام مصر بالتعامل المباشر مع اللاجئين الجزائريين واصرارهم على تسلم الهلال الاحمر التونسي لمعونة مصر وبكل صورها ليقوموا بتوزيعها على اللاجئين وكان واضحا هدف بورقييه المكشوف من استغلال معونة مصر ليوهم بها اللاجئين بان الفضل يرجع اليه لجهوده في جميع الاعانات من الخارج ، كما رفض بورقييه قبول البعثة الطبية المصرية التي اعددناها للاشراف الطبي على اللاجئين دون ابداء اى اسباب أو مبررات .

وتلرأسنا الموقف مع الاخوة الجزائريين ليستقر رأينا على تسليمهم معونة مصر على الحدود المصرية ليقوموا بنقلها بوسائلهم الخاصة أسوة بما هو متبع بالنسبة للأسلحة للجبهة الشرقية وتم استلام المسؤل الجزائري الدفعة الاولى من المعونة المصرية في الاسبوع الاول من يناير ١٩٥٨ والتي كانت

تحتوى على :—

جلباب

١٥٠٠٠

حذاء

١٥٠٠٠

زعبوط جزائري	١٥٠٠٠
بدله كاكي لجيش التحرير	١٥٠٠٠
بطانية صوف	٣٠٠٠٠
طن قمح	٥٠٠٠
طن سكر	١٠٠٠

ثالثا : موقف اللاجئين الجزائريين بمراكش

لعبت الارتباطات المتشابهة بين الكثير من السكان الجزائريين والمراكشيين المقيمين على الحدود المشتركة بين الجزائر ومراكش — لعبت دورا كبيرا في ترحيب السكان المراكشيين باخوانهم الجزائريين النازحين من الجزائر في المراحل الاولى وقدموا لهم كل مساعدة في حدود امكانياتهم سواء من ناحية الاقامة أو المعيشة . الا أن تزايد عدد اللاجئين إلى العدد الضخم ٢٠٠.٠٠٠ لاجيء في اعقاب حملة الابادة والتجويع الفرنسيه اللانسانية زاد من حجم مشكلة اللاجئين امام السلطات المراكشيه بصفة خاصة لصعوبة سيطرتهم على الاوضاع كما كانوا يشتبهون لصالح ممارسة الضغوط على جيش التحرير الجزائري بالاضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي بمراكش واضطرار السلطات المراكشيه أمام ضغوط الشعب المراكشي إلى المساهمة في تحمل مسؤوليات اعاشة هؤلاء اللاجئين الامر الذي حاول الامير الحسن تفاديه بكل الصور .

وقرنا بعد دراسة موقف هؤلاء اللاجئين مع الاخوة قادة الكفاح وفي ضوء صعوبة قيامنا بايصال معونتنا لهم عن طريق البحر لتوقع استيلاء الاسطول الفرنسي عليها وحرمان الجزائريين منها ولذلك قررنا تكليف بعض الاخوة الجزائريين باستلام المال اللازم لشراء احتياجات الاعاشة من الخارج وتحملت قيادة وهران عبء توفير المناخ لنجاح مهمتهم بمعاونة بعض الاخوة المناضلين المراكشيين بصفتهم مستوردين لهذه المواد للاعاشة .

رابعا : نقص الاطباء الجزائريين وجهاز التمريض لعلاج الجرحى

١ — نظرا للعجز الكبير في عدد الاطباء الجزائريين اصلا وتوزيع العدد المتوفر على كافة جبهات الكفاح لاجراء العمليات والاسعافات العاجلة للجرحى وبعد رفض بورقيبه لدخول البعثة الطبيه المصريه ارض تونس طلب منا الاخوة الجزائريون امام تزايد عدد الجرحى واضطرابهم لنقل ثلاثة من الاطباء العاملين في الجبهة الشرقيه إلى تونس للاشراف على علاج اللاجئين — طلبوا تأهيل بعض المجنندات المتطوعات بجيش التحرير على اعمال الاسعاف والتمريض لمواجهة مشكلة العجز في الاطباء وجهاز التمريض والاسعاف إلى حد كبير .

وابدينا على الفور استعدادنا الكامل لتوفير هذه الخدمة الميدانية في اسرع وقت وبأشرت على الفور الاتصال بمدير المستشفى الهلال الاحمر الدكتور حسين الاصفهاني باعتبارها المستشفى المتخصص لاستقبال الحوادث ولديه المتخصصون في كل مايتعلق بشئون الجراحة وكلفته باعداد جزء من المستشفى ٣٥ متطوعة جزائريه ولاتمام كافة ترتيبات اقامتهن المستديمه بالمستشفى لمدة ستة اشهر ووضع برنامج تأهيلهم بالتفاهم مع الاطباء الاخصائيين المتعاونين معه من وزارة الشؤون الاجتماعيه ليم اعدادهم اعدادا كاملا في ستة اشهر على اكثر تقدير ولتكون كل واحده منهن قادرة بعد التدريب على القيام بالاسعافات الاوليه وعلاج الجروح والحالات المرضيه البسيطه .

٢ — تم اعداد البرنامج تحت اشراف الدكتور عبد المنعم عزت مدير الطب العلاجي بالوزارة وكلفت السيده سريه عنان الخبيره المتخصصه والمدرسه بمدرسة التمريض العالى للإشراف الفنى على المهندات كما تم اعداد مكان الاقامة وتم تجهيزه بكافة وسائل الراحة والاعاشه الكامله وتم اختيار الاطباء الذين سيوكل اليهم مهمة التدريس .

٣ — كما تم استقبال المستشفى لأول دفعه من المهندات المتطوعات الجزائريات في الاسبوع الاخير من شهر يناير ١٩٥٨ وكان عددهم ٣٥ فتاة تتراوح اعمارهن ما بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين عاما . واوكلت مهمة الاشراف الاجتماعى والتوجيهى للفتيات إلى زوجتى لإجادتها اللغة الفرنسيه التى تتخاطب بها الفتيات وصعوبة تفهم المصرين للهجتهم الجزائريه بالاضافه إلى المامى بالطبيعة الخاصه لانباء وبنات الشعب الجزائرى والتى تتطلب صبرا وسعة صدر لتحمل اسلوب تعاملهن الجاف إلى حد ما والمرتب على الكوارث التى عشنا وواجهتهن على ارض المعارك بالجزائر .

وبأشر جهاز الاشراف واجباته على الفور ليم التعارف فيما بينهم ومهيبة الجو النفسى لمباشرة الدراسة فى جو من الثقة والطمأنينه نظرا لان المهندات لم يكن من بنات ولاية واحده بل كن ممثلات لكل الولايات تقريبا .

٤ — وواجهتنا مشكلة صعبه استيعاب الفتيات لمواد الدراسة باللغة العربيه وفى اليوم الاول وحين أبلغونى قررت ايقاف برنامج الدراسه فورا لصعوبة قيام اطبائنا بالتدريس باللغة الفرنسيه ولجأت فورا للسيد وزير التربيه والتعليم الذى زودنى بمدرستين للغة العربيه ممن سبق لهن التدريس بشمال افريقيا ومن الملمات باللغة الفرنسيه وبدأنا بتدريس اللغة العربيه للفتيات الجزائريات التى استغرق استيعابهن، لأساسياتها ستة شهور اقتصرت الدراسة فيها على اللغة العربيه قراءة وكتابه وأثمر مجهود الاختين المصريتين وحققنا المطلوب فى المدة المقرره .

٥ — ثم باشرنا على الفور تنفيذ برنامج التدريب المهني الطبي والذي استغرق ستة أشهر أخرى وكانت الدراسة نظرية وعملية داخل مستشفى الهلال وتم تخريج الفتيات بعد حصولهن على شهادة التمريض والتأكد من حصولهن على الخبرة والمعرفة المطلوبة .

وفي ختام دورتهن في اواخر سبتمبر ١٩٥٩ تم تزيين لقاءهن بالرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبة الذي رحب بهن وتحدث معهن معبرا عن اعتزازه بلورهن السابق وما ينتظرهن من عمل انساني هن جديرات به من اجل حرية شعبهم الجزائري البطل وان امانهم في الحرية والاستقلال اصبحت بفضل نضال جيش التحرير قريبة المنال رغم التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري وطالبين في نهاية اللقاء ان ينقلن لايوانهم واخواتهم بالداخل تحياته وتقديره ودعواته لهم جميعا بالتوفيق .



الرئيس عبد الناصر يلتقي بالمحدمات الجزائريات بعد حصولهن على دورة تدريب على التمريض بالقاهرة — سبتمبر ١٩٥٩

الفصل الخامس

اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة والره على مسيرة الكفاح الجزائرى

اولا : اعلان الوحدة والرها

جاءت الخطوات التى سبقت اجراءات تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر فى اعقاب أزمة لبنان ١٩٥٧ وما صاحبها من احداث وتطورات على المسرح العربى جاء تحقيق الوحدة مفاجأة لكافة الانظمة العربية للسرعة والأسلوب الذى تم به اعلان الجمهورية العربية المتحدة وكان رد الفعل الفورى لهذا الاعلان هو تضافر جهود الانظمة الرجعية والقوى الاستعمارية لمحاولة عرقلة هذه الوحدة والعمل على انتكاسها بعدما تبين لهم خطورتها على كيان كل النظم الرجعية من جانب وتهيئتها للمصالح الاستعمارية الغربية من جانب آخر . ولما كان التطرق لتفاصيل هذا الموضوع ليس موضوع اهتمامنا فى هذا الجزء من المذكرات الا انه من المهم جدا ان اشير إلى اثر اتمام هذه الوحدة فى نفوس حكام كل من تونس ومراكش والذين اعتبروها خطرا دائما يهدد كيانهما خاصة اذا ما استقلت الجزائر بمعلونة القاهرة وتم اى نوع من الارتباط بين مصر والجزائر المستقلة ولذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا وبمعلونة امريكا للايقاع بين قادة ثورة الجزائر والجمهورية العربية المتحدة وبكل الاساليب والوسائل املا فى احتواء قادة الكفاح الجزائرى إلى جانب مخططاتهم وهو ماسيرد تفاصيله فى الفصل التالى .

ورغم وضوح بوادر هذا الاتجاه المعادى للقاهرة الا اننا فضلنا الا نهم كثيرا بالرد الفورى والمواجهة السريعة فى انتظار تبلور الاوضاع والمواقف بصورة اكثر وضوحا ليكون اتخاذنا لموقفنا تجاه

النظامين التونسي والمراكشي قائما ومستندا إلى واقع ملموس بعيدا عن الانفعالات وحتى نتيين وبشكل قاطع رد فعل المناورات التونسية والمراكشية على قادة الكفاح الجزائري .

واستمر امدادنا للكفاح الجزائري بكافة احتياجاتهم من السلاح والذخيرة والمعدات بلا توقف وكانت استجابتنا سريعة بشأن مطالب قادة الكفاح وفي معاونتهم لتفجير المانع الفرنسي المقام على الحدود التونسية الجزائرية وقمنا بتسليم المندوب الجزائري يوم ١٩٥٧/١٢/٥ ادوات ومتفجرات لتجربة استخدامها ضد المانع وموافقتنا بالنتيجة لمضاعفة الامداد بها

وكالت الدفعة الاولى

العدد	الصنف
٥٤	طورييد بنجالور طول ١٥٠ سم
١٠٨	كبسولة طرفي ماركة ٧
١٦٢	متر فتيل مأمون

راجع البيان بالملحق - مستند رقم (٢٥)

ووصلتنا النتائج الاولى المشجعة لاستخدامهم الدفعة الاولى فزودناهم على الفور يوم ١٩٥٨/١/٢

بالدفعة الثانية

٧٠٠	طورييد بنجالور بلاستيك
١٠٠٠	متر فتيل مأمون
١٠٠٠	مفجر المونيوم ٨

راجع كشف البيان بالملحق - مستند رقم (٢٦)

ثانيا : الاحاح في طلب السلاح وتكديسه بليبيا

١ - بالرغم من علمنا بتكديس الاخوة الجزائريين لكميات كبيرة من السلاح والذخيرة السابق ارسالها في المخازن المخصصة بليبيا الا اننا استجبنا لإلحاحهم في المطالبة المستمرة بكميات جديدة من السلاح وذلك تفاديا لإحساسهم بتقصيرنا في امدادهم باحتياجاتهم . وتم تسليم مندوبهم احمد سليم يوم ١٦ يناير ١٩٥٨ الكميات التالية بمرسى مطروح كالعادة

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٣٠٠٠	بندقية لى إنفيلد ٣٠٣ وبالسونكى	١٠٠٠ ر	طلقه ذخيرة للبرتا ٩ مم
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠٠ ر	طلقة ذخيره ٣٠٣ وعاده
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم قصير	٢٠٠٠ ر	طلقه ذخيره ٣٠٣ و بالمسافات للبرن
٢٠٠	رشاش برتا ٩ مم طويل	٥٠٤	قنبله يدويه ميلز
٢٠	وصلة انيرما	٢٠٤	قنبله انيرجا
١٥٠٠	متر فتيل امان	٥٠٠	كيلو جرام T.N.T
٥٠٠	مفجر حرافى	٢٠	علبة كبريت هواء

راجع كشف البيان بالملحق — مستند رقم (٢٧)

٢ — عاودنا تسليم الصنع عمر عمران الذى وصل القاهرة ليعمل مندوبا مستديما لاستلام الاسلحة لصالح جيش التحرير الكميات التالية يوم ٢٦ يناير ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٥٠	لغم ضد الدبابات ٧	١٠	لغم ضد الافراد بقلم
٢٥٠	لغم ضد الافراد ٥	٥٠	علبة كبريت هواء مأمون
٥٠٠	كيلو جرام بارود اسود	١٠٠٠	متر فتيل مأمون بطيء الاشعال
٣	مكتشف الغام	١٠٠٠	متر فتيل سريع الاشغال متفجر
٥٠٠	كجم جلعنايت	٤٠٠	مشعل باليد
١٠٠٠	قالب ت . ن . ت	٥٠٠	مشعل بالشد والضغط
٥٠٠	قالب قطن بارود مبلول	١٠٠	مشعل رفع
٢٠٠	بادىء قطن بارود جاف	١٠٠٠	مفجر طرفى ٨
٢٥٠	كيلو نوبل ٨٠٨	١٠٠٠	مفجر كهربائى

وقد لاحظنا فى الكمية السابقة تنوع استخداماتها وفى كافة انواع التفجير بهدف تمكين المقاتلين الجزائريين من القضاء على أية محاولة لاعاقه حركتهم عبر الحدود أو داخل الجزائر

راجع كشف البيان بالملحق — مستند رقم (٢٨)

٣ — وعاودنا تسليمهم يوم ١٠ فبراير ١٩٥٨ كميات الذخيرة المينة بعد تلبية لاحتياجاتهم وشكراهم من نقص هذه النوعيات لدى المقاتلين

العدد	الصنف
٥٤٠ر٣٧٥	طلقة ذخيرة للبندقية الموزر ٩ مم
١ر٣٨٣ر٢٠٠	طلقة ذخيرة للبندقية

راجع الملحق — مستند رقم (٢٩)

٤ — واستجابة لالحاح عمران في الحصول على كمية جديدة من المتفجرات تم تسليمه يوم ١٩ فبراير ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠	طورييد بنجالور صاج معبأ	٢٠٠٠	مفجر ٨
٥٠٠	طورييد بنجالور بلاستيك	١٠٠٠	متر قتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٠)

وتم ترحيل كل هذه الكميات فوراً إلى تونس لاستخدامها ضد القوات الفرنسية .

ثالثا : الكولونيل عمر عمران ورغبته في تحقيق المعجزات

١ — بدأ لي واضحاً من مرابطة عمران اليومية بمكنى ومطالبته المستمرة والحاحه اليومي والذي لم يتوقف ، انه اراد ان يظهر لانخوانه قادة الكفاح انه قادر على فعل المعجزات وان اختيارهم له لتحمل مسؤولية امدادهم بالسلاح كان في موضعه خاصة حينما يتطرق في أسلوب مطالبته إلى إنتاج صورة عدوانية ملؤها الخشونة والجفوة التي تحملتها بهدوء لأفوت عليه النجاح في الإيقاع بيننا وبين الشعب الجزائري خاصة بعدما لمسته من جانبه شككني في حقيقة نواياه .

٢ — ورغم ذلك تجاوبت معه وسلمته يوم ١١ مارس ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٣٠٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٢٠٤	رشاش المائي م ٤٢
٢٩٤٠	كنه بل للبندقية	٢٠٤	ماسورة احتياطي للرشاش
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٥٠٠ر٤٤٨	طلقة ذخيرة ٣٠٣ و
٢٠٠	ماسورة احتياطي للبرن	١ر٣٨٠ر١٠٠٠	طلقة ذخيرة ٧ر٩٢ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٣١)

وفي يوم ٣١ مارس ١٩٥٨ استلم عمران

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠٠	بندقية نصف اليه ٧٩٢ مم	٣٠٠	رشاش متوسط ٧٩٢ مم
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠	ماسورة احتياطي للرشاش
			٧٩٢ مم
٣٠٠	ماسورة احتياطي للبرن	١٠٠٠٠٠٠	مليون طلقة ٣٠٣ ر
٩٠٠	خزنه ذخيرة للبرن	٢٠٠٠٠٠٠	مليون طلقة ٧٩٢ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٣٢)

وفي يوم اول مايو ١٩٥٨ تسلم نور الدين فراج نائب عمران كميات المتفجرات التالية بناء على طلبهم :

العدد	الصنف
٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج ١٥٠ سم
١٠٠٠	فتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٣)

٣ — ورغم كل ماسلمناه من سلاح وذخيرة إلى الكولونيل عمران الا اننى وجدته يعود ليطلب بمزيد من السلاح والذخيرة بحجة انضمام مقاتلين جدداً لجيش التحرير وأهمية الاستفادة من فرصة سهولة التهريب عبر تونس لتهريب اكبر كمية للدخول وتجاوبنا معه وتم تسليمه يوم ٢٦ مايو ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠٠	بندقية نصف اليه ٧٩٢ مم	١٠٠	خرطوشه لقذف التيله ص/د
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	١٥٠٠	قنبله يدويه ميلز
٢٠٠	رشاش متوسط ٧٩٢	٥٠٠	قالب
١٠٠٠٠٠	مليون طلقة ذخيره ٣٠٣ و	٢٥٠	كيلو جرام جلعانيت
٢٠٠٠٠٠	مليون طلقة ٧٩٢ مم	١٠٠	مفجر طرق ٨
١٠٠	قنبله مضادة للدهابات	٣٦	متر فتيل مأمون

راجع الملحق — مستند رقم (٣٤)

٤ — وسلمت يوم ١٩٥٨/٦/٩ عمر عمران الاجهزة اللاسلكيه التى استوردناها خصيصا لجيش التحرير ومعهم كافة لوازمهم كما يلى :

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢	جهاز شحن البطاريات	٥	موصل صغير
٥	جهاز تليپورزت	١٠	خوصه معدن
٥	مغزى يعمل بالبطاريه	١٠	بطاريه موديل ٧٧٧
٥	ايريال شريط	٥	حزام جلد لجهاز التليپورت

راجع الملحق — مستند رقم (٣٥)

وفى يوم ١٩ يونيو ١٩٥٨ تم تسليم نائب عمران المدعو محمد نور الدين فراج .

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٨٧٥	طوريد بنجالور صاج	١١١٥	مفجر طرفى ٨
٢٩٥	طوريد بنجالور بلاستيك	١١٨٠	متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٦)

٥ — وفى يوم ١٠ يوليو ١٩٥٨ تسلم منا عمران دفعتين من السلاح والذخيره بكميات كبيره بهدف سرعة ادخالها عبر الولايات الشرقيه لجهة وهران التى تعاني من نقص السلاح والذخيره نتيجة الذى تمارسه عليها السلطات المراكشيه وكان بيان الدفعتين كما يلى :

الدفعه الأولى

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٤٠٠٠	بندقية موزر ٧٩٢ مم	٢٠٠٠ر٠٠٠	مليونى طلقه ٣٠٣ و
٢٠٠	رشاش متوسط ٧٩٢	٣٠٠٠ر٠٠٠	ثلاثة ملايين طلقه ٧٩٢ مم
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و		

راجع الملحق — مستند رقم (٣٧)

الدفعه الثانيه

٢٠١٠	بندقية موزر ٩ مم	٩٨٧٥٠٠	طلقه ذخيره ٩ مم للموزر
٦٠	رشاش متوسط	١٩٨٩٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٩٢ مم
١٤	مدفع الفا متوسط	١٢٤١٠٨٨	طلقه ذخيره ٧٥ مم فرنسى
١٧	مدفع مضاد للطائرات	٢٧٠٠	ذخيره ضد الدبابات
٢٤	بندقية اطلاق ايترجا		
٤	جهاز لاسلكى		

راجع الملحق — مستند رقم (٣٨)

٦ — وفي يوم ٢ اغسطس ١٩٥٨ تسلم الكولونيل عمران

عدد	صنف
٣٠٠٠	متر فتيل امان
٢٥٠٠	مفجر طرفي ٨
٢٥٠٠	طورييد بنجالور صاج

راجع الملحق — مستند رقم (٣٩)

وتسلم يوم ٣١ اغسطس ١٩٥٨

عدد	صنف
٢٠٠٠	رشاش متوسط ٧ر٩٢ م
١٠ر٠٠٠	شريط سعة ٥٠ طلقه للرشاش
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليونى طلقه ذخيره ٧ر٩٢ م

راجع الملحق — مستند رقم (٤٠)

وكان طبيعياً أن أفهم الكولونيل عمر عمران أن الكميات التي تسلمها من مصر خلال الأشهر الستة الماضية من عام ١٩٥٨ كافية لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويلة دون الحاجة لأمداد جديد واننا لم نقصر في الاستجابة لكل ماطالبونا به من سلاح وذخيره الا اننا لانحيد اى اتجاه لتكديس السلاح والذخيره في المخازن بليبيا أو بتونس خاصة وأننا لانطمئن لتطور الاحداث بكلا البلدين ولاندرى ماذا تحببه لنا الايام واننا مصرون على ضرورة اتمام سحب كل ماهر مكديس بمخازنهم بليبيا وتونس وسرعة ادخالها لتصل لأيدى المكافحين ومؤكداً له اننا لن نتجاوب مع اى طلب جديد للسلاح أو الذخيره مالم نتأكد من ادخالهم لكل ماهر مكديس حالياً لداخل الجزائر . وتسلم المناضلين لها . واهدى تفهمه وموافقته على كل ماقلت ووعده بالنهوض في اسرع وقت .

رابعا : تونس تطلب شراء أسلحة مصريه

١ — وصل القاهره في أوائل شهر يونيو ١٩٥٨ المدعو عبد السلام عزيز ويعمل متعهداً لتوريد احتياجات الحكومه التونسيه بما في ذلك توريد الأسلحه والمعدات الحربيه وأحضر معه خطاباً من قائد الجيش التونسى موجهاً للكولونيل عمران يطالبه فيه بالتوسط لدى السلطات المصريه لتبيع تونس صفقة سلاح كان يمانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
١٠٠٠	رشاش قصير ٩ م	٣٠	هاون ٦٠ مم
١٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقة ٩ م	١٦ر٠٠٠	دانه للهاون ٦٠ مم
٤٠٠٠	بنديقه عيار ٧ر٩٢ مم أو ٣٠.٣	١٥	هاون ٨١ مم
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقة لزوم البنادق	٧ر٥٠٠	دانه للهاون ٨١ مم
٢٥٠	رشاش متوسط	٧٠	مدفع بازوكا ضد الدبابات
٤ر٠٠٠ر٠٠٠	اربعة ملايين طلقة للرشاش المتوسط	٧ر٠٠٠	طلقة لزوم البازوكا
٣٠	رشاش ١٢ر٧ م/ط	٩٥ر٠٠٠	بنجالور
٩٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيرة ١٢ر٧ للرشاش	١٥ر٠٠٠	بنجالور

مع استعداده لدفع ثمن الصفقة مليون جنيه بالعمله الصعيه

٢ — تقدم إلينا كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعمران اعضاء لجنة التنسيق الجزائريه طالبين تسهيل حصول حكومة تونس على السلاح المطلوب واروا بإمكان حصولهم على ثمن الصفقة مباشرة من الحكومة التونسيه خصما من نصيب ج . ع . م في صندوق الجزائر بالجامعه العربيه .

ودار نقاش طويل بيننا وبين الأخوة الجزائريين تناول الدوافع وراء مطالبه بورقيبه بهذه الصفقة وبالذات من مصر وخطورة حصول بورقيبه على الصفقة على موقفهم بتونس ولكن الاخوة الجزائريين اوروا باطمئنانهم الكامل من صعوبة قيام بورقيبه باتخاذ اى اجراء ضدهم ووصل بهم الاقتناع بآراء بورقيبه أنهم اكلوا أن بورقيبه يساندتهم وبإيعاز من امريكا ضد فرنسا لإرغام الجنرال ديبرل على التمشي مع السياسة الأمريكيه .

٣ — لم نفتتح بما طرحه الاخوة الجزائريون من آراء تؤكد حسن نوايا بورقيبه وابدينا شكوكنا في الطريقه التي قدم بها العرض التونسي خاصة وانه يتخذ موقفا هجوميا من القاهره وتؤكدنا من أنه لو اراد حقيقة السلاح لزودته به حليفته امريكا بلا مقابل وما الداعى لتوسيطه الجزائريين في الصفقة الا اذا كانت له اهداف خفيه وراء سلوكه هذا

٤ — ورفعت مذكره بالعرض وماحاط به من ظروف مريبه وتحليلنا لموقف بورقيبه وموقف الاخوة الجزائريين من العرض معلقا عليه بضرورة مراجعة سفيرنا بتونس لبورقيبه شخصيا للتعرف عن

حقيقه مطلب قائد الجيش التونسي وإذا صبح العرض يطالب مغيرنا السلطات التونسية بالتقدم
بالعرض رسميا وبصورة مباشرة مع استعدادنا للتجاوب خدمة لصالح الشعب التونسي وإذا ما انكر
بورقيبه تجاهلنا العرض نهائيا مع اخطار الأخوة الجزائريين بعدم جدية بورقيبه فيما طلب
وساطتهم فيه .

وجاءت الأسابيع القليلة اللاحقه لتكشف عن حقيقة نوايا بورقيبه تجاه الجمهورية العربية
المتحدة وقيادتها ولتؤكد ان عملية العرض وطلب السلاح كان الهدف منها تخدير القادة
الجزائريين لما يعتزمه تجاههم كما سيتضح بالتفصيل فيما بعد .

الفصل السادس

محاولاتنا لتحرير بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا

اولا : وضع بن بللا واخوانه بالسجن

١ — وصلتنا الكثير من المعلومات المؤكدة خلال عام ١٩٥٧ عن سوء اوضاع الاخوة الجزائريين بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بالنسبة لما يلاقوه بالسجن الفرنسي من متاعب من ناحية واحتمال قيام بعض المتطرفين من قادة الجيش الفرنسي بالجزائر باختطافهم من السجن بمعاونة بعض انصارهم في باريس ليتم تنفيذ حكم الاعدام فيهم .

٢ — ولما كان الحفاظ على ارواح الاخوة الاربعة أمرا حيويا وهاما بالنسبة لقضية الجزائر ولمعنويات الشعب الجزائري ومقاتلي جيش التحرير انفسهم ونتيجة لتغاضي كل من السلطات التونسية والمراكشيه في طلب الافراج عن المختطفين بلدأنا نفكر في محاولة تهريب الاخوة الجزائريين من السجن بفرنسا

٣ — قمنا بمحاولتين في هذا المجال سأشرح تفاصيلهما فيما يلي وان كنت حفاظا على سرية وامن وسلامة من شارك فيهما من العناصر الاجنبية سأتحاشي ذكر اسمائهم خاصة وان البعض منهم تطوع بتقديم خدماته بلا مقابل من خلال اقتناعه بعدالة النضال العربي الذي يتزعمه جمال عبد الناصر

المحاولة الأولى

١ — كلفنا بعض الاخوة الملحقين العسكريين بأوروبا في أواخر عام ١٩٥٧ للاتصال ببعض الشخصيات المعروفة بقدرتها على التخطيط وتنفيذ عمليات التهريب بنجاح ومنهم من قام بالفعل بعمليات ناجحة وحققوا فيها نجاحا كبيرا ولهم شهرتهم ووصلنا من ملحقنا العسكري بروما عرض من خبير إيطالي في هذا المجال يعرض فيه استعداداه لتهريب الاخوة الجزائريين من السجن وليسلمهم لنا في إحدى العواصم الأوربية لنتحمل نحن مسؤولية نقلهم إلى القاهرة وذلك نظير مبلغ من المال في حدود مائة ألف جنيه استرليني .

وعرضت الأمر على الرئيس عبد الناصر لأخذ موافقته الأولية على المبدأ فوجدت منه ترحيبا كاملا بشرط توافر كافة الضمانات لسلامة أرواح الأخوة مع تشديدة على ضرورة تجنبهم أية مخاطره مهما كانت نسبة تعرض حياتهم للخطر ضعيفة . وترك لي مناقشة تفاصيل العملية المقترحة للتأكد من امكانية تنفيذها وبالشروط التي ركز عليها الرئيس موضحا الاخطار التي ستعرض لها حياة الاخوة وسمعة مصر دوليا اذا كشفت أو فشلت المحاولة .

وتوجهت إلى روما للدراسة الخطية بكل دقة وتبين لي ومنذ البدايه لجوء العملية إلى استخدام العنف بمعرفة بعض المحترفين وازاء الأخطار التي تكشف من الأسلوب المتبع عدلت عن قبول العرض وعدت إلى القاهرة محتفظا بالمبلغ المطلوب انتظارا للمحاولة الجديدة .

المحاولة الثانية

تجدد الأمل في نهاية شهر مايو ١٩٥٨ بالعرض الذي تقدم به البكباشي طيار عصام خليل مدير مخبرات الطيران والذي حول إلى باعتباري المسئول عن شؤون شمال افريقيا لاهاء الرأي في مدى إمكانية نجاح العملية ولأنصرف على ضوء النتائج التي اصل إليها .

١ — كانت العملية تعتمد في تنفيذها على استخدام شخصيتين المائيتين كبيرتين يعاونهما ثمانية افراد من الشباب النازي معتمدين على الاتفاق الذي أتمته إحدى الشخصيتين الالمانيتين مع احد مديري سجن لاسنتيه La Sante الفرنسي لمشاركتهم في عملية التهريب نظير استلامه مايقابل ١٥٠.٠٠٠ خمسة عشر ألف جنيه مصري بالعمله الصعبة وتخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيه للمصروفات الثرية للعملية اي أن اجمالي المطلوب مايقابل ٣٠٠.٠٠٠ ج عمله صعبه

٢ — ناقشت الزميل عصام خليل في الضمانات التي حصل عليها ومدى ثقته في الشخصيتين

الالمانيتين المتقدمين للعملية فلورى بثقته الكامله فهما خاصة وانه سبق له تجربتهم فى عمليات خطيره ونجحوا فيها .

٣ — تلخصت مراحل وخطوات تنفيذ الخطه فى :

أ — الاستفاده بالوثيقه المزوره والمطابقه لأمر طلب نقل المسجونين للتحقيق معهم بقلعة ميتز شمال شرق فرنسا

ب — استخدام سيارة مشابهه لسيارات الجيش الفرنسى وموتوسكلين وسيارة خاصه ليتم نقل الاخوة من السجن فى حراسه الطاقم الالمانى بالزى الفرنسى .

ج — لضمان عدم تلاعب مدير السجن سيم احتجاز زوجته وابنته خارج فرنسا وتحت سيطرتنا كرهينه لحين اتمام التهريب .

د — سيم عبور الاخوة الجزائريين حدود سار بروكن مستخدمين سيارة. رئيس وزراء السار الحكوميه .

٤ — خطوات التنفيذ

بعد اتمام الترتيبات وتحديد ميعاد مدير السجن لموعده تنفيذ العمليه يتقدم احد الالمان فى زى ضابط جيش فرنسى ويصاحبه الالمان الثمانيه فى زى جنود فرنسيين مسلحين ويسلم الضابط مدير السجن امر نقل المسجونين الجزائريين إلى قلعة ميتز ومن ثم استلام الأخوة الجزائريين الخمسة ويصاحبهم مسئول السجن وزوج ابنته . وتواصل السيارات والموتوسيكلات مسيرها فى طريق ميتز ثم تنحرف لتأخذ الطريق الموصول إلى منطقة السار ويتوقف مسئول السجن ومعه احدى الشخصيتين الالمانيتين الكبار كضمان ويستمر زوج ابنة مدير السجن الفرنسى مع القافله إلى مدينة مانهايم ليتم تسلم الجزائريين الخمسة إلى شخصى أو من أحده نظير تسليم الالمان ٢٥٠٠٠ جنيه عقب تسلم زوج ابنة مدير السجن الفرنسى لمبلغ الـ ١٥٠٠٠ جنيه يعود ليعبر حدود فرنسا مع السار ليتم الافراج عن الشخصيه الالمانيه ويتحرك هو وحماءه على طريق باريس حيث يوثق مدير السجن بالخيال ويتركه على الطريق على اساس انه وقع ضحيه من هربوا الاخوة الجزائريين . وتحديد بدء عمليه التهريب لتبدأ سعت ٢٣٠٠ الحاديه عشرة مساء ليكون هناك وقت كاف لعبور الحدود الفرنسيه قبل اول ضوء .

عملية انتقال الاخوة الجزائريين بعد وصولهم إلى مانهام تقع عبثها على كاتفنا من اعداد جوازات السفر ووسيلة الانتقال الخ

٥ — لما كانت الخطه بالصورة التي سمعتها واذا ماتحقت كل عناصرها وضمائنا تعتبر معقوله ومقبوله بالنسبه لعدم تعريض حياة الاخوة الجزائريين لأية خطورة أبدت موافقتي الاولى على الاستمرار في العمليه بشرط اساسى وهو اعلام السيد احمد بن بللا بالخطه اولا وضمنا موافقته على مبدأ الخروج من السجن وان كنت قد علقت موافقتي النهائية على رأى الرئيس جمال الذى أبدى موافقته مع تركيزه ومن جديد على ضرورة تأمين حياة الاخوة الجزائريين وتحميل مسئولية ادارة العمليه على ان استعين بالبكباشى عصام خليل فيما اوكله له من واجبات .

٦ — وصل مساعد الملحق العسكرى بين إلى القاهره ليخطرني بتمام استعداد القائمين بالعمليه من الالمان وتمام ابلاغ الاخ احمد بن بللا بالعمليه بمعرفة محاميه المراكشى السيد عبد الرحمن اليوسفى .

٧ — سافرت انا وعصام خليل كل بوسائله الخاصه لنصل مدينة مانهام ولينزل كل منا فى فندق منفصل مع تأكيدى على عصام بعدم اخطار أى شخص مهما كانت صلته بالعمليه بمكان اقامتى واصططحت معى خمسة جوازات سفر دبلوماسيه مصريه للاخوة الجزائريه الخمسه جهزت بصورهم وباسماء مصريه صالحه للاستخدام لدخول كل من المانيا الشرقيه والتمسا وتشيكوسلوفاكيا بعد الحصول على تأشيرات الدخول اللازمه من سفارات هذه الدول بالقاهره . واعدت خطتى ليقصر اتصال الاخ عصام خليل لى فى حالة تأكده من وصول الاخوة الجزائريين الخمسه إلى مكانه بمانهام ليم تسليمى اياهم ولأقوم بتسليم الالمان المبلغ المتفق عليه

٨ — باشرت منذ وصولى مانهام الاعداد لخطه نقل الاخوة الخمسه عبر المانيا الغربيه إلى برلين ومنها إلى براغ بواسطة سيارتين مرسيدس قمت باستجارهما من مانهام وعلى اساس اننى استأجرهما لبعثة تجاريه مصريه ستقوم بزيارة بعض مدن المانيا الغربيه وتنتهى ببرلين واعدت نفسى لدخول برلين الشرقيه ومنها يعم استجارى لسيارات اخرى اعبر بها حدود المانيا الشرقيه إلى براغ محتفظا بأسرار هذا التحرك لنفسى دون علم اى شخص اخر وليم انتقالنا من براغ إلى القاهره بالطائرة مباشرة .

٩ — انتظرت بالفندق اربعة ايام بلا أى اتصال من عصام وابلغنى فى اليوم الخامس بانخطار الالمان له بتأجيل العمليه استجابة لطلب بن بللا لإمهاله ثلاثة ايام لوجود مساعى سلميه للافراج عنهم

ولتواجد بوضياف في المستشفى وانهم طالبوه بالعودة للسجن بالإضافة إلى إصرار بن بللا على ضرورة معرفة اسم مدير السجن المسعول المشارك في العملية خوفاً من أن تكون هناك مؤامرة ضدهم وبعد أربعة أيام أخرى عاد الألماني ليخبرنا بطلب بن بللا وزملائه أمهاتهم ثمانية أيام أخرى دون اتصال بهم خاصة وأن مدير السجن ألمح لبن بللا بمعرفته محاولة هروبهم .

١٠ — ازاء تأجيل موعد تنفيذ العملية قررت العودة للقاهرة لتفادى كشف موقفنا لبقائنا فترة طويلة بمانهايم (المركز الرئيسى لنشاط المخابرات الفرنسية) لفترة طويلة بلا عمل أو نشاط يغطى تواجدنا . على أن يتصل الألماني بنا تليفونيا بالقاهرة حينما يتحدد موعد تنفيذ العملية .

١١ — اتصل المسعول الألماني بنا تليفونيا يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٨ من ميونخ ليخطرنا بحاجته إلينا يوم السبت ٢٨ يونيو ١٩٥٨ وسافرت وعصام ليلة ٢٨/٢٧ وبدل كل منا محل إقامته للسريه .

١٢ — اتصل لي عصام مساء يوم ٢٨ يونيو ليخبرني أن المسعول الفرنسي المشارك في العملية يريد التأكد من وجود المبلغ المطلوب له بعينه ليطمئن على جديده العملية وبدأت الشكوك تراودني وظهرت موجة من الارتباك في وسط الألمان وبدأوا يتخبطون في أحاديثهم كما ظهر لي من كلام عصام خليل رغم محاولاته تبرير تصرفاتهم الغريبة .

وحضر للقاء الأخ المحامي عبد الرحمن اليوسفى ليبلغني أن العملية مكشوفة وأيده في حديثه الصديق السوسرى وأبلغني أن السلطات الفرنسية ألقت القبض على أحد الألمان الثمانية على مقهى مواجه للسجن « لاسانتيه » وبعد تعذيبه في الاستجواب اعترف بتفاصيل العملية وأن تأجيل العملية يرجع إلى هذا السبب .

وواجهت المسعول الألماني (الذى أحضره عصام خليل للقاء) بشكوكي في الأمر وصارحته بكل ما علمته من حقائق فأسقط في يده ولم يجد ما يرد على به سوى القول بأن هذه العملية تحتاج إلى المجازفة وأنه لا يكثر بحياته ولكل عملية تهريب ضحاياها .

ووضحت أمامي الصورة بكل جلاء وأن الاستمرار في العملية يشكل خطورة على أرواح الأخوة الجزائريين وعلى سمعة مصر وقررت وأمرت فوراً بإيقاف العملية وسحب كل من له ضلع في تنفيذها من فرنسا بأسرع وسيلة وأفهمت الألمان بتأجيل العملية لحين إعادة النظر فيها وأعطيت كل منهم مرتب شهر كامل سلمته لعصام خليل للتصرف معهم وغادرت مانهايم فوراً ومعى الوسيط السوسرى والأخ عبد الرحمن اليوسفى حيث كلفت عبد الرحمن بالسفر إلى

باريس لابلانغ بن بللا وزملائه باسباب ايقافى لعملية التهريب حفاظا على حياتهم واننا لن نتوقف
فى محاولتنا داعين الله بتوفيقنا فى المرة القادمة . ورغم عدم نجاح المحاولة الا انها رفعت معنويات
الاخوة بن بللا وزملائه .

الباب التاسع

تشكيل اول حكومه جزائريه

الفصل الأول

متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومة ؟

اولا : ما قبل التشكيل

بدأ القادة الجزائريون ومنذ اوائل شهر سبتمبر ١٩٥٨ الشكوى لنا من التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتى تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للاضرار بالقضية الجزائرية واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصية .

وباشرنا على الفور دراستنا لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الاخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ .

تبين لنا من حصيلة دراستنا الآتي :

- ١ — معاناة قيادة وهران لنقص كبير في السلاح والدخيرة واضطرابهم للقتال بالقنابل اليدوية والالغام نتيجة استيلاء السلطات المراكشيه على جزء كبير من الاسلحة والدخيرة التي تمكنت قيادة وهران من شرائها ولتهريبها عبر مراكش وممارسة السلطات المراكشيه لشتى الضغوط على الجزائريين للتسليم بحق مراكش في منطقتى كولبشار

وتندوف الغنيتين بمناجم الفحم والحديد .

٢ — اقامة الفرنسيين للمانع الاسلاك الملغم والمسمى بخط موريس والذي يتراوح عمقه ما بين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر وبامتداد خط الحدود التونسية الجزائرية — حد من امكانية تهريب الاسلحة للولايات الشرقية والوسطى رغم محاولات جيش التحرير فتح ثغرات بواسطة طورييد البنجالور الذي زودناهم به . وقد بادرننا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكرية المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدميره لفتح الطريق امام اعادة تهريب الاسلحة الى داخل الجزائر . وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع .

٣ — ازاء شكوى الاخوة من تفاقم مشكلة اعاشة اللاجئين ابلغناهم باننا سبيل اعداد الاحتياجات اللازمة لاعانة اللاجئين واننا جمعنا تبرعات شعبية من (الاقليم الجنوبي) مصر بلغت ٤٣٢,٠٠٠ ج لشراء الكساء والغذاء اسوة بما قدمناه عام ١٩٥٧ وطالبناهم بتجهيز الحملة اللازمة لنقلها الى تونس لتوزع على اللاجئين .

٤ — رغم محاولة بعض الاخوة اعضاء مجلس الثورة الجزائري اخفاء بعض الحقائق عن موقف الداخل والخارج فيما يتعلق بتصرفاتهم الشخصية كقيادة غير ناجحة وسخط اقسام من جيش التحرير عليهم بسبب هذه التصرفات ورغم علمنا بحقيقة الصورة التي تعيشها الثورة الجزائرية وكل تفاصيلها الا اننا لم نفاتحهم في هذا الامر والذي تضمن :

أ — تصرفات عمر عمران الشخصية وغضب قيادات الداخل عليه لما يقوم به من تصرفات مشينه ومسيئة لوحدة وتضافر جهود ابناء الثورة واثارته للنصرة القبلية واقدامه ويتصرفه الاهوج على الملحة التي قضى فيها على من قاوم سلطانه من غير القبليين وانتهى الامر امام غضب جيش التحرير الى قيام لجنة التنسيق بابعاده عن عمله وتحديد اقامته بتركيا بعد ثبوت ادانته في كل ما اثر حوله وضده .

ب — استياء قادة ولايات الداخل من تصرفات اعضاء مجلس الثورة وفشلهم في تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائرية مع عدم موافقتهم على التصرفات الشخصية للبعض من اعضاء مجلس الثورة .

جـ — انقسام اعضاء المجلس الى قسمين الاول يسيطر عليه كريم بلقاسم والثاني برئاسة عبد الحفيظ بوصوف الامر الذي خلق ازمة ثقة داخل المجلس .

د — اتجاه رأى مجلس الثورة لاعلان تشكيل حكومة جزائرية باعتبار ان قيام حكومة سيحل جميع المشاكل التي تواجههم الا أن شكل الحكومة وتوزيع اختصاصات اعضائها واختيار اشخاص الحكومة موضع خلاف فيما بينهم .

ثانيا : الاتفاق على اعلان تشكيل الحكومة الجزائرية يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨

١ — حضر الى مكتبى الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ليهلغاني بان مجلس الثورة اجمع باغلبية اعضائه على تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة على النحو التالي :

فرحات عباس عضو مجلس الثورة رئيسا للوزراء
احمد بن بللا عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء
كريم بلقاسم عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحرية
دكتور محمد الامين دباغن عضو مجلس الثورة وزيرا للخارجية
عبد الله بن طوبال عضو مجلس الثورة وزيرا للدخالية
عبد الحفيظ بوصوف عضو مجلس الثورة وزيرا للمواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات

محمود شريف عضو مجلس الثورة وزيرا للتسليح والتموين
عبد الحميد المهرى عضو مجلس الثورة وزيرا لشئون شمال افريقيا
دكتور احمد فرنسيس سكرتير حزب فرحات عباس
وزيرا للمالية والاقتصاد

يوسف بن خده سياسي سابق وزيرا للشئون الاجتماعية
توفيق المدنى عضو جمعية العلماء وزيرا للتربية والتعليم
رئيس مكتب القاهرة السابق
بوضياف محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
حسين ايات محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
محمد خيضر عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة

بيطاط محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
الامين حسن عضو مجلس ولاية قسطنطينه وزيرا للدولة
عمر او صديق عضو مجلس ولاية الجزائر وزيرا للدولة
مصطفى اسطمبولي عضو مجلس ولاية وهران وزيرا للدولة

وابلغاني بقرار المجلس اعلان تشكيل الحكومة في الساعة ١٥٠٠ الثالثة من بعد ظهر
يوم الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ ومن داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكل من الحكومتين
التونسية والمراكشيه واعتزام اربعة منهم السفر الى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين
للاعتراف بالحكومة بعد اعلانها ومن ثم يعودون الى القاهرة لعقد مؤتمر صحفى واذاعة
برنامج الحكومة في اواخر شهر سبتمبر ١٩٥٨ .

واختتمت الجلسة بطلبهما لقاء الرئيس جمال ليعرضا عليه موضوع تشكيل الحكومة
واعتراف الجمهورية العربية بها لما لذلك من أثر في مسارعة باقي الحكومات العربية
لتحذو حذو مصر ورغبتهما في مطالبة الرئيس لتوجيه كلمة بمناسبة تخرج اول دفعه من
المجاهدات الجزائريات يتناول فيها سيادته الاستفتاء على الدستور الذي اعلنه ديجول
بالنقد ولرفع معنويات جيش التحرير وافراد الشعب للقضاء على اثر الدعايه الفرنسيه
التي تحاول ايهام الشعب الجزائري بتخلى الرئيس جمال عنه بعد توقيعها للاتفاق
الاقتصادي مع فرنسا . وليتفاهموا ايضا على مدى امكانية استخدام مركب سوفيتي
لنقل اسلحة وذخيرة من مصر الى مراكش مؤكدين لى استعداد السلطات المراكشيه
لقبول المركب السوفيتي وتهريب السلاح المنقول بواسطتها لداخل الجزائر .

ثالثا : الموقف كله امام عبد الناصر

رفعت الصورة الكاملة للموقف والذي انتهى بتشكيل اول حكومة جزائريه مؤقتة معلقا
عليها بالآتي :

١ — رغم تصور مجلس الثورة بان اعلانهم للتشكيل الوزاري سيعرقل استفتاء ديجول على
الدستور الا اننا نشك كثيرا في امكان احداث أى تأثير على النتيجة التي سيصل اليها
الجنرال ديجول الا أن الحل الوحيد امامنا هو تأييد اعلان الحكومة ومعاونتهم لاعتراف اكبر
عدد ممكن من الدول العربية والاسيويه والافريقيه بها .

٢ — تشعب مشاكل الثورة الجزائرية ومسئولياتها وعدم قدرة اعضاء مجلس الثورة واتجاه بعضهم لفرض سيطرته على الاخرين امر سيكون له اثاره البعيدة في خلق ازمات ثقة متتالية بين اعضاء الحكومة غير المتجانسة التشكيل والاتجاهات بداخلها .

٣ — كثرة تنقلات اعضاء مجلس الثورة ما بين القاهرة وتونس ومراكش بلا فعاله او نتائج محسوسة وملموسة أفقدتهم وأبعدتهم عن الالام بحقيقة الوضع بداخل الجزائر وأفقدتهم ثقة المكافحين وقادة وافراد جيش التحرير واثمهم لهم بالاندماج في حياة الرفاهية متناسين مآسى ومتاعب الجيش والشعب الامر الذى تستغله اجهزة الدعاية الفرنسية ضدهم .

٤ — التوصيه برضاء الرئيس الاستجابة لمطلبهم للالتقاء به مقترحا ان يتناول سيادته في اجتماعه بهم توجيههم لضرورة التكاتف والاحتفاظ بوحدتهم والتعاون المثمر واهمية ابعاد العناصر سيئة التصرف مهما كان دورها لتفادى تفشى السخط بين صفوف جيش التحرير والشعب والابتعاد بل وواد أى تحرك عنصري فورا .

رابعا : شخصيات اعضاء الحكومة كما حللتها

نظرا لورود بعض اسماء جديده ضمن التشكيل الاول للوزارة الجزائرية لذا ارفقت بتقريرى للرئيس جمال تحليلا لشخصيات الوزراء الهامين اوجزه فيما يلى :

١ — فرحات عباس رئيس الوزراء

احد السياسيين القدامى المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو صاحب القول المشهور « لا يفصلنا عن باريس الا البحر أما المشرق فبيننا وبينه صحارى طوال » كما انه صاحب القول المعروف « لقد سألت الموتى في القبور هل توجد دولة تسمى الجزائر فقالوا لى كانت هناك امبراطوريه عريبه في الزمان الغابر كما كانت هناك امبراطوريه رومانيه » — انضم لجبهة التحرير بعد مرور سنتين عن طريق عبان رمضان لتقوية جانب السياسيين للسيطرة على الثورة : سياسى لبق ضعيف امام العسكريين انضم لجانب كريم بلقاسم بعد اغتياله لعبان — اتجاهاه اقليمى بحث ومن انصار قبول الحلول الوسط بعكس ما يحاول التظاهر به — مكروه من المناضلين في الداخل والخارج ويتشككون في نواياه ويرون في تعيينه رئيسا للوزراء خطرا يهدد الثورة وهو متزوج من فرنسيه تقيم بجنيف .

٢ - كرم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية

قبل ذو افق محدود يستمد قوته من كونه الشخص الوحيد المتبقى من القادة الاوائل للثورة حيا أو خارج السجن بالاضافة الى عزوته ببلاد القبائل كقبلى . لا يتردد في التخلص من أية شخصية قوية تعترض طريقه للسيطرة على الثورة ، ميوله تجاه مصر غير واضحة « عنصرى التفكير ويجمع حوله العناصر القبليّة ، مكروه من قادة الجبهة الشرقيّة لعنصريته وعدم سلامة اتجاهاته .

٣ - عبد الحفيظ بوصوف

الرجل الثاني بعد كرم - عرى الأصل - ذكى وخبيث - متلون الميول ، يعمل في هدوء وتكتم لكشف منافسيه تمهيدا للاطاحة بهم والسيطرة على الثورة يتظاهر بتأييده لبن بللا الامر الذى اكسبه حب افراد جيش التحرير ولكنهم يأخذون عليه ميوعة موقفه في وجه تيار الانحراف بالثورة . يرى في القاهرة السند القوى لتحقيق اهدافه لذا يتعاون معنا ويوافينا بمعظم اسرارهم وما يخفونه من حقائق يعترف بان الثورة اكبر من اشخاصهم ويحاول تكتيل الشخصيات السليمة الاتجاه لمؤازرته متخذا موقف المدافع الاول عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ليكتسب الشعبية .

٤ - محمود شريف

كان يعمل ضابطا بالقوات الفرنسيّة ويحارب في صفوفهم ضد الثوار الجزائريين حتى وقع في اسر جيش التحرير - ضم الى قوات الجيش في اواخر عام ١٩٥٥ بعد اختياره في قيادة عملية ضد القوات الفرنسيّة ولجأحه فيها ، خبيث ، وميوله غريبه تماما ومن المتأثرين بوجهة نظر بورقيبه ، يلعب دورا رئيسيا في الايقاع بين اعضاء مجلس الثورة مستغلا صلاته الوثيقة بكرم بلقاسم ، انانى كل ما يهيمه تحقيق المكسب الشخصى ولو على حساب الثورة .

٥ - عبد الله بن طوبال

عرى الأصل ، شارك في الثورة منذ بدايتها ، اصابع الاتهام تشير اليه بمقتل زهروت احمد ليحل محله في قيادة الولاية ، مكروه من اهالى ولايته قسطنطينه منذ لقائه ببورقيبه بعد

اعلان تشكيل الحكومة وهو يردد ويدافع عن اراء بورقيبة ، كسول وخامل وتفكيره محدود .

٦ — دكتور محمد الامين دهاغين

عربي الاصل ، متدين ، كان المنافس الاول لمصالي الحاج ، وطني مخلص الا انه متردد ، متشائم بصفة مستمرة ، موضع ثقة المجاهدين بالدافع الامر الذي دفع المسؤولين الجزائريين لعدم التخلي عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومة لاقتناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومة ، يرى ان الثورة اكبر من اشخاص المسؤولين الجزائريين وينادي بضرورة الاستعانة بخبرات المسؤولين المصريين لمواجهة السياسة الفرنسية .

٧ — عبد الحميد المهري

عربي الاصل ، تأثر كثيرا بآراء البعثيين خلال عمله كمندوب للجزائر بسوريا ، عضو سابق بحزب الشعب ، وصولي يعمل لصالحه الشخصي ، اخلاصه مقصور على نفسه ، لا يؤمن بالقومية العربية .

٨ — محمد بنهد

من المنشقين على مصالي الحاج ، ثقافته غربية ، انضم للثورة بعد قيامها وعينه بن بللا مندوبا للجنة بنيويورك امام هيئة الامم ، ينضم للجنة الاقوى ، غربي التفكير .

٩ — دكتور احمد فرنسيس

سكرتير عام حزب البيان ، ويعتبر اذكى شخصيه لما تأثيرها الكامل على فرحات عباس ، واسع الافق ، صلب المراس ، هادىء الطباع ، عميق التفكير ، لا يوافق على مبدأ قبول حل وسط رغم ايمان رئيسه السابق فرحات بذلك .

١٠ — يوسف بن خدة

صيدلي من المنشقين على مصالي ، هادىء الطباع ، يعمل في سكون ، كان من اخلص انصار عيان رمضان وعمل عضوا بلجنة التنسيق التي شكلها عيان عام ١٩٥٦ الى ان

ابعد مجلس الثورة عام ١٩٥٧ من اللجنة فانزوى على نفسه خاصة بعد اغتيال عيان
رمضان حين تعيينه وزيرا بالحكومة يسار التيار لشعوره بالوحده .

١١ - توفيق المدنى

من اعضاء جمعية العلماء الجزائريين الذين انضموا للثورة بعد قيامها ، مؤرخ عربي الاصل والتفكير
والثقافة والاتجاه ، مخلص لعروته وبلده يقف بعيدا عن التيارات المتصارعة وان كان يوافق على رأى
الاغلبية بغض النظر عن قناعاته الشخصية .

خامسا : اعلان التشكيل الوزاري

تم اعلان التشكيل الوزاري لأول حكومة جزائرية في موعده المحدد لتتناقله وكالات الانباء وليحدث
دوبا في الاوساط الفرنسية والغربية والعربية على حد سواء ، وكان لتعيين الاخوة بن بللا وبوضياف
ونخضر وآيات وبيطاط ضمن التشكيل الوزاري تحت ضغط قوات جيش التحرير اثاره البعيدة في
ردود الفعل لدى جيش التحرير وجماهير الشعب الجزائري ، وأوجد صدى طيبا في كافة الاوساط
العربية .



كريم بلقاسم

محمود شريف

عمر عمران

عدالله بن طوبال

الفصل الثاني

خطة تدمير خط موريس الفرنسى

أشرت في فصل سابق الى تكليف المختصين بسلاح المهندسين لوضع خطه تدمير المانع الفرنسى والمعروف بخط موريس وقد قام بعض الخبراء بعمل استكشاف تفصيلى للمانع وأبعاده على الطبيعة وعادوا برسم تفصيلى للمانع الذى كان عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفه من الاسلاك الشائكة والاسلاك المكهربه والالغام وبطول ١٥٠ كيلو مترا . بالإضافة الى رص شراك خداعيه تحت مواقع السلك وبعمق ٢٠٠ متر مع توزيع مراكز الحراسة خلال المانع على ابعاد تتراوح ما بين ٦ ، ٧ كيلو مترات وكل مركز عبارة عن قوة مدرعه ومشاه تجوب الممرات بين المواقع ويغطى المانع بأكمله غلالة نيران مدفعيه واسلحة صغيره ويمكن للقوات الفرنسيه تحديد مكان قطع السلك المكهرب باجهزة فنيه ليقيموا بضرب تلك المنطقه التي حدث بها القطع بنيران المدفعيه بالتوجيه .

وورد ضمن معلومات الاستكشاف ان نشاط العدو وقدرته على الحركة والرؤية ليلا محدودة الا انه يمكنه اضاءة المانع للبحث عن أية قوات تقتحم المانع اذا شك في وجود حركه أو صوت .

اولا : خطة التدمير

اعد خبراءنا العسكريون خطة تدمير المانع وعرضوها على بكل تفاصيلها احتياجاتها من الافراد والمعدات والمتفجرات يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٨ . وقد بنيت الخطة على الأسس الهامة التالية :

- ١ — يتم الاقتحام في ليلة مظلمة تماما وليست ممطرة لتجنب اضرار التيار الكهربائي .
- ٢ — التدريب الراقى للقوة المكلفه بتدمير المانع وعلى طول امتداده في ٢٥ قطاعاً واهمية الاستكشاف الجيد والدقيق لكل قطاع بمعرفة قائد الاقتحام .
- ٣ — توفير احتياطي للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام والقيام بعدة هجمات خداعيه .
- ٤ — اهمية الالتزام بالسريه التي يتوقف نجاح الخطة على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ .
- ٥ — كما وضعت الخطة على اساس اتمام تنفيذها في حدود ساعة زمن تقريبا .
- ٦ — احتياج الخطة الى ٦٠٠٠ مقاتل لتدمير المانع في خمسة وعشرين قطاعا كما شملت الخطة اجمالى المهمات والمواد المطلوب توفيرها لتدمير خط موريس .

ثانيا : بيان عملى حى خطة التدمير

نظرا لضخامة الخطة ودقة تفاصيلها وحرصا منا على تسهيل مهمة القادة الجزائريين واعضاء الحكومه طلبت من قيادة سلاح المهندسين اقامة جزء حى من مانع خط موريس كما تم استطلاع بالمنطقه خلف اهرامات الجيزة لاجراء بيان عملى شامل وكامل لتوضيح اسلوب التعامل مع خط موريس وتدميره . وتصادف ونحن نعد لهذا البيان ان تم تخرج اول دفعه من الضباط الجزائريين الذين اتموا دراستهم بالكلية الحريه المصريه على اعمال القيادة وحرب العصابات وليكونوا نواة الجيش الجزائرى العامل .. وتفاهمت مع كريم بلقاسم لتكليف خريجي هذه الدفعه وكان عددهم ثلاثين ضابطا للالتحاق بسلاح المهندسين المصرى للتدريب على خطة تدمير خط موريس وليشاركوا في البيان العملى وليعودوا لتونس ليتولوا قيادة خطة التدمير الرئيسيه لخط موريس ولاشرافهم على تدريب جماعات الاقتحام .

وأتم سلاح المهندسين انشاء قطاع لخط موريس بطول كيلو متر تقريبا وأشرك الضباط الجزائريين الثلاثين في خطة التدمير في نطاق البيان العملى وتم اختيار احدى ليالى اكتوبر المظلمه لاجراء البيان العملى واخطرت رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه ليتواجد اكبر عدد منهم تنفيذ البيان العملى ومعهم الصاغ محمدى السعيد الذى عينته الحكومه رئيسا لاركان حرب الجيش الجزائرى .

وتوجهت ومعى زميلى عزت الى موقع البيان في الموعد المحدد العاشر مساء في انتظار وصول اعضاء الحكومه الجزائريه وطال انتظارنا ليصل في الحادية عشرة فرحات عباس ومحمدى السعيد ويتخلف وزير الحريه ووزير التسليح بلا مبرر ، وتم تنفيذ البيان بيسر وسهولة ليتم اقتحام المانع وتدميره في الساعة الزمنية التى حددتها الخطة تماما وسط ذهول ودهشه فرحات عباس ومحمدى

السعيد اللدين ابدى اعجابهما وتقديرهما للمجهود الذى بذل ليتداعى أمامهم نموذج خط موريس الذى اعتبروه مشكلة المشاكل المعوقة لنجاح الكفاح الجزائرى في استمرار نضاله وتحقيق اهدافه .

وحضر كريم بلقاسم ومحمود الشريف الى مكتبى صباح اليوم التالى ليقدموا شكرهما على الجهد الذى بذل وببررا تخلفهما باسباب واهيه وليطالبا بامدادهم باحتياجات خط التدمير لبدأ ومعمونة الضباط الجزائريين الثلاثين التحضير لعملية تدمير خط موريس وسرعة تهريب السلاح للداخل .

ثالثا : شراء ٦ لوريات مرسيدس بالمقطورة

ترتب على فقداننا للمركب دفاكس في اواخر عام ١٩٥٧ واستشهاد طاقمها البحرى بقيادة الملازم محمد احمد ذكرى وقبطانها ميلان باتشسن والتي هاجمتها البحرية الاسرائيلية واغرقتها في شرق البحر الابيض وهى في طريقها لنقل شحنة سلاح الى سوريا .
ترتب على ذلك الحسار لاعتادنا على الطريق البرى عبر ليبيا وتونس لتهريب السلاح والمعدات الحربية للداخل الجزائر .

ونظرا لتزايد كميات الاسلحة وكبر حجمها وحاجتها الى قافلة من السيارات الثقيله قررنا في اوائل عام ١٩٥٨ شراء ستة لوريات مرسيدس بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً وكلفنا ملحقنا العسكرى بالمانيا للشعائد وشحن اللوريات للاسكندرية والتي قدر ثمنها ٥٧٠٠٠ دولار وكلفنا المسئول الجزائري والمسئول عن التسليح والنقل باعداد اثنى عشر سائقا مؤهلا من الشباب الجزائري لقيادة هذه السيارات بواقع سائقين لكل سياره ووصلت اللوريات الستة يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٨ ليتم تسليمها لعمار خميس وللسائقين الجزائريين بمجرد التخليص عليها بالجمرك ولتساهم بقدر كبير في عملية امداد الجزائر بالسلاح .

الفصل الثالث

الحكومة الجزائرية تتآمر على الثورة

اولا : الموقف خلال شهر اكتوبر ١٩٥٨

شهد شهر اكتوبر ١٩٥٨ موجة من السخط العام على الحكومة الجزائرية المؤقتة من كافة قطاعات الشعب الجزائري في الداخل والخارج ومن قوات جيش التحرير الجزائري وتزايدت هذه الموجه نتيجة الغموض الذي احاط بمستقبل القضية الجزائرية بعد وضوح تناقض تصريحات اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتردد الاخبار التي تؤكد وجود اتصال سرى بين مسئولى الحكومة والسلطات الفرنسية بالاضافة الى شعور المناضلين بالداخل بعدم قيام اعضاء الحكومة بأى جديد لصالح الثورة بل استغلالهم لفرحة المناضلين باعلان الحكومة للاطاحة ببعض قادة الولايات المتمسكين بمبادئ الثورة في أول نوفمبر ١٩٥٤ واستبدالهم بقيادة جدد من الموالين لكرهم بلقاسم ومن الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسي وقتلوا ضد جيش التحرير الى عهد قريب .

وقد لاحظنا نحن ايضا اتسام تصرفات اعضاء الحكومة الجزائرية بالغموض وانخفائهم لكثير من الحقائق عنا غير متصورين اننا على علم بكل صغيره وكبيره تحدث على المسرح الجزائري بالداخل والخارج وان لنا اتصالاتنا السريه والوثيقه بالملتصين الاوفياء للثورة الجزائرية وبالداخل والخارج وحتى بين اعضاء الحكومة انفسهم .

وسؤالى لكريم في لقائي به يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٥٨ عن صحة ما يقال عن وجود اتصال بينهم وبين فرنسا أورى بعدم وجود اتصال رسمى وان هناك محاولات غير رسمية لمعرفة وجهة نظر الجزائريين في ايقاف القتال .

وفي نفس الوقت اكدت كل المعلومات الواردة من داخل الجزائر تزايد تماسك ابناء الشعب الجزائرى والتفافهم حول جيش التحرير رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية عليهم وان كانت اوامر الجنرال ديغول بالسماح للمزارعين بزراعة اراضيهم قد خففت الى حد كبير من مشكلة الاعاشه وتوفير الغذاء وبالتالي خففت مسئولية توفير الغذاء على كاهل قادة الكفاح بالداخل واصبح واضحا وبشكل قاطع تصميم واصرار كل فئات الشعب الجزائرى على ضرورة الكفاح حتى يتحقق الاستقلال مهما كان الثمن والتضحيات ويعتبرون اقدام أى جزائرى على التفاوض لقبول انصاف الحلول خيانه لشعبه وللشهداء الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية شعبهم .

وتؤكد مصادرنا الموثوقة افتقار المكافحين الى السلاح والذخيرة نتيجة تراخى مسئولى الحكومة في تهريب السلاح الى الداخل رغم تكديس كمياته وتعدد انواعه المخزنه بليبيا وتونس وكذا اهمال الحكومة في فتح الثغرات المطلوبة بمانع خط موريس وابعادهم الضباط الثلاثين الذين تخرجوا في الكلية الحربية المصرية والذين دربوا على تدمير مانع خط موريس وتركهم بتونس بلا عمل .

وصاحب تقاعس وتراخى الحكومة في دعمها للكفاح بالداخل قيام القيادة الفرنسية بالجزائر باستمالة احد الجزائريين والمدعو مفتاح والذى يسانده اربعمائة جندى ودفعوه للعمل الى جانب مجموعة مصالي المناوئة للثورة الجزائرية وذلك بعد قضاء جيش التحرير على قوات المدعو عبد الوئيس الخائن والذى عمل في خدمة القيادة الفرنسية ضد جيش التحرير في اوائل ١٩٥٨ وشهد الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ١٩٥٨ اول عصيان وفوضى تعم الجبهة الشرقية وذلك على اثر ابعاد كريم بلقاسم لقائد الاوراس محمد العمورى وقائد سوق اهراس عمر بوقلاز ونفيهما خارج الجزائر الاول الى السعودية والثانى الى العراق .. واضطر الوزراء العسكريون لزياة القوات الجزائرية على الحدود التونسية في محاولة لارضاء قوات جيش التحرير حيث وعدوهم باعادة قاداتهم المعزولين لمراكزهم فورا ولكنهم لم يوفوا بالعهد والوعد الامر الذى اثار قادة قوات الجيش بالجبهة الشرقية واجتمعوا ليقرروا القضاء على الوزراء العسكريين الثلاثة كريم وبوصوف وبن طوبال .

ومما زاد الطين بلة اعلان فرحات عباس في تصريحاته عن استعداد الحكومة الجزائرية للتفاوض مع الحكومة الفرنسية بلا قيد أو شرط الامر الذى اعتبره قادة وافراد جيش التحرير خروجاً على مبادئ الثورة وقاموا بارسال برقيات عنيفه للحكومة تستنكر موقف رئيس الحكومة الامر الذى

اوجت حالة من الرعب في اوساط الحكومة وبين اعضائها واجبرهم على الاعلان عن رفضهم لمقترحات ديجول في بيان اعلن يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ على لسان رئيس الحكومة .

ثانيا : الموقف داخل الحكومة الجزائرية

١ — سبق ان اوضحت في تعليقي على تشكيل اول حكومه جزائريه تبين المشارب والاتجاهات لاعضاء الحكومة مدنيين أو عسكريين وجاءت احداث شهر اكتوبر لتوضح لقادة الكفاح بالداخل تزايد قوة تيار الانحراف بين اعضاء الحكومة واشتداد عضده واصبح يشكل خطورة بل ويهدد كيان الثورة الجزائرية . وكان لسرعة ردهم الفوري على تصريحات فرحات عباس وبرقيات الاحتجاج والتهديد التي بعثوا بها للحكومة ما دفع الحكومة الجزائرية للتراجع ومحاولة رأب الصدع ، ولكن موقف الحكومة ظل قاصرا ومشكوكا في تصرفات رئيسها واعضائها وزاد من حنق الداخل عليهم تغاضبهم عن عقد المؤتمر السنوي لمجلس الثورة والذي كان مقررا عقده يوم ١٠ اغسطس ١٩٥٨ واقتصار الاجتماع على اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذي قرروا فيه تشكيل الحكومة الجزائرية الامر الذي اعتبره قادة الداخل مخالفه صريحه لدستور الثورة وتخويل لجنة التنسيق لنفسها حقوقا وسلطات ليست من حقها . واصبح واضحا للجميع ان بورقيبه قد تمكن من التأثير واحتواء كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس ومحمود الشريف واقتنعهم بقبول فكرة المفاوضات حفاظا على مناصبهم وتأمينا لمستقبلهم .

٢ — وبدا لنا وبشكل واضح التغير الكبير الذي طرأ على سلوك اعضاء الحكومة منذ وصولهم من تونس لبدأوا سلسلة من التصرفات الغريبه والمتسمة بالمكايده والغرور والتعالى والنقد المستمر لتصرفاتنا بلا أية مناسبة أو مبرر ودفاعهم عن بورقيبه . ولم يدم انتهاجهم لهذا الاسلوب اكثر من ايام محدودة حيث سرعان ما عادوا الى محاولة الاعتذار عن سلوكهم السابق خاصة بعد ما لمسوا اننا تجاهلناهم كلية ولم نعطيهم أى اهتمام وشعورهم بتعطيل كل مصالحهم .

٣ — حضر كريم بلقاسم للقاءى بمكتبى يوم ٢٦ اكتوبر ودار حوار طويل بينى وبينه لمست منه وجود مؤامرة تدبر للقضاء على الثورة الجزائرية واعتزامهم الدخول في مفاوضات للتوصل الى حل وسط يحفظ لبعض اعضاء الحكومة مناصبهم الحالية وفهمت من كريم بلقاسم رغم محاولاته اخفاء تخطيطهم انه شخصا موكل اليه بالتمهيد لتنفيذ هذه المؤامرة مستفيدا من الظروف التاليه ومتخذنا الخطوات التمهيديه المذكوره بعد :

أ — استغلال عدم اعتراف الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية بالحكومة لايهاام الشعب والجيش انهم يقفون في الميدان وحيدين وان استمرارهم في القتال معناه الانتحار .

ب — التعلل بوجود مانع خط موريس لايفاف تهريب السلاح للدخل وتكديسه بليبيا وتونس لاضعاف موقف الكفاح بالداخل واجبارهم على الاستجابة لقبول حل وسط « وقد تأكدنا من تكديس اكثر من عشرة الاف قطعة سلاح وكمية ضخمة من الذخيرة بليبيا وتونس من الكميات السابق تسليمها لهم دولنا محاولة لادخالها الى الجزائر » .

ج — اصدار الاوامر للمقاتلين الجزائريين الذين تم تدريبهم على ارض تونس وعددهم يزيد على ٦٠٠٠ مقاتل للدخول للجزائر بهدف ابعادهم عن تونس لضمان عدم تدخلهم في شئون الحكومة أو ارغامهم على اتخاذ مواقف محددة .

د — سفر كريم بلقاسم الى تونس مؤخرا بمفرده واتصاله بقيادة الجبهة الشرقية ومحاولة استمالتهم لجانبه وانخفائه هو ومن يسيرون في ركابه لكل الحقائق وبصفة مستمرة عن اعضاء الحكومة المعروفين بصلاية موقفهم ضد التيار المنحرف والمتصلين بالمكافحين بالداخل بصلات قوية وارتباط قوى .

ثالثا : اضطراب الوضع بتونس

ابرق كريم بلقاسم بعد سفره الى تونس يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ ومحاولة اتصاله بقيادة الجبهة الشرقية ليبلغ الحكومة باضطراب الاحوال بتونس ورفض قادة الجبهة الشرقية التعاون معه وابلاغهم انهم بعدم رضائهم عن القائد الذي عينه واختتم برقيته ليشير الى ان الموقف يزداد خطورة .

وقد علمنا من مصادرنا ان هذا الموقف جاء مفاجأة كبرى وصدمه عنيفه لكريم الذي كان يتصور هو واعوانه في المؤامرة على الثورة الجزائرية انهم قادرون على تحقيق النجاح لخططهم . وكان وعى المناضلين وافراد الشعب الجزائري وتصديهم لكريم امرا حطمت كل آمال كريم ووضعته في موقف لا يحسد عليه واصبح كريم يواجه موقفا عصيبا خاصة بعد ما بدأ المكافحون يطالبون بضرورة محاسبة رئيس واعضاء الحكومة الجزائرية عن تصرفاتهم المنحرفة عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ .

رابعاً : موقف الجمهورية العربية من الاحداث

تأكدنا من خلال هـ'اعتنا للاحداث ومن خلال دراستنا لتفاصيل الموقف وتحليلنا لتطوراته . ضلوع كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس في المؤامرة الحبيثة ضد الثورة الجزائرية والشعب الجزائري وقررنا اتخاذ الخطوات التالية بعد ان وافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر في لقاء مطول عرضت فيه كل جوانب الوضع :

١ — الاستمرار في كشف مناورات بورقيبه لانتكاس ثورة الجزائر بواسطة كل اجهزة اعلامنا لمضاعفة نعمة الشعب والجيش الجزائري عليه وشل قدرته على التأثير في قضية الجزائر .

٢ — مواجهة اعضاء الحكومه بالحقائق التي يجبروها عنا بما لدينا من معلومات مؤكدة لتكديسهم للسلاح والدخيرة واجراتهم مفاوضات سرية مع فرنسا والتفاحس في تدمير خط موريس رغم توفر الامكانيات ومواصلة الضغط عليهم لتغيير سياستهم حتى لا ينتقم الشعب بعد افتتاح امرهم .

٣ — حصر اى اتصال جزائري بمكتبنا وتركيز اجهزة اعلامنا على ذكر لفظ الحكومه الجزائرية مع تجاهل ذكر اسماء فرحات عباس وكريم بلقاسم والتذكير المستمر لافراد الجيش والشعب بمبادئ الثورة الجزائرية والكشف المستمر للألعيب والمناورات التي تحاك ضد الثورة الجزائرية وذلك باذاعة صوت العرب .

مع التذكير المستمر بالزعماء المخطوفين بن بللا وزملائه للمحافظة على شعبيتهم ولقطع خط الرجعة على انصار قبول الحل الوسط .

٤ — تجديد المساعي الدبلوماسية لاعتراف دول جديدة بالحكومة الجزائرية لابطال حجة كريم واعوانه في التآمر .

٥ — كما قررنا شحن الكميات التالية من المفجرات والالغام لتوصيلها الى تونس وبصورة مكشوفة في اوساط المناضلين في الخارج والداخل لارغام المسؤولين الجزائريين بالحكومة لتنفيذ خطة تدمير خط موريس وقطع خط الرجعة عليهم في ادعائهم وجود نقص في الموارد والاحتياجات اللازمة لخطة تدمير المانع . وتم تسليم مندوب الحكومة الجزائرية المدعو عرعار خميسي كل الكمية يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٨ واتخذت طريقها الى تونس .

بيان الشحنة	عدد	صنف
١٦٥٠	لغم مضاد للدبابات ٥	
١٣٥٠	لغم مضاد للدبابات ٧	
٥٠٠	لغم للاشخاص ٥	
١٢٠٤	قالب O.M.O. ت.ن.ت	
٣٥٠	مشعل طرفي شد وضغط	
٣٥٠	علبة كبريت هواء مأمون	
٦٢٥	كيلوا جرام جلعنايت	
٦٠	طلقة اشارة حمراء ١	
٦٠	طلقة اشارة خضراء ١	
٢٠٠	محبس القام قصير	
١٣١	قصافة سلك شائك معزوله	
٣٥٠	قصافة سلك شائك بدون سير عازله	
٥٠٠	صاروخ ٨٣ بلندسيد ش.ف	
٣٠	طبنجة اشارة عيار ١	
٢٠	سلاح قاذف ص/د	
٨٠	حماله للقاذف	
٢٠,٠٠٠	متر فتيل متفجر	
١,٠٠٠	متر فتيل امان	
١,٥٠٠	طورييد بيجالور	
٣٥٠	بطاينه صوف لعبور الاسلاك المكهربه	
٦٠٠	شيكارة رمل	
٣,٥٠٠	شوكة تثبيت	
١٥٠	محبس القام طويل	

وتسلم السلطات الجزائرية بتونس هذه الكميات اصبح لا مبرر ولا عذر في عدم قيامهم بتدمير خط موريس .

٦ — بلغت حصيلة اسبوع الجزائر من التبرعات التي قدمها الشعب المصري حوالى نصف مليون جنيه قامت وزارة الشؤون الاجتماعيه بشراء احتياجات اللاجئين الجزائريين من الغذاء والكساء اسوة بما اتبعناه في العام السابق وقسمنا المعونه الى نصفين الاول يخص اللاجئين بتونس وتم تسليمه راجع الملحق — مستند رقم (٤١)

لمسؤول الجزائر وشحن الى تونس .
أما النصف الثاني فقد تم تسليمه يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨ وتم شحنه بواسطة إحدى السفن
وبإشراف الصليب الأحمر الدولي لعدم تعرض الاسطول الفرنسي لها كي تصل اللاجئين الجزائريين
بمراكش قبل حلول الشتاء .

وكانت مكونات كل شحنة :

عدد	صنف
٢٠٠٠	طن قمح
٢٥٠	طن سكر
٢٠,٠٠٠	بطانية صوف
٧,٥٠٠	جلابية حريري ورجالي
٧,٥٠٠	زعبوط جزائري

الفصل الرابع

انقلاب عسكري ضد الحكومة الجزائرية

اولا : الانقلاب واهدافه

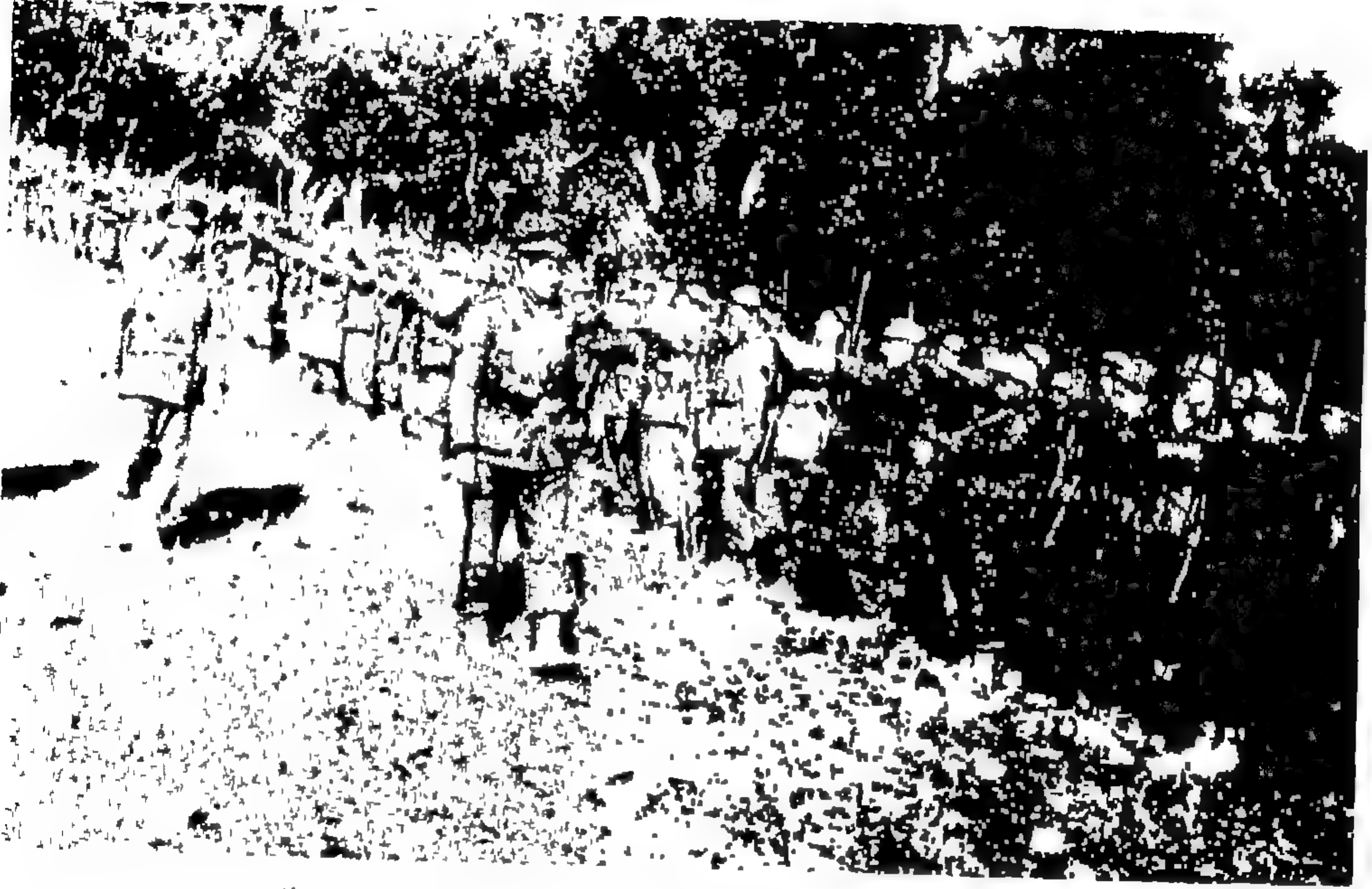
شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨ محاولة للقيام بالانقلاب عسكري بمعرفة قادة الجبهة الشرقية للجزائر (ولايات قسطنطينة — سوق اهراس — الاوراس) وذلك بهدف القبض على الوزراء العسكريين من اعضاء الحكومة الجزائرية وهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعبد الله بن طربال وعبد الحفيظ بوضوف وادخلهم الى الجزائر لحاكمتهم عسكريا بمعرفة جيش التحرير لارتكابهم الجنايات الموضحة بعد :

- ١ — المحرافهم عن مبادئ الثورة المعلنة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ — ابعادهم القادة الوطنيين الذي ساهموا في الثورة منذ قيامها واحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار محلهم بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصي .
- ٣ — سوء استغلالهم لأموال الثورة .
- ٤ — تراخيهم في ايصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكدسة بليبيا وتونس لا تحاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابة لمطالبهم .
- ٥ — رفضهم لانعقاد المؤتمر الوطني السنوي في ١٠ اغسطس ١٩٥٨ وانتهاجهم سياسة دكتاتورية مستبده ضد كل مسعول يقف في وجههم .

- ٦ — محضوعهم لهورقيبه واتجاههم للتفاوض مع فرنسا لقبول انصاف الحلول .
- ٧ — استشارهم بالسلطة واتخاذهم لقرارات خطيو تمس مستقبل الجزائر دون الرجوع لأعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية .
- ٨ — فرضهم لشخصيات مكروهه من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسه دون مراعاة لشعور القادة وافراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم فرحات عباس ومحمدى السعيد — والقومندان ادير ومحمود الشريف وذلك بالرغم مما هو معروف عن هؤلاء من خيانتهم للثورة الجزائرية .

ثانيا : الظروف المحيطه بالانقلاب

- ١ — تزعم الانقلاب الكولونيل محمد العمورى قائد ولاية الوراس والذى سبق لكريم ابعاده ونفيه الى السعوديه . ولكنه امتنع عن تنفيذ اوامر كريم وطالب بمحاكمته علنيا مبديا إستعداده لتحمل كافة العواقب اذا ثبتت ادانته الا أن كريم بلقاسم راوغ في الاستجابة لطلبه وحاول ابعاده بالقوة الى السعوديه ولم ينجح وظل العمورى على اتصال مستمر بقيادة الولايات الشرقيه الذين ناصروه في موقفه وتحينوا الفرصة للتخلص من الوزراء العسكريين كلهم .
- ٢ — تبين لنا من تحرياتنا الدقيقه ان بوصوف وبن طوhal كانا على اتصال وثيق بالعمورى واليوزباشى مصطفى الاكحل المؤيد للعمورى والمبعد ايضا الى القاهره وان الاتصال تم بالقاهره وبدون علم اعضاء الحكومه كما تبين ان بوصوف اراد بموقفه هذا ضمان تأمين مستقبله اذا ما نجح انقلاب العمورى الذى يدعمه كل قادة الجبهة الشرقيه بالاضافه الى الاستفادة من الفرصة التى اتاحها له القدر ليتخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف عن غير طريقه كما ثبت لنا مساعده بوصوف للعمورى ومصطفى الاكحل وتزويده لهما بمجوازي سفر جديدين ، وكان قد لمح لى بوصوف في حديثه معى الى انه على اتصال بقيادة الجبهة الشرقيه واهم طلبوا منه التخلص من كريم ومحمود الشريف وانصارهما مبدين استعدادهم لتأييده وراوغنى حينما استفسرت منه عما ينوى فعله في هذا الصدد ، وتأكد لنا ان بوصوف عقد جلسة سرية هو وبن طوhal مع العمورى والاكحل قبل سفر الأخيين لتونس استغرقت ثلاث ساعات .
- ٣ — تمكن محمود الشريف من اكتشاف المؤامرة بطريق الصدفة بعد وصول العمورى لتونس وحاول الاستجداد ببوصوف ولكنه وجد منه عدم كتراث فأسرع محمود الشريف



استعراض لقوات جيش التحرير بولاية قسنطينة (أولى مراحل التحول لجيش نظامي)

بإبلاغ كريم بلقاسم بالانقلاب وأهدافه . وحين وجد كريم بلقاسم صعوبة قيامه بالقاء القبض على مديري الانقلاب بمعرفة انصاره بجيش التحرير لجأ الى بورقيبه ليستعين بالسلطات البوليسيه التونسيه في عملية القاء القبض على المتآمرين فوجد كل الترحيب من بورقيبه الذى وضع تحت تصرف كريم القوة البوليسيه اللازمة والتي استغلت فرصة اجتماع مديري الانقلاب بمدينة الكاب ليلقى القبض على ثمانية وعشرين منهم وتمكن ثلاثة من الهرب كان منهم بن سالم قائد ولاية سوق اهراس الذى ابلغ قادة الداخل بعد وصوله لمركزه واعلن المكافحون العصيان المسلح الى ان يتم الافراج عن القادة المقبوض عليهم وتزعم هذا التحرك المضاد للحكومة القائد بن سالم ، وحاول كريم ارغام القادة الخارجين على طاعته للرجوع عن موقفهم بالقوة الامر الذى كاد يشعل نيران الفتنة ليقاتل الجزائريون بعضهم البعض .

٤ — حاول بوصوف وبن طوبال ومحمود الشريف اقناع كريم بلقاسم لاتخاذ قرار عاجل بمعرفة الوزراء العسكريين لاعداد مديري الانقلاب ووضع الجيش بالداخل والحكومة امام الامر الواقع ولكن كريم عارض بشده . وكان وراء موقف بوصوف هذا رغبته في التخلص من المتآمرين سريعا حتى لا ينكشف دوره في التآمر معهم وكان تجاوب محمود شريف حقا على المتآمرين وكراهية منه لهم .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ يتردد على السنة الجزائريين بالقاهرة وتونس علاقة بوصوف وبن طوبال بالعموري واتصالهما به بالقاهرة وتونس والاشارة الى دور بوصوف في المؤامرة .

ثالثا : تحليلنا للموقف

تمشيا مع اسلوبنا في وضع الرئيس عبد الناصر في الصورة الكاملة لتطورات الأحداث اولا بأول رفعنا تقريراً يتضمن المعلومات السابقة مشفوعة بتحليلنا للوضع على ضوء ما توفر لنا من معلومات مؤكدة وموثوق بها وصلتنا من داخل وخارج الجزائر وتبلور تحليلنا في :

١ — ما حدث كان النتيجة الطبيعية المتوقعة لسخط جيش التحرير على الحكومة ووضوح تلاعب والمحرف الوزراء العسكريين عن خط ومبادئ الثورة وان كانت ثقة مديري الانقلاب في بوصوف كانت ترجع الى ما كان يشيعه عن صلته الوثيقة باحمد بن بللا وعدم إلمامهم بتصرفاته خلال توليه قيادة جبهة وهران .

٢ — اراد بوصوف بتشجيعه واتصاله بالعموري ضمان تخلصه من كريم بلقاسم بعيدا عن اي اتهام له ببدء مرحلة تصفية جسديه لمنافسيه وان كان قد احتاط لاحتمال فشل الانقلاب

ونفى الشبهة عن نفسه حيث كان يجرى اتصالاته بالعمورى بطريقة سرية محاولا تضليلنا
بهشنى السبل حتى لا نكون شهودا عليه .

٣ — استفاد بورقيبه من قيامه بدور المنقلد لكريم وزملائه لاكمال سيطرته على كريم بلقاسم وأعوانه
للوقوف سلبيا من اتهامه للقاهرة باثارة الفتنة داخل الثورة الجزائرية وممارسة الضغط عليهم
ليقفوا موقف اللامبالاه بمعونة ودعم مصر للثورة الامر الذى دفع محمود الشريف ليقول لى
انهم اصبحوا فى غير حاجة لمعونة مصر وقول بوصوف ان مالدبيهم من اسلحة يكفيهم
لمواصلة الكفاح لسنين طويلة .

٤ — اصبح واضحا ان مصير ثورة الجزائر يتوقف على العوامل التالية :

- أ — مدى صلابه جيش التحرير فى الداخل وتصميمه على مواصلة الكفاح .
 - ب — مدى نجاح اعضاء الحكومه المنحرفين فى السيطرة على الداخل أو العكس .
 - ج — مدى نجاح فرنسا فى عزل الثورة عن الخارج ومدى نجاح بورقيبه فى توسيع شقة الخلاف
بين الجزائريين فيما بينهم وفيما بينهم وبين القاهرة .
 - د — قدرة كافة الاطراف فى التحكم فى مشاعرهم وتفادى تفجر الموقف والابتعاد عن اشغال
حرب اهليه بين الجزائريين .
- واخيرا موقف الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لاستمرار تأييدها للثورة الجزائرية .

رابعا : موقف القاهرة

واختتمت تقريرى مقترحا الوقوف موقفا سلبيا من الصراع الدائر بين الوزراء العسكريين من
ناحية وبين قيادات الداخل من ناحية اخرى مع عدم تفضيلنا فريق على اخر ، مع انتهاز
اول فرصة مناسبة ليقوم الرئيس جمال عبد الناصر بمواجهة اعضاء الحكومه بحقيقة موقفهم من
الجمهورية العربية والمتسم بالبعد عن ايضاح الحقائق خاصة بالنسبة لموقفهم السلبى من اتهام
بورقيبه للجمهورية العربية المتحدة باثارة الفتنة بين المسئولين الجزائريين ومحاولاتهم لحجب اتصالاتهم
السرية مع فرنسا ومصارحة سيادته لهم لتفهم حقيقة نواياهم واتجاهاتهم السياسية بالنسبة
للمستقبل .

واطلع عليه الرئيس جمال يوم اول ديسمبر ١٩٥٨ ليصدر لى الاوامر باستمرارنا فى انتهاز

نفس السياسة التي اتبعناها بلا أى تغيير أو اقلال فيما نزود به الكفاح الجزائرى من معونات عسكرية حتى يتم لقاء الرئيس جمال بهم ليواجههم بكل الحقائق مؤكدا على ضرورة الالتزام بالنفس الطويل والصبر في تعاملنا مع الاخوة الجزائريين اعضاء الحكومه حتى تتكشف كل المناورات .

وبالفعل تنفيذا لاوامر الرئيس سلمنا المندوب الجزائرى عرار حميسى الشحنة الاولى لعام ١٩٥٩ يوم ٢ يناير ١٩٥٩ والتي كانت تحتوى على كميات كبيره من الاسلحة والذخيرة .

والحقناها بشحنة ثانيه يوم ٧ فبراير ١٩٥٩ تسلمها ايضا عرار حميسى .

الشحنة الاولى ١٩٥٩/١/٢

العدد	الصف
٢٠٠٠	بنديقه ايطالي عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣,
٣٥٩٣	خزنه صاج للرشاش
٤٠٠	رشاش بريدا عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش بريدا ٨ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقة ٦,٥ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقة ٨ مم
٧٤١,٠٠٠	طلقة ٣٠٣,

راجع الملحق — مستند رقم (٤٢)

اما الشحنة الثانية في ١٩٥٩/٢/٧ فكانت تشمل :

العدد	الصف
٤٠٠٠	طورييد نجالور صاج
٤٠٠٠	مفجر طرقي ٨
٤٠٠٠	متر قتيل امام
٩٢٤	مجموعه مفجر قتيله يدويه

راجع الملحق — مستند رقم (٤٣)

الفصل الخامس

قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم

وصلنى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٨ رسول خاص عن طريق محامى الاخوة الجزائريين بن بللا وزملائه حاملا رسالة سرية منهم موجهة الى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت باللغة الفرنسية

وقد اشتملت الرسالة على شرح خطة الاخوة بن بللا ورفاقه بالسجن لتحريك قضية اختطافهم على المستوى العربى والدولى بعد تراخى كل من السلطان محمد الخامس وبورقيبة عن استمرار مساعدتهم للافراج عنهم .

وتتركز الخطه كما ورد في الرسالة على انه وبمجرد ابلاغهم لنا بيدئهم إضرابهم عن الطعام يوم البدء فوراً في اتخاذ الخطوات التالية :

- ١ — القيام بحملة فوريه في صوت العرب والصحافه المصريه لمساندة الاخوة بن بللا وزملائه طوال فترة اضرابهم عن الطعام .
- ٢ — القيام بترتيب عقد اجتماعات شعبيه وحلقات دينيه بالمساجد وتوزيع مطبوعات تساند قضيتهم .
- ٣ — اتمام اتصالات دبلوماسيه بمبعوثي الدول الاجنبيه للتدخل ومطالبه فرنسا بالافراج عنهم .

٤ — قيام كافة الهيئات الشعبية والتجمعات السياسية والنقابات بارسال تلغرافات الى هيئة الامم (السكرتير العام ورئيس مجلس الامن) والى مندوبى الكتلة الاسيويه الافريقية للتدخل السريع .

٥ — اضراب عمال الموانئ العربيه عن التعامل مع السفن الفرنسيه .

٦ — الاعلان عن بدء حملة لمقاطعة البضائع الفرنسيه الخ ...

وقد اوضح الاخوة ان تنفيذ هذه الخطه سيساعد على كسب الرأى العام لصالح قضيتهم وحيدا لو تقوم الدول العربيه بانتهاج نفس الخطه وتنفيذها .

وقد اعتمد الاخوة في تخطيطهم كما بينوا ذلك في رسالتهم على ان تبني الجمهوريه العربيه المتحده لقضيتهم سيدفع الحكومات العربيه الى السير وراءها بما في ذلك حكومتى مراكش وتونس باعتبار انهما مستحاولان تحاشي الزج بانفسهم في الخطر المحدق لاتهمهم بالخيانة .

واكد الاخوة في رسالتهم على ان دور الجمهوريه العربيه المتحده في خطتهم سيكون بمثابة القوة الدافعه والحرك الرئيسى وانه يتوقف على موقفها ودرجة اهتمامها رد الفعل في باقى العواصم العربيه الاخرى وكذا عواصم الدول الصديقه .

كما اشاروا الى أن الاهمية التى يعطيها اضرابهم والخطر الجسمانى الذى سيتعرضون له يتطلب احاطتهم بضمانات كافيه لتأكيد نجاحهم في عملهم هذا راجين من الرئيس مساندتهم وترجمة مقترحاتهم الى مساعدات بقدر الامكان .

ورفعت الرسالة بعد ترجمتها ليطلع الرئيس جمال عليها مؤكدا في تعليقه على ان مساندة اضراب الاخوة بحملة دعائيه سيضع بورقيبه والملك وحكومة الجزائر المؤقتة في موقف حرج خاصه اذا ما استمر الاضراب فترة طويله واستمرت الحمله مركزة طوال فترة الاضراب وسيزعم الحماس الشعبى العربى حكومتى مراكش وتونس على معاودة التدخل .

كما ان مساعدتنا للاخوة ومساندة كل اجهزة اعلامنا لهم دعائيا سيوقف اندفاع أعضاء الحكومه الجزائريه في المحرافهم وخضوعهم لسيطرة بورقيبه خوفا من نعمة الشعب الجزائرى عليهم .

بالاضافه الى ان الحمله الدعائيه واثارة قضية الاخوة على المستوى الدولى سيوقف أى اتجاه فرنسى للتخلص من المسجونين الخمسة والمحافظة على حياتهم وقد يدفع الضغط الدبلوماسى والرأى

العام الدولي الجنرال دييجول للافراج عنهم خاصة اذا ما توسعت حملة الدعاية ووقف الرأى العام العالمى الى جانب المضربين عن الطعام .

ووافق الرئيس جمال على الاستجابة لمطالب الاخوة المسجونين بتاريخ ٥ يناير وقمت بإبلاغ الرسول الخاص ببلجيكا برقيا بالموافقة مطالبا اياه باخطارى بالموعد الذى سيحدده الاخوة لبدء الاضراب . وبادرت بتكليف مدير صوت العرب لاعداد خطة الاعلام التى ستصاحب بدء الاعلان عن الاضراب .

كما اعددت اسلوب تعامل صحافتنا مع الحملة الدعائية بالاذاعة لنصرة الاخوة المختطفين والمسجونين .

كما تم ايضا اعداد البيانات والبرقيات التى سترسل لكافة المحافل الدولية وجاءتنى برقية رسول الاخوة بالسجن مطالبين بتأجيل تنفيذ الخطة لقرارهم تأجيل الاضراب عن الطعام لحين تبلور الموقف لعد تولى الجنرال دييجول لرئاسة الجمهورية الفرنسية وظهور بوادر تغيير في السياسة الفرنسية تجاه الجزائر وابلغت الرئيس بالتعديل وانتظرنا لنتابع تطورات الموقف .

الفصل السادس

عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهرة والحكومة الجزائرية

اولا : الازمة وكيف بدأت ؟

تأزمت العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٥٩ وان كانت بوادر هذه الازمة قد بدأت تظهر في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٥٨ وفي اعقاب محاولة الانقلاب التي دبر لها الكولونيل محمد العموري وزملاؤه قادة الجبهة الشرقية للجزائر وبعد ان تكشف الدورة التأمرى لعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال ومشاركتهما وتأبيدهما لمدهرى هذا الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم واعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الثورة وخاصة بعد ان تأكد بوصوف وبن طوبال بتوصلنا الى معرفة حقيقة دورهما في تدبير الانقلاب وخشيتهما من قيامنا بفضح موقفهما ودورهما امام اعضاء الحكومة وبالذات كريم بلقاسم ومناصره ونظرا لما علماه من اكتشافنا للاجتماعات السرية التي كانت تتم بين بوصوف وبن طوبال والكولونيل العموري بالقاهرة وقبل سفر العموري لتنفيذ انقلابه .

وما ان وصل عبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال من تونس الى القاهرة حتى بدأ يتزعمان حملة هجوم على المسؤولين المصريين واتهام القاهرة بأنها كانت وراء انقلاب العموري وذلك بهدف التشهير بسمعة مصر والمصريين واتخذوا من مجالسهما الخاصة وفي كافة الاوساط الجزائرية والعربية مجالا لشن هذه الحملة ونشر افتراءاتهما وادعاءاتهما الباطلة . ولم يكتفيا بذلك بل لجأ

الاثنان الى اثاره نفوس واحقاد فرحات عباس وبعض اعضاء الحكومه مومنينهم بتشكيك المسئولين المصريين في اتجاهاتهم ونواياهم الخ ...

وما ان بدأت الحكومه الجزائريه أول اجتماعاتها متكاملة بالقاهره في اوائل يناير ١٩٥٩ حتى قاد بن طوبال تيارا يطالب الحكومه باتخاذ موقف عدائى من القاهره وينقل مقر الحكومه الجزائريه من القاهره الى ليبيا أو تونس مستغلين جو البلبله الذى مهدا له بحملتهما الدعائيه والعدائيه التى قام بها بوصوف وبن طوبال منذ وصولهما القاهره قبل اعضاء الحكومه .

ورغم تصدى الدكتور محمد الامين دباغين وزير الخارجيه لهذا التيار المعادى للقاهره وتحذير اعضاء الحكومه من مغبة التورط فيما يطالب به التيار المنحرف من اعضاء الحكومه ولما سيقرب عليه من نتائج ليست في صالح الثورة الجزائريه ولا في صالح الشعب الجزائرى الا أن فرحات عباس وانسياق كرم بلقاسم وراء هذا التيار وتأثر معظم اعضاء الحكومه بآراء بوقيه التى لقنها لهم بتونس دفع الحكومه الى تشكيل لجنة برئاسة فرحات عباس كلفت بالاتصال بالحكومات العربيه المعارضه لسياسة مصر واتهام القاهره والمسئولين المصريين لدى هذه الحكومات بمحاولة فرض سيطرتها على حكومة الجزائر والتقاعس عن امداد الكفاح الجزائرى باحتياجاته من السلاح والذخيره وانهم لذلك قرروا نقل مقر حكومتهم من القاهره الى ليبيا وتونس على ان تحاول اللجنة الاتصال بالصحف المعارضه لسياسة القاهره والايماز اليها لمهاجمة القاهره والتنديد بموقفها من ثورة الجزائر .

وكان واضحا استفادة بوقيه من مساندته لكريم بلقاسم في القبض على مدبري انقلاب العمورى ليسيتر على كرم ومعظم اعضاء الحكومه ومطالبته لهم بضرورة نقل مقر الحكومه الى تونس ليتم له السيطرة على الحكومه وعلى القضية الجزائريه ومصيرها . الى جانب رغبة فرحات عباس وكريم تغطية موقفهم من المفاوضات السريه التى كانت جارية في ذلك الوقت بمعرفة فرحات عباس مع فرنسا .

وجاءت قرارات الحكومه بعد عدة جلسات من الجدل والنقاش الطويل والذى استغرق اسبوعا كاملا لتقرر نقل مقر الحكومة الجزائريه من القاهره الى ليبيا وتشكيل اللجنة المنوه عنها برئاسة فرحات عباس لتقوم بتشويه سمعة القاهره بكل الافتراءات والادعاءات الباطله والتى لا تستند الى الواقع والحقيقه .

كما قررت الحكومه الاستفادة بكميات الاسلحة والذخيرة التى تكدست بمخازنهم بليبيا

وتونس لامداد الداخل دون حاجة لطلب سلاح من القاهرة بعد اتخاذهم لموقفهم العدائي منها وكانت معلوماتنا تؤكد ان مجموع المكسب بمخازنهم بليبيا وتونس بلغ عدده ثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح من مختلف الانواع وما يزيد على عشرة ملايين طلقة ذخيره .

وجاء القرار الرابع والاخير للحكومة لينص على التعاون مع يورقييه للتفاوض مع فرنسا للوصول الى حل يرضى الطرفين الفرنسي والجزائري ويحفظ للحكومة هيبتها على ان يتم اقناع الداخل بوقوف الشعب الجزائري وحيدا في المعركة بعد تغل القاهره عنه ليتقبل جيش التحرير فكرة التفاوض وانهاء القتال .

وقد بلغني على لسان الدكتور الامين صباح يوم اول فبراير ١٩٥٩ ان فرحات عباس صرح له انه متردد في الاقدام على تنفيذ قرارات الحكومة وانه يرى فيها مخاطرة بمستقبل القضية الجزائرية وانه يحاول لقاء الرئيس عبد الناصر من جديد ليحاول التخفيف من حدة الموقف المتردى .

ثانيا : الرئيس جمال يستقبل فرحات عباس واعضاء من حكومته

حدد الرئيس جمال موعد مقابلة فرحات عباس واعضاء حكومته ليكون يوم ٦ فبراير وطلب منى عدم مصاحبتهم في اللقاء ليكون الاجتماع قاصرا عليه وعلى فرحات عباس ومن يصحبه من اعضاء الحكومة فقط . وابلغت فرحات عباس بالموعد تاركا له اختيار عدد واشخاص من سيصحبه في اللقاء وحدد لي على الفور اسماءهم وكانوا كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف واحمد فرنسيس . وتم اللقاء في مواعده واستغرق اكثر من الساعه ونصف الساعه .

بعد انتهاء اللقاء استدعاني الرئيس جمال ليبلغني بمجمل ما دار في الحوار بينه وبين فرحات عباس ومن صحبه والذي تلخص في :

١ — واجههم الرئيس جمال بداية بمواقفهم العدائية للجمهورية العربية وللقاهرة بصفة خاصة وافترائهم على المسؤولين المصريين بلا مبرر أو سبب جوهرى يدعوهم لهذا النهج الذى لا يتفق ومصلحة الشعبين المصرى والجزائرى ثم انتقل الى موضوع شكواهم التى يرددونها من تقصير القاهرة في امدادهم بالسلاح وابلغهم بعلمه بتكديسهم للسلاح بمخازن ليبيا وتونس وحجبهم السلاح عمن لا يسايروهم من قادة الداخل وتزويدهم لمن يسايروهم باحتياجاتهم موضحا لهم خطورة هذا التصرف على كيان الثورة الجزائرية وصالح الشعب

مركزا على وعى الشعوب وخطورة التلاعب بمصائرها ومقدراتها .

٢ — حينما وصل الى اثاره موضوع تجاوبهم مع بورقيبه في اتهام القاهرة بتدبير الانقلاب العسكرى بقيادة العمورى انطلق كل من فرحات عباس وبوصوف في شكواهم من فتحى الديب معللين شكواهم باننى كنت المدير والمخطط للكولونيل العمورى في مؤامره واننى امارس فرض ارادتي عليهم . وتصدى الرئيس جمال ليفند مبرراتهم وحججهم وليخرجهم في اعتمادهم على ما يلقيه اياهم بورقيبه دون التحقق من صحة ما يكيلونه من اتهامات ضد عبد الناصر ومعاونيه اللهم الا اذا كان القصد من كل ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السريه مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من له عين ترى واذن تسمع .

٣ — وانتقل الرئيس جمال الى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهرة للاتفاقية الاقتصادية مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائرية موضحا لهم ان الجمهورية العربية بلد اناج امكانياته محدوده ورغم ذلك لم يقصر في امداد الثورة الجزائرية ومنذ البدايه بكل ما في امكانياتنا او قي قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيرا ما اقتطعنا من ايدي جنودنا السلاح لنعطيه لاختوتهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك . ووجه لهم الكلام قائلا « ماذا تتريدون منا ان نفعله اكثر من ذلك أم انكم اعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب اهوائكم — وماأدراكم ان توقيعنا للاتفاق الاقتصادي مع فرنسا لا يخدم زيادة قدرات القاهرة لامداد الثورة الجزائرية باحتياجاتها اللهم الا اذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس الا » .

٤ — في نهاية اللقاء اعلنهم الرئيس عبد الناصر وبكل وضوح انه لم يطلب منهم اتخاذ القاهرة مقرا لهم ولا يهمننا ولا يضيرنا ان ينقلوا مقرهم من القاهرة الى أى مكان ولهم ان يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجه الاولى .

واستطرد ليقول لهم وبالنص « بخصوص شكواكم من الاخ فتحى الديب فاننى أحيلكم من الان للاتصال بالسيد كمال رفعت في كل ما يتعلق بشئونكم وسأخبر فتحى بهذا القرار واطنكم بهذا ستخدموا فتحى وتريحوا اعصابه بعض الشيء » .

٥ — وقبل مغادرتهم لمنزل الرئيس اثار فرحات عباس موضوع اعانة الجمهوريه العربيه الماليه ومطالبتهم بمضاعفتها وكان رد الرئيس جمال قاطعاً في هذا الشأن اذ قال لهم « نحن ندفع معونتنا في صورة سلاح ومعدات وذخيرة وكذا عملة صعبة وعملية تسلم لحكومتكم بصفة

مستمرة وطبقا للميزانية المحددة لنا واولى بكم انت تتصلوا بباقي الحكومات العربية لتزودكم
بنصيبها في الميزانية » .

وكان للقاءهم بالرئيس آثاره الواضحة بعد مواجهته لفرحات واعضاء حكومته وفضح نواياهم
وحقيقة أهدافهم من السعي لتشويه سمعة مصر وبدأت الحكومة الجزائرية تتراجع في مخططاتها بعض
الشيء .

وطبقا لتعليمات الرئيس لى بشأن اتصال الحكومة بالانخ كمال رفعت مع استمرارى في تولى
كافة مسئوليات الكفاح مع معاونة كمال فيما يطلبوه عن طريقه — قمت على الفور بتنظيم اسلوب
عملنا ليتجاوب مع تعليمات الرئيس مبتعدا عن أى اتصال رسمى برئيس واعضاء الحكومة وان
كنت لم أتنخل عن متابعتى لكافة شئون الثورة الجزائرية وتطوراتها طبقا لما لقننى إياه الرئيس جمال .

الفصل السابع

ثورة الريف والاطلس بمراكش

خلال شهر يناير ١٩٥٩ تفجرت بمنطقة الريف والاطلس المراكشيه نواة ثورة مسلحة بدأت ببعض عمليات محدودة ضد القوات الفرنسيه .

وفوجئت يوم ٨ فبراير ١٩٥٩ بالامير محمد الخطابي يطلب لقائى عاجلا وتم اللقاء فورا ليطلعنى الامير خلال اجتماعه لى بتفاصيل الثورة مؤكدا سلامة اتجاهات القائمين بها وان اهداف الثورة تتركز في :

- ١ — جلاء القوات الاجنبية عن البلاد وتشكيل حكومة تمثل جميع الاقاليم بعناصر طيبه .
- ٢ — القضاء على حزب الاستقلال باعتباره مصدر الاستبداد والظلم والفساد في الحكم مع الغاء جميع الاحزاب القائمة بمراكش .
- ٣ — تعريب الوظائف واعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية مع تعريب التعليم بكافة النحاء مراكش والاهتمام بانشاء مدارس في مناطق الريف اسوة بباقي الأقاليم .
- ٤ — تطهير الجيش من العناصر الاجنبية أو المتزوجين بأجنبيات .
- ٥ — العمل على اصلاح الوضع الاقتصادى للحد من الازمة القائمة .
- ٦ — اطلاق الحريات بالنسبة للصحافة والرأى العام مع اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .
- ٧ — تعميم الكفاح بشمال افريقيا مما يعجل بحل قضية الجزائر .

وأورى الأمير أن هذه الثورة ستمتد لتشمل جميع انحاء مراكش وان السلطات الاسبانية « تؤيدها لرعبتها في القضاء على الاستعمار الفرنسى الذى يحاول إقصاءها ليحل محلها كما أورى بأنه هو واسرته على اتصال بالمستولين الاسبان لامداد الثوار بمعونة عاجله نظرا لقلّة المعونة التى تصل الثوار عن طريق اسبانيا حتى الآن .

وطالب الامير في نهاية حديثه عرض الامر على الرئيس عبد الناصر لامداد الثوار بالمعونات العسكرية العاجله حتى لا تنتكس هذه الثورة العربية الاتجاه والتى تهدف الى توحيد شمال افريقيا مع المشرق العربى .

اوضحت للامير دقة وحساسية موقف القاهرة بالنسبة لأى تدخل سافر في شئون مراكش الداخليه وصعوبة امداد الثوار بالاسلحة عن طريق البحر الذى يترصد حركاتنا فيه الاسطول الفرنسى منذ مدة طويلة . وهنا عرض على الامير بذل مساعى مشتركه من جانبه ومن جانب الجمهورية العربية لدى الاسبان للافراج عن شحنة المركب اخوان ايلوكس على ان يتم اقتسامها بين الجزائريين وثوار الريف خاصة وانه سبق له التحدث مع الملحق العسكرى الاسبانى بالقاهرة فوجد منه استجابة لتحقيق ذلك .

وعاد الامير للاتصال بى يوم ٩ ليفيدنى برغبة الملحق العسكرى الاسبانى للقاء أى مسئول مصرى ليطمئن على موافقة القاهرة على تسليمهم شحنة المركب اخوان ايلوكس ليسافر الى مدريد لاقناع المسئولين الاسبان ، فاستمهلت بعض الوقت لدراسة الموقف . واخذ موافقة الرئيس .

كان قد وصلنا معلومات في نفس الاسبوع من ملحقنا العسكرى بالرباط تؤكد سلامة اتجاهات ثورة الريف وتزايد شعبية الامير عبد الكريم الخطاى وشقيقه محمد في مراكش بصفة عامه ومنطقة الريف بصفة خاصه وعن وجود ارتباط وثيق بين الامير الخطاى وثوار الريف وان قيام الثورة راجع الى فقدان السلطان لجزء كبير من هيئته ونفوذه لتقاعسه في تحقيق امانى الشعب فى الداخل والخارج . وان حزب الاستقلال هو الآن في موقف مترد بعد تفككه الى عدة جبهات تتصارع للاستئثار بالسلطة الامر الذى زاد من نقمة الشعب المراكشى عليه .

وقد توصلنا من دراستنا للظروف المحيطه بثورة الريف والاطلس الى اهمية مساندتنا لها لما ستحققه من تغييرات جذريه في مواقف كل القوى المناوئة لمبادئ واهداف الثورة الجزائريه بما فيها الحكومة الجزائريه وانحرافها من جانب ودعم العناصر العربيه الاتجاه في مراكش من جانب اخر .

وتم الاتصال من جانبنا مع الملك العسكري الاسباني باعتبار ان اتصالى هو امتداد لمساعى القاهرة السابقه للافراج عن شحنة «سبته» لصالح الجزائريين مع ترتيب حصول ثوار الريف على احتياجاتهم بالاشتراك مع جبهة وهران لترتيبها بعد الافراج عن الشحنة .

ورأينا أن تقتصر مساعدات مصر الاولى على ما تشمله هذه الشحنة من الاسلحة والدخيرة دون التورط في أية التزامات اخرى حتى تتبلور احداث ثورة الريف وتتضح حقيقة اتجاهات ونوايا القائمين عليها ومدى نجاحهم في الحفاظ على استقرار واستمرار الثورة .

الا ان تفجر الثورة دفع السلطان محمد الخامس الى التحرك السريع لاسترضاء العناصر الوطنيه المراكشيه التى تتهم السلطان وحكومته بالتراخى في موقفهم من القضية الجزائرية واعلن عن استعدادهم لامداد الجزائريين بأية اسلحة أو معدات يرغب الجزائريون في مرورها عبر مراكش لداخل الجزائر كما بدأ في مجارة التيار التحررى العربى الذى بدأ يشكل قوة كبيرة تطالب السلطات المراكشيه بانتهاج سياسة عربية . وامعانا من السلطات المغربيه في تضليل ومسايرة هذه القوة الجديدة اعلنوا عن تكليف السلطان لولى عهده بالقيام بزيارة رسميه للقاهرة وكان الهدف من الزيارة هو ايهام الشعب المراكشى بتأييد الرئيس جمال عبد الناصر لسياسة العرش . وبعد ما تأكد السلطان من خطورة استمرار ثورة الجزائر على استقرار الاوضاع بمراكش وخاصة بعد اندلاع ثورة الريف التى كادت تقضى على حكمه وعرشه .

لذلك وجدناه يسارع بمحاولة حصوله على المبادأة من بورقيبه في توطيد علاقته مع فرنسا من جانب واستمالته للمستعوليين الجزائريين والشعب الجزائرى لجانبه بعد ان ظهر جليا تأثر اعضاء الحكومه الجزائريه الواضح بسياسة وآراء بورقيبه نظير تقديمه واستجابته لكل مطالبهم من تونس .

وبينما كنا نستعد لتنفيذ خططنا للاستفاده من شحنة المركب اخوان ايلوكس بميناء «سوته» فوجئنا بتراجع السلطات الاسبانيه فيما جاء على لسان ملحقها العسكرى بالقاهرة للامير الخطابي ولى شخصيا وقد ارجعنا هذا الموقف الجديد من جانب السلطات الاسبانيه الى شعورهم بخطورة تقديمهم لأية معونة لثوار الريف على مستقبل علاقاتهم مع السلطان محمد الخامس وولى عهده وتخوفهم من الاثار التى ستترب على فشل ثورة الريف على مصالحهم في المنطقة خاصة بعد الزيارة التى قام بها الأمير الحسن لمدرهد وتحذيرهم من اتخاذ أى موقف مؤيد لثوار الريف .

الفصل الثامن

جهاز بوصف الارهابي ومقتل عميرة علاوة

اولا : مبنى الحكومة وكيف تم اختياره

كان قد طلب منا الاخوة الجزائريون بعد اعلانهم عن تشكيل الحكومة مساعدتهم في الحصول على عمارة ليستخدموها مقرا للحكومة تستوعب كل الوزارات مركزين في مبنى واحد لتوفير مشقة الاتصال فيما بينهم ولتكون مقرا رسميا تمارس منه الحكومة اتصالاتها الدولية والداخلية . ولم نتردد في الاستجابة لمطلبهم ووقع اختيارنا على عمارة من خمسة طوابق حديثة لم يتم شغلها بعد بحي جاردن سيتي وقمنا باستئجارها لهم باسم الحكومة الجزائرية وهي العمارة رقم ٤ شارع مديرية التحرير بجاردن سيتي .

وقمنا بتأسيس العماره وتزويدها بكل الاحتياجات اللازمة من اثاث واجهزة اتصال تليفوني وتم احتلال الحكومة للمبنى فور الانتهاء من تأثيثه لتباشر الحكومة عملها بعد ان قاموا بتوزيع المبنى على الوزارات الا أن عبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات والمخابرات استولى لوزارته على الطابق الخامس من العمارة كاملا وطلب منا السماح له باحضار جهاز لاسلكي بعيد المدى لاستخدامه في اتصالاتهم بمكاتبهم بليبيا وتونس مع الموافقة على استخدامهم للارسال الكودي والرمزي ضمانا لسرية اتصالاتهم ، ووافقنا على مطالبه اعتقادا منا انه سليم النية ولم نكن نتوقع انه وجهازه سيستغل موافقتنا على مطالبهم لاستخدامنا كطعم لتحقيق مآربهم الشخصية .

ثانيا : جهاز بوصوف الارهابي

اتخذ بوصوف من الدور الخامس بمبنى الحكومة مقرا لجهاز وزارته ومركزا ليدبر منه جهاز مخبراته الذى بدأ محدود العدد في اكتوبر ١٩٥٨ ثم بدأنا نلاحظ تزايد اعداده بشكل ملفت للنظر وذلك من نظام التسجيل للوافدين من الجزائريين للسيطرة على تحركات القادمين والمغادرين ليم حصولهم على اذن بالتسجيل أو المغادرة وحتى لا تستغل أية جهة معاديه التسهيلات الممنوحة للاخوة الجزائريين للاضرار بأمن وسلامة البلاد .

وحيثما استفسرت من بوصوف عن تزايد اعداد الوافدين والمسافرين لوزارته برر ذلك باتساع دائرة عمله لتأمين اتصالات الحكومة وامعانا في التضليل ابلغنى انه اضطر الى استئجار بعض الفيلات بمنطقة الهرم والمقطم لاتخاذها مراكز لمبيت اعضاء جهازه اقتصادا للنفقات واخفى عنى عناوين هذه الفيلات الامر الذى اثار شكوكي ولكننا وبوسائلنا الأمنية امكن تحديد عناوينها في اواخر ديسمبر ١٩٥٨ وذلك بعدما وضح لنا بدء تغير سياسة الحكومة الجزائرية تجاه القاهرة .

كما بدأت حصرا لكافة موظفي بوصوف المسجلين للاقامة بالقاهرة في كشوف خاصه من خلال خطابات التوصية التى كنا نزودهم بها لادارة الجوازات والجنسيه .

ثالثا : مقتل عميره علاوة

١ — قام مندوب الحكومة الجزائرية في الساعه الحاديه عشرة والنصف من صباح يوم ١٠ فبراير ١٩٥٩ بابلاغ البوليس والنيابة عن واقعة انتحار احد الجزائريين المدعو عميره علاوة وذلك بالقائه بنفسه من الدور الخامس لمبنى الحكومة الجزائرية وقامت النيابة بسماع اقوال الشهود الذين قدمتهم الحكومة ليشهدوا بان المذكور تنتابه حالات عصبية من آن لآخر وانه القى بنفسه منتحرا اثر احدى هذه النوبات .

٢ — اخطرتنا المباحث العامه بالواقعه فورا وبما تم بمعرفة وكيل النيابة المختص باعتبارنا جهة الاختصاص وقمنا على الفور بتحرياتها لمعرفة حقيقة الحادث بمعرفة بعض الاخوة الجزائريين الموثوق بصدقهم والعاملين بمبنى الحكومة ومن زملاء عميره علاوة بوزارة الخارجيه .

جاءت نتيجة التحريات لتقرر ان عميره علاوة كان يعمل مندوبا لجهة التحرير في مدريد عام ١٩٥٨ وحدث خلاف بينه وبين بوصوف فأمره بالسفر الى مراكش للتحقيق معه بقصد التخلص منه جسديا هناك غير ان عميره رفض تنفيذ الامر ، وبناء على رفع بوصوف لامر عميره للحكومة توجه محقق من الخارجية (السيد بوقادوم) للتحقيق الذى انتهى

بعدم وجود أية مخالفات ضد عميره وقررت الحكومة على ضوء ذلك نقله للعمل بوزارة الخارجية بالقاهرة .

لم يرض بوصوف عن عمل عميره بوزارة الخارجية الأمر الذى كان يخشى بوصوف من فضح المذكور لبوصوف نتيجة المامه بالكثير من اخطاء وتصرفات بوصوف المشينه خلال توليه لقيادة وهران .

٣ — قام الدكتور الامين بتعيين عميره علاوة مندوبا للجزائر بلبنان للحد من نشاط المندوب السابق ابراهيم كبوها المتصل بالقوميين السوريين فاثار التعيين حقد كبوها الذى ارسل تقريره الى فرحات عباس بتهم فيه عميره بالتقول على الوزراء واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة اول نوفمبر وان جيش التحرير ناظم على الحكومة وتصرفاتها . وحول فرحات عباس التقرير لبوصوف الذى وجد فيه فرصته فتفاهم مع فرحات عباس ليبرق الى عميره للحضور فورا للقاهرة ، وحضر عميره والتقى به رجال بوصوف يوم ٩ فبراير ليطلبوا منه الحضور لمقر الحكومة صباح يوم ١٠ فبراير لمقابلة رئيس الحكومة .

ووصل عميره لمبنى الحكومة في الحادية عشرة تماما واخذ رجال بوصوف الى الدور الخامس وسمع المتواجدين بالمبنى شجارا شديدا واصواتا عالية وفوجيء الجميع بحسم عميره علاوة ملقى بالطريق العام امام مبنى الحكومة .

٤ — أكدت المعلومات الدقيقة التى توصلنا اليها ان مدهر الحادث هو بوصوف وتم تنفيذه في الدور الخامس المخصص لجهاز مخبرات بوصوف والذي لا يسمح لاي فرد مهما كانت صفته دخول هذا الطابق من المبنى عدا اعضاء جهازه السرى . وكعادته لابعاد أية شبهة عن شخصه سافر قبل تنفيذ الحادث باربعة ايام بعد ان احكم تدييره وترك معاونه محمد عبد السلام تازي ليقوم بتنفيذ عملية قتل عميره بمعاونة بعض اعضاء الجهاز السرى لبوصوف حيث تم استدعاء عميره علاوة الى الدور الخامس وقام فرحات عباس باستجوابه داخل الطابق الخامس وفي حضور بعض اعضاء الجهاز السرى وعلى رأسهم محمد عبد السلام تازي بعد ان تم اغلاق الابواب عليه وبدأ شجار عنيف بين فرحات وعميره حيث سمعت اصواتهما بالطابق الرابع وقام احد معاوني تازي بضرب عميره على رأسه ضربة قوية فقضى عليه وقذفوا به من شرفة الغرفة الى الطريق العام جثة هامده (وقد حصلنا على هذه المعلومات من داخل جهاز بوصوف السرى ذاته) ولم تستغرق عملية الاستجواب وما تلاها من شجار تم قتله اكثر من خمس دقائق .

٥ — وما ان علم محمد عبد السلام تازى بتوصلنا لمعرفة حقيقة دوره في مقتل عميره حتى بادر بطلب تأشيرة خروج بصفة عاجله لدواعي العمل مما اكّد لنا تورطه الكامل في العملية .

٦ — وتم اغتيال عميره علاوة بينما كان الدكتور الامين وزير الخارجية خارج مصر وبمجرد عودته بعد علمه بالحادث بدأ في تحرى حقائق الحادث واعترف له الكثيرون بما يدين فرحات عباس وجهاز بوصوف السرى وابرق الدكتور الامين لفرحات عباس الذى كان متواجدا بليبيا في زيارة ليحملة مسئولية حادث قتل عميره علاوة فاسرع فرحات للعودة للقاهرة وقام بمعاونة جهاز بوصوف السرى بتهديد كل من ادلوا بشهادتهم للدكتور الامين بملاقاة نفس مصير عميره اذا استمروا على موقفهم وشهادتهم الامر الذى ادى الى تراجع هؤلاء الشهود في الادلاء بشهادتهم امام النيابة المصرية التى وقفت مكتوفة اليدين خاصة بعد مرفض فرحات عباس السماح للطبيب الشرعى ووكيل النيابة المصريين معاينة المبنى وتحذيره لموظفى الحكومة من التوجه لمكتب النيابة للادلاء بشهادتهم .

رابعا : شل جهاز بوصوف الارهابي وكيف تم ذلك ؟

كان قد وصلنى معلومات مؤكده بان هناك مخططاً وضعتة الحكومة الجزائرية للتخلص من جميع العناصر المناوئة للحكومة والمتشددة في الالتزام بمبادئ ثورة اول نوفمبر وان حادث اغتيال عميره علاوة هو بداية مراحل تنفيذ هذا المخطط وجاء حادث عميره ليؤكد صحة المعلومات ، ولم اتردد فور وقوع حادث عميره في القيام بحصر كامل لنشاط جهاز بوصوف بالقاهرة مستخدما في ذلك كل اجهزة النشاط الداخلى لوزارة الداخلية والمخابرات العامة حيث توفرت لنا الحقائق التالية :

١ — يضم جهاز بوصوف السرى في القاهرة ما يقرب من خمسين شابا من العناصر المجردة من المشاعر الانسانية والمدربه على عمليات التعذيب والتصفية الجسديه بلا وازع من ضمير وكلهم مسلحون بالمسدسات .

٢ — يقوم جهاز بوصوف بالتجسس على جميع الجزائريين المقيمين بالقاهرة وكذا المسؤولين المصريين الذين لهم اتصال بقضية الجزائر بالاضافة الى ابناء مراكش وتونس من غير الموالين للنظم القائمة ببلادهم ووصلت به الجرأة ليراقب مكتبنا شخصا .

٣ — استغل بوصوف الفيلات المستأجرة لمبيت الوافدين من وزارته واتخذها مراكز للتعذيب والتجسس واحتفظ بها بالاسلحة والادوات التى يحتاج اليها في التعذيب الامر الذى اشاع حالة من الدعر وعدم الاطمئنان في نفوس الجزائريين غير الموالين للحكومة وقد أفهم جهاز بوصوف كل الجزائريين أن السلطات المصرية موافقه على اجراءاتهم الامر الذى يتعارض مع استقرار الامن على ارض مصر .

وازاء خطورة ما وصل اليه امر جهاز بوصوف الالهائى السرى من خطورة على الامن المصرى عرضت الامر بكافة تفاصيله لايقاف هذا العبث بأمن البلاد وصدرت الى الاوامر بتكليف جهاز المباحث العامه لاتخاذ اللازم نحو تفتيش كل المباني المؤجره لجهاز بوصوف بمنطقتى الهرم والمقطم والمستغله كسجون للتعذيب والقاء القبض على كل من يحمل سلاحا بدون ترخيص مع مصادرة كافة الاسلحة الموجوده بهذه المباني .

وابلغت مضمون الاوامر الى السيد عبد العظيم فهمى وزير الداخليه الذى اصدر اوامره لجهاز المباحث لتنفيذ المطلوب . وتم مهاجمة الفيلات الثلاث المستأجره بمعرفة جهاز بوصوف وتم القاء القبض على معظم افراد الجهاز الالهائى السرى لبوصوف بعد منتصف ليلة ٢٢/٢١ فبراير ١٩٥٩ الذى تبين حملهم للاسلحة بدون ترخيص ، كما صدرت جميع الاسلحة التى كانت مخزنه بالفيلات . وتم اخطارى بالنتائج فور الانتهاء من تنفيذ العمليه .

وسرعان ما تناقلت الاوساط الجزائريه اخبار القبض على جهاز بوصوف والذى تلقتة كافة العناصر بالقاهره بالسعادة والاكبار لموقف حكومة الجمهورية العربية المتحده والتى اعادت الطمأنينه الى نفوس الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على حد سواء .

وفوجئت ظهر يوم ٢٣ فبراير ببوصوف يحضر لمكتبى وهو مضطرب والوجوم يعتري وجهه وبادرى متسائلا عن اسباب القاء البوليس القبض على بعض معاونيه ومصادرة اسلحتهم ولجأت الى اسلوبه الخبيث فى الرد عليه للتسائل عن الدوافع التى حملت معاونيه لحمل اسلحة غير مرخصه فى القاهره وتخزينهم لأسلحة باماكن مبيت الوافدين وعمما يعنيه هذا التصرف المنافي لقوانين أمن البلاد .

واختتمت حديثى معه فور ردى على تساؤله لأخبره اننى وطبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر لا اتصال مباشر لى بالحكومته الجزائريه واذا كان له استفسار أو مطلب فليقدمه الى الاخ كمال رفعت المكلف بالاتصال باعضاء الحكومه الجزائريه .

ووجد بوصوف نفسه فى موقف لا يحسد عليه فلجأ الى انتهاج اسلوب الرجاء لنهو هذا الاشكال فى اضيق الحدود حفاظا على سمعة الحكومه الجزائريه وسمعة الشخصيه ما بين الاوساط الجزائريه .

ولم اجد مناصبا من مواجهته بكل الحقائق عن استخدام جهازه السرى فى القيام باعمال

تمس السيادة المصرية وتهدد امن وسلامة المواطنين موضحا له اننا ومنذ اول لحظة شكل فيها جهازه السرى على علم بكل تفاصيله واعماله واخرجت له من درج مكتبى لوحة ميين عليها تنظيم جهازه بالقاهرة مدعما بالصور واسماء اعضاء جهازه . واغرق في يده وطلب منى ملحا التوسط للافراج عن المقبوض عليهم مبديا اسفه واعتذاره مبديا استعداداه لابعادهم جميعا وفورا عن القاهرة خاصة بعد ما اوضحت له انهم تصوروا انهم قادرون على محاولة التجسس على مكتبى شخصيا دون كشفنا لهم واننى متأكد انهم لم يقوموا بذلك الا بموافقة الشخصيه وهو امر يجاى اللوق العام ويتنافى وكرم الضيافه ، وخرج بوصوف من مكتبى فى حالة يرثى لها . واتصلت بالاخ كمال رفعت ليتم الافراج عن الافراد المقبوض عليهم على اساس ابعادهم عن الاراضى المصريه مع مصادرة الاسلحة وتسليمها لنا .

وهكذا قضى على جهاز بوصوف الارهابى وعادت الطمأنينه لنفوس الجزائريين على ارض مصر .

الفصل التاسع

حكومة الجزائر تتراجع في موقفها من القاهرة ! لماذا ؟

توجه فرحات عباس يصحبه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف الى ليبيا عقب مقابلتهم للرئيس عبد الناصر يوم ٦ فبراير ١٩٥٩ وقابلا الملك ادريس ليعرضوا عليه موضوع انتقال جزء من حكومة الجزائر الى طرابلس محاولين اقناعه بالظروف التي دفعتهم الى التفكير في نقل مقر الحكومة من القاهرة طبقا لما قرروه قبل لقائهم بالرئيس عبد الناصر ولكنهم لم يجدوا اذنا صاغية من الملك ادريس ويبدو انه لامهم على موقفهم الجاحد من القاهرة وظهرت نتائج عدم تقبل الملك ادريس لهجومهم على مصر في التصريحات والتصرفات المتضاربة التي لا حقت مقابلتهم للملك ومن ثم توقف مخططهم في انتظار الاتصال بباقي حكام الدول العربية .

ووصل خلال تواجدهم ببني غازي السيد مصطفى بن حليم سفير ليبيا بفرنسا والذي اكدت معلوماتنا الموثوق بها قيامه بدور الوسيط بين الجنرال دييجول وفرحات عباس في المفاوضات السرية لحل قضية الجزائر وعاد الوزراء الجزائريون للتخبط في تصريحاتهم بشأن وساطة مصطفى بن حليم مما بين انه لم يحقق نجاحا في وساطته . وعاد فرحات عباس الى القاهرة عقب تسلمه لبرقية الدكتور محمد الامين دباغين الذي حمله فيها مسؤولية مقتل عميره علاوة كما سبق ايضاحه ثم عاد فرحات عباس ليسافر الى تونس ليعقد اجتماعا مطولا مع اعضاء حكومته ولنفاجا بعودة جميع اعضاء الحكومة الجزائرية الى القاهرة بعد ان كان مقررا أن يجتمعوا في نهاية شهر ابريل بليبيا واكتمل وصولهم في نهاية الاسبوع الثاني من مارس ١٩٥٩ .

فرحات يحاول إعادة المياه لجاريها مع فتحى الديب

ما كاد يصل اعضاء الحكومة الى القاهرة حتى اتصل بى فرحات عباس تليفونيا ليدعوني الى زيارته بمنزله بصفة عاجله علما بأنه كان قد انقطع واطباء حكومته عن الاتصال بى لمدة شهرين تقريبا .

توجهت الى منزل فرحات عباس لأجده فى انتظارى ومعه كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال وتوفيق المدنى . وبدأ فرحات عباس الحديث عن نفسه ليوضح ان الشعب الجزائرى هو الذى اختاره رئيسا للحكومة الجزائرية ثم انتقل ليصارحنى بانهم ابلغوا الرئيس جمال' بعدم ارتياحهم للاتصال بى (فتحى الديب) خلال مقابلتهم الاخيرى للرئيس وانه احالهم للاتصال بالسيد كمال رفعت وانه اتضح لهم انهم كانوا مخطئين فيما اتهموني به وعرج على موضوع مؤامرة العمورى واورى ان العمورى اعترف فى اقواله انه اتصل بالسيد فتحى الديب وكشف له عن مخططة ولكنك حذرتك من خطورة مخططة على مستقبل الثورة الجزائرية فى كلتا المرتين اللتين قابلتك فيهما .

نظرا لتاكدي المسبق من ان فرحات عباس لا شك سيفاتحنى فى موضوع انقلاب العمورى حملت معى المستندات التى تدين عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال بالاشتراك ومساندة العمورى فى تديرو لانقلابه والمكتوبه بخط بوصوف والتى وجدناها بغرفة العمورى بعد سفره وانتهرت فرصة حضور جميع الاطراف واخرجت المستندات وواجهت بوصوف وبن طوبال بهذه الحقائق مؤيدا كلامى بالمستندات التى كتبها بوصوف لتسهيل سفر العمورى بجواز سفر وباسم جديد لتونس وقدمت هذه المستندات لفرحات عباس وكريم بلقاسم ليطلعا عليها الامر الذى اجم السنة بوصوف وبن طوبال ولم يتجاسرا على تكذيبى بل اعترف الاثنان وأمام كل الموجودين باتصالهما بالعمورى خلال تواجد بالقاهرة وزيارتها له بغرفته التى كان يستأجرها ولعدة مرات قبل سفره ، وجاء هذا الاعتراف لينتاب كريم بلقاسم ذهول ودهشة اخذت عليه كل مشاعره والجمت السنة كل الحاضرين وكانت المستندات التى احتفظت بها ولم اظهرها قبل ذلك بمثابة القنبلة التى أطاحت بصواب بوصوف وبن طوبال وأجبرتتهما على الاعتراف .

وبعد ان افاق الجميع من الصدمة التى اعقبت إلقاء لقنبلة المستندات القاطعة وافتضاح الحقائق واعتراف المتأمرين بادر الجميع بالاعتذار لى عن اتهامهم لشخصى ومخطئهم الفادح ولكننى اكتفيت بكشفى للحقائق وغادرت المجلس فوراً دون تعليق على مطالبة الجميع لى بضرورة عودة المياه لجاريها .

كريم بلقاسم يسارع للقائى

اتصل بى صباح اليوم التالى كريم بلقاسم تليفونيا طالبا مقابلتى على انفراد وحددت له الموعد

بمنزلى وبدأ حديثه ليعترف لى وبكل صراحة انه كان مضللا وان الحقائق تكشفته له وائنى اضأت له الطريق وانه يعاهدنى ومنذ لحظة لقائنا هذا سوف يعمل على اصلاح اخطاء الماضى القريب وان مقر الحكومة سيظل بالقاهرة ولن ينتقل منها الى الجزائر مباشرة ..واوضح فى حديثه ان ظروفه الحالية لا تمكنه من التخلى عن بوصوف رغم تأمره عليه وان لقاءه لى لا يعلم به احد سوى الدكتور الامين الذى اطمعن اليه كل الاطمئنان .

حاول بوصوف هو الآخر الاتصال لى لاصلاح ما افسده ولإعادة توطيد العلاقات فيما بيننا ولكننى تجاهلت طلبه ومحاولته فطلب من كريم اصطحابه معه لزيارتي بمنزلى وامام الحاح كريم وافقت على قبول زيارته مع بوصوف الا أن تأكدي من سوء نية بوصوف تجاه مصر واستغلاله لاتصاله بنا لايهام المسؤولين الجزائريين بتأييد القاهرة المطلق له ليجبرهم على الاستجابة لطلباته . دفعنى ذلك الى اتمام الزيارة فى قالب رسمى فوت عليه فرصة استغلال الزيارة لتحقيق اهدافه الخبيثة .

وفى نفس الوقت الذى كان كريم يتصل لى كان على اتصال مع الدكتور الامين محاولا اقناعه بتأييده فى موقفه من الحكومة واعضاءها خاصة بعد ما تكشف تأمر بوصوف عليه واعترف للدكتور الامين بمسؤولية فرحات عباس فى حادث اغتيال عمورة علاوه وطالب الدكتور الامين بعدم الاصرار على الاستقالة لتفادى تصدع الصف الذى يحاول بورقيبه استغلاله لممارسة كالة الضغوط على الحكومة لتنفيذ مآربه .

موقف جيش التحرير من الحكومة الجزائرية

لم تنقض ايام قليلة على عودة اعضاء الحكومة الجزائرية المفاجئة للقاهرة حتى تكشفته لنا الدوافع الحقيقية لتراجهم فى موقفهم من القاهرة ومحاولة كسب ودها من جديد وتبلورت هذه الدوافع فى :

١ — عدم رضا قادة الداخل على تصرفات الحكومة الجزائرية السابق ايضاها والتى كان انقلاب العمورى يهدف لتصحيحها وبالذات انسياق الحكومة فى اجراء مفاوضات سرية مع فرنسا ضارين برأى جيش التحرير وقادته بالداخل عرض الحائط .

٢ — اجتماع قادة ولايات الجزائر وبلاد القبائل والاوراس والصحراء ومناقشتهم لوضع الحكومة الجزائرية واتخاذهم قرارات سرية كلفوا القائد عمر أو صديق قائد ثانى ولاية الجزائر بالخروج لتبليغها الى الحكومة ، ولم يشرك هؤلاء القادة فى اجتماعهم قائدى ولايتى شمال قسطنطينة ووهران الموالين لكريم وبوصوف الامر الذى ولد الخوف والرعب فى نفوس اعضاء الحكومة ودفعهم لاسترضاء الدكتور الامين موضع ثقة الداخل لسمعته الطيبة وتقدير كل قادة جيش التحرير له .

٣ — وصول مندوب الداخل القائد عمر أو صديق الى تونس عقب وصول اعضاء الحكومة للقاهرة يومين ومطالبته لهم بالاجتماع به فورا لابلغهم قرارات الداخل التي كانوا يعلمون انها ليست في صالحهم .

٤ — انتهاز بورقيبه لحادث التصادم المسلح الذي وقع بين الحرس الوطنى التونسى وبعض جنود جيش التحرير الجزائرى على الحدود التونسيه الجزائريه ومطالبته الحكومة الجزائريه بعدم سماحه لاي جزائري بحمل السلاح على الاراضى التونسيه وضرورة التزامهم بقراره هذا .

مناورات الحكومة مع عمر أو صديق

حاول كريم وبوصوف منع القائد عمر او صديق من الوصول للقاهرة وابقائه بتونس مع استعدادهما للتوجه اليه للقاءه ولكنه اصر على الاجتماع بجميع اعضاء الحكومة فورا ولم ينتبه لمناوراتهم ووصل الى القاهرة .

وتكتم اعضاء الحكومة وصول مندوب الداخل ضارين حوله نطاقا محكما كى لا نعلم بتفاصيل مهمته وما يحمله من قرارات ولكننا ومن خلال اصدقاؤنا المخلصين عرفنا بقرارات الداخل والتي تلخصت في :

١ — اتهام الحكومة بالتقصير في القيام بمسؤولياتها تجاه الداخل وامداد المناضلين بالاسلحة والذخيرة في الوقت الذى يعلم قادة الداخل بتكديس اكثر من ثلاثين الف قطعة سلاح وذخيرتهم الكافيه بطرابلس وتونس .

٢ — ضرورة دخول اعضاء الحكومة للاراضى الجزائريه فورا للعمل من الداخل على ان يكتفى بممثلين للحكومة بالخارج .

٣ — تصميم جيش التحرير على استمرار الكفاح المسلح الى ان يتم الحصول على الاستقلال التام .

٤ — تحديد اخر شهر ابريل ١٩٥٩ لعقد اجتماع يضم قادة الداخل واعضاء الحكومة على الحدود التونسيه الجزائريه .

وانقسم اعضاء الحكومة بالنسبه للدخول والعمل من الداخل حيث حبذ الدخول الدكتور الامين

ويوسف بن خده ورأى تأجيل الدخول لحين تصفية المشاكل المعلقة بالخارج كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف وفرحات عباس واحمد فرنسيس أما بوصوف وبن طوبال فقد رفضا فكرة الدخول للداخل بتاتا ولم يُدلى كل من توفيق المدني ومحمد يزيد برأيهما . ووضح وبشكل قاطع تخوفهم أو ترددهم في الدخول خوفا من محاسبة الداخل لهم والاطاحة بهم .

اجتماعي بعمر او صديق

رغم محاولات رئيس واعضاء الحكومة عدم تمكيني من لقاء مندوب الداخل عمر أو صديق كي لا اطلعه على الحقائق التي تدّين تصرفات الحكومة وتأمّرها على الثورة وازوده بكل الوثائق والمستندات التي تكشف كل محاولات التضليل وخلق جو عدم الثقة بين جيش التحرير والقاهرة وابهام قادته وافراده بتخلي عبد الناصر وثورة يوليو عن الثورة الجزائرية الا انني وباتصالاتي الخاصة تمكنت من الانفراد به عدة مرات وقمت بنقل صورة واقعيه عن حقيقة اوضاع الحكومة وسلوكهم المعادي للقاهرة بلا مبرر مؤيدا ومدعما كلامي بالمستندات الداله والمؤكداه لما قدمته وتقدمه مصر الثورة من مساعدات ومنذ قيام الثورة وقد كشف لي عمر أو صديق ان الصورة التي نقلتها لهم الحكومة صورة مضلله وكاذبه لا تطابق وفاء مصر لعهودها وماتقدمه ثورة يوليو من تضحيات على حساب شعب مصر .

وكان ما اسعدني كثيرا طمأنة الاخ عمر أو صديق لي بالنسبة لسلامة الموقف بالداخل وتماسكهم ووفرة امكاناتهم بالاضافة الى ارتفاع معنويات كل من الجيش والشعب وتزايد نشاطهم في الايام الاخيره ضد القوات الفرنسيه وهو عكس ما كان يبلغنا اياه اعضاء الحكومة الجزائريه العسكريين تماما .

وما ان أيقن اعضاء الحكومة ان مندوب الداخل اطلع على كل الحقائق التي سينقلها وبتفاصيلها للداخل مما يشكل خطورة على مستقبلهم وحياتهم — وجدناهم يسارعون للاتصال بالسفارة الصينيه لعمل ترتيب زياره وفد عسكري جزائري للصين الشعبيه برئاسة عمر أو صديق كوسيلة لتعطيل دخوله الى الجزائر قبل انعقاد اجتماع ابريل المنتظر .. واحرج عمر أو صديق واضطر للسهر على رأس الوفد العسكري الى الصين .

وفوجئنا جميعا يوم ٢٩ مارس باعلان السلطات الفرنسيه عن مقتل الكولونيل عمروش قائد ولاية بلاد القبائل والكولونيل عبد الرازق قائد ولاية الصحراء في معركة ضد القوات الفرنسيه . وبفقد عمروش الذي كان له نفوذ كبير على جميع الولايات لصلايته وایمانه وارتباطه بقیم ومبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذي كان يعتبر المحرك الاول لتكتيل قادة الولايات لتقف في وجه محاولة الانحراف بالثورة عن اهدافها اطمأن اعضاء الحكومة على مستقبلهم ليبدأوا مناوراتهم من جديد بعد مقتل عمروش مصدر

الرعب والقلق الذى عاشوا فيه خلال شهر مارس ١٩٥٩ .

الحكومة تتلاعب من جديد

منذ ان غادر مندوب الداخل القاهرة في طريقه لزيارة الصين الشعبية توجه اعضاء الحكومة الى تونس ليباشروا تنفيذ مخططاتهم للتخلص من جميع العناصر المناوئة لهم خارج الجزائر املا في اقناع الداخل بسلامة سياستهم عند الاجتماع بهم في اواخر ابريل .

وبدأوا باعدام الكولونيل محمد العمورى وانصاره رغم ما قرره كريم من عدم تنفيذ حكم الاعدام في العمورى بعد ما تكشف له دور بوصوف وبن طوبال في التآمر وتابعوا ذلك بالاستعانة بالحرس الوطنى التونسى لمحاولة القضاء على العناصر المعارضه لهم والمعتصمه بجبال منطقة الكاف والذين اضطروا الى تسليم انفسهم الى قيادة الحرس الوطنى التونسى لعلمهم بنوايا الحكومة لقتلهم .

ثم بدأوا نشاطاً غير عادى لادخال كمية كبيره من السلاح والذخيره المكدسه بتونس لتحسين موقفهم امام الداخل وذلك من كمية الثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح والعشرة ملايين طلقة التى كانت مخزنه بتونس .

واكتفوا اثناء ذلك بمحاولتهم السابق الاشارة اليها لتحسين العلاقات مع القاهرة دون تحديد لسياسة واضحه بالنسبة للمستقبل انتظارا لما سيستقر عليه الامر في اجتماعهم المرتقب مع قادة الداخل في نهاية ابريل ٥٩ خاصة بعد زيارتهم للسعوديه ووعده الملك سعود بتقديم المعونه المالىه لهم بعد قيام القاهرة بدفع نصيبها .

تنافس بورقيبه ومحمد الخامس في الاتصال بديجول

لم يضيع الملك محمد الخامس فرصة تدهور العلاقات بين تونس وفرنسا ومروره بالفترة العصبيه التى صحبت اشتعال ثورة الريف دون الاستفادة منها في الحصول على المبادأة من بورقيبه لتوطيد علاقاته بفرنسا حيث اعلن عن استعدادده للقاء الجنرال دييجول للبحث عن الحل الذى يرضى جميع الاطراف بالنسبة للقضية الجزائريه الذى دفع بورقيبه هو الآخر ليعلن عن رغبته في لقاء الجنرال دييجول واعلانه لاستعدادده لاقتناع اعضاء الحكومة الجزائريه بعدم التطرف في مطالبهم لوضع حد للحرب القائمة بالجزائر وذلك ردا على مبادرة الملك محمد الخامس ولم يكتف بذلك بل ارسل مندوبا عنه للقاء السيد احمد بن بللا وزملائه بمنفاهم بجزيرة اكس حينذاك لاقتناعهم بضرورة التساهل في بعض مطالبهم .

ووقفت الحكومة موقف التأيد لكلتا الوسايطين المراكشيه والتونسيه باعتبار أن نجاح اى منهما يتيح للحكومة التظاهر بالتشدد في مطالب الشعب امام الداخل بالرغم من اتفاق وتمشى اهدافهم مع كل من الوسيطين .

كان لابد وان نعيد تحليلنا للاوضاع في اوائل شهر ابريل على ضوء المتغيرات الجديده التى تمت بالنسبة لمسيرة الكفاح الجزائرى ومستقبله وخرجنا من تحليلنا الى نتائج محددة تتركز في :

١ — رغم وضوح تربص الفريقين المتصارعين للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه كل بالآخر الا ان استمرار ارتباط كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف أكد لنا ان هناك ولا شك اسباباً تحمل في طياتها تورط الطرفين في تصرفات واعمال يخشون افتضاحها اذا ما دخل صراعهما لمرحلة الحسم والانفصال .

٢ — لجوء اعضاء الحكومة لتحسين علاقتهم بالقاهره لايرجع الى اخلاص ووفاء وصدق في نواياهم وهناك العديد من الادلة تشير الى ان لجوءهم لهذا السبيل كان بهدف كسب الوقت حتى يتم لهم معرفة اتجاه ونوايا قادة الداخل تجاه الحكومة ومدى قدرتهم على اقناع الداخل بايقاف القتال .

٣ — اصبح من المؤكد أن مؤيدى الحكومة بالداخل محصوران في قيادة شمال قسطنطينيه ووهران أما القواد الأصاغر وافراد جيش التحرير بالولايتين فهناك كثير من القرائن توحى بعدم تجاوبهم مع قائدى الولايتين في تأييد سياسة الحكومة .

٤ — لا شك ان قتل عمروش وعبد الرازق سيكون له آثاره الواضحه على الموقف بالداخل وما سيتم اتخاذه من قرارات في المؤتمر المزمع عقده في نهاية ابريل ١٩٥٩ .

٥ — من المشكوك فيه امكان توصل الجنرال ديجول لحل للقضية الجزائريه في محادثاته مع الملك محمد الخامس أو بورقيبه .

واصبح جليا وواضحا ان مستقبل القضية الجزائريه يكتنفه الغموض لتضارب التيارات الفاعله في احداثها .

الفصل العاشر

تأرجح الوزراء العسكريين ما بين تشكيل وزارة عسكرية أو الإبقاء على الوضع الحالي

عمر أو عمران يطفو على السطح من جديد

تمكن الكولونيل عمر أو عمران السابق إبعاده من الحكومة الجزائرية من الحضور سرا يوم ٣٠ أبريل ١٩٥٩ عن طريق بيروت ليلتقى بنا ويبلغنا بسعى السياسيين الجزائريين للسيطرة على الثورة بعد أن أوغروا نفوس العسكريين بعضهم على بعض وبالذات فرحات عباس وأن اتجاه السياسيين عدا الدكتور الأمين هو التخلص من العسكريين لأجراء مفاوضات مباشرة مع فرنسا . وأورى أن كريم وبوصوف وبنا طوبال اتصلوا به خلال تواجده بدمشق وصارحوه بنوايا السياسيين وطالبوه بالتعاون معهم للتخلص من السياسيين وتطرق إلى الفتور الذي اعتري علاقات الجزائريين بالقاهرة وأرجعه إلى السياسيين الذي أرادوا بخلق هذا الجو المتوتر إبعاد العسكريين وحرمانهم من تأييد القاهرة لهم ورجانا نسيان الماضي لصالح الثورة الجزائرية وتأييد العسكريين لتأليف وزارة عسكرية برئاسة كريم بلقاسم تدير دفعة الحرب وممارسة الضغط على ديوجول للتسليم بمطالبهم والاعتراف بالاستقلال . واستطرد ليقول أنه اقترح أن يدخل أعضاء الحكومة العسكرية المقترحة إلى داخل الجزائر عدا شخص واحد يبقى لإدارة العمل بالخارج وأنهم يحدد إعلان التعبئة العامة للجزائريين من سن ١٨ إلى ٤٥ سنة بهدف ادخال جميع العناصر السياسية للداخل لتفادي أى تشويش عليهم بالخارج .

كريم بلقاسم يعاود الاتصال بـ

فور وصول كريم من سفرته بالعراق ولبنان يوم ٢ مايو حضر الى مكتبى ليبلغنا بما لا يخرج عما ذكره عمر أو عمران وزاد عليه انهم اصبحتوا لا يؤمنون بمحدوى أى مفاوضات مع الجنرال دييجول بوضعه الحالى ومحاولته الحصول على نصر عسكري لفرض شروطه . وان اعلانهم لتشكيل وزارة عسكرية سيغرق خطة دييجول وان اشتداد هجمات جيش التحرير بعد اعلان الحكومة العسكرية سيرغم القوات الفرنسية على ملاحقة قوات جيش التحرير لداخل تونس ومراكش الأمر الذى سيفتح المجال لانتشار القتال على ساحتى تونس ومراكش من جديد . واختتم كريم حديثه ليؤكد ان العسكريين جمعوا كلمتهم لتنفيذ خطوتهم هذه اثناء انعقاد مجلس الثورة الجزائرى خلال شهر مايو الحالى .

وطالب قبل مغادرته اتاحة الفرصه له للقاء الرئيس جمال شخصيا وبصفة سرية قبل سفر كريم للمغرب لأخذ رأى سيادته في تشكيل الوزارة العسكرية وايضاح سياسة الجزائر تجاه سياسة دييجول ومستقبل علاقات الجزائر بالجمهورية العربية المتحدة . كما ابلغنا باعانة الصين الشعبيه لهم بمليون دولار وكمية كبيره من الأسلحة في طريقها الى الجمهورية العربية ليعم تهريبها للجزائر وانها تشمل اسلحة ضد الدبابات والطائرات .

ما وراء تراجع العسكريين عن موقفهم

كان لتتابع الاحداث بالصورة السابق شرحها ما اثار قلقنا ودفعنا الى محاولة التعرف على الدوافع الحقيقية وراء هذا الموقف الجديد ولجؤهم الى تشكيل وزارة عسكرية وتبلور تفكيرنا الى التوصل للاحتالات التالية :

١ — شعورهم بسخط الداخل عليهم لتعاونهم في الانحراف مع السياسيين والمغرضين الأمر الذى دفعهم للترابط لمواجهة مجلس الثورة المزمع عقده بخطتهم الجديدة التى تؤيدها القاهرة والقاء تبعه الأخطاء السابقة على عاتق السياسيين .

أو

٢ — اكتشافهم لخطط السياسيين لتفرقة صفوف العسكريين وشعورهم بالخطر على الثورة واقتناعهم بضرورة تأييد مصر لهم ليضمنوا تأييد بقية الدول التى اعترفت بحكومتهم .

أو

٣ — احتمال وجود تقارب في وجهات النظر ما بين الجنرال دييجول واعضاء الحكومة الجزائرية وقرب تلاقيهما الأمر الذي دفع العسكريين للاقدام على خطواتهم هذه للانفراد بالموقف بعد تنحية السياسيين عن الحكومة حتى لا يشاركوهم الغنيمة .
أو

٤ — تيقن العسكريين بخطورة تلاعبهم بمصير الشعب الجزائري وما سيجلبه عليهم ذلك من عواقب ومصائب فحاولوا تصحيح مسيرتهم والاتجاه لمواصلة القتال حتى الاستقلال .

وآثرنا التريث في الحكم حتى ينجلى الموقف وتتضح النوايا الا أننا وازهارا لحسن نوايا الجمهورية العربية استجبنا لطلب كريم بلقاسم تزويدهم ببعض الاسلحة والذخيرة التي ألح في طلبها عاجلا لتدعيم موقفهم ومساعدتهم في تنفيذ خططهم .

وقمنا في اليوم التالي ٤ مايو ١٩٥٩ بتسليم مندوب الجزائر عرعار خميسي الكمية الوارد بيانها فيما يلي على دفعتين وبايصالين ليتم شحنها عبر ليبيا الى تونس .

الدفعة الاولى

بنادق ايطالي عيار ٦,٥ مم	٤٠٠٠
رشاش برندا خفيف ٦,٥ مم	٥٠٠
رشاش برندا عيار ٨ مم	١٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٣٠٣	١,٠٠٠,٠٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٦,٥ مم	١,٠٠٠,٠٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٨ مم	١,٠٠٠,٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٤)

الدفعة الثانية

رشاش متوسط ٧,٩٢ مم	٤٠٠
بنادق ايطالي ٦,٥ مم	٤٠٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٣٠٣	٢,٠٠٠,٠٠٠
ثلاثة ملايين طلقة ذخيرة ٧,٩٢ مم	٣,٠٠٠,٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٥)

فرحات عباس يقابل الرئيس جمال

طلب فرحات عباس بعد عودته من سفرته كرئيس لوفد الحكومة الجزائرية لبعض دول اسيا وبعض الدول العربية . طلب لقاء الرئيس جمال ليعرض عليه نتيجة رحلته وتم اللقاء بحضورى يوم ٤ يونيو ١٩٥٩ بعد ان تمت المصالحة السابق التنويه عنها بيني وبين الحكومة والتي وافق عليها الرئيس جمال واستعرض فرحات عباس نتيجة رحلته على النحو التالي :

١ — الهند : لم يوافق البانديت نهرو على الاعتراف بحكومة الجزائر حفاظا على مصالح الهند لدى فرنسا

٢ — الباكستان : تجنب الجنرال ايوب خان لقاء فرحات عباس رسميا واكتفى بمقابلته في منزل أحد أصدقائه ونصح فرحات بالتفاوض مع فرنسا لأنه لايمكنهم مجابهة قوة فرنسا العسكرية

٣ — السودان : وعد الرئيس السوداني بامداد الجزائر بمعونة مالية لم يحدد قيمتها بعد .

٤ — العراق : سلمهم عبد الكريم قاسم مبلغ ثلاثة ارباع مليون دينار ووعد بتسليمهم نصف مليون اخر في منتصف شهر يونيو وثلاثة ارباع مليون اخرى في شهر اكتوبر ٥٩ ليصبح مجموع ماسيدفعه العراق مليوني دينار كما وعد بتزويدهم بكمية كبيرة من الأسلحة

٥ — الأردن : سلمهم الملك حسين ٣٠,٠٠٠ ثلاثون الف دينار ووعد بجمع تبرعات شعبيه لصالحهم

٦ — لبنان : ابلغهم رئيس الجمهوريه باعتماد مبلغ بالميزانية الجديد للجزائر واعلنت الميزانية مؤخرا ولم يظهر بها أى شئ او مساعدة للجزائر

وانتقل الحديث ليتناول سفر السيد ثروت عكاشه ولقائه بكوف دى مورفيل وابلغه الرئيس جمال ان اللقاء تم بناء على طلب كوف دى مورفيل للنظر في اعادة العلاقات ما بين مصر وفرنسا وان ثروت عكاشه ابلغهم بعدم امكان عودة العلاقات الدبلوماسية قبل حل قضية الجزائر وموضحا لهم اهمية عدم استخدام القضية في المنافسة بين الدول العربية بمعرفة فرنسا .

واستطرد فرحات ليطالب من الرئيس جمال تقديم مليونين من الجنيهات الاسترلينية لهم واوضح له

الرئيس صعوبة توفير المبلغ بالعمله الصعبة ولكنه سيعتمد مبلغ مليونين من الجنيهات في اول يوليو للجزائر وسيحاول تدبير مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه مصرى بالعمله الصعبة ، أما باقى المبلغ فيمكنهم الاتفاق مع السلطات السعوديه لاستبدال العمله المصريه بعمله صعبه مبدئيا استعداد القاهرة لدفع ٨٪ كعموله استبدال وتم الاتفاق على عدم الاعلان عن التخفيض قبل رصده واعلانه في الميزانيه .

وطالب فرحات في ختام اللقاء إعلان الرئيس لتأييده للحكومة الجزائرية في اول خطاب يلقيه على الجماهير ورد عليه الرئيس بقوله انه كان يتناول موضوع الجزائر قبل تشكيل الحكومة وانه ترك الأمر بعد ذلك للحكومة الجزائرية وأمام الحاج فرحات عباس في المطالبه بتأييد القاهره لحكومته اتفق على اصدار تصريح على لسان السيد عبد القادر حاتم لإعلان تأييد الجمهوريه العربيه المتحده لكفاح الشعب الجزائري في الحصول على استقلاله التام وكذا موافقة الجمهوريه العربيه على خطة الحكومة التى تتبعها في سبيل حصول الشعب الجزائري على حريته واستقلاله التام . وهكذا اصر الرئيس عبد الناصر على موقفه في تأييد استمرار الكفاح الى ان يتحقق الاستقلال التام وبذلك التصريح يكون قد دعم موقف قادة الداخل الملتزمين بمبادئ الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

معاودة كريم بلقاسم الالتقاء بى يوم ٥ يوليو ١٩٥٩

بدأ اللقاء بمحاولة من كريم ومعه بن طوبال لاقتناعى بمرور قضيتهم في مرحلة خطيره لنقص السلاح والذخيره وكثرة الخسائر التى تقع بين عناصر جيش التحرير المدربين جيدا وليستنكر موقف بورقيبه لسماحه لبتروال الجزائر بالمرور عبر تونس ووصفه بالخيانة ، وحينما اعدت مواجهته بدواعى نقص السلاح والذخيره رغم تكديسها وبكميات ضخمة في مخازنهم بتونس وليبيا ، حاول التعلل بصعوبة التهريب عبر خط موريس ليخرج على تهريب السلاح طارحا امكانية تهريب السلاح للداخل عن طريق استخدام الغواصات أو الطائرات .

وفهمت فورا الهدف من طرحه لموضوع التهريب بالغواصات والطائرات والرامى القاء تبعه ومسئولية تقصيرهم في ادخال السلاح للداخل على عاتق القاهرة التى تقصر في معاونتهم لاستخدام الطائرات والغواصات .

وبادرت فورا بشرح استحالة استخدام الغواصات لسيطرة الأسطول الفرنسى على المياه الاقليميه للجزائر واستحالة استخدام الطائرات للتفوق الجوى الفرنسى فوق ارض الجزائر بالاضافة الى شبكة الرادار التى يستخدمها الفرنسيون للكشف عن اقتراب أية طائرة مجهولة ليلًا ونهارًا . ولم اجد مفرا من مصارحتهم بالحقيقه المرة وهى اننا نعلم جيدا ومتأكدون تماما بتكديسهم للسلاح بتونس وان بورقيبه

سيطر على مخازن سلاحهم بقوات تونسيه وانهم المستولون عن سيطرة بورقيبه هذه واتخاذهم لموقفه هذا لتراخيهم في مهرب السلاح لداخل الجزائر وتقصيرهم في تدمير مانع خط موريس طبقا للخطة التي اعدناها وسلمناها باحتياجات التدمير لهم ولم يستطيعوا الرد على وانتابهم الحرج والخجل . وحاول كريم بلقاسم التهرب من المواقف المهرجة ليتناول تعديل موقف بورقيبه من الحكومه ليقول ان بورقيبه أفرج عن عدد كبير جدا من المعتقلين الجزائريين بسجون تونس (وكان هذا غير حقيقى) وان بورقيبه مازال محتفظاً بشحنة الأغذية والأدوية والملابس التي أرسلتها مصر الى اللاجئين الجزائريين عن طريق الصليب الأحمر الدولى ، واختتم كريم حديثه ليبدى قناعتهم بأن المصلحة تتطلب عودة العلاقات بين القاهرة وتونس عاجلا .

موقف السلطان محمد الخامس وديجول

تطرق كريم خلال اجتماعه لى الى اخطارى بأنهم وبعد لقائهم بالسلطان لا يتوقعون خيرا من لقائه بديجول وان اصبحوا على يقين تام بان هدف السلطان وولى عهده حل مشاكلهم الرئيسيه مع ديجول مع اعتبارهم أن قضية الجزائر موضوع ثانوى لا يهمهم في كثير أو قليل .

واستطرد ليقول انهم اصبحوا مقتنعين ان هدف ديجول الرئيسى هو القضاء على الثورة الجزائريه وانه يشارك بموقفه هذا قادة الجيش الفرنسى في الهدف ويختلف عنهما في الوسيله خاصة وان ديجول يعلم ان فشله في حل قضية الجزائر معناه سقوط حكمه .

وجاء طلب كريم في نهاية المقابلة وهو الرغبه في لقاء الرئيس جمال وسيصبحه في اللقاء بوصوف ابن طوبال ليعرضوا على الرئيس اخر تطورات قضيتهم واقترحهم باجتماع قمة للدول العربيه لبحث قضية الجزائر وموضوعات اخرى يريدون عرضها على الرئيس شخصا ، مع طلبهم ان تظل هذه المقابلة سريه ولا يعلن عنها في الصحف أو اجهزة الاعلام في حالة اتمامها .

ورفعت مجمل ما دار بمقابلة كريم لى ليطلع عليها الرئيس واضعا امامه رأينا في كل ما استمعنا اليه على النحو التالى :

١ — استمرار التزامنا بموقف الحياد في الخلاف القائم بين المدنيين والعسكريين .

٢ — عدم اطمئناننا لا للوزراء العسكريين أو المدنيين وان كل جانب يحاول اكتساب الوقت والحصول على تأييدنا له ليبرىء ساحته امام غضب قوات جيش التحرير بالداخل .

٣ — فيما يتعلق باقتراح عقد مؤتمر قمة عربى فان اضافة قضية الجزائر الى جدول اعمال المؤتمر المنتظر عقده للدول العربية لبحث مشكلة فلسطين مع تبنى القاهرة لعرض القضية الجزائرية نعتقد ان فيه الكفاية في المرحلة الحالية .

٤ — ترك أمر تحديد اللقاء بكريم وصاحبيه الى تقدير الرئيس وحسب ما يسمح به وقته مع اقتراحنا بالموافقة على اللقاء لمعرفة ما يدور باذهانهم وفكرهم بالنسبة للحاضر والمستقبل .

تشكيل وزارة حرب

لم تنقض عشرة ايام على اللقاء السابق حتى حضر لمكتبى كريم وبصحبه كل من بوصوف وبن طوبال ليعلمونا آخر ما توصلوا اليه بالنسبة للتعديل الوزارى والذى تم بموافقة جميع اعضاء الحكومة على اساس الاقلال من عدد المناصب الوزاريه وان يكون طابع الوزارة الجديدة عسكريا وتسمى وزارة حرب وان التعديل سيعرض اولا على قادة الولايات بالداخل بتونس والذى وصل بعضهم فعلا اليها وبعد موافقتهم سيتم اعلان التعديل الوزارى وبصحبه اعلان من فرحات عباس يؤكد فيه اقتناعهم بعدم رغبة فرنسا في حل القضية سلميا واستمرارها في اتباع سياسة العنف والقوة الامر الذى اضطر الوزراء السياسيين للتخلى عن مناصبهم واعطاء السلطة كامله للجيش لحل القضية .

واستطرد ليبلغنى ان سياسة الحكومة الجديدة ستتركز على المبادئ التالية :

١ — العودة للمبادئ التى اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٢ — الاهتمام بالداخل اكثر من الخارج بادخال كل الاسلحة المكذسه وصرف الاموال التى تم جمعها من قبل في داخل الجزائر .

٣ — حل جميع المشاكل المعلقة ما بين اعضاء الحكومة والمسؤولين العسكريين بالداخل .

٤ — تحسين العلاقات مع القاهرة الى احسن ما يمكن الوصول اليه .

واشار الى ان هذا التعديل سيدعم مركزهم دوليا .

وطالب كريم بلقاسم وبكل صراحة ووضوح هو وزميلاه مساعدة وتأييد الجمهورية العربية المتحدة المادى والادنى وبكل الصور الممكنة حتى تنال الحكومة الجديدة تأييد الشعوب العربية والرأى العام العالمى وان يتخذ في دعمها نفس الاجراءات التى اتخذتها القاهرة حين تم الاعلان عن تشكيل اول حكومه جزائريه .

واختتم الثلاثة لقاءهم ليطلبون برفع هذا العرض التفصيلى لما استمعت اليه وبرأيهم الى الرئيس عبد الناصر ليكون في الصورة الكامله لكل خطواتهم آمليين في تأييد سيادته لهم ودعمهم حين يبدأ تنفيذ اجراءات اعلان « وزارة الحرب » .

ورفعت تقريرها كاملا بما استمعت اليه مقترحا تأجيل اتخاذ أية خطوة من جانب القاهرة حتى نلم بقرارات المؤتمرين من قادة الداخل والخارج ليكون قرار القاهرة في وقته الصحيح وبما يتمشى مع المصلحة العامة للشعبين الجزائري والمصرى .

الامداد بالسلاح

ولم يتوقف امدادنا للجزائر بالسلاح والدخيرة ففي الفترة ما بين ١٧ يونيو ، ١٦ اغسطس ١٩٥٩ قمنا بتسليم مندوب الحكومة الجزائرية الشحنة المبينة بعد وهى من المعونه الصينيه للجزائر التى وصلت وتم تخزينها بمخازنا بمرسى مطروح يوم ١٥/٦/١٩٥٩ وتم تسليمها باكملها وبكل كمياتها لعرعار خميسى يوم ١٧ يونيو لينقلها باللوارى الى تونس .

العدد	الصف
٢٠٠٠	بنديقه رشاشه تومسون
٤٠٠٠	بنديقه كراينه ٧,٦٢ مم
٢٠,٠٠٠	بنديقه ٧,٦٢ مم
٢,٠٠٠	بنديقه ماران ٧,٦٢ مم
١,٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ م/ط
٣٠٠	رشاش ثقيل ٧,٦٢ مم
٥٠	رشاش ثقيل ١٢,٧
١,٠٠٠	هاون ٦٠ مم
٢٠٠	هاون ٨١ مم
٣٠٠	مدفع ٥٧ ضد الدبابات

مدفع ٧٥ ضد الدبابات	١٠٠
طلقه ٧,٦٢ مم عاده	٩,٦٠٠,٠٠٠
طلقه ٧,٦٢٠ مم حارقة	١,٦٠٠,٠٠٠
طلقه للرصاص ٧,٦٢ مم	١,٢٠٠,٠٠٠
طلقه ١٢,٧	٤٠٠,٠٠٠
دانة هاون ٦٠ مم	١٥٠,٠٠٠
دانة هاون ٨١ مم	٣٠,٠٠٠
دانه للمدفع ٥٧ مم	٣٠,٠٠٠
دانه للمدفع ٧٥ مم	١٠,٠٠٠
جهاز ارسال لاسلكى	٤٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٦)

وتم تسليم الشحنة التالية من مخازن سلاح الجيش المصرى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ الى عرعار خميس مندوب الحكومة الجزائرية وكان بيانها كما يلى :

العدد	الصف
٣٦٨	رشاش برندا ٨ مم
٦٦٠	رشاش برندا خفيف ٦,٥ مم
٧,٠٠٠,٠٠٠	سبعة مليون طلقة ٨ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٤٧)

وفي يوم ١٠/٨/١٩٥٩ استلم عرعار المتفجرات المصرية المينة بعد

العدد	الصف
٢٧٠٠	طورييد تتجالور صاج
٢٠٠٠	متر فليل امان
٢٧٠٠	مفجر طرى ٨

راجع الملحق — مستند رقم (٤٨)

وفي يوم ١٦/٨/١٩٥٩ تم استلام عرعار للدفعة الثانية من المتفجرات

العدد	الصف
٢٥٠٠	مفجر بالكبسول للقبيله الهندويه
١٠٠٠	مفجر بالكبسول للقبيله الهندويه

راجع الملحق — مستند رقم (٤٩)

الفصل الحادى عشر

مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى

ماتم في لقاء قادة الداخل والخارج بتونس

كان لاستشهاد الكولونيل عمروش ورفيق نضاله الكولونيل عبد الرازق في اواخر مارس ١٩٥٩ آثاره في تأخير موعد انعقاد المؤتمر الذى كان قد تحدد له اواخر ابريل ١٩٥٩ ونجح كريم وصاحبه بوصوف وبن طوبال في اقناع قادة الداخل الجدد باتمام الاجتماع المرتقب داخل الاراضى التونسية بحجة تأمين المؤتمرين والحفاظ على حياتهم معتمدين على اعوانهم واجهزتهم في حراسة وتأمين المجتمعين وان كان هدفهم الرئيسى هو تأمين سلامة ارواحهم هم (الثالث المناور) . وتم الاجتماع ليحضره قادة الداخل بالكامل ورغم حرص المجتمعين وتركيزهم على الاحتفاظ بما يدور في اجتماعاتهم في اطار من السرية التامة الا اننا وبحكم اتصالنا الوثيقه ببعض قادة الداخل والخارج امكنا الالمام بكل ما دار في الاجتماعات والقرارات التى اتخذها المؤتمرين في نطاق الحقائق المبينة فيما يلى :

١ — اتخذ الثالث المناور كريم — بوصوف — بن طوبال — موقفا اتسم بالتطرف فى ضرورة الالتزام بمبادئ الثورة المعلنه في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٢ — ألقى الثالث مسئولية الموقف المتردى للحكومـه والانحراف فى سياستها على السياسيين متهمينهم باستغلالهم لقدراتهم على المناورة لمحاولة الوصول لحل وسط عن طريق المفاوضات ليحتفظوا .

لأنفسهم بمناصبهم ومصالحهم وبرا الثالوث أنفسهم تماما من كل ما حدث من اخطاء بالخارج وبعد تشكيل الحكومة كما استغلوا حقد قادة الداخل على بورقيبه ليحملوه مسئولية اعاقتهم في تهريب السلاح الى الداخل وعرقلته مسيرة الثورة الجزائرية لتحقيق امانى شعب الجزائر في الاستقلال .

٣ — اتخذ الثالوث من الأموال الضخمة التي تم جمعها من الدول العربية والخارج وسيلة لظهار حسن نواياهم وحرصهم على مصالح الشعب الجزائري عارضين استعدادهم لتحويلها الى الداخل للصرف على احتياجات المكافحين ولمواجهة التزامات الجيش والشعب على الارض الجزائرية .

٤ — استغلال فكرة تكوين وزارة حرب من العسكريين لاقناع الداخل بان اقدامهم عليها سيزلزل كيان السلطات الفرنسية ومنحهم القدرة على المناورة دوليا لمواصلة القتال حتى يتحقق الاستقلال عن طريق ارغام الجنرال ديغول على قبول مبدأ الاستقلال للجزائر قبل اجراء أية مفاوضات .

٥ — امكن للثالوث وبفضل ترابطهم وقدراتهم على المناورة بمساعدة قائدى وهران وشمال قسطنطينية اكتساب بعض قادة الداخل والسيطرة على مسيرة الاجتماع وقراراته التي جاءت لصالحهم وان كانت قيادات الداخل قد اصررت وبشكل قاطع على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح حتى تحصل الجزائر على استقلالها كاملا .

٦ — تم تشكيل المجلس العسكرى الجديد لقيادة الثورة بمعرفة المؤتمرين وأمكن للثالوث السيطرة على عملية التشكيل لضمان بقائهم كمحركين رئيسيين للثورة .

٧ — استقر رأى المجتمعين على ضرورة عقد المؤتمر الوطنى للثورة في اوائل يناير ١٩٦٠ وليحضره جميع اعضاء المؤتمر ووافقوا على فكرة تشكيل وزارة حرب مع ترك تحديد وقت الاعلان عن التشكيل للمجلس العسكرى الجديد .

٨ — ازاء ما لمس الثالوث من شعبية السيد احمد بن بللا لدى قادة الداخل وفي اوساط المجاهدين والثقة الكبيره التي يولوه اياها باعتباره الشخصية الوحيدة التي لم تتلوث . بدأنا نلاحظ اهتمام الثالوث ومبادراتهم للاتصال به وبزملائه بالسجن ومداومة هذا الاتصال املا في اكتسابه الى جانبهم .

وانتهى مؤتمر القادة بتونس ليحتفظ الثالث الرهيب — كريم ، بوصوف ، بن طوبال — بسيطرته على دفعة شعور الثورة الجزائرية وليدروا حركتها في نطاق تضامنهم وعاد قادة الداخل الى مواقعهم في انتظار وفاء الثلاثي الحاكم لما تعهدوا به من خطوات ايجابية لدفع قدرات الكفاح المسلح ماديا ومعنويا لمواصلة القتال بلا معوقات وعلى امل اللقاء الجديد للمؤتمر الوطني للثورة ليتخذوا قراراتهم النهائية بشأن مستقبل الثورة بعد رجوعهم واستئناسهم برأى قواعدهم العريضة والمتمثلة في مناضلي جيش التحرير .

كريم وبوصوف في القاهرة من جديد

عاد كريم وبوصوف من تونس في اوائل سبتمبر ١٩٥٩ والتقى بى بمكتبى يوم ٩/٨ ليطلبا الالتقاء بالرئيس جمال وابلغاني انهما يريدان استطلاع رأى الرئيس عبد الناصر بالنسبة للتعديل الوزاري المقترح فيما اذا كان الأصلح لقضيتهم اجراء التعديل قبل أو بعض عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم . وكذا الاستفادة برأى سيادته في مشروع ديجول وايضاح الاجراءات الاستفزازية التي قام بها بورقيبة في الفترة الأخيرة ضد الجزائريين الى جانب عرضهما لصورة الوضع الحالي داخل الاراضى الجزائرية .

وحينما استفسرت منهم عن صورة الوضع الحالي كما يروه بالنسبة للقضية أوري كل من كريم وبوصوف انهم اصبحوا متأكدين من عدم استعداد فرنسا لحل قضيتهم بطريقه توثق امانى الشعب الجزائري في الاستقلال . ولذلك فان الجيش والشعب مصممان على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال .

وتطرقا الى مشروع ديجول الجديد والذي سيتقدم به خلال عرض قضية الجزائر على هيئة الامم ليصفاه بأنه وسيلة تمهيد القضية والمناورة لخلق بلبلة بين الدول التي تعطف على القضية مشيران الى اهمية تكتل الدول المؤيدة لهم لاختذ قرار لصالح القضية الجزائرية .

وانتقلا الى الكلام عن الاجراءات الاستفزازية لبورقيبة ضد الجزائر والجزائريين معترفين بمنعه لهم من تهريب السلاح للدخل خلال الخمسة شهور الاخيره والقائه القبض على الاف الجزائريين ووضعهم بالسجون وتعذيب البعض منهم علاوة على تديبه لقيام المظاهرات وحثه الشعب التونسي على كراهية الجزائريين ومطالبتهم بالجلء عن تونس وأن أوروبا وأمريكا وراء موقف بورقيبة بهدف ممارسة الضغط عليهم لايقاف القتال بأى ثمن قبل وصول اسلحة الصين الشعبية لأيدى المكافحين مستدلين بزيارة الأسطول السادس الأمريكي لتونس وما أشاعه بورقيبة في أعقاب الزيارة أن القصد من زيارة الأسطول الأمريكي لتونس هو لتهديد الجزائريين وتحذيرهم من الاقدام على اى عمل ضد بورقيبة وانه سيستتجد بأمريكا كما فعل كميل شمعون بلبنان . وعادا للكلام من جديد في صلب مشروع ديجول ليوضحا ان فرنسا تحاول

استغلال جملة « حل ديمقراطي عادل للمشكلة » لتفسره باجراء انتخابات بالجزائر مع ترك الحق للشعب الجزائري ليقرر مصيره .

واستطردا في حديثهما ليقولا ان الجزائريين يرون ان رفض هذا الحل يعرضهم للنقد الدولي ويظهرهم بمظهر التعنت وعدم الرغبة في حل المشكلة لذلك فهم يرون قبوله ولكن بشروط لا يمكن لفرنسا قبولها مثل ضرورة الجلاء العسكري عن كل ارض الجزائر ووضع الادارة الفعلية لشئون البلاد في ايدي لجان دولية تشرف على الانتخابات . وتصديا لهما لتؤكد لهما ان قبول المشروع يعتبر تنازلا عن مبدأ الاستقلال الذي اعلنته جبهة وجيش التحرير وتمسكت به منذ قيام الثورة وان وضع الاستقلال محل استفتاء قد يؤدي الى ضياع جميع المكاسب التي حققها كفاح الشعب الجزائري لمدة خمس سنوات . ولما وجدا منا عدم تجاوب مع ما طرحاه من مبررات لقبول مشروع ديجول عاددا ليختما حديثهما بالقول ان هدفهم الرئيسي هو تفويت الفرصة على ديجول الذي يحاول اظهار الجزائريين بمظهر الخارجين على القانون والراغبين في القتال والحرب دون الرغبة في حل المشكلة بالطرق السلمية .

الرد على مشروع ديجول

تم اعداد الرد في صيغته التي نشر بها بمعرفة المجلس العسكري لقيادة الثورة وبمعنى اخر بمعرفة الثلاثي الرهيب كريم ، بوصوف ، بن طوبال . وعرض على اعضاء الحكومه لمجرد الاطلاع عليه لاقراره بلا أى تعديل .

ورغم محاولات كل من بورقيبة وسلطان مراكش تغيير بعض البنود وتعديل الصيغه الا ان الثالث الحاكم رفض مقترحات كلا الطرفين التونسي والمراكشي واصروا على اعلانه بصيغته التي تم اعداده بها التزاما بما قرره قادة الداخل في اجتماعهم الأخير بتونس .

وقام الثالث الحاكم بعرض مشروع الرد على الأخوة أحمد بن بللا ورفاقه بالسجن لأخذ رأيهم فيه وانقسم الأخوة المسجونون الى فريقين .

الأول : وافق على المشروع بصيغته وضم كلا احمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات باعتباره تسجيلا لاعتراف ديجول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .

الثاني : ويضم محمد بوضياف ورابع يبطاط اللذين اعترضوا على الرد والقوا مسؤولية أية نكسه أو ضرر يلحق بالقضية على عاتق الموافقين على بيان الحكومه الجزائريه ردا على مشروع ديجول .

الفصل الثاني عشر

الثورة الجزائرية في مهب الرياح

حمل شهر أكتوبر ١٩٥٩ موجة من التيارات العاصفة المتلاحقة هدفها الرئيسي محاولة القضاء على الثورة الجزائرية وكفاحها المسلح وتفتيت قدراتها لاجبار كل من جيش التحرير والشعب الجزائري على الرضوخ لسياسة الجنرال ديغول الرامية لايقاف القتال على ارض الجزائر بأية صورة وبأى ثمن وفى اسرع وقت ممكن .

وتوالت علينا الاخبار الصادقة والمعلومات المؤكدة ومن كافة مصادرنا الوثيقة الصلة بالاحداث لتؤكد حقيقة هذه التيارات في :

١ - بورقيبه

سيطر كاملا على الثالوث الحاكم ووضعهم تحت رقابة شديده من جهازه «البوليس التونسي» ومن ثم سيطر على جميع اجهزة الحكومة الجزائرية بتونس ويساند بورقيبه في ممارسته لضغوطه على الجزائريين الامريكيون والفرنسيون لارغام الجزائريين على قبول حل ينهى الحرب الدائرة على ارض الجزائر .. كما تمكن بورقيبه وبواسطة قوات الجيش والبوليس التونسي من شل حركة امداد المكافحين الجزائريين بالداخل بالاسلحة والذخيرة وحاصر قوات جيش التحرير الجزائرى الموجوده على الحدود التونسيه الجزائريه ومنع عنهم الذخيره ووضعهم في اسوأ وضع

ممكن للمقاتلين ليواجهوا القوات الفرنسية من الامام وقوات الجيش التونسي من الخلف وذلك بعد ان استولى الحرس الوطنى التونسى على مخازن اسلحة وذخيرة الجزائر بتونس . وترتب على موقف بورقيبة هذا حنق وحقد المناضلين الجزائريين على بورقيبة واعضاء الحكومه المتواطئين معه .

٢ — الثالث القائد

لجأ كل طرف من اطراف الثالث لتكوين جهاز خاص يأتمر بأمره ويدين له بالولاء ويتجسس على الجهاز الاخر واصبحت الثقة غير متوفرة بين اركان الثالث الحاكم فكريم في جانب وبوصوف وبن طوبال متحالفان في الجانب الاخر واصبح هم واهتمام كل جانب هو كيف يحافظ على التوازن بينه وبين الجانب الاخر في كل عمل أو قيادة الامر الذى افقد اركان الثالث هويتهم . وكشف اسرارهم والارتباط الذى جمع ماين كريم وبوصوف وبن طوبال في رباط لا ينفك رغم عدم ثقة اى طرف منهم في الاخر . وتبين ان وراء هذا الارتباط الوثيق اشتراكهم الثلاثة في اتخاذ عدة قرارات فريده منها التخلص من بعض زملائهم ومنافسيهم بالقتل والاغتيال بلا محاكمة الى جانب تورطهم في تصرفات مالية مشينه تمس مصلحة الثورة والشعب الامر الذى جعلهم يحافظون على تكاتفهم لتفادى كشف اسرارهم تأميناً لأرواحهم ومستقبلهم .

الا ان هذه المواضيع اصبحت تتردد على لسان الجزائريين وفي كل اوساطهم وازداد السخط على الثالث الرهيب بالداخل والخارج وفي اوساط المناضلين على الحدود وبين اللاجئين الجزائريين وبتهم الجميع الحكومة بالتواطؤ مع بورقيبة للقضاء على الثورة .

٣ — محمد يزيد والاتصالات الامريكيه

عينت السلطات الامريكيه احد عناصرها النشطه والمعروفه بالدهاء ويدعى « بلاك » ضمن اعضاء سفارتها بتونس كمشرف على الشؤون الجزائريه وقد باشر اتصالاته المستمرة بكريم وبوصوف وبن طوبال وبدأ يمارس ضغوطه على الثالث لقبول حل وسط لوضع حد للقتال مع اعطائهم كافة الضمانات الأمريكيه لبقاء سيطرتهم على الاوضاع بالجزائر بعد الوصول للحل المطلوب هذا الى جانب قيام محمد يزيد بالعمل كحلقة اتصال بين السلطات الامريكيه والمسؤولين الجزائريين .

٤ — بدء المفاوضات السرية بين فرنسا والحكومة

نقلت الحكومة الفرنسية سفيرها بتونس البدء في جس نبض المسئولين الجزائريين بالنسبة للاسس التي ستم عليها المفاوضات وبدأت فعلا المفاوضات بين الجانبين في صورة سرية جدا .

٥ — الثالث الغادر ومحاولة الايقاع بيننا وبين بن بللا

لجأ الثالث ومن خلال بوصوف محاولتهم لاستمالة احمد بن بللا بعد وضوح شعبيته الكبير بالداخل والخارج الى جانبهم والاستفادة به في التأثير على الجيش والشعب لقبول حل يتمشى واهدافهم وياشر بوصوف اتصاله بالدس ضد القاهرة ومحاولة افهام بن بللا ان الجمهورية العربية تخلت عن تأييدها للثورة الجزائرية وان الدول العربية انتهجت نفس السبيل بهدف الايقاع بيننا لعلمه بصلتنا المبدئية والعقائدية الوثيقة . ولاقناعه بأنهم مضطرون لقبول أى حل للقضية تفاديا لاننيار الكفاح بعد تخلى القاهرة عنهم .

٦ — الدعاية ضد الجمهورية العربية المتحدة

لم تتوقف حملات الثالث الحاكم واجهزتهم للدس واشاعة مختلف الاكاذيب والافتراءات ضد القاهرة ومسئوليتها واتهام القاهرة بمحاولة السيطرة على الثورة لصالح مصر والتدخل في شئون الحكومة الجزائرية وهى نفس الدعاية التى كان يشنها بورقيبه وأذنايه وللأسف بدأت هذه الدعاية تجد أذنا صاغية من بعض الجزائريين البعيدين عن الالمام بحقائق الامور والاضاع .

وصاحب هذه الحملة قيام بورقيبه باستغلال تنازل الجمهورية العربية المتحدة عن قرار اللوم ضد تونس في مؤتمر الدار البيضاء للتشهير بالقاهرة واقناع الشعب التونسى بأن تراجع القاهرة وتنازلها عن شكواها مرجعه ضعف موقفها وصحة ما نسبته لمصر ، الامر الذى دفع التونسيين للوم القاهرة لسحبها لقرار اللوم .

ورغم كل محاولات الحكومة الجزائرية ممثلة في الثالث الحاكم أو بورقيبه واهواق دعايته لتشويه سمعة الجمهورية العربية ومحاولة التشكيك في موقفها الا ان صوت العرب ظل صاحب الكلمة المؤثرة والفعالة على الجزائريين سواء داخل الجزائر أو بين اوساط المناضلين بالجزائر وعلى ارض فرنسا لما له من تقدير خاص في نفوس الجميع باعتباره الصوت المعبر عن آمالهم ولذا فكان كل ما يذيعه بجذ التجاوب الفورى والصدى العميق في نفوسهم .

موقفنا من كل هذه المناورات الخسيسة

وضح من دراستنا لكل ما سبق سرده من احداث وتطورات ان هناك مؤامرات خطيره تدبر للايقاع بين ثورة ٢٣ يوليو والثورة الجزائرية وايهام جيش التحرير وافراد الشعب الجزائري ان مصر قد تخلت عن مساندة ثورتهم .

ويشارك ويتعاون في هذه المؤامرات قوى اجنبية وعربية وكذا قوى جزائرية وهدفهم جميعا واضح وهو ابعاد ثورة يوليو عن متابعة مسيرة الكفاح الجزائري والتدخل لصالح ثوار الجزائر على ان يلقوا بتبعة اضطرارهم لايقاف القتال وقبول الحلول الوسط على عاتق القاهرة باعتبارها تقاعست وقصرت في دعم الكفاح المسلح باحتياجاته ليواصل مسيرته القتاليه حتى تحقيق الاستقلال . وأيدت تصريحات كل من بورقيبة وعبد الكريم قاسم العراق والمسؤولين الجزائريين في الحكومة هذا المخطط .

وبادرت فورا بكتابة رسالة عاجله الى الاخ احمد بن بللا وزملائه اشرح لهم تفاصيل هذا الوضع الشاذ والغريب الذي لجأت اليه الحكومة الجزائرية شارحا لهم تفاصيل ما يحاك من مؤامرات ضدنا وضد الثورة الجزائرية وما يدس علينا من افتراءات واكاذيب للتشويش . ووصل الخطاب اليهم بالوسيله السريه التي نتبعها .

وفي اول نوفمبر ١٩٥٩ وبعد ما تكشففت حقائق التآمر ضد الجمهورية العربية اعددت كل مستنداتي وتوجهت للقاء الرئيس جمال عبد الناصر لأعرض عليه هذا الوضع بكل حقائقه وبالتفصيل ليتخذ قراره بشأن تصدينا للمتآمرين وكشفهم ودحض كل الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التشويش على ثورة ٢٣ يوليو وليتعرف مناضلو جيش التحرير وابناء الشعب بالداخل حقيقة الامور .

واستمع الرئيس منصتا لعرضي ، وما ان انتهيت من سردى للموقف حتى بدأ الرئيس جمال وبكل هدوء وثقه ليقول انه يتابع وبصفة مستمره كل ماازوده به من معلومات سواء في لقائي به أو من خلال تقاريرى العاجله ، وانه تأكد من صدق مصادر معلوماتي وصحة ماتوصلت اليه من نتائج وذلك عن طريق مصادره الخاصه (مصادر عبد الناصر) التي نقلت اليه صورة مطابقه لكل ماشرحته مشيرا الى ان مصادره هذه هي صداقات اجنبية وعربية مرتبطه به شخصيا وتزوده وبصفة مستمره بمعلومات ممتازة عن الكثير من الاحداث والتطورات السياسيه سواء الدوليه أو المرتبطه بما يدور على ارض الوطن العربى .

واستطرد ليقول لى انه رغم اقتناعه الكامل بخطورة ما يدبر ويحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائرية الا انه ومن واقع ايمانه العميق بصعوبة امكانية تضليل وخداع الشعوب الى مالا نهاية وحرصا منه على عدم الاندفاع والتورط في صدام مباشر مع اعضاء الحكومة الجزائرية يدفعنا لبدء نوع من الصراع الدعائى

وهو ما تسعى اليه العناصر المنحرفة لاستغلاله في تشويه سمعتنا بالاضافة الى استغلال اجهزة الدعاية الفرنسية والغربية بصفة عامه هذا الصراع الدعائي لتوسيع شقة الخلاف ولتدس الكثير من سمومها الامر الذي سيشتغلنا عن الهدف الرئيسى وهو الوقوف الى جانب الشعب الجزائرى ومساندة نضاله .

لذا فهو يطمئنني بان كل الدعايات المسمومة التى يمارسها بورقيبه واجهزة الثالث المتآمر مآلها الى الافتضاح من خلال تطور الاحداث وذلك اذا ما لجأنا وباسلوب الطرح الهادىء والمخطط بدقه لكافة الحقائق المتعلقة بسلامة موقف ثورة ٢٣ يوليو وعدم تخليها عن دعم الثورة الجزائرية والشعب الجزائرى في نضاله على ان يعم ذلك الطرح من اذاعة صوت العرب في اطار خطة طويلة الاجل تشرح وتحدث عن مساعدات مصر ومنع بورقيبه لوصولها الى ايدي المناضلين الجزائريين الامر الذى سيكشف موقف بورقيبه ويخرج موقف الحكومه الجزائرية وجميع المتواطئين مع بورقيبه . واثار الرئيس الى امكانية الاستفادة من تقرير الصليب الاحمر الدولى الذى يعترف بأن القاهره هى اول دولة كان لاعانتها اثرها في تحسين حالة اللاجئين الجزائريين في الوقت الذى لم تصلهم أية معونه من أى جهة اخرى ، مع ايضاح موقف بورقيبه الاخير ومصادرته لآخر دفعة من المعونة المصرية وحجزها عن الجزائريين . كما يمكن الاشارة بطريق غير مباشر الى حقيقة دور المفرضين والمتآمرين من بث سمومهم وانه بهدف ايجاد المبررات لتضليل الشعبين الجزائرى والتونسي حتى يخلو لهم الجو لقبول حل وسط ويكون اسلوب الطرح بعيدا عن أى صورة من صور الانفعال .

واصدر الرئيس تعليماته الى السيد عبد القادر حاتم ليلتقى بى وينفذ الخطه الاعلاميه طويلة الاجل والتي سيقوم فتحى الديب بتزويده بمستنداتنا والحقائق التى ستستند عليها .

واختتم الرئيس حديثه معى ليطالبنى بعدم التردد في امداد الجزائريين بطلباتهم من الأسلحة وبالرغم من علمنا بتكديسهم لها بتونس وليبيا لانه يعتقد ان مجال الخطر الذى فرضه بورقيبه واعوانه مصيره الى زوال وسينتهى عاجلا ، واتصلت بالسيد حاتم وتم وضع تفاصيل خطة الدعاية طويلة الاجل ليبدأ تنفيذها فعلا في نهاية الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٩ .

وتنفيذا لتعليمات الرئيس ثم تسليم دفعه من الاسلحة لمدوب الجزائر عرعار محمسي يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٩ بناء على طلبهم :

صنف

عدد

مدفع ٢٠ مم

٦

مشط ذخيره	٨٠
طلقه ذخيره ٢٠ مم معبأه	٢٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٥٠)

كما تم تسليم الدفعة الثانية يوم ١٩٥٩/١١/٢٦

عدد	صنف
٥٠٠	لغم مضاد للأشخاص
٢٠٠	لغم مضاد للدبابات
٥٠٠	قبله يدويه
٤٦٠٠	طلقه ٢٠ مم س.ف

راجع الملحق — مستند رقم (٥١)

وتم نقل الدفعتين باللوريات عبر ليبيا الى تونس بمعرفة عرعار خميس .

رسالة الاخوة المسجونين بجزيرة اكس

وصلتني رساله من الاخوة بن بللا وزملائه ويخط محمد خيضر في منتصف شهر نوفمبر ١٩٥٩ طلب مني فيها الاخوة ان اطلع عليها واطلع كريم بلقاسم شخصا عليها واطالبه بالرد عليها بمجرد استلامها وقد تضمنت الرساله الاتي :

راجع نص الرسالة بالملحق — مستند رقم (٥٢)

١ — ايضاح الظروف الخطيرة التي تمر بها القضية الجزائرية واهمية دفع مراكش الى المشاركة في القتال الى جانب الجزائر مستفيدين بالظروف القائمة وقتذاك على ارض مراكش واشتعال الشعور الوطني لتأييد القضية الجزائرية واضطرار الملك وولي عهده مدفوعين تحت ضغط هذا الشعور الوطني لاتخاذ مواقف لصالح الجزائريين لقطع خط الرجعة على المعارضه المراكشيه ولتنبهها من اكتساب الرأي العام الى صفها ضد العرش ورأى الاخوة في اهمية انتصار المقاومة والمعارضة وتشكيلهما ضماناً اقوى واثبت .

٢ — مطالبة الدكتور عبد الكريم الخطيب بالتخلي عن الوزارة نظرا لان مكسب الجزائر من نشاطه وهو خارج السلطة افيد بكثير منه وهو داخل السلطة .

٣ — تشجيع المعارضه لاثارة قضية اختطاف الاخوة من جديد امام الرأي العام المراكشي وكشف النقاب عن كل ما تم تدبيره في الظلام بين القصر والاستعمار مع تحميل بن بللا وزملائه

المستولية كلها للملك وللحكومة الجزائرية المتراخية في ممارسة الضغط المستمر على السلطان
لاثارة قضيتهم (الخمسة) .

٤ — التأكيد على ان عملية الافراج عنهم او بقاءهم بالسجن أو حتى قتلهم لا تهم الاخوة بن بللا
ورفاقه في قليل أو كثير . وانما مطالبتهم باثارة القضية القصد منه مساندة المعارضه لزلزلة موقف
العرش الملكي واثارة حماس الجماهير لمعاودة مباشرة الكفاح المسلح المراكشي من جديد ليسانده
الكفاح الجزائري .

٥ — مطالبة الحكومة الجزائرية بالتنسيق وبدء مرحلة من التعاون المثمر مع المعارضه المراكشيه لصالح
قضية الجزائر .

وما ان وصلتني رساله حتى اتصلت بكريم بلقاسم واطلعت عليه بمنزلى طالبا منه افادتي برده
لأكتب للاخوة فورا مع الرسول المأمون والموثوق به والموجود طرفنا بالقاهره في انتظار الحصول على رده
على الاخوة ولكن كريم اعتذر عن الرد أو اعطاني أى جواب شافٍ لاستفساري عن رأيه فيما ورد
بالرساله متعللا بضرورة عرض الامر على زملائه اعضاء الحكومة وسيقوم بالرد على الاخوة بجزيرة ايكس
بوسيلته الخاصه .

رد بن بللا وخيضر وآيات على رسالتي لهم

ووصلني يوم ٢٠ ديسمبر رد الاخوة بن بللا وخيضر وحسين آيات على رسالتي التي وجهتها لهم
لاوضح لهم حقيقة مايدبر للابقاع بين القاهره والجزائر وعن توتر العلاقات بيننا وبين اعضاء الحكومة
الجزائريه ومايحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه وقد كتبها خيضر بالعريه وان كان قد وقع عليها الاخوة
الثلاثه بن بللا وخيضر وآيات وكان نصها كما يلي :

راجع نص الرسالة بالملحق — مستند رقم (٥٣)

وقد جاءت الرساله لتؤكد بما تضمنته من وعى وفهم والارتباط بقيم الاخلاص لعروبتهم وثورتهم
واعترافهم بحميل شعب مصر وقائلدها مما كان له اثره العميق والطيب في نفسي فارسلت نسخه من
الرساله للرئيس جمال ليطمئن على بقاء الاخوة على العهد بلا أى تأثير من جانب المفرضين والمتأمرين
على ثورة الجزائر وعلى ثورة مصر وكان نص الرساله كما يلي : بعد المقدمة

الاخ العزيز ، ان روابط الاخوة التي تربط بيننا والمنبثقه من اخلاصنا وتفانينا للقضية الكبرى المشتركة لا
تحتاج لتأكيد وتجديد ، ذلك لانها الشرط الاساسي والضمان الوحيد لتعزيز قوانا في كفاحنا الحاضر
واحتيار ما تبقى من مراحل ضعاب في طريقنا المؤديه لا محاله الى وحدة العرب وعزة كلمتهم . هذا وقد

ادهشنا واحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من تظاهر اخواننا بالجفاء نحوكم وهو جفاء لا مبرر له ولا شك انه نابع من سوء تفاهم وفتى مرجعه الاعمى بعض الاشخاص الذين يتظاهرون بابتسامات من ورائها الغش والنفاق . ولكن حقيقة كفاحنا الذى لا يعرف المجاملات أو الشفقة كفىل بان يعيد الصواب الى كل متلاعب ويعطى لكل ذى حق حقه .

اما انت ايها الاخ انت واخوانك الذين عرفناهم من اول لحظه وفي اصعب الاوقات فكفاكم ما قدمتموه لكفاحنا من خدمات عظيمه وما قدمتموه من توضيحات شخصيه وجهود مستمره وكفاكم ما نعرفه نحن عنكم وما نشهد به لكم وكفاكم ما لا يعرفه احد الا ضمائرکم . كفاكم كل هذا ليجعلكم فوق كل شك او ريب . وعلى كل فانكم تدركون من ان المسأله ليست بمسأله جفاء أو اعتراف بالجميل فالامر قبل كل شئ مسأله ايمان بمبادئ وثيقه بالمستقبل والكفاح لا من اجل شخص أو جماعه بل هو كفاح أسمى واضخم من اجل شعوب واجيال . فهو اذا واجب لا يتغنى به ولكن واجب مقدس لموت من اجله ونفنى في سبيله لتنال رضاء ضمائرنا ونخلص للرساله التى قطعنا على انفسنا ان نجعلها حقيقة على مر الزمان .

وكننت انت واخوانك اول من آمنوا بهذه الرساله وكننت انت واخوانك اول من هياؤا لها واستكملوا لها شروط (الابعاث) كما انك واخوانك ستداومون لا محاله الساهرين عليها الى ان يأذن الله بتحقيق الامانى انه السميع القدير .

اخي العزيز . اننا سعداء حقا بهذه الفرصة الثمينه التى مكنتنا اليوم من ان نرسل اليكم بهذه الكلمه الوجيزه فنغتنمها لنهى اليكم جميعا اطيب عبارات الاخوة الصادقه مؤكدين لكم ثقتنا فيكم مطمئين من ان ما سيأتى على ايديكم لتدعيم كفاحنا سيعيده الله عليكم اجرا حسنا وعلى العروبة نصرا مبينا وعلى مصر العزيزه فخرا وشرفا وعلى بطلها الطموح اقرارا بالفضل يشهد به له الشعب الجزائري جيلا بعد جيل الى الابد .

سلامنا للاخ عزت ولمصر عامة

اخوانك في العروبه
محمد خيضر احمد بن بللا حسين آيات



7th d'Ally & Co. d. 6/

Avec nos pensées
les plus
fraternelles

Ahmed

[Signature]

Mussein

صورت جمع كل من
م. بلا و محمد و عبد الله
أحمد

الباب العاشر

الجنرال ديجول والثورة الجزائرية وصراع الزمن

الفصل الأول

المؤتمر القومي الجزائري يعقد بطرابلس بليبيا

طرح الجنرال ديمبول مشروعه وبدأ يمارس ضغوطا عنيفه لتحقيق اهدافه الرامية لمحاولة الوصول الى نصر حاسم لايقاف حرب الاستنزاف لاقتصاد وشباب فرنسا التي يمارسها جيش التحرير الجزائري . وتقرر في نفس الوقت اجتماع المؤتمر القومي للثورة الجزائرية في اوائل شهر يناير ١٩٦٠ بمدينة طرابلس ليبيا . وذلك بعد فشل محاولات الثالث الخطير لتأجيل الاجتماع عدة مرات لتفادي الاصطدام بقيادة الداخل حين بحث مستقبل القضية الجزائرية .

وقد اتخذت طرابلس مكانا للاجتماع ليكون المؤتمر بعيدا عن اجهزة بورقيبه وتدخله . وعقد الاجتماع في موعده في اطار من السريه والتكتم الشديد وكانت حصيلة ما تم في الاجتماع هي :

اولا : الخلاف الرئيسي الذي ادى الى تعديل الحكومه

بدأ الخلاف بين كتلة كريم بلقاسم من ناحيه وكتلة بوصوف وبن طوبال على مبدأ دخول الحكومه الى داخل الجزائر حيث اقرت كتلة كريم الدخول ورفضته الكتلة الاخرى ، وياشر بوصوف نشاطه بين المؤتمرين هو واعوانه ليحصل في النهاية على قرار من المؤتمر ببقاء الحكومه بالخارج بتأييد عشرين صوتا ضد اثني عشر صوتا لكريم ومن تبقى من انصاره .

وما ان لمجح بوصوف في قراره السابق حتى بدأ حملة ضارية ضد كريم ليلقى عليه تبة فشل الحكومه السابقه وعدم ادخال المال والسلاح للداخل ومطالبته بالتخلي عن وزارة الحريه . وهنا ظهرت فكرة اشراك بوصوف وبن طوبال مع كريم في لجنه ثلاثيه للاشراف على الوضع العسكري لجيش التحرير وتم تعيين هيئه اركان حرب يرأسها احد انصار بوصوف وبذلك سيطر بوصوف وبن طوبال على الثورة الى حد كبير .

وامعانا من بوصوف في ابعاد كريم عن تونس اقترح هو واعوانه تولى كريم بلقاسم لوزارة الخارجيه ليكون مركزه بالقاهره وليكون بعيدا عن الاتصال بقوات جيش التحرير أو التأثير عليها .

ثانيا : اهم الموضوعات المثارة بالمؤتمر تم البت فيها

١ — تحويل المجلس للحكومه حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع الى المجلس القومي للثورة لاتخاذ قراره في ايقاف اطلاق النار اذا كانت الضمانات مقبولة وتحقق مطالب الشعب في الحريه .

٢ — اعطاء المجلس الحكومه الجديده مهلة اقصاها سنه (عام) لادخال السلاح والمال الى الولايات بالداخل وتطوير قدرات الثورة باعادة تنظيم اجهزتها لمواجهة استمرار الكفاح المسلح كما قرر المجلس انه في حالة عدم نجاح الحكومه في مهمتها هذه يعاد انعقاد المجلس القومي للثورة للنظر في استبدال اعضاء الحكومه بجدد .

٣ — اثار بوصوف عدم وفاء الدول العربيه بالتزاماتها الماليه مركزا على الجمهوريه العربيه المتحددة ولكن بعض اعضاء المجلس تصدوا له مؤيدين ومؤكدين على حق الرئيس عبد الناصر في عدم تسليمه لمعونة شعب مصر لهم حتى لا ينفقوها في حياة البذخ التي يعيشها اعضاء الحكومه بالاضافه الى المام سلطات القاهره بحقيقه تصرفات الحكومه الماليه وغير السليمه وعدم صرف اعضاء الحكومه لاموال المعونات في الواجهه المخصصة لها .

واتخذ المجلس بناء على ذلك قرارا بضرورة الالتزام بالاقتصاد والتقشف في المصاريف الخارجيه وحصر الصرف في اضيق نطاق وتحت رقابة دقيقه على ان يتم ادخال المعونات الماليه للداخل الجزائر في صورة تموين واوراق نقد .

٤ — بحث موقف مختلف الدول من القضية الجزائرية وقراراتهم لاهمية استمرار اعتماد الثورة على معونات الدول العربية المادية والادبية ثم الدول الافريقية والاسيوية ثم الدول المحبة للسلام (الصين ودول الكتلة الشرقية) .

وكذا اقرار مبدأ المطالبة بمتطوعين من الدول العربية والافريقية والاسيوية مع ترك توقيت الاعلان للحكومة الجديدة بعد اتخاذ كافة ترتيبات استقبالهم ومرورهم لداخل الجزائر . وانتهوا الى ادانة الولايات المتحدة الامريكية لتأييدها فرنسا في قتال الجزائريين واقروا ضرورة شن حملة ضدها تتولاها الحكومة الجديدة .

٥ — كما وجه المجلس اللوم لكل اعضاء الحكومة السابقة بعد استماعه الى تقرير كل عضو عما قامت به وزارته من نشاط وجاء اللوم بسبب سوء التصرف والبذخ وعدم تحقيق نتائج ايجابية .

٦ — كما اطلع المجلس على الرسالة التي وجهها اليهم السيد احمد بن بللا ليوضح فيها رأيه ورأى اخوانه بالسجن بالنسبة لمستقبل القضية وركز في رسالته على ضرورة سير الثورة طبقا لمبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ واهدى عدم رفضه لفكرة الدخول في مفاوضات مع فرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه اشترط ان تكون الضمانات كافية للوصول الى تحقيق استقلال الجزائر و اشار الى اصرار بوضياف وبيطاط على ضرورة اعتراف فرنسا بالاستقلال اولا .

٧ — اتخذ المجلس لقرار بضم كل من بوصوف وكريم وبن طوبال الى لجنة المفاوضات السابق تكوينها وتعيينها بمعرفة المجلس في مؤتمره السابق بتونس والتي كانت تضم كلا من احمد بن بللا . ومحمد خيضر . وحسين آيات . ومحمد بوضياف . ورابع بيطاط باعتبارهم ممثلين لجهة وجيش التحرير الجزائري ، ومكلفين للتفاوض مع فرنسا اذا قبلت بشروطهم ، وترك المجلس توقيت اعلان التكوين الجديد بعد ضم الثالث الحاكم لتعلنه الحكومة الجديدة في الوقت المناسب .

ثالثا : لعبة الكتل والتشكيل الجديد للحكومة

لعبت المناورات دورها خلال اجتماع المجلس القومي فظهرت أربع كتل احداها لكريم بلقاسم وتضم ١٣ عضوا والثانية لفرحات عباس وتضم بعد انضمام مجموعة العلماء اليه الى ٥ أعضاء وكتلة اللجنة المركزية وتضم ٨ أعضاء اما الكتلة الاقوى فكانت لبوصوف وبن طوبال

وضمت ١٧ عضوا ولعبت كتلة فرحات رغم ضعفها الدور الرئيسي في احتفاظ فرحات عباس برئاسة الحكومة بعد انضمامه لكتلة بوصوف ضد كريم بلقاسم واستغلاله لنظرة فرنسا اليه كعنصر يمكن التفاهم معه في اقناع اعضاء المجلس القوي لابقائه على رأس الحكومة . والتي تشكلت على النحو التالي :

فرحات عباس	رئيسا للوزراء
كريم بلقاسم	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية
احمد بن بللا	نائبا لرئيس الوزراء
حسين آيات	
رابح بيطاط	
محمد بوضياف	وزراء دولة
محمد خيضر	
اسعيد محمدي	
عبد الحميد مهري	وزيرا للشؤون الاجتماعية
عبد الحفيظ بوصوف	وزيرا للتعليم والمواصلات
احمد فرنسيس	وزيرا للمالية والاقتصاد
محمد مزهد	وزيرا للاستعلامات
عبد الله بن طوبال	وزيرا للداخلية

رابعا : ما بعد انتهاء انعقاد المجلس القومي ؟

ما ان انتهى المؤتمر حتى بدأنا نلاحظ بداية مرحلة من الصراع الخفي اتخذ المظاهر التالية :

- ١ — تشتت الحكومة لانصار كريم بلقاسم عن طريق تعيينهم ممثلين للجزائر بمختلف الدول المعترفة بالحكومة الجزائرية لافساح الطريق امام كتلة بوصوف للسيطرة على الموقف .
- ٢ — انضمام غالبية اعضاء الكتل الى بوصوف تجنباً لسخط مجموعة بوصوف عليهم .
- ٣ — أحنى كريم بلقاسم رأسه للعاصفه كي تمر ولكنه لم يقف مكتوف اليدين فبعد تشتت

الحكومة الجديدة لانصاره وابعادهم عن أى اتصال مباشر بالداخل وجدنا كريم يحتفظ باقرب انصاره الى نفسه والمعروف بقدرته وكفاءته في التنظيم والقيام بالاتصالات السريه الامر الذى اوحى باستعداد كريم للعمل وبلا هواده وان تظاهره بالاستكانه وقتى خاصه وان بلاد القبائل وولايتى العاصمة والاوراس تناصره وبشده .

٤ — لم يكتف بوصوف بابعاد كريم وانصاره عن تونس بل ورطه للتكيل بانصار الدكتور الامين دهاغين سواء الموجودين بالقاهره أو العواصم الاورويه وذلك بهدف القضاء على سمعة كريم في الخارج وليبقى بوصوف الدكتور الامين وحيدا بالقاهره بلا أية قدرة على التصدى لخططات بوصوف .

ورغم كل ما لا حظناه وما وصلنا من تزايد حدة الصراع بين اعضاء الحكومة الجزائريه الا اننا تمسكنا بموقف الحياد من جميع الكتل مع الابقاء على علاقاتنا الطيبه بالجميع في انتظار تبلور الموقف وتكشف حقائقه .

خامسا : خطاب جديد من بن بللا

ولم اكد استعداد لاعادة تنظيم العمل على ضوء المتغيرات الجديدة حتى وصلتني رسالة شخصيه من الاخ بن بللا مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٦٠ باللغة الفرنسيه ضمنها استفساره هو واخوانه بالسجن عن حالتى الصحيه بعد أن وصلهم خبر اجرائى لعملية جراحيه جسيمه وخشيتهم ان يكون خاصا بالقلب نظرا لعدم توضيح الصديق الجزائري الذى اخبرهم بالنبا بطبيعة المرض ونوع الجراحه . ومطالبتهم لى باخطارهم وطمأنتهم عن حالتى الصحيه ، كما اخطرتني باستلامه للمصحف الشريف الذى ارسلته له بناء على طلبه والذى اعتبر استلامه له اثنى شئ في الوجود .

كما اشار الى حفاظهم على العهد المقدس الذى تعاهدنا عليه وطالبنى بتأكيد التزامهم بهذا للرئيس جمال عبد الناصر .

وكان الخطاب تأكيداً لما سبق وورد في خطاب الاخ محمد خيضر والموقع بمعرفة بن بللا وآيات وخيضر . واراد الاخ احمد من كتابته شخصيا لى ان يعيد تأكيد موقفه الشخصى وموقف اخوانه ويخط يده وليؤكد ان الحكومة الجزائريه بكل اعضائها وقادة الداخل يعلمون موقفه الذى لا يتزعزع عن التمسك بالمبادئ التى اعلنتها الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ والارتباط الوثيق بثورة

٢٣ يوليو وشعب مصر .

سادسا : اعادة تنظيم الجهاز الذى يعمل معى

شاءت الظروف والصدف ان يصحب عملية التغييرات التى شملت اوضاع القضية الجزائرية والمسؤولين الجزائريين ان تصدر الاوامر بنقل الزميل عزت سليمان الى تولى عمل اخر الامر الذى ترتب عليه قيامى بإعادة تنظيم الاداره التى اتحمل مسئولية قيادتها باجراء تعديلات وتبديلات وتنقلات وسط الاخوة العاملين تحت قيادتي والمعاونين لى فى ادارة وتنفيذ مسئولياتي المتشعبه والمتشابهه خاصة بعدما القى على عاتقي مسئوليات جديده للاشراف الكامل على كافة المخابرات السياسيه على امتداد الساحة العالميه من اوروبيه واسيويه شرقيه كانت او غريبه وكذا الافريقيه الى جانب المسئوليه الرئيسيه والشاملة لكافة الشئون العربيه وما يتعلق بالساحة العربيه من تيارات متصارعة سواء اكانت داخلية او خارجيه مع استمرارى فى تولى مسئولية النضال العربى على امتداد الوطن العربى .

ورغم تزايد اعداد العاملين تحت قيادتي الا أن الاعباء الجديدة اقتضت استعائتي باعضاء جدد من ذوى الخبرة من العناصر المؤمنه والموثوق بها .

وقمت عملية اعادة التنظيم والتى استغرقت النصف الاول من شهر فبراير ١٩٦٠ وبدأ العمل يأخذ مساره الطبيعى فى تنسيق وتعاون ووعى بدقه المسئوليه وبإيمان بحب مصر وشعب مصر وثورة مصر .

الفصل الثاني

الحكومة الجزائرية الجديدة على مسرح الاحداث

اولا : مساعى الحكومة لعقد اجتماع قمة عربى

تعززا لموقف الحكومة الجزائرية الجديدة امام قادة الداخل ولرغبتهم في اظهار تأييد الرؤساء العرب لهم امام الجنرال ديغول لاقتناعه بقبول مبدأ التفاوض معهم كممثلين للشعب الجزائرى اتصل بى كريم بلقاسم وبصفته الجديدة وزيرا للخارجيه يوم ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ليبيدي رغبتهم في الاستفادة برأى الرئيس جمال قبل اجراء اتصالاتهم بالملوك والرؤساء العرب كما ابلغنى باعترامهم تعيين ممثلين لهم بكل الدول التي اعترفت بالحكومة وانهم عينوا الشيخ توفيق المدني كسفير لهم لدى الجمهورية العربية .

وباستدراجي لكريم في الحديث عن سابق اتصالاتهم بشأن اجتماع القمة العربية فهمت من انهم عرضوا الامر على رئيس وزراء ليبيا وكذا رئيس وزراء تونس ولكنهم لم يتلقوا اى رد من الحكومتين ..

وامام الحاح كريم بعرض الامر على الرئيس رفعت له مذكره بالموضوع واقترحت فيها ترك الحكومة الجزائرية لتقوم باتصالاتها مع باقى رؤساء الدول العربية دون ما تأييد أو معارضه من جانبنا وعلى ضوء النتائج يمكن اتخاذنا للموقف الذى يتمشى والمصلحة المشتركة لشعبي مصر والجزائر .

ثانيا : محاولة الحكومة الجزائرية الاتصال بالجنرال دييجول وفشلها

حاولت الحكومة الجزائرية الجديدة استطلاع رأى دييجول فى وصول مندوب من الحكومة الجزائرية ليعرض عليه اسئلة محدده تختص بالضمانات التى يمكنها تقديمها لتقرير المصير وارسلت مندوبا فى اول مارس ١٩٦٠ الى باريس للتمهيد لذلك ولكن الجنرال دييجول رفض مقابلة المندوب ووضح للجميع ان رفض دييجول راجع الى احساسه بتهافت الحكومة الجزائرية على التفاوض ورغبته فى الحصول على نصر عسكرى يستفيد به فى حل قضية الجزائر كما صرح بذلك فى خطابه الذى القاه بالجزائر .

ثالثا : موقف الكفاح المسلح فى منتصف عام ١٩٦٠

مضى على اجتماع المجلس القومى للثورة وتشكيل الحكومة الجديد ما يقرب من ستة اشهر الا أن الضربات المتتالية التى واجهتها الحكومة من الداخل والخارج جعلتها تمر بموقف لا تحسد عليه فسيخط الداخل يتزايد وقدرتها على التحرك الخارجى محدوده وغير فعالة خاصة بعد رفض دييجول لاي اتصال بهم .

وانعكس موقف الحكومة هذا على موقف وفعالية تأثير الكفاح المسلح بمعظم جبهات الجزائر نظرا لتناقص الذخيرة وتزايد واشتداد عمليات القوات الفرنسية لتنفيذ تعليمات الجنرال دييجول بضرورة تحقيق نصر عسكرى مهما كان الثمن بالاضافة الى سوء تصرفات قادة بعض الولايات الذين عينتهم الحكومة وبالذات الاوراس وشمال قسطنطينة التى رفض مقاتلو جيش التحرير بها عودة قائدهم على كافى الى موقعه واتهامه بالانسحاق مع اعضاء الحكومة فى غخططاتهم . وانتقال معظم مقاتلى ولاية بلاد القبائل الى ولاية شمال قسطنطينة بالاضافة الى تصفية قوات ولاية الصحراء تقريبا بعد مقتل قائدها الكولونيل حواس وتوزيع مقاتليها على ولايتى الاوراس ووهران .

وان كانت ولاية العاصمة الجزائر اصبحت حينذاك اقوى الولايات لاعتمادها على نفسها فى تموين افرادها بالسلاح والذخيرة ونظرا لانضمام عدد كبير من قوات ولاية وهران إليها وكذا عدد من قوات ولاية بلاد القبائل عقب ضغط القوات الفرنسية عليهم . وبقيت عمليات جبهة وهران محصورة فى الجزء القريب من الحدود المراكشيه حيث وصلتها بعض الاسلحة عبر ارض مراكش .

الجبهة الداخلية ومدى تماسكها

ولكن الجبهة الداخلية ظلت على العهد بها متماسكة رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية وتعذر

وصول الامدادات للمكافحين حيث اصبحت مشكلة القومون هي العقبة الرئيسية التي تواجه حركة الكفاح المسلح .

رابعاً : القوى الخارجية والرها في تطور الكفاح المسلح

تكالبت كل القوى الخارجية حول القضية الجزائرية سواء كانت اجنبية أو عربية ولكل منها هدفه الذي يريد تحقيقه من خلال تظاهره أو انسياقه في الاهتمام بقضية الجزائر على النحو التالي :

١ — فامريكا وبصفتها زعيمة الكتلة الغربية رغم اعلان مسئولها عن استعدادهم لحل القضية الا ان تعنت وتصميم الجنرال دييجول على ضرورة فرض السيطرة بالقوة دفع امريكا الى ممالة فرنسا مدعمة تقرير المصير الذي اعلنه دييجول وذلك حرصاً من امريكا على تماسك جبهتهم خاصة وانهم مقبلون على مؤتمر الاقطاب . أما بريطانيا فلجأت الى انتهاج سياسة سلبية وضحت بعد اجتماع ماكميلان دييجول غير ان المانيا الغربية مارست وعقب تفاهم دييجول واديناور سياسة مضادة لنشاط الجزائريين بالمانيا وبالذات في الثلاثة اشهر مارس وابريل ومايو ١٩٦٠ .

٢ — واتخذ الاتحاد السوفيتي المتزعم لكتلته الشرقية سياسة ذات خطين متوازيين الاول قائم على بذل العون المادي وتضطلع به الصين الشعبية والثاني ينحصر في التأييد الادبي للقضية ولكن في حدود الصورة التي لا تثير غضب الجنرال دييجول والتي لا تؤثر في نفس الوقت على الحزب الشيوعي الفرنسي .

٣ — الا أن الدول العربية التي تحاول استغلال القضية الجزائرية لتحقيق مآرب شخصية لها المحصرت في عراق عبد الكريم قاسم لتمشى سياسته مع آماني الحكومة الجزائرية في احراج موقف القاهرة وكذا بورقيبة الذي لجأ لاستخدام كل وسائل الضغط على الجزائريين بتونس لقبول حل وسط وحاول مؤخرًا استغلال حوادث اعتداء القوات الفرنسية على الاراضي التونسية لاثارة المشكله في هيئة الامم بايعاز من امريكا مطالبا بتواجد قوات دوليه لحماية الحدود . وواضح ان هدفه الحقيقي هو منع امداد الكفاح الجزائري بالمتطوعين الذي سيفقدون من مختلف الدول لتدعيم قدرات الثورة الجزائرية الامر الذي يرفضه بورقيبة ويشكل خطراً على مصالحه وكيانه .

أما مراكش فبدأت الاخبار تشير الى تغيير واضح في سياسة الملك الذي سمح

بمرور بعض الاسلحة والمعدات من مخلفات القواعد الامريكى استجابة لرغبات الشعب المراكشى ومطالبته بدعم الكفاح الجزائري .

خامسا : موقف القاهرة من الاحداث

١ — نظرا للارتباط الكبير بين موقف الكفاح الجزائرى ومستقبل وسياسة ثورة ٢٣ يوليو في المنطقه العربيه بصفة عامه وبمستقبل الثورة الجزائريه بصفة خاصه ، ولما كانت الثورة الجزائريه تجتاز في تلك المرحلة فترة دقيقه وحساسه سوف يكون لها تأثيرها على تحقيق الاهداف التى اعلنتها الثورة منذ بداية تفجيرها ، ولما كانت تطورات الاحداث قد اوضحت اتجاه الحكومة الجزائريه الجديده للانفراد باتخاذ مواقف لا تتمشى ومصالحه الشعب الجزائرى ولارتباط القضية الجزائريه بسياستنا في المجالين الدولى والعربى بالاضافه الى ان طبيعة الدور القيادى لمصر الثورة في الميدان العربى يفرض عليها الاضطلاع بدورها للإستمرار في مساندتها للكفاح الجزائرى لتحقيق اهدافه انطلاقا من ثقة الشعب الجزائرى في ثورة مصر وقائدها الى جانب وضوح صعوبة قيام اعضاء الحكومة الجزائريه بمسئولية مواجهة الموقف والنجاح في تحقيق اماني الشعب بقدراتهم الذاتيه المحدودة ذهنيا وسياسيا . لكل ما سبق وبعد حوار طويل ودراسة لآخر تطورات الموقف تلقيت تعليمات الرئيس جمال بالاستمرار في تأييدنا للقضية الجزائريه مع مراعاة عدم التورط في المنازعات الشخصيه بين الكتل المتناحرة من المسؤولين الجزائريين وبذل اقصى جهد لتفادى تطور الصراعات الداخليه لتؤثر على مستقبل الثورة الجزائريه مع تقديم الخبرة والمشوره لهم حين طلبها ومراعاة عدم تسليل أية مبادئ دخيله من خلال المتطوعين الاجانب لما لذلك من خطورة على تماسك الجبهة الداخليه للجزائر .

٢ — وتابعت وضع الاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن في الصورة الكامله لكل الظروف المحيطه بالقضيه من خلال رسائل السريه اليه وذلك بعد محاولات كريم وبوصوف الاتصال بهم بالسجن ومحاولة الدس والايقاع وتضليلهم عن حقيقه اتجاهاتهم وسياستهم مستخدما في ذلك وامعانا في الحفاظ على سرية التخاطب بالرمز الى الاسماء الحقيقيه باسماء ومعانٍ خاصه وضحتها في تسجيلي المترجم للرساله بين قوسين .

ووصلتني رساله الاخ بن بللا المؤرخه ١١ مارس ١٩٦٠ لتتضمن الكثير من

الايضاح لموقف بن بللا من تصرفات اعضاء الحكومة الجزائرية لذا رأيت ايراد ترجمتها بكامل نصها كما يلي : راجع نص الرسالة بالملحق - مستند رقم (٥٤)

عزيزي الاخ فتاح (اى فتحى)

ليس من المفيد ان اعبر عن سرورى بقراءة ردكم برسالتكم المؤرخه ٢٤ فبراير وان كان هذا السرور يشوبه شيء من المرارة لما عرفته عن الموقف الغريب الذى اتخذه ابناء عمى (اعضاء الحكومة الجزائرية) والذى كنت اجهله تماما وتأثرت جدا لان (مسئولى الحكومة) العائله كانت تحتاط لاختفاء ذلك عنى . وان كنت اشك في بعض الظواهر المحيطه بهم وسكوتهم الممل خلال بعض المناسبات النادرة جدا وخاصة نفذ رسلنا من سجن لا سنتيه حيث كان والدى يحدثانى عن شعونهما العاليه ولكنى ماكنت اتصور ان ينحرف ابناء عمومتي (الحكومة) تجاه والدك (الرئيس جمال) وهذا امر لا يطاق واننى لن ادخر وسعا في التدخل لايقاف هذه التصرفات التى افضل الا اصفها .

وصدقنى يا عزيزي فتحى ان هذه اللحظات هى اقصى ما يمر على الانسان بين اربعة جدران .

عزيزي فتاح (فتحى) استطيع ان اؤكد لك أمام الله بانه لن يحدث أى شيء غامض بين عائلتك (شعب مصر) وبينى كما وان اكبر امينياتى هى ان تكون لعائلتى (الشعب الجزائرى) نفس الاسباب وسوف يتضح شرطى هذا ان عاجلا أو اجلا وان كان الاسرع هو الافضل لتتجنب كثيرا من الاضرار والمشاكل ويجب ان تلتزم (حكومتنا) بهذا . ويكفى ان اعلم وانا بعيد أن عائلتى في جفاء مع عائلتك لكى اقدر أن عائلتى مخطئه وان هناك امراً ما وراء ذلك وهذا ما كنت اقله لخيضر الذى يتفق معى تماما في الرأى وببساطه شديده ياعزيزى انا متأكد منك ومن اخوانك بالذات والدك (الرئيس عبد الناصر) .

كلام عام قصد به استكمال الحديث . ثم اختتم الخطاب ليقول :
كلمة اخيره وهى اننى لن انعم بالطمأنينه من جانبى ولا من جانب الاخوة هنا الذين هم على علم بشعونى العائليه الا عندما يشارككم ابناء عمومتى (الحكومة الجزائرية) في كل ما يقومون به مستفيدين بنصائحكم وعسى الله ان يتحقق ذلك ، وارجوك ان تبلغ والدك (الرئيس جمال) بكل هذا وانا اعرف كيف اتصرف مع ابناء عمومتى (اعضاء الحكومة) ،،

التوقيع

احمد

وتلت هذه الرسالة رسالة أخرى مؤرخه ٣ مايو ١٩٦٠ وسأورد فيما يلي أهم ماتضمنته ترجمتها من نقاط هامه :

انني قلق على صحتك وما ذكرته عن سفر عزيره (نقل عزت سليمان) مما زاد مخاوفي عليك في هذا الصدد فليحفظك الله يا عزيزي (فتحى) ويحفظ عليك صحتك لانها غاليه علينا .

العيد على الابواب وانا انتهر هذه الفرصه لا قدم اطيب التمنيات لك ولزوجتك ولوالدك (الرئيس جمال) الذى لا يمر يوم دون ان نتحدث عنه .

أما بخصوص ابن اخى محمد (بوصوف) فقد اتاحت لى فرصة تأنيبه على موقفه الذى يتنافى مع عائلتك وتصرفت بحرص في هذا الصدد ومحمد (بوصوف) يعرف عائلتى جيدا لانه حضر لزيارتنا في مضيفته (يقصد مسعوليه بوصوف بوهراڤ) وكان سائرا في نفس الاتجاه ولن اتردد اذا لزم الامر في اعادة النظر في تحديد المسئوليه له بالنسبه لصداقتنا الان . وامين اخى (بوصوف) سيدرس بالقاهره (اى انه سيتوجه الى القاهره) ويظل بها بعض الوقت ليكون قريبا منك ولهذا السبب يستطيع ان يستفيد من نصائحك الخالصه واصبح اكثر ما اثمناه هو ان يحسن ادراكه لتفهم الامور .

ارجو ان تكتب لى عن ذلك اولا بأول وارجو ان تقبل جميع ما عندك مع اصدق التقدير للوالد المبجل (الرئيس عبد الناصر) .

الخلص

احمد

وقد وضع من خطاى الاخ احمد بن بللا مدى ايمانه بدور مصر الثوره واهميه الاحتفاظ باوثق العلاقات بينها وبين الشعب الجزائري عن وعى وفهم وادراك وقد صاحب وصول خطابه الآخر لى تغيير في سلوك كريم وبوصوف اوعزته الى تأثير تدخل بن بللا حيث بدأ كل من بوصوف وكريم التردد على وتحسين علاقتهما . ولكننى لم اطمئن كثيرا لهذا التقارب لشعورى ان سلوكهم الجديد غالبا ما يكون إحدى مناوراتهما لاقتناعى بالكتابه الى بن بللا وزملائه بالسجن لا شعارهم بعودة المياه الى مجاريها بيننا وبين الثالث الخطير بأمل ان يدفع هذا الموقف الاخوه بالسجن للاطمئنان اليهما وبدء مرحلة تعاون معهم لصالح الثلاثى المناور .

سادسا : زيارة كريم على رأس وفد جزائري للصين الشعبية

قام كريم برئاسة وفد جزائري بزيارة الصين الشعبية وعاد من الزيارة ليلتقى في يوم ٢٦ مايو ١٩٦٠ لهخطرتي بنتيجة المباحثات التي دارت بينه وبين حكومة الصين الشعبية والتي تركزت في ايضاح الوفد الجزائري لحاجة الكفاح المسلح الجزائري الى العون المادى بمختلف صورته في مواجهة دعم امريكا لفرنسا وانتهت الزيارة ليحصل الجزائريون على المساعدات التالية من الصين الشعبية .

١ — ٢ مليون دولار تسلم للحكومة الجزائرية بصفة سرية .

٢ — كمية من الغذاء والكساء تتكون من القمح والارز والشاي والبطاطين والاقمشة .

٣ — كمية كبيرة من الاسلحة والدخيو قدرها كريم بحوالى الف طن .

ونوه كريم بالحفاوة البالغة التي احاطتهم بها الحكومة الصينية .

كما اشار كريم في نفس اللقاء بزيارتهم لكونها الشمالية وفيتنام وحصولهم على معونات من كلا البلدين سوف تحدد كمياتها عن طريق ممثلهم بالقاهرة .

وانتقل كريم في حديثه ليشير الى هبوط الوفد الجزائري خلال رحله العوده من بكين بمطار موسكو حيث استقبلهم نائب رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجية وتناول الحديث بينهما موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الجزائرية كذا موقف الحزب الشيوعى الفرنسى وسليبيته منها وقد وعدهم المسؤولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الاسلحة لجيش التحرير الا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوروا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائرية عن طريق سفيرهم بالقاهرة بما سيستقر عليه الامر .

وفي ختام اللقاء طلب منى كريم بلقاسم عرض الامر على الرئيس جمال لتحديد موعد للقاءه قبل سفر الرئيس الى اليونان ليعرض كريم عليه نتائج زيارته للصين وروسيا واخذ مشورته في خطتهم المستقبله بالنسبة لموضوع المتطوعين .

وحينما استفسرت من كريم عما استقر عليه قرارهم بشأن موضوع المتطوعين تجنب

كریم الخوض فی الموضوع موریا انهم سیبحثونه خلال اجتماع الحكومة القادم المزمع عقده
بتونس فی اوائل شهر یونو ۱۹۶۰ .

الفصل الثالث

بيان ديجول والمفاوضات

اولا : بيان ديجول والرد عليه

اعلن الجنرال ديجول يوم ١٤ يونيو ١٩٦٠ بيانا دعا فيه قادة الجزائر للتوجه الى باريس لايجاد حل للقضية الجزائرية واييقاف القتال .

واذاعت الحكومة الجزائرية بيانا لها من تونس في يوم ٢٠ يونيو سلمني نسخه منه قبل اعلانه ممثلهم بالقاهرة السيد توفيق المدني وذلك صباح نفس اليوم ٢٠/٦ وكان بيان الحكومة الجزائرية ردا على بيان الجنرال ديجول وكان نص ترجمته كما يلي :

« اكد رئيس الجمهورية الفرنسية في بيانه الاخير ومن جديد باسم فرنسا حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بصفة اكثر وضوحا عن ذي قبل كما انه أكد ايضا ان القرار النهائي سيكون للشعب الجزائري .

وان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتؤكد من ان عملية استفتاء الشعب الجزائري اذا ما احيطت بكل ضمانات النزاهة الواجبه فانها ستسفر عن اختياره للاستقلال دون أدنى شك .

وتلاحظ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استنادا الى بيانها الصادر يوم ١٦ يونيو ١٩٦٠ (الذى حملت فيه الجنرال دييجول مسئولية استمرار الحرب لعدم استجابته لفكرة المفاوضة) — ان موقف رئيس الجمهورية الفرنسية لايزال بعيدا عن موقفها بالرغم من ان بيانه الاخير يعتبر اكثر تقدما بالنسبة لمواقفه السابقة .

ومع ذلك فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رغبة منها في وضع حد للنزاع وايجاد تسوية نهائية للمشكلة قد قررت ارسال وفد برئاسة السيد فرحات عباس الى فرنسا لمقابلة الجنرال دييجول على ان توفد اولا احد المسئولين الجزائريين الى هناك لوضع ترتيبات سفر الوفد .

وتوجه كريم بلقاسم الى المكافحين على الحدود التونسية الجزائرية لأخذ رأيهم معللا قبول الحكومة لعرض دييجول كوسيلة لاحراج دييجول واخذ المبادأة منه عند عرض القضية على هيئة الامم .

ولكن اعضاء اللجنة المركزية السابقة والتي يتزعمها سعد دحلب مدير عام وزارة الخارجية الجزائرية اتخلوا موقفا رافضا لبيان الحكومة والتقى بي دحلب لخطارى بموقفهم يوم ٢٢ يونيو بالاضافة الى غموض موقف قادة الداخل وقواد جيش التحرير الذى بلغنا انهم ما زالوا لم يتخلوا قرارهم بعد .

واثرنا ان نتخذ موقف متابعة الموقف عن كثب والاستماع لكافة الآراء حول موقف الحكومة الجزائرية دون التقيد بأى رأى حتى يتبلور الموقف .

وتمشيا مع موقفنا هذا صدرت التعليمات لاجهزة الاعلام المصرية وبالذات صوت العرب بمراعاة عدم اتخاذ موقف يتسم بما يوحى تأييدنا المبكر لاتجاه التفاوض حتى لا يتخذ الشعب الجزائرى من أى اتجاه لتأييد المفاوضات على انه تأييد من الجمهورية العربية المتحدة لهذا الاتجاه .

ثانيا : حضور كريم بلقاسم من تونس ولقاؤه العاجل بي

وصل كريم من تونس ليتصل بي تليفونيا طالبا الالتقاء بي فورا وتم اللقاء يوم ٢٦ يونيو ليخبرني كريم بالاتي :

١ — انه لا صحة لما قيل عن وجود مفاوضات سرية سابقة بينهم وبين الحكومة الفرنسية وانهم لم يقبلوا التفاوض نتيجة أى ضغط مراكشى أو تونسى موضحا انه على اثر اعلان ديجول لتصريجه يوم ١٤ يونيو اجتمعت الحكومة الجزائرية للدراسة الرد عليه ووصل خلال اجتماعهم وفد مراكشى مكون من الدكتور عبد الكريم الخطيب وزير العمل والسيد محمد عواد وزير الدفاع السابق ومن المقررين للقصر الملكي وابلغا الحكومة على لسان السلطان ان السلطان والحكومة المراكشيه يؤيدون أى قرار تتخذه الحكومة الجزائرية بالنسبة للتفاوض مع فرنسا سواء بالقبول أو الرفض .

٢ — توصلت الحكومة الجزائرية من خلال استعراضها للظروف التى دفعت الجنرال ديجول للدلاء بتصريجه الى اسباب عدة منها ممارسة السلطات الامريكية لضغوط كبرى على ديجول خوفا من تسرب الشيوعية الى شمال افريقيا خاصة بعد زيارة الوفد الجزائرى للصين وتأكد ديجول من قوة وصلابة جبهة وجيش التحرير وانها الجهة الوحيدة القادرة على إيقاف اطلاق النار لثقة الشعب وتأيلده هو وجيش التحرير لها . بالاضافة الى ضغط الرأى العام الدولى لصالح القضية الجزائرية خاصة بعد حصول كثير من المستعمرات الفرنسية بافريقيا على استقلالها ولرغبة ديجول فى عدم الظهور بمظهر استعمارى فى الدورة المقبلة لهيئة الامم .

٣ — على ضوء النتائج السابقة قامت الحكومة بدراسة موقفها من تصريح ديجول ووافقت على التفاوض انطلاقا من رغبتها فى الحصول على المبادأة من ديجول خلال عرض القضية امام هيئة الامم واحراج موقف ديجول امام الرأى العام العالمى وإيجاد انقسام فيما بين الشعب الفرنسى وقادة الجيش الفرنسى لمعارضه الجيش فى منح الجزائر حق تقرير المصير .

بالاضافة الى تأكدهم من صعوبة تحقيقهم لنصر حاسم ضد القوات الفرنسية ولرغبتهم فى الحصول على حل يضمن حق تقرير المصير بضمانات خاصة وانهم متأكدون من تصويت الشعب الجزائرى الى جانب الاستقلال وضد الارتباط بفرنسا الى جانب ان قبول ديجول لمبدأ التفاوض مع الحكومة هو اعتراف صريح بتمثيل الحكومة للجيش والشعب الامر الذى سيدعم موقف الحكومة ويشجع الدول التى لم تعترف بها للاعتراف العاجل بها .

واختتم مبرراته بأنه فى حالة فشل المفاوضات وهذا ما يعتقد اغلب اعضاء الحكومة فانهم سوف يستغلون هذا الموقف لتدعيم موقفهم فى الداخل والخارج وانهم لم يعلنوا عن الشروط

والضمانات التي ستتاولها المفاوضات بهدف عدم منح السلطات الفرنسية أية فرصة لاطهار الجزائريين بمظهر المتعنت الذي يملى شروطه .

واكد انهم لن يتركوا فرحات عباس للانفراد بالتفاوض لعلهم باتجاهاته ولفادى مناورات الفرنسيين لتفتيت الجبهة وزعزعة ثقة الشعب فيهم وانهم في انتظار وصول تقرير مندوبهم احمد بومنجل ليم تعيينهم لوفد التفاوض الذي سيضم كريم في عضويته وكذا بن طوبال لضمان سير المفاوضات في الاتجاه المتفق ومصلحة الشعب الجزائري باعتباره (اى كريم بلقاسم) الشخصية التي يثق فيها الشعب والجيش .

وكالعادة انهى اللقاء بطلبه ابلاغى هذه المعلومات للرئيس عبد الناصر ورجائه تحديد الرئيس موعدا للقاءه حسب ظروف وقته وقبل عودته لتونس يوم ٢٩ يونيو موضحا ان لقاءه بالرئيس بهدف اخذ رأيه وتوجيهاته بالنسبة للمفاوضات وطالب بأهميه الاعلان عن لقاءه بالرئيس حتى يعلم الشعب الجزائري بأنهم عرضوا امر المفاوضات على الرئيس عبد الناصر .

وطالب ايضا بضرورة مساندة اجهزة الاعلام المصريه ووزارة الخارجية المصريه لوفد المفاوضات الجزائري وتكتيل رأى العام العربى والدولى لتأييد ضمانات تقرير المصير .

ثالثا : ما وراء زيارة كريم الخاطفه للقاهره ؟

نقلت كل مدار بينى وبين كريم من حديث وما ابلغنى اياه الى الرئيس جمال معلقا عليه بالتحليل الاتى من وجهة نظرى :

١ — وضوح دور كل من مراکش وتونس في دفع الحكومة الجزائرية لاتخاذ قرارها بقبول التفاوض .

٢ — تخوفهم من امهامهم بعدم الرجوع الى الدولة التي ساندتهم منذ البداية وما زالت تساند الكفاح الجزائرى وهى الجمهوريه العربيه المتحده الامر الذى دفعهم لتكليف كريم للقيام بهذه الزهارة الخاطفه للقاهره .

٣ — شعور كل اعضاء الحكومه وتأكدهم من التأثير الكبير لموقف القاهره على الشعب وجيش التحرير بالداخل الامر الذى اجبرهم على قيام كريم بعرض مبرراتهم لقبول التفاوض ويؤيد

ذلك مطالبة كريم بالاعلان عن زيارته ولقائه بالرئيس عبد الناصر ومطالبته بقيام اجهزة اعلامنا بمساندة موقفهم .

وبعد ان استمع الرئيس جمال لكل ما عرضته عليه اصدر تعليماته الى اجهزة اعلامنا بالتركيز على تصميم الشعب الجزائري على نيل حقوقه مع تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالضمانات التي تحقق له حرية الادلاء برأيه دون أية ضغوط .

رابعا : مفاوضات ميلون

بدأت المفاوضات بالفعل بعد ان قامت كل من فرنسا والجزائر بتعيين ممثلها وان كان واضحا ومنذ البدايه عدم جدية الجانب الفرنسي في التوصل الى اتفاق وان موضوع المفاوضات كان مناورة لتوريط الحكومه الجزائريه في موقف حرج ومحاولة احداث تخلخل في صفوف القيادة الجماعيه للثورة الجزائريه وارغام قادة جيش التحرير في حالة نجاح الخطة الفرنسيه للإتصال المباشر بالسلطات الفرنسيه لفرض الحل الفرنسي للقضية كما يتصورها الجنرال ديغول عليهم .

وتركزت الخطة الفرنسيه على استقطابهم لقائد ولاية العاصمة وبعض معاونيه (الولاية الرابعه) والمدعو س صالح ونقلهم لىاه بواسطة طائرة فرنسيه من الجزائر لباريس حيث تم الاتفاق معه على قيامه باقناع باقى قادة الولايات الجزائريه لاتخاذ نفس موقفه في الإتصال المباشر بالقيادة الفرنسيه للتفاهم على حل القضية الجزائريه بغض النظر عن موقف الحكومه الجزائريه ثم اعيد صالح ومن معه بطائرة فرنسيه خاصة الى الجزائر لتنفيذ المخطط الفرنسي الا ان المسؤولين بالحكومه الجزائريه تمكنوا من التصدى للمناورة واجراء تغييرات في قيادة الولاية الرابعه (العاصمة) وتولى القومندان محمد قيادتها بعد القائه القبض على صالح واعوانه ومحاكمتهم .

وتعبرت المفاوضات نتيجة لهذا الحادث وبعدها تكشففت حقيقة مؤامرة السلطات الفرنسيه لتفرقة صفوف المسؤولين الجزائريين واطهارهم بمظهر المتكالب على السلطة امام الشعب الجزائري والظهور امام الراى انعام العالمى بمظهر التفكك .

وانتهت مفاوضات ميلون بالفشل وعاد الوفد الجزائري دون تحقيق اى نجاح .

ووصلنى خطاب مؤرخ يوم ١٩ يوليو ١٩٦٠ من الاخ احمد بن بلا اكد فيه عدم استيائهم لما وصلت اليه اسطورة مفاوضات ميلون والتي تمنى ان يكون انتهاؤها الى غير رجعه . وانتقل الى الحديث عن قرارات مؤتمر الاتحاد القومى المصرى ليشيد بما ذكره الرئيس في تلك

المناسبه عن الجزائر ونضالها مؤكدا انه هو الطريق القويم والوحيد الذي يناضلون من أجله لآخر نبضه في حياتهم حتى يصبح بلدهم الشهيد اقليما جديدا داخل نطق الامة العربية الكبرى متمنيا ان يصير ذلك حقيقة تتجاوب مع ما ارادته ارواح مئات الآلاف من الشهداء الجزائريين .

الفصل الرابع

مابعد مفاوضات ميلون

اولا : موقف الكفاح المسلح خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٠

اهتز موقف الكفاح المسلح خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٠ بعد تفاقم حالة العصيان بين قوات جيش التحرير والتي بدأت بالولايتين الثانية (قسطنطينه) والخامسة (وهران) لفقدان قادة جيش التحرير ثقتهم في الحكومة نتيجة عدم وفائها بالتزاماتها لادخال السلاح لهم وشعورهم بممارسة الحكومة لنوع من الضغوط عليهم لمجاراتهم في قبول أى حل لا يحقق استقلال الجزائر .

ولكن نجاح الحكومة في الحصول على موافقة الاتحاد السوفيتى بتسيير باخرة روسيه محملة بالاسلحة الى مراكش لتزويد مكافحي الولاية الخامسة (وهران) بما ينقصهم من سلاح وذخيره مستفيدين بموافقة السلطان محمد الخامس على السماح باستقبال أية مركب ومن أية جنسية واوامره للمساعدة في نقل السلاح والذخيره عبر ارض مراكش لداخل جبهة وهران حيث تم وصول المركب فى اوائل شهر نوفمبر الامر الذى خفف من حالة التوتر وتحسين موقف الكفاح المسلح بوهران . وبقيت الجبهة الشرقيه على حنقها ونقمتها على كل من بوصوف وبن طوبال لفشلهما في تهريب أى سلاح أو ذخيره للولايات الشرقيه .

ثانيا : فرحات عباس وتغيير ميزان القوى في الحكومة

اثمرت مناورات السياسيين بقيادة فرحات عباس في استقطاب عبد الله بن طوبال الى صفهم ودفعه للتخلي عن حليفه بوصوف واصبح للسياسيين كيان جديد قائم بذاته مشكل بانضمام بن طوبال لهم قوة صراع ثالث داخل الحكومة واصبح بوصوف يشكّل القوة الضعيفة الامر الذي اجبره على معاودة الارتباط بكرم بلقاسم ليشكلا القوة العسكرية المسيطره والرافعه لشعار استمرار الكفاح المسلح حتى الاستقلال .

ثالثا : كرم بلقاسم يلتقى بالرئيس جمال

حدد الرئيس جمال موعد لقائه بكرم بلقاسم ليتم قبل سفر الاخير الى نيويورك لحضور جلسات هيئة الامم استجابة للالحاح المستمر من كرم لطلب اللقاء للاستئناس برأى الرئيس في اسلوب عرض القضية امام هيئة الامم وكيفية التعامل مع كافة القوى الغربية والشرقية والحيادية . ولم يكن هدف كرم من تحقيق هذا اللقاء خافيا لا على الرئيس عبد الناصر أو على شخصا ، الا أن الرئيس اراد من الاستجابة لطلبه تشجيعه على الالتزام بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واشعاره بان قدرته على اكتساب ثقة الشعب الجزائري وافراد جيش التحرير مرهون بتأييد ودعم القاهرة له بالاضافة الى رغبة الرئيس في تقوية جانب كرم بلقاسم في مواجهة السياسيين المتعاونين مع بورقيبة خاصة بعد ما بدأ يتسم اسلوب كرم في التعامل مع القاهرة بالتحسن والتطور الى الاتزان الواعي بالتزامات العمل لصالح الثورة الجزائرية وذلك في اعقاب مؤتمر المجلس القومي للثورة بطرابلس .

واكتسب كرم من اعلان لقائه بالرئيس جمال الكثير وارتفعت اسهمه ضخامة في اوساط الجزائريين بالداخل والخارج الامر الذي استغله كرم جيدا لصالحه وترتب عليه مسارعة بوصوف لمعاودة الارتباط بكرم في محاولة لتخفيف نقمة وسخط الداخل والخارج عليه .

ولم يقصر انصار كرم في القيام بدعاية واسعة في الاوساط الجزائرية في داخل وخارج الاراضي الجزائرية محللين ومرجعين نجاح القضية الجزائرية دوليا خلال عام ١٩٦٠ الى نشاط كرم وجهازه بوزارة الخارجية والاشارة من طرف خفي لفشل بوصوف وبن طوبال في الوفاء بالتزاماتهم امام المؤتمر القومي للثورة بطرابلس .

رابعاً : مشروع ديجول الجديد وموجة الاضطرابات بالجزائر في نوفمبر ١٩٦٠

وبعد فشل السلطات الفرنسية في القضاء على الكفاح المسلح الجزائري طوال ست سنوات واستنزاف القتال لموارد الخزانة الفرنسية ومواجهة فرنسا موقف اقتصادي متردٍ انقسم الشعب الفرنسي الى جبهتين ، الاولى : تطالب بضرورة ايقاف القتال بأية صورة مع عدم ممانعتهم في اعطاء الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم حفاظاً منهم على ارواح الشباب الفرنسي الذي يلاقى حتفه بصفة مستمرة بلا نتيجة ايجابية .

والجبهة الثانية : تصر على استمرار الحرب وعدم التخلي عن الجزائر مهما كانت التضحيات ويقف قادة الجيش الفرنسي ضمن هذه الجبهة وليستمرروا في ممارسة ضغوطهم على الجنرال ديجول لعدم التخلي عن مصالح فرنسا بالجزائر .

وبعد ان تأكد المعمرن الفرنسيون من صعوبة التوصل لحل للقضية الجزائرية بعيداً عن جبهة وجيش التحرير — لجأ الكثير منهم للاتصال بقيادة الولايات وبعض اعضاء الحكومة عارضين استعدادهم للتجنس بالجنسية الجزائرية اذا ما ضمنت وأمنت لهم جبهة التحرير الجزائرية مستقبل ممتلكاتهم بالجزائر نظير تقديمهم لمساعدات ومعونات مالية وادبية لجيش التحرير والجبهة ليتم لهم تحقيق اهداف الثورة في الاستقلال — وبدأ بعضهم بالفعل في تقديم هذه المعونات لجيش التحرير بالداخل .

وفي ظل كل هذه الظروف المتباينة والمحيطة بمستقبل القضية الجزائرية اصر الجنرال ديجول على فرض مشروعه الرامي لمحاولة القيام بعدة مشروعات اصلاحية لتحسين وضع الشعب الجزائري واعادة تعمير كل ما دمرته الحرب وتهيئة الظروف المناسبة لمعيشة افراد الشعب في جو من الحرية والرخاء النسبي وقام بزيارة العاصمة الجزائر ليعلن عن مشروعه هذا الجديد واعدت له السلطات الفرنسية بالجزائر استقبالا حافلا حاولت اظهار تجاوب الشعب الجزائري مع مشروعه من خلال هذا الاستقبال مستعينة في ذلك ببعض العناصر الجزائرية المتخاذلة والمعروفة بعمالتها لفرنسا وانسياق البعض من المضللين من ابناء الشعب المغلوبين على امرهم للتجاوب معهم .

وكادت القضية تواجه نكسه خطيره ولكن الشباب الجزائري والذي نشأ في عهد الثورة وترى على مبادئها هب وبعنف في وجه ديجول ليثير اضطراباته العنيفه مجدداً دم ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ الامر الذي كان بمثابة مفاجأة كبرى لديجول والسلطة الفرنسية بالجزائر

وسعدنا نحن بها وتطوراتها باعتبارها ثورة جديدة تفجرت لترفع من معنويات الشعب الجزائري وتشجدهم مناضلوه من ابناء جيش التحرير ولتخطو القضية الجزائرية خطوات جديدة ايجابية الى الامام .

واندفعت السلطات الفرنسية في تنفيذ مشروع ديجول بانشاءاته العمرانية الضخمة وبكل قدراتهم المتاحة املا في سرعة ظهور النتائج الايجابية للمشروع بما يخدم سياسة ديجول للتأثير بكل الوسائل على مشاعر الشعب الجزائري واستمالته لتأييد فكرة استمرار ارتباط الجزائر بفرنسا .

خامسا : بوصوف يصل للقاهرة يلتقى بى فور وصوله

وصل بوصوف الى القاهرة يوم ١٦ ديسمبر ليبادر بالاتصال بى طالبا في اتصاله التليفوني بى اهمية الالتقاء الفوري لأمر تتعلق بشئون الكفاح المسلح ومستقبل مسيرته يود مناقشتها معى ، ولعلمى بالظروف الصعبة التى يمر بها بوصوف بعد تخلى بن طوبال عنه وتأكدى من ان وراء حضوره للقاهرة وطلب لقائى رغبته في تحسين وضعه واسلوب تعامله معنا (القاهرة) ولكى اشعره اننا لا نتعامل معهم من موقع التشفى أو التعالى رغم الاساءات التى قام بها هو وزميله المتخلى عنه ضد الجمهوريه العربيه المتحده وضد جمال عبد الناصر واتهامهم بمحاولتنا فرض سيطرتنا على شئون ثورتهم حددت له موعد لقائى صباح يوم ١٨ ديسمبر واستقبلته في الموعد المحدد استقبالا اخويا حارا لم يكن يتوقعه ومنى بالذات بعد ما اقترفه في حقى من اساءات ومحاولته تشويه سمعتى وموقفى في الاوساط الجزائريه والعربيه . وهدت عليه الدهشه بشكل واضح حيث تجمدت الكلمات على لسانه رغم محاولته التظاهر بفرحة لقائه بى وارتمائيه في احضاني .

وما ان تمالك نفسه حتى بدأ يعبر لى عن اسفه الشديد لما ارتكبه من اخطاء في حقى ملقيا بكل المسئوليه على بن طوبال وفرحات عباس اللذين شوها له الحقائق ليوقعا بينه وبين القاهره والمسؤولين بها ، واختتم اعتذاره الطويل الممتد ليقول انه متأكد من ان القلب الكبير للرئيس جمال عبد الناصر سوف يغفر له زلته اما بشأنى شخصيا فهو على يقين من انى سوف ارى منه واعتبارا من اليوم كل تعاون ومجبه واخلاص وسوف تثبت لى الايام ان بوصوف مازال على ايمانه بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وانه لم ولن ينسى موقف ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر من ثورة الجزائر ودعمها لهم قبل وبعد اندلاعها وانه لولا مساندة القاهره لثورتهم ما نجحت في الصمود والاستمرار في الكفاح المسلح طوال ما يزيد على ست سنوات .

وبدا بوصوف بعد ذلك يوضح لى حقيقة الموقف الحالى للثورة سواء داخل الحكومة وما بها من تكتلات وصراع ونجاح فرحات عباس في احتواء بن طوبال الذى آثر حياة الرفاهية وقبول أى حل يحفظ عليه حياته ومنصبه وانسياقه وراء فرحات عباس وجماعته للانحراف بالثورة عن مسيرتها السليمة .

وأشار الى العصيان الذى واجهوه في وهران وقسطنطينة بما لا يخرج عما سبق ان وصلنا من حقائق واعترف بصعوبة موقفهم في الجبهة الشرقية نتيجة لموقف بورقيبه وسيطرته على مخازن الاسلحة والذخيرة الخاصة بهم ومنعهم من السحب منها .

واختتم بوصوف حديثه ليبلغنى انه وكريم اصبحا الوحيديين الملتزمين بمبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ وانهما على اتصال بالاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن بفرنسا ويتشاورون معهم باستمرار في شئون الثورة وانهما علما من بن بللا بشكواى منهم وانه عاتبهما على موقفهما من القاهرة الا انهما طمأنوا الاخوة بن بللا وزملاءه انهم سيعملون وبسرعة على اعادة المياه الى مجاريها عن ايمان بضرورة الحفاظ على علاقتهم الوثيقة بالقاهرة صاحبة الفضل على ثورة الجزائر من البدايه وحتى الان .

وقبل مغادرته لمكتبى طلب منى رفع عظيم تقديره واحترامه للرئيس جمال عبد الناصر مع ابلاغه باعمق واخلص اعتذاره عن الماضى الذى لن يتكرر .

سادسا : كريم بلقاسم يلتقى لى بعد عودته من نيويورك

تم اللقاء من جديد بكريم بلقاسم يوم ٢٤ ديسمبر حيث بدأ بتوجيه الشكر للجمهوريه العربيه على موقفها في الامم المتحده الذى مكن القضية الجزائريه من تحقيق مكاسب واضحه في الدورة الحاليه . وانتقل ليوضح لى الصوره القائمه بينه وبين السياسيين وانحراف مجموعه السياسيين بما لا يخرج عما سبق وافضى به بوصوف .

اما عن علاقته ببورقيبه فهو يحاول اقناعه بتأييده لفكرة الوحدة بين تونس والجزائر لقطع خط الرجعه على مناورات فرحات عباس في هذا المجال وان كان موقفه الحقيقي يعارض هذه الوحدة لعدم ثقتهم في سلامة نوايا واتجاهات بورقيبه وانه وبوصوف والزعماء المسجونين بفرنسا متفقون في هذا الموقف . وأشار الى كراهية بورقيبه لبوصوف وتزايد بغضه له نتيجة نشاط جها مخبرات الجزائر الذى يشرف عليه بوصوف والذى يعتبره بورقيبه

مصدر خطر مباشر يهدد كيانه خاصة بعد ما ضم بوصوف بعض عناصر تونسيه كثيره لتعمل في هذا الجهاز وانتشار افراد الجهاز في مختلف المدن التونسيه .

واختتم حديثه ليؤكد من جديد التفاف المكافحين في الداخل والخارج حول شخصه وبوصوف الى حد ما وعدم ثقتهم في السياسيين وشكى لي كريم من تصرفات محمد يزيد وأحمد فرنسيس في هيئة الامم وكذا من تصرفات فرحات عباس بتونس الذي ماطل في اتخاذ اى موقف ايجابي في حركة الشباب الجزائري النضاليه بالعاصمة وبقي عشرة ايام على موقفه رغم مطالبه كريم له بذلك في عدة برقيات من نيويورك . واختتم حديثه ليخبرني بالسفر لتونس لحضور اجتماع الحكومه في الاسبوع الاول من يناير ١٩٦١ لبحث موقف قضيتهم تمهيدا لعرض النتائج على المجلس القومى للثورة المنتظر ان يأخذ موقفا ايجابيا ضد العناصر المتردده والمنحرفه داخل الحكومه الجزائريه ... وقد لا حظت وبالذات في هذا اللقاء شعور كريم بالسعادة والثقة بالنفس عكس ما كان عليه حاله بعد اختتام المؤتمر القومى للثورة لجلساته بطرابلس والاشهر التاليه واسترعى انتباهي هجومه السافر على بن طوبال وتناوله لشخصية بوصوف من موقع قوة وبلا تخرج الامر الذي لم اعهدده في كريم بلقاسم من قبل وكان منطقيا ان اعزو ذلك الى احساس كريم بزعامته الحاليه وبعد ما فقد بوصوف لصولجانه وهيمنته على شئون الثورة حينما كان متضامنا مع بن طوبال . كما تأكدت من انطلاق كريم في سرده للوقائع دون حجب بعضها كما كان يفعل سابقا وتمنيت خيرا .

سابعا : رسائل بن بللا واخوانه

لم ينقطع الاتصال بيني وبين الاخ احمد بن بللا وزملائه بالسجن منذ انعقاد مؤتمر طرابلس حيث انتظمت الرسائل لأضعهم وباستمرار في صورة تطور الاحداث اولا بأول . كطلبهم ليوجهوا اخوانهم في الخارج لما فيه مصلحة قضيتهم . وقد وصلتني عدة رسائل خلال الفتره من اكتوبر حتى نهاية ديسمبر ١٩٦٠ ساكتفى بتسجيل مذكراتي هذه بأربع منها على النحو التالي :

(ويلاحظ في كل الرسائل ان الرموز اليهم في الكود ما بين قوسين) .

١ - رسالة بن بللا المؤرخه ١٦ اكتوبر ١٩٦٠

بعد اختطاري بزيارة والدته خيضر لهم وبقائها معهم لمدة اسبوعين انتقل الى لب الموضوع ليقول « ويقودني الحديث الى شئون العائله واتعشم ان يكون لدى الاولاد

(اعضاء الحكومة) الشجاعة في هذه المرة لاجتياز سنة دراسيه رائعه (سنة نضاليه)
وانى اتحدث بصفة خاصة عن روكا (بوصوف) الذى ينبغي عليها هذه السنه ان
تجتاز العقبه التى صادفتها في السنه الماضيه (سوء العلاقات مع القاهره) ومن اجل
هذا عليها ان تزهد من استماعها الى نصائح بابا الخالعه (الرئيس جمال) فهل فعلت
ذلك ؟؟ وهذا هو ما ستخبرنى به في رسالتك القادمة وأنا من جانبى لم ادخر وسعا
في اخبارها بذلك وكذلك محمد خيضر وانهى خطابه بالتحية .

٢ - الرسالة المؤرخه ٢٦ اكتوبر والموجهه لى من الاخ حسين آيات

ركز في البدیه على علمه بنياً مرضى معبرا عن تمنياتهم لى بالشفاء وتعلقهم
بتوافر الصحة لى طالبا منى استقطاع وقت للراحه وإيمانه بضرورة توفير الراحة البدنيه
والمعنويه للرجل الهام محل الثقة الكبرى وعدم استنزاف جهوده وارهاقه .

وعاد يؤكد حاجتهم لشخصى كما تحتاجنى مصر وان كان يعلم ان القلب
الكبير لا يرتاح ابدا وهو بعيد عن عمله واختتم خطابه متمنيا لى الصحة — موجها
الشكر لما اقدمه للقضية الجزائرية .

٣ - الرسالة المؤرخه ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ من المناضل احمد بن بللا

(مع ملاحظة ان المضاف بين قوسين هو الرموز له بالكود)

بعد المقدمة

اننى اتلقى بانتظام اخبار العائلة (المسئولين عن الثورة) ولقد كبرت سن
والدنى (الثورة) طال امدها ولكن روحها المعنويه سليمة وهى تعيش في انتظار الحدث
الاكبر الذى سنحتفل به ان شاء الله جميعا في بلادنا والى ان يوم ذلك اتعشم ان يكون
روكا (بوصوف) قد نظمت امورها واخذت تنفهم الامور بتعقل بفضل نصائح
العائلة جميعا (السجناء الخمسه) وفي ٢٢ اكتوبر وقعت مفاجأة كبرى هى الاستماع
في الراديو الى صوت جميع افراد العائلة خيضر وآيات وكانت لحظة هامة بالنسبة لنا
واعتقد انها ذكريات اثرت في نفوسنا بعمق وتأثر والاخوان بما لم نكن نتوقعه بتاتا
(يقصد اذاعة صوت العرب واذاعتها لاغنية جماعيه تمجد الزعماء الخمسه) والتى
كتبت نخصيصة لرفع معنويات الشعب الجزائرى بعد اختطافهم) وطالما كنت بعيدا

عن البلاد فانت لا ينقصك شيئا كما ينقصنا هنا في تتبع اخر التطورات السياسية لدينا . ومرة اخرى اثبت شعبنا بفضل موارده التي لا تنضب انه مستعد لان يبذل كل التضحيات لتحقيق الاهداف التي يقاتل من اجلها منذ اكثر من ست سنوات . وانا اعلم انك بعيد عن المشاكل السياسية وانك مشغول بمهام وظيفتك ولكن مثل هذه الاحداث لا بد ان تخرجك عن مشاغلك التي تحمل اسماء الاملاء — الانشاء — كيميا وطبيعه الخ .. (يقصد الاشارة الى احداث الجزائر في نوفمبر وما قام به الشباب الجزائري فيما وصفناه بتجديد دم الثورة ويطلب منى تزويدهم بالدخيرة والمفرقات بجميع انواعها ليستمر نضالهم ضد القوات الفرنسية) .

٤ — اما رساله الرابعه والمؤرخه ٢٥ ديسمبر فكانت من الاخ محمد خيضر وفيما يلي ترجمتها لاهمية ما تضمنتها :

عزيزي فتاح (فتحي)

لقد وصلتني رسالتك بتاريخ ٢٧ نوفمبر وعندما فكرت في الرد عليها حالت دون ذلك الاحداث التي زلزلت مدينة الجزائر . والان لم يبق من هذه الاحداث سوى الالم الشديد والمشاعر العميقه التي تظل راسخة في قلب المرء لفتره طويله . ووصلتني اخبار مطمئنة من مدينة الجزائر حيث يجتمع كما تعرف جميع افراد العائلة وحيث قام كل فرد بدفن الموتى (يقصد اجتماع قادة الداخل) والان الجميع اخذوا يتنسموا الحياة اكثر من ذي قبل ويتطلعوا الى المستقبل والكل اشد ايمانا بالامال .

اخى العزيز

هذا يذكرني بذكرى عظيمه في يوم التأمل والصلاه على ارواح الشهداء الذين سقطوا ببورسعيد وثق اننا لمحتفل بهذا اليوم مثلكم ونود ان نكون بجانبكم بكل قوانا ولحن نضيف صلاتنا الى صلاتكم ونضرع الى الله ان يشمل برحمته الواسعه موتانا آمين .

اننى اتركك ياعزيزي فتحي وانا اجدد لك خالص وعميق صداقتنا مع رجاء التعبير لآخواننا عن افضل مشاعرنا وخاصة والدك العزيز (الرئيس جمال) الذى يتجه اليه فكرنا ولحن نضرع الى الله ان يحفظه لجميع اولاده .

محمد خيضر

ملاحظه

الشيء الوحيد الذي لا يزال يثير قلقنا كثيرا بعد احداث مدينة الجزائر هو
عدم وصول اخبار عن شتوره (اجتماع رؤساء الدول العربيه) وعشمننا الا يكون قد
وقع شيء جسيم .

الفصل الخامس

عبد الناصر يقرر نقله الى وزارة الخارجية

ما قبل قرار عبد الناصر

لعب جهاز المخابرات العامة دورا كبيرا منذ بدء انشائه بعد تفجر ثورة ٢٣ يوليو في تأمين الثورة داخليا وخارجيا وبدأ يتدرج في النمو منذ عام ١٩٥٣ بقيادة السيد زكريا محيي الدين وتنوعت نشاطاته لتغطي كافة المجالات ومن ثم اصبحت الحاجة ماسة لامتداده بكفاءات جديدة مؤمنة باهداف الثورة وقادرة على تحمل المسئوليات الملقاه على عاتق قياداته وضم الى الجهاز نخبة من الشباب تتلمذوا على ايدي الرعيل الاول من ضباط المخابرات وساهموا مع قادتهم الاوائل في نجاح هذا الجهاز وتحقيقه لسمعته الممتازة بما قام به من نجاح وتوفيق في كل ما اوكل اليه من مهام وواجبات وبصورة اذهلت اجهزة المخابرات الغربية والشرقية على السواء بالاضافة الى احساس قادة اسرائيل آنذاك بخطورته على مخططات قادتها . وبذلك اصبحت جهاز المخابرات يجسد احد عناصر القوة الضاربة في يد قيادة مصر الثورة يساهم في دعم واستقرار النظام ويمد الرئيس جمال عبد الناصر بكافة المعلومات الدقيقة والهامة التي يستند اليها في تخطيطه لسياسة مصر الثورة على طول الساحة العربية والافريقية والتي امتدت وبسرعة لتغطي الساحة الاوربية والاسيوية .

وحينما اضطر الرئيس عبد الناصر الى ايكال ادارة وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء الى السيد زكريا محيي الدين كان مضطرا وبحكم الضرورة ان يكلف السيد علي صبري مدير مكتبه ليتولى ادارة هذا

الجهاز الخطير ليحتفظ بالجهاز على ارتباط وثيق بشخصه بعيدا عن تدخل أية جهة أخرى .

وعندما شعر المشير عبد الحكيم عامر بقدرة هذا الجهاز وخطورة الدور الذي يقوم به لصالح تأمين واستقرار الأوضاع للثورة داخلها وخارجيا . ومن خلال تأثير معاونيه الكبير عليه اتجه في محاولته الرامية للسيطرة على هذا الجهاز ليتمكن من اقناع الرئيس عبد الناصر بتزويد هذا الجهاز بعناصر من معاونيه لتولى قيادة الجهاز لضمان ولائه وبكل العاملين فيه للمشير باعتبار ان ولاء الجهاز للمشير هو ولاء لعبد الناصر في نفس الوقت . واستجاب الرئيس عبد الناصر لطلب المشير من موقع الثقة الكاملة التي يوليها للمشير ولم يكن يتصور ان معاوني المشير انما ارادوا من سيطرتهم على جهاز المخابرات العامة تأمين انفسهم والتستر على تصرفاتهم الشخصية التي لا تنسجم ومبادئ وقيم ثورة ٢٣ يوليو .

واصدر عبد الناصر قراره بنقل المجموعة التي رشحها المشير الى جهاز المخابرات وكان على رأسها السيد صلاح نصر مدير مكتب المشير حينذاك ومعه مجموعة من اخلص اصدقائه ورفاق صحبته الملتجئين به . وتولى صلاح نصر منصب نائب رئيس الجهاز لعدة اشهر معاونا للسيد على صبرى ليستفيد بتلك الفترة في الالمام بطبيعة وتفاصيل واسرار عمل المخابرات وذلك من خلال قاداته الاوائل والذين ساهموا في انشائه وكان لهم الفضل الكبير فيما وصلت اليه سمعة الجهاز وقدراته .

وجاء دور السيد على صبرى ليتفرغ لمنصبه الجديد كوزير لشئون الرئاسة وكان طبيعيا ان يتولى صلاح نصر رئاسة جهاز المخابرات العامة ليبدأ وعلى الفور في اقضاء قياداته من الرعيل الاول واحلال معاونيه (الذين نقلوا معه الى الجهاز) في اماكنهم وتم بالفعل نقل معظم الرعيل الاول الى وزارة الخارجية واجهزة الدولة المختلفة بمعاونة المشير لدى الرئيس جمال .

وجاء دورى كآخر المتبقين من الرعيل الاول ووجد صلاح نصر صعوبة كبيرة في محاولته لابعادي نتيجة لتشعب وتشابك مسؤوليات واتصالياتي القائمة على العلاقات الشخصية بكل المناضلين والعاملين على المسرح السياسي العربي بمشرقه ومغربه وبالذات في كل شئون الثورة الجزائرية . خاصة بعد ما فشل من اراد احلاله محلي من معاونيه في اكتساب ثقة المناضلين العرب المتعاونين معي في كافة المجالات وعلى الساحة العربية لارض الوطن العربي الى جانب الثقة الكبيرة التي يوليني اياها الرئيس جمال عبد الناصر وانفرادى بالاتصال المباشر به شخصيا في كل ما يتعلق بالقضايا العربية وكل ما يتعلق بالقضية الجزائرية واسقط في يده .

الا ان صلاح نصر لجأ الى محاولة جديدة هدفها محاولة تعجيزي حيث قام بنقل مساعدي الاول السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على

الاستمرار في الانطلاق بمسؤولياتي على الوجه الاكمل الامر الذي سيتيح لصلاح هز ثقة الرئيس عبد الناصر في شخصي .

وفشل مخطط صلاح نصر الذي كنت اعيه ومنذ البدايه تماما حيث استمر عملي وبنفس القدرة والكفاءة بل وتعمدت توسيع مجالات العمل مستعينا بالاخوة الذين دربتهم من المساعدين العاملين تحت قيادتي لعدة سنوات .

وفوجئت بلجوء صلاح نصر لاسلوب جديد في التعامل معي اتسم بالود وطيب المعاملة اعقبها مفاتحته لي وبطريق غير مباشر عن اهمية تعاواني معه ومع رفاقه في اطار الصداقة والزمالة المتسمة بالثقة المتبادلة والانسجام البعيد عن الرسمية وفهمت فورا مايقصده وهو اجتدائي للانضمام الى « شلته » . ولكنني آثرت الا اصله وافهمته ولباقه ان مشاغلي في العمل واعبائي الاسريه تأخذ على كل وقتي وتم ذلك في منتصف شهر ديسمبر ١٩٦٠ .

ولم تمض ايام قليله حتى وجدته يطلبني الى مكتبه ليخبرني انه كان في لقاء مع الرئيس جمال الذي طلب منه ابلاغني للتوجه للقاء الرئيس عبد الناصر بمنزله ظهر اليوم التالي لرغبته في الحديث معي وقد لا حظت على وجه صلاح نصر الوجوم .

وتوجهت في الموعد للقاء الرئيس عبد الناصر الذي استقبلني باهتمامه المعهوده وبادرنى بقوله « مالك مزعل صلاح نصر ليه » وفهمت على الفور ان صلاح نصر بدأ في ممارسة اسلوبه الماكر لهدز ثقة الرئيس في شخصي وجاوبت الرئيس بقولي « اننى اجهل اسباب زعله وعلى حسب علمي لم يحدث بيني وبينه اى لقاء سوى امس وعقب لقاء سيادتكم به » وابدت دهشتى من شكواه للرئيس بلا مبرر . وكعادة الرئيس في معاملته معى خلال الالتقاء به هدأ من انفعالي مطالبا اياى بالجلوس لأشرب فنجانا من القهوة . وجلس في مواجهتى ليقول لى ويهدوئه المعهود « لا تنزعج ولا تشغل بالك بشكوى صلاح وانا اعرف من زمان انه لا انسجام بينك وبينه » .

وصارحنى بما دار بينه وبين صلاح نصر بالنص التالى :

« صلاح جاني إمبراح وقال لى ان عنده واحد مش عاوز يتعاون معاه وعاوز يبقى وزهر ويقول انه مايسمعش وما يطيعش اى اوامر الا من جمال عبد الناصر وانه مش حينفد اى اوامر الا الى تحيله من الرئيس جمال » « ولما سألته مين ده ياصلاح قاللى فتحنى الديب » .

واستطرد الرئيس في حديثه ليقول « وانا رديت على صلاح وقلت له لا ياشيخ ده فتحنى الديب

يبقى سفير كوس قوى وانا عاوزك تبعته لى بكرة علشان عاوز اتكلم معاه .

وسألنى الرئيس عما اذا كان هناك اسباب لتحامل صلاح نصر على ولم اتمالك نفسى وصارحت الرئيس بمحاولة اجتذاب صلاح نصر لاجتذائى لشكلته وعدم تجاوزى معه موضعها تسلسل محاولاته لاقصائى عن الجهاز السابق ايضاحها .

واهتم الرئيس اهتماما عبرت عن تفهمه لحقيقة الموقف وبما يفعله صلاح نصر داخل جهاز المخابرات العامة وما يهدف اليه . صممت الرئيس لفترة ثم انطلق فى حديثه ليخبرنى بان بقاءى بجهاز المخابرات بعد ذلك سيولد كثيراً من الحزازات وسيخلق جوا من الاضطراب فى العمل وانه لذلك استدعائى ليعرض على تعيينى سفيرا بسويسرا لسببين الاول : تفادي الصدام مع صلاح نصر وتطور هذا الصدام ليؤثر على عمل المخابرات العامة . والسبب الثانى : مرور القضية الجزائرية بمرحلة دقيقة واهمية تواجدى على مقربة من مجريات الاحداث بفرنسا والجزائر خاصة وانه (اى الرئيس) لديه ما يؤكد ان القضية الجزائرية اصبحت على ابواب مفاوضات تقرير المصير النهائى للثورة الجزائرية وان تأكده هذا جاء بعد علمه من مصادر موثوقة وعلى صلة مباشرة بالجنرال دييجول والذى حدث تطور كبير فى فكره واصبح متقبلا لفكرة التفاهم مع جبهة وجيش التحرير الجزائرى لانهاء القتال سريعا بالجزائر .

وتوقف الرئيس ليسمع ردى ولم أتردد فى القول له وبالنص « باسيادة الرئيس انا كما عرفتني جندى من جنود مصر ورغبتكم لدى اوامر مطاعه وطالما انكم رأيتم ذلك فانا موافق تماما وعلى استعداد للسفر من باكر » وبدأ السرور والارتياح على وجه الرئيس وهو يقول « هذا فعلا ماكنت انتظر سماعه منك وانا متأكد انك ستنجح فى تحقيق كل ماطلبتك منك فى هذا المركز الحساس وعاوزك تغير الفكره اللى كانت معروفه عنه بأنه محطه للراحه والاستجمام قبل الاحاله للمعاش لرجال السلك الدبلوماسى وانا عاوزك تقلبه ليكون مركزاً متقدماً للنشاط السياسى والامنى وقادراً على متابعة كافة الانشطة المعاديه لنا فى الخارج واللى بتمارس معظم نشاطها من على ارض سويسرا » .

واختتم الرئيس جمال حديثه ليطلب منى البدء فى توزيع مسئولياتى على المساعدين الذين دربتهم تحت قيادتى واعدادهم للقيام باعباء عملى حتى لا يقال عنى اننى دمرت كل شئ قبل تركى لمنصبى بجهاز المخابرات .

وغادرت منزل الرئيس لأتوجه لمكتبى مفرغا نفسى لتوزيع مسئولياتى وبصورة متدرجه على المساعدين ليستمر اداء العمل فى اطاره الطبيعى معللا اسباب توزيعى للاختصاصات والمسئوليات عليهم باعترامى السفر فى مهمة سرية طويله التزاما بتعهدى للرئيس بالاحتفاظ بسرية تعيينى سفيرا بسويسرا لحين صدور القرار الجمهورى والذى سيتم اصداره فى اواخر يناير ١٩٦١ بهذا الشأن .

وصدر القرار الجمهوري بنقل الى وزارة الخارجية في اواخر يناير ١٩٦١ وكانت مفاجأة لجميع من عرف به وخاصة الاخوة العرب الذين سارعوا للالتقاء في بحثا وراء الأسباب ومستفسرين منى عن مصير علاقاتهم في واضطرت لمصارحتهم بأن لم أثقل عن موقعي الا إستجابة للتكليف الذى شرفنى به الرئيس جمال عبد الناصر لمهمة قومية بالاضافة الى تواجدى قرب الاخوة الجزائريين من خلال عمل سفيراً بسويسرا في المرحلة الحاسمة المقبلة التى ستواجهها القضية الجزائرية .

اما الاخوة الجزائريون ومناضلو شمال افريقيا فقد اعتبروا تكليفى بمهمة الجديدة لا شك قائماً على حقائق وتوقعات لدى الرئيس عبد الناصر لها ما يبررها وان صارحونى بأن نقل المفاجيء سيربك اعمالهم الى حد كبير ولكننى طمأنتهم بأن تواجدى بسويسرا لن يحجب عنى الرؤية عما يحدث على الساحة العربية كلها وتأكيدى لهم ان عمل الجديد سيكون اكثر فائدة لقضاياهم من تواجدى بالقاهرة وهذأت النفوس .

وخلال مرحلة استعدادى للسفر وتسليمى لمسؤولياتى بمجهاز المخابرات العامة طالبى الاخوة الجزائريون في اواخر شهر يناير ١٩٦١ باختتام عملى بالقاهرة بتزويدهم بشحنة سلاح وبالذات من الطبنجات والرشاشات لحاجة الجبهة الغربية وهران الملحة لها وانهم اعدوا انفسهم ليم شحنها على ظهر الباخرة اورييجون في اوائل شهر فبراير ليم تفرغها باحد الموانئ المراكشيه بعد اتفاقهم مع السلطات المراكشيه التى تلقت اوامر السلطان محمد الخامس بتسهيل تفرغ شحنة السلاح وتسييرها عبر الاراضى المراكشيه لتصل الى ايدى قوات جيش التحرير بوهران فوراً .

وتعاونت مع مساعدى الجديد في اعداد الشحنة باعتبارها اخر عمل اقوم به من القاهرة لدعم قدرات جيش التحرير الجزائرى وتم شحن الشحنة الجديد على المركب اورييجون يوم ٣ فبراير بعد استلام مندوب الحكومة الجزائرية الجديد محمد القادري . وكان بيانها :

عدد	صنف
٥٠٠٠	طبنجه عيار ٧,٦٢ مم
٤٠٠٠	رشاش قصير ٧,٨٩٢ مم
٢٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ مم
٢,٦٠٠,٠٠٠	طلقة ٧,٦٢ مم للرشاش القصير
٤,٨٠٠,٠٠٠	طلقة ٧,٦٢ مم للرشاش الخفيف

وكان اجمالي الشحنة ما يقرب من ٢٤٤ طناً

حلف اليمين والسفر الى سويسرا

تولت وزارة الخارجية مهمة طلب الموافقة على ترشيحي من السلطات السويسرية في اوائل مارس ١٩٦١ بينما كنت اعد نفسي لميدان العمل الدبلوماسي الجديد متسلحاً بكل ما امكنتني استيعابه من نواحي المعرفة وقواعد واسلوب العمل الدبلوماسي الجديد واكتملت الصورة على الوجه الذي تمنيت .

وجاء رد السلطات بالموافقة في اواخر مارس وصدر قرار تعني سفراً للجمهورية العربية المتحدة بسويسرا من الرئيس جمال .

وتحدد موعد سفري لتولى مهام منصبى في شهر مايو واستقبلنى الرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبة ومحمود فوزى لأحلف اليمين امام سيادته طبقاً للقواعد والقانون .

الفصل السادس

مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا

التهديد لمفاوضات افيان

اضطر الجنرال ديغول امام تدهور الاوضاع الاقتصادية بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية التي تواجهه ، الى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائرية باعتبارها الممثل الوحيد للثورة واعلن عن استعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة افيان .

وسارعت السلطات السويسرية للاعلان عن استعدادها للمساهمة في نجاح هذه المفاوضات بتقديمها للارض السويسرية مقاما للوفد الجزائري المفاوض وتحمل مسؤولية نقل المفاوضين الجزائريين بطائرات المليكوتر السويسرية ذهابا وعودة الى ومن افيان مع تأمين كافة وسائل الراحة لهم .

وشكلت الحكومة الجزائرية وفدها للتفاوض برئاسة احمد فرنسيس وعضوية محمد بن يحيى واحمد بومنجل الا ان تدخل الاخ احمد بن بللا وارساله توجيهها حاسما من سجنه بجزيرة اكس اصر فيه على ضرورة تعيين كريم بلقاسم رئيسا لوفد التفاوض وتم التعيين واطمأن المكافحون بالداخل والخارج لاعتبارهم تعيين كريم باوامر من بن بللا ضمانا لسلامة خطوات واتجاهات المفاوضين خاصة بعدما تسربت اخبار اصرار بن بللا واستغلال كريم واعوانه لهذا التكليف لتدعيم اسهمه في كافة الوساطات الجزائرية ومن ثم تم الاعلان عن تحديد موعد المفاوضات في اواخر شهر مايو ١٩٦١ .

استدعاء الرئيس لى وتكليفى بالسفر عاجلا

توجهت للقاء الرئيس بناء على استدعائه ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٦١ الذى يادرنى بالسؤال عما اذا كنت قد اكملت كافة استعداداتى للسفر وبعد اجابتنى باستعدادى للسفر فورا .

استطرد الرئيس فى حديثه معى وعلى وجهه اهتمامه المعهودة ليقول لى بالنص « معنى انك جاهز ببقى وجودك بالقاهرة حاليا غير مرغوب فيه بلغتكم الدبلوماسية » وضحكننا لاسلوبه فى التعبير . وبدأ الرئيس جمال فى اعطائى توجيهاته على النحو التالى :

١ — مطلوب منك السفر فى اقرب وقت والمهم ان تكون موجود بسويسرا قبل بدء المفاوضات الفرنسية الجزائرية .

٢ — بمجرد وصولك لسويسرا تبدأ الاتصال بالاخوة الجزائريين وتضع نفسك فى خدمتهم فى كل ما يطلبوه من مشورة واذا استعصى عليك شئ تبق لى فورا بأية مشكله وسأرد عليك بالرأى وهذا بناء على طلب كريم بلقاسم منى ورجائه ان تكون الى جوارهم .

٣ — لست فى حاجة الى مطالبتك بوضعى فى الصورة اولا بأول بالنسبة لتطور سير المفاوضات واعتقد ان السويسريين لن -يعترضوا على تواجدك وسط المفاوضين لانهم يعلموا موقفنا من الثورة الجزائرية ومعها منذ البدايه .

واختتم الرئيس تعليماته بمطالبتى باعداد نفسى للسفر مع ضرورة الاتصال يوميا بسكرتيره للمعلومات السيد سامى شرف ليطلعنى على كل جديد بالنسبة لاوزاع القضية الجزائرية وانهى الحديث بقوله « عاوز اشوفك قبل سفرك مباشرة وبعد ما تحدد موعد سفرك النهائى » .

وتم تحديد موعد سفرى ليكون يوم ٢٥ مايو ١٩٦١ لتقوم وزارة الخارجيه باخطار سفارتنا بسويسرا بموعد وصولى ولتتولى اخطار السلطات السويسريه لعمل ترتيب استقبالى طبقا لما هو متعارف عليه دبلوماسيا .

توجيهات الرئيس الاخيره قبل السفر

توجهت للقاء الرئيس ووداعه ظهر يوم ٢٤/٥/١٩٦١ واستقبلنى الرئيس جمال بترحيب اخوى

كبير احسست منه انه اراد بهذا اللقاء ان يشحنني بشحنه ود قويه تعوضني بعض منغصات البعد عن ارض مصر الحبيبه . وبعد ان اطمأن الى تديري لكل شغولي الشخصيه مستفسرا عما اذا كانت لي قضايا أو مواضيع تحتاج لمعاونته شخصيا لي فيها (الأمر الذي كان له وقع العميق في نفسي) .

وانتقل الى مهمتي بسويسرا مركزا على الاتي :

- ١ — اهمية تغيير وضع السفارة لتكون انشط واقدر مركز امامي لمتابعة كافة التيارات السياسية والاقتصادي غربية كانت أم شرقية الى جانب العربيه بصفة خاصة .
- ٢ — متابعة الانشطة المعاديه للجمهورية العربية المتحدة وتتبع مصادر تمويلها واتجاهاتها ومخططاتها .
- ٣ — الاطلاع ومتابعة تطورات الأوضاع وتتابع الاحداث بكل دول شمال افريقيا ولا شك ان تواجدى بسويسرا سيتيح لي مضاعفة اتصالاتي وتنشيطها في هذا المجال .
- ٤ — الاتصال المستمر والمباشر بالمفاوضين الجزائريين في مفاوضات إفيان وما بعدها وتقديم كافة المساعدات المطلوبة للعناصر الوطنيه بما يخدم مصلحة الشعب الجزائري وتحقيق اهداف الثورة في الاستقلال .

واختتم الرئيس اللقاء مودعا و متمنيا لي كل نجاح وتوفيق .

الوصول الى سويسرا ومباشرة النشاط

- ١ — غادرت مطار القاهرة صباح يوم ٢٥ مايو انا وقرينتي لأصل الى مطار زيورخ ولیم استقبالی طبقا للعرف الدبلوماسي وليصطحبني مدير البروتوكول بوزارة الخارجية السويسريه الى برن ولأبأشر عملي كسفير للقاهرة يوم ٢٦ مايو ١٩٦١ .
- ٢ — واجهتني اولى المشاكل حينما حدد لي وزير الخارجية السويسريه موعد تقديمي لأوراق اعتمادي لرئيس الاتحاد السويسري بعد فترة اسبوع من وصولي الى برن طبقا لتقاليدهم المرعيه ونظرا لان وصول الوفد الجزائري الى جنيف سيكون قبل موعد تقديمي لأوراق اعتمادى باربعة ايام والمفروض الا امارس أى نشاط يتعلق بعمل كسفير قبل تقديمي لأوراق اعتمادى . وقررت الا اتقيد بما هو معمول به في العرف الدبلوماسي واضعا في اعتباري امكانية اعتدالي لوزير الخارجية السويسريه

إذا اثار هذا الامر معي وكان هو مسيو بيتي *Petit Pierre* معللا تواجدي في استقبال الوفد الجزائري بأنه كان بصفتي الشخصية وليس بصفتي كسفير .

٣ — وتوجهت لاستقبال الوفد الجزائري حسب الموعد المحدد حيث كان كل رؤساء البعثات العربية في استقبالهم والذين فوجئوا بتواجدي وسطهم رغم عدم تقديمي لأوراق اعتمادى ولم يتردد سفير لبنان الدكتور رثيف ابو اللمع والذي كان على صلة سابقة بى بالقاهرة فسألنى مستوضحا كيف مارست نشاطى قبل تقديمي لأوراق اعتمادى واجبتة بلا تردد اننى موجود بصفتي الشخصية وبحكم رباط الصداقه التى تربطنى برئيس واعضاء الوفد الجزائري وافحمه جوائى ولم يتردد في نقله الى باقى رؤساء الوفود الذين أجمع السنتهم ردى .

٤ — كما فوجيء الوفد الجزائري بتواجدي في استقبالهم الامر الذى اسعدهم كثيرا معيين عن ذلك بعناقتهم لى وقبلاتهم التى أذهلت رؤساء الوفود العربية والمسؤولين السويسريين المتواجدين في الاستقبال على حد سواء . وكان لاصرار رئيس الوفد الجزائري على مرافقتى لهم حتى الفيلا المعدة لاقامتهم (بوادي فو) آثار بعيدة في موقف السلطات السويسرية والسفراء العرب والذي وضع لهم ومنذ اللحظة الاولى اهمية الدور الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة في دعم ومساندة القضية الجزائرية ممثلة في رئيس واعضاء وفدها .

وابلغت كريم تحيات الرئيس كما أبلغته بمضمون ما لقننى اياه الرئيس من توجيهات بشأنهم الامر الذى اسعد كريم وطلب منى ابلاغ الرئيس عظيم شكرهم وتقديرهم لمعاونة سيادته لهم ولشعب الجزائر وبالذات في هذه الظروف الحساسة .

واتفقنا على اللقاء يوميا بعد عودتهم بعد ظهر كل يوم من افيان ليطلعنى على كل ما دار في جلسة مفاوضات نفس اليوم وتحميلى لأية رسالة يحتاجون فيها رأى الرئيس عبد الناصر وودعتهم على لقاء في اليوم التالى وعقب عودتهم من افيان وعدت الى برن لأبرق للرئيس بصورة الاستقبال ووقعه على • الجميع وبما تم الاتفاق عليه مع كريم .

الفصل السابع

بدء مفاوضات افيان

اولا : الجلسة الاولى للمفاوضات

١ — بناء على الاتفاق المسبق اجتمعت بكريم بلقاسم بغرفته بعد عودتهم من الجلسة الاولى ليخبرني بتفاصيل ما دار بجلسة المفاوضات الاولى والتي اوجزها في :

أ — عدم مصافحة اعضاء الوفدين لبعضهم البعض عند دخول قاعة المفاوضات .
ب — رغم شعور الجانب الفرنسي بالمذلة لجلوسهم في نهاية الامر مع الوفد الجزائري الا أن الوفد الجزائري لاقى احتراماً واضحاً في اسلوب التعامل من الجانب الفرنسي عكس ما كان عليه الامر في مفاوضات ميلون .

ج — بدأت الجلسة بعرض رئيس الوفد الفرنسي للخطوط العامة التي ستتناولها المفاوضات واهمية توصل الجانبين لحل نهائي للقضية في اطار الحقوق المشروعة لفرنسا مع استعدادهم لاقرار حق تقرير المصير للشعب الجزائري من خلال استفتاء عام يختار فيه الشعب ما بين الاستقلال مع الانضمام لفرنسا أو الاستقلال مع المشاركة أو الاستقلال والانفصال عن فرنسا وانه في حالة الموافقة على الرأي الاخير لابد من اقرار مبدأ التقسيم .

٢ — وركز رئيس الوفد على أهمية توفير الضمانات بشأن ممتلكات المستوطنين الفرنسيين (الكولون) وتمثيلهم نسبيا في الحكومة والبرلمان مع الاحتفاظ بالجنسيتين الفرنسيه والجزائريه . وضرورة بقاء القواعد العسكريه واحتفاظ فرنسا بالسيادة عليها مع فصل الصحراء وابعادها عن صلب المفاوضات لأن الفرنسيين هم اصحاب الحق في استغلال مواردها لانهم الذين فتحوها وابقوا على كيانها وخيراتها ولا مجال لمطالبة الجزائريين بأى شبر فيها .

٣ — وتدخل كريم ليطلب من رئيس الوفد الفرنسي الاكتفاء بما قدمه من عرض واتاحة الفرصه لهم لمدة يومين لا عداد ردهم على كل ما اثاره ليكون جاهزا في الجلسة التاليه لبدأوا المفاوضات على اسس واضحة تعبر عن وجهة نظر كلا الجانبين .

٤ — ثم انتقل كريم بلفاسم ليخبرني انهم على اتصال مستمر بالاخوة بن بللا وزملائه بالسجن وأنهم يبلغونهم بكل ما يدور خاصة وان ظروف الاتصال اصبحت متيسره وسهلة بعد اصدار الجنرال دييجول اوامره بنقلهم من سجنهم بجزيرة اكس الى فيلا ببلدة توركان حددت اقامتهم بها وسمح لهم باستقبال أى زائرين بلا تفتيش أو اعتراض وان الدكتور عبد الكريم الخطيب وصل من مراكش ليقوم بدور حلقة الاتصال بينهم وبين بن بللا وزملائه لينقل كل جوانب الصورة اليهم واخذ مشورتهم وتوصياتهم اولا بأول الى الوفد الجزائري .

وافهمنى كريم ان الجنرال دييجول لجأ الى هذا الاجراء سعيا وراء الوصول لحل سريع للقضية واتاحة الفرصه لمشاركة الزعماء الخمسة المسجونين لتأكده ان المفاوضات لن تنجح ما لم يقر نتائجها بن بللا وزملائه .

وفوجئت وانا بغرفة كريم بالدكتور الخطيب يدخل علينا الغرفه ليعانقنى وبحرارة مبديا سعادته وسروره لوجودى مع الاخوة الجزائريين وليبلغنى انه عائد لتوه من طرف الاخ احمد بن بللا (من توركان) وانه علم من احمد بوجودى وان ذلك طمأنهم جميعا بتوركان واسعدهم لثقتهم بان وجودى سيتيح الفرصة امام الرئيس عبد الباصر ليشارك معهم في تسير دفة المفاوضات وابلغنى ان الاخ احمد بن بللا طلب منه اخطارى بأنه (اى الدكتور الخطيب) سيلتقى بى بصفة مستمرة ليضعنى في الصورة بالنسبة لرأى وتعليمات الاخوة بتوركان .

٥ — خرجت ومعى الدكتور الخطيب الذى صحبنى الى مدينة جنيف وليخبرنى انه

انطلاقا من ايمانه وحبه لوطنه الجزائر واخلاصا لصديقه وزميل كفاحه بن بللا ورغم علمه باستغلال الملك الحسن له لتوثيق صلاته بالمسؤولين الجزائريين وبالذات احمد بن بللا وان سعى الحسن من تصرفاته الحالية ووقوفه الى جانب الجزائري يهدف منه تحقيق مكسب شعبي وتأمين مستقبله الا انه (الخطيب) رغم ذلك قبل تعيين الحسن له كوزير حتى تنجح له الفرصة للقيام بنشاط كبير لخدمة القضية الجزائرية كأسبقه اولى وأشار الى سماح الفرنسيين له بلقاء بن بللا في اى وقت يرجع الى رغبتهم في ازدياد ارتباط احمد وصحبه بالملك الحسن املا في امكان تأثيره عليهم وانه اى (الخطيب) يستغل موقف الفرنسيين هذا لتدعيم موقف الصديق احمد بن بللا وفرض سيطرته على كل المسؤولين الجزائريين حتى لا ينحرفوا عن مبادئ الثورة الاصيله .

وفي ختام جلستي والدكتور الخطيب طلبت منه ابلاغ الاخ احمد بن بللا وزملائه سبب تواجدى بسوسرا الرئيسى وهو متابعة احداث المفاوضات وضمنان مسيرتها السليمه كسابق طلبهم مع استعدادى لاجابة اى استفسار يريدون فيه رأيا قانونيا لو يحتاجون فيه استشارة الرئيس عبد الناصر والذى سيصلهم فورا وودعت الخطيب الذى توجه الى توركان وعدت الى برن لأبقى بكل ماتم وسمعت طوال اليوم الى الرئيس .

ثانيا : الرد الجزائرى

١ - توجهت في صبيحة اليوم التالي الى مقر الوفد الجزائرى للقاء كريم واعضاء الوفد ولاحظت خلال ترددى على مقر الوفد وجود بعض الشباب التونسى ملازمين لاعضاء الوفد بطريقة لا تتسم بأية لياقة أو كياسة الامر الذى شكالى منه اعضاء الوفد الجزائرى وحيثما استفسرت من كريم عن وضع هؤلاء التونسيين أورى بأنهم يفرضون انفسهم عليهم فرضا وبشكل كرهه وبغضب وانهم قرروا كوفد جزائرى تجاهلهم كلية واظهار عدم رضائهم عن ملازمتهم المستمرة لهم بلا مبرر الامر الذى انتهى بتناقص عددهم ثم اختفائهم عن الصورة تماما .

٢ - انفردت بالاخ كريم بلقاسم ليطلعنى على ما توصلوا اليه في ردهم على الوفد الفرنسى والذى تركز في :



يد في يد... كرم بالقاسم ولحنى الديب سفير الجمهورية العربية المتحدة في بون .. في فيلا و بواذا هو .

أ — بالنسبة لتقرير المصير فيجب الاعتراف أولا باستقلال الجزائر أى يتم الاستفتاء على استقلال الجزائر أما التعاون مع فرنسا فيكون موضوعا للتفاهم بين حكومتين قائمتين فرنسيه وجزائريه فيما بعد .

ب — بالنسبة للقواعد العسكريه لابد ان تكون السيادة للجزائر أما القواعد فيمكن الاتفاق على استبقائها لفترة محدوده .

ج — لا يمكن الاعتراف للمعمرين الفرنسيين بحق الجنسية ولكل جنسيه حقوقها وواجباتها ومن يفضل الاحتفاظ بجنسيته الاجنبيه يعطى ضمانات لممتلكاته وكذا حرية العقيدة .

د — بالنسبه للصحراء فهي جزائريه قائمه قبل واثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ويجب الفصل بين السيادة والاستقلال ولذلك يلزم الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء ثم يمكن التحدث في شأن استغلال موارد الصحراء بعد ذلك .

وغادرت مقر الوفد لأعود لبرن بعد تناولى طعام الغداء مع الوفد بناء على دعوتهم لاهرق كالعاده على ان نلتقى بعد العوده من جلسة المفاوضات الثانيه ، ولكى استعد لتقديم اوراق اعتمادى التى تحدد لها العاشره صباح الغد .

ثالثا : تقديمى لاوراق اعتمادى

اصطحبني مدير البروتوكول في موكب رسمى ومعى اعضاء السفارة الى مقر رئاسة الاتحاد السويسرى . واستقبلنى رئيس الاتحاد المسيو فالن وبصحبه وزير الخارجيه مسيو بيتى بيير حيث قدمت له اوراق اعتمادى ثم قدمت له اعضاء السفارة ودعانى رئيس الاتحاد السويسرى للجلوس معه ومع وزير الخارجيه ليدور بيننا حديث ودى طويل حول الاوضاع بالجمهوريه العرييه وفي اطار من الرغبة في تدعيم العلاقات بين سويسرا ومصر واستغرق الحديث ما يقرب من نصف ساعه عدت بعدها وفي الموكب الرسمى الى مقر اقامتى لأمارس نشاطى كسفير بلا أى قيود على حركتى .

رابعاً : عودة الى مفاوضات افيان

١ - توجهت بعد ظهر نفس يوم تقديم اوراق اعتمادى للقاء كريم بلقاسم حسب الموعد المتفق عليه ليصارحنى بأن عرضهم لردهم الذى اعدوه وقع تأثيره كالمصاعقه على الوفد الفرنسى وما ان انتهى كريم من القاء ردهم حتى طلب رئيس الوفد الفرنسى وهو منفعل جدا فترة استراحة لمدة نصف ساعه عاد بعدها رئيس الوفد الفرنسى ليحاول من جديد تنفيذ الرد الجزائرى بحجج واهيه مع اصرار على عدم الترحيح عن موقفهم السابق ورغم ذلك احتفظ كريم واعضاء وفده بهدوئهم وسيطرتهم على اعصابهم وبدأ جدل ونقاش طويل حول أول بند وهو حق تقرير المصير ليستغرق ثلاث ساعات احتدم في نهايتها النقاش للدرجة التى اصبح استمرار الجلسة امر يصعب السيطرة عليه وتقدم كريم بطلب رفع الجلسة الى اليوم التالى لمراجعة مادار خلال النقاش من آراء طيبة نصح أن تكون اساساً للوصول الى اتفاق في وجهات النظر ليتمكن الانتقال الى مناقشة باقى المواضيع ، وانتهت الجلسة عند هذا الحد لتواصل صباح اليوم التالى . ثم اخبرنى كريم انه منتظر مكالمه تليفونيه من الاخ احمد بن بللا ليضعه كريم في الصورة عما تم وليأخذ رأيه وان احمد طلب منه احتجاجى معه في مكتبه ليتحدث الاخ احمد لى تليفونيا من خلال الكود السابق الاتفاق عليه والذي تسلمه من الرسول الذى بعثته به اليه .

وتم الاتصال التليفونى وتلقيت السماعه من الاخ كريم بعد انتهائه من حديثه لأستمع الى صوت الاخ احمد وقد اخذت منا كلينا السعادة والسرور اشدها وبعد الاطمئنان على احوالنا جميعا استفسر منى ومن خلال الكود عما اذا كان الرئيس جمال في الصورة لكل ما يحدث وطمأنته من هذه الناحيه واخبرنى باهم سعدوا جدا هو وزملاؤه بعد علمهم بتواجدى الى جانب وفد المفاوضات ومساندتي لهم بما اقدمه من مشوره مبديا عدم تفاؤله بنجاح المفاوضات بعد ماسمع عن تصلب الجانب الفرنسى في موقفه وطالبنى بابلاغ الرئيس عبد الناصر بأنهم لن يتنازلوا عن أى حق شرعى من حقوقهم مهما كان الوضع وانهم يعتمدون وبصفة رئيسيه على دعم ومساندة الرئيس جمال لهم . واختتم حديثه ليواعدنى على لقاء تليفونى اخر بعد الجلسة التاليه وطلب منى تشجيع كريم وزملائه للوقوف بصلابه وعدم التراخى في مواجهة أية ضغوط وابلاغهم اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات عن أى نشاط خبيث لاعداء الشعب الجزائرى . واضاف انه سيرسل لى رساله هامة جدا مع رسول من طرفه وسوف ينتظر ردى عليها عاجلا .

٢ — تكرر اللقاء بالاخ كريم وباعضاء الوفد الجزائري عقب كل جلسة مفاوضات لنحتمع بمكتب كريم ولنتشاور فيما توصلوا اليه من خلال كل جلسة مكثفيا باعلان رأيي الشخصي لكريم بلقاسم وعلى انفراد حتى لا يُستغل ما اقدمه من رأى معلن في الجلسة الموسعة ومن جانب اعضاء الوفد المرتبطين بفرحات عباس ويصوروه على أنه ممارسة لضغط أو فرض لرأى معين عليهم .

٣ — ووصلني رسول الاخ احمد بن بللا بين بعد عودتي من لقائي بكريم بعد رابع جلسة مفاوضات وقد تضمنت رسالة الاخ احمد الاتي :

أ — ان المفاوضات وبالصورة التي تسير عليها لا تبشر بالوصول الى اتفاق يرضى عنه الجانبان وانهم لا شك سيحتاجون لجولة اخرى من المفاوضات اذا ما بقي الجانب الفرنسي على تصلبه في آرائه ومواقفه .

ب — لا شك ان جلوس الفرنسيين مع الجزائريين على مائدة مفاوضات افيان قد خدم القضية الجزائرية الى حد كبير ويعتبر اعترافاً صريحاً من جانب الجنرال ديغول بجهة التحرير كممثل شرعى وحيد للشعب الجزائري .

ج — وضع للجنرال ديغول وكل المسؤولين الفرنسيين اهمية الدور الذى يقوم به هو وزملاؤه المعتقلون في توجيه دفقة المفاوضات الامر الذى دفعهم الى تحسين معاملتهم لهم واحاطتهم بحو من الاهتمام والاحترام الذى افتقدوه منذ اختطافهم .

د — ان موقف بورقيبه يشكل خطورة على المفاوضات خاصة فيما يتعلق بموضوع الصحراء ولذلك فانه يرى اهمية تحسين الحكومة الجزائرية لعلاقاتها بالحسن كوسيلة ضغط على بورقيبه وانه لذلك كلف الدكتور الخطيب بالعمل على تنفيذ هذا المخطط .

هـ — تلعب منظمة الجيش الفرنسي السريه دورا خطيرا في اثاره الجيش الفرنسي والمعمرين الفرنسيين والأحزاب اليمينية ضد ديغول لاجباره على عدم تقديم تنازلات حفاظا على مصالحهم في الجزائر الا ان الشعب الفرنسي منقسم على نفسه واصبح التيار المناهض بمنح الجزائر استقلالها قويا خاصة بعد استنزاف القتال بالجزائر لاقتصاد فرنسا .

و — انه صمم على كريم لرئاسة الوفد وابعاد احمد فرنسيس لضمان سر المفاوضات في وجهتها السليمه وان كريم يستشيره هو وزملاؤه في كل خطوة قبل الاقدام عليها ولذلك فهو يطلب منى ابلاغ الرئيس جمال بذلك مع رجائه دعم كريم دعائيا بلقاء الرئيس به لكسر شوكة كل المنحرفين والمتعاونين مع بورقيبه .

ح — كما اورى بأنه يبذل قصارى جهده لتوحيد جبهة الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم خلف وفد المفاوضات لافشال أى مخطط فرنسى أو بورقيبي لتفريق الصفوف وانه استفاد من جو الحرية المتاح له حاليا في اتصالاته بالخارج واستقبال الزوار الجزائريين ليتصل من خلال رسل موثوق بهم بقيادة الداخل مباشرة تأمينا لوقوفهم جبهة واحدة في وجه اى تلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى .

وشكى لى من معاناته لبعض المتاعب من كل من بوضياف وحسين آيات لتعارض افكارهما مع رأيه الذى يؤيده خيضر وبيطاط وان كان لم يفقد الامل بعد في تطوير رأى المخالفين الاثنيين في اقرب وقت ممكن لتتوحد اراؤهم .

واختتم رسالته بابلاغى بأنه اعد خطة لاستمرار اتصاله لى بواسطة بعض انصاره المخلصين والموثوق بهم بلا حدود بالاضافة للدكتور الخطيب لضمان وصول رأى الرئيس جمال له سريعا لحاجته الماسة الى خبرة الرئيس جمال في مواجهة كافة التيارات المناوئة .

خامسا : توقف مفاوضات افيان

كما كان متوقعا لم يصل وفدا المفاوضات الى رأى يوافق عليه الطرفان نتيجة موقف التصلب الذى اتخذه الجانب الفرنسى واصرار الجانب الجزائرى على حقوق الشعب الجزائرى المشروعه في ممارسة سيادته على ارضه رغم المرونة الكبيرة التى اتسم بها اسلوب تعامل الوفد الجزائرى مع كل القضايا المطروحه .

واعلن الجانبان عن توقف المفاوضات لاصرار كل وفد على رأيه وان كانت السلطات الفرنسية لم تحسم الموقف نهائيا بقطع المفاوضات مكثفية بعودة كل وفد الى حكومته لمراجعة الموقف على ضوء ما تم بحثه من موضوعات .

ووصلنى رسول في اعقاب توقف المفاوضات من الاخ احمد بن بللا يطلب منى في رسالته .الاتصال العاجل بالرئيس جمال عبد الناصر ورجائه على لسان بن بللا ليرسم له الخطة التى تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحل الوسط الانهزاميه من جانب وكيفية الاستفادة من الموقف الايجابي المؤيد له لاكمال سيطرته على مختلف قوى الثورة لتقف جبهة واحدة لتأمين حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتمشى معه في افكاره من اعضاء الحكومه الجزائريه .

كما طالب برغبته في الاسترشاد برأى الرئيس عبد الناصر في الكيفية التى يواجه بها التزاماته الجديده في مختلف القطاعات لتظهر وبوضوح نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبليه مع بيان الحدود التى يصلوا اليها في المفاوضات المقبلة والمتنظرة .

وابرقت بمضمون طلب بن بللا للرئيس جمال فورا بالشفرة .



الفصل الثامن

عبد الناصر يطالبني بالاجابة على اسئلة محددہ

رسالة سامي شرف ومطالب الرئيس

وصلتني رسالة عاجله يوم ٧ يوليو ١٩٦١ من السيد سامي شرف سكرتير الرئيس جمال احرنى فيها على لسان الرئيس جمال عبد الناصر بمطالبته لى بكتابة تقرير مفصل للاجابة على اسئلة سيادته التاليه مع مطالبة الرئيس لى بمداومة الكتابه وباستمرار لأضعه في الصورة بصفة مستمرة عن كل تطورات الاحداث علماً بأن الاجابه المطلوبه لأسئلة الرئيس خاصة بالتطورات الاخيرة لبن بللا لعدم وضوح ماطلبه بن بللا في البرقيتين اللتين ارسلتهما على لسانه الى الرئيس جمال وفيما يلي اسئلة الرئيس جمال كما وردت بخطاب سامي شرف وعلى لسان الرئيس وموجهة لى شخصيا :

١ — عاوز الموقف بالتفصيل ؟

٢ — مش فاهم ايه المطلوب منى تخطيطه لأحمد بن بللا وعلى أى اساس اخطط ؟

٣ — ما هو موقف احمد بن بللا فعلا ؟

٤ — كيف يكون مسيطرا على الحكومه في حين انه في السجن ؟

٥ — كيف تضمن ان اتصالاتك غير مكشوفة وهى تتم تليفونيا او بواسطة رسول ينتقل تحت سمع وبصر الفرنسيين ؟

٦ — ماهى قوة احمد بن بللا الحالية بالضبط ؟

٧ — ماهو موقف اعضاء الحكومة الجزائرية من بعضهم البعض ؟

٨ — ماهى التيارات العلنية والخفية التى تحكم القضية الجزائرية الان ؟

٩ — ماهو نوع التخطيط المطلوب وخطنا ورأينا معروف وواضح من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية ومن الناحية الاستراتيجية ؟

واختتم سامى رسالة الرئيس مطالبا اياه وعلى لسان الرئيس عبد الناصر بانتظاره لردى على استفسارات الرئيس في اقرب وقت ممكن .

التقرير الكامل للرد على اسئلة واستفسارات الرئيس جمال

اعددت تقريري المطول ردا على استفسارات الرئيس جمال وللإجابة على اسئلته ارسلته مع مخصص يوم ١٥ يوليو ١٩٦١ وكان نصه كما هو موضح بعد :

اولا : الموقف الحالي للقضية الجزائرية

١ — بعد ان توقفت مفاوضات ابيان اجتمع اعضاء الحكومة الجزائرية بتونس لدراسة الموقف خاصة بعدما اعلن بورقيبه موقفه المعادى بشأن قضية الصحراء الجزائرية واصداره لأوامرة الى الجيش التونسي والحرس الوطنى التونسى لاغلاق الحدود التونسية الجزائرية وتضاربت الراء بين اعضاء الحكومة حيث تزعم كريم بلقاسم اتجاه اتخاذ موقف ايجابى ضد بورقيبه عن طريق فتح الحدود بالقوة ولو أدى الامر الى الاشتباك ضد القوات التونسية واعلن كريم لاتخاذ موقفه هذا على لسان احمد بن بللا وسارع بوصوف ليقف مؤيدا لاتجاه كريم حتى لا ينفرد كريم بدور المعارض القوى المتشدد بينما اتخذ فرحات عباس اتجاه ضرورة معالجة الامور بروية وحكمة وتفادى الاصطدام ببورقيبه مهما تطور الموقف .

ونتيجة لتعارض الرأيين وعدم امكان التوفيق بينهما اتفق كريم مع انصاره على تسليم القضية برمتها الى السيد احمد بن بللا واخوانه المعتقلين لاتخاذ القرار الاخير . وبناء على ذلك طلب بن بللا بالحجوجه القائم بالاعمال التونسي في باريس لمقابلته بغيلا توركان المحدد اقامتهم بها وحمله رسالة الى بورقيبه يطالبه فيها بفتح الحدود فورا والا اضطر الى اصدار اوامره الى الجيش الجزائري المربط بتونس لفتح الحدود بالقوة مع اصداره لبيان صحفى يكشف فيه حقيقة دور بورقيبه ضد الكفاح الجزائري .

ولم يكتف بن بللا بذلك بل استدعى الدكتور عبد الكريم الخطيب الوزير المراكشي صديقه الشخصى وطلب منه التصريح على لسانه (أى لسان بن بللا) بسوء تصرف بعض حكام ورؤساء الدول المحيطة بالجزائر وانه يأمل هو وزملاؤه في عودة هؤلاء الحكام الى جادة الصواب . وكان لهذا التصريح صداه في تونس وحاول المعمودى ان يستغله في صحيفة العمل التونسية لتأليب رأى العام الشعبى التونسى ضد المسئولين الجزائريين والسلطات المراكشيه باعتبارهما يمارسان نشاطا مشتركا ضد تونس الا ان الشعب التونسى لم يتجاوب معه .

وتوجه فرحات عباس بناء على توجيهات الاخ احمد بن بللا ورفقته وفد جزائرى الى مراكش وقابلوا الملك الحسن وتباحثوا معه بشأن مشكلة الصحراء واتفقوا معه على تأجيل أى تفاهم أو مناقشه في احقية مراكش او غيرها من الدول في الصحراء الى مرحلة ما بعد الاستقلال ولم يقصر الجزائريون في انتهاز الفرصة للقيام بنشاط كبير في الاوساط التونسيه لتوضيح موقف بورقيبه من قضية الجزائر والصحراء كتعليمات بن بللا الامر الذى اثر على موقف بورقيبه وعلى تصرفاته .

وجاءت رحلة كريم بلفاسم الى طرابلس ثم القاهره ولقاؤه بالرئيس وسيلة اخرى من وسائل الضغط على بورقيبه ولايضاح خطورة النتائج التى ستترتب على استمراره في ممارسة سياسة الضغط على الحكومة الجزائرية . وما ان نشر اعضاء الحكومة شائعاتهم عن اعتزامهم نقل مقرهم الرسمى بتونس الى الرباط أو القاهره حتى بدأت مظاهر تراجع بورقيبه عن موقفه الى حد ما .

اما الدول المتاحمة للجزائر والتى لها علاقة بقضية الصحراء فقد صرحت حكومة مالى بأن الصحراء جزائريه وتبادلت الحكومة الليبية خطابات مع الحكومة الجزائرية لتأجيل التباحث في قضية الحدود الى ما بعد حصول الجزائر على استقلالها أما مراكش كما سبق وهينت اجلت هى الاخرى اثاره موضوع الصحراء الى ما بعد

الاستقلال ولم ينفرد بالموقف الشاذ سوى بورقيبه الذي صرح بأنه لا يمكن حل قضية الصحراء الا بعد اخذ رأى الدول التى يعنىها الامر .

٢ - الموقف بالجزائر

لم يأبه الشعب الجزائرى ولا جيش التحرير كثيرا باعلان الجنرال ديغول للهدنة بل واصل المكافحون اعمالهم وعملياتهم ضد الفرنسيين وساعدهم فى ذلك وصول شحنتين من الاسلحة والدخيرة لوهراى ونجاح قيادة القطاع الشرقى فى ادخال بعض كميات من الاسلحة الى الولايات الشرقيه .

وأكدت نتائج الاصطدامات التى وقعت ما بين القوات الفرنسيه وقوات جيش التحرير الجزائرى خلال فترة اجراء المفاوضات مدى ترابط الشعب والجيش ووقوفهم خلف الوفد الجزائرى رغم اعتراضهم على بعض المفاوضات امثال فرنسيس ومن يحبى .

كما كان لتعيين كريم بلقاسم لرئاسة الوفد تنفيذا لتعليمات بن بللا اثارها فى اطمئنان الشعب والمكافحين وترتب على تشدد المعارضين الجزائريين بافياى نتائجها المباشرة فى رفع معنويات الجزائريين الذين كانوا يتخوفون من تلاعب فرحات عباس وفريقه .

كذلك إستفاد كل المؤيدين لبن بللا من موقفه فى تسيير المفاوضات من خلف الستار ومن موقعه فى المعتقل لتكتيل الجميع حوله بداخل وخارج الجزائر وبالذات بين صفوف قوات جيش التحرير .

٣ - موقف السلطات المراكشيه

اتخذ الملك الحسن من القضية الجزائرية وسيلة لتدعيم موقفه وزيادة رصيده الشعبى لدى الشعب المراكشى مستفيدا من تعيينه للدكتور عبد الكريم الخطيب فى حكومته الجديده وتحويله السلطة للقيام بنشاط واسع فى خدمة اهداف الملك سواء عن طريق اتصالاته المعلنه باحمد بن بللا فى معتقله أو برئيس واعضاء وفد المفاوضات بجنيف . ولثقتى فى سلامة اتجاهات الدكتور الخطيب واخلاصه وبحكم

العلاقات الوطنية التي تربطني به منذ كان قائداً لجيش التحرير المغربي كاشفني حينما استفسرت منه عن حقيقة دوره السابق التنويه عنه الى قيامه به رغم فهمه للدوافع الخفية التي يسعى الملك الحسن لتحقيقها من وراء نشاطه هذا وان ما يهيمه هو خدمة صالح الجزائر ، ولتخفيف اعباء الحياة عن كاهل اللاجئين الجزائريين بمراكش .

والى جانب ذلك تأكدت من تقديم السلطات المراكشيه حالياً لمختلف المساعدات للاخوة الجزائريين وتسهيل عبور الاسلحة لداخل الجزائر وفتحها لموانئ مراكش لاستقبال أية كميات من الاسلحة للجزائر مهما كان مصدرها بالاضافة الى تأييد القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

٤ - الموقف الفرنسي

اضطر اخيراً الجنرال دييجول للتسليم بمبدأ التفاوض مع الحكومة الجزائرية وراعى في اختياره لوفد المفاوضات الفرنسي ان يكون اعضاؤه على نفس مستوى ممثلي الجزائر الامر الذي اوضح رغبته الملحة في الوصول الى تسوية سريعة للقضية الجزائرية التي تقف حائلا بينه وبين التفرغ لمواجهة مشاكله الداخلية والخارجية وبالذات الاقتصادية الا ان تصليب الوفد الجزائري وتمسك رئيسه بوحدة التراب الجزائري وموقفه واعضاء الوفد بشأن الضمانات المطلوبة للمستعمرين الفرنسيين ادى وبالضرورة الى توقف المفاوضات وهذا ما توقعناه منذ بدء الاعلان عن المفاوضات وان حل القضية لن يتم في لقاء واحد للتفاوض .

وفشلت خطة السلطات الفرنسية لاستغلال جماعة مصالى الحاج لتهديد مفاوضي الحكومة الجزائرية خاصة بعد ما لجأ غالبية انصار مصالى الحاج الى احمد بن بللا بمعتقله وعرضهم الانضمام الى جبهة التحرير طبقا لشروطه كأفراد وتوجيه الاخ بن بللا لهم ليتخلوا عن مصالى الحاج نهائيا والابتعاد عن التدخل قطعيا في مسيرة القضية . وكان رد دييجول على ذلك هو اعلانه عن فكرة تقسيم الجزائر وكشفه لنواياه الحقيقية وإن كان نجاح دييجول في تحقيق هذا التقسيم مشكوك فيه لصعوبة تحقيقه للاستقرار المنشود على ارض الجزائر وانتقال صورة القتال لتستمر ما بين المعمرين الفرنسيين والجزائريين ومن ثم سيصعب على الجنرال دييجول سحب القوات الفرنسية من الجزائر كما يرغب ويتمنى ...

والى جانب ذلك فقد اثرت حركة الجتيرالات والمنظمة السريه للجيش الفرنسي

O.A.S على وحدة وتربط الجيش الفرنسي في الجزائر خاصة بعد فشل محاولة القبض على الجنرال سالان وانصاره ووقوف كثير من الضباط الى جانب سالان .

وقد عزى البعض اعلان دييجول للهدنة لتوقعه لاحتمال عدم انصياع الجيش لأوامره مما يقضى على هيئته لا في الجزائر فقط بل داخل فرنسا ذاتها .

أما الوضع الداخلى بفرنسا فهو يمر بمرحلة اضطراب كبير خاصة بعد حركة الفلاحين الاخيرة وان كان الجنرال دييجول مازال مسيطرا على الموقف ولكن بقاء الوضع في الجزائر على ما هو عليه يهدد استمرار سيطرته الامر الذى دفعه الى معاودة مناوئاته لمواصلة المفاوضات مع الجزائريين من جديد رغم الضغوط الكبيرة التى يمارسها عليه كبار المعمرين واصحاب المصالح بالجزائر من الفرنسيين كى لا يتنازل عن احقية فرنسا في الصحراء والتركيز على تحقيق كافة الضمانات للمعمرين . وجاء خطابه الاخير وقد تضمن اشارته الى التضحيات التى تبذلها فرنسا بالجزائر مما اوحى بتعبه الشعب الفرنسى لبعض التنازلات .

كما تناولت محادثات كيندى — دييجول القضية الجزائرية حيث اوضح كيندى رغبة امريكا في سرعة التوصل الى تسوية للقضية ليم التفرغ للمشاكل الاوروبية من جهة ولقطع الطريق على أية مكاسب يحققها الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية بشمال افريقيا . ويبدو أن وعد امريكا لمساندة فرنسا في هذا المجال عكس نفسه سريعا في توجيه امريكا لبورقبيه ليتخذ موقفه الشاذ من قضية الصحراء الجزائرية واغلاقه للحدود التونسية الجزائرية للضغط على الجزائريين للتنازل عن تشددهم في موقفهم المتصلب وذلك نظير حصول تونس على بعض المساعدات المالية الامريكى .

وترتب على اقتناع الجنرال دييجول بأهمية الاخ احمد بن بللا والدور الذى يلعبه هو وزملاؤه في الهيمنة على مسيرة الحكومة الجزائرية وجبهة وجيش التحرير أن اصدر اوامره بنقلهم الى فيلا توركان والسماح لهم بحرية الاتصال بمن شاءوا الى جانب المعاملة الحسنة والممتازة التى حظوا بها من جانب السلطات الفرنسية .

٥ — السلطات السويسرية وموقفها من القضية الجزائرية

لم تمنع حالة الوهن التردى التى تمر بها العلاقات الفرنسية — السويسرية من

قيام سويسرا بدور الوسيط بين السلطات الفرنسية والحكومة الجزائرية وتقديمها لمعونتها في خدمة المفاوضات لما لذلك الاجراء السويسري من دعم لسياستها الحيادية من جانب واعتباره خطوة ايجابية لتحسين علاقاتها مع فرنسا وفي نفس الوقت يسعى ايجابى لدعم علاقاتها مع السلطات الجزائرية على طريق المستقبل حين تستقل الجزائر وقد وضع لى من اتصالاتى بالوزراء السويسريين حرصهم الشديد على نجاح المفاوضات وخاصة وزير الخارجية مسيو بيتى بيرر والذى لعب دورا رئيسيا في انتاج سويسرا لموقفها هذا .

٦ - الاوساط الدبلوماسية بسويسرا

في الوقت الذى يجهل فيه كل سفراء الدول الغربية وممثلوها بجوانب القضية الجزائرية وحقيقة اوضاعها نتيجة تأثرهم بالدعاية الفرنسية وتصور البعض منهم ان كفاح الشعب الجزائرى هو حركة شيوعية تدعمها الكتلة الشرقية بالسلاح والمال . وجدت ممثلى الكتلة الشرقية على علم كامل وتفاصيل الموقف وان كانوا يببالغون في تقديرهم لمعوناتهم للشعب الجزائرى بصورة منفرة .

وكان مثار دهشتى الاهتمام غير العادى من جميع اعضاء سفارة يوغوسلافيا بالقضية الجزائرية وكذا اعضاء وفدهم لدى مكتب هيئة الامم المتحدة بجنيف والذين كانوا يترددون بصفة مستمرة على مقر الوفد الجزائرى في مفاوضات افيان مستفسرين عن كل وثائق وتفاصيل المفاوضات لا من الجزائريين فقط بل اتصالاتهم المتعمد بى شخصيا لسؤالى عن كل الجوانب الخفيه للمفاوضات وجاملتهم في اطار من التقيد بالوضع العام للامور .

اما الاخوة زملاء العرب فلم ألاحظ اى اهتمام من جانبهم عدا السفير السعودى عبد العزيز المعمر الذى كان يتبرّد على الوفد الجزائرى بجنيف محاولا اظهار اهتمام الملك سعود بقضيتهم ووقوفه الى جانبهم وكان الاخ كرم يبلغنى اولا بأول بكل من يتصل به من اخوتنا السفراء العرب .

ثانيا : الخلافات بين اعضاء الحكومة ؟

تتسم الشخصية الجزائرية عموما بالطموح والقدرة على تحمل الهزيمة وقتيا في انتظار تحيين

الفرصة المواتية للانتقام مع قدرة وسعة حيله في الاعداد والتحضير لتوجيه الضربة القاضية للخصم مهما طال وقت الاعداد وبلا تراجع أو ملل . وقد اتاحت لى فرصة معايشة الاخوة الجزائريين ومتابعتى لمسيرة الثورة الجزائرية التعرف وعن قرب بتلك السمة من خلال مواقف بعضهم تجاه البعض الاخر اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ — صراع كريم بلقاسم مع عبان رمضان بمؤتمر وادى الصمام ١٩٥٦ وتغلب عبان على كريم الذى اخنى رأسه للهزيمة وقتيا الى ان وجد الفرصة المناسبة بعد خروجهما الى خارج الجزائر ليتعاون كريم مع بوصوف وبن طوبال في التخلص من عبان رمضان الذى كان يمثل مصدر الخطر المباشر على تطلعاتهم في الهيمنة على مقدرات الثورة واغتالوه وهو في طريقه الى تونس .

٢ — انقلاب بوصوف على كريم بلقاسم بعد فشل الاول في التخلص من كريم في حركة الكولونيل محمد العمورى وتعاونه مع عبد الله بن طوبال وفرحات عباس للتخلص من شخص كريم بلقاسم الذى كان يتمتع برصيد شعبي في اوساط جيش التحرير وتمكنوا من ابعاده عن وزارة الحربية وعن اى اتصال مباشر بالقادة العسكريين بالداخل وتم لهم ذلك خلال انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة المنعقد بطرابلس .

٣ — تأمر بن طوبال وفرحات عباس ضد بوصوف والتخلى عن تحالفهم معه بعد افتضاح اتجاهه للسيطرة على الثورة والتجائهم لبورقيبه ليتعاونوا معه في نظير تنفيذه لمخططهم الرامى للتخلص من الجهاز الارهابي البوليسى الذى كونه بوصوف .

وتوضح الامثلة السابقة نموذجا للصراعات الرئيسية والمجسدة لمحور الخلاف الدائم بين اعضاء الحكومة الجزائرية والتي تنصب اسبابها على تطلعاتهم الشخصية للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائرية .

الا أن وضع فرحات عباس يختلف في مسيرة صراعه واهدافه نظرا لظروف فرحات الذى انضم للثورة تحت ضغط شعبيتها وليس عن اقتناع بمبادئها واهدافها الامر الذى يدفعه وباستمرار لمحاولة استغلال خبرته السياسية وقدرته على المناورة لتحويل الثورة عن مجراها الطبيعى والذى يركز على مواصلة الكفاح المسلح والى ان يتحقق الاستقلال الكامل ليتخذ طريق المفاوضات مع فرنسا املا في الوصول الى حل وسط يتيح له فرصة السيطرة على الاوضاع بالجزائر مستندا الى دعم وتأيد السلطات الفرنسية وهو يتفق مع بورقيبه في نظريته للامور والمستقبل في هذا المجال ولكنه خوفا من نقمة وغضب الشعب الجزائرى عليه لا يمكنه التصريح بذلك وجدناه يتجه

لأحداث الوقيعه بين قادة الثورة من العسكريين ونجح بالفعل في اثارتهم ضد بعض ليحافظ على مركزه فيما بينهم وليتحين الفرصة المواتيه لتنفيذ مخططه — خاصة وأنه يعلم جيدا ان تعيين العسكريين له رئيسا للوزراء كان بهدف استغلال كبر سنه واسمه كسياسي سابق ليتفادوا الخلاف فيما بينهم على منصب رئاسة الحكومة والايحاء للفرنسيين بنواياهم السلميه في حل القضية وان هذا التعيين لفترة محدودة وسوف يتخلصون منه بمجرد تحقيقهم لأهدافهم .

واستجاب فرحات لأوامرهم وتمشى معهم حتى سنحت له الفرصة لتأليبهم على بعض حين اعلنوا عن نيتهم تشكيل وزارة عسكريه خلال انعقاد مؤتمر طرابلس ونجح فرحات في ارغامهم على الاحتفاظ له بمنصب رئاسة الحكومة بعد ما تفرقت كلمتهم . ولم يكتف فرحات بذلك بل دبر ونجح في اجتذاب عبد الله بن طوبال لجانبه ودفعه ليتخلى عن حليفه بوصوف وليساندله في الوقوف في وجه أية محاولة لا بعاد فرحات عباس عن منصبه كرئيس للحكومة الجزائريه ولا يفوتى ان انوه بالعقل المدبر لكل مخططات فرحات عباس والمتمثل في الدكتور احمد فرنسيس ساعده الايمن في حزبه السياسي السابق ومعاونه كوزير للاقتصاد والمال في الحكومة الجزائريه المؤقتة .

٤ — اردت بسردي لهذه الوقائع ايضاح مسيرة تطور الخلافات منذ بداية ظهورها على السطح واسبابها وبيان وجهات نظر الشخصيات الرئيسيه داخل تشكيل الحكومة الجزائريه نظرا لان الخلاف القائم حاليا ما هو الا صدى للخلافات السابقه التي ظهرت بين الاشخاص المتواجدين على قمة الثورة خلال مراحل مسيرتها . وان اختلفت الشخصيات الا ان دافعها واتجاهاتها كلها تنصب على سعى كل منهم لترغم الثورة والهيمنه على مقدراتها ومحاولة تطويع الاوضاع لخدمة تطلعاته الشخصيه .

٥ — ويمكن تقسيم اعضاء الحكومة الجزائريه حاليا وعلى ضوء التكتلات الراهنة الواضحة حاليا الى الجبهات الاتيه :

أ — جبهة كريم بلقاسم

وتتضمن محمدى السعيد وزير الدولة ويساندنها يوسف بن خدة وغالبية اعضاء اللجنة المركزيه الى جانب قادة ولايات بلاد القبائل والاوراس .
وتعتبر هذه الجبهه الأقوى والتي مازالت متمسكه بمبادئ الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ خاصة بعد اختيار بن بللا وزملائه لشخصية كريم للتحدث باسمهم واعلان المنضمين تحت لوائها عن اتجاهاتهم العرييه وایمانهم العميق بعروبتهم .

ب - جبهة فرحات عباس - بن طوبال

وتتضمن عبد الله بن طوبال واحمد فرنسيس ومحمد يزيد وعبد الحميد المهرى ولا تتمتع بأى رصيد شعبى سواء داخل جيش التحرير أو بين افراد الشعب الجزائري باستثناء ولاية شمال قسطنطينة التى تدعم بن طوبال نظرا لتولى شقيقه قيادة هذه الولاية حاليا ويحاول عبد الله بن طوبال تدعيم موقفه في الجبهة عن طريق الاتصالات التى يقوم بها حاليا لتوثيق علاقته بالمناضل محمد بوضياف المعتقل مع بن بللا .

وتتعاون هذه الجبهة مع بورقيبه وجهازه الحكومى وتعمل على محاولة التوصل لحل وسط عن طريق التفاوض مع فرنسا وذلك في اطار من السريه خوفا من نقمة جيش التحرير عليهم ولا يؤمن اعضاء هذه الجبهة بعروبة الجزائر وينادون دائما بوحدة شمال افريقيا .

ج - جبهة عبد الحفيظ بوصوف

وهى أضعف الجبهات والتى تضم بعض القيادات العسكرية ممن كان لبوصوف أفضال عليهم بما أمدهم به من اموال أو تعيينه لهم في مناصب رئيسيه بالحكومة وقد تخلى معظم عناصرها عن بوصوف بعد اكتشافهم لمناوراتهم في استغلالهم للحصول على مجد شخصى ومحاولة السيطرة على مقدرات الثورة ووضوح عدم التزامه بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وعدم ايمانه بعروبة الجزائر وانتشار خبر فقدته لثقة بن بللا ورفاقه بالسجن .

٦ - وإن كانت ظروف مفاوضات افيان وما تلاها قد جمعت بين مختلف الجبهات الا أن هذا الموقف يرجع اساسا الى شعور الجميع بتعرضهم للخطر المباشر الذى يهدد كيانهم وتخوفهم من غضب الرأى العام الجزائري عليهم الامر الذى دفع كل منهم لبذل جهوده في تدعيم ارتباطه بالمنطقة التى تؤيده بالداخل والخارج والتى يمكنه أن يحقق تجاوبا فيها .

وقام كريم يعاونه محمدى السعيد بزيارة طرابلس والقاهره وتوجه فرحات عباس وبن طوبال وبوصوف الى مراكش وتونس كما توجه محمد يزيد الى دول افريقيا محاولا الحصول على تأييدهم في قضية الصحراء ووحدة التراب الجزائري ولا اعتقد ان هذا الموقف قد قضى على امكانية الصراع من جديد ولا اتصور ان أيا من العناصر المتصارعة قد تخلى عن احقاده ونواياه ضد الطرف الاخر .

ولاشك ان ذلك سيظهر في جولة جديدة من الصراع اذا ما قدر للمفاوضات المرتقبه في الجولة الجديدة للمفاوضات ان تثمر حيث سنرى كل جبهة تبذل قصارى جهدها لتأمين مستقبلها داخل الجزائر وعلى حساب الجبهة الاخرى وسيجعل من الجزائر مسرحا لمؤامرات من ابناء الجزائر اخطر على مستقبلها واستقرار اوضاع شعبها من مؤامرات الخارج وهذا ما تعلمه السلطات الفرنسيه جيدا وتمهد للاستغلاله لصالحها منذ الان .

ثالثا : موقف السيد احمد بن بللا

كان واضحا للجميع سيطرة المناضل احمد بن بللا على جميع القيادات الجزائرية منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ في اطار من الاخوة النضالية الواعيه بمسئولية الترابط ووحدة الصف في مواجهة العدو المغتصب لحقوق شعبهم بلا أى تطلع شخصى بحكم تصرفات أى منهم بل كان رائدهم جميعا تحقيق امانى الشعب الجزائرى في الحرية والاستقلال وعلى كل واحد منهم ان يبذل اقصى جهد في مجال اختصاصه لدعم قدرات الثورة الجزائرية على الاستقرار والاستمرار وحظى بن بللا بتقدير اخوانه بالداخل والخارج وثقتهم واستمر الوضع هكذا الى ان بدأ عبان رمضان يقيم العراقل والمصاعب في وجه بن بللا متخذاً من موضوع ضرورة سيطرة الداخل على الثورة وسيلة ومنفذاً ليفرض نفسه زعيما ورئيسا وقائدا للثورة الا أن اسلوب معالجة بن بللا لهذا الموقف واتسامه بالهدوء الصبر لم يمنع عبان من الاستمرار في تغنّته اللاواعى ومباشرته لهجومه السافر على بن بللا واتهامه بالتقصير والاهمال الخ ... واضطر بن بللا امام هذه الاتهامات الكاذبه ان يوزع انصاره على كافة الجبهات ليفندوا هذه الكاذب والباطيل التى اختلقها عبان واتخذ من مؤتمر وادى الصمام مسرحا لها .

ولعب القدر دورا لصالح عبان رمضان باختطاف الفرنسيين لبن بللا ورفاقه في سبتمبر ١٩٥٦ ولم يضيع عبان الفرصه وقرر الخروج من داخل الجزائر ومعه كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال وعمر او عمران — خرجوا ليباشروا المهام التى كان يقوم بها بن بللا ويعاونه فيها محمد بوضياف وحاول عبان التخلص من زملائه الذين خرجوا معه ليتزعم الثورة بلا منافس ولكن افتقاره الى الانصار وتغطية سمعة بن بللا وبالذات بعد اختطافه وقفا عقبه في سبيل تحقيق مخططه وسرعان ما تكشفت نواياه ضد كريم وبوصوف وبن طوبال وتكاتف الثلاثة وقضوا على عبان قبل ان يقضى عليهم .

وحاول بوصوف ان يدعم اتصالاته بين بللا للاستفادة بها ضد كريم أولا ثم بن طوبال

ولكن خبثه ودهاءه لم يوصلاه الى اهدافه وتكشفت حقيقة نواياه ضد بن بللا وفقد ثقة بن بللا كما فقد ثقة كريم وبن طوبال .

وباشر بن بللا اتصاله المباشر بقيادة الولايات بداخل الجزائر مستفيدا باخلص انصاره ممن كانوا يعملون خلف الستار في تحقيق هذا الاتصال باسلوب سرى وكشف بن بللا لقادة جيش التحرير بالداخل حقيقة واتجاهات الحكومة الجزائرية واعضاؤها وانتهى الامر بتوجيه بن بللا لرسالته المعروفة الى اعضاء المجلس القومى للثورة الجزائرية بطرابلس وكان للرسالة اثرها العميق في نفوس قادة الداخل واقرؤا الرسالة ليبدأ بن بللا ومنذ اقرار رسالته هذه يستعيد نفوذه ويظهر وبشكل قوى على مسرح الاحداث من جديد وبعد شعور كل عضو من اعضاء الحكومة بضعف موقفه وتوجيه اعضاء المؤتمر اللوم لهم على سوء تصرفاتهم الشخصية واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ . وكان اتخاذ المؤتمر الوطنى لقراره بضرورة الرجوع لبن بللا ورفاقه بالسجن قبل الاقدام على أية خطوه تتعلق بمستقبل الجزائر والمطالبة بالافراج عنهم وإشراكهم في أية مفاوضات مقبله بمثابة نقطة التحول الرئيسى في مسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن سيطرة الثلاثى كريم — بوصوف — بن طوبال . كما حدّد من قدرة فرحات عباس واعوانه على التلاعب بمصير ومستقبل الثورة الجزائرية .

واضطرت الحكومة الى ارسال رسول لبن بللا واخوانه قبل مفاوضات ميلون لاستشارتهم والحصول على موافقتهم على مبدأ التفاوض . وان كان الاخوة الخمسة المسجونون قد اختلفت آراؤهم في هذا المجال الا أن احمد بن بللا باشر جهودا طيبة حتى امكنه اقناعهم وليتوحد رأيهم .

واستفاد بن بللا من تواجد حركته بفيلا توركان ليواصل اتصالاته السرية بكل انصاره الذين بدأوا يمارسون نشاطا واسعا وعلى مستوى كافة الاوساط الجزائرية بالداخل والخارج مستفيدين من تصدع جبهة اعضاء الحكومة ونجح بن بللا في احكام سيطرته على تصرفات وقرارات الحكومة الجزائرية وكان قراره بتعيين كريم بلقاسم رئيسا للوفد الجزائرى في مفاوضات افيان وتنحية احمد فرنسيس عن رئاسة الوفد بمثابة الضربة القاضية لكل تطلعات اعضاء الحكومة الشخصية وآمالهم في السيطرة على الثورة لصالحهم . وهكذا بدأ الجميع فرنسيون وجزائريون مسئولون وغير مسئولين يتفهمون حقيقة الدمار الذى يلعبه المناضل احمد بن بللا وزملاؤه المعتلقون معه في تحديد صورة المستقبل للشعب الجزائرى وسارع الجميع ليحسنوا من اسلوب تعاملهم معه كما سارع الملك الحسن ليدعم من صلته بين بللا مستفيدا بالدكتور الخطيب ولم يتخلف بورقيبه عن الركب كعادته فسارع بلقاء احمد بن بللا وزملائه بفيلا توركان اثناء عودته من امريكا ليتباحث معهم في مستقبل القضية الجزائرية .

تأمين سرية الاتصال بين بللا

راعى بن بللا حرصا منه على عدم كشف خفايا اتصالاته بانصاره ومؤيديه اختيار عدد محدود جدا ممن يثق فيهم ثقة عمياء من رفاق نضاله حيث كان يلقيهم رسائله شفاهة وبعيدا عن امكانية تسجيلها أو التصنت عليها اذ ان التلقين كان يتم في حديقة الفيلا بتوركان التي يكثر فيها الاماكن المكشوفة بالاضافة الى ابلاغ الاخ احمد لى حينما حذرته من امكانية التصنت بأنه علم ومن احد كبار المسئولين الفرنسيين المتعاونين معهم سرا ان اوامر الجنرال دييجول بنقلهم الى فيلا توركان جاءت مفاجئة وسريعه الامر الذى لم يمكنهم من وضع اجهزة التسمع في الفيلا ورغم ذلك يراعى الاخ احمد الحذر الكامل وامعانا في تضليل الرسل ما بينى وبين بن بللا لخط سيرهم وتفادى المتابعة والمراقبة فانهم يلجأون في كثير من الاحيان الى عدم السفر مباشرة الى وجهتهم بل يتخلون طريقهم ليسافروا الى مراكش أو تونس أو ايطاليا ثم يصلون قادمين من اخر محطة لهم .

سرية ما يدور في الحديث التليفوني

يتم الحديث فيما بينى وبين بن بللا من مقر الوفد الجزائري بجنيف ومن غرفة كريم بلقاسم وبعد ان يبدأ كريم المحادثة ليناولنى السماعه ولأتم حديثى مع الاخ احمد مستخدما الكود الخاص الذى نستعمله طبقا للاتفاق السابق في مخاطباتنا التليفونية ورغم ذلك فانى دائم الحذر في اتمامى لهذه الاتصالات التليفونية واعد لها ترتيبا خاصا لتأمين سريتها .

ما هو حقيقة موقف بن بللا ؟

من كل ماسبق ايضاحه يمكن اجمال عناصر قوة الاخ احمد بن بللا في :

- ١ — يسيطر الى حد كبير على اعضاء الحكومه الجزائريه عن طريق كريم بلقاسم .
- ٢ — يؤيده وبقوة وعن اقتناع جميع الجزائريين بمراكش وبولاية وهران (مسقط رأسه) وخاصة بعد فرضه لتعيين المدعو يوسف احد انصاره المخلصين قائداً لولاية وهران .
- ٣ — تدوين له الولاية الاولى (الاوراس) بأكملها وكذا الولاية الرابعه (العاصمه الجزائر) .
- ٤ — بانضمام كريم بلقاسم اليه اصبح مسيطرا ايضا على الولاية الثالثه (بلاد القبائل) مصدر

قوة كريم الرئيسيه . ولا تشذ عن سيطرته سوى الولاية الثانية (قسطنطينه) .

٥ — ازداد رصيده الشعبى وسط الجزائريين الموجودين بتونس وخاصة بين قوات جيش التحرير المرابط بتونس .

٦ — رصيده الشعبى داخل الجزائر مازال ومنذ اختطافه على نفس مستواه من التقدير والاحترام والحب .

اما عن حقيقة نواياه وإيمانه بعرويته فموقفه ومنذ البداية لا يتطرق اليه الشك وقد ابلغنى في اخر اتصال معه أن نجح في اقناع وغرس هذا الاتجاه في عقلية ونفوس زملائه المعتقلين معه عدا حسين آيات احمد الذى تسيطر عليه النعرة القبلية ولا يؤمن بعروية الجزائر وان كان احمد لم يفقد الامل بعد في ادخاله الى الصف العربى .

رابعا : الموقف الحالى للقضية الجزائرية

يمكن تركيز موقف القضية الجزائرية بجميع جوانبها حاليا في :

١ — رغم توقف المفاوضات الا ان الجزائريين انتزعوا من الجنرال دييجول اعترافه بالحكومة الجزائرية وانفرادها بتمثيل الشعب الجزائرى .

٢ — ما زالت القضية تشكل العقبة الرئيسيه التى تعيق دييجول عن تحقيق الاستقرار الداخلى والخارجى للاقتصاد الفرنسى والتخفيف على ميزانية فرنسا للتفرغ للوفاء بالتزاماتها الدوليه .

٣ — رغم التغيير الواضح في العقلية الفرنسيه تجاه قضية الجزائر مازال دييجول يعالى من ضغوط المعمرين الفرنسيين واصحاب المصالح مما يحد من امكانية اقدامه على اى تنازل جديد حاليا .

٤ — تمارس المنظمة السريه للجيش الفرنسى O.A.S نشاطا كبيرا لعرقلة مخطط الجنرال دييجول لحل القضية الجزائرية كما بدأت تتآمر على الجنرال دييجول نفسه مع غلاة اليمين الفرنسى .

٥ — لم ينجح بورقيبه للقيام بأى دور فعال خلال مفاوضات افيان بعد كشفنا للدور عملائه الذين حشدتهم بمقر الوفد الجزائري بجنيف وحين فشل في هذا الاتجاه لجأ الى تنفيذ تعليمات امريكا وفرنسا ليغلق الحدود التونسية الجزائرية ولكن تشدد بن بللا ارغمه على الرجوع عن موقفه هذا وفتحته للحدود من جديد .

٦ — لم يتخلف الملك الحسن في كسب صداقة بن بللا ورفاقه ونجح الى حد كبير في الظهور امام الشعب المراكشى بمظهر الراعى لمصالح الجزائر وحقق بذلك بعض التأييد الشعبى .

٧ — أصبح الجنرال دييجول مقتنعا هو وكافة المسؤولين في حكومته بأهمية أشراك أحمد بن بللا ورفاقه في المفاوضات المقبلة الامر الذى سيدفعهم لنقله من توركان ليكون قريبا من مقر المفاوضات المنتظرة لياشر دوره فيها .

٨ — يربط الفرنسيون بين زيارات كريم بلقاسم للقاهرة ولقائه بالرئيس جمال عبد الناصر قبل وبعد المفاوضات وأهمية الدور الذى يقوم به سيادته في توجيه هذه المفاوضات .

٩ — تسوية القضية الجزائرية سريعا امر مشكوك فيه لتصلب موقف الجانب الفرنسى .

وفى رأى أنه من الأرجح ان تتواصل المفاوضات وتقطع في عدة جولات حتى يتبين الجنرال دييجول المخرج الذى يمكن ان ينفذ منه الى تسوية مرضية للجزائريين خاصة وانه متأكد تماما من ان فكرة التقسيم التى يهدد بها فكرة غير عملية ولن تنجح في حسم الموقف وايقاف القتال الدائر حاليا بالاضافة الى معارضة بعض السياسيين الفرنسيين لهذا الاتجاه .

واعتقد ان الوقت في صالح الجزائريين اذا ما استمروا على تشددهم في موقفهم بشأن وحدة التراب والضمانات للمعمرين مع اهمية وضرورة احتفاظهم بترابطهم وتضامنهم في جبهة واحدة وعدم اتاحة الفرصة أمام اصحاب فكرة التسهيل مع فرنسا في تفتيت جبهتهم وأكاد اجزم على ضوء متابعتى للموقف باستحالة نجاح فرحات عباس أو غيره في تحقيق اى نجاح في هذا السبيل حاليا .

خامسا : ماهو التخطيط المطلوب للسيد احمد بن بللا ؟

ازاء شعور اعضاء الحكومه الجزائرية بعبء المسئولية الملقاة على عاتقهم ولعدم رغبة البعض

منهم وخاصة جبهة فرحات عباس وبن طوبال في الاستجابة لتوجيهات أحمد بن بللا وزملائه في المعتقل لتفادي تورطهم مع بوقيه والفرنسيين المتعاونين معهم — أثر هؤلاء القاء كل المسئولين وبكافة جوانبها على عاتق أحمد بن بللا وزملائه بهدف اشعار بن بللا بضخامة هذه المسئولية ومحاولة تعجيزه امام انفراده بالسلطة مع القائهم لتبعة أية اخطاء تقع على بن بللا وزملائه بأمل وقوع أية اضرار تفقده شعبيته من ناحية وتضعف موقف جبهة كريم بلقاسم من ناحية اخرى .

وكان واضحا في اعتقادهم صعوبة قيام بن بللا من معتقله بالدور الرئيسي في توجيه الثورة الامر الذي يعطوهم المبرر لمباشرتهم لمناوراتهم من جديد ونتيجة لإلتضاح الموقف في الصورة السابق شرحها ورغبة من أحمد بن بللا في القضاء على محاولات هؤلاء المناوئين له لجأ الى الرئيس جمال عبد الناصر ليرسم له الخطة التي تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحل الوسط من ناحية والاستفادة من هذه الفرصة المتاحة لاكمال سيطرته على اوضاع القضية حتى يكفل حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بوقيه ومن يتفق معه في افكاره ويعاونه من اعضاء الحكومه الجزائريه .

ولذلك يطلب بن بللا مساعدة الرئيس له في رسم مخططة في اطار طرحه للموضوعات المحددة التالية :

١ — هل من المصلحة الاصطدام المباشر ببوقيه حاليا وما صدى ذلك الاجراء على مستقبل القضية الجزائرية في المحيطين العربي والدولي — وماذا يمكن ان تقدمه الجمهورية العربية في هذا المجال ايجليا ودعائيا ؟

٢ — رغم علمه باهداف الملك الحسن من تدعيم صلاته به وزملائه فهل تقتضي المصلحة تدعيم هذه العلاقة واستغلالها ضد بوقيه حاليا ؟ أم يكتفى بالاحتفاظ بها للمستقبل ؟

٣ — اصبح واضحا له ولزملائه اشتراك امريكا وفرنسا مع بوقيه في وضع وتنفيذ مخطط مشترك لكل دور فيه لذا فهو يرغب معرفة وجهة نظر الرئيس عبد الناصر في كيفية مواجهة هذا الموقف لخبرة سيادته في هذا المجال .

٤ — ازاء صعوبة وثقل اعباء المسئولية الملقاه على عاتقه حاليا يرغب بن بللا في الاستفادة برأى الرئيس في اسلوب مواجهة هذه الالتزامات الجديدة وفي مختلف القطاعات لتظهر نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربية المستقبلية .

٥ — واخيرا يطلب الاستعانة بوجهة نظر الرئيس جمال في معالجته لمشكلة الصحراء الى الحدود التي يمكن أن يصلوا اليها بالنسبة لباقي القضايا المطروحة في المفاوضات بالنسبة للضمانات للمعمرين والقواعد العسكرية والتعاون مع فرنسا واسلوب وضع حق تقرير المصير موضع التنفيذ الخ... ؟

وهكذا اتمت كتابة تقريرى وارسلته كما ذكرت في البدايه ليصل الى يد الرئيس جمال يوم ١٦ يوليو وليطلع عليه متضمنا الرد على كل ما طرحه على من اسأله واستفسارات كان مطلوبا منى الاجابة عليها وبالتفصيل .

الفصل التاسع

منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S

برز اسم منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S على مسرح الاحداث الفرنسيه وبشكل سافر وخطير بعد انقلاب شهر ابريل ١٩٦١ ضد الجنرال دييجول حيث كان الجنرالات يهدفون الى تنحيته ليحل محله الجنرال جوان رئيسا للجمهورية . ومن ذلك الحدث امتد نشاط المنظمة الى جميع انحاء فرنسا وخارج حدودها الى البلدان المجاورة بالاضافة الى نشاطها الاساسى بالجزائر .

وكان طبيعيا كما بلغنى من بعض المصادر الموثوقة والقريبه الصله بدوائر الجنرال دييجول أن ترى قيادة المنظمة السريه في عملى سفيرا بسويسرا مما يتعارض ونشاطها واهدافها ، ولذلك قرروا القيام بنشاط معادى لى ولاعضاء سفارتنا بسويسرا كما اكدت لى نفس المصادر السابقه وذلك ردا على نشاطى في دعم الثورة الجزائريه منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذي المت به وعرفته بالتفصيل قيادة المنظمة بالاضافة الى دورى في مساندة وفد المفاوضات الجزائرى في افيان .

وبادرت مستفيدا من قربى من مسرح نشاط المنظمة لأجمع كل المعلومات المتوفرة عن نشاطها وقيادتها واسلوب عملها والمبادئ التى تحكم عملها ومحاوله التعرف على مصادر تمويلها وشخصيات الواقفين من ورائها الى جانب احتمالات نجاحها في زعزعة نظام الجنرال دييجول .

وتمكنت بفضل ومعاونة بعض الاصدقاء السوسريين والفرنسيين من الحصول على معلومات وافية

عن المنظمة .. نقلتها وبكامل تفاصيلها الى القاهرة بعد ان وضعت خطة تأمين اعضاء السفارة المصرية
بين ومبناها طبقا لمعرفتى باسلوب عمل المنظمة المتسم بالغدر وتغاديا لآله مفاجأة تقوم بها ضدنا .

وتضمن تقريرى الى القاهرة الصورة التالية لما جمعت عن تاريخ المنظمة :

اولا : نشأة المنظمة

١ — تكونت هذه المنظمة في الثلاثينات كمجموعة نشاطها موجه ضد الشيوعيه وضمت
شباب الاثرياء وبعض رجال الاعمال الذين مولوها بالمال في البدايه .

وتطور نشاطها بعد قيام الحرب العالميه الثانيه لتتعاون مع النازيين لدعم القائد بيتان
ضد فيجان ثم تحولت عام ١٩٤٢ لتتفاهم مع الجنرال دييجول ولتعاونه في تولي السلطة
بفرنسا حيث اتخذ دييجول من بعض كبار قادة المنظمة مساعدين له بعد ان استقرت
السلطه في يده .

وفي فبراير عام ١٩٦٠ اعادت المنظمة تشكيل نفسها بمدير يد باسمانيا ليتولى قيادتها
الجنرال راؤول سالان بعد فشل حركة التمرد التي قامت بها القوات الفرنسيه بالجزائر في
يناير ١٩٦١ والتي شارك فيها بعض قادة هذه المنظمة. وفي ابريل ١٩٦١ اعلنت المنظمة
انضمام الحركات القوميـه الاوربيـه السريـه اليها .

٢ — استطاعت قيادة المنظمة ان تجند حوالى ٣٠,٠٠٠ من العناصر اليمينيـه المتطرفه ممن
اقموا خدمتهم العسكريـه والحققت بتنظيمها بعض القتلـه المأجورين وبعض الجنود المرتزقه
والفارين من الجيش كما انضم اليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم
عدد من اعضاء العصابات اليهودية التي عملت بفلسطين ١٩٤٨ ويعاون الجنرال
سالان في قيادة المنظمة بعض الضباط السابقين منهم الكولونيل ايف جودارد الرئيس
السابق للبوليس الجزائري والكولونيل جان جارد والكولونيلات انطوان ارجود وجوزيف
بروزات وشارل لاشيروا والآخر مؤلف كتاب حرب العصابات الذى يتدرب عليه
افراد العصابه .

ثانيا : اتجاهات قادة المنظمة

يتفق جميع قادة شعب المنظمة على ضرورة بقاء الجزائر فرلسيه وان اختلفت اراؤهم

بالنسبة لوسيلة تحقيق ذلك .

فالجنرال سالان يرى امكان تحقيق هدفهم دون الميساس بالنظام الجمهورى حتى لا يفقد دعم السياسيين له ويعمل على اكتساب القوات الفرنسية لجانبه بتأكيد المستمر على موافقة المنظمه على دستور ١٩٥٨ والعمل بروح الدستور ونصه بينا شعبة مدريد والتي يرأسها انطوان ارجود ترى ضرورة تغيير عقلية الفرنسيين بالقوة ومن خلال فرض حكم دكتاتورى على نمط حكم البرتغال .

ثالثا : من يقف خلف المنظمه ويساندها ؟

وضع المستوطنون الفرنسيون بالجزائر كل ثقتهم في المنظمه خاصة وان قادتها كانوا على رأس الانقلاب العسكرى الذى اطاح بالجمهوريه الرابعه وجاء بديجول للحكم . الا ان فشل قادة المنظمه في انقلابى يناير ١٩٦٠ وابريل ١٩٦١ زعزع من ثقة المستوطنين في المنظمه وقادتها ، الا ان المنظمه تلقى دعما من العناصر الرأسماليه الفرنسيه والحركه اليهوديه بفرنسا والجزائر وانصار عديدين في الاوساط الماليه والصناعيه والمناصب الاداريه العليا في الحكومه الفرنسيه وكذا بعض رجال الدين وقادة الجيش الفرنسى وكذا بعض المستوطنين الاسبان بطريق غير مباشر .

كما تستند المنظمه الى تأييد كثير من الشركات العالميه الى جانب ثمانين نائبا فرنسيا يتبنون مبادئها صراحة وتؤازرها الصحف الفرنسيه كإرفور ، ولورول ، وأوزيكوت ، ولوباريزيان .

رابعا : نشاط المنظمه

بدأت المنظمه تمارس نشاطها الايجائى بشكل سافر ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكرى في ابريل ١٩٦١ والذى قاده موريس شال وراؤول سالان بالجزائر . وتتبع المنظمه اسلوبا يرمى الى خلق جو من الارهاب المنظم والقيام باعمال التخريب وممارسة اسلوب حرب العصابات في توجيه ضرباتها مع الدقه في اختيار ضحاياها وفي نفس الوقت تقوم بعقد اجتماعات شعبيه لتأييدها وخلق جو نفسى عام يحيطها بهالة من القوة والقدره ويزعزع من هيبة الاداره الفرنسيه . وباشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الجزائريين واغتالت بعض اصحاب الاراء الحرة ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش والشرطه الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططاتها . ودفعت بعض عناصرها للقيام بعمليات سلب ونهب لاشاعة القلق

والرعب بصفة عامة ودائمه ولم ينج الصحفيون الاجانب المعارضون للمنظمة من التعرض لهم بكل وسائل الارهاب والأذى .

وتتخذ قيادة المنظمة من وهران قاعدة انطلاق توجه منها عملياتها وتعتبر الجزائر العاصمة قاعدة امامية للنشاط ليس الا .

وحينما اتسعت دائرة نشاط المنظمة الى الاراضى الأسبانية باثروا العمل ضد الجنرال فرانكو والقت السلطات الاسبانية القبض على عدد من اعضاء المنظمة والقت بهم بالسجون .

خامسا : علاقة المنظمة بعصابة اليد الحمراء؟

تشير كثير من الأدلة الى مشاركة وحدات من المنظمة في نشاط عصابة السلسلة Catena والتي تتخذ من فرساي بفرنسا مقرا لها بعد ان كونها بعض الضباط الفرنسيين وبعض عملاء اليمين الفرنسى المتطرف .

وتظنراً لامتداد نشاط عصابة اليد الحمراء خلال السنوات الاخيرة الى المانيا الغربية وبلجيكا وسويسرا واطاليا (بعد ان كان نشاطها محصورا ومنذ تكوينها عام ١٩٥٣ في الجزائر ومراكش) .

وما ان كشف عن اشتراك عصابة اليد الحمراء في انقلاب يناير ١٩٦٠ الفاشل حتى بدأت السلطات الفرنسية تطاردها وتحد من نشاطها بكل الطرق .

سادسا : الجنرال دييجول وموقفه من المنظمة

١ — يتقاضى الجنرال دييجول عن نشاط المنظمة الأمر الذى يوحى بوجود اتفاق سرى بينه وبين قادتها لاتخاذها كوسيلة ضغط على المسؤولين الجزائريين لقبول وجهة نظره في حل قضية الجزائر . وقد اكد ذلك الاتجاه تراخى السلطات الفرنسية الدييجولية في مقاومة نشاط المنظمة وترديد دييجول بأن لديه حلا احتياطيا للقضية الجزائرية وتفسير الاوساط السياسية بأنه يقصد بهذا الحل تمكين المنظمة من فرض سيطرة فرنسا بالقوة بالاضافة الى ترديد انصار دييجول بأنهم على ثقة من قدرة الجنرال دييجول على تصفية المنظمة في أى وقت وبسهولة تامة .

٢ — الا أن الشعب الفرنسي عبر عن اعتراضه على نشاط المنظمة في شتى المناسبات وطالب الحكومة بالقضاء عليها لما تثيره من جو ارهابي يهدد أمن واستقرار اصحاب الاراء الحرة كما يعتبرها الشعب مصدر خطر مباشر يهدد النظام الديمقراطي الذي يعيشه الشعب الفرنسي .

سابعا : موقفنا من هذه المنظمة

ازاء تزايد نشاط المنظمة وتفاقم خطرها ووضوح ارتباطها بعصابة اليد الحمراء كان لزاما علينا التركيز على متابعة نشاطها مع وضع كل قدراتنا لتأمين كل سفاراتنا واعضاءها في مناطق النشاط المتاح لها مع استمرارنا بتحديد الاخوة الجزائريين بالحرص في تأمين تحركاتهم وابلاغهم بكل ما يصلنا من معلومات عن نشاط المنظمة المعادي للجزائر أو أية مؤامرات تدبر ضدهم . وبالذات بالنسبة للأخوة احمد بن بللا ورفاقه الذين هددت المنظمة باختطافهم واغتيالهم باعتبارهم العقبة الكؤود في تحقيق هدفهم بشأن الابقاء على الجزائر فرنسية .

الفصل العاشر

احداث ما قبل استئناف المفاوضات

اولا : تشكيل الحكومة الجديده

ما ان توقفت مفاوضات افيان نتيجة تصلب الموقف الفرنسى حتى رأى القادة الجزائريون ضرورة عرض الأمر على المجلس القومى للثورة وعقد المجلس في النصف الثاني من اغسطس لدراسة ووضع خطة مواجهة المرحلة المقرله . يتوصل المؤتمر الى ضرورة انتهاز سياسة جديده تتسم بالشدة والاصرار على مطالبهم وعدم تقديم أية تنازلات مهما تطورت الاحداث . كما استقر رأى المجلس بعد التشاور مع بن بللا ورفاقه على اهمية اعادة تشكيل الحكومة برئاسة عنصر أشد مراسا ومعروف بتشدهه وصلابته مع تجديد دم الحكومة لاعطاء القضية الجزائرية دفعة جديده في مواجهة المناورات الفرنسيه بالاضافة الى اقتناع اعضاء المجلس القومى بان الموقف اصبح يدعو الى تنحية العناصر المعتدلة والتي تفكر بعقلية فرنسيه والتي استنفدت اغراضها لافساح المجال لعناصر جديده قادرة على مواجهة الموقف الفرنسى بصلابه .

وطرحت بالمؤتمر بعض الأسماء لتولى منصب رئاسة الحكومة الجديدة واقترح البعض تولى احد الزعماء الخمسة المعتقلين كوسيلة لتفادى التصادم والصراع بين الوزراء العسكريين المهيمنين على السلطة ورشح اسم بوضياف وخيضر على ان يتوب كريم بلقاسم عن رئيس

الحكومة في ادارة شئون الحكومة الا ان الاحوة المعتقلين تنبهوا لاحتمال وضعهم موضع مساومة ما بين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء فرفضوا هذا الاقتراح واستقر رأى المؤتمر على شخصية يوسف بن خدة لتولى رئاسة الحكومة واختير سعد دحلب ليتولى الخارجية لما عرف عن الاول من تطرفه في المجال الخارجى وظهور قدرات الثانى خلال مشاركته في مفاوضات افيان وتم استشارة بن بللا وزملائه الذين وافقوا على تعيين المرشحين الاثنين وتم تشكيل الوزارة الجديد برئاسة بن خدة ليفاجأ بها الفرنسيون والجزائريون وأرغم قادة الداخل المشتركين في المجلس القومى فرحات عباس على الصمت والانعزال مع تحذيره من القيام بأى نشاط تخريبي .

وتولى يوسف بن خدة في التشكيل الجديد وزارة المالية الى جانب رئاسة الوزارة وبقي بقية اعضاء الوزارة السابقة محافظين على مناصبهم فيما عدا تعيين محمد بوضياف نائبا لرئيس الوزراء بناء على اقتراح السياسيين بهدف وضعه في مستوى واحد مع احمد بن بللا بأمل فتح المجال للمنافسة فيما بينهما .

وتولى كريم بلقاسم منصب وزير الداخلية بدلا من عبد الله بن طوبال الى جانب منصبه كنائب لرئيس الوزراء . وعين بن طوبال وزيرا للثولة هو ومحمدى السعيد مع باقى الاخوة المعتقلين .

وقد فسر الكثيرون تخلى كريم بلقاسم عن وزارة الخارجية بأنه نهية لتفرع كريم بلقاسم لترتيب واحكام السيطرة على الشئون الداخلية تمهيدا لمرحلة الدخول الى الحرائر^{١١} داد لمرحلة تقرير المصير وعللوا ذلك بقرب التوصل الى حل للقضية الجزائرية ، وايدوا تفسيرهم هذا باحتفاظ بوضوف بموقعه مسيطرا على قوات الجيش الجزائرى الموجودة على حدود تونس بما يحقق ويحفظ التوازن المحسوب باستمرار ما بين كريم وبوضوف .

ثانيا : الجديد في موقف الجنرال دييجول

بدأ الجنرال دييجول يلوح وبطريقة غير مباشرة بإمكانية اعتبار الصحراء جزءا من الاراضى الجزائرية محاولا اظهار تقدمه بخطوة للامام تسمح بالتقاء وجهات نظر الجانبين الجزائرى والفرنسى .

وان كان دييجول مازال يواجه وضعاً داخليا مترديا ويزيد السخط الشعبى يوما بعد

يوم نتيجة حدة الازمة الاقتصادية الناجمة عن استمرار الحرب في الجزائر ، الا انه كان يعلم جيدا ان السبب الرئيسى في الاطاحة بالجمهورية الرابعه هو الفشل في حل القضية الجزائرية ويعلم ايضا انه ما لم يسارع بالتوصل لحل لها ستكون سلاح الاطاحة به هو الاخر وبحكمه ومن ثم ستواجه فرنسا حكما فاشستيا أو متطرفاً سيؤدي بفرنسا الى الهاويه .

بالاضافة الى مواجهته لضغط شديد عنيف من كافة قطاعات الرأى العام الفرنسى الذى يطالبه باتخاذ خطوات ايجابية حديه لحل المشكله الجزائرية نهائيا .

ثالثا : موقف قادة جيش التحرير من الحكومة الجديدة

تطور الخلاف بين هيئة اركان حرب جيش التحرير والحكومة الجزائرية والذى بدأت أولى حلقاته مع الحكومة السابقه برئاسة فرحات عباس لتقاعسها في ادخال السلاح والدخيره للداخل خاصة بعد وضوح عدم اتخاذ حكومة بن حدة لأية خطوات ايجابية في هذا المجال الامر الذى اوجد حالة من الفتور بين هيئة الأركان التى يرأسها هوارى بومدين (بو خرويه) وبعاونه على منجلى والكولونيل سالم وعز الدين وأصبح واضحا انفصال هيئة الأركان وعملها عن الحكومة . وتزايد عدد أفراد جيش التحرير المتمركز على الحدود التونسية الجزائرية وكذا المراكشية الجزائرية حيث بلغ تعدادهم في تونس ما يقرب من عشرين ألفا وعلى حدود مراكش ما يقرب من خمسة عشر ألفا تسيطر عليهم جميعا هيئة اركان الجيش بقيادة هوارى بومدين وتم تجهيز وتسليح هذه القوات بأحدث الأسلحة واعيد تنظيمها كأحدث الحيوش .

الا أن عمليات جيش التحرير بداخل الجزائر انحصرت لنقص الامكانيات واعتماد قادة الولايات على وسائلهم الخاصة في تزويد المكافحين بالسلاح .

وأصبح يتردد في الاوساط الجزائرية أن اعضاء الحكومة من العسكريين أعدوا قوات الجيش الموجودة على الحدود وأحسنوا تسليحها للدخول على رأسها بعد تحقيق الاستقلال لتعزيز مركزهم .

وتطور الفتور ما بين الحكومة ورئاسة الاركان الى حد وقوع صدام مسلح بين صفوف قوات جيش التحرير المتمركز على حدود مراكش نتيجة الخلاف على اسلوب العمل مابين رئاسة

الاركان وحكومة بن خده وان كان الخلاف قد سوى إلا أن التحفز إستمر قائما ما بين الحكومة ورئاسة الاركان .

وسافر بومدين ومعاونوه الى سويسرا للاتصال باحمد بن بللا ورفاقه بالمعتقل بهدف تكوين كتله ضد الحكومة الجزائرية ولكن بن بللا رفض هذا العرض حفاظا على وحدة الصفوف وعدم تفتيت جبهة الجزائريين في مواجهة فرنسا خاصة وان استئناف المفاوضات اصبح امرا مؤكدا .

وبدا واضحا ان يوسف بن خده أصبح غير قادر على السيطرة الفعلية على اعضاء حكومته وتصرفاتهم وظهرت التيارات المتصارعة من جديد بين اعضاء الحكومة في الوقت الذي تتجمع فيه عناصر اليمين الفرنسي المتطرف وقادة المنظمة السريه بوهران للتآمر على مستقبل الجزائر .

رابعا : اضراب بن بللا وزملائه عن الطعام

ابلعنى الاخ احمد بن بللا في رسالته التى حملها الى رسول من طرفه انهم اعتزموا القيام بالاضراب عن الطعام في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦١ لإحتجاجا على سوء المعاملة التى يلاقونها مؤخرا من جانب السلطات الفرنسية مطالبين بمعاملتهم معاملة السجناء السياسيين وليس معاملة المجرمين العاديين المتبعه معهم خلال الفترة الاخيره وعلل بن بللا في رسالته موقف السلطات الفرنسيه الجديد بأنه محاولة لممارسة نوع من الضغط عليهم ليتساهلوا في موقفهم في المفاوضات ولوضع الحكومة الجزائرية في مأزق امام الشعب الجزائرى الذى سيعتريه الشك في اى تصرف من الحكومة باعتبارهم لم يحصلوا على موافقة الزعماء الخمسة عليه خاصة وان اجهزة الدعايه الفرنسيه ستستفيد من هذا الموقف لايجاد نوع من البلبلة في اوساط جيش التحرير بالداخل وكذا في الاوساط الشعبيه الجزائريه .

وأورى بن بللا انهم سيواصلون الاضراب عن الطعام مهما كانت عواقبه ولن يتراجعوا عن موقفهم هذا ما لم تقر الحكومة الفرنسيه احقيتهم وكافة الجزائريين المتواجدين بالسجون الفرنسيه في المعاملة كمسجونين سياسيين . واختتم بن بللا رسالته بمطالبتى بابلاغ الرئيس جمال بقرارهم هذا مع ايمانهم بأن سيادته لن يتخلى عنهم بل سيدفع كافة اجهزة الاعلام المصريه لتقف الى جانبهم في الدفاع عن حقهم المشروع ومساندة اضرابهم من خلال تعبئه الشعور العام العربى والاجنبى ضد موقف فرنسا اللا انساني محبذا اصدار الرئيس لبيان باسم حكومة الجمهورية العربيه وشعبها يحذر فيه الحكومة الفرنسيه من عواقب استمرار هذا الوضع مؤكدا ان كافة الحكام العرب

والشعب العربى سيحفنون حلو القاهرة الامر الذى سيرغم السلطات الفرنسيه على التسليم بحقوقهم ويظهرهم بمظهر القوة لا بالنسبة لاشخاصهم ولكن بالنسبة لعدالة قضيتهم الكبرى وهى استقلال الجزائر .

ايرقت بكل ما جاء برسالة الاخ احمد فورا وبدأ اضراب الاخوة الخمسة يوم ٥ نوفمبر وسرعان ما ذاع خبر الاضراب وباشرت اجهزة الاعلام المصريه حملتها الدعائيه لتتهم حكومة فرنسا بالتخلي عن انسانيتها ولتدين موقفها من المضربين وتحمل الجنرال دييجول واعوانه عواقب هذا الاضراب وتحميلهم لمسئولية الحفاظ على حياة الزعماء الخمسة وحققت الحملة ثمارها خاصة وانها شملت مخاطبة الشعب الفرنسي من خلال برنامجنا الموجه باللغة الفرنسية وتراجع الجنرال دييجول عن موقفه وعاد لمواصلة المفاوضات لتتخذ طابعا سريا في البدايه ثم تطورت لتكون على مستوى الوزراء ولتقترب من مرحلة الانتهاء بنجاح لم يكن متوقعا .

الفصل الحادى عشر

استئناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه

وصلني صباح يوم ١٣ فبراير ١٩٦٢ بمقر اقامتى بين (سويسرا) رسول شخصى للاخ احمد بن بللا حاملا رساله خطيه منه مؤرخه ١٢ فبراير ١٩٦٢ اورد فيها بلى ترجمتها مع ارفاق لاصل الرسالة باللفه الفرنسيه كما وصلتني
راجع الملحق — مستند رقم (٥٥)

اخى

اخطرك انا وخيضر وبيطاط انه في الوقت الذى يلوح فيه ان وقف اطلاق النار اصبح وشيكاً قمنا وطبقاً لواجبنا بالنجاح التوجيه العام للثورة الجزائريه بعد تحقيق الاستقلال ، ففى اول نوفمبر وضعت خطة العمل من اجل قيام الكفاح التحريرى لتحقيق الاستقلال ولاشك ان الوضع الجديد له اهميته لبلدنا لتكملة حطنا النضالي ونحن نواجه المشكله المزدوجه لتحديد معالم طريقنا النضالي على المستوى الخارجى ولنختار حلفاءنا وشكل الوحدة المناسبه لنا في نفس الوقت .

لقد تدراسنا كل ذلك متضامنين فيما سنقدمه كمشروع قابل للمناقشة على المجلس الوطنى للثورة المنتظر عقده بعد اعلان ايقاف اطلاق النار مباشرة وخلال ما يسمى بالمرحلة الانتقاليه ان ثورتنا في الواقع في حاجه الى توجيه يتمشى وحقيقه اوضاعنا وامكانياتنا ولا يمكن القول ان هذا سيم دون صراع عقائدى عنيف من اجل مستقبلنا جميعا .

اننا مقتنعون بان مانقرره يعكس شعور كل جزائري وجزائريه مثل ما حدث في اول نوفمبر ١٩٥٤ حينما تحدد الطريق الذى بهنسلكه وكنا نشعر وبوضوح ان شعبنا ينتظر منا عملا واضحا لتوجيهه للطريق الجديد بلا ادنى تأخير .

ولما كان لكل وجهة نظره ، لذلك آثرنا قبل عرض المشروع على مؤتمر المجلس الوطنى للثورة ان نرسله لك لنعرض عليك وجهة نظرنا بالنسبة للقضايا الهامة باصديقى فتحى . انك بلا شك ستوصل مشروعا لكل من يهمه الامر لدراسته بالقاهرة وسوف تنهيا لنا الفرصة قريبا جدا لنناقشه بصراحة بالقاهرة . بمجرد وقف اطلاق النار سنتوجه لمدة يوم أو يومين الى الرباط ثم نتجه فورا الى القاهرة حيث سنمر قبلا عليك بسويسرا لترافقنا .

اننا نصر يا عزيزى فتحى على بقاء هذا الموضوع سرىا وجدا لاسباب ستصل اليها بسهولة . ومع رسولى هذا خطاب لمصطفى الاشرف ارجو توصيله له عاجلا للاهمية عن طريق مدام خيضر .

عزيزى فتحى

اننى اشعر ان الله سبحانه وتعالى سيسعدنا بذلك اليوم الذى سنقابلك فيه كأيامنا السالفه وسيكون كل شىء مهيبا لقيام الوحدة العربية التى تفرض نفسها على الاحداث ونسأل الله ان يعيننا على تحقيق هذه الامنيه .

واختتم بالتحية ،

وارفق بن بللا برسائلته المشروع المقترح باللغة الفرنسيه والذى بادرت باعداد ترجمته فورا لأرفقه برسالتى لاطلاع الرئيس جمال عبد الناصر عليها .

وقد تضمنت رسالتى الى السيد سامى والمطلوب عرضها فورا على الرئيس النقاط الهامة التالية :

١ — ان عملية الاتفاق بين الجانبين الفرنسى والجزائرى قد انتهت فعلا وان كانت بعض التفاصيل ما زالت في مرحلة التسوية الهائيه . ومعنى ذلك اعلان الاتفاق والافراج عن بن بللا ورفاقه وبدء الفترة الانتقاليه التى سوف يواجه فيها الشعب الجزائرى مرحلة من الصراع العنيف بين مختلف القوى سواء الداخليه أو الخارجيه الامر الذى يدفعنا الى ضرورة الاسراع في تقدير موقفنا ورسم سياستنا منذ الان لمواجهة كافة الاحتمالات مع احتفاظا بعنصر المبادأة في مختلف المجالات وبالنسبة

لمختلف القوى المتصارعة دون ان نفقد قدرتنا على الحركة وباستمرار للمحافظة على هدفنا الرئيسى في عدم الابتعاد عن الميدان نتيجة التورط أو الاندفاع في تأييدنا السافر لاحدى القوى المتصارعة مما يكتل ضدنا كل العناصر المناوئة لسياستنا ويتيح لها الفرصة للقضاء على عوامل نجاح سياستنا في هذا المجال كنتيجة لتورطنا ودخولنا في المعركة وبما سيكون له رد فعله الواضح والمؤثر على سياستنا في كلتا جبهتى المشرق والمغربى العربى وبما لا يحقق الهدف الذى تحملنا في سبيله الكثير من التضحيات بكل صورها لمساندتنا الثورة الجزائرية ومنذ بدء تفجيرها وحتى تحقيقها الإستقلال للجزائر بلا تردد أو تقصير .

٢ — أرفقت مشروع الخطه الذى اعده بن بللا وخيضر وييطاط لرسم سياستهم لُحلال الفترة الانتقاليه وما بعدها (الاصل والترجمه العربيه له) مشيرا الى ان تفاصيل المشروع سيناقشه الاخ احمد بن بللا ورفاقه عند وصولهم للقاهره بعد الافراج عنهم ونوهت باعتماد تخطيطهم اساسا على مساندة ودعم الجمهوريه العربيه المتحده التى يعتبروها السند القوى الوحيد القادر على استمرار تأييده لقضيتهم حتى النهايه .

٣ — واقرحت في نهايه رسالتى مبادرتنا ومنذ الان بتكوين لجنة تقوم بدراسة الوضع الحالى والاحتمالات المنتظرة لمستقبل القضية الجزائريه على اساس من الواقع الملموس ومع تقدير سليم لعناصر القوى التى ستلعب الدور الرئيسى على مسرح احداث الجزائر ويمكن وضع الخطوط الرئيسيه لسياستنا على ضوء هذه الدراسة مع اهمية اتسامها بالمرونه القادرة على تحقيق احتفاظنا بالمبادأة في مواجهة كافة الاحتمالات .

واشرت الى ضرورة الانتهاء من وضع سياستنا المرسومة قبل وصول بن بللا للقاهره وانه في حالة موافقة الرئيس على الاخذ بوجهة نظرى سأصل الى القاهره ومعى تقدير كامل للموقف سوف اقوم باعداده مع كافة المعلومات التى ستسترشد بها اللجنة المقترحة في دراستها .

وسافر السيد محمد شكرى مستشار السفاره الى القاهره صباح يوم ١٥ فبراير ١٩٦٢ حاملا رسالتى ومشروع بن بللا ورفاقه المقترح والرسالة العاجله والهامة الموجهة لمصطفى الأشرف الموجود بالقاهره ليقوم بتسليم هذه الرسائل يدا بيد .

ووصلتنى صباح يوم ١٨ فبراير برقية الرئاسة تطلببنى بالتواجد في اقرب وقت بالقاهره للتشاور .

وبدأت على الفور في اعداد تقديرى للموقف ولحسن الحظ وصلنى في نفس الوقت الاتفاق الذى .

توصل اليه المتفاوضون من الجانبين الجزائري والفرنسي والذي وافق عليه الاخ احمد بن بللا ورفاقه وتقرر ان تقوم الحكومة الجزائرية بعرضه على المجلس الوطني (القومي) للثورة الجزائرية والذي تقرر اجتماعه يوم ١٨ فبراير الا انني استبعدت امكانية انعقاده في الموعد المحدد له لصعوبة وصول كل اعضائه في الفترة الزمنية الضيقة .

واعددت نفسي للسفر حاملا كل ما توفر لدى من معلومات لأصل القاهرة مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ .

واسجل فيما يلي ملخصا لما ورد بالتوجيه العام الذي أعده بن بللا وخيضر ويعطاط :

اولا : المقدمة

نؤكد على عدم اعتبار ما وصلت اليه المفاوضات خاتمة المطاف وانما هي نقطة البداية لاعادة تطوير الجزائر والاشارة الى ان هذا التوجيه له غرضان متكاملان ومتوازيان اولهما : المجال الداخلي ويتضمن اعادة تنظيم الاسس الاقتصادية والاجتماعية القائمة حاليا . وثانيهما : المجال الخارجى ويشمل تحديد الدور الذي ستلعبه الجزائر المستقلة في المحيط الدولى وخاصة في افريقيا وتحديد مكان الجزائر في مجموعة الدول غير المنحازة وبالأخص الى جانب الدول العربية .

ثانيا : العمل في المجال الداخلى

١ — اقامة نظام ديمقراطى تكون الكلمة فيه للشعب ووضع ميثاق اجتماعى يصير بعد اقراره قانونا أساسيا للدولة .

٢ — الاصلاح الزراعى وضرورة ان يكون ثورة زراعية لصالح الفلاح الذى قامت على اكتافه الثورة واستخلاص الأرض من مغتصبها .

٣ — زيادة مساحة الأراضى المزروعة عن طريق الاهتمام بوسائل الري وموارد المياه .

٤ — مقاومة نحر البحر .

٥ — اعادة تشجير الغابات .

- ٦ — تحسين خطوط المواصلات وتوفير الاسكان الصحي لكل أسرة جزائرية .
 - ٧ — التصنيع وأهمية اعتباره احد الأهداف الرئيسية لزيادة الدخل القومي .
 - ٨ — الاقدام على الأخذ بسياسة تأمين حازمة لمصادر الانتاج الرئيسية والبنوك والشركات وشركات التأمين ووسائل النقل المشترك .
- ووضوح ضرورة ان تكون الجمهورية الجزائرية جمهورية عربية اشتراكية جماعية تقوم على المساواة وتدين بالاسلام .

ثالثا : العمل الخارجي

- ١ — عدم الالتجاء الى الغرب والوقوف في وجه الاستعمار في افريقيا .
- ٢ — تحرير القارة الافريقية والعمل على توحيدها باعتبار ذلك ضمانا لاستقلال الجزائر .
- ٣ — الوحدة الافريقية — مجموعة الدار البيضاء ومجموعة برازيفيل والمغرب الكبير واعتبارها خطوة لوحدة افريقيا .
- ٤ — أهمية قيام وحدة الدول العربية الافريقية ما بين مراكش — الجزائر — تونس — ليبيا — مصر — السودان على ان تتم على خطوات .
- ٥ — المغرب العربي والاسترشاد بمواقف سلطات مراكش وتونس السلبية في افريقيا لاثبات عدم تحرر ارادتهم تماما من سيطرة فرنسا وضرورة إحداث تغييرات جوهرية في تونس ومراكش قبل الاقدام على أية خطوة وحدوية في هذا الاتجاه .

رابعا : التحالف مع الجمهورية العربية المتحدة

- ١٠ — أهمية ارتكاز سياسة الجزائر على تحالفات متينة غير مغربية لتتمكن من تنفيذ الالتزامات الملقة على عاتقها بصفتها دولة تحارب الاستعمار وتؤمن بالحياد .

٢ — ليست هناك دولة عربية افريقية يمكنها تحقيق هذه الغاية سوى الجمهورية العربية المتحدة لأنها اكبر الدول ارتباطا واهزها في مجال الحياد والاشتراكية ومحاربة الاستعمار والاقطاع .

واختتم الأخوة المشروع ببيان أن الطريق الذي رسمه مشروع التوجيه العام ليس جامدا ومن الممكن تدعيم نقاطه الضعيفة وتعديل بعض ماورد به وان المهم هو التخلص من ظلام مائة واثنين وثلاثين عاما من الاستعمار .

الفصل الثاني عشر

ما توصلت اليه المفاوضات ومهمتى بالقاهرة

اولا : الاتفاق الذى تم التوصل اليه :

اسفرت جولات المفاوضات المتتالية بين الجانبين الفرنسى والجزائرى وبعد طول معاناه الى التوصل الى اتفاق على الاسس التى رضى عنها الطرفان كحل مقبول للقضية الجزائرية وقد تضمن الاتفاق النقاط التالية :

١ — الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على اراضيها ووحدة ترابها بما فيه الصحراء .

٢ — موافقة الجانب الجزائرى على تأجير قاعدة المرسى الكبير البحرى للسلطات الفرنسية لمدة لا تتجاوز خمسة عشر عاما وترك تقدير قيمة الايجار للاتفاق عليه فيما بعد بمعرفة ممثلين للحكومتين الفرنسية والجزائرية .

٣ — يتم استغلال الصحراء الجزائرية بالمناصفة بين الجزائر وفرنسا .

٤ — السماح للمستوطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر للاحتفاظ بجنسية مزدوجة فرنسية — جزائرية لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات يلتزم بعدها المستوطن بالاختيار ما بين الجنسية

ليحتفظ بمجنسية واحده وبصفة نهائية .

٥ — تم الاتفاق فيما يتعلق بفترة الانتقال على :

أ — تحديدها بستة اشهر وجرى بذل محاولات لجعلها اربعة اشهر يتم خلالها التمهيد لاجراء الاستفتاء .

ب — يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقالية لجنة تنفيذه مكونه من عشرة اشخاص على ان يكون الرئيس جزائريا مستقلا وله نائب فرنسي بالاضافة الى عضوين جزائريين من المستقلين واربعة اعضاء جزائريين يمثلون جبهة التحرير الجزائرية وعضوين فرنسيين من بين المستوطنين على ان يخضع الجهاز الاداري والبوليس في الجزائر لهذه اللجنة ويأتمر بأوامرها .

ج — يتم تخفيف الجيش الفرنسي خلال نفس الفترة الانتقالية على ان تبقى قوات جيش التحرير الجزائرى في اماكنها الحالية ولا يسمح لكلتا القوتين بالتدخل في الموقف بأية صورة خلال تلك الفترة .

٦ — استفتاء تقرير المصير

أ — يتم اجراء عملية الاستفتاء عقب الفترة الانتقالية مباشرة .

ب — يشرف على اجراءات تقرير المصير لجان جزائرية فرنسية مشتركة ونص في الاتفاق على السماح لمراسلى الصحف ووكالات الانباء الاجنبية بمتابعة اجراءات الاستفتاء .

ج — يتم الاستفتاء على اساس سؤال محدد يوجه للناخبين مضمونه « هل تقبل استقلال الجزائر مع بقاء التعاون مع فرنسا ؟ » .

٧ — اجراءات ما بعد تقرير المصير

أ — يتم انتخاب اعضاء الجمعية التأسيسية .

ب — تقوم الجمعية التأسيسية بانتخاب رئيس الدولة .

جـ — بل ذلك تشكيل الحكومه الجزائريه .

د — وهم بعد ذلك استكمال الصورة الدستوريه للدوله الجزائريه .

٨ — بمجرد موافقة المجلس القومى (الوطنى) للثورة الجزائريه على الاتفاق يتم الافراج فورا عن الزعماء الخمسه .

وقد قامت الحكومه الجزائريه بعرض هذا الاتفاق بينوده كامله على الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وايات وبوطاط ووافقوا عليه باعتباره افضل ما امكن الحصول عليه وانه يمثل مرحله اولى على طريق تحقيق امالى الشعب الجزائري وسيتولى بن خلد عرض الاتفاق على المجلس الوطنى للثورة المقرر عقده بطرابلس لانخذ موافقته وليبدأ على الفور تنفيذ كافة نصوص الاتفاق حسب التسلسل الموضح سابقا .

ثانيا : مهمتى بالقاهره

١ — ما ان وصلت طائرتى الى مطار القاهره مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ حتى وجدت رسولا من سكرتارية الرئيس يستقبلنى وليخطرني بتحديد الرئيس الساعة الثانيه عشرة ظهر يوم ٢٥ فبراير للقاء بمنزله ولأحضر معى كل مستنداقى .

٢ — توجهت في الموعد المحدد لأجد الرئيس في انتظاري وبعد ان رحب لى بادرني بالسؤال عما احضرته معى من معلومات تتعلق بما تم الاتفاق عليه بين الجزائريين والفرنسيين وتفاصيل بنوده . وشرحت للرئيس كل جوانب الموقف وتطورات الوضع والأحداث حتى موعد قيامى من سويسرا واستمع الرئيس حتى انتهت من سردى ليوجه لى سؤالا محددنا هو « هل انت متأكد من موافقة بن بللا وزملائه على نصوص الاتفاق ؟ » واجبته بالاجاب مؤكدا ذلك وبناء على الاتصال التليفونى الذى قام به الاخ احمد لى مساء يوم ١٩ فبراير بالسفاره ليخبرنى بموافقتهم على الاتفاق تحسبا من جانبه لأية شكوك قد تروادنا في حقيقة موقفهم وكان حديثه بلا رموز أو كود واعتقد انه اراد بمكالمته المفتوحة هذه اسماع السلطات الفرنسيه لما دار بينى وبينه وليؤكد لهم انه واخوانه لا يقدمون على اتخاذ أية خطوة قبل اخطارنا وبعلمنا حيث كانت المكالمه واضحه وصريحه وقصيرة وانهاها بن بللا باخبارى انه سيعاود الاتصال لى ليخبرنى بموعد الافراج عنهم وانتقالهم الى الفيلا السويسريه التى ستحدد لانتقالهم اليها بمجرد لىم لقاى بهم فيها .

٣ — علق الرئيس جمال على سردى للأحداث بقوله « طيب انت ايه رأيك فيما تم التوصل اليه ؟ وما مدى جدية الفرنسيين في الالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق على ضوء ما لديك من معلومات ؟ » .

واجبت الرئيس بقولي اننى اعتقد ان الجزائر حققت بهذا الاتفاق كسبا طيبا الى حد كبير واعتقد انهم حققوا به خطوة ايجابية الى الامام يمكن الانطلاق منها للحصول على مكاسب اكبر في المستقبل .

وأجملت الأسباب التى بنيت عليها سلامة رأيي في :

أ — سيطرة فرنسا على الجهاز الاداري والفني بالجزائر وكذا كل امكانيات الجزائر فلا شك ان تعاون الجزائريين والفرنسيين في المراحل الاولى للاستقلال امر تفرضه ظروف الواقع الجزائرى الحالى وصعوبة الاستغناء عن الكادر الفرنسى دفعة واحدة لعدم توفر الكادر الفنى والادارى الجزائرى المدرب القادر على تولى شئون الجزائر في الوقت الحاضر .

ب — الوضع الذى وصل اليه الكفاح الجزائرى في السنة الاخيرة وما انتاب قياداته من اندفاع وراء الصراعات التى اثرت وبشكل واضح على قدرات وفعالية عملياتهم لاشك انه هدد الى حد كبير امكانية استمرار الكفاح وضرهاته ضد القوات الفرنسيه بالفعاليه المطلوبه .

ج — وضوح فشل حكومة يوسف بن خده في القيام بدور ايجابى في مواجهة بورقيبه وتنفيذ التزاماتهم بادخال السلاح للداخل مع احتفاظ اعضاء الحكومة العسكريين بقوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش في طياته احتمالات تطور الصراع خاصة بعد دخول الحكومة للداخل لصدام مسلح بين قوات جيش التحرير .

د — طول فترة الكفاح المسلح لاكثر من سبع سنوات قدم فيها الشعب الجزائرى تضحيات ضخمة وفقد خلالها اكثر من مليون شهيد وشعور الشعب بالمرارة خاصة بعد فقدته للثقة في حكوماته المتعاقبه والتى تراخت وقصرت واهملت في توفير امكانيات استمرار النضال مع اهتمام اعضاء هذه الحكومات باشخاصهم غير عابدين بمصالح الشعب الجزائرى .

هـ — الافراج الفوري عن بن بللا ورفاقه الذين يثق بهم الشعب ويعتبرهم ضمان المستقبل بعد فقدته الثقة في حكومته .

و — قطع خط الرجعة على مناورات بورقيبه والملك الحسن واطماعهما في الصحراء واتخاذهم من القضية الجزائرية ميدانا لتنافسهما والكسب من امرها على حساب الشعب الجزائري .

ز — الاستفادة من الظروف الحالية التي يمر بها الاقتصاد الفرنسي المتدهور والسياسة الفرنسية التي تتأثر دوليا ببقاء مشكلة الجزائر بلا حل ووجود الجنرال دييجول على رأس الحكومة الفرنسية ووضوح رغبته في تحقيق حل للمشكلة الجزائرية بأية صورة خاصة وانه من الصعب التنبؤ بما يحمله المستقبل من اخطار او تطورات ليست في صالح القضية .

ح — وضوح تفاقم خطر منظمة الجيش السري الفرنسي يوما بعد يوم ولا شك ان توصيل الجنرال دييجول الى اتفاق مع الجزائريين سيسجعه على سرعة القضاء على نشاط هذه المنظمة قبل ان يستفحل خطرهما وتسيطر على الاوضاع على الارض الجزائرية .

ط — واخيرا الاستفادة من الظروف الدولية المعاصرة والموانئ نتيجة الضغط الامريكى على الجنرال دييجول لسرعة التوصل لحل القضية الجزائرية للتفرغ للمشاكل الدولية والحد من تغلغل الشيوعية وبالذات الصين الشعبية في شمال افريقيا .

٤ — انتقلت الى توقعاتى بالنسبة لجدية الجنرال دييجول في تنفيذ الاتفاق فأوضحت للرئيس جمال أننى أكاد أجزم بأن الظروف التي يمر بها الجنرال دييجول وتطلعاته لاتخاذ دور قيادى في اوربا بعد حله للقضية الجزائرية سيكون العامل الحاسم في التزامه هو وحكومته بما تم الاتفاق عليه بالاضافة الى الأسباب التالية :

أ — رغبته الأكيدة في الحفاظ على المصالح الفرنسية بالجزائر وبالذات المصالح الاقتصادية والثقافية .

ب — اعادة التماسك للجبهة الداخلية في فرنسا واستعادته لثقة الشعب الفرنسى فيه مع

قضائه على معول الهدم الرئيسى في استمرار قيادته لفرنسا والذي كان السبب الرئيسى في القضاء على الجمهورية الرابعة .

جـ — تفادي تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا وما تستنزفه الحرب بالجزائر من اعباء مالية ضخمة .

د — الاستفادة من الظروف المواتية لصالح فرنسا بالنسبة لوضع الثورة الجزائرية الحالى وقبل ان تمتد ايدى الشيوعيه الدوليه الى الجزائر بالدعم المادى والعسكرى الضخم حرصا من الجنرال دييجول على مواجهته لهند صينية اخرى

هـ — وبعد ان انصت الرئيس عبد الناصر جيدا لكل ما طرحته من اسباب لتدعيم رأيه وجه الى السؤال التالى .

« واضح من برقياتك كلها ومن تقاريرك انك بتحبذ وقوفنا الى جانب احمد بن بللا منذ الان وتؤكد على انه الشخصيه المسيطرة على مجربات الامور والمؤهله لتولى قيادة الجزائر المستقلة استنادا لثقة الشعب الجزائرى وجيش التحرير الكامله فيه . ولكنك لم تهتم كثيرا بموقف بوضياف وحسين آيات زملائه بالسجن وتناسيت امكانية قيامهم باثارة المشاكل أمام بن بللا وخيضر خصوصا اذا تمكن خصوم بن بللا من اجتذابهم لصفهم لناواة بن بللا .

ولا تنس ان الشعب الجزائرى زى ما ذكرت في كل تقاريرك والمعلومات الى عندى كان بتأكد ان ثقة الشعب الجزائرى بتركز في الخمسة الكبار المسجونين ويعتبروهم ضمانه المستقبل فماذا سيكون موقفنا لو حدث شئ من هذا القبيل ؟ . .

٦ — واستأذنت الرئيس في الرد على سؤاله موضحا الموقف كما يبدو لى من خلال معايشنى للقضية الجزائرية في النقاط التالية :

أ — استحوذ بن بللا شخصيا ومنذ بدء الكفاح في اول نوفمبر ٥٤ على تأييد الشعب الجزائرى وجيش التحرير بفضل الجهود التى بذلها لدعم الكفاح المسلح مبتدئا بالحصول على تأييد ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائرية ثم بمواصلته دعم الثورة الجزائرية بكل الامكانيات لتستمر وتستقر رغم محاولات الاحزاب السياسيه الجزائرية عرقلة مسيرتها الأمر الذى اثار حقد عبان رمضان عليه ودفعه ليكيل له الاتهامات

المعرضه والكاذبه كما سبق ان عرفنا . الا أن احتفاظ احمد بن بللا بهدوئه ومحاولته معالجة الموقف في اضيق نطاق حفاظا على سمعه ووحدة المقاتلين وتجنب اى تصدع في قيادة الثورة وما تلاها من اختطاف السلطات الفرنسيه له ولزملائه زاد من تعلق الشعب به واستمرت شعبيته في تزايد خلال اعوام ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ رغم محاولات كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف زعزعة هذه الشعبيه وجاءت النتيجة عكسيه خاصة بعدما تبين للشعب ولجيش التحرير انحراف اعضاء حكومة فرحات عباس وسوء تصرفاتهم وسعيهم لارضاء تطلعاتهم الشخصيه على حساب مقدرات الثورة ومصالح الشعب .

وتطلع الجميع الى الزعماء الخمسة المخطوفين وعلى رأسهم بن بللا الذين ثبتوا على ولائهم لمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واعتبروهم الضمان الوحيد امامهم لتحقيق امانى الشعب الجزائري في التحرر والاستقلال الامر الذى دفع كلا من كريم وبوصوف وبن طوبال للسعى المتواصل لتأمين علاقتهم بين بللا وزملائه ونشرهم لمختلف الشائعات وبواسطة معاونيهم لتأكيد ارتباط كل منهم بالزعماء الخمسة لاستعادة ثقة الشعب وجيش التحرير لهم .

واعتقد ان الدور الذى قام به بن بللا من داخل سجنه واحكام سيطرته على مسيرة وقرارات الحكومة الجزائريه الثانيه والثالثه بمعاونه مؤيديه وانصاره من اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه يؤكد لنا قدرته وقوة شخصيته وهو امر اعترف به الجنرال ديجول ومعاونوه ودفعهم لتحسين علاقتهم به باعتباره رئيس الجزائر المنتظر ورجل الدولة القادر على تنفيذ ما يصلون اليه من اتفاق لانهاء القتال بالجزائر .

ب — أما بالنسبة لمحمد بوضياف وحسين آيات واحتمال انشقاقهما على بن بللا وخيضر وييطاط فاننى اعتقد صعوبة نجاحهم في زحزحة بن بللا عن موقع القيادة مستندا في اعتقادى على قناعاتى التى كونتها من خلال تتبعى لمسيرة الثورة الجزائريه منذ البدايه خاصة وان بن بللا حاليا يؤيده معظم قادة الولايات بالداخل بالاضافه الى اكتسابه لكريم بلقاسم الى صفه وكريم يمثل العنصر المؤثر في بلاد القبائل والمسيطر على قوات جيش التحرير بها وهى المنطقة التى سيحاول حسين آيات الاستناد اليها باعتباره القبلى الوحيد بين الخمسة المعتقلين .

واذا أضفنا الى ذلك طبيعة بوضياف المنفرة لكل من يتعاون معه فأننى لذلك اشك كثيرا في قدرتهما على القيام بأى عمل ناجح ضد بن بللا في الظروف الحالية خاصة وان هوارى بومدين ومعاونيه المسيطرين على قوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش (المنظم والمدرب والمسلح جيدا) يقفون جميعا وطبقا لآخر معلومات لدى الى جانب بن بللا لتأكيدهم من خطورة اتخاذهم لموقف مغاير لذلك نتيجة شعبية بن بللا الكبيره وسط قوات هذا الجيش الذى يسيطرون عليه .

ج - لا يعنى ذلك ان الطريق امام بن بللا لتولى رئاسة الجزائر المستقلة سيكون مفروشا بالورود بل من المتوقع ان تحاول كافة الجبهات اثارة العديد من المشاكل ووضع العراقيل والعقبات امامه وخاصة من جانب التجمع العمالي الجزائرى بفرنسا والذى تربط قياداته ببوضياف علاقات وطيدة بالاضافة الى السياسيين الحزبيين الذين فقدوا رصيدهم الشعبى منذ بداية الثورة والذين ينتظر تعاونهم مع كل القوى المناوئة لاستقلال الجزائر من غلاة المستوطنين الفرنسيين وعناصر اليمين المتطرف الفرنسى والممولين لمنظمة الجيش السرى الفرنسى والتي ستحاول وبكل الوسائل خلق جو من الاضطراب والفوضى خلال الفترة الانتقالية وما بعدها لمحاولة عرقلة خطوات تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى .

واعتقد انه بقدر وقوفنا الى جانب الاخ احمد بن بللا ومساندتنا له من البدايه بقدر ما سيتمكن بن بللا من تخطى كل العقبات خاصة وان كلا من احمد بن بللا ومحمد خيضر يجسدان الوجه العربى المؤمن بعروية الجزائر ويمثلان الوجه السليم المعبر عن حقيقة شعور وايمان الشعب الجزائرى بعكس بوضياف وحسين آيات اصحاب الفكر الاقليمى البحت .

٧ - وما ان انتهيت من اجابتي على سؤال الرئيس جمال حتى بادرنى بقوله اننى لخصت الموقف من جميع جوانبه بصورة لا تختلف عما كان قد كونه شخصيا من متابعتة لكافة ما وصله من معلومات من جميع المصادر وانتهى في حديثه ليشير الى ان الموقف يتطلب منا التريث بعض الوقت قبل اتخاذ القرار النهائى وحتى نتبين موقف كل الجبهات بعد الافراج عن بن بللا واخوانه وتتضح اتجاهاتهم ونواياهم .

واختتم الرئيس اللقاء بمطالبتى بالعودة سريعا الى موقعى بسوسرا ومراقبة تطورات

الموقف عن قرب وبدقه متناهية وافادته اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات مع مراعاة ان الفترة المقبلة هى أهم المراحل التى يجب التركيز فيها حتى يمكننا رسم خطتنا وسياستنا المقبلة على ضوء من الواقع الدقيق بعيدا عن أية مؤثرات جانبية .

٨ — ثم استدرك الرئيس ليشير الى كثرة تناولى في تقاريرى الأخيرة لنشاط منظمة الجيش السرى الفرنسى وتفاقم خطرها في الفترة الاخيره وخطارى لسيادته على لسان بن بللا اعتزامهم قضاء يومين في مراكش بعد الافراج عنهم ثم اعتزامهم الحضور الى القاهرة بعد مرورهم على بسويسرا . وتساءل الرئيس « الا تعتقد ان سفرهم بهذه الصورة يشكل خطرا على حياتهم خاصة وان المنظمة السريه لاشك ستحاول بكل جهدها القضاء على بن بللا وزملائه بأى صورة لخلق بليلة لعرقلة تنفيذ الاتفاق الجزائرى الفرنسى . وأنا وصلتني معلومات بتقول ان المنظمة دى ناويه تغتال بـ بللا وزملاءه وان كان مصدر المعلومات لم يوضح فين وازاى ؟ » .

ولما كنت اتوقع هذا التساؤل من الرئيس ولسابق تفكيرى فيه واعدادى لخطتى المقترحة بهذا الشأن .

اجبت الرئيس بأن هذا الاحتمال وارد فعلا واننى اعددت خطتى لمواجهة هذا الموقف وشرحت تفاصيلها للرئيس في الاقلى :

بناء على إتفاق الملك الحسن وبن بللا ورفاقه على قبولهم لدعوته للتوجه الى المغرب على طائرة مغريه لقضاء اسبوعين في ضيافته الرسميه فور الافراج عنهم وبعد أن أبلغنى بن بللا بهذه المعلومات بواسطة رسول شخصى ووضح لى انه وزملاؤه على يقين ومتفهمين تماما لأهداف الحسن من دعوتهم لاكتساب شعبية مغريه ومحاوله اكتساب ثقتهم وتوطيد علاقته بهم وليظهر بمظهر الراعى الاول لقضية الجزائر وليحقق كسبا على حساب بورقيبه وابعادهم عن أى ارتباط بالقاهرة . وأنه أى بن بللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات قرروا فيما بينهم التجاوب ظاهريا مع رغبة الملك الحسن مع تصميمهم على عدم تمكينه من تحقيق اهدافه ولذلك فانهم قرروا الا يبقوا بالمغرب لأكثر من يومين وضرورة توجيههم مباشرة بعد ذلك الى القاهرة وحملونى مهمة التفكير في وسيلة انتقا لهم من المغرب الى القاهرة ولو ادى الامر الى هروبهم من المغرب الى سويسرا على ان اقوم بترتيب سفرهم مباشرة الى القاهرة . وانهم ينتظرون منى اخطارهم بمخططى لتنفيذ رغبتهم هذه حين التقائى بهم بالمقر الذى ستخصصه الحكومه السويسريه لهم لقضاء يومين بسويسرا قبل سفرهم الى المغرب لاتفق معهم على تفاصيل الخطه .

واستطردت في حديثي لأشير الى دراستي لحركة الطيران المباشر من الرباط الى سويسرا ووقع اختياري على شركة الطيران التشيكية البعيدة عن امكانية تسرب اعضاء المنظمة السريه اليها وصعوبة تعرضهم لها ليم سفر الاخوة بن بللا ومن معه عليها من الرباط الى زورخ بجوازات سفر دبلوماسيه مصريه وبأسماء مستعاره اذا وافق الرئيس على ذلك ؟

وبعد وصولهم الى سويسرا يم اخفاء اقامتهم بمعرفة حتى تصل طائرة مصريه من طائرات خطوط الطيران العربيه في موعد مخالف لطالعاتها العاديه لتنقلهم الى القاهرة ليلا لتفادي تصدى الطائرات الحربيه الفرنسيه اننى قد تستخدمها المنظمة السريه عن طريق أعضائها في السلاح الجوى الفرنسي على ان يم اعداد شفرة خاصة لطلب وتحديد موعد وصول وتحرك الطائرة المنوه عنها فيما بينى وبين الرئاسة بالقاهره مع الاحتفاظ بسريه كل ما ينعلو بهذه الخطة في اضيق نطاق لتأمين عملية نقل الاخوة الجزائريين وعدم تعرضهم لأية أخطار .

واستكملت حديثي لأوضح للرئيس اننى بعد دراستي لتفاصيل امكانية تأمين اقامة الاخوة بن بللا واخوانه بسويسرا ووصول وقيام الطائرة المصريه ما بين القاهرة وزورخ وجدت انه من الضروري الاتصال بالحكومة السويسريه لاختذ موافقتها والاستعانة بمساعدتها في هذا الشأن مع تأكيدى من استعداد السلطات السويسريه العليا للمعاونة في هذا الشأن واحتفاظهم بسريه العملية انطلاقا من رغبة السلطات السويسريه في توطيد علاقاتها مع بن بللا وزملائه باعتبارهم قادة الجزائر المستقلة وللحفاظ على المصالح السويسريه العديدة بالجزائر بالاضافه الى تطلع المسؤولين السويسريين كما صرحوا الى برغبتهم في استثمار اموالهم مستقبلا في مشاريع الجزائر بعد استقلالها . واستأذنت الرئيس في حالة موافقته ان ابدأ اتصالاتي بأعلى مستوى في الحكومة السويسريه مع ضماني الاكيد لاستجابتهم لرغبتنا خاصة وانهم يعلقون آمالا عريضة على توطيد علاقاتهم بالقاهره لما لها من تأثير في المحيط العربى والذين عبروا عنه مرارا في احاديثهم معى .

وبينت للرئيس اننى سأضع خطة تهريب الأخوة الجزائريين المتكاملة من الرباط حتى القاهرة وبكل تفاصيلها ووسائل تأمينهم لأعرضها على سيادته بعد الاتفاق مع الحكومة السويسريه وبين بللا ورفاقه عند التقائى بهم في مقرهم بجنيف .

واستغرق الرئيس عبد الناصر في التفكير بعض الوقت ثم اجابني بقوله انه لا مانع

من الاتصال بالسويسريين على ان يكون هدف اتصالي الأول اخذ موافقتهم على مبدأ
المعاونه في تأمين سلامتهم اذا ما وصلوا الى سويسرا سرا واذا ما وجدت منهم الاستعداد
للتعاون والالتزام بالسريه يمكنى بحث تفاصيل الخطه مع الابقاء على موعد تحرك الاخوة
الجزائريين من والى سويسرا الى اخر لحظه وتوخى الحذر في هذا التعامل على ان ابرق
للرئيس فور موافقة السويسريين على طلبى لتعاونهم . اما بشأن الخطه فرأى الرئيس ان اقوم
باعدادها واحضر بها الى القاهره شخصيا ليطلع سيادته على تفاصيلها بعد اتفاق مع بن
بللا وزملائه وحملنى الرئيس في نهاية حديثه وامامه شخصيا مسئولية امن وسلامة الأخوة
الجزائريين من وقت خروجى الان من منزله . وغادرت القاهره صباح يوم ٢٦ فبراير في
طريق عودتى الى برن لابدأ في تنفيذ تعليمات الرئيس جمال .

الباب الحادى عشر

الجزائر على طريق الاستقلال

,

,

الفصل الاول

الافراج عن بن بيللا ورفاقه والسلطات السويسرية توافق على التعاون

اولا : التصديق على الاتفاق

شارك في اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ثلاثة وثلاثون عضوا حضر بعضهم ومعهم توكيلات لستة عشر عضوا لم يحضروا الاجتماع منهم الزعماء المعتقلون الخمسة والذين وكلوا يوسف بن خده للتصويت نيابة عنهم وتحلف عن الاجتماع سبعة اعضاء لأعذار قهرية منعتهم من الحضور واستمر الاجتماع لمدة ستة أيام رغم انه كان مقررا له يومين أو ثلاثة نظرا لمناقشة الاعضاء لكل جوانب الاتفاق والاحتمالات المتوقعة في اطار من الموضوعية وتمت الموافقة على الاتفاق يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٢ باعتبار انه افضل مايمكن الحصول عليه حاليا من فرنسا .

وفوض المجلس حكومة بن خده للدخول في المفاوضات التكميلية لانهاء القضية دون الاعلان عن موافقته الصريحة على نتائج المفاوضات السرية وكان موقف المجلس هذا مناورة بارعة قصد بها ترك الباب مفتوحا امام المفاوضات الجزائرية لبذل مزيد من الجهد للحصول على شروط افضل بالنسبة للقضايا التي لم يبت فيها الطرفان من قبل نهائيا .

واعلنت الحكومة الجزائرية برئاسة بن حده عن موافقة تصديق المجلس الوطنى على نصوص الاتفاق وخطرت الحكومة الفرنسية لتبدأ اولى خطوات مسيرة الثورة الجزائرية على طريق الاستقلال الذى ضحى الشعب الجزائرى فى سبيل تحقيقه باكثر من مليون شهيد .

ثانيا : السلطات السويسرية تقبل مبدأ التعاون

بمجرد وصولى الى برن من القاهرة يوم ٢٦ فبراير طلبت مقابلة مسيو فالن وزير الخارجية السويسرية الذى حدد لى موعدا للقاءه فى اليوم التالى ٢٨ فبراير ١٩٦٢ .

وبدأت حديثى معه معربا عن تقديرى لدور السلطات السويسرية لما قدمته من تسهيلات ومعاونه فى انجاح المفاوضات الفرنسية — الجزائرية ووصولهما الى بر الامان . ثم انتقلت فى حديثى لاشير الى عودتى من القاهرة بعد عرضى على الرئيس عبد الناصر رغبة السادة بن بيللا وزملائه فى زيارة القاهرة بعد الافراج عنهم وعن دراستنا بالقاهرة لوسائل تأمين سفرهم من مراكش التى سيتوجهون اليها من مقرهم بسويسرا بعد الافراج عنهم ومن ثم سيعودون حسب ماتراى لهم الى سويسرا من جديد ليسافروا منها الى القاهرة .

وتناولت الظروف التى تمر بها القضية الجزائرية بعد نجاح المفاوضات وضرورة تكاتف جميع المحبين والراغبين فى انهاء القتال الدائر على ارض الجزائر ليعاونوا كلا الجانبين الفرنسى والجزائرى لتنفيذ بنود الاتفاق دون معوقات أو مشاكل . واننى علمت من مصادر موثوقة بأن منظمة الجيش السرى الفرنسى تحاول أن تلعب دورا خطيرا حاليا لاعاقة تنفيذ الاتفاق بما ترتكبه من حماقات وانه قد وصلتنا بعض المعلومات التى تشير الى اعتزامهم القيام بعمل طائش ضد الزعماء الجزائريين الخمسة بعد الافراج عنهم . واننى تشاورت مع الرئيس عبد الناصر لافانحكم فى موضوع تعاوننا سويا فى تأمين حياة ووصول الزعماء الخمسة من الرباط الى سويسرا ومن ثم الى القاهرة وقد كلفنى الرئيس بعرض الأمر على السلطات السويسرية وهو شخصا يعتقد انكم لن تتأخروا فى مجال هذا التعاون الامر الذى سيكون له آثاره العميقة فى نفس الرئيس جمال عبد الناصر وفى نفوس الزعماء الجزائريين الخمسة علما بأن المطلوب منكم هو التعاون فى تأمين الأخوة الخمسة خلال فترة وجودهم على الارض السويسرية ليس الا واننا سنتكفل بتأمين انتقالهم من الرباط الى سويسرا ومن سويسرا الى القاهرة .

وكما توقعت كان رد المسيو فالن ايجابيا للغاية وان كان قد طلب مهلة يوما واحدا ليعرض الأمر على مجلس الاتحاد السويسرى على الفور وفى اطار من السرية التامة للحصول على موافقته على المبدأ وانه بعد حصوله على الموافقة سيتم تعيين مسئول سويسرى لتولى مهمة التعاون معى وبحث كافة التفاصيل وطمأننى المسيو فالن خيرا واعدا باخطارى عاجلا بما سيستقر عليه رأى مجلس الاتحاد .

ولم يمض سوى يوم واحد حتى استدعاني مسيو فالن لمكتبه وابلغنى بأنهم تقدروا منهم للعلاقة الطيبة القائمة مع الجمهورية العربية المتحدة واستجابة لرغبة الرئيس عبد الناصر ولرغبتهم فى تقديم أقصى جهد ممكن وعون لنجاح تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى بلا معوقات قد اتخذ مجلس الاتحاد السويسرى قراره بالموافقة على مبدأ التعاون معنا وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لتأمين سلامة وأمن الزعماء الجزائريين الخمسة على ارض سويسرا ، وانهم كلفوا المسيو هروست لتولى هذه المهمة وليتعاون معى فى كل ما اريد منه التعاون فيه وانهم حولوه كل السلطات للحفاظ على سرية العمل على الوجه المنشود وانه يمكننى الاتصال به من الان للتفاهم على تفاصيل العملية . وقدمت له الشكر باسم الرئيس جمال وباسم الاخوة الجزائريين مع عظيم تقديرنا لجهوده الطيبة فى اقناع مجلس الاتحاد لاتخاذ هذه الخطوة البناءة .

وعدت الى مكتبى بالسفارة لأبرق للرئيس جمال حسب طلبه وبواسطة شفرة خاصة (تم اعدادها خلال زيارتى الاخيرة للقاهرة) بموافقة السلطات السويسرية على التعاون معى فى تأمين الاخوة الجزائريين على ارض سويسرا . وبادرت على الفور فى وضع خطتى فى صورتها النهائية والتفصيلية .

ثالثا : خطة تهريب الاخوة بن بيللا وزملائه من الرباط الى القاهرة

وضعت خطتى لسلامة وتأمين انتقال الاخوة الجزائريين من الرباط الى القاهرة لتمام على مرحلتين :
المرحلة الاولى : من الرباط الى زورخ
والمرحلة الثانية : من زورخ الى القاهرة

خطة المرحلة الاولى

١ — يتم استخراج خمسة جوازات سفر دبلوماسية صادرة من سفارتنا بالرباط وطبقا للأسماء المستعارة الموضحة على صورة كل من الاخوة الجزائريين الخمسة والتى سيقدمها صديق سويسرى الى السفير ومعه خطاب سرى وشخصى منى وطبقا لتوجيهات القاهرة له بتنفيذه لكل مااطلبه منه من مساعدات دون السؤال عن السبب أو المبرر .

٢ — يتولى من يعينه السفير بالرباط عملية الحصول على تأشيرات دخول لسويسرا على جوازات السفر الدبلوماسية باعتبارها بدل فاقد لوفد رسمى مصرى موجود بمراكش ثم يتم تسليم السفير للجوازات الخمسة الى الصديق السويسرى .

٣ — يقوم الصديق السويسرى المعروف لهم وموضع ثقتنا وثقتهم بالاتفاق مع الاخوة بن بيللا ورفاقه على

تاريخ السفر مع ضرورة ان يكون يوم الخميس ليكون على الطائرة التشيكية التي اخترعها لتأمين الرحلة ما بين الرباط وزورخ والتي تم رحلتها مباشرة دون توقف في الطريق .

٤ — يتولى الصديق السويصري حجز ستة مقاعد على الطائرة التشيكية بالأسماء المستعارة للأخوة الجزائريين مستخدماً جوازات السفر الدبلوماسية الموجودة معه في اليوم الذي يتم تحديده للسفر من الرباط بواقع خمسة مقاعد لهم والسادس للصديق ليكون في رفقتهم على الطائرة التشيكية مع مراعاة عدم حجز التذاكر مبكراً وإنما يكون في اليوم السابق ليوم السفر مباشرة وسأقوم بتزويد الصديق السويصري بكل النفقات .

٥ — بمجرد حجز التذاكر يقوم الصديق بالاهراق لي باسم احمد عبد الرحمن ليخبرني بموعد وصول طائرته — لأقوم بعمل ترتيب استقبال الأخوة بمطار زورخ بالتعاون مع السلطات السويصرية مع ملاحظة عدم اشارة الصديق في برقيته لاسم شركة الطيران أو اسم المطار .

٦ — يقوم الأخوة بن بيللا ومن معه بالوصول الى مطار الرباط قبل موعد قيام الطائرة بما لايزيد عن نصف ساعة ليم دخولهم بمعاونة الدكتور عبد الكريم الخطيب من الباب المخصص لكبار الزوار وبصورة غير ملفته للنظر وفي آخر وقت ممكن ليتجهوا مباشرة الى الطائرة ومعهم الصديق السويصري باعتبارهم وفدًا مصرياً رسمياً .

٧ — يتم تواجدي ومعى المسئول السويصري قرب مطار زورخ قبل موعد وصول الطائرة المقله للأخوة الجزائريين لندخل بسيارتنا المطار ولنتجه مباشرة الى موقف الطائرات الواصلة لاصطحاب الأخوة من الطائرة الى خارج المطار مباشرة حيث نتوجه الى مقر اقامة السفير بين دون توقف لنقيم بمبنى المقر يومين أو ثلاثة حتى نطمئن الى عدم اكتشاف مكان وجودهم من جانب الصحفيين أو غيرهم مع اهمية استمرار بقاء مقر السفير بوضعه الطبيعي العادي كي لايشير الانتباه حوله على ان تقوم السلطات السويصرية بحراسة مقر السفير من الخارج بالكلاب البوليسيه وبصورة غير ملفته للنظر . وبذلك تنتهى المرحلة الأولى .

خطّة المرحلة الثانيّة :

١ — بعد الاطمئنان تماماً على سرية تواجد بن بيللا ورفاقه بمقر السفارة بين يتم ارسالي برقية طلب الطائرة المصرية (مستخدماً الشفرة الخاصة البسيطة والمعقدة) من القاهرة لتواجد بمطار زورخ في منتصف الليل ٢٣٥٩ من مساء اليوم المحدد لبدء المرحلة الثانية مستخدماً جهاز اللاسلكى المتواجد بمبنى السفارة .

٢ — بعد وصول برقية القاهرة والتي تحدد موعد وصول الطائرة المصرية وتوقيتها يتم اتصالي بالسلطات السويسريه لعمل الترتيبات اللازمة لتزويد الطائرة بالوقود بمطار زورخ باعتبارها في طلعة خاصة على ان يتم ذلك بمجرد وصولها للمطار مع بقائها بعيدا عن موقع الحركة العاديه لتحركات الطائرات بالمطار .

٣ — تتولى الرئاسة بالقاهرة مسئولية تفتيش وتأمين الطائرة قبل قيامها من القاهرة ويتم تفتيش حقائب الأخوة الجزائريين بمعرفة مسئول الأمن بالسفارة وتحت اشراف الشخصى بمقر السفير وتتم الحقايب بعد اتمام التفتيش وتعامل معاملة الحقايب الدبلوماسية وتعبأ جميعها فى سيارة واحدة ويصحبا مسئول الأمن فى تحركنا الى المطار .

٤ — يتم تحركنا من مبنى السفارة بين الى مطار زورخ بصحبة المسئول السويسرى وتحت الحراسة السويسريه غير الظاهرة الى خارج مطار زورخ لنصل اليه بعد موعد وصول الطائرة المصرية بحوالى نصف ساعة .

٥ — يتم التحرك بعد تمام تزويد الطائرة بالوقود الى داخل المطار وبالسيارات فى تمام الساعه الواحدة صباحا لتتجه مباشرة الى مكان وقوف الطائرة المصريه ليم الصعود اليها وشحن الحقايب ولتبدأ الطائرة التحرك فورا فى طريقها الى القاهرة متخذة خط السير غير العادى ليكون مسارها من زورخ فى اتجاه بلجراد فأثينا ثم مطار أبو صوير الحربي مع مراعاة التزام الطائرة بتطبيق نظام صمت اللاسلكى طوال الرحلة والى ان تدخل الأجواء المصريه .

٦ — بعد وصولنا على متن الطائرة الى مطار أبو صوير فى حوالى الساعه السادسه صباحا يتم الاعلان عن قرب وصول الزعماء الخمسه الى القاهرة ويتم الاعداد لاستقبالهم بمطار الماظه فى الموعد الذى يحدده الرئيس جمال عبد الناصر .

٧ — يتم قيام الطائرة من مطار أبو صوير قبل نصف ساعه من الوقت المعلن لوصول الأخوة الجزائريين لمطار الماظه الحربي ليم استقبالهم رسميا وبالصورة التى يحددها الرئيس جمال .
وكانت هذه هى الخطة التى أعددها والتى وأدخل عليها بعض التعديل البسيط بعد دراستى لها مع المسئول السويسرى كما سيد فيما بعد .

رابعاً : الافراج عن الأخوة الخمسة ولقاءى بهم :

تم الإفراج عن الأخوة احمد بن بيللا ومحمد خيضر ومحمد بوضياف ورابع بيطاط وحسين آيات

لهم نقلهم بالهليكوبتر السويصريه الى المقر الذى اعدته لهم السلطات السويصريه قرب جنيف ليكون مرحلة انتقال ماين المعتقل والسفر الى المغرب تلبية لدعوة الملك الحسن . وقد علمت من السلطات السويصريه بموعد وصول الاخوة الى مقرهم المؤقت حيث توجهت مباشرة لأكون فى استقبالهم عند الوصول . وقد فوجئت بعد وصولي للمقر بوصولهم مبكرين ساعتين عن الموعد بناء على رغبة وتوصية السلطات السويصرية التى رأت فى هذا التفكير وسيلة تأمين لحياتهم .

وتم اللقاء المرتقب ليستقبلنى الأخوة بن ييلا وخيضر وآيات ويطاط على باب الحديقة بحرارة وشوق فوق ماكنت اتصوره وانهمرت الدموع من اعيننا جميعا وسط دهشة المسئولين السويصريين المكلفين بحراسة الأخوة وتوفير سبل الراحة لهم خلال اقامتهم . وبعد هذا اللقاء الحافل بكل معانى الاخوة والاصاله اتجهنا الى داخل المبنى وقد عجبت لتخلف بوضياف عن مشاركة الاخوة فى استقبالي وسألت الاخوة مستفسرا عنه واسرع بن ييلا ليهمس فى اذنى انه موجود بالداخل وطالبني بألا أتأثر من موقفه هذا محاولا التخفيف من آثار تصرف بوضياف الشاذ . ولكننى طلبت منهم ارشادى عن مكانه وتوجهت بلا أية حساسية الى بوضياف لتحيته ومهنته بسلامة الوصول الامر الذى أذهله وفاجأه تماما وسرعان ما طغت على تصرفاته عروية اصيلة ليحتضننى وقد مهل وجهه بالبشر وانهمرت دموعه تأثرا ولكننى وبكل اخلاص وايمان بالصدقة والاخوة النضالية التى ربطتنا منذ اندلاع الثورة الجزائرية بل وقبلها عبرت لبوضياف عن سعادتى بالافراج عنهم ونقلت اليهم جميعا تحية الرئيس جمال عبد الناصر ومهنته لهم وسعادته بتحقيق الأمنيه الكبرى التى كنا نبذل جميعا الجهد والدم من اجل تحقيقها .

واندمج بوضياف الى حد كبير مع باقى الاخوة فى حديث طويل عن ذكرياتنا التى عشناها سويا وان كان ييطاط قد لازم الصمت والاستماع لانه لم يشاركنا أو يعايشنا تلك الأيام حيث كان قبل سجنه داخل الجزائر ولم يخرج منها .

كما نقلت للأخوة الخمسة دعوة الرئيس جمال لهم لزيارة الجمهورية العربية المتحدة والتى سيسعد شعبها استقبالهم فى القاهرة وملؤه الفخر والشوق والاعتزاز بلقائهم .

وأجانبى بن ييلا على الفور معبرا عن تقديرهم واعتزازهم بهذه الدعوة وأنهم حتى بلا دعوة مصممون على التوجه للقاهرة التى يعتبروها بلدهم العزيزة على أنفسهم ولولا ارتباطهم بالاتفاق على زيارة مراكش تلبية لدعوة الحسن لتوجهوا من سويسرا مباشرة الى القاهرة . واخبرتهم باستعدادى لانمام كافة اجراءات سفرهم فى أى وقت يحدونه . ولم يمر وقت كبير حتى توافد السفراء العرب والشخصيات المراكشيه والجزائرية على مقر الاخوة لتهنئتهم بسلامة الوصول .

وانتهزت الفرصة المواتية وانفردت بالاخ احمد وطرحت عليه خطتى لتأمين سفرهم من الرباط الى

القاهرة بكل تفاصيلها مشيرا الى اتمامنا لكل شيء في سرية تامة وابلغته بموافقة السلطات السوسرية على التعاون معى فى هذا الشأن وسعد بن بيللا بهذا الموقف السوسرى كما اخبرته ان هذه الخطة سرية للغاية ولايعلم بها سوى الرئيس جمال فقط واننى مازالت لم ابحت تفاصيلها مع الجانب السوسرى واننى حصلت على موافقتهم من حيث المبدأ حيث وجدت منهم كل ترحيب وطلبت منه اطلاع باقى الاخوة الاربعة بمضمون العمليه فى صورتها العامه مع ترك تفاصيل الخطة لتظل سرية مشيرا الى اننى بعد دراستى لتفاصيل الخطة مع السلطات السوسرية سأتوجه الى القاهرة لمدة يوم واحد لأعرضها على الرئيس عبد الناصر ولكى تتم كافة تحضيراتها بكل دقة وفى سرية تامة . ومجرد عودتى سوف ارسل له صديقنا السوسرى (المعروف له جيدا) للاتفاق معه على تحديد يوم السفر من الرباط بالصورة السابق شرحها فى سردى للخطة ولنبدأ على الفور فى تنفيذ عملية سفرهم المؤمن على الطائرة التشيكية من الرباط ولأكون فى استقبالهم بمطار زهورخ باذن الله .

ووافق الاخ احمد بن بيللا على الخطة مؤكدا لى احتفاظهم بسرية العمليه لتفادى أية مفاجآت من جانب الملك الحسن أو الفرنسيين وطلب منى ابلاغ الرئيس جمال أنهم لايثقون فى غير الجمهورية العربية المتحدة سندهم منذ البداية وسندهم على الدوام وفى المستقبل مشيرا الى تصميمهم على عدم البقاء بالمغرب لأكبر من اسبوع حتى لايتورطوا فيما يرسمه الحسن من مخططات لاتخدم سوى شخصه .

وعدنا للالتحام بالاخوة من جديد ولم اضيع الفرصة دون ان انفرد بيوضياف مركزا على انتظارنا له بالقاهرة مع الاخوة واننى سأنتظر تحديدهم لموعد سفرهم الى القاهرة لأكون فى صحبتهم محاولا رفع معنوياته واشعاره بان الشعب المصرى سيسعده استقباله كبطل ضحى من اجل شعبه وان دوره فى الثورة معلوم لكل صغير وكبير وقد وجد كلامى منه آذانا صاغية وانفكت عقدة لسانه لتهمك فى حديث طويل استعرضنا فيه ذكريات الماضى وشعرت فى نهاية الحديث ان بوضياف كان متخلدا موقفا من مصر وان سلوكى معه خفف كثيرا من جموده .

خامسا : التعاون مع الجانب السوسرى فى اعداد الخطة :

بعد قضائى لنهار اليوم مع الاخوة الجزائريين عدت ليرن لأتصل بالمسيو برويست وليعم الاتفاق معه على اللقاء صباح اليوم التالى لدراسة الخطة معه وفاجأنى بسؤالى عما اذا كان لدى مانع من استقبال ممثل للمخابرات السوسرية الذى سيتولى تأمين العملية بأكملها معى على ان يتدارس معى تفاصيل الخطة واورى بتفضيله اتمام لقائى معه بمقر اقامتى ليكون بعيدا عن الانظار ورحبت فورا بالفكرة عارضا دعوتى له وممثل المخابرات لتناول وجبة عشاء عمل فى نفس الليلة ما لم يتعارض ذلك مع اوقاتهم . وأستأذنى ليتصل تليفونيا بممثل المخابرات وليبلغنى بموافقتها على الدعوه وحضورهما حوالى السابعة والنصف مساء لنستفيد بالفترة السابقة لموعد العشاء فى دراسة الخطة .

وتم استقباليهما في الموعد المحدد ليعم التعارف بينى وبين الضيف الجديد ولننفرد ثلاثتنا بغرفة مكتبى حيث تم استعراضنا للخطط بتفاصيلها وتم اتفاقنا النهائى عليها بعد ادخال التعديلات التالية عليها :

المرحلة الأولى من الرباط الى مقر اقامتى ببرن :

١ — تتولى السلطات السويسريه اعداد أربع سيارات بسائقها وحرسها السرى لتقوم بعملية نقل الزعماء الخمسة من مطار زورخ الى برن كما تقوم نفس السيارات ونفس طاقمها بنقلهم فى المرحلة الثانية من برن الى مطار زورخ فى طريقهم الى القاهرة .

٢ — يتولى ممثل المخابرات السويسري التفاهم مع مدير مطار زورخ على مكان ايقاف الطائرة التشيكية القادمة من الرباط والحامله للاخوة الجزائريين على ان يكون بعيدا عن اماكن وقوف الطائرات العاديه ومنع أى مندوبين للصحافة أو وكالات الانباء (اذا حدث وتسرب خبر سفر الاخوة على الطائرة التشيكية من الرباط) من الاقتراب من مكان وقوف الطائرة المقله لهم .

٣ — يتم انتقالنا نحن الثلاثة من برن بالسيارات الأربع لنصل الى خارج مطار زورخ وبحوار الباب الجانبى المختار بمعرفة الجانب السويسري ولیم مرورنا من خلاله باوامر السلطات السويسريه لنتجه مباشرة الى الطائرة المقله للاخوة بمجرد هبوطها ووقوفها فى الموقع المختار وبصحبتنا السيارات الأربع .

٤ — يصعد مندوب المخابرات وبصحبتة مسئول المطار المختار بمعرفته الى الطائرة ويقومون بانزال الاخوة الجزائريين بعد النداء على اسمائهم المستعاره وطبقا لجوازات سفرهم ليستقلوا السيارات الأربع معنا وقبل هبوط باقى ركاب الطائرة ومنتجه مباشرة الى برن عبر الباب الجانبى .

٥ — بمجرد وصولنا الى مقر اقامتى ببرن تعود السيارات السويسريه الأربع الى الجهة التى ستحددها لهم السلطات السويسريه واتولى انا شخصيا ومعى طاقم السفارة تأمين الاقوة داخل المبنى ويتولى الجانب السويسري تأمين مبنى الاقامة من الخارج بمعرفة الكلاب البوليسيه والحرس السرى وبأسلوب غير ملفت للأنظار لمنع اى اقتراب من حديقة المبنى المتسع .

٦ — تتولى السلطات السويسريه نفى اى معرفة لها بتواجد الزعماء الجزائريين الخمسة بسويسرا اذا ماسئلت عن ذلك .

مرحلة الاقامه المؤقتة ببرن

١ — تظل الاوضاع العاديه لحركة مقر اقامتى فى وضعها الطبيعى بالنسبة للعاملين بها مع ترتيب توفير كافة متطلبات الاعاشه بمعرفتى داخل المقر لعدة ايام دون الحاجة الى طلبات غير عاديه امعانا فى التضييل

٢ — تحديد شخص واحد لتولى مسئولية الاجابه عن المكالمات التليفونيه لضمان السيطرة عليها ولتكون الاجابات على أية استفسارات عن تواجد الاخوة موحدة وبالنفى .

٣ — انتظام اعضاء السفارة فى عملهم اليومى العادى بمبنى مكاتب السفارة وفى اطار حركتهم اليوميه الطبيعى طوال مدة اقامة الاخوة ببرن .

٤ — ابتعاد الأخوة الجزائريين عن الأماكن الظاهرة بمقر الإقامة لتوقع لجوء الصحفيين لمراقبة المبنى من حولها (ولحسن الحظ كانت حديقة المبنى الخلفية متسعة ومملوءة بالأشجار التى لايكشفها أى من الجيران لعدم وجود مباني حولها) .

المرحلة الثانية : التحرك من برن الى القاهرة

يتم تنفيذها بعد وصول برقية القاهرة الشفريه لتحديد موعد وصول الطائرة المصرية الخاصة الى مطار زورخ على النحو التالى :

١ — يتم انتقالنا والاخوة الجزائريون بذات السيارات الاربع وبنفس الاسلوب وبنفس المسئولين السويسريين لتتجه مباشرة الى جوار الباب الجانبي لمطار زورخ السابق استخدامه فى الوصول لنصل فى نفس توقيت وصول الطائرة المصرية ويتم انتظارنا فى نفس المكان المختار .

٢ — يتولى ممثل المخابرات السويسريه بالتفاهم مع مدير مطار زورخ تحديد مكان بعيد عن مواقف انتظار الطائرات العاديه للشركات لتوجه اليه الطائرة المصرية بمجرد هبوطها أرض المطار على ان يتم تزويدها فورا بالوقود اللازم لاعادة ملء خزاناتها فى مكان انتظارها على ان تتولى السلطات السويسريه تأمين الطائرة ومنع اى اقتراب منها طوال فترة بقائها بمطار زورخ .

٣ — بمجرد الانتهاء من تزويد الطائرة المصرية بالوقود يتم وصولنا بالسيارات الاربع عبر الباب الجانبي الى مكان انتظار الطائرة المصرية الخاصة .

٤ — لايسمح بادخال أية حقيبته الى داخل الطائرة ما لم تكن مختومة كحقيبته دبلوماسيه ونظم السفارة المصرية ويتولى الأمن بالسفارة تسليم الحقايب لمسئول الأمن بالطائرة بمستند رسمى يوقع عليه .

٥ — يتم توديع المسئولين السويصريين للأخوة الجزائريين ليصعدوا مباشرة الى الطائرة بصحبتى ولنبدأ على الفور التحرك للاقلاع من مطار زورخ طبقا لخط السير الذى سأقوم شخصيا بتسليمه لقائد الطائرة بعد اقلاعها .. مع الالتزام بصمت اللاسلكى .

وتنتهى مهمة الجانب السويصرى بمجرد اتخاذ الطائرة المصرية الخاصه لمسارها فى الطيران فى طريقها الى القاهرة وبعد خروجها من الأجواء السويصريه .

ولخصنا الخطة فى نقاط مختصرة بعد ادخال التعديلات عليها واحتفظ كل منى وممثل المخابرات السويصرى بنسخه منها .

وبعد تناول العشاء ودعت المسئولين السويصريين شاكرا لهم حسن معاونتهم على اتفاق باتصالى بالمسيو برويست وممثل المخابرات السويصرى بمجرد تحديد موعد بدء المرحلة الاولى على ان يكون لديهم فترة لاتقل عن اثنتى عشرة ساعه لاعداد انفسهم لتنفيذ العمليه على الوجه المطلوب .

سادسا : عرض الخطة بتفاصيلها على الرئيس عبد الناصر

فى صبيحة اليوم التالى توجهت بالطائرة لأصل القاهرة مساء نفس اليوم بعد اخطارى للرئاسة بموعد وصولى للقاهرة برقبها لتحديد موعد لقائى بالرئيس جمال .

والتقيت صباح اليوم التالى لوصولى القاهرة بالرئيس جمال وعرضت عليه ما تم الاتفاق عليه مع السلطات السويصريه وتفاصيل الخطة التى اعددها لتأمين تهريب الاخوة بن ييللا ورفاقه من الرباط حتى القاهرة .

وناقشنى الرئيس فى كل خطوات التنفيذ ليتأكد ويطمئن على تأمينى لكل خطوة من خطوات تنفيذ الخطة وفى النهايه طلب منى تعديل مطار الوصول ليكون مطار انشاص بدلا من مطار ابو صوير الحرقى .

كما طالبنى الرئيس بمراجعة الشفرة الخاصه بهذه العمليه مع سامى شرف سكرتيره الخاص لتفادى

اى لبس مضيفا انه سيعطى اوامره لاعداد الطائرة الخاصة لتكون فى انتظار وصول برقيتى لتغادر القاهرة الى مطار زورخ طبقا للتوقيتات المتفق عليها واعتبارا من يوم ٢٠ مارس ١٩٦٢ وان سيادته قام شخصا باختيار قائد الطائرة الموثوق به والذي لن يعرف وجهة الطائرة ولا مهمتها قبل اقلاعه وبدء طيرانه فى الطريق الى زورخ .

وودعنى الرئيس متمنيا لى التوفيق فى مهمتى الهامة والخطيرة وغادرت القاهرة صبيحة اليوم التالى لاتجه الى برن ولابدأ فى اعداد ترتيبات الخطه وبعد ان تأكدت من وصول تعليمات القاهرة الى القائم باعمال سفارتنا بالرباط لتنفيذ تعليمات السفير فتحى الديب والتي ستصله بواسطة مندوب من السفارة على ان يتم التنفيذ بكل دقه وعلى وجه السرعة وفى سرية تامه .

سابعا : تحضيرات الخطه

ما ان وصلت الى برن حتى بدأت وفى اطار من السريه التامه تكليف زوجتى لاعداد مقر اقامتنا لاستقبال الاخوة الجزائريين الذين تعرفهم جيدا وتعرف اسرهم وكان طبيعيا ان اضعها فى الصورة لثقتى الكامله فيها بما لا يقل عن ثقتى بنفسى وطلبت منها توفير كافة مواد الاعاشه اللازمه وبصورة لا تكشف نوايانا مع اينامها لكل العاملين بالمبنى باننا فى انتظار ضيوف من القاهرة سيقيمون معنا لمدة اسبوع . وتم اعداد مبنى الاقامة لاستقبال عشرة افراد على الاقل مع توفير كل وسائل الراحة ثم جلست مع مستشار السفاره ومسؤول الامن بها لنضع كل تفاصيل خطة تأمين مبنى اقامة السفير وتوزيع المسؤوليات خلال اقامة الاخوة معنا . وبعد اطمعناى على كافة التحضيرات قضينا اسبوعا من الهدوء لنعيش حياتنا الروتينيه العاديه .

ووصلنى الصديق المغربى ورسول الاخ احمد بن ييللا ظهر يوم ٢٥ مارس ليخبرنى باستعداد بن ييللا ورفاقه للسفر اعتبارا من يوم ٢٦ مارس وانهم فى انتظار وصول مندوبى لاتخاذ الاجراءات .

وحملت الرسول رساله عاجلة ليعود بها مساء نفس اليوم ليخطر بن ييللا بأن مندوبى سيصلهم مساء سوم ٢٦ أو ظهر يوم ٢٧ مارس ومعه كافة التعليمات وحجزت فورا تذكره سفر لزوجتى لتغادر سويسرا صباح يوم ٢٧ الى القاهرة لتكون فى انتظارنا هناك ولكى تحلى لنا مكانها فى مقر اقامتى نظرا لأن المبنى سيكون مشحونا بالرجال المحتاجين لأماكن مبيت وسافرت الزوجه فى موعدها ولابدأ فى تنفيذ أولى مراحل خطة التهريب فورا .

الفصل الثانى

كيف تم تهريب بن ييللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة؟؟

اولا : سفر المندوبين الى الرباط

سارت خطوات تنفيذ الخطه الموضوعه لتأمين وسلامة الاخوة بن ييللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات خلال تهريبهم من الرباط الى القاهرة فى الاطار المرسوم لها وبنجاح كبير الامر الذى خفف من الازهاق العصبى والذهنى الذى عشته طوال مرحلتى تنفيذ الخطه حتى وصولهم بحمد الله وتوفيقه الى مطار انشاص سالمين ليعود الى هدىء نفسى وليستريح ضميرى ولأنعم بسعادة كبرى .

وقد سارت خطوات التنفيذ للخطه فى تسلسلها على النحو التالى :

١ — أتممت تزويدى بالتعليمات للصديق السويسرى وسكرتير السفارة الذى كلفته بمرافقته حاملا خطاى السرى الى القائم بالاعمال لسفارتنا بالرباط — وبعد ان امددتهما بالمال اللازم لمواجهة مهمتهما بالرباط . (ثمن تذاكر السفر والاقامة لهم وللأخوة الجزائريين) وضمنت خطاى كل التعليمات المطلوب تنفيذها بمعرفة القائم بالاعمال المصرى بالرباط طبقا للأوامر التى وصلته من القاهرة .

٢ — وركزت في تعليماتي للصدّيق السويصري بالتوجه مباشرة وفور وصولهما الى الرباط للاتصال بالاخ احمد لتأكيد استعدادهم للسفر في الموعد المحدد وهو مساء يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ وبعد حصوله على جواب بن بيللا بالموافقة يقوم بإبلاغ مندوبى سكرتير السفارة المرافق له والمتواجد معه في نفس الفندق ليبدأ مهمته بتسليم خطاى السرى والشخصى الى القائم بالأعمال المصرى بالرباط ليبدأ في تنفيذ الاجراءات طبقا لما زودته به بخطاى السرى .

٣ — بعد استخراج الجوازات والحصول على التأشيرة يقوم مندوبى بدفع ثمن التذاكر المحجوزة بمعرفة السفارة المصرية وعددها ستة بالاسماء المستعاره للاخوة الجزائريين وذلك بمكتب شركة الخطوط التشيكىه مع مراعاة عدم تقديم الجوازات لمندوب الشركة الا في حالة الضرورة القصوى حفاظا على السرية . وكانت الاسماء المستعاره للاخوة هي :

السيد احمد بن بيللا الاسم المستعار له بجواز السفر احمد عبد الرحمن على
السيد محمد بوضياف الاسم المستعار له بجواز السفر محمد الطيب حسين
السيد رابح بيطاط الاسم المستعار له بجواز السفر يوسف على محمد
السيد محمد خيضر الاسم المستعار له بجواز السفر حسن ابراهيم حسن
السيد حسين آيات الاسم المستعار له بجواز السفر مصطفى حسين السيد
وبعد تمام حجز التذاكر يقوم مندوبى بتسليم الصدّيق السويصري جوازات السفر وتذاكر السفر الخاصة بالاخوة الجزائريين ليحتفظ بها معه وفي جيبه بصفة مستمرة ولا يتركها بالفندق مهما كانت الظروف حتى اخر لحظة من السفر .

٤ — لايم اى اتصال مباشر بين مندوبى (سكرتير السفاره بين) والاخوة الجزائريين بتاتا

٥ — بعد اتمام كل الاجراءات يعاود الصدّيق السويصري اتصاله بين بيللا للتأكد من سفر الاخوة في الموعد المحدد ومن ثم يبلغ مندوبى المرافق له بسر كل شئ في مجراه الطبيعى وليعود مندوبى بأول طائرة الى سويسرا لخطارى بما تم لاهدا في اتخاذ اجراءات استقبال الاخوة بزورخ .

٦ — تفاهمت مع الصدّيق السويصري على شفرة مبسطة لاستخدامها في حالة الاضطراب لاجراء اتصال تليفونى لى لو حدثت أية ظروف تعرقل السفر — لا قدر الله — مع اتخاذه لإسم مستعار اتفقنا عليه وطالبته بالبقاء على اتصال مستمر غير مكشوف بالاخ احمد بن بيللا على ان يرافقهم في تحركهم الى مطار الرباط وليسلمهم جوازات السفر وتذاكر السفر خلال الطريق وقبل الوصول للمطار ليتعرف كل منهم على اسمه المستعار المسجل بجواز سفره الدبلوماسى . وان يبقى الصدّيق السويصري يراقبهم من بعد بمبنى المطار حتى صعودهم للطائرة ثم يستقل معهم الطائرة وليبلغهم

خلال فترة السفر بالطائرة ليستعدوا للهبوط من الطائرة فور وقوفها بمطار زورخ .

وبعد اطمئنانى لتفهم كل من الصديق السويسرى ومنندوى الشخصى (سكرتير السفارة بـرن) لتفاصيل واجباته ودعتهم متمنيا لهما التوفيق وسافرا إلى جينف ليستقلا الطائرة الى الرباط بعد ظهر يوم ٢٦ مارس ١٩٦٢ .

٧ — اتصلت بعد اطمئنانى على سفر المنديوين الى الرباط بالمسيو برويست لاعطيه انذارا مبكرا بالموعد المرتقب لوصول الأخوة الجزائريين لمطار زورخ ولاكشف له عن نوعية الطائرة التشيكية المستخدمة فى سفرهم من الرباط الى زورخ مشيرا الى اننى سأقوم بتأكيد موعد الوصول النهائى صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ (بعد وصول مندوى من الرباط)

وسارت الامور فى اوضاعها الطبيعىة سواء بمبنى مكاتب السفارة أو مقر اقامتى حفاظا على ابعاد أية فكرة لدى موظفى السفارة انفسهم عن طبيعة الحدث المنتظر ...

ووصل سكرتير السفارة (مندوى) من الرباط فى التاسعة من صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ ليبلغنى باتمامه لمهمته على الوجه المطلوب واعتزام الأخوة السفر فى الموعد بلا أية عقبات وأنهم أعدوا كل الاستعدادات فى سرية تامة وانهم مطمئنون من نجاح سفرهم فى موعده بدون علم الملك الحسن .

٨ — بادرت بتأكيد موعد الوصول للمسيو برويست وكان سعت ١٥ على الطائرة التشيكية من صباح يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ . وتم الاتفاق معه على مروره ومعه ممثل المخابرات السويسرى على السفارة لاصطحابى معهم فى الثامنة والنصف من مساء يوم ٢٨ مارس لتواجد بموقعنا خارج مطار زورخ فى الحادية عشرة والنصف مساء مشيرا الى انتظار الثلاث السيارات الباقية خارج مدخل برن لترافقنا الى زورخ مطمئناً لماى بأنهم أعدوا كل الترتيبات بمطار زورخ .

٩ — جمعت اعضاء السفارة لألقنهم تعليماتى الاخيرة ثم غادرت مبنى السفارة ومعى مسئول الامن بالسفارة لأجمع كل العاملين بمقر اقامتى لأصدر تعليماتى النهائية لهم بعدم مغادرة اى فرد منهم لمبنى اقامتى مهما كانت الظروف منذ تلقيهم تعليماتى هذه وحتى صدور اوامر جديده لهم وللحقيقة وللتاريخ وجدت منهم جميعا مصريين أو ايطاليين تجاوبا كاملا رغم عدم علمهم وحتى تلك اللحظة باى شئ عن الضيوف الذين سنستقبلهم فى مقر اقامتى واصدرت تعليمات للجميع بعدم استخدام التليفون أو الرد عليه ونزعت كل توصيلات التليفون عدا تليفونى الخاص

والذى خصصناه فى الخطة لاجراء وتلقى كافة الاتصالات الخارجية وبواسطة مسئول امن السفارة
الذى اقام بمبنى اقامتى منذ تلك اللحظة

١٠ - ووصل المسيو بروبست فى موعده هو ورفيقه لأستقل سيارتهم معهم فى طريقنا الى زورخ حيث
انضمت الينا باقى السيارات الثلاث بمجرد خروجنا من برن والتى كانت فى انتظارنا على
الطريق .

ثانيا : الاستقبال بمطار زورخ

وصلنا الى موقعنا المختار بجوار الباب الجانبى لمطار زورخ (سعت ٢٣٣٠ الحادية عشرة
والنصف) وانتظرنا وصول الطائرة التى لاحت اضواؤها فى الجو فى منتصف الليل تماما ولم تمض لحظات
حتى استقبل ممثل المخابرات خبر وصول الطائرة عن طريق جهاز اللاسلكى الذى امسك به بيده منذ
وصولنا الى موقعنا هذا وهبطت الطائرة على مدرج الهبوط ثم انجهدت الى مكان بعيدا عن موقف الطيران
العادى واصدر مندوب المخابرات وبناء على الاشارة اللاسلكية التى تلقاها اوامره لسائق السيارة ليعبر
باب المطار بعد تلقى الحرس كلمة السر من ممثل المخابرات وتبعنا باقى السيارات لتتجه مباشرة الى موقع
الطائرة التشيكية التى فتحت ابوابها واقترب منها سلم الهبوط وصعد معاون رئيس المخابرات السويسرى
(الذى كان فى انتظارنا بجوار الطائرة) سلم الطائرة وغاب داخل الطائرة خمس دقائق وعاد للظهور من
باب الطائرة وبرفقته الاخوة الجزائريون يتقدمهم الاخ احمد بن ييللا وسعدت ايما سعادة بنجاح المرحلة
الاولى من الخطة .

وهبط الأخوة ليتم عناقنا لهم وتهنئتهم بسلامة الوصول بعد تقديمي لهم للمسيو بروبست وممثل
المخابرات السويسرى دون ذكر صفته فى البداية مكتفيا باسمه .

وفوجئت بتخلف بوضياف عن الوصول مع الاخوة بن ييللا وخيضر ويطاط وايات وهبط بعد
الاخوة فورا صديقنا السويسرى ومدام فيرون الكاتبه الفرنسيه الصديقه والمتعاطفه مع الاخوة الجزائريين
واعترض المسيو بروبست طريق الصديق السويسرى ومدام فيرون محاولا اعادتهما الى الطائرة واسرعت
بالتدخل ولأوضح له ان الصديق السويسرى مشترك معنا فى العمليه وهو موضع ثقتنا جميعا الكاملة
وتدخل الاخ احمد بن ييللا ليوضح له حقيقة وصفة مدام فيرون وانها صديقه حضرت معهم لترافقهم الى
القاهره وهى موضع ثقتهم وركبنا جميعا السيارات فورا بعد ان وزعنا عليها انفسنا ولننطلق فى طريقنا الى
برن تاركين قائد الطائرة التشيكية وركابها فى دهشة مما حدث وبقي معاون رئيس المخابرات السويسريه
بالمطار للسيطرة على الموقف .

ووصلنا برن في الثالثة والنصف سعت ٣٣٠ من صباح يوم ٢٩ مارس لنتجه مباشرة الى مقر اقامتى وليهبط الاخوة من السيارات وسط دهشة كل العاملين بمقر اقامتى والذين تعرفوا على الفور على شخصية الزعماء الجزائريين من صورهم التى كانت تنتشرها الصحافة السويسرية واصطحبت الجميع الى الصالون الكبير لتناول بعض المرطبات ثم استأذن المسيو بروبست ورفيقه وودعتهما مقدما لهما عظيم شكرنا وتقديرنا لما قاما به من عمل رائع وللسلطات السويسرية التى لها الفضل الكبير فى نجاح وصول الاخوة الجزائريين بسلامة الله وتوفيقه وغادر المسئولان السويسران المبنى على وعد للالتقاء بنا على طعام الغداء ولنتفاهم على خطوات المرحلة الثانية .

ثالثا : فترة الاقامة المؤقتة ببرن

١ — ابرقت فورا لابلأغ الرئيس جمال بوصول الاخوة بسلام الى برن مستخدما جهاز اللاسلكى الموجود بالسفارة والذى كان على اتصال مستمر بالقاهرة وبفاصل ساعتين منذ منتصف نهار يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ .

ووزعت الأخوة على الغرف المعدة لهم بمقر اقامتى ليأخذوا قسطا من الراحة الا أننا ظللنا مستيقظين حتى الخامسة صباحا نستعيد ذكرياتنا الماضية وليروى لى الاخوة كيف امضوا ايامهم بمراكش وشوقهم الى القاهرة واهلها . ونظرا لعدم رغبتى فى الاستفسار منهم عن سبب تخلف بوضياف اثناء تواجدهم السويسريين معنا سارعوا ليبرروا ذلك بأنه اعتسذر لمرضه الا أن الاخ احمد وبصراحته المعهودة اورى بأن بوضياف اخذ موقفا واضحا برفضه الحضور معهم ولكنه أى بن بيللا لم يفقد الامل فى تراجع بوضياف عن موقفه هذا بعد ١١

٢ — تركهم ليناموا بعد مجهود السفر لأقوم بالمرور على مبنى اقامتى للتأكد من قيام كل فرد بواجبه وقد بدا واضحا على وجوههم جميعا السعادة لاستقبالنا للأخوة الجزائريين وكانت دهشتى لاقبال العاملين من الايطاليين رجالا ونساء على عملهم بشغف وسرور لم اتوقعها منهم وصارحونى بانهم كانوا يعتقدون انهم سيستقبلون الرئيس عبد الناصر شخصا ولم يدركوا انهم سيلتقون بين بيللا ورفاقه .

وغفوت بغرفتى ساعات قليلة واستيقظت فى التاسعة صباحا ليبلغنى مسئول الامن انه كان يستمع الى محطة اذاعة اوروبا رقم واحد وفوجئ باذاعتها لنبا اختفاء الزعماء الجزائريين من الرباط فجأة وذلك نقلا عن وكالات الانباء واشارت محطة الاذاعة المذكورة الى عدم توصل وكالات الانباء لمعرفة مكان تواجدهم الحالى .

٣ — وما ان وصل موظفو السفارة الى مكاتبهم صباحا حتى ووجهوا بسيل من المكالمات التليفونية من الصحفيين ووكالات الانباء وبعض زملائهم من اعضاء السفارات الاخرى العربية والاجنبية مستفسرين عما اذا كان لديهم علم عن مرور الزعماء الجزائريين بسويسرا الى القاهرة وذهب البعض منهم الى السؤال المباشر عما اذا كانوا موجودين بالسفارة المصرية؟؟

وانكر موظفو السفارة طبقا للتعليمات معرفتهم لوجهة الزعماء واستبعادهم لامكانية مرورهم عبر سويسرا في طريقهم الى القاهرة الى جانب انكارهم القطعى لتواجدهم ببرن .

٤ — واستيقظ الاخوه في العاشرة والنصف صباحا لأخبرهم خلال تناولنا لطعام الافطار عن اذاعة خبر اختفائهم المفاجيء من الرباط وتكهينات وكالات الانباء عن احتمال تواجدهم بالقاهرة أو في الطريق اليها وضحكنا جميعا لنجاحنا في تضليلهم حتى تلك اللحظة داعين الله ان يوفقنا في المرحلة الثانية الى القاهرة . وقضينا بقية النهار لتندرس سوبا تطور احداث قضية الجزائر منذ اختطافهم عام ١٩٥٦ واجابتنى على استفساراتهم عن الموقف بالشرق العربى ومعلومات عن شخصياته الجديدة التى بدأوا يسمعون عنها واتجاهاتها حتى موعد وصول المسيو برويست ورفيقه .

٥ — وصل المسيو برويست وزميله في الواحده ظهرا وجلسنا حول مائدة الغداء ليلدور حديث ودى بين المسئولين السويسريين والاخوة الجزائريين ناقشوا خلاله وضع جزائر المستقبل المستقلة واستعداد سويسرا لتقديم كافة المساعدات في اطار من الفهم المتبادل للمصالح المشتركة للبلدين وللشعبين السويسرى والجزائرى الامر الذى اسعد السويسريين كثيرا وجعلهم يشعرون ان معاونتهم لنا لم تضع هباء (المسيو برويست كان يشغل مدير الادارة الاقتصادية بالحكومة السويسريه) وانتقل المسيو برويست ليحدثنا عن الاستفسارات التى انهالت عليهم من ممثلى الصحافة ووكالات الانباء منذ الصباح الباكر وانكارهم لاي علم بتواجد الزعماء الجزائريين بسويسرا التزاما بالسريه المتفق عليها رغم ان ذلك يتعارض واسلوبهم فى عدم اخفاء الحقائق عن الصحافة ولكنه عاد ليطمئننى ان السريه مكفوله تماما وحتى وقتنا هذا واخبرت المسيو برويست باننى وبناء على عدم كشف سريه تواجد الاخوه ببرن سأطلب الطائرة المصرية لتتواجد بمطار زورخ فى منتصف ليلة ٣٠/٣١ مارس واننى سوف اؤكد لهم الموعد فور وصول تأكيد القاهرة للموعد وغادر الصديقان السويسريان المبنى ليسمعا لنا بقسط من الراحة .

٦ — ابرقت بالشفرة الخاصه طالبا الطائرة المصريه المتفق عليها لتصل مطار زورخ فى منتصف ليلة ٣٠/٣١ مارس ١٩٦٢ حسب الاتفاق السابق بينى وبين سامى شرف فى اسلوب صياغة البرقيه . وانتظرت رد الرئاسة لتفيدنى بقيام الطائرة فى موعدها من القاهرة .

٧ — تصادف مرور السفير حسن بلبل في طريقه لالمانيا والمجلترة لاعمال تخص الناحية المالية والادارية وكانت مفاجأة كبرى له حين وصل لمقر اقامتى ليواجه بالاخوة بن بيللا وزملائه داخل المبنى وبسرعة ومن موضع الثقة به وضعته في الصورة بالنسبة لسرية العملية وصارحنى بانه لم يكن يتصور وجودهم معى بعد كل مانشرته الصحافه الغربيه لاختفائهم وظل معنا في السفارة ليشاركنا تلك اللحظات الهامة والسعيدة .

وخرجنا بعد الظهر الى حديقة مبنى الاقامة لتناول الشاي في الهواء الطلق وقمنا بالتقاط بعض الصور التذكارية لنا جميعا بالحديقة واستمتعنا بفترة رياضية بدنية ونفسية داخل الحديقة المتسعة المؤمنه من اعين الرقباء .

٨ — انتحى بن الاخ احمد جانبا ليفاجئنى بقراره القيام بجولة بمدينة برن سيرا على الاقدام ليستعيد ذكريات الماضى وحاولت اثناءه عن قراره حفاظا على امن تحركاتهم ولتفادى اثاره المشاكل امامى وامام السويصريين خاصة فيما يتعلق بنجاح تنفيذنا للمرحلة الثانية من عملية تهريبهم الى القاهرة ولكنه اصر على رأيه معللا بأنه سيقوم بالجولة بعد حلول الظلام ولن يتعرف عليه احد وامام اصراره قررت ان ارافقه في جولته لأطمئن على أمنه وتأمين عملية تهريبهم الى نهايتها .

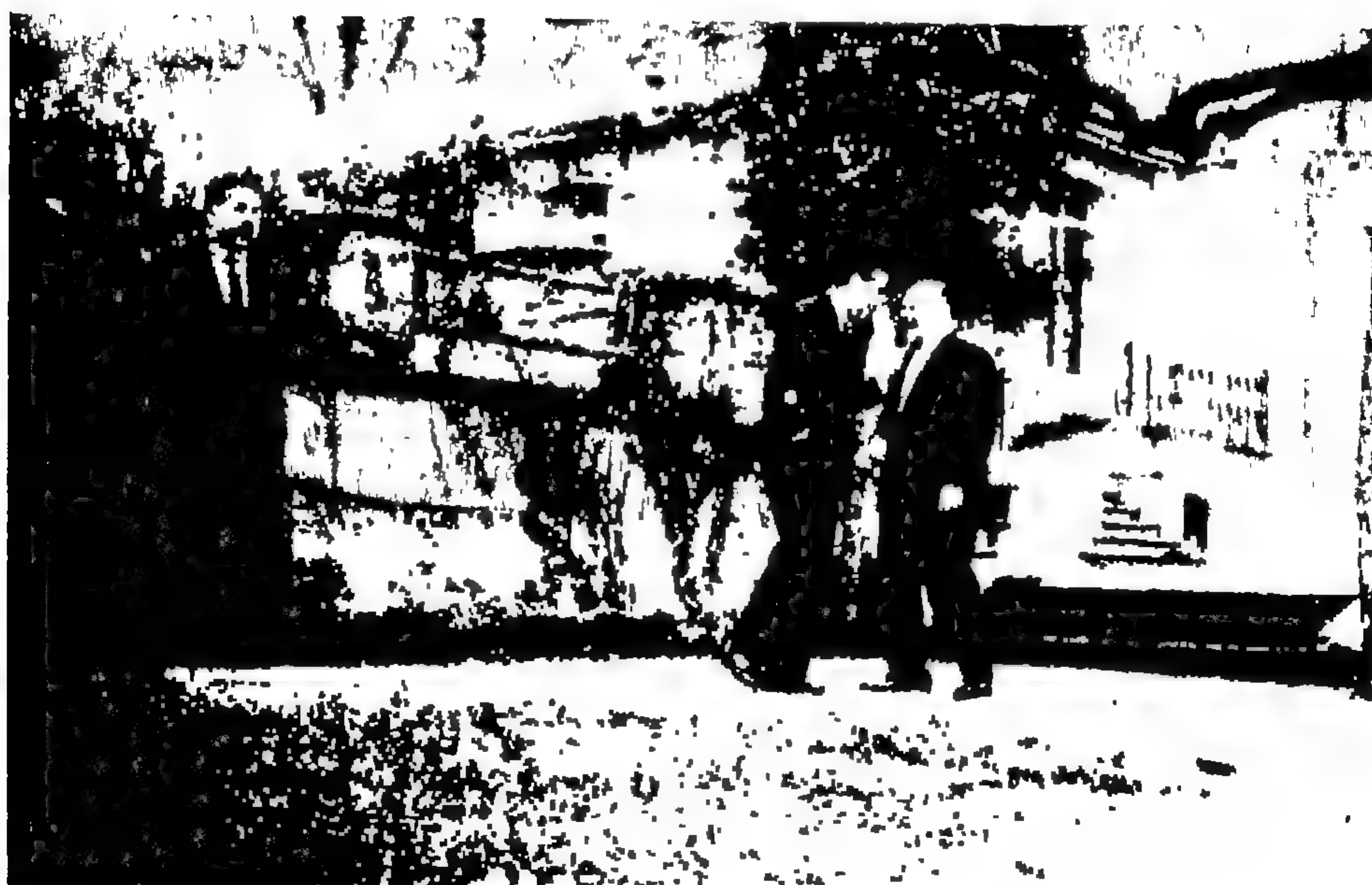
وخرجت وبن بيللا بعد حلول الظلام لنسير في الشارعين الرئيسيين لمدينة برن بالقرب من مقر اقامتى في وسط المدينة .

وواجهتنى المفاجأة الثانية والأخطر حينما سمعت احدى السيدات السويصريات المسنات تقف في مواجهتنا وتنادى « مسيو بن بيللا » وتكرر نداءها مرتين ثم اندفعت نحو الاخ احمد لتصافحه مهتفة بسلامة وصوله . وانتابنى الرعب والفرع في الوقت الذى وجدت فيه احمد يبتسم للسيدة ويصافحها وخشيت التفاف المارة حولنا وسارعت بالاعتذار للسيدة عن اضطرارنا لمواصلة السير لموعد هام وسحبت يد الاخ احمد من يدها لأمرع عائدا معه الى مقر اقامتى حاملا الله اننى تمكنت من حصر امر كشف الموضوع في نطاق هذه السيدة فقط . غر. مرورى بوقت عصيب لما توقعته من مشاكل اذا مانشرت هذه السيدة خبر لقائها بين بيللا وبين وما ان وصلت الى المبنى حتى رويت للاخوة الجزائريين ماحدث والذين شاركوني في ضرورة الالتزام بالسريه حفاظا على حياتهم واتخذنا قرارا بعدم مغادرة اى فرد منا لمبنى اقامتى الا لتكون وجهتنا الوصول الى الطائرة في الطريق الى القاهرة وامضينا ليلة ٢٩ / ٣٠ مستمتعين بجلسة عائلية هادئة .

٩ — حوالى العاشرة من صباح يوم ٣٠ مارس وصلتني برقية القاهرة ردا على برقيتى وقد احضرها مسئول الشفرة بعد ان حلها شفريا وقد علت وجهه دهشة غريبة وانتابه نوع من الدعر لما قرأه بعد الحل



الأخوة الجزائريون بن بللا — خيضر — يسطاط — آيات
بمديقة مبنى إقامة السفارة بـيرن



والتحق في الأخ أحمد بن بللا جانباً ليعطروى بقراره
القيام بجولة برن سرا على الأقدام

لغربة صيغتها على عينيه والتي تضمنت صياغة كوديه خاصه . وكانت الاجابة بعد اطلاعى على صيغة البرقه واضحة تماما حيث اخبرنى القاهرة بقيام الطائرة من مطار القاهرة سعت ٢٠٣٠ الثامنة والنصف مساء بتوقيت القاهرة من نفس يوم ٣٠ مارس لتصل مطار زورخ سعت ٢٣٥٩ من نفس الليله بتوقيت زورخ وسارعت لاختطار الاخوة بمضمون البرقية مقرر السفر باذن الله مساء نفس اليوم وبعد منتصف الليل وعم الجميع الشعور بالسعادة والفرح لقرب وصولهم الى القاهرة وطلبت منهم اعداد انفسهم للتحرك اعتبارا من الساعة ٢١٠٠ التاسعه والنصف مساء .

١٠ — اتصلت فورا بالمسيو برويست لتأكيد الموعد طبقا للاتفاق المعروف بيننا وبأن السفر في مواعده الذى اخبرتهم به أمس وفهم مااعنيه تماما وطمأننى ان كل شئ سيكون على احسن ما يكون وانه سيمر على فى الثامنة مساء .

رابعا : الانتقال من برن الى القاهرة

١ — وصل المسيو برويست وزميله فى التاسعة مساء وقام الاخوة بوداع كل من كان بمبنى اقامتى لتركب السيارات الاربع بعد تأكيدى على مسئول امن السفارة بالبقاء فى المقر وعدم السماح بخروج اى شخص مهما كانت الاسباب وعدم اجراء اى اتصال تليفونى حتى يستمع من اذاعة القاهرة لخبر وصولنا الى ارض مصر .

٢ — اتجهنا بالسيارات الى مركز التجمع لنصله فى الحادية عشرة والنصف مساء وظهرت الطائرة المصرية قبل منتصف الليل بعشر دقائق فوق مطار زورخ وتم تبادل الاتصال عن طريق اللاسلكى ما بين ممثل المخابرات السوفيسرى ومعاونيه لتهبط الطائرة وتتجه الى الموقع المختار لانتظارها بعيدا عن الحركة العادية لشركات الطيران بمطار زورخ ولیم اعادة ملكها بالوقود .

وتحركنا بالسيارات الاربع عبر البوابه الجانبية لنصل الى موقع الطائرة الكوميت المصرية والتي كانت محاطه برجال امن مصريين الى جانب رجال الامن السوفيسريين وكان يقف بجوار سلم الطائرة السيد عبد المجيد فريد امين رئاسة الجمهورية ليستقبلنا مرحبا وبعد تقديمه بمعرفتى للاخوة الجزائريين صعد الاخوة احمد بن ييللا ومحمد خميسر وحسين آيات ورايح بيطاط ومدام فيرون اما صديقنا السوفيسرى فقد تخلف فى برن فى انتظار عودتى من القاهرة .

وبعد مراجعة الحقائق بمعرفتى شخصيا تم شحنها بداخل الطائرة وصعد معنا كل من مسيو

برويست ورئيس المخابرات السويدي ليشاركونا الحديث حتى تم تجهيز الطائرة للاقلاع حيث قمت والاخوة الجزائريون بتقديم عظيم شكرنا وتقديرنا للعمل الجليل الذي قدمته الحكومة السويدية ممثلة في شخص مسيو برويست وممثل المخابرات السويدية الذي لم اشر او اذكر اسمه بتاتا طبقا لما التزمت به كطلبة في اول لقاء تم بيني وبينه ولأحتفظ باسمه سرا شخصيا بينا . وودعانا متمنين لنا التوفيق وسلامة الوصول الى القاهرة . .

٣ — اقلعت الطائرة المصرية من مطار زورخ في الواحدة والنصف من صباح يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ وقمت بتسليم قائد الطائرة خط السير والذي راعينا فيه الابتعاد ما امكن عن مرمى اجهزة الرادار الفرنسيه ومدى عمليات الطائرات الفرنسيه المقاتلة التي يسيطر على بعضها اعضاء المنظمة السرية للجيش الفرنسي وكان خط السير زورخ — بلغراد — اثينا مطار انشاص . وطالبت قائد الطائرة وضابط الاسلكي بالاستمرار في اتباع نظام صمت الاسلكي حتى نصل شاطئ مصر الشمالى ونطير فوق ارض مصر .

٤ — واصلت الطائرة طيرانها طبقا لخط السير في هدوء كامل وان كنت قضيت الساعات الاولى لطيرانها وقد اعترائى قلق غير عادى تحسبا لأية مفاجآت ولكن رعاية الله كانت حافضا لنا وكلما مر الوقت كلما احسست بالاطمئنان يملأ نفسى حتى شاهدت قائد الطائرة يخرج من كابينه القيادة متطوعا ليخطرني بأنه باذن الله سيكون موعد وصولنا الى مطار انشاص حوالى السادسة صباحا بتوقيت القاهرة وقمنا بضبط الساعات على توقيت القاهرة واخبرت الاخوة بذلك موضعا لهم اننا سنمضى الفترة ما بين موعد وصولنا الى مطار انشاص وحتى الساعة الحادية عشرة صباحا في راحة بميس الضباط بالمطار وسنعود للطيران من جديد من مطار انشاص الى مطار الماظه الحرنى لنصله باذن الله في الثانية عشرة ظهرا حيث سيكون الرئيس جمال ونوابه والجميع فى انتظار وصولهم ليتم اللقاء الذى يترقبونه وهلل الجميع مصنفين فرحين وبدأ الحديث بيننا يأخذ طابع المرح بعد ان اجتزنا مرحلة الخطر متنديين بموقف قادة المنظمة السرية للجيش الفرنسي حينما يفاجأوا بوصولهم الى القاهرة ووقع المفاجأة على الملك الحسن هو الآخر وكذلك بورقيبه بالاضافة الى وكالات الانباء والصحافة الغربية .

٥ — وفي الخامسة والنصف تقريبا اخبرنا قائد الطائرة عبر الميكروفون بظهور انوار الاسكندرية واسرع الجميع الى النوافذ والفرحة تعمهم واقتربت الطائرة من ممر هبوط مطار انشاص فى السادسة صباحا حيث كان ضوء الصباح قد اوضح الرؤيا امامنا وهبطت الطائرة على ارض مطار انشاص وحمدنا الله جميعا على توفيقه لنا ووصولنا بسلامة الله الى ارض الكنانة مع اول ضوء يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ . وفتحت ابواب الطائرة لنجد الفريق محمد صدق محمود قائد سلاح الطيران فى

استقبالنا مهنتا الاخوة الجزائريين بسلامة الوصول وليصطحبنا في السيارات المعدة الى ميس الضباط لتناول طعام الافطار وليوزع الاخوة على الغرف المخصصة لهم لاستبدال ملابسهم واخذ قسط من الراحة استعدادا لآخر مرحلة سفر بالطائرة من انشاص الى مطار الماظة الحرى في الموعد المحدد سعة ١١٣٠ الحادية عشرة والنصف .

٦ — وتركت الاخوة لأرد على الاتصال التليفونى للسيد سامى شرف الذى ابلغنى تهنئة الرئيس لى بنجاحى فى مهمتى وبسلامة وصول الاخوة معى وليخبرنى بانهم بدأوا الاعلان عن طريق الاذاعة وعلى كل موجاتها بانتظار وصول الزعماء الجزائريين الى القاهرة فى الثانية عشرة ظهرا وان كافة اجراءات الاستقبال جارى اعدادها بمطار الماظة ليكون الاستقبال رسميا وشعبيا وان الرئيس سيصطحبهم لى موكب رسمى من المطار بعد فترة راحة بسيطة ، ليمر بكل شوارع القاهرة الرئيسيه ولينتهى بقصر القبة ومن ثم سينتقل الاخوة من قصر القبة الى قصر الطاهرة الذى تقرر ان يكون مقراً لإقامتهم طوال فترة الضيافة الرسمية وعدت لآخر الاخوة بتهنئة الرئيس لهم ولاضعهم فى صورة الاستقبال الرسمى والشعبى الذى اعد لهم . .

٧ — واقلعنا من جديد بالطائرة الكوميت من مطار انشاص فى الحادية عشرة والنصف لنصل مطار الماظة فى الموعد حيث كان مطار الماظة كخلية النحل والسرادق المعد للاستقبال وقد امتلأ بالمستقبلين الرسميين وممثل الشعب . وتوقفت الطائرة فى المكان المعد لها ليتقدم الرئيس جمال عبد الناصر ومن حوله نواب الرئيس الى سلم الطائرة وتقدم الاخوة الى باب الطائرة وفى مقدمتهم الاخ احمد بن بيللا الذى رافقته وما ان خرج من باب الطائرة حتى دوى التصفيق بصورة تفوق كل تصور وهبط بن بيللا ومن خلفه اخوانه سلم الطائرة ليستقبلهم الرئيس معانقا وليتخاطفهم السادة نواب الرئيس وانتظرت الى ان تم هذا اللقاء التاريخى بكل ما حمله من مشاعر الحب والانحاء وتقدمت لأصافح الرئيس جمال عبد الناصر الذى شد على يدى قائلا « مبروك عليك هذا النجاح العظيم يا فتحي »

٨ — وتم الاستقبال الرسمى والشعبى بالمطار ثم اتجه الرئيس وضيوفه الى سيارات الموكب المعدة ليركب الرئيس ومعه الاخوة السيارة الاولى المكشوفة ولتبعها باقى سيارات الموكب التى استقلها نواب الرئيس وركبت معهم

٩ — وبدأ الموكب مسيرته ليخترق حى مصر الجديدة ومنها الى شوارع القاهرة الرئيسيه حتى وسط القاهرة وليعود مخترقا باقى الشوارع الرئيسيه الى قصر القبة ليستقبل الشعب المصرى الاخوة الجزائريين استقبالا فاق كل تصور حيث خرج الشعب بكل طوائفه وهيئاته ليملا الشوارع بكثافة

وصفها الصحفيون الأجانب وممثلو وكالات الأنباء العالميه بأنها كانت اكبر مظهرة شعبية عاصروها واستغرقت مسيرة الموكب اكثر من ثلاث ساعات .

١٠ — ووصل الموكب قصر القبة وقد لاح على وجوه الأخوة وكذا الرئيس جمال عبد الناصر السعادة المشوبة بالاجهاد وبعد راحة قصيرة اصطحب الرئيس الاخوة الى قصر الطاهر لتركهم لأخذ قسط من الراحة وليعود الى منزله على موعد للالتقاء بهم على مائدته بمنزله لتناول العشاء فى التاسعة من مساء يوم ١٩٦٢/٣/٣١

١١ — واستأذنت الأخوة لأتوجه الى منزل شقيقتى لأخذ قسط من الراحة حيث كانت زوجتى فى انتظارى . ولم أكد اصل الى المنزل حتى وجدت سكرتير الرئيس يطلبنى تليفونيا لىطلب منى وبناء على رغبة الرئيس جمال التوجه لمقابلة الرئيس بمنزله فى الساعة الثامنة مساء وقبل موعد العشاء .



الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه في استقبال الاخوة
أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيات ورائح بيطاط بمطار الماطة



شعب مصر يخرج عن بكرة أمه الى شوارع القاهرة
لستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل



الرئيس عبد الناصر في صورة للذاكرة بمنزلة مع الاسرة الزعماء الجزائريين
ليلة وصولهم الى القاهرة



الزعماء الجزائريين في زيارة برز سميد وقد استقبلهم شعبها
بالود ليطوقوا بها أعناقهم

الفصل الثالث

بن ييللا ورفاقه في القاهرة من جديد

اولا : لقاءى بالرئيس عبد الناصر

توجهت في الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس بمكتبه وليبادرنى نظرا لضيق الوقت مطالبا اياى بوضعه في الصورة بالنسبة لكل ماحدث منذ بداية سفر الاخوة من الرباط حتى وصولهم الى القاهرة وحدد الاسئلة المراد اجابتي عليها في :

- ١ — لماذا تخلف بوضياف عن الحضور مع بن ييللا وزملائه ؟
- ٢ — ماهى حقيقة موقف السلطات السوسريه في معاونتى لتأمين سفر الاخوة ؟
- ٣ — ما طبيعة العلاقة ما بين الاخوة الجزائريين على ضوء معاشتى لهم خلال الثلاثة ايام الاخيرة وهل هناك حساسيات ؟ وماهى حقيقة اتجاهات كل منهم التى استشفيتها حتى الان ؟

وكانت اجابتي العاجله والمركزه على تساؤلات الرئيس على النحو التالى ايضا :

- ١ — بالرغم من محاولاتي مع بوضياف بجنييف لازالة الحساسيه الراسخه في نفسه لمحونا فقد كنت اتوقع تخلفه عن الحضور نتيجة الاعتقاد الراسخ لديه باننا نفضل بن ييللا عليه ونعتبره زعامة درجة

ثانية بالاضافة الى تأثير بن طولال ومجموعة السياسيين القدامى عليه وايغاز صدره ضد بن ييللا ومصر الى جانب الاتجاه الاقليمي المتشبع به بوضياف والذي غذاه بلاشك الملك الحسن وبطائنه .

وقد ترتب على تلك العوامل مجتمعه اتخاذ بوضياف لموقفه هذا بهدف الظهور امام الجميع انه زعيم له شخصيته الاستقلالية القادرة على فرض احترامها على الجميع انطلاقا من قدرته على اتخاذ قراره الشخصي دون السير في ركاب الآخرين وبالذات احمد بن ييللا . واضفت اننى اعتبر موقف بوضياف موقفا نهائيا لن يتراجع فيه لمعرفة طبيعته المتسمة بالعناد والتزمت وذلك بالرغم من تصور الاخ احمد بن ييللا انه قادر على استعادته الى صفه وعدم فقد الامل في ذلك .

٢ - وفيما يتعلق بموقف السلطات السوسرية اوضحت للرئيس وبكل صدق وامانة اننى لمست منهم ومنذ اللحظة الاولى التى تحدثت فيها مع وزير خارجيتهم المسيو فالن التجاوب الصادق في التعاون معنا رغم خروجهم ؟ في ذلك على تقاليدهم المتعارف عليها والخاصة بعدم تورطهم في القيام بأى عمل أو اتخاذهم لأى مواقف سابقة لاوانها فيما يتعلق بالصراع الدولى وتورطهم في مشاكل تمس موقفهم الحيادى . ولقد تعاونوا معى بصورة لم اكن اتوقعها ولاشك ان اتخاذهم لقرارهم هذا عبر عن رغبتهم الأكيدة في توطيد علاقاتهم بالجمهورية العربية المتحدة وقائدها بما يخدم مصالحهم في الوطن العربى التى تلعب القاهرة دورا هاما على مسرحه الى جانب نظرهم بعيدة النظر لمستقبل علاقاتهم بالجزائر المستقلة وتأكدتهم من انتظار تولى احمد بن ييللا لرئاسة هذه الجمهورية الفتية والتي لسوسرا وللسوسريين مصالح جوهرية فيها حاليا ومستقبلا .

٣ - وفي اجابتي على السؤال الخاص بطبيعة العلاقة بين الاخوة الجزائريين الاربعة اوضحت للرئيس ان الاصل العربى لبن ييللا وخيضر وبيطاط يلعب دورا هاما في دفعهم للترباط مع بعض الى جانب ايمانهم بعروبة الجزائر وان قدرتهم للحفاظ على حرمتها وتحقيق امانى شعبها يتوقف اساسا على مدى ارتباط الجزائر بامتها العربية وبالذات الجمهورية العربية المتحدة وان كان بيطاط يعتبر عنصرا جديدا على المجتمع الخارجى عربيا كان أو دوليا فهو مازال يتلمس خطاه للتعرف على الخارج لقضاء كل حياته داخل الجزائر ومعاونته بن ييللا وخيضر بكل امكانيات المعرفة وسيتجاوب معهم الى حد كبير في ذلك .

أما حسين آيات فبالرغم من زواجه من شقيقة زوجة محمد خيضر الا اننى وبحكم معايشتى لهم ولأسرهم سبع سنوات اجد تفاوتاً ليس بالبسيط في طبيعة معيشة كل منهما فالأول يفرس في نفس ابنائه الاعتزاز بقبليتهم وباصلهم القبلى بينما يفرس خيضر في نفس اولاده الاعتزاز بعروبتهم واختتمت ردى على الاسئلة الثلاثة بقولى اننى لأشك في الاتجاه العربى وعن ايمان بالنسبة للاخ احمد بن ييللا ومحمد خيضر ورابع بيطاط بالتعبية الا اننى لا اطمئن لنوايا واتجاهات حسين

آيات العربية واجزم باقليميته ولذلك فان مراعاتنا لتوزيع اهتمامنا على الجميع بلا تفرقه في المرحلة الحالية قد يخفف الى حد كبير من تأثير مساعي اعداء مصر والعروبة ومحاولاتهم لاجتذاب حسين آيات لصفهم وايغار صدره ضد بن يلا وخيضر وبالتالي ضد مصر .

وقبل ان ينتهى هذا اللقاء العاجل ابلغت الرئيس جمال برغبة الاخ احمد بن يلا التي حملني اياها ونحن ببن برعاء ترتيب لقاء شخصي له لحاجته لاستشارة الرئيس في الكثير من القضايا التي يهيمه الاستفادة برأى سيادته فيها وللتفاهم على طبيعة العلاقات ورسم خطوط الارتباط بين الجزائر ومصر في مختلف المجالات . ولم اكد انتهى من حديثي حتى كان وقت استقبال الاخوة الجزائريين قد حل وخرجت مع الرئيس ليستقبل ضيوفه على باب منزله وليصطحبهم الرئيس الى الصالون لتأخذ صورة تذكارية قبل الالتقاء بنواب الرئيس .

ثانيا : مآدار خلال طعام العشاء

وزع الرئيس عبد الناصر اهتمامه على جميع الاخوة الجزائريين وباسلوبه الرقيق اللبق الامر الذي اسعدهم واخص بالذكر حسين آيات الذي بدت الراحة النفسية تأخذ طريقها الى وجهه وعبر عنها انطلاقه في الحديث بلا تردد أو حرج وعلى غير عادته .

وآدار الرئيس الحديث بعيدا عن أية مواضيع ذات صبغة سياسية قاصرا موضوع الحديث على ما تناقله وكالات الانباء عن الوصول المفاجيء للزعماء الجزائريين الى القاهرة والتعليقات المختلفة عن الحدث ووقع الخبر على بورقيبه وباسلوبه الذي اتخذ طابع المرح والتندر .

واصطحبت الاخوة قرب منتصف الليل بعد جلسة اخويه وديه شارك فيها نواب الرئيس وكبار المدعوين على العشاء الى قصر الضيافة لينتهى اليوم الاول للزيارة .

ثالثا : برنامج الزيارات

تضمن برنامج الزيارة قيام الزعماء الجزائريين بزيارة المنشآت الصناعية المستحدثة بالجمهورية العربية المتحدة ليم ذلك في اربعة ايام شملت مصانع الحديد والصلب ومصانع السيارات وبعض المصانع الحربية والترسانة البحرية لهيئة قناة السويس ببورسعيد وقبر الجندي المجهول ببورسعيد نظرا لما يحمله الاخوة من ذكريات لمدينة بورسعيد وعلاقتها بالعدوان الثلاثي على مصر والذي تم في اعقاب اختطافهم وقد رافقت الاخوة الجزائريين في كل زيارتهم كتعليمات الرئيس جمال .

رابعاً : اللقاء الشخصي بين بيللا وعبد الناصر يومى ٢ ، ٩ ابريل ١٩٦٢

لقاء يوم ٢ / ٤ / ١٩٦٢

تم اللقاء الاول الشخصى بين بن بيللا والرئيس جمال فى الساعة ١٨.٠٠ السادسة من مساء يوم الاثنين ٢ ابريل (ثالث ايام الوصول) حيث صحبت بن بيللا من قصر الضيافة الى منزل الرئيس الذى استقبله مرحبا وليقضى مع بن بيللا ثلاث ساعات تقريبا وبحضوري تم فيها الاتى :

١ — عرض بن بيللا تصوره للموقف فى الجزائر على ضوء ماتوفر لديه من معلومات موضحا ماينتظره من مؤامرات من جانب المعمرين الفرنسيين والمنظمة السرية من جانب وبعض العناصر الجزائرية المناوئة له من جانب اخر واكد تمكنه من اجتذاب معظم قادة جيش التحرير بالداخل الى صفه فيما عدا ولاية بلاد القبائل التى يشك فى ولاء قائدها له وكذا ولاية شمال قسطنطينة التى يتولى قيادتها شقيق بن طوبال وان كان قد اكتسب ولاء بعض قادة هذه الولاية وفى بعض مناطقها الرئيسيه له بالاضافة الى حصوله على التأييد التام لقوات جيش التحرير المتمركزة على حدود تونس ومراكش والتى يعتمد عليها فى سيطرته على الموقف بالداخل بمجرد عبورها الحدود الى داخل الجزائر .

٢ — وأورى انه سيبذل قصارى جهده خلال اجتماع المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية لاحكام سيطرته على اتجاهات بعض اعضاء المؤتمر الموالين لمعارضيه من خلال طرحه لمشروعة الخاص بتحديد هوية الحكم بالجزائر المستقلة .

٣ — وتعرض لموقف بورقيبه ليؤكد كراهيته له ولخضر وانتظار قيام بورقيبه بدور نشيط لوضع العراقيل امامه ودعم العناصر المناوئة له وتطرق الى موقف الملك الحسن ليوضح عدم اختلاف نواياه واطماعه فى الجزائر عن بورقيبه وانه بذل مجهودا لاقتناع الحسن باستعداده للتعاون معه الى اخر المدى رغبة من بن بيللا فى تفادى مواجهة عدوين فى وقت واحد والاستفادة من تنافسهما لصالح الجزائر بالاضافة الى تطلعه للاستفادة من علاقة الحسن الطوبه بفرنسا فى خلق الجو المناسب لتسوية كل المشاكل المعلقة بين الجزائر وفرنسا .

كما تطرق الى ايمانه وكل الصاره بعروبة الجزائر والتزامهم باهمية ارتباطهم بالجمهورية العربية المتحدة على طريق الوحدة عن ايمان بأنه الضمان الوحيد للحفاظ على حرية واستقلال الجزائر .

٤ — واختتم بن بيللا عرضه بطلبه دعم الرئيس عبد الناصر له فى كافة مجالات التحرك للسيطرة على

الموقف الداخلى فى مواجهة كافة التحديات التى ينتظرها وخاصة الناحية العسكرية ليحقق الاستقرار بداخل الجزائر .

واستطرد قائلا انه لاشك قد أثقل على الرئيس بطلباته الا أن ثقته فى اخوته واعتقاده الراسخ بمساندة الرئيس للشعب الجزائرى ومنذ البداية بما قدمته ثورة ٢٣ يوليو من معونات وتضحيات والتى بفضلها حصلت الجزائر على حريتها واستقلالها يجعله متيقنا ان الرئيس لن يخذله فى مطلبه وسيمده بخبرته الشخصيه ويدعمه فى موقفه هذا .

٥ — بعدما استمع الرئيس لعرض بن ييللا بدأ يناقشه وبالتفصيل فى تصوره للاحتتمالات المنتظرة لخططات خصومه ومايتوقعه من عراقيل ومايجب ان يقوم به من تحرك فى مواجهتها واختتم الرئيس عبد الناصر المناقشه بسؤال واضح وصريح كان نضه « هل انت متأكد من ولاء جيش التحرير لك » واجابه بن ييللا بالإيجاب موضحا الاسباب التى بنى رأيه عليها موضحا علاقه المتينه التى تربطه بقيادة جيش التحرير .

٦ — وانهى الرئيس هذه الجلسة الهامة والخطيرة بقوله « ياخ احمد اعتبر من الان كل امكانيات الجمهورية العربية المتحدة فى معاونتك بلا قيد أو حدود ونحن الى جانبك على طول الخط » ولم يتألك بن ييللا نفسه ومشاعره فقام ليحتضن الرئيس جمال معانقا تعبيرا عن شكره وعرفانه ومؤكدا لثقته الكاملة وعدم شكه بتاتا فى عون الرئيس له . وعدت وبن ييللا بعد انتهاء الجلسة الى قصر الضيافة والسعادة قد ملأت قلبه وظل طوال الطريق يحدثنى عن ايمان عبد الناصر ووفائه واخلاصه للمبادئ والقيم التى التزم بها معبرا عن اصاله شعب مصر العربى الكريم .

اللقاء الثانى يوم ٩ ابريل ١٩٦٢

تم اللقاء الثانى بين الرئيس جمال والسيد احمد بن ييللا صباح يوم ٩ ابريل واحضر بن ييللا معه بياننا بمتطلبات اعادة تنظيم الجيش الجزائرى لاعداد قوة ضاربة قادرة على سرعة التحرك تعززها قوة من المدرعات الخفيفه على ضوء مااستقر عليه رأى رئاسة اركان حرب الجيش الجزائرى بقيادة هوارى بومدين

وكان التشكيل الذى استقر عليه قرار القيادة الجزائرية هو تزويد القوات الموضحة بعد بكل تسليحها

قوة القطاع الشرقى (القوات المتمركزة على حدود تونس — الجزائر)

- ٥ وحدة مدرعة خفيفة
١٧ كتيبة مشاة خفيفة الحركة

قوة القطاع الغربي (بحوار الحدود المراكشية الجزائرية)

- ٣ وحدة مدرعة خفيفة
٨ كتيبة مشاة خفيفة الحركة

ويعاون هذه القوة الضاربة قوة طيران مقاتله في حدود
١٢ طائرة ميغ ١٧ التي تم تدريب الجزائريين عليها
٨ هليكوبتر لنقل ١٦ فردا
١ جهاز توجيه راديو Radio Compass
بالاضافة الى جميع الفنيين اللازمين لادارة مطار وورشه من المصريين

وبعد ان اطلع الرئيس عبد الناصر على مطالب الجزائر قام ويخط يدة بكتابة مااستقر عليه الرأي
بالنسبة للمساعدة المطلوبة لجيش التحرير الجزائري على النحو التالي :

وبالنص التالي :

يتم التسليم بعد ٣٠ يوما من تاريخه ٤/٩

عدد	
١٠٠	عربة جيب
١٠٠	لورى ٣ طن + ١٠٠ لورى بعد الشراء
	٥٠ جيش + ٥٠ صناعه محليه
٢٠	مطبخ متحرك
٥	عربة لنجده
٥٠	عربة ٣/٤ طن لمدفع الماكينه
٢٠	عربة مصفحه + ٢٠ تشتري من الخارج

الطائرات

- ٦ ميغ ١٥
٦ طائرة جمهورية

والفنيون جاهزون ويتم الاتصال بالضابط المختص
وتم تكليف الرئيس للسيد سامي شرف للاتصال بالجهات المختصة بالقوات المسلحة وخارجها لاعداد
المطلوب ليتم تسليمه في الموعد المحدد
وغادرت مع بن بيللا منزل الرئيس والفرح والسعادة تملأ نفسه وقلبه بعد ان قدم شكر الشعب الجزائري
لشعب مصر ممثلا في الرئيس جمال والذي فاق كرمه كل تصور .

خامسا : بن بيللا يزور اسرقى ويلتقى بالملكة السابقة دينا عبد الحميد

اصر بن بيللا على ضرورة زيارته لاسرقى الذي كان يعرفهم جميعا من خلال معاشته لنا قبل
الاحتطاف وحدثت له اليوم الخامس من الوصول لتناول الشاي بمنزل شقيقتي حيث كنت اقيم لديها انا
وزوجتي خلال فترة تواجدها بالقاهرة واجتمع كل افراد الاسره الذين اراد الالتقاء بهم وكانت الملكة
السابقة دينا والتي تربطها ببعض افراد الاسرة علاقة صداقة قد طلبت الالتقاء بالاخ احمد فدعوناها لتأخذ
معنا الشاي خلال زيارته وتم اللقاء في اطاره الأسرى الاخوي الذي اسعد الجميع وتم دعوة الاخ أحمد
للاخت دينا عبد الحميد لزيارة الجزائر بعد استقرار الاوضاع بها رداً لجميل استخدامنا لبيختها الخاص في
تهريبنا للسلاح بدون علمها .

سادسا : انتهاء الضيافة وسفر بن بيللا لليبيا

استأذن الاخ احمد ومعه رابع يبطاط الرئيس في السفر يوم ١١ ابريل في اطار من السرية حفاظا
على امنهما وتم سفرهما الى ليبيا ليبدأ بن بيللا اتصالاته التمهيدية لعقد المؤتمر الوطني للثورة بطرابلس
واستعدادا لدخول الجزائر بعد الفترة الانتقالية بينما تخلف كل من محمد خيضر وحسين آيات اللذين
انتقلا الى شقيتهما بحى جاردن سیتی ليقضيان بعض الوقت مع اسرتيهما قبل مغادرتهم القاهرة الى
طرابلس .

سابعا : عودتي لسويسرا

واستأذنت الرئيس في البقاء بالقاهرة لمدة اسبوع للراحة بعد تلك الفترة العصيبة التي قضيتها على
اعصابي وتلقيت تعليمات الرئيس بالسفر الى سويسرا لمتابعة تطورات الموقف الجزائري ولأكون قريبا من
مسرح الأحداث في معاونة الاخ بن بيللا من موقعي بسويسرا لسهولة الاتصال بي هناك وقدرتي على
التحرك السريع ومتابعة كافة الأنشطة المعادية له حيث كان كل من كريم وبوضياف يتخذان من سويسرا
مركزاً لنشاطهما .

وكننت قد تصورت ان مهمتى فى دعم الثورة الجزائرية قد انتهت عند هذا الحد الا ان تطور الاحداث لاحقنى بصورة مستمرة كما سيورد فى الفصول التالية حيث كانت كل المساعدات التى تقدمها القاهرة استجابة لطلب الأخوة الجزائريين تتم عن طريق الاتصال المباشر فيما بينهم وبين القاهرة عدا المعونات المالية فقد كانت تتم كلها عن طريقى بالاضافة الى تزويدي لهم بكل ما احصل عليه من معلومات وما ازودهم به من تحذيرات بما يحاك لهم من مؤامرات .

الفصل الرابع

الموقف في فرنسا وتأثيره على القضية الجزائرية

بمجرد عودتي الى سويسرا بدأت في متابعة تطورات الموقف بفرنسا لما له من تأثير كبير على القضية الجزائرية كما ركزت على متابعة كافة الانشطة الجزائرية المؤيدة والمعارضة للاخ احمد بن بيللا داخل وخارج سويسرا وحينما تبلورت الصورة بشكل واضح الى حد ما امامي في منتصف شهر مايو ١٩٦٢ بادرت بكتابة تقريرى الى الرئيس جمال مضمنا اياه تفاصيل الموقف على النحو التالى :

اولا : الموقف الداخلى بفرنسا

تكاثفت العناصر المعارضة للجنرال ديغول في محاولة للوقوف في وجهه واسقاطه ان امكن ذلك مستغلين تدهور الموقف في الجزائر من جانب وتزايد حركة الاضراب التى بدأت بسلسلة من الاضرابات العمالية المطالبة باصلاحات اجتماعية ورفع الاجور الخ ...
بالاضافة الى استغلال المعارضة لمحاكمة الجنرال سالان لحشد قواها والتى ظهرت انها ليست بسيطة للوقوف في وجه ديغول

وان كان ديغول قد اظهر عدم مبالاته باستغلاله الوزراء الخمسة ممثلى الحركة الجمهورية الشعبية M.R.P وقام باستبدالهم بغيرهم من حزبه U.N.R وبعض المستقلين بصفتهم الشخصية الا ان الموقف يزداد تدهورا خاصة بعد ظهور عدم اقدام الجيش الفرنسى بالجزائر على اتخاذ اجراءات حاسمه لوضع حد لعمليات الاجرام المنظمة التى تقوم بها المنظمة السريه ووجود بعض الشواهد التى توحى باحتمال اعلان

الجيش لحركة عصيان جديده بهدف القضاء على حكم الجنرال دييجول . الا اننا نعتقد ان شخصية دييجول القويه وماضيه يؤهلانه للصمود في وجه العاصفه كما ان تخوف الفرنسيين سواء الشعب أو السياسيين من استيلاء الجيش على السلطة سوف يساعد الجنرال دييجول على البقاء وان كان تهيب دييجول من الموقف دفعه الى عدم التصديق على اعدام جوهر وانتظارنا لعدم قيامه باعدام الجنرال سالان تفاديا لاي رد فعل مضاد من جانب الجيش الفرنسي .

ثانيا : صدى الازمة الفرنسية في المحيط الغربى

لاشك ان فرنسا تواجه حاليا حالة عزله بالنسبة لكلتا الكتلتين الغربيه والشرقيه ويحاول هنرى سباك وزير خارجيه بلجيكا قبول بريطانيا كعضو عامل في السوق المشتركة ليتاح لها المساهمة في اتخاذ قرارات سياسيه اوروبيه على طريق اقامة اوربها الموحدة أو قبول تجمع اوروى مع بريطانيا .

ويؤيد هذا الاتجاه الرئيس الامريكى كيندى وهو موقف يعارضه دييجول . وان كان الجميع يعملون على تفادى حدوث اى اصطدام مباشر ماين دول المعسكر الغربى وفرنسا الامر الذى يسئ الى مصلحة الغرب ويتمشى ومصالح المعسكر الشرقى الذى سيحاول استخدام أى صدام كهذا لصالحه .

ثالثا : اثر الموقف الحالى على القضية الجزائرية

لاشك ان تدهور الموقف المالى بفرنسا وتزايد حجم المشاكل التى تواجه الجنرال دييجول داخليا وخارجيا له اثره المباشر على مستقبل القضية الجزائرية وقيام الجانب الفرنسى بالتزاماته في اتفاقية افيان خاصة وقد بدأت السلطات الفرنسية في الجزائر تتخاذل في القيام بعمل ايجابى للحد من موجة الارهاب والقتل التى تمارسها المنظمه السريه الى جانب تباطؤ السلطات المكلفه بتسهيل مهمة عودة اللاجئين الجزائريين الى ديارهم في عملها .

الا ان ظهور بوادر الشقاق بين قادة الثورة الجزائرية دفع المسئولين الفرنسيين لمحاولة استغلال ذلك الشقاق في توسيع رقعة الشقاق لتفتيت وحدة صفوفهم لاعادة السيطرة على الوضع بالجزائر من جديد اذا سمحت لهم الظروف بذلك . كما تعتمد السلطات الفرنسية وصحفها في الآونة الاخيرة التركيز على شخصية بن بيللا واظهاره بمظهر الطامع في السلطة مستغلين تأييد جيش التحرير له لتوجيه ضربة شديدة ضد جيش التحرير بمعاودة هجماتهم عليه من جديد بأمل تحطيم هيبة بن بيللا وازعاج موقفه امام كتلة بوضياف التى يرى فيها الفرنسيون املهم المنشود في الاحتفاظ بالجزائر بعيدة عن تيار القومية العربية خاصة بعد مااعلن الرئيس عبد الناصر عن تزويد القاهرة للجيش الجزائرى بالمعدات الحديثه

واعتقادهم انه بتوجيه ضربة قوية لقوات جيش التحرير سيتم اخراج موقف بن ييللا امام الجيش الجزائرى واقناع جيش التحرير بان مساعدات القاهرة لم تمنع هزيمته امام القوات الفرنسية .

ويرى المستوطنون الفرنسيون وبعض قادة الجيش الفرنسى بالجزائر فى تدهور الموقف داخل فرنسا والتباطؤ فى تنفيذ تعليمات المجلس التنفيذى فرصة طيبة لصالحهم بأمل حدوث انقلاب بطرح بحكم الجنرال ديجول ومن ثم يتم تدمير اتفاقية افيان خاصة بعد تهافت الجزائريين على ممارسة الحياة العادية السلمية مما يجعل امر عودتهم لحمل السلاح من جديد مشكوكا فى امكانية وجدية حدوثه عاجلا .

واصبح واضح وبكل جلاء ارتباط استقلال الجزائر بمصير الجنرال ديجول ولاشك ان بقاء واستمرار ديجول فى الحكم سيقود الجزائر الى بر الامان والعكس لا قدر الله صحيح

رابعا : الموقف فيما بين قادة الثورة الجزائرية

نجح كريم بلقاسم فى اثارة نغمة الزعامة فى بوضياف واصبح الاخير يمثل المنافس الاول لاحمد بن ييللا خاصة وان بوضياف يحاول صبغ معارضته لبن ييللا بطابع اتهامه له بمحاولة الانفراد بالسلطة وان كنا على يقين ان كريم بلقاسم قد اتخذ بوضياف ستارا لمطامعه الشخصيه مستغلا اياه فى محاولة ضرب بن ييللا ومن ثم سيعمل على الاطاحة ببوضياف نفسه كما عودنا كريم بلقاسم على ذلك .

وقد تمخض اجتماع الحكومة الجزائرية الاخير بتونس وما تم به من صراع عن ظهور جبهات واضحة متصارعة داخل القيادة الجزائرية تنحصر فى :

١ — جبهة بوضياف . كريم

وتتضمن بوضياف — كريم — محمدى السعيد ويؤيدهم التنظيم الجزائرى بفرنسا والذى ينطوى تحت لوائه ٣٠٠.٠٠٠ ثلاثمائة الف عامل جزائرى يعملون بفرنسا فى وحدة تنظيمية قوية (كان يتم جمع مايقرب من نصف مليون جنيه شهريا منهم لصالح الكفاح الجزائرى) ، كما يؤيد هذه الجبهة ولاية بلاد القبائل التى يسيطر عليها كريم بلقاسم

٢ — جبهة بن ييللا

وتتضمن بن ييللا وخيضر ويصطاط وبوصوف وبن طوبال وبن خلد بالاضافة الى العناصر

السياسية امثال فرحات عباس واعضاء اللجنة المركزيه سعد دحلب وزملائه وكذا رئاسة هيئة اركانحرب الجيش الممثلة في هواري بومدين واعوانه ويؤيد هذه الجبهة باقى ولايات الجزائر وهى وهران — الجزائر العاصمة — شمال قسطنطينه — سوق اهراس — الاوراس — الصحراء . كما ينضم الى مؤيدى الجبهة قادة وافراد الجيش الجزائرى المربط على حدود كل من تونس ومراكش وكذا الداخل لانعدام ثقتهم فى الحكومة الحالية اساسا وفى كريم بلقاسم بعد وقوفه ضد بن بيللا مؤخرا ويناصر بن بيللا جهاز المخابرات الذى كان يتبع بوصوف وجميع العناصر الجزائرية المعارضة للحكومة والتي شردتها أو نكلت بها الحكومة الجزائرية والتي ترى فى بن بيللا المنقذ الأول لهم .

الى جانب غالبية الشعب الجزائرى واللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس ومراكش أو فى سويسرا واطاليا والمانيا .

وبقى حسين آيات أحمد متأرجعا فى موقفه ما بين الجبهتين مرة الى جانب بوضياف واخرى الى جانب بن بيللا .

خامسا : ماذا تم فى اجتماعات الحكومة الاخيره بتونس ؟

١ — ركز احمد بن بيللا على ضرورة اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية بكامل اعضائه دون تخويل احد حق توكيل اخر من الاعضاء للحضور أو التصويت نياية عنه ليعرض على المجلس خطته التى اعدھا لمستقبل الجزائر الامر الذى عارضه كل من بوضياف وكريم بلقاسم لتخوفهما من استفادة بن بيللا من هذا الاجتماع ليطيح بالحكومة الحالية وتشكيل حكومة جديدة من العناصر المؤيدة له الا أن قوة اقناع بن بيللا ادى الى موافقة اغلبية اعضاء الحكومة لصالح انعقاد المجلس بالصورة التى حددھا بن بيللا وتقرر ان يتم اجتماع المجلس الوطنى يوم ٢٥ مايو ١٩٦٢ بطرابلس رغم استمرار اعتراض بوضياف وكريم . وقد اخبرنى الاخ احمد بن بيللا فى لقاءه فى مؤخرا بسويسرا بأنه على يقين من ان غالبية اعضاء المجلس الوطنى للثورة سيقفون الى جانبه رغم محاولات بوضياف وكريم للضغط عليهم لاجتلابهم الى صفهما عن طريق قطع الاعانات المالية عنهم

٢ — غادر بوضياف تونس بعد اجتماعات الحكومة ووصل سويسرا ليقوم بنشاط واسع وليتصل بالتنظيم الجزائرى بفرنسا والعناصر اللاجئة بسويسرا واطاليا والمانيا ليضمهم لجبهته ورغم اقامته ببرن الا أنه لم يحاول المرور على السفاره أو يتصل فى وان كان يتحفظ مع كل من يقابله أو يتصل بهم ممن يعرف صلتهم فى التصريح بموقفه من القاهرة بعكس مايقوله للعناصر الجزائرية حيث يهاجم تصرفاتنا وهو مابلغنى على لسان بعض الاخوة الجزائريين الذى لايعرف صلتهم فى .

واختتمت تقريري الى الرئيس عبد الناصر مشيرا الى ان الموقف مازال لم يتطور بعد ويتوقف تقرير مستقبل الجزائر على ما ستطور اليه الأحداث خلال الاسابيع الأربعة التالية وعلى ضوء ما سيتوصل اليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية من قرارات في اجتماع طرابلس المرتقب .

الفصل الخامس

احمد بن بيللا يسيطر على الموقف بالجزائر

اولا : انتهاء الفترة الانتقالية والدخول الى الجزائر

١ — اجتمع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية وعرض عليه بن بيللا مخططه لمستقبل الجزائر الذى استغرق نقاشه فترة وجلسات طويلة ليتمكن ومن خلاله بن بيللا من اجتذاب غالبية اعضاء المجلس لجانبه وليؤيدوه وعلى طول الخط الامر الذى دفع خصومه لبدء سلسلة من الاجتماعات السرية لمحاولة اقامة العراقيين امام تمكين بن بيللا من السيطرة على الموقف وبعد ما وضح لهم امساك بن بيللا بكل مفاتيح السيطرة على الموقف وبالذات قوات جيش التحرير التى تسلمت الاسلحة والمعدات التى سبق وطلبها بن بيللا من الرئيس عبد الناصر الامر الذى جعل من هذه القوات قوة ضاربة خفيفة الحركة والتى ستدخل الى الارض الجزائرية بقيادة هوارى بومدين لتتخذ من الجزائر العاصمة مركزا رئيسيا للسيطرة على الموقف لصالح بن بيللا ومناصريه .

٢ — وصلتني الاخبار وخلال تواجدى بين فى شهر يوليو ١٩٦٢ وكانت كلها تفيد بتآمر بوضياف وكرم لاغتيال بن بيللا خلال دخوله الى الجزائر على رأس قوات جيش التحرير وقد سارعت بارسال رسول خاص قام بتحذيره وابلاغه بتفاصيل كل ماوصلنى من اخبار عن هذا التآمر .

٣ — وتم اختيار السيد على خشبه في نفس الوقت ليعمل سفيرا للقاهرة بالجزائر وتم تلقيه بحقيقة الأوضاع في اوساط القادة الجزائريين والاحتمالات المنتظرة ليكون قادرا على تنفيذ سياستنا لتأمين الوضع بالجزائر وتحقيق الاستقرار المطلوب وليكون على اتصال مباشر برئاسة الجمهورية في هذا الشأن لتلقى توجيهاتها فيما يواجهه من عقبات على طريق دعم السيد احمد بن بيللا وتمكينه من السيطرة على الأوضاع بمجرد دخوله للجزائر وتفادي تطور الاحداث لما يضر بصالح الشعب الجزائري وقضيته .

٤ — تمكن بن بيللا من دخول العاصمة تعاونه قوات جيش التحرير ولتم له السيطرة على الموقف تماما وليبدأ على الفور في تنفيذ بنود اتفاقية افيان وسط تأييد شعبي حافل وشعور عام بالرضا شمل الشعب الجزائري الذي اصر على تجنب أى صدام مسلح بين المسؤولين الجزائريين .

٥ — استمرت هجرة المستوطنين الفرنسيين وتهريبهم للاموال الى فرنسا بهدف تدمير الوضع الاقتصادى بالجزائر واعلن بورقيبه عن موقفه المعادى لبن بيللا صراحة وهاشر في ارسال العديد من انصاره الى داخل الجزائر للقيام بدعاية مضادة لبن بيللا وجيش التحرير الجزائري وباءت كل احقاده بالفشل .

وواكب كل هذه الاحداث الاعداد لانتخابات المجلس التأسيسي وتشكيل المكتب السياسى لجهة التحرير الجزائريه .

ثانيا : خيضر يشكو من بن بيللا

وصل بن للقائى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٢ الاخ محمد خيضر ليثير معى الكثير من الموضوعات التى رأى فيها مايؤثر تأثيرا مباشرا على مستقبل القضية الجزائرية مؤكدا انه جاء ليتحدث معى لا بصفتى الرسميه وانما بصفتى زميلا لهم عشت معهم الثورة منذ البداية وبدا عليه التأثير الكامل فيما طرحه والذي اوجزه فى :

١ — شكواه من تجاهل الاخ احمد بن بيللا له ولرايح ييطاط ونقضه لما تم الاتفاق عليه فيما بينهم وانفراد بن بيللا بالتصرف دون استشارتهم معتمدا على تعاونه مع بومدين بالاضافه الى احتضانه

لكثير من الشخصيات الانتهازية الأمر الذى سيفقده جميع العناصر المخلصه والوفيه للجزائر
ولشخصه .

٢ — رغم تكرار افعال بن بيللا لهما فقد آثرا عدم اظهار أى خلاف بين ثلاثتهم حتى لايسمحوا
للجزائريين ان يخرج من الجحور مؤثرين الصالح العام رغم تأثير هذه المواقف على اعصابهم وانهم
كثيرا ماناقشوا بن بيللا فى موقفه هذا وكان سرعان مايبدى لهم شعوره بالخطأ واقتناعه بسلامة
وجهة نظرهما وضرورة تعاونهم سويا للسير بالشعب الجزائرى الى شاطئ الامان ولكنه لايفتا بعود
الى سلوكه الامر الذى دفعهما الى الابتعاد عن المسرح حفاظا على صداقتهما واخوتهما لبن بيللا
وانهما قررا الاستقالة بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة حيث سيتجه خيضر الى القاهرة
للاقامة بها هو واسرته أما رابح فينتظر أن يعود الى منطقة اقامته الاصلية ولذلك فانهما امتنعا عن
ترشيح نفسيهما ضمن قائمة المرشحين للانتخابات .

٣ — طالبنى خيضر بعدم مفاجئة بن بيللا بشأن ماشكى منه متعللا بأن بن بيللا لمس هذا الاتجاه
الذى يعتزمان الاقدام عليه ورغم ذلك لم يغير من مسلكه وانهما سيتخذان هذا الموقف حفاظا
على صداقتهما لبن بيللا وليتركاه يعيش فترة اختبار قاسية ليخفف من اندفاعه وليشعر بصعوبة
قدرته على مواجهة مختلف المشاكل منفردا .

٤ — كما اوضح لى خيضر اختلاف الشعب الجزائرى عن باقى الشعوب العربية فهو لايسمح بانفراد
شخص بالسلطة ويكره الحكم العسكرى وأشار الى تدعيم بن بيللا لبومدين معتقدا انه بإمكانه
فرض سلطته بواسطة الجيش على جميع الولايات الامر الذى يخالفه فيه هو ورايح باعتبار أن تقوية
بومدين ستأتى بنتائج عكسية بالرغم من ولاء بومدين الحالى للمكتب السياسى خاصة وان
المعارضين والانتهازيين لايقفون مكتوفى الايدى بل يعملون باستمرار وسوف يدفعون بومدين
للقضاء على المكتب السياسى وسلطانه بما فيهم بن بيللا خاصة حين يشعر بومدين ان كيان بن
بيللا والمكتب السياسى يركز اساسا على قوات الجيش . وانه ورايح يؤمنان بأن استقرار الوضع
بالجزائر يتطلب المبادرة بخلق توازن فى القوى حتى لاينفرد الجيش بالسلطة وذلك ببناء الكيان
الحزبى ليصبح القوة الرئيسيه التى تمثل الاتجاهات الشعبيه للحد من سلطات المكتب السياسى .

٥ — واثار خيضر شغل بن بيللا لكل وقته فى محاولة اكتساب معارضيه ممن لا يؤمن جانبهم والذين
سيهسأرونه حتى تحين القرصة المناسبة للاطاحة به وانه طالما حذر بن بيللا من عواقب ذلك .

واختتم خيضر حديثه معي ليشير الى عدم وجود برنامج مدروس لاعادة بناء الجهاز الحكومي والادارى والتخطيط العام لسياستهم المقبلة والتي اثارها معه الطرفان عدة مرات دون جدوى لانشغاله باستقبال الزائرين ممن لاصفة ولا عزوة لهم الامر الذي سيدفعهم لانتهاج سياسة ارتجالية ستعود عليهم بأوخم العواقب .

وبادرت بكتابة رسالة عاجلة تضمنت شكوى خيضر وماتم في مقابلته لي ليطلع عليها الرئيس جمال معلقا عليها بأنه رغم اصرار خيضر على احتفاظي بما ابلغني اياه فهو يعلم اننى لن اخفيه عن الرئيس عبد الناصر وانه لاشك يأمل في تدخل من جانب الرئيس يحفظ عليهم وحدتهم واستمرار تعاونهم سويا وان كنت قد لمست مرارة شديدة في حديث خيضر .. مشيرا الى خطورة وجود مثل هذا الخلاف بين ثلاثتهم الأمر الذى سيشتجع العناصر المخربة لتجميع قواهم من جديد لضرب بن بيللا بقوة للاطاحة به خاصة وان الموقف بالجزائر مازال بعيدا عن الاستقرار المنشود ، واقترحت الا يتدخل الرئيس بصورة مباشرة لما يحمله من احتمال تزايد شقة الخلاف واثارة النفوس وان الأفضل ان يتم اجتماع يضم السيد على خشبة خلال وجودى بالقاهرة لشرح التفاصيل ولترسم له سياسة ايجابية لمحاولة تهدئة النفوس بطريقة لبقه ليحفظ وحدة الأخوة الثلاثة لما لهذه الوحدة من اهمية بالنسبة لثلاثتهم ولتقدير الشعب لهم .

ووصلنى الرد بموافقة الرئيس جمال على اقتراحى وتم لقائى بالسفير على خشبة خلال تواجدى بالقاهرة بشأن موضوع اعادة العلاقات مع فرنسا حيث تم الاتفاق على خطتنا لاعادة المياه الى مجاريها بين الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وقد كان لوصول خيضر الى القاهرة فى ديسمبر ١٩٦٢ والتقائه بالرئيس جمال اثرة الطيب والمفيد فى ازالة هذا الخلاف وعودة المياه الى مجاريها بين الاخوة الثلاثة .

ثالثا : الاحتفال الاول باستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢

١ — حرص الاخ احمد بن بيللا على دعوتى والزميل عزت سليمان لمشاركتهم الاحتفال بالعيد الاول لاستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢ ووصلت من برن ولحقنى الاخ عزت من القاهرة ليستقبلنا الاخوه احمد وخيضر بالترحاب ولى اطار من السعادة لاجتماعنا اخيرا على ارض الجزائر المتحرره والتي ناضلنا جميعا من اجل تحقيق امانى شعبها فى الاستقلال وحضرنا معهما العرض العسكرى الذى اقيم فى يوم اول نوفمبر والذى كان بمثابة مظاهرة عسكرية لاستعراض قوة الجيش الجزائرى حديث التسليح والمزود بما أمده جمال عبد الناصر بها من اسلحة ومعدات وقامت طائرات الميج التى تسلمتها الجزائر من مصر كهديه وقادها الضباط الجزائريون الذين اتقوا تدريبهم بمصر فى عرض جوى اكاد للجميع ان الجزائر المستقلة بقيادة احمد بن بيللا بدأت تأخذ طريقها

التحررى من موقع قوة لا يستهان به الامر الذى سيرغم جيرانها على التفكير مرارا قبل الاقدام على
أية مغامرة عدائية

٢ — واسترعى انتباهى مشاركة وفود من الدول العربية فى هذه الاحتفالات الى جانب ممثلين لمعظم
الدول الاجنبية التى رأت فى مشاركتها بهذه المناسبة محاولة اظهار مشاعرها الطيبة نحو هذه الدولة
الفتية حديثه الاستقلال وقد دهشت لما سمعته من بعض الاخوة الجزائريين عن نشاط بعض الوفود
العربية فى محاولة التشكيك فى نوايا القاهرة تجاه الجزائر ومحاولتهم اغyar صدر بن بيللا ضد جمال
عبد الناصر .

الا ان احمد بن بيللا اعلن فى خطابه الرسمى وبكل صراحة ووضوح أن اتجاه الجزائر عرنى متحرر
واصراره على انتهاج سياسة الحزب الواحد وحل جميع المنظمات التى احتفظت بكيانها بعد
الاستقلال وكان يقصد بذلك الحزب الشيوعى وجبهة التحرير بفرنسا .

وكان رد الفعل لاعلان بن بيللا ما أكد خيبة أمل ممثلى الدول المناوئة للقاهرة وفشلهم فى
تحقيق ماكانوا يسعون اليه من اهداف خبيثة للايقاع بين الجزائر ومصر .

٣ — وخلال تناولى والاخ عزت طعام الغداء ظهر يوم اول نوفمبر على مائدة بن بيللا اخبرنا بانه سينتهر
وجودنا بالجزائر ليوضح للشعب الجزائرى دورنا وماقدمناه من اعمال مجيدة لصالح الكفاح
الجزائرى ولكننى طالبتة وباصرار للعدول عن ذلك لما فيه من احراج لاشخاصنا مؤكدين له اننا
مكتفون بمشاركتنا لهم الاحتفال بالنصر لثورة الجزائر .

وفوجئنا بين بيللا يتناول شخصينا ودورنا فى دعم ثورة الجزائر فى خطابه الشعبى مساء
نفس اليوم وان كان ارضاء لرغبتنا قد حجب ذكر الاسماء واكتفى بذكر وجودنا معهم ومشاركتنا
فرحتهم واحتفالهم بعيد ثورتهم الا أن اننا وجدنا انفسنا ملاحقين بالعديد من الاخوة الجزائريين
الذين عملوا معنا وقد حضروا من كافة انحاء الجزائر والذين تعرفوا على اشخاصنا من مجرد ذكر
الاخ بن بيللا لدورنا .

ولم تضع هذه الفرصة دون الاستفادة بها بعد استئذان الاخ احمد لمحاولة تصفية ماشاب
علاقاته ببعض منهم من شوائب وزرنا كريم بلقاسم بمنزله ونجحننا بحمد الله فى ازالة ما فى النفوس
من رواسب وتم تصفية الجو بين الاخوة الجزائريين ولاشك ان احساس الجميع بقوة بن بيللا
وسيطرته على الامور حد من تطلعهم لمناوئته وساعد فى ادائنا لوساطتنا بالتوفيق .

الفصل السادس

الجنرال دييجول يختارنى شخصيا للوساطة فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا

اولا : الاتصال الاول وكيف تم ؟؟

فاجأتنى فى اواخر شهر اغسطس ١٩٦٢ المسيو فرانسوا جينو احد اصدقائى السويصريين ليخبرنى بان احد اصدقائه الفرنسيين ويدعى مسيو جاردان وهو من الاصدقاء المقربين للجنرال دييجول عن طريق صديقه الكوكونيل بواسيه زوج كريمة الجنرال دييجول يرغب فى التعرف على شخصيا لكثرة ماسمعه فى الدوائر المحيطة بالجنرال دييجول . وحيد الصديق السويصرى اتمام اللقاء معه واصفا اياه بأنه شخصيه مهمه واننى لن اخسر شيئا كما أنه يعتقد ان تعرفى على المسيو جاردان مكسب شخصى لى ولبلدى لانه من العناصر الفرنسيه المتفتحه ومن المعجبين بشخصيا بالرئيس جمال عبد الناصر وسياسته التحرريه ... ولم اجد ما يمنع من اتمام هذا اللقاء رغبة منى فى التعرف على فكر ووجهة نظر احد المقربين من الجنرال دييجول وطلبت من الصديق فرانسوا جينو ان يبلغ المسيو جاردان بدعوتى اياه لتناول طعام الغداء على مائدتى بمقر اقامتى ببرن تاركا للضيف تحديد الموعد المناسب له على ان يخطرئى بالموعد الذى سيستقر عليه رأى المسيو جاردان .

وعاد الصديق جينو بعد يومين ليبلغنى بترحيب المسيو جاردان بدعوتى واستعداده للحضور فى

الموعد الذى يتفق وإتقانى وتم الاتفاق على تحديد موعد الغداء بعد يومين مطالبا الصديق جينو ليشاركنا هذا اللقاء .

وحضر المسيو جاردان وبصحبته جينو فى الموعد ليتم التعارف بيننا وليندور حديث طويل عن السياسة المصرية والعربية والفرنسية والدولية خرجت منها باستنتاج يؤكد وبشكل قاطع سعة افق المسيو جاردان واتساع دائرة معلوماته ومتابعته الواعية لتطورات الاحداث العالميه .

وما ان انتهينا من طعام الغداء حتى بدأ المسيو جاردان فى تناول موضوع العلاقات المصرية الفرنسية على مدى التاريخ وكيف كانت تجسيدا ونموذجا لما يجب ان تكون عليه العلاقات الوطنية بين بلدين وشعبين لهما عراقة مصر وفرنسا وتطرق ليعبر عن اسفه عن الظروف التى ادت الى قطع العلاقات بين البلدين موضحا انه يرى ان السبب الرئيسى الذى كان يقف حائلا فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا قد زال حاليا بعد حصول الجزائر على استقلالها ولاشك ان الایام المقبلة ستشهد تعاونا فرنسيا جزائريا لصالح كلا الشعبين الفرنسى والجزائرى وانه يعتقد ان الوقت قد حان لعودة العلاقات مابين فرنسا ومصر الى طبيعتها المرموقة .

واستطرد ليقول انه اثار هذا الموضوع فى احدى جلساته مؤخرا مع الجنرال ديجول فوجد منه كل اهتمام وانه انتهر تلك الفرصة ليشير فى حديثه مع ديجول الى علاقة الصداقه المتينه التى تربط صديقه مسيو فرانسوا جينو وسفير مصر بسويسرا السيد فتحى الديب وهو الذى تولى الشئون العربيه وقضايا التحرر العربى فى كل اجزاء العالم العربى بما فيها قضية الجزائر وانه وجد من الجنرال ديجول اذنا صاغيه لحديثه وعلق ديجول على كلامه بقوله انه يعلم ان هذا السفير رجل عسكرى سابق وانه شخصيا لا يحمل له فى نفسه أية كراهيه لانه بحكم عمله كضابط كان ينفذ الاوامر الصادرة اليه ورغم كل مايقال عنه بأنه علو لنود لفرنسا فانه لامانع لديه من قيامه بمفاتيحة السفير المصرى بين فى موضوع اعادة العلاقات مابين فرنسا ومصر واستطرد يقول عليك يا جاردان ان تبلغه أن الجنرال ديجول يهمنه ان يقوم هو بنفسه الذى يقال عنه انه علو فرنسا باعادة العلاقات مابين القاهرة وباريس وذلك بعد ان علم بدعوتكم لى لتناول الغداء وطالبنى الجنرال ديجول بافادته بنتيجة اتصالى بكم وفور عودتى من برن .

وكان طبيعيا ومنطقيا ان أوضح للمسيو جاردان ضرورة رجوعى الى القاهرة والى الرئيس عبد الناصر شخصيا ليتخذ قراره فى هذا الشأن مع قيامى شخصيا بهذل قصارى جهدى فى سبيل عودة العلاقات عاجلا لإيمانى بأن هذا الاجراء يخدم مصلحة شعبى فرنسا ومصر واعدأ اياه بافادته برء الرئيس جمال بمجرد حصولى عليه . وائنى سأخطره عن طريق الصديق جينو بذلك وقد لاحظت مابدا على وجه المسيو جاردان من سعادة لما حققه من نجاح خلال لقائى به وفى مهمته التى تأكدت وبشكل

لايتطرق اليه الشك وأن لقاء المسيو جاردان لى لم يتم عفوها بل جاء بناء على تكليف خاص لجس نبض القاهرة عن طريقى .

ثانيا : موافقة الرئيس جمال وترتيب اللقاء بالمسيو كوف دى مورفيل

١ - ما ان ابرقت الى الرئاسة بمضمون ماتم بينى وبين المسيو جاردان حتى وصلتنى برقية تفيد بموافقة الرئيس عبد الناصر واستمرارى فى اتصالاتى وموافاة الرئيس بما يتم اولا بأول .

٢ - ابلغت المسيو جاردان بوصول رد الرئيس جمال بالمواقفه عن طريق الصديق جينو الذى اخطرنى بقدم المسيو جاردان شخصيا للقاءى ثانيا بين ثانى يوم لتناول فنجان شاي معى وحضر وابلغنى بترحيب الجنرال ديجول برد الرئيس عبد الناصر وانه كلف المسيو كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا ليلتقى لى فى أى مكان محاهد بعيدا عن برن للاتفاق على تفاصيل اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا .

٣ - وتم الاتفاق على لقاءى بالمسيو كوف دى مورفيل بمنزل احد اصدقائه الفرنسيين المقيم بنيو شاتل السوسريه وتحدد للقاء يوم السبت التالى لتناول طعام العشاء سوها لبحث الموضوع على ان ينتظرنى المسيو جاردان فى نيو شاتل قبل الموعد المتفق عليه ليصحبنى الى منزل الصديق الفرنسى له ولكوف دى مورفيل

٤ - تم اللقاء فى الموعد واستقبلنى صاحب المنزل بالترحيب وقدم لى وكيل وزارة الخارجيه الفرنسيه الذى كان فى انتظارى مع صاحب المنزل ليعتذر لى عن اضطرار المسيو كوف دى مورفيل الى البقاء بهاميس لظروف قهرية وانه طلب منه ابلاغى بأسفه الشديد لعدم تمكنه من الالتقاء لى شخصيا وانه مفوض من وزير الخارجيه للاتفاق معى على كل تفاصيل موضوع اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ودار الحديث قبل واثناء تناول طعام العشاء حول العديد من الموضوعات العامه ثم تطرق الى العلاقات الفرنسيه العربيه بصفة عامة والمصريه بصفة خاصه

٥ - استأذن نائب المسيو كوف دى مورفيل من الحاضرين طالبا الانفراد لى فى غرفة خاصة حيث بادرنى بقوله انه يحمل لى تحية الجنرال ديجول الذى يعلم عنى الكثير وانه كلفه فى اتصاله التليفونى به وقبل حضوره مباشرة الى نيو شاتل ليبلغنى بأن الجنرال ديجول يقول لى وبالنص « لقد قلبنا الصفحة Nous avons tournée la page » واثنا من اليوم أبناء عهد جديد من الفهم المتبادل وانه كلفه للاستفسار منى عما اذا كانت هناك شروط لدينا لاعادة العلاقات علما بأن

فرنسا ليس لها أية شروط مسبقة وجاوبته فوراً بأن مصر أيضاً ليس لها أية شروط مسبقة وبدت علامات الراحه على وجه وكيل الخارجية الفرنسيه بعد سماعه لردى .

وانتقل لسؤالى عن مقترحاتى لاجراءات اعادة العلاقات واجبته بأنه ليس لى مقترحات محدده وكل ما ارجوه ان يتم اسلوب الاعادة فى اطار يحفظ لكلا الرئيسين المصرى والفرنسى وضعه وهيبته Prestige كزعيمين .

وبعد صمت قليل تقدم باقتراحه ان يقوم كلا الرئيسين بتناول شخصية الاخر بالتقدير فى اول خطاب لكل منهما والاشادة بدور الاخر فى السعى لتقدم شعبه وتحقيق الرفاهيه له مع الاشارة الى الروابط التاريخية التى ربطت الشعبين الفرنسى والمصرى عبر التاريخ وفى كافة المجالات الثقافية والاقتصادية . ووجدت فى اقتراح وكيل الخارجية ما يحقق المطلوب فوافقت عليه مبدئياً مع احتفاظى بحق الرجوع الى الرئيس عبد الناصر لاختد موافقته ورأى هو الاخر نفس رأى بالنسبة للجنرال ديغول . واتفقنا على ان يقوم كل منا بابلاغ المسير جاردان فى حالة موافقة رئيسه ولتبدأ اولى مراحل اعادة العلاقات بتناول كل رئيس دولة لموقف نظيره فى اول خطاب رسمى وشعبى له . وترك لى وكيل الخارجية امر صياغة البيان المشترك لاعادة العلاقات ليعم نشره واذاعته من كلتا العاصمتين فى وقت واحد كما ترك تحديد موعد الاعلان ليعم بينى وبين السفير الفرنسى بين بعد عودتى من القاهرة واتمام كافة الاجراءات السابق الاشارة اليها .

٦ — سافرت الى القاهرة واجتمعت بالرئيس جمال وعرضت عليه تفاصيل ما تم بينى وبين ممثل الجنرال ديغول ووجدت من الرئيس كل ترحيب ، ولم يمض يومان حتى تناول الجنرال ديغول دور مصر الحضارى ودور الزعيم عبد الناصر فى تحقيق التقدم لشعب مصر وذلك فى اول خطاب له واستدعانى الرئيس للقاءه وطلب منى الاتفاق مع وكيل وزارة الخارجية المصرى السيد حافظ اسماعيل وقتذاك لاعداد صيغة البيان المشترك والعودة لبرن للاتفاق على موعد اعلانه . ولم تمض ايام حتى القى الرئيس عبد الناصر خطابه الأول ليشيد بالزعامة الفذة للجنرال ديغول والدور الهام الذى لعبه فى حل قضية الجزائر وما يبذله من جهود لرخاء الشعب الفرنسى .

٧ — تم اعداد الصيغة واتفقت مع السيد حافظ اسماعيل على اسلوب الاعلان الذى اتفقنا عليه وطالبته بالاستعداد لاعادة العلاقات . وغادرت القاهرة الى برن ليعم اتصالى بالسفير الفرنسى لابلأغه بصيغة الاعلان المشترك الذى وافقت عليه الحكومة الفرنسيه وتركزت له تحديد موعد الاعلان لاختار القاهرة .

٨ — شاءت الاقدار ان يصاحب هذه الاجراءات تطور احداث اليمن وتأزمها فاضطرت السلطات

الفرنسيه الى تأجيل موعد اعلانها لاعادة العلاقات مع مصر تحت تأثير الضغوط الغربيه على الجنرال دييجول وحتى لا يعتبر اعادتها للعلاقات مع مصر خلال تلك الظروف بمثابة تأييد من جانب فرنسا لسياسة الجمهورية العربية المتحدة ولرغبة الجنرال دييجول في الانتظار حتى يتم اعتراف امريكا بالوضع الجديد باليمن الامر الذي سيكون له تأثيره على الموقف ومن ثم تتخذ فرنسا الخطوة التاليه باعترافها بالوضع في اليمن هي الاخرى .

وقد ابلغني المسيو جاردان بكل هذه الاسباب حين زارني ليبرر لي اسباب التأجيل .

وفي اواخر مارس ١٩٦٣ اتصل بي السفير الفرنسي بباريس ليخبرني باستعدادهم لاعلان اعادة العلاقات يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ طبقا للصيغه السابق الاتفاق عليها .

وصدر البيان المشترك لاعادة العلاقات بين الجمهورية الفرنسيه والجمهورية العربية المتحدة يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون المشترك بين البلدين .



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس احمد بن بلة
في حديث طويل على أرض الجزائر

الفصل السابع

عبد الناصر في الجزائر

اولا : دعوة عبد الناصر لزيارة الجزائر

بدأت الاوضاع تستقر لصالح سيطرة السيد احمد بن بيللا وفي كافة المحاء الجزائر في نهاية الربع الاول من عام ١٩٦٣ كما بدأت اجهزة السلطة التنفيذية الجزائرية بعد اتمام تشكيلها مهيمن على الوضع وتنطلق في ادارة شؤون البلاد بخطى متدرجه نحو الاستقرار . وان كان بوضياف لم يتوقف عن بث العراقيل امام حكم بن بيللا عن طريق اثارته للتنظيم الجزائري بفرنسا ضد بن بيللا . ورأى بن بيللا ورفاقه ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر في ذلك الوقت سوف يكون لها تأثيرها الكبير والمفيد جدا لدعم موقف بن بيللا وشعبيته في مواجهة مساعي المعارضة الجزائرية لاثارة القلاقل وتقديم بن بيللا بدعوته للرئيس عبد الناصر لزيارة الجزائر رسميا واستجاب الرئيس وحدد يوم ٤ ماي ١٩٦٣ موعدا لاتمام هذه الزيارة .

ثانيا : التحضير للزيارة

ما أن اعلن عن موعد زيارة الرئيس جمال للجزائر حتى عم الشعب الجزائري الفرح والسرور بلقاء عبد الناصر على ارض الجزائر والذي كانت له آثاره العميقة في نفوس كافة فئات الشعب وبدأت وفود

الشعب تتوافد من جميع أنحاء الجزائر على العاصمة لتطالب بن ييلا بضرورة زيارة عبد الناصر لولايتهم مبدئين استعدادهم لتوفير كافة التسهيلات والضمانات الأمنية لتحقيق آمال كل جزائري بقاء عبد الناصر والتعبير له عن تقديره للدور شعب مصر في دعم ثورة الجزائر .

الا أن تحديد فترة الزيارة بايام معدوده لارتباط الرئيس عبد الناصر بقاء هام مع المارشال تيتو بيوغوسلافيا يوم ١٢ مايو اضطر السلطات الجزائرية الى وضع برنامج الزيارة ليكون في نطاق العاصمة وما حولها مع تهيئة لقاء شعبي لعبد الناصر مع الجماهير الجزائرية يوم ٤ مايو ليلتقوا به ويستمعوا اليه في خطاب يوجه اليهم .

وقرر الرئيس جمال ان يستقل اليخت الحربي ليسافر بحرا في طريقه الى الجزائر وليغادر الجزائر بنفس اليخت الى يوغوسلافيا وصدرت لى اوامر الرئيس لاتوجه من سويسرا الى الجزائر لآكون في استقباله عند وصوله اليها . ووصلت العاصمة الجزائرية يوم ٢ مايو ١٩٦٣ لافاجاً باكتظاظها بالحشود الجماهيرية التي وصلتها من كافة أنحاء الجزائر وباعداد غفيرة لم يسبق للعاصمة الجزائرية ان شهدت من قبل واضطر الغالبية العظمى منهم والذين لم يجدوا مأوى لهم ان يفترشوا ارضفة الشوارع ووسائل النقل التي حضروا بها متخذين منها مأوى لهم . وابلغنى الاخوة المسئولون الجزائريون مواجعتهم لموقف عصيب لتوفير الغذاء والاعاشة لما يزيد على مليون وافد جزائري على العاصمة بالاضافة الى سكانها الاساسيين . وامتلات الفنادق باعداد غفيرة من مراسلى الصحف ووكالات الانباء من كافة أنحاء العالم والذين وصلوا ليطفوا هذه الزيارة لما تحمله من اهمية كبرى على المستويين العربى والدولى .

وبادرت بقاء الاخ احمد بن ييلا الذى وضعنى فى الصورة الكاملة لبرنامج الزيارة واختيارهم لقصر الشعب (مقر اقامة الحاكم العام الفرنسى سابقا) ليكون مقرا لاقامة الرئيس عبد الناصر وليطلعنى على كافة اجراءات الامن التي اتخذوها لتأمين تحركات الرئيس وما يواجهونه من مشاكل السيطرة على توافد الجماهير الجزائرية وبشكل لم يتوقعوه الا ان شعور الشعب الفياض وتقديره للمناسبة العظيمة والتزامهم الكامل بكل ماتصدر اليهم من تعليمات بمعرفة اجهزة الامن الجزائرية خفف كثيرا من شعور بن ييلا ورفاقه بالقلق وطمأنهم على نجاح الزيارة المرتقبه وفى اطار من الانضباط الشعبى وسيطرتهم على الموقف .

ثالثا : الاستقبال بميناء الجزائر

زحفت الجماهير الجزائرية منذ الصباح الباكر ليوم ٤ مايو لتحتل الشوارع التي سيمر بها موكب الرئيس عبد الناصر من الميناء وحتى قصر الشعب المعد للضيافته وكست الحشود الهائلة الشوارع باجسادها للدرجة التي اصبح من المشكوك فيه امكانية سير الموكب بسهولة او يسر مهما بذلت قوات الأمن من جهود للسيطرة على مشاعر الجماهير .



١ يومدين يستغرق في حديث الذكريات معى على رصيف ميناء الجزائر
انتظارا لوصول الرئيس عبد الناصر

توجهت الى الميناء بصحبة مدير مكتب الاخ بن بيللا عبر الحشود المكتظة بها الشوارع لأجد الاخ هوارى بومدين وزير الدفاع على رصيف الميناء وليستقبلني بالعناق وبحرارة شديدة ولينتخني في جانبا معبرا عن سروره بقاء عبد الناصر العظيم اخيرا وبعد طول جهاد ونضال وانتظار ايعم هذا اللقاء على ارض الجزائر الحرة الامر الذي كان يعتبره الكثيرون حلما صعب المنال وقضينا طوال فترة الانتظار نتمشى على الرصيف سويا نستعيد ذكرياتنا ومنذ لقائنا الاول حين كان طالبا بالقاهرة واحضره الى بن بيللا ومعه بعض اخوانه من الطلبة الجزائريين لأقوم باعدادهم عسكريا لخوض معركة التحرير بمعسكرات الحرس الوطني بكوبرى القبة ثم انتقاله الى جبهة وهران وتدرجه في مناصب القيادة ليتولى معاونه عبد الحفيظ بوصوف في قيادة جبهة وهران ثم توليه قيادة الولاية الخ ... وحمدنا الله ان كلل الجهود وتوجها بالاستقلال وتحقيق الشعب الجزائري لارادته على أرضه .

وتعمدت أن أشيد بدور بن بيللا وجهاده الطويل ووجدت بومدين ينساق معي في تعبئه عن تقديره وتقدير الجميع لما قام به احمد بن بيللا من اعمال مجيده وانه بسبب ذلك وقف الى جانب بن بيللا ضد كل معارضييه وانتبهنا من استغراقنا الطويل في حديث الذكريات على اصوات الجماهير الهادرة التي علا هتافها وتصفيقها المدوى حينما بدأ اليخت الحريه يظهر في الافق مقتربا من مدخل الميناء وقد علا صفير السفن والمراكب الراسيه بالميناء .

ووصل الاخ احمد بن بيللا وكل اعضاء الحكومه الجزائريه ورؤساء البعثات الدبلوماسيه المعتمده لدى الجزائر واصطف الجميع ليكونوا في استقبال الرئيس جمال .

واقرب اليخت ليرسو على الرصيف حوالى الساعه الثانيه عشرة ولیطل عبد الناصر على الجموع من شرقه اليخت وسط تكبيرات الجماهير وهديرها الذي فاق كل تصور .

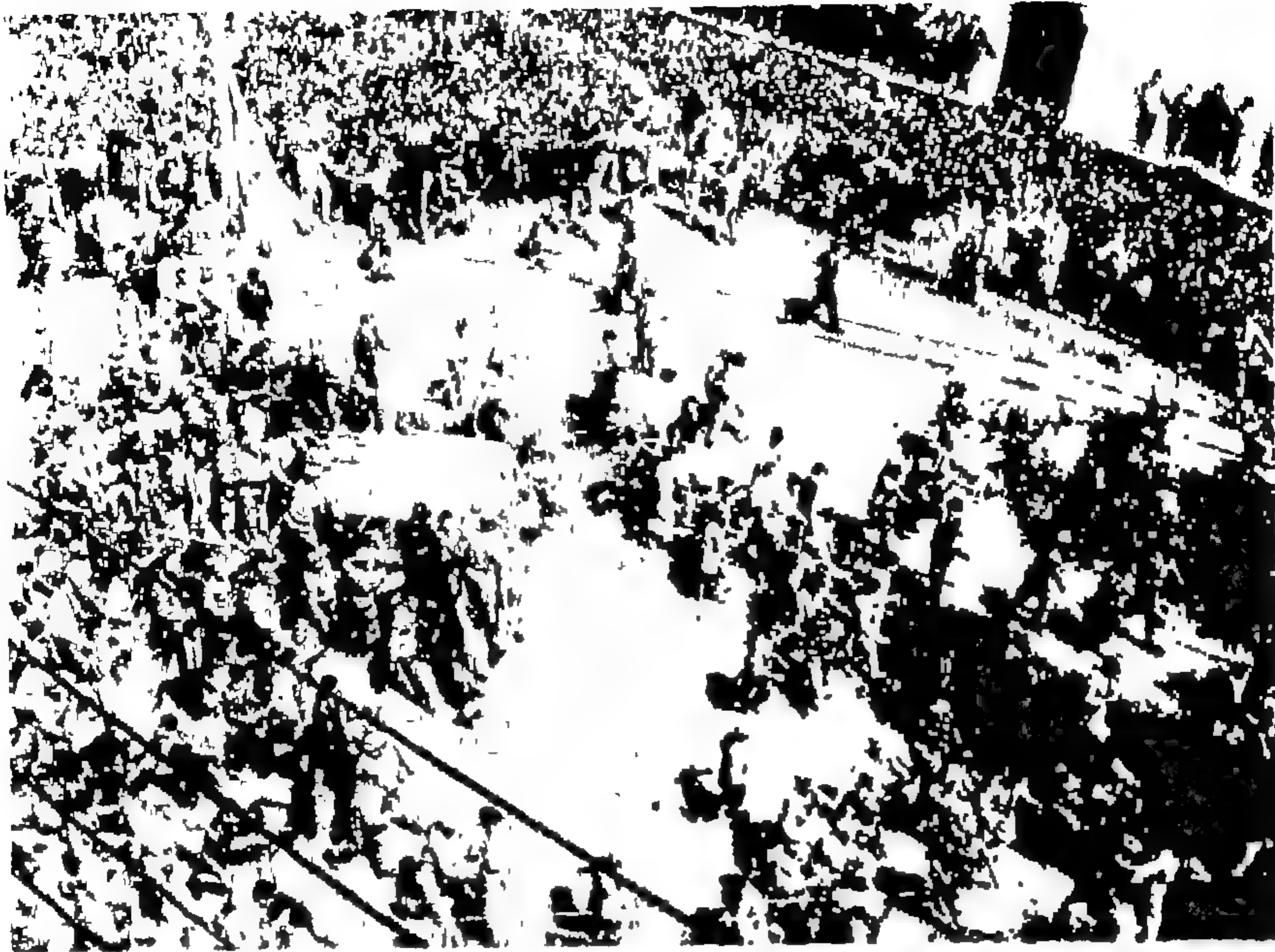
ورافقت الاخوة بن بيللا وبومدين في التقدم الى سلم اليخت لاستقبال الرئيس جمال عبد الناصر وتعانق الرئيسان ودعاء الجماهير يحيط بهما وشد على يدي الرئيس بحراره النصر والابتسامه العريضه على وجهه تعبر عن الكثير من المشاعر الفياضه .

وصافح عبد الناصر مستقبليه يرافقه اخيه بن بيللا وتوقف امام ممثل بريطانيا المستر ايفانز والذي كان يعمل مستشارا شرقيا لسفارة المجلترا بالقاهرة وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو حيث كان يعمل حينذاك على اثاره العناصر الرجعيه ضد الثورة وواجهه عبد الناصر ليوجه اليه وباللغه العربيه التي يجيدها ايفانز قوله « انت بتعمل ايه هنا يا ايفانز » واحتقن وجه ايفانز بالاحمرار وسط دهشة باقى رؤساء البعثات الدبلوماسيه وضحك عبد الناصر من وقع كلامه على ايفانز ثم استكمل مصافحته لباقي السفراء .



وتعطلت سيارة الرئيس جمال ون بللا أمام منطف الجماهير
التي سدت الطريق مصممة على مصالحة جمال عبد الناصر بطل التحرير





الجمامير الجزائرية ترحب بجمال عبد الناصر
خلال مروره بشوارع الجزائر العاصمة



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس بن بللا يعطيان عربة المظايع
لنتمكن من المرور وسط جماهير الشعب الجزائري التي أغلقت الطريق

رابعاً : موكب عبد الناصر يشق طريقه وسط الجماهير

شق موكب عبد الناصر يرافقه بن بيللا في سيارتهما المكشوفه طريقه وسط حشود الجماهير التي فقدت سيطرتها على انفسها لتغلق الطريق والكل يحاول ان يصافح عبد الناصر وعجزت قوات الامن في السيطرة على اندفاع الجماهير وحماسها الذي فاق كل حدود وتوقف الموكب وتفتق ذهن بن بيللا في محاولة لمواصلة الموكب لمسيرة من جديد فأمر باحضار احدى سيارات الاطفاء الكبيره ليعتليها الرئيسان عبد الناصر وبن بيللا بعد ان اصررت الجماهير الجزائرية على محاولة رفع السيارة الاولى المكشوفة ليحملوها على اكتافهم ونجحت الوسيلة الجديده وتحرك الركب من جديد وان اتسمت حركته بالبطء الشديد وعانينا نحن المستقلين لسيارات الركب المدينه الكثير ونحن نتابع المسيرة خلف سيارة الاطفاء لتزاحم الجماهير واحاطتها لسياراتنا بل واعتلاء الجماهير لسقفها مما جعلنا نتنفس بصعوبه وكدنا نختنق واحترقت موتورات العديد من سيارات الركب نتيجة ضغوط الحشود .

ويكفى للتعبير عن حرارة الاستقبال ان يستغرق الركب في مسيرته من الميناء الى قصر الضيافه والمقدر له في الاحوال العاديه نصف ساعة ما زاد على خمس ساعات من المعاناة والمشقه الذي عبر عنه مراسلو وكالات الانباء ومثلو الصحف الاجنبيه وشبهوه بيوم الحشر .

ووصل عبد الناصر الى قصر الضيافه وقد اخذ منه الاجهاد الكثير وان كانت سعاده بلقاء الشعب الجزائري الحار له قد خفف من تعبته وذكره بلقاء الشعب السوري له بعد اتمام الوحدة عام ١٩٥٨

خامساً : عبد الناصر يلتقى بالشعب الجزائري

اعدت السلطات الجزائرية الساحة الكبرى بالعاصمة ليلتقى فيها الرئيس عبد الناصر والشعب الجزائري لقاء شعبيا مباشرا ويلقى فيهم خطابه الاخوى الممتلىء بكل معاني العروبة والاخاء والوفاء وامتلاّت الساحة بالجماهير التي زحفت مبكرة لتأخذ مكانها في الساحة لتستمع الى عبد الناصر الحبيب الى قلوبهم والذي يحملون له كل مشاعر الحب والتقدير لما لسهو من وفائه ممثلا لشعب مصر في الوقوف الى جانب قضيتهم منذ البدايه .

والقى عبد الناصر خطابه التاريخي امام الحشود المكتظه بالساحه والتي استقبلته بالهتاف والتصفيق الذي عبر عن عمق مشاعرهم واورد فيما يلي بعض فقرات هذا الخطاب التي عبرت عن حقيقة مشاعر واحاسيس شعب مصر على لسان عبد الناصر .

الحمد لله والشكر لله انى رأيت شعب الجزائر الحر الثائر .
الحمد لله الذى اعطانا هذه الفرصة لنرى الامانى وقد تحققت الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر
العربية وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .
الحمد لله ايها الاخوه .

حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق الى ان ارى شعب الجزائر الثائر البطل حينما التقيت بكم ظهر
اليوم كنت اشكر الله من كل قلبى الذى مكنتنى من ان اعيش هذا اليوم .
حينما التقيت بكم بعد خروجى من الميناء وانا احمل لكم مشاعرة اخوة لكم فى المشرق العربى فى مصر
وفى سوريا وفى العراق وفى كل بلد من بلدان المشرق العربى . رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو
سوريا . حينما سمعت هتافكم فى ميدان بورسعيد سمعت الهتاف فلسطين — فلسطين وسمعت الهتاف
للقوميه العربيه وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لاخى احمد بن ييللا اننى حينما ارى
هذا الشعب الثائر اشعر اننى بين اهل بلدى بين ابناء العربيه . اشعر ان الهتاف الذى اسمعه اليوم فى
هذا المكان هو الهتاف الذى سمعته امس فى مصر وفى سوريا وفى العراق . ايها الاخوة المواطنين . ان
العرب امة واحدة هذه هى الوحدة العربيه الحقيقيه . ان الوحدة خلقتها الشعوب من اول يوم وجمال عبد
الناصر لم يفعل أى شئ لشعب الجزائر ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته وبحريته . الشعب العربى
فى مصر الذى كان يكافح من اجل ان يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب
الثائر الجزائرى الذى يريد ان يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته . كان هذا هو ما جمع
بيننا ووحدنا على مر الايام وعلى مر السنين . وحدتنا ايها الاخوه المعارك الطويله والمشاعر المتشابهه والدماء
التي اريقت على مر السنين والقرون . وحدتنا هذه الامه العربيه التى كافحت طويلا من اجل ان تبقى
حرة عربيه ..

نحن امة واحده وكنا دائما امة واحدة يشعر الفرد منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد فى مصر أو فى
سوريا أو فى العراق أو فى اليمن
وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالاخ احمد بن ييللا حينما اعلن الثورة وكان فى القاهرة شعرت ايها الاخوة
وهو يتكلم انه يتكلم عن آمل شعب الجزائر وبايمان بانتصار شعب الجزائر — حينما التقيت بالاخ احمد
بن ييللا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقة ان الجزائر لاهد ان تنتصر بعون الله مادام فيها مثل احمد بن ييللا
ومادام فيها هؤلاء الابطال

وانا اليوم ايها الاخوة المواطنون بينكم ومعى اخى احمد بن ييللا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل
فى الحريه وفى الاستقلال انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب
الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن الغالى .. المليون شهيد .. المليون بطل .. الجزائر ارض الثوار . بلد الابطال
بلد الشعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على ان يرفع علم الحريه وانا اليوم بينكم وارى علمكم
علم الجزائر الحبيب الذى نسجتموه بايديكم وبعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلم

للعالم اجمع ان شعب الجزائر قد استقل وان شعب الجزائر قد تحرر واعلن عن ايمانه بالقومية العربية وایمانه بالحرية العربية

اننا نحمد الله الذى اعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب القائد المناضل المكافح الذى قاده من اجل النصر ومن اجل الحرية وقد قال احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ لاهد ان نتنصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال

الحمد لله ان انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح واسمحوا لى ايها الاخوة ان انقل اليكم جميعا نحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم واسمحوا لى ان اقول للاخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا نرجو الله ان ينصرك وينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية كما نصرك ونصر شعب الجزائر فى مرحلة الحرية والاستقلال .

اننا ايها الاخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى من اجل البناء ومن اجل الاشتراكية من اجل العدالة الاجتماعية من اجل ان ترتفع اعلام الحرية واعلام الاستقلال من اجل ان نبني الامة العربية القوية الموحدة التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامة والمساواة اننا نسير من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وانا اسير بينكم . القومية العربية — تحرير فلسطين — الوحدة العربية — بناء الدولة العربية الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم ونضال الشعب العربى فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى .
والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وتتابع لقاء عبد الناصر بالشعب الجزائرى من خلال برنامج الزيارة الذى حفل باللقاءات الرسمية والشعبية وعلى كافة المستويات وانتهت الزيارة ليودع الشعب الجزائرى جمال عبد الناصر بمثل ما استقبل من حفاوة بالغة وتكريم فاق كل تصور .

سادسا : هل حققت الزيارة اهدافها ؟

لاشك ان هذه الزيارة جاءت فى وقتها وكان لها اثرها الكبير فى دعم موقف الاخ احمد بن بيللا شعبيا وجماعيا الامر الذى اشعر كل المعارضين له بضآلة قدارتهم على التصدى له بعد ماحققة من نصر الى جانب ارتفاع اسهمه كقائد وزعيم كان لجهاده ونضاله الفضل الكبير فى دعم قدرات الكفاح الجزائرى ليحقق اماني الشعب فى تحقيق حريته واستقلاله .

كما ظهر بن بيللا على المسرح العربى والدولى كرجل دولة وزعيم قادر على تحقيق انتصارات جديدة فى مجال اعادة بناء الجزائر الحرة من موقع قوة مستندا الى تأييد ومناصرة قوى التحرر العربى وعلى رأسها

ثورة ٢٣ يوليو ، بالاضافة الى انعكاس اثار هذه الزيارة على كيان نظامى الحكم فى مراكش وتونس وفى صورة خطر مباشر اصبحت يهددهما وما حمله لقاء عبد الناصر وبين بيللا من احتمالات انتشار مبادئ الاشتراكية وتهديد لمصالح المنتفعين من نظامى الحكم وبدأت مرحلة من التحرش الواضح من كلا النظامين المراكشى والتونسي فى محاولة لوضع العراقيل امام احمد بن بيللا من خلال دعمهما للمعارضة الجزائرية الامر الذى انتهى مع مر الايام الى الصدام المسلح بين مراكش والجزائر .

سابعا : الصدام المسلح بين مراكش والجزائر

تدهورت العلاقات المراكشيه الجزائرية فى اعقاب زيارة الرئيس عبد الناصر للجزائر وتطورت الى صدام مسلح فى ١٩ اكتوبر ١٩٦٣ بين القوات المراكشيه والقوات المسلحة الجزائرية ولجأت السلطات المراكشيه الى تعبئة الشعب المراكشى نفسيا ضد النظام الجزائرى بقيادة بن بيللا الامر الذى دفع الرئيس عبد الناصر الى توجيه خطاب شخصى للملك الحسن يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٦٣ بهدف ايقاف القتال فورا بين الشعبين الجزائرى والمراكشى وكان نصه كالى :

صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب
لقد رأيت ان اتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العربى كصديق لك وصديق لوالدك الراحل العظيم الذى اعرف حرصك على ترسم خطاه انك ترى معنى بغير جدال ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة ، واننا نجد امامنا الان مشهدا مؤلما حيث المسلم يسفك دماء المسلم ، وحيث العربى يتربص بالعربى بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قوميه اعلى واغلى من دعم الافراد . واريد ان اكون صريحا معك الى ابعد حد مؤمنا انك تعرف من طول علاقتى بوالدك الراحل وبك بعده . حرصى الكبير على حسن العلاقات بيننا وحسن التفاهم وتقديرا لنضال وطنى اصيل مؤمن . ان اسرتكم تحملت تبعاته واثقاله بشجاعة وإيمان مع جماهير الشعب المغربى .
ذلك يشجعنى ان اصارحك بهدى من حكمة النبى صلى الله عليه وسلم القائل « صديقك من صدقك لا من صدقك »

من ذلك كله ومن قلب يحتفظ لك بالود أقول لك اننى لا اتصور ان تستمر المأساة التى شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحدا بعد ماجرى منها ، تكفى الامه العربية آلامها مما جرى هناك حتى الان وما تعانيه من جراح النضال المستمر العساير وفيما عدا المأساة ذاتها فلست اريد أن يتصور احد ان حكومة المغرب استغلت ظروفها داخلية معقدة فى الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثورية ثم وجهت الى حدود الجزائر ضربه .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب قد لاتوافق على تجربة اجتماعية تجرى فى الجزائر ومن ثم تبحث عن سبب لعرقلتها .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب تساعد فيما تقوم به الآن . ولو على غير قصد منها ، محاولات اجنبية تسعى الى وضع المصاعب على طريق الجزائر اقول لك بصراحة اننى لست من القائلين بهذا ، بل الى ارفضه رفضا باتا وقاطعا ، لكنى اجد من واجبي ان اصارح جلالتك ان استمرار تدهور الموقف على الحدود بين المغرب والجزائر سوف يشجع كثيرين على ترديد هذا الذى أؤمن انه لا يؤدي اولا ولا اخيرا الى مصلحة عربية فضلا عن ايمانى القاطع بعدم صحته .

ان الموقف يقتضى منك خطوة فى اتجاه امتك العربية التى اعطتك دائما تقديرها وارادتك باخلاص جندها شجاعا فى خدمتها وخدمة اهدافها .

اننى أؤمن ايمانا بغير حد انه بيد جلالتك الآن فرصة تاريخية رائعة لقيادة خطى امتك العربية كلها الى طريق الامن والشرف .

وليس يخالجنى شك ان صوت الواجب المنبعث من ضمير امتك العربية سوف يجهد صدهاء فى ضميرك الوطنى اليقظ .

لذلك فانى اسمح لنفسي ان اعرض عليك اقتراحا باجتماع تلتقون فيه بالاخ الرئيس بن يلا ، ولقد كان هناك اقتراح باجتماع وزراء خارجية المغرب وتونس والجزائر وفى رأى ان تطورات الموقف باتت تقتضى ان يرتفع الاجتماع الى المستوى الاعلى وان يحضره رؤساء الدول وانه ليشرفى اذا كان ذلك مفيدا ومجديا أن اشارك معكم باسم الجمهورية العربية المتحدة فى هذا الاجتماع ، كذلك اتمنى لو شاركت فيه ليبيا الشقيقة العزيزة ، ولقد سمحت لنفسي ان اكتب فى هذا الصدد الى الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس ارجوه ان تكون تونس مقرا لهذا الاجتماع الذى اتمنى لو امكن عقده قبل نهاية هذا الاسبوع . على انكم تسلمون معى ان هذا الاجتماع لا يمكن ان يؤدي الى النتيجة التى نرجوها له اذا لم نمهده له خطوات ضرورية :

١ - وقف القتال

٢ - عودة القوات المسلحة الى المواقع التى كانت عندها قبل بدء العمليات .

٣ - وقف عمليات الاثارة والتعبئة النفسية .

واذا تم ذلك كله ففى رأى ان مثل هذا الاجتماع جدير بالوصول الى نتائج هامة لا تؤدي الى تلافى ازمة عنيفة فى المغرب العربى وفى شمال افريقيا فقط والمماهى جدية بآثار ابعاد مدى من ذلك .. جدية بأن تؤثر فى الموقف العربى تأثيرا بناء وخلاق ... جدية فى نفس الوقت بأن تكون نقطة تحول هامة فى العلاقات الافريقية وعلى المستوى العالمى .

انى ارجوك ان تغفر لى كتابتى على عجل لك . إن الموقف وخطورة المضاعفات التى يمكن ان تنجم عنه جعلتنى اتجاوز الاوضاع التقليدية لاختطبك كصديق وكمواطن وجندى عربى .

وتقبل عميق تقديرى وتحميتى الى لقاء اتمنى ان يتحقق .

جمال عبد الناصر

ثامنا : وكان طبيعيا الا يترك جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية تواجه المخطط المستتر وراء ماسمى بمشاكل الحدود بين مراكش والجزائر والرامى الى اجهاض ماحققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستويين الداخلى والخارجى .

وبادرت القاهرة بارسال قوات مصرية من مختلف الأسلحة لتقف الى جانب القوات الجزائرية المسلحة فى مواجهة اى عدوان يهدد سيادة الشعب الجزائرى على ارضه . كما تم امداد القوات المسلحة الجزائرية بالعتاد الحرى والأسلحة الثقيله وكذا وحدات الطيران وبصورة عاجله الأمر الذى كان له رد فعله الطبيعى فى تراجع من خطط للعدوان على الأرض الجزائرية وتوقفهم عن الاستمرار فى غيهم وقبول المغرب لمبدأ التفاوض الذى رفضوه سابقا وتفاوضوا عنه فى بداية النزاع حينما طلب الرئيس جمال عبد الناصر من الملك الحسن الثانى تغليب صوت العقل والضمير .

الفصل الثامن

الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن ييللا

تابعت تطورات الموقف بالجزائر من موقعي بسويسرا خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٣ بفضل الزيارات التي كان يقوم بها الاخوة الجزائريون الذين دأبوا على زيارتي بصفة مستمرة كلما اتاحت لهم الفرصة للتواجد بأوروبا بحكم الصلة الأخوية والتمينه التي ربطتني بهم طوال فترة الكفاح الجزائري سواء منهم المناصرون لبن ييللا أو المعارضون له الامر الذي اهتمت به وشجعت لكون في الصورة الكاملة لكل ما يحدث داخل وخارج الجزائر وما يدبر للشعب الجزائري من مؤامرات لتفادي أية اخطار تهدد مستقبل الجزائر عن طريق سرعة التدخل وفي الوقت المناسب .

وقد تبين لي وبكل وضوح نشاط العديد من القوى المناوئة لحكم بن ييللا سواء من جانب المعارضين الجزائريين له أو عملاء كل من نظامي الحكم بمراكش وتونس وتعاون كل هذه القوى والجهات للاطاحة بالاخ احمد بن ييللا وسارعت وكلما تبلورت الأحداث لوضع الرئيس عبد الناصر في الصورة وكذا الاخ احمد بن ييللا ليأخذ حذره أولاً بأول

وبدأت الأحداث تأخذ صورة من التطور السريع لتفجير الصراع بين بن ييللا واخوانه المناصرين له في النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ على النحو التالي :

اولا : خلاف بن ييللا وخيضر من جديد

حضر لمقابلتى الاخ محمد خيضر فى الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ ليلتقى بى شخصيا وليعود فى اليوم التالى الى الجزائر بعد اخطارى بأنه كان يعتزم السفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال ليشرح له تطورات الموقف الداخلى والخارجى بالجزائر الا أنه فضل ان يلتقى بى تفاديا لما قد يترتب على زيارته للقاهرة من تأويلات وتعليقات قد تفسر بما لايتفق وحقيقة هدفه من الزيارة .

وبدا حديثه بامضاح تدهور الوضع بالجزائر داخليا وخارجيا لدرجة انه اصبح السكوت عليه يعتبر جنابه فى حق الشعب الجزائرى وان السياسة التى ينتهجها بن ييللا حاليا سوف تخلق حتما اصطداما لن يخسر فيه سوى بن ييللا ومن ثم الشعب الجزائرى مفسرا هذا النهج بالتجاء بن ييللا لسياسة ضرب العناصر القيادية بعضها ببعض الا ان اكتشاف العناصر القيادية الوطنية لهذه اللعبة ادى الى تكتلهم جميعا فى خط واحد وهدف واحد يرمى اساسا الى التخلص من بن ييللا . الى جانب تدهور الحالة الاقتصادية بدرجة مخيفه مشيرا الى خلو الأسواق الجزائرية من أية بضائع استهلاكية لعدم ثقة التجار وعدم ثقة المصدرين فى الوضع واستقراره بالجزائر . وذلك نتيجة قبول بن ييللا لنصائح العناصر الانتهازية وتغاضيه عن قبول النصائح البناءة والمهادنة من العناصر الوطنية المخلصه . واحتضانه لعناصر عديمة الخبرة ووضعهم فى مراكز قيادية وتجميعه للعناصر الشيوعية الماربه من الدول العربية والافريقية وجلبه لعناصر شيوعية من كوبا واتخاذهم كمستشارين له .

وكذا اتاحته الفرصه لتولى العناصر الشيوعية والانتهازية لمناصب حساسه فى القطاع الاقتصادى أو الاعلامى مما ادى الى سيطرة هؤلاء على اجهزة الدعاية وبث بذور الشيوعية فى اوساط الشعب مع اندفاعه فى معاداة العالم الغربى دون اية مكاسب من العالم الشيوعى فى الوقت الذى تحتاج فيه الجزائر الى عون كل الدول الغربيه والشرقيه على السواء .

ورغم علم بن ييللا بان الجيش هو القوة الرئيسيه التى يمكنها القيام بدور ايجابى فى السيطرة على الموقف وبالتالي اصبح يومدين هو الرجل القوى الا أن بن ييللا لم يحتفظ بصداقة يومدين واتخذ خطوات ادت الى ايجاد نفور بينه وبين يومدين لتعيينه طاهر الزهري رئيسا للأركان وشعبانى واليا لقسنطينه فى غياب يومدين الأمر الذى استغلته العناصر المناوئه لبن ييللا للاتصال سرا بيومدين للتخلص من بن ييللا (ويقوم بوصوف بدور الوسيط بين بوضياف ويومدين) بالاضافة الى تركيزه على مشروع الاصلاح الزراعى وتجاهله للقطاع الصناعى رغم تزايد البطالة بدرجة مخيفه الامر الذى ترتب عليه تزايد حوادث السلب والنهب والفوضى . واندفاعه فى سياسة التأميم رغم عدم توفر الجهاز الصالح للقيام بالتزامات التأميم وهروب رؤوس الاموال .

كما اورى خيضر بأنه طالما عرض على بن ييلا تعيين رئيس للوزراء من العناصر الموثوق بها الامر الذى يجنيه تحمل جميع التبعات والعواقب المترتبة على اى فشل مع امكانية استعائه بالعناصر ذات الكفاءة والخبرة المتخصصين ولكنه وجد من بن ييلا احكاما كاملا عن التعاون مع اصدقائه أو زملائه .

واضاف خيضر انه لا ينتقد بن ييلا من اجل بن ييلا ولم يذكر ماقاله عن رغبة فى توليه اى منصب وإنما يحذره دائما مصلحة شعب الجزائر .

وعاد خيضر ليخبرنى بان تصرفات بن ييلا عكست نفسها على وضع وسمعة الجمهورية العربية المتحدة لاعتقاد غالبية الشعب الجزائرى المثقف ان كل تصرف يقوم به بن ييلا يتم بايحاء أو بتوجيه من جمال عبد الناصر بالاضافة الى تأثير الشائعات المفرضه التى يروجها اعداء القاهره من الشيوعيين والكوبيين والفرنسيين .

واختتم خيضر حديثه لشكو من بعض التصرفات الشخصية لبن ييلا ضده والتى مست كرامته مثل اصداره تعليمات الى البنوك الجزائرية بعدم اعتماد توقيع خيضر لصرف أية مبالغ مودعة باسم خيضر فى الوقت الذى طلب فيه بن ييلا منه سحب هذه المبالغ وتسليمها اليه .

ورغم علم تصريح خيضر الا اننى فهمت من سياق حديثه ان هناك تديرا للقيام بعمل ايجابي ضد بن ييلا يضم بوضياف وخيضر وحسين آيات ورايح بيطاط مع هوارى بومدين وقد اعتبرت حديث خيضر معى بمثابة تحذير من جانبه لعدم تورط القاهرة فى مساندة بن ييلا اذا ما تم اى عمل ضده .

ثانيا : كريم بلقاسم يحضر لمقابلتى برون

ما ان سافر خيضر حتى وصل فى اليوم التالى لسفره السيد كريم بلقاسم ليتناول نفس الموضوع الذى طرحه معى خيضر وبما لا يخرج عما ذكره وبنفس الروح وزاد عليها :

انه وقف الى جانب بن ييلا ضد حسين آيات عندما قام بحركة عصيانه وتمرده بهلاد القبائل وانه كان يأمل ان يقدر بن ييلا تصرفه هذا ولكنه تجاهل كريم رغم محاولاته المتعددة لمقابلته .

تركيز كريم على وضع الجيش ووصفه له بأنه القوة الرئيسيه التى يمكنها ان تقوم بأى عمل ايجابي

لتغيير الأوضاع وإشارته الى وجود اتصال بين بوضياف وبومدين وإن كان مازال في نطاق سرى .

كما ركز كريم على امكانية إيجاد حل لتكتيل جميع العناصر القيادية مع بن بيللا لمواجهة المشاكل القائمة مع نصه على ضرورة إبعاد حسين آيات (منافسه القوى ببلاد القبائل)

وسؤالي كريم عن كثرة تردده على فرنسا والمانيا وسويسرا تنصل من الاجابة بأنه عادة ما يزور أصدقاءه في هذه البلاد ليس الا . رغم ثبوت تردده على المكان الذي حددته لي المصدر الذي ابلغني بالمؤامرة التي تدبر ضد بن بيللا بلوزان . وقد خرجت من لقاء كريم لي بان اتصاله كان يهدف الى اشعاري بامكانية تعاونه مع بن بيللا لأوصل ذلك الى بن بيللا بالاضافة الى اشعاري بأنه مازال يحتفظ بمركز قوى وأنه على اتصال بباقي العناصر المناوئة بداخل وخارج الجزائر وفي نفس الوقت اظهار لواباه الطيبه تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

ثالثا : بوضياف يرسل رسولا لمقابلي

وارسل بوضياف احد الاصدقاء ليتصل لي وليخبرني باعترامه زيارتي للتفاهم على مستقبل الجزائر وحل ذلك اوائل ١٩٦٤ ونقل لي الرسول الصورة التالية والتي تعبر عن فكر بوضياف كما ذكره الرسول ليبلغني اياه بطريق غير مباشر :

- ١ — الوضع الداخلي والخارجي للجزائر سيء جدا
- ٢ — انه لا يعارض بقاء بن بيللا كرئيس للجمهورية باعتباره حقيقة واقعه
- ٣ — انه على استعداد للمساهمة في مواجهة الموقف الى جانب بن بيللا على ان يقتنع بن بيللا ان هذا الوضع إنما هو بهدف خدمة الشعب الجزائري
- ٤ — التعاون من وجهة نظره يجب ان يكون مستندا الى اشتراك العناصر التالية بترتيب قوما في رأيه بن بيللا — بومدين — محمد خيضر — حسين آيات ووضع نفسه في المرتبة الاخيره .
- ٥ — انه يحمل للجمهورية العربية المتحدة كل تقدير واحترام باعتبارها الدولة الوحيدة التي ساندت ثورة الجزائر منذ البداية وأنه شخصيا على استعداد للسفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر للتعبير عن موقفه هذا .

ولم يحدد بوضياف موعد زيارته المرتقبه لي وبقي يهايس ليقوم بطبع كتابه الذي الفه وهو بالسجن والذي يهاجم فيه بن بيللا وسماء « دكتاتورية بن بيللا » .

وارسلت تقريرا متضمنا لكل مابلغني في اللقاءات الثلاثة تاركا للرئيس جمال ليقرر مايرى اهلاخه

لبن بيللا وكيفية وضعه في الصورة مشيرا الى خطورة تركيز الجميع على استخدام الجيش الجزائري لتغيير الوضع واحتمال قيام بومدين بالدور الرئيسى في الاطاحة بهن بيللا .

الفصل التاسع

عبد الناصر يستدعيني الى القاهرة للعمل وزيرا برئاسة الجمهورية

وصلت القاهرة في منتصف شهر ابريل ١٩٦٤ لقضاء ثلاثة اشهر اجازة بعد مضي ثلاث سنوات على عملي كسفير بسويسرا طبقا للنظام المتبع بوزارة الخارجية المصرية وذلك بعد استئذان الرئيس جمال ان لم يكن في حاجة الى تواجدى بمقر عملي بسويسرا .

ومضت الاشهر الثلاثة سريعا واقترب موعد عودتى لسويسرا في منتصف شهر يونيو وطلبت تحديد موعد لاستئذان الرئيس في السفر لمقر عملي واذا بسكرتير الرئيس يبلغنى باوامر الرئيس عبد الناصر بعدم السفر والبقاء بالقاهرة لحين صدور اوامر جديده ومن الرئيس شخصيا .

وبما كنت بمنزلى في اواخر شهر يونيو فوجئت بالسيد على صبرى يتصل بي تليفونيا من الاسكندرية ليعرض على رغبة الرئيس جمال في تعيينى وزيرا برئاسة الجمهورية مستوضحا رأى واجبته وبلا تردد اعتزazy بتكليف الرئيس لى بالعمل فى أى موقع وقبولى للمنصب وصدرت الصحف الصباحية فى اليوم التالى وقد تصدرها قرار رئيس الجمهورية بتعيينى امينا عاما لمجلس الرئاسة المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والذى تم توقيع الاتفاقية الخاصة بانشائه يوم ٢٦ مايو ١٩٦٤ بين العراق والجمهورية العربية . ووجدتنى ماين يوم وليله اباشر عملى الجديد بعد لقائى للرئيس انا والاخوة

شعراوي جمعه وكال الحناوي وعلى السيد على الدين صدر قرار بتعيينهم وزراء دولة ليمثلوا الجانب المصري في مجلس الرئاسة المشترك حيث تلقينا من سيادته تعليمات وتوجيهات عملنا الجديد . وباشرت على الفور العمل بمبنى الرئاسة لاعداد مقر مجلس الرئاسة المشترك تمهيدا لاستقبال اعضاء الجانب العراقي في المجلس ولأقوم بتنسيق العمل ما بين الجانبين المصري والعراقي لاجراء قرار تشكيل المجلس الى حيز التنفيذ وانشاء جهاز الامانة العامه الامر الذي استغرق حوالى شهراً كاملاً . وكان قد صدر قرار العراق ليمثل الجمهورية العراقية كل من السادة ناجي طالب واديب الجادر وعبد الستار على الحسين كأعضاء بمجلس الرئاسة المشترك .

ولما كنت لا ازال لم أنه عملي بسويسرا كسفير استأذنت في السفر الى سويسرا للقيام باجراءات انهاء عملي بها وتوديع المسؤولين السويسريين طبقا للعرف الدبلوماسي ووصلت سويسرا حيث لاقيت كل تقدير وشعور طيب من كل الوزراء السويسريين وعلى رأسهم رئيس الاتحاد السويسري الذي اقام لي حفل توديع كرمي فيه بصورة فريده الامر الذي كان مثار تعليق الاوساط الدبلوماسية بERN .

وغادرت بERN بعد اتمام كافة الاجراءات لاعداد الى القاهرة في بداية النصف الثاني من شهر يوليو ١٩٦٤ متفرغا لعملي الجديد

وما ان وصلت القاهرة وبدأت ممارسة عملي بمجلس الرئاسة حتى وجدتني اعيش من جديد في دوامة الأحداث العربية وما لازمها من اتصالات متشعبة متشابكة شملت الساحة العربية على طول امتداد مشرقها ومغربها .

ولم تنقض اسابيع قليلة حتى صدر قرار الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رئيسا للاتحاد الاشتراكي العربي بتشكيل الامانة العامه للاتحاد الاشتراكي وليقع اختيار الرئيس على شخصي لتولي عضوية الامانة العامه للشئون العربيه الى جانب عملي كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك .

وهكذا اصبح مطلوبا مني العمل على المستويين الرسمي والشعبي لتغطية كافة اوجه النشاط على المسرح العربي وفي اطار من التنسيق الواعي بتلك المسئولية المتشابكة والتزاماتها داخليا وخارجيا كما سيرد تفصيلا في جزء لاحق من مذكراتي هذه .

الفصل العاشر

تكليفى للقيام بالوساطة بين بن ييلا وخيضر

احتدم الخلاف بين الاخوه احمد بن ييلا ومحمد خيضر بسبب الاموال المجددة والمودعة باسم خيضر بالبنك العربى ببيروت وكذا الاموال المودعة بالبنك التجارى العربى بجنيف واتهام بن ييلا لمحمد خيضر باختلاس اموال الحزب وماترتب على هذا الاتهام من اعلان خيضر عن اعتزاه تسليم هذه الاموال للمعارضة الجزائرية لتستفيد بها فى الاطاحة بين ييلا الامر الذى كانت له اثاره العنيفه داخل الجزائر وخارجها واصبح يشكل خطورة على نظام بن ييلا .

وبحكم صداقتى وصلتى الوثيقة بين ييلا وخيضر صدرت لى الاوامر يوم ١٦ اغسطس ١٩٦٤ لسرعة السفر الى جنيف والاتصال بخيضر الموجود بفرنسا للتدخل بينه وبين بن ييلا لمحاولة رأب الصدع والحيلولة دون تفاقم الخلاف بينهما لصراع تستفيد منه العناصر الحاقده على الثورة الجزائرية ، وكان خيضر قد اتخذ من باريس مقرا مؤقتا له بعد ان قام بتحويل المبالغ السابق ايداعها البنك التجارى العربى بجنيف الى جهة غير معلومة . وشارت فورا دورى فى الوساطة :

اولا : الاجتماع بمحمد خيضر

بادرت بالاتصال بخيضر وتم الاتفاق معه على التقائى به يوم ١٩ اغسطس ١٩٦٤ بلوزان وسافرت يوم ١٨ أغسطس الى جنيف وسبقنى خيضر الى لوزان والتقيت به بمنزل صديقنا السويسرى

فرنسوا جينو لأقضى معه طوال يوم ١٩ اغسطس فى حديث وجدل طويل شمل كل جوانب قضية الخلاف .

واستهل خيضر حديثه بالشكوى من اتهام الصحافة المصريه وبالذات جريدة الأهرام له بالاختلاس وتكرارها لنشر الخبر يومين متتاليين مما اوحى له بموافقة المسئولين بالقاهرة على هذا الاتهام وكذا وصف الرئيس جمال المعارضين لبن بيللا فى خطاب ٢٣ يوليو بالاسفاف وقد اعتبره خيضر ماسا بشخصه واورى انه كان يطمع فى بقاء القاهرة بمنأى عن الصراع الداخلى بالجزائر .

وانتقل الى الموقف الداخلى بالجزائر ليشير الى تدهوره المستمر نتيجة تصلب بن بيللا فى آرائه وانتهاجه لسياسة قائمة على الاعتقال والسجن وانعكاس ذلك على موقف الشعب الجزائرى من القاهرة ومسئوليه .

وتناول موقف المعارضة الجزائرية ليؤكد لى توحيد جبهتها بمختلف طوائفها وتسليمه لجزء من الرصيد المجدد لهم لمزاولة نشاطهم الايجابى للقضاء على بن بيللا . وان الملك الحسن ارسل له (خيضر) بعض معاونيه بهدف ربط المعارضة بالسلطات المراكشيه لتدعيمها ماديا وادبيا الا انه (أى خيضر) ورغم مالفية من معاملة سيئة من بن بيللا رفض اى تعاون مع الملك الحسن لاعتباره ان اى تعاون من هذا النوع خيانه للجزائر وشعبها وهو مالم يتعود عليه .

واشار الى تطور موقف المعارضة فى الداخل وتكتلها ونجاح حسين آيات فى تقوية جبهته وان بلاد القبائل بكاملها اصبحت تؤيد حسين آيات وتنتظر وصول الامداد بالأسلحة لتقوم بنشاط ايجابى مثمر للقضاء على بن بيللا

واختتم حديثه عن المعارضه ليشير الى ان استمرار القاهرة فى الانحياز الى جانب بن بيللا سوف يقطع الطريق عليها فى أى تعاون فى المستقبل وبعد توصل المعارضة للسيطرة على الاوضاع بالجزائر .

وعاد لتناول موقفه من الجمهورية العربية ويقينه من قدرة الرئيس جمال عبد الناصر على تطوير الاوضاع واقناع بن بيللا للتقليل من مبالغته فى اجراءاته غير السليمة سواء ضد اخوانه فى الكفاح أو ضد العناصر المتزنة . الجزائريين الا انه رأى الرئيس جمال قد آثر الوقوف على الحياد باستمرار الامر الذى شجع بن بيللا على الاندفاع فى سياسة الاعتقال والارهاب .

وانهى خيضر طرحه للموقف بايضاحه انه رغم كل ماحدث ورغم الاتهامات التى كالمها له احمد

بن بيللا فهو لا يزال يعتبر الجمهورية العربية والرئيس جمال بصفة خاصة القوة الوحيدة القادرة على التأثير على احمد بن بيللا للعدول عن سياسته الانفراديه وانه شخصيا مازال هو محمد خيضر العربي المؤمن بالقوميه العربية وان بن بيللا اصبح يستغل اسم الرئيس جمال في تدعيم موقفه بالجزائر وهو الامر الذي يخشاه خيضر اذ ان كل خطأ يقع فيه بن بيللا ينسب الى الرئيس جمال باعتبار ان كل خطوة يتخذها بن بيللا لا تتم الا بعد موافقة الرئيس عبد الناصر عليها ويستشهد مروجو هذه الفكرة بطبيعة تطور الاحداث ، حيث يعم في اعقاب كل زيارة لبن بيللا للقاهرة اتخاذه لاجراءات وقرارات جديدة .

وناقشت خيضر فيما طرحه من اراء موضحا له ان مانشرته الاهرام كان نقلا عن وكالات الانباء التي اذاعت تصريحات قاضي التحقيق السويسري . أما بشأن موقف الرئيس جمال من المعارضه فلا يختلف اثنان في ان كل جزائري يقحم الشعب الجزائري في صراع شخصي ويدفع الجزائري لقتل اخيه لاشك انه يرتكب جرما كبيرا في حق الشعب كله وأهمية مراعاة كل جزائري يهدد وحدة الشعب الجزائري ماقدمه الشعب من تضحيات تتجسد في المليون شهيد واكثر الذين ضحى بهم في حرب التحرير ولا داعي لاراقة دماء جديدة بلا مبرر . كما ناقشته في اتجاهات كل عناصر المعارضة المتسمة بالاقليمية والتي وافقني عليها تماما .

وانتقلت الى موضوع المبالغ المجددة متسائلا عن نواياه مؤكدا له ان تدخل في هذا الموضوع يتم بصفتي الشخصيه كصديق للجميع واضعا نصب عيني مصلحة الشعب الجزائري وان حضوري لمقابلته جاء في اعقاب ماابلقه لرسوله التي عن استعدادة لتسوية الموقف ثم استوضحته عن وجهة نظره في التسويه التي يراها مناسبة .

وبدا الاخ محمد خيضر بقوله ان كرامته قد اهدرت باعلان بن بيللا عن اختلاسه للمبالغ المجددة في مؤتمر شعبي واقامته الدعوى لدى السلطات السويسريه ضده وانه يشترط ان تتم خطوات التسويه بتصريح بن بيللا بداية وفي مؤتمر شعبي ان خيضر لم يختلس هذه المبالغ مع التنازل عن الدعوى المقامه امام القضاء السويسري والذي يتهمة فيها بالاختلاس .

وفي حالة اتمام ذلك يتعهد خيضر بتجميد المبالغ وعدم اعطائها للمعارضه على ان تسلم الى ممثلي حزب جبهة التحرير الذي ينبثق عن ارادة شعبيه بعد تسوية موقف المعارضه ودياً وهو على استعداد للتدخل شخصيا لاقتناع المعارضه بتسوية هذا الموقف . وبيّن لخضر مبالغته في فرض شروطه وان التسوية بالشكل المطلوب لاتعتبر مقبولة وانه ليس في موقف يستطيع أن يفرض منه رأيه وشروطه ولا يمكن التدخل بهذا الوضع .

وبعد نقاش طويل وجدال مثير انتهى خيضر الى العدول عن موضوع اعلان بن بيللا في مؤتمر

شعبي والاكتفاء بتناول بن ييللا لموقفه في أى مؤتمر صحفى راد: مع اصراره على مبدأ تجميد المبلغ حين استقرار الأوضاع .

وحاولت من جديد اقناعه بان اصراره على موقفه لا لن يؤدي الى أية نتيجة ايجابية وان الحل السليم هو قيامه بتسليم المبلغ الى ممثل الحزب في مؤتمر صحفى وهذا يعتبر كافيا لتبرئه ساحته ولكنه لم يقتنع وطالبنى بعرض الوضع كما هو على الاخ احمد بن ييللا ومعاودة الاتصال به ليعرف بنتيجة مسعى

واختتم جلستنا برجاء منه الى بن ييللا مطالبا إياه بعدم الاقدام على اعدام شعبانى وخيزرى وعبد الرحمن فارس .

ثانيا : الاجتماع بالرئيس احمد بن ييللا

تركت خيضر ووصلت بالطائرة ظهر يوم ٢٠ اغسطس الى الجزائر لاجد الاخ احمد في صحة الرئيس موديبيوكينا خارج العاصمة .

واجتمعت بالاخ احمد بن ييللا مساء يوم ٢١ اغسطس في جلسة خاصة لاعرض عليه تفاصيل لقائى بالاخ محمد خيضر موضحا تطورات الحديث والنقاش ومنتھيا الى عرض ماطالب به خيضر من شروط لتسوية الخلاف .

وبدا بن ييللا حديثه برفض شروط خيضر واصراره على ضرورة تسليم خيضر للمبلغ وليكن ذلك في مؤتمر صحفى لتبرئة ساحته موافقا على اقتراحى مع عدم استعداده للاستمرار في الاتصال بخيضر في هذا الشأن خاصة وان ما اشار اليه خيضر عن موقف المعارضه غير قائم وغير صحيح وانه (بن ييللا) في سبيله للقضاء على المعارضه نهائيا وفي خلال الايام القليلة المقبلة .

وانه وان كان قد تسامح مع خيضر الى هذا الحد فقد كان رائده على الدوام عدم المساس بالتزامات الصداقة الاخويه « لقمة العيش » وانه اصبح في حل من اتخاذ كل الخطوات التى يتطلبها الموقف .

أما بالنسبة لرجاء خيضر بشأن شعبانى وزملائه فاورى انه سوف يحاكمهم خلال الاسبوع القادم واذا حكم عليهم بالاعدام سيقوم باعدامهم خاصة بعد حصوله على المستندات التى تدّينهم بمحاولة قلب نظام الحكم موضحا ان خيضر نفسه الذى يدعى بعدم وجود علاقة له بالتآمر والمؤامرات احد هؤلاء المتآمرين .

واستطرد الاخ احمد ليطلبني على اسماء التشكيل الوزاري الذي كانوا يزعمون اعلانه بعد تنفيذهم
لحركة انقلابهم وكانت :

فرحات عباس	رئيسا للجمهورية	شعباني	وزيرا للحربية
محمد خيضر	رئيسا للوزراء	عمر اوزجان	وزيرا للعمل
محمد بوضياف	وزيرا للداخلية	توفيق المدني	وزيرا للحبوس (الاقواف)
حسين آيات	وزيرا للخارجية	احمد فرنسيس	وزيرا للمالية

وذلك بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كرابح بيطاط

واستطرد الرئيس بن بيللا ليشرح لي خطته لمواجهة الموقف ذاكرة انه تخلص من وزير الداخلية
ومدير الامن العام والمحافظين الذين ثبت عدم اخلاصهم للوضع وانه بسبيل تطهير الجهاز الاداري
لينطلق في تنفيذ سياسته العربية الاشتراكية وانه ضيق الخناق على حسين آيات وتم حصاره تماما .

اما عن الموقف الداخلي فهو على احسن ما يكون وشرح لي حقيقة الوضع في الجزائر ليؤكد ان
الوضع الاقتصادي في التحسن مستمر مدلا على ذلك برجحان كفة الميزان التجاري مع فرنسا ولصالح
الجزائر بمبلغ خمسة عشر مليونا من الجنيهات وان الانتاج الزراعي تضاعف هذا العام مما يبشر بالخير وان
التخطيط مستمر لتحقيق التقدم .

اما عن مشكلة البطالة التي كانت تواجههم فقد اصبحت محدودة للغاية وهم في سبيل القضاء
عليها نهائيا عن طريق اعادة تشغيل المصانع المتوقفة وانهى الاخ احمد حديثه مطالبا اياي بابلاغ الرئيس
جمال عميق شكره على التعاون الذي يلقاه من سيادته متمنيا له ولشعب مصر كل سعادة وهناء .

ثالثا : عودتي للقاهرة وتعليقي على نتيجة الوساطة

غادرت الجزائر عائدا الى القاهرة لاعرض نتيجة وساطتي على الرئيس عبد الناصر الذي استمع
لكل ماعرضته من اقوال خيضر وبن بيللا واختتمت عرضي بتعليقي على الموقف كما يلي :

١ — موقف خيضر

وضوح ارتباط خيضر بالمعارضه وقيامه فعلا بتسليم المعارضه جزءاً من الرصيد المجدد وان كان
في تقديري قدراً ضئيلاً .

محاولة خيضر ادخالنا في الوساطة كان بهدف الايقاع بيننا وبين بن بيللا واكتسابه لعطفنا مع الاستفادة من تسوية موضوع الرصيد المجدد لتهدة بن بيللا من ناحيته واثناؤه عن اتخاذ اجراءات حاسمه ضد شعباني وزملائه حيث كان لخيضر ضلع في عملية شعباني .
اما اشارته الى تنظيم المعارضه لصفوفها وتكتلها فما هو الا مجرد محاولة للتأثير علينا لفهم قوة المعارضة بصورة مبالغ جدا فيها واعتبارنا له بأنه الضمان المقابل لبن بيللا في جانب المعارضة بالنسبة للاتجاه العربي في الجزائر لتفادي هجوم اجهزة اعلامنا عليه مستقبلا .

٢ — حقيقة الموقف بالجزائر

رغم قصر الفترة التي قضيتها بالجزائر الا انني تمكنت من تكوين فكره عامه عن الموقف تؤكد ان كل مايقال عن تدهور الموقف بالجزائر امر مبالغ فيه ومازال بن بيللا يتمتع برصيد شعبي .

اما عن الوضع الاقتصادي فلاشك انه ليس على الصورة المرجوه وان كان الاقبال على الشراء محدود نتيجة وجود حالة البطالة .

واختتمت لقائي وتعليقي باعتقادي بعدم قدرة المعارضه على القيام بأى عمل ايجابي ناجح في القاعدة الشعبية الجزائريه وان بقي احتمال القيام بمؤامرة اغتيالهم لبن بيللا واردا ومتوقعا ازاء حالة اليأس التي يعانون منها .

الباب الثاني عشر

بومدين يطيح بين ييلا ويسيطر على الحكم

الفصل الاول

احداث ما قبل انقلاب بومدين

اولا : سعى بومدين لاكتساب ثقة بن بيللا

لم يكن تطلع هواري بومدين للاستيلاء على السلطة مفاجئا لكل من عاصروا وتابعوا القضية الجزائرية وبالذات منذ بدء مفاوضات افيان وسعيه للسيطرة على قوات جيش التحرير الجزائري التي كانت متمركزة بالاراضي التونسية أو المغربية مستفيدا من تواجدته على قمة رئاسة اركان الحرب ليعيد تنظيم هذه القوات و مسلحها لتكون قوة ضاربة حديثه التسليح معدة في اطار من التنظيم كجيش نظامي .

وما ان انتهت المفاوضات وافرغ عن بن بيللا ورفاقه من السجن حتى بدأ بومدين بدعم من اتصاله بالسيد احمد بن بيللا باعتباره الحصان الراجح في الصراع على السلطة وقيادة الجزائر المستقلة لما يحظى به بن بيللا من شعبيه كبيره في اوساط الشعب الجزائري وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج بالاضافة الى بقينه من دعم الجمهورية العربية المتحدة لبن بيللا واستعدادها لامداده بكل عناصر القوة العسكرية والمادية والاعلامية ليسيطر على الموقف داخل القطر الجزائري .

وآثر بومدين ان يعلن تأييده وولائه لبن بيللا ووقوفه الى جانبه في مواجهة كافة الجبهات المناوئة لبن بيللا والتي حاولت اقامة العراقل امام احكام سيطرته على الموقف .

ونجح بن بيللا بمساعدة قوات جيش التحرير المنظمة بقيادة بومدين في دخول الجزائر والسيطرة على العاصمة ثم على باقي ولايات الجزائر عدا ولاية بلاد القبائل التي اتخذ منها كريم بلقاسم قاعدة لمناوأة بن بيللا .

وبالتالى نجح هواري بومدين في الاستحواذ على ثقة بن بيللا كاملة في البداية ومن ثم بدأ يخطط لاحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية مستفيدا من اطلاق بن بيللا ليدته (يد بومدين) في كل ما يتعلق بشئون الجيش الجزائرى .

وبذلك التخطيط الدقيق الواعى تمكن بومدين من اعادة تنظيم القوات المسلحة الجزائرية وتعيين قادة تشكيلاته من القادة الذين اختارهم من معاونيه والموالين له بالاضافة الى العناصر الجديدة التي كانت تخدم بالقوات الفرنسية امثال شابو وسليمان وهوفمن وزرجيني وقام بتعيينهم في اهم المراكز القيادية بعد ان ضمن ولائهم له باعتباره صاحب الفضل الاول في اختيارهم وتمكينهم من مواقعهم الجديدة ليرأسوا قادة الجيش الذين ناضلوا وقادوا قوات جيش التحرير طوال مراحل نضال الثورة الجزائرية .

ولم يكتف بومدين بسيطرته على الجيش الجزائرى ووصله الى مركزه المتميز لدى بن بيللا واعتباره الرجل الثانى في الجزائر على حساب باقى رفاق بن بيللا من المناضلين الاوائل بل عمل وبصورة تدريجية على تفريق وحدة صفوفهم والابقاع بينهم الى ان انتهى الامر به للانفراد بالسيد احمد بن بيللا وبغزله عن كل رفاقه المخلصين سواء السياسيين منهم أو العسكريين من قادة الجيش الذين كانوا موضع ثقة بن بيللا .

كما استغل بومدين تحرك العناصر المعارضه لحكم بن بيللا وقيامهم بحركة العصيان المسلح ببلاد القبائل ليقنع بن بيللا ان ضمان حكمه يستند الى قوة الجيش الذى يسيطر عليه بالدرجة الاولى وتشكيكه في قدرة التنظيم السياسى على تأمين الوضع او التصدى لعناصر المعارضه .

وبهذا الاسلوب اصبح لبومدين اليد الطولى فيما يتخذه بن بيللا من قرارات .

وكان طبيعيا ان يترتب على هذا الوضع ان كافة العناصر الوطنيه المؤمنه والمخلصه من انصار بن بيللا سواء السياسيين منهم أو العسكريين بدأوا في الانفضاض من حوله نتيجة احساسهم بالمرارة واهمال بن بيللا لامرهم لصالح تزايد نفوذ بومدين واعوانه وسيطرتهم على بن بيللا .

ثانيا : عناصر المعارضة وموقف بومدين منها

واستغلت المعارضة الجزائرية تفاقم الخلاف ما بين بن بيللا ومحمد خيضر لاستقطاب خيضر لجانبها وتشكيل جبهة المعارضة لتضم بوضياف وحسين آيات ورابع بيطاط ومحمد خيضر بساندهم تجمع نقابات العمال الجزائريين بفرنسا وقام بوضياف بتكليف عبد الحفيظ بوصوف للاتصال ببومدين ليؤازرهم في موقفهم ضد بن بيللا للاطاحة به أو على الأقل الوقوف موقفا محايدا من صراعهم ضد بن بيللا وذلك في اوائل عام ١٩٦٤ .

وقد وجد هواري بومدين في التجاء المعارضة اليه فرصة متاحة ليستغلها في ايهاهم بالاستجابة لمساعدتهم في الوقت الذي شدد فيه من ضغط قواته المحاصرة لقوات المعارضة بقيادة حسين آيات احمد ببلاد القبائل ونجح في القاء القبض على حسين آيات واحضاره للعاصمة ليحاكم ويصدر عليه الحكم بالاعدام وكان منطقيا ان ينعكس موقفه هذا في تدعيم ثقة بن بيللا ببومدين وتزايد رصيده الاخير لدى الاول . الا أن التجاء قادة بلاد القبائل الذين كانوا يناصرون حسين آيات الى احمد بن بيللا في اعقاب صدور حكم الاعدام على حسين آيات وابداء استعدادهم لانهاء حالة العصيان المسلح واعلان ولائهم لبن بيللا نظير عفوه عن حسين آيات وعدم اعدامه شجع بن بيللا على الموافقة على طلبهم ليعم تسليمهم للسلاح واعلان الولاء التام لنظام حكم بن بيللا مع احتفاظه بحسين آيات لمدة ثلاثة شهور كرهينة ليضمن الى صدق التزامهم بالاتفاق يتم بعدها الافراج عن آيات لهيغار الجزائر الى فرنسا وليقيم بها .

وقد تم هذا الاتفاق دون علم بومدين الامر الذي اثاره واعتبره تجاهلا من جانب بن بيللا لشخصه وانفراد من جانب بن بيللا في اتخاذ القرارات متناسيا ان اتخاذ بن بيللا لهذا القرار الواعي بمصلحة الشعب الجزائري كان الهدف الرئيسي من اقدمه عليه هو تفادي قتل الجزائري لانيه ورغبته الاكيدة في تحقيق الاستقرار واستتباب الامن ليتفرغ لمرحلة البناء الكامل للجزائر الجديدة في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على اساس من الوعي بمتطلبات المرحلة

وبدا بومدين في شن حملة هجوم داخل المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير متهما بن بيللا بالانفراد بالسلطة واتخاذ القرارات المصيرية دون الرجوع الى المكتب السياسي أو اللجنة المركزية وذلك بمعرفة انصاره داخل المكتب السياسي واعضاء اللجنة المركزية حيث كان قد اعد لمثل هذا الموقف بمساندة بعض انصاره للوصول الى مواقفهم حيث كان مدغرى وبوتغليفة قد دخلوا في عضوية المكتب السياسي ووصل كل من قائد احمد وشريف بلقاسم في نفس الوقت الى عضوية اللجنة المركزية بالاضافة الى وصول العديد من مجموعة انصار بومدين الى العديد من المناصب الوزارية .

ثالثا : تفاهم الخلاف بين احمد بن بيللا وهوارى بومدين

بدأت العلاقات بين بن بيللا وبومدين تتوتر خاصة بعد ابعاد بن بيللا لأحمد مدغرى عن وزارة الداخلية وتفاقمت الخلافات واتخذت موقف التحرش والتصادم اثر قيام بن بيللا بتعيين طاهر الزيرى قائد ولاية الأوراس السابق رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الجزائرى خلال تغيب بومدين فى زيارة عمل للقاهرة واعتبار بومدين لهذا الاجراء من جانب بن بيللا تعديا على سلطاته وتحديا مباشرا لشخصه .

وفهم بومدين مايرمى اليه بن بيللا من تعيين طاهر الزيرى فعمل وبسرعة على اكتساب طاهر الزيرى الى صفه ونجح فى الاستحواذ على الزيرى لينضم الى دائرة اخلص انصار بومدين فى غيبة من المام بن بيللا بهذا التصرف الماكر من جانب بومدين نتيجة إنضواء طاهر الزيرى كلية تحت لواء بومدين والتظاهر لبن بيللا بأنه مازال نصيره الوفى المخلص بقيادة الجيش .

واحس بن بيللا بما يدبر له فى الخفاء من جانب انصار بومدين فلجأ الى انشاء ماسمى بقوات الامن الوطنى وعين على رأسها بعض من تصور اخلصهم له من الضباط وجند لهذه القوات بعض الشباب الجزائرى الذين تم اختيارهم من المؤمنين بقيادته وزعامته والمؤيدين لسياسته الاشتراكية .

ولم يقتصر اهتمامه على ذلك حيث بدا يهيئ بقوات الامن العام بعد ابعاده مدغرى عن وزارة الداخلية ليتخذها قوة قادرة على التصدى لقوات الجيش المؤيدة لبومدين .

وبدأ الكثير من الاخوة الجزائريين المخلصين لقضيتهم ولوطنهم ولشعبهم يشعرون بما ينتظر الجزائر من احداث متوقعة لصدام مسلح بين انصار بومدين وبن بيللا خاصة بعد ان تعددت الاخبار المنقولة من دوائر المعارضه الجزائرية عن تدبير بومدين لانقلاب عسكري ضد بن بيللا واقتراب وقت تنفيذه ، وتوافد علينا بالقاهرة العديد من الاصدقاء الجزائريين من اخلص من ناضلوا فى حرب التحرير مطالبين بتدخل الرئيس عبد الناصر للحد من تطور الخلاف بين بومدين وبن بيللا تفاديا لحرب اهليه وشيكة الوقوع لن يضار منها سوى الشعب الجزائرى المتطلع لحياة يسودها الاستقرار ليتم فيها البناء لا الدمار

كما وصلتى بعض الاصدقاء المخلص لبن بيللا يبلغونى بفشلهم فى اقناع بن بيللا بالخطر والحيطه مما يدبره له بومدين للاطاحة به وبأنصاره ونظام حكمه ويطالبونى بضرورة التوجه للجزائر للتفاهم مع بن بيللا ومعاونته فيما يؤمن بحياته ونظام حكمه من اجراءات

ثم توالى الاخبار المؤكدة عن قرب قيام بومدين بانقلاب ضد بن ييللا خاصة بعد شعوره هو ومؤيديه ان نجاح بن ييللا فى استضافة المؤتمر الاسيوى الافريقى المزمع انعقاده فى اواخر شهر يونيو ١٩٦٥ معناه تدعيم لموقف بن ييللا داخليا وخارجيا الامر الذى يصعب معه امكانية التعرض له والتخلص منه بسهولة .

رابعا : موقفنا من الاحداث

وكلفنى الرئيس عبد الناصر بالتوجه الى الجزائر فى النصف الاخير من شهر مايو ١٩٦٥ للالتقاء بالاخ احمد بن ييللا واحاطته علما بكل ماوصلنا من اخبار تؤكد كلها بما يفيد بقيام هوارى بومدين وزير الدفاع بتدبير انقلاب عسكري للاطاحة بين ييللا والتفاهم مع بن ييللا عن كافة الاجراءات المطلوبة لتأمينه وتأمين وضعه مع قيامى بدراسة الموقف تفصيليا وعلى الطبيعة وعلى ارض الواقع الجزائرى .

وغادرت القاهرة فورا لأصل العاصمة الجزائرية ولألتقى بالرئيس احمد بن ييللا فى شقته المتواضعة بفيلا جولى ولأقضى معه جلسة مساءية طويلة استغرقت ما يقرب من الست ساعات . طرحت فيها كل ماوصلنا من اخبار ومعلومات من كافة المصادر الاجنبية والجزائرية الوثيقة الصلة بما يحدث على ارض الجزائر واستمع لى الاخ بن ييللا باهتمام كبير ودار بيننا حوار طويل حول ظروف مختلف القوى المتصارعة على السلطة بالجزائر وقدرات كل قوة على التأثير فى تطورات الأحداث فى اطار من الموضوعية والواقعية المستندة الى الحقائق وانتهينا فى حوارنا الى ان الخطر الحقيقى الذى يهدد نظام حكم بن ييللا يتمثل وبالدرجة الاولى فى اى تحرك يأتى من داخل الجيش الجزائرى وهنا وجدت الفرصة مواتية لأبلغ بن ييللا بما وصلنا من معلومات مؤكدة عن تدبير هوارى بومدين وبمعاونة قادة القوات المسلحة للقيام بانهلاك عسكري للاطاحة به فى وقت قريب جدا ، وضحك بن ييللا قائلا وبكل ثقة « ما تخشى ابدا بومدين دا فى جيبى » ولم انجد منه اى استعداد لمناقشة هذا الاحتمال الخطير والهام بل عاد وكرر مطالبا اياهى بطمأننة الرئيس عبد الناصر انه مسيطر تماما على الوضع فى الجزائر وانشاء الله سيلتقى بالرئيس على ارض الجزائر خلال انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى الجارى التحضير له بكل همه وبمعاونة خبرائنا المصريين .

وكنتيجة لوضوح عدم استعداد بن ييللا لتقبل فكرة امكان تدبير بومدين لانقلاب ضده وتفاديا لتأويل بن ييللا لبقائى بالجزائر فترة طويلة قررت تجميع جوانب صورة الوضع بسرعة من خلال اتصالاتى السريعة بكافة الاصدقاء الجزائريين الملمين بتطورات الاحداث والمتابعين لها ، وتم ذلك فى خلال يومين فقط عدت بعدهما الى القاهرة لاضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة الحقيقية للوضع بالجزائر والذى يوحي بل ويؤكد قرب تفجر الموقف فى غير صالح الاخ احمد بن ييللا

الفصل الثاني

انقلاب بومدين وكيف تم تنفيذه

اولا : قرار بومدين يوم ١٩ يونه ١٩٦٥ بتنفيذ انقلابه

وصل الصراع بين بن بيللا وبومدين الى نقطة الصدام وحينذاك حاول العديد من المسؤولين الجزائريين ازالة الخلاف ما بين الطرفين خاصة وان المؤتمر الاسيوى الافريقى الذى تقرر عقده بمدينة الجزائر في اواخر شهر يونه ١٩٦٥ كان قد قرب موعده وأراد هؤلاء ان يجنبوا الجزائر وسمعتها الكثير من المآخذ والمشاكل ولذلك تدخلوا وبسرعة بعدما تزايدت الشائعات عن قرب قيام انقلاب عسكري بمعرفة الجيش .

وبعد نقاش طويل هؤلاء المحبين لوطنهم ولشعبهم عرض بن بيللا عليهم انعقاد المكتب السياسى ليعم طرح موضوع الاتهامات التى يوجهها له بومدين وانصاره فى شأن انفرادهم بالسلطة مع استعدادهم (بن بيللا) لقبول ما يقرره المكتب السياسى ولو حكم بابعاده عن السلطة وحينئذ سيقبل طواعيه عودته لبلدته مغنيه وليعيش بها كأي مواطن بعيدا عن أى تدخل فى السياسه .

الا أن بومدين اصر على تأجيل انعقاد المكتب السياسى للحزب الى ما بعد انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى متذعرا بأهمية هذا المؤتمر العالمى للجزائر وللعالم اجمع وضرورة تضافر كل جهود

المسؤولين الجزائريين لإنجاح هذا المؤتمر الكبير وقبل بن ييللا التأجيل بحسن نية .

وحدد بومدين وأقرب المقررين منه يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ للقيام بانقلابه ضد بن ييللا وحرص على ان يبقى هذا السر في اضييق نطاق ممكن لتفادي تسرب اخباره كما وضح بعد ذلك حينما توصلنا الى معرفة الكيفية التي تم بها اعداد الانقلاب وتنفيذه .

وفي صباح يوم ٢٠ يولييه تسربت الاخبار لتتأقلمها وكالات الانباء العالميه عن نجاح بومدين في تحقيق انقلابه والقبض على بن ييللا وكذلك الحاج بن عُلَّال رئيس المجلس الوطني ومسؤول حزب جبهة التحرير وكذلك الدكتور نقاش وعبد الرحمن الشريف .

ثانيا : بومدين يأخذ بن ييللا على غره

١ — لم يكن يتصور بن ييللا ان طلب بومدين تأجيل انعقاد المكتب السياسي الى ما بعد انتهاء انعقاد المؤتمر الاسيوي الافريقي — كان خدعة اراد بها بومدين ان يطمئن بن ييللا الى جديته في تفادي الصدام فيما بينهما لصالح انعقاد المؤتمر الاسيوي الافريقي ولجأحه في تحقيق اهداف الجزائر من عقده بها ولكنه تُخدع والتخدع معه كل انصاره وفوجيء بمن تصور انه اقرب واخلص الاصدقاء له يرفع السلاح في وجهه ويلقى عليه القبض وهو طاهر الزبيري .

٢ — ووصلتنا المعلومات تباعا لتكشف لنا كيفية تنفيذ بومدين لخططه الانقلابي على النحو التالي : في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ وفي لحظة تغيير الحراسه تمكنت قوة ترتدى ملابس الحرس الوطني ان تحمل محل الحرس القديم والمتولى حراسة مبنى فيلا جولى التي يقيم بن ييللا في شقة بسيطة بالطابق السادس منها .

وفي الساعه الواحدة صباح يوم ٢٠ يونيو كانت الدبابات قد احتلت كافة المرافق الحيويه بمدينة الجزائر كمبنى الاذاعة الجزائرية وقصر الحكومه وجميع الاماكن الاستراتيجية الحاكمه وكافة طرق الاقتراب لحي القصبة بالاضافة الى فيلا جولى . واوكل الى ثلاثة من كبار الضباط مهمة القبض على الرئيس بن ييللا هم طاهر الزبيري والكونونيل عباس والقومندان سعيد عبيد وفهم العاملون بالفيللا من طريقة دخول الضباط الثلاثة وهم محاطون بالجنود المدججين بالسلاح المهدف من تواجدهم ليقوموا بايقاظ بن ييللا الذي خرج من غرفة نومه ليجد نفسه وجها لوجه امام طاهر الزبيري وسعيد عبيد وعباس وهم يحملون مسدساتهم مصوبة اليه .

وتعلو طاهر الزبيري ليقول لبن ييللا انه تم تشكيل مجلس ثورى جديد وتم عزله من رئاسة الجمهورية .

وتلقى بن بيللا قول الزهري برود تام وليد عليه قاتلا « ان هذا العمل ليتعارض ومصلحة الشعب الجزائري ويحملكم مسئولية كبرى »

وتمحوا لبن بيللا بارتداء ملبسه وهم يحيطون به والمسندسات مصوبة اليه ونخرج من غرفته ليقتاده الضباط الثلاثة الى احد المعسكرات القريبه من العاصمة والتي يسيطر عليها سعيد عبيد .
وفي الوقت الذي كان المتآمرون يقبضون على بن بيللا كانت الفيللا التي يقيم بها الحاج بن عللا بمنطقة حيدره قد احيطت بالدهابات واسلحة الجنود مصوبه الى كل منافذ الفيللا واستيقظ بن عللا على صوت الدهابات وفهم مايجري حوله على الفور وان كانت اسرته التي فوجئت بالمتآمرين وهم يحيطون بالمبنى وباسلوب ارهابي الامر الذي ازعجهم وارتنى بن عللا ملبسه ليخرج في حماية جنديين من حرسه الخاص الى الحديقة وفوجيء هو وحرسه بالجنود المتآمرين تنقض عليه وتجرد حراسة من اسلحتهم ومن ثم اقتادوه هو الآخر الى جهة غير معلومه . وماتم بالنسبة للحاج بن عللا تكرر بالنسبة للدكتور نقاش ولعبد الرحمن الشريف .

ولم نفاجأ بخبر الانقلاب الذي كنا ننتظر تنفيذه بين يوم واخر خاصة بعد مارفض بن بيللا ان يصدق امكان تنفيذ بومدين أو مجرد الجرأة على القيام به

وهكذا استولى بومدين على السلطة واطاح بحكم بن بيللا ليتربع على عرش الجزائر دون منافس وليعيش احمد بن بيللا في سجنه بعيدا عن الاحداث .

وبدأت الاخبار تتسرب لتطلعنا بما تعرضت له القيادات الجزائرية من عمليات تصفية جسديه حيث تم اغتيال كريم بلقاسم بالمانيا ومحمد خيضر باسبانيا ؟ وباسلوب حمل في تفسيره العديد من علامات الاستفهام ؟

اما الضباط الثلاثة الذين قاموا بالقاء القبض على احمد بن بيللا بفيللا جولي لصالح سيطرة بومدين على السلطة فكان مصيرهم هم الآخرون موضع تساؤلات عديدة ؟؟

حيث اعلن عن وفاة سعيد عبيد منتحرا
ثم لاقى الكولونيل عباس حتفه في حادث سياره
أما طاهر الزهري فقد صدر عليه الحكم بالاعدام بمعرفة المحكمة العسكرية لوهراڤ وعاش منفيا خارج الجزائر .

الفصل الأخير

خاتمة

إن التسجيل التاريخي لتطورات أحداث الكفاح الجزائري كما سردته خلال مذكراتي هذه سواء قبل اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر ١٩٥٤ أو خلال مراحل نضال الشعب الجزائري طوال أكثر من سبع سنوات ليصل في نهاية المطاف إلى تحقيقه لذاته ونجاحه في انتزاع استقلاله وإرادته الحرة من براثن الاستعمار الفرنسي كما أن وقوف ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر إلى جانب هذا الكفاح الجزائري ومنذ اللحظة الأولى ومساندتها للشعب الجزائري ولكل من الشعيين المراكشي والتونسي يؤكد الحقائق التالية :

١ — أن ثورة ٢٣ يوليو حينما أعلنت عن مبادئها والتزامها بالوقوف إلى جانب أبناء الأمة العربية لتحرر أراضهم على أرضهم لم تكن رافعة لشعارات جوفاء بلا مضمون عملي بل كان شعارا ملتزما بجدية ما يتطلبه هذا الشعار من تضحيات وما يفرضه من أقدام على تحمل مسؤولياته وفي كافة مجالات الدعم بلا تردد أو حساب للمكسب والخسارة التي اتسمت بها خطوات وشعارات العديد من التنظيمات التي رفعت الشعارات القومية بعيدا عن الوعي والالتزام بمضمون هذه الشعارات من التزامات ومسؤوليات تضالية لا ينفك الأقدام عليها عند حلول معينه .

٢ — رغم ماواجهته ثورة مصر وزعامتها من تحديات وعقبات وصلت إلى حد التآمر السافر من قوى

الاستعمار وتمثلت في العدوان الثلاثي على ارض مصر — لم تتدخل مصر الثورة عن مبادئها ولم تتراجع عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الجزائري وفي نفس الوقت الذي كانت تجابه فيه قوى العدوان العسكري على ارض مصر غير آبهة بكل ما يحمله هذا العدوان من مخاطر يهدد كيانها وامنها وامان شعبها .

٣ — حينما اقدمت ثورة مصر بقيادة عبد الناصر على اتخاذ قرار دعم الكفاح بشمال افريقيا لم ينبع هذا القرار من فراغ بل جاء حصيلة ايمان عميق بحق الشعب العربي في فرض ارادته الحرة على ارضه وان تحرر اى جزء من الوطن العربي هو كسب كبير للامة العربية التي عانت الكثير من الاستغلال والاحتلال الاجنبى الذى جثم على صدر ابنائها زمنا طويلا لم تتوقف خلالها انتفاضات الشعب العربي ونضاله للتخلص من هذا الكابوس الى جانب الاقتناع الواعى بأن حرية مصر تظل قاصرة عن تحقيق اهدافها ما لم يتحرر كل اجزاء الوطن العربي .

٤ — وقعت ثورة ٢٣ يوليو منفردة الى جانب كفاح شعوب شمال افريقيا في الوقت الذي كانت فيه كل نظم الحكم العربي وعلى اختلاف اتجاهاتها ونزعاتها ترى في موقف مصر هذا تهورا واندفاعا لا واعيا بعواقب الامور واعتقادا راسخا في تفكيرهم باستحالة زحزحة الاستعمار الفرنسى عن اراضى شمال افريقيا بل وكان يشارك الحكام العرب في اعتقادهم هذا العديد من القيادات السياسية والحزبية لكل من تونس والجزائر ومراكش وجاءت النتائج النهائية لتؤكد صدق ووعى قيادة مصر الثورة واصرارها ومنذ البدايه على تحقيق ما كان يتصوره البعض خيالا وامنية صعبة المنال .

٥ — لم تكتف مصر الثورة بتقديم المعونات المالىه والادبيه لكفاح شعوب شمال افريقيا بل شاركت وساهمت بكل مالىها من خيرة في دفع مسيرة النضال وطوال سبع سنوات طويلة من الجهاد الذى لم يتوقف وسعت وبدلت قصارى الجهد لتجنيب هذا الكفاح المجيد الوقوع في أية كبوة تعوق المسيره والتصدى لكل ما حيكت ضد هذا الكفاح البطولى من مؤامرات داخلية وخارجيه .

٦ — واجهت الثورة الجزائرية وشقيقاتها المغربيه والتونسيه وككل الثورات صورا متباينه من الصراعات الداخليه هددت مسيرتها طوال مراحل نضالها ووصلت بعضها الى اللجوء الى التصنيفات الجسديه الا ان وعى قيادة مصر وتدخلها في الوقت المناسب كان له آثاره الطيبه في الحد من تطور هذا الصراع الدموى وحصره في اضيق الحدود تأمينا لسلامة المسيره النضاليه للشعب وحفاظا على ارواح بريئة. كان النضال ضد المستعمر في اشد الحاجة اليها .

٧ — تعرضت العلاقات بين ثورة مصر وبعض قادة الكفاح الجزائري خلال بعض مراحل الكفاح

لبعض الاهتزازات نتيجة محاولات الدس والايقاع التي قامت بها بعض العناصر المتوترة والمعادية لمصر الثورة وقيادتها الا أن سعة صدر عبد الناصر وتوقعه لمثل هذه المشاكسات ومبرراتها بالإضافة الى اسلوبه القائم على المصارحة وسرعة معالجته لمثل هذه المواقف بالحكمة كان لها وقعها الكبير في نفوس من ضللتهم قوى الشر وسرعان ما عادوا الى صوابهم وكشفوا عن حقيقة من خدعهم واثاروا نفوسهم ضد القاهرة ومسؤوليها

٨ — حاولت مصر الثورة ومنذ بداية مساندتها لثورة الجزائر تخفيف العبء عن كاهل المناضلين الجزائريين بتوسيع جبهة الكفاح المسلح ليشمل كل شمال افريقيا بهدف اجبار السلطة الاستعمارية الفرنسية على الرضوخ لمطالب شعوب هذه المنطقة ولتنال حقها الشرعى فى الاستقلال وفرض ارادتها على ارضها انطلاقا من الفهم الواعى بقصور امكانيات فرنسا على مواجهة التزامات التصدى لمثل هذه الجبهة العريضة من الكفاح المسلح وذلك من ناحية قدراتها العسكرية والاقتصادية الا أن التطلع الشخصى لبعض قادة مراكش وتونس دفع بهم الى قبول الحلول الجزئية والتجاوب مع قادة الاستعمار الفرنسى فيما كانوا يسعون اليه من ايقاف القتال على الساحتين المراكشيه والتونسيه . وتحمل الشعب الجزائرى بالتبعيه ما هو فوق طاقته ولكنه ناضل واستمر يناضل مقدما مايزيد على المليون شهيد من خيرة شبابه قبل ان ينتصر ويحقق اهداف ثورته ويحرر ارضه .

٩ — اكد الشعب الجزائرى ومن خلال متابعة مسيرة كفاحه ان الارادة الشعبيه القائمة على الايمان العميق بحق الشعب فى تحرير ارضه والقدرة على العطاء مهما كانت التضحيات امر حيوى وضرورى ومن ثم يتعذر على أية قوة مهما كانت امكاناتها العسكرية والاقتصادية ان تقهر هذه الارادة الصلبه واجهاض نضالها المشروع مهما طال امد النضال أو قصر .

١٠ — ترتب على نجاح جهاد الشعب الجزائرى وتحقيقه لأهداف نضاله رغم ضخامة التضحيات التى قدمها من دماء ابنائه — ان بدأت كل الشعوب المستعمره بمعرفة فرنسا أو بريطانيا — فى التطلع الى اليوم الذى تنتزع فيه حريتها ويأشر العديد منها فى افريقيا وآسيا نضالهم وعلى كافة الجبهات لازاحة كابوس الاستعمار عن كاهلهم وبكل صوره الامر الذى دفع تلك الدولتين الاستعمارييتين لتسارع فتغير من سياسة الاحتفاظ بصورهما الاستعمارية البشعه وتسعى الى اكتساب صداقة هذه الشعوب بمبادرتيها منحها حريتها حفاظا على المصالح المادية والاستراتيجية للدولتين الاستعمارييتين ومن سار فى ركبهما .

١١ — اكدت النتائج التى حققتها ثورة الجزائر بعد النظر وصدق الرؤيا لقيادة مصر الثورة فيها يتعلق بأبعاد قضايا التحرر واهمية الايمان الذى لايتزعزع بحق كل الشعوب المستعمرة فى ممارسة كل

سبل النضال المشروع لتحقيق امانها في الحرية والاستقلال .

١٢ — ان التضحيات مهما تضخمت جوانبها البشرية أو المادية لاتقاس بحجم الانتصارات التي يمكن لاي شعب أن يحققها على طريق نضاله وإنما يأتي القياس بقدر مايتوصل اليه هذا النضال من نجاح في تحقيق اهدافه المشروعة وفي بناء صرح الحياة الحرة الكريمة لأبنائه على ارضه وتأمين مستقبلهم بعيدا عن كل وسائل القهر والتحكم في مصائرهم .

١٣ — لاشك أن كل ماتضمنته هذه المذكرات من حقائق تؤيدها المستندات الدامغة تدبر كل من تطاول أو حاول الانتقاص من قدر الدور المجيد الذي قام به شعب مصر المعطاء وقائد ثورته جمال عبد الناصر في مساندة الكفاح لكل شعوب شمال افريقيا وهو دور سيظل التاريخ يسجله بالفخار لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وللشعب المصري الكريم .

١٤ — واخيرا وليس آخرا فان القول بأن الثورات عادة ما تأكل أبناءها أمر وارد تضمنته احداث تطور مراحل كفاح الثورة الجزائرية الا أن العبرة التي اكدها هذه الثورة وما تلاها من ثورات شقيقه . ان أبناء الثورة ومناضليها مهما طالت اعمارهم فهم الى زوال اما الشعوب فهي الباقية مابقيت الحياة . وانه بقدر مايعطى الفرد من جهد وتضحيات واخلاص في ادائه لواجبه بقدر ما يسطر له التاريخ صفحات مجيدة ناصعة البياض .

تم بحمد الله وتوفيقه

ملحق الوثائق والمستندات

مسند رقم ١ : صورة التفويض الصادر الى احمد مزغنه للاتصال بجامعة الدول العربية ص ٦٩

**Mouvement pour le Triomphe
des Libertés Démocratiques**

Comité Directeur
Secrétariat Général
2, Place de Charvet
ALGER
Téléph. : 377-84



مركز الانتصار للحرية الديمقراطية

الجنة الادارية - الامانة العامة

بسطها شلتر رقم ٧ الجزائر

الهاتف : ٣٧٧٠٠٤

صايل دي لون (فرنسا)

Alger, le

195

١٩٥

الجزائر ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤

يسرني ، أنا الحاج احمد صالي ، رئيس الحركة القومية الجزائرية ، بأن أبادل معادة الاستاذ الكبير
السيد عبد الخالق حسونة ، بصفته امينا عاما لجامعة الدول العربية ، وحضرات الحادة معاونيه الاشقاء
المسلمين - التحية العربية - الاسلامية .

ويجوز ان انهي لحضراتكم ، ولكل من يقد على هذا التوكيل ، بأنني قد فوضت ووكلت نيابة علي ، ومن الحركة
الوطنية الجزائرية التي اشرف برئاستها - الاستاذ احمد مؤلف امن الحركة ، والشرف عن شئوننا الخارجية .
وذلك للسفر الى الشرق للاتصال بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وصائرا للقائين على شئون الشرق
العربي - الاسلامي - الاسيوي من حكوميين ، ورسميين ، ودبلوماسيين ، وشمعيين ، ولشرح لحضراتهم مختلف
اوجه القضية الجزائرية ، وما تتطلبه ، وخاصة هذا الدلاع ثورتنا المباركة .

وتجوز صلاحية هذا التوكيل ، وهذا التفويض لنا للأخ احمد مؤلف على كل ما يقع به من بحث شئون بلدنا
في مصر ، وبرالية احواله ، وتنظيم تهيئته ، ولعادة تأسيمة بما اثلقت عليه كلمتنا ، وانقضت رغبة الاحرار والمجاهدين .
ولهذا نحن نرجو من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ومن كل من يملك هذا التوكيل من رسميين ،
وحكوميين ، وشمعيين في سائر الدول العربية ، والاسلامية والاسيوية ، ومن اخفاء بلدنا في مصر - ان يتعاطفوا
بمقتضاه مع الاستاذ احمد مؤلف ، وان يتعاونوا معه ، ويحصلوا له مهمة التي هي مهمة كل الاحرار والمجاهدين
الجزائريين .

كما نرجو من الامانة العامة ان تتكلم بأن تهمته من هذا التوكيل نسخا الى سائر وزراء خارجية
الدول العربية ، وإلى حضرات السادة السائمين الدبلوماسيين : العرب والمسلمين والاسيويين
في مصر .

الاخاء (صالي الحاج احمد)

صايل دي لون (فرنسا) في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤

صالي الحاج احمد

رئيس الحركة القومية الجزائرية
والمعتقل تحت الحراسة البوليسية
صايل دي لون (فرنسا)

بسم الله الرحمن الرحيم.

ميثاق جبهة تحرير الجزائر

تدعى ابناء الجزائر المسئولون القبيحون في مصر الى ادارة كل ماجرى ويجبى في بلادهم من عدوان وتكلى وتقتيل وتشريد و من جانب استعمار غاشم نفوذ . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي وقعها السادة : محمد البشير الابراهيمي ، احمد مؤمنه ، احمد بيوض ، محمد خبضر ، الشاذلي مكي ، الفضلي الورتلاني ، حسين الاحول ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديباجة :-

في الجزائر العربية المسلحة ، الميم ، كفاح مسلح خطير ، لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها ، دفنوا اليه استعمار بغض ، تسلط عليها بقوة الحديد والنار ، واستوفى ثمراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كياناتها ، وجردتها من كل حق في الحياة الحرة العزيرة الكريمة ضاربا صلحا من تطور الزمن ، ومن ان الاستعمار لم يعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا للبنا .

ولقد كان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقعين اسفله ، وان يكونوا يدا واحدة في خدمة الجزائر والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري ، واملين على انجاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر .

ولقد التفت الجميع بما تضمنته هذه الديباجة ، وتبرروا بالاجماع ما يأتي :-

- ١ - يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف افراد ، وحيثاته - فيما يختص بالكفاح الرهيب - كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية . ومن شد شد في النار .
- ٢ - تسمى الهيئة المنفردة تحت لوائها ابناء الجزائر المسئولون القبيحون في القاهرة - " جبهة تحرير الجزائر " .
- ٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .
- ٤ - الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة ، ونهى بالاسلام والعروبة كانت ، وعلى الاسلام والعروبة تعيش . وهي في ذلك تحم سائر الاديان ، والمعتقدات ، والاجناس ، وتشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

- ٥ - الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير ،
وان اتجاهاها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعة
العربية - أمر طبيعي .
- ٦ - الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ،
مراكش .
- ٧ - جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة اجمع وأشمل للاتطـار
المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسئوليات تحدد ، وتهيب بالقائمين على الحركات
التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ، وان يعملوا معها
على تأسيس هيئة تنتظم الجميع .
- ٨ - تنتهر الجبهة هذه الفرصة لتبحث بتحياتها الاخوية الى سائر المكافحين في الجزائر
سواء منهم من حمل السلاح ، ام من كان عاملاً وراء الميدان ، والى المساجين
والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والارهاب معرّضة على الشهداء .
- ٩ - وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة باخوانها في العالمين العربي والاسلامي ،
وبأحرار الدنيا جميعهم - ليناصروا الجزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؛
فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحققة ، والانسانية المعذبة ، والمهادنة
السامة .

القاهرة في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤
١٧ فبراير ١٩٥٥

امضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد جبير
الذبراهيمي
رئيسة البرلمان احمد زقنة
مدير تحرير جبهة التحرير محمد سيدي
احمد بن بكة
مسي الامين
احمد بن بكة

بسم الله الرحمن الرحيم .

اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر

الفصل الأول

المادة الأولى :

- ١- تعمل جبهة تحرير الجزائر في صير لتسهيل اتصالها مع جبهة التحرير في الجزائر
تتميز وثيقا ، وتسمى عامة جهدها تحت الشعب الجزائري بهيئته والفرادى على
تأييد حركة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال .
- ٢- ومن مهام الجبهة مراقبة التطور السياسي في الداخل والخارج ، ودراس الحالة
وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة .

المادة الثانية :

- وتتلقى تلك المهام شكلت الجبهة لجنتين ، مكتب إداري .
- أ- لجنة المساعدة للعمل الإيجابي في الداخل ، ومهمتها تدبير حاجيات جيش التحرير
ب- لجنة الاتصالات ، ومهمتها العمل على إثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية
الجزائرية ، واتخاذ كل الاجراءات والاسباب للتصحيح على المحور الأدبي والسياسي
والعادي من الشعوب والحكومات لصالح القضية الجزائرية .
 - ج- المكتب الإداري يتكون من سكرتارية ، وامانة للصدوق ومهمته تسير الإدارة ، واعداد
جدول الاعمال ، والمحافظة على احوال الجبهة ، وعلى لوائحها ، ووثائقها .
 - ٣- تسير اللجنتان والمكتب الإداري وفق ما تسطره الجبهة .
 - ٤- يحوز للجبهة أن تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان ، والمكاتب في صير في غيرها .
 - ٥- لا يحضر جلسات الجبهة ، ولا يشارك في مناقشتها غير الاعضاء المؤسسين الذين
اضوا النهائي ، او الذين يتفق الاعضاء على حضورهم .
 - ٦- لا يكون اجتماع الجبهة صحيحا الا اذا حضره ثلثا الاعضاء الموجودين في القاهرة
ساعة انعقاد الاجتماع .
 - ٧- تجتمع الجبهة مرة في الاسبوع على الاقل .
 - ٨- كل المراسلات والاتصالات تكون وفق باسم الجبهة ، وعلى الصورة والكتابة اللتين
تحددتها الجبهة .
 - ٩- يمكن للاعضاء ان يقوموا باعمال خارج نطاق الجبهة على شرط ان لا تكون متنافية مع
هذه اللائحة ، او مع النهائي .
 - ١٠- لا يقصد من هذه اللائحة حصر اوجه نشاط الجبهة ، وانما المقصود بها وضع
النقطة الرئيسية لحسن سير العمل .
 - ١١- هذه اللائحة قابلة للتعديل استجابة للتطورات العامة ، وبموافقة جميع الاعضاء .

القاهرة في ٢٥ جنادي الثانية ١٣٧٤
١٨ فبراير ١٩٥٥

اعضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد البشير
أحمد رابح
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد
أحمد بن بوعبد

۱۱۳۰

[illegible]

حضرتت الى دار الشريعة الدينية بمطابق
 من مودة هككاه بالبرية
 احمد بالله
 من مودة هككاه بالبرية

—————
العلماء العالمين في الاسلام، والمسلمين

[illegible]

مسعد رقم ٧ : اول منشور اصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم انطلاخ الثورة في الجهتين الجزائرية والمراكشيه ص ١٢٢ .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ للرسم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تغفلون من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

يقول في من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعطيات المشتركة الاخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحة والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه واعمت الظلمة الشخصية المستعمرين واهوانهم من الخونة عن رؤى الحق - تعلن للحاكم اجمع من اعدائها الاتية :

١ - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالبرهان .

٢ - عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مأساهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب المطبوية التي يلجأ اليها المفرضون لاستمرار الزج بالشعب في

الخلال الاستعمار الفرنسي الابدى .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في

الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصة . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون

دوما يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يبتشون في صفوفهم ومن المفرضين الانتهازيين

وضعاف النفوس وشبطين الهيم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن اعمال الطواغيت

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضة التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

(يا ايها الديين * امنوا قاتلوا الديين بلسوناسم من الكفار)
(وليحسدوا فيكم قلقة واعلموا ان الله مع المتقين)

=====

ايها الرماة الممارسة
اخواتنا المسلمين

=====

لقد دفت سماعة التحرير وانتبى فجر الاستقلال ،
تعالوا معشر الانوار واداموا الى صفوف اخوانكم المجاهدين من
ابناء ملتكم للدود من كيان هذا الوطن ونصر راية الاسلام .
فكسرو معشر الرماة الممارسة فهما هو فريز عليكم كما ينسأ لهذه الامة
وهو وجهه رجل واحد لتعليق بيزدكم من ذل الاستعمار وعيشه .
تنههوا لما يبدل فيكم اليه المستعمرين ولا تستسلموا لدسائس الاعداء
الديين بلد موتكم بامنا لانقواه المدافع .
معشر الاخوان لتكن تفديتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل
املا ديه
واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .
الله اكبر وحى على الجهاد
عيش التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Liberation a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme; ne sois plus de
la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta
Patrie, non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis
d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM
+-----

ARM EE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE



بسم الله الرحمن الرحيم

(ولعتموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء فالنبيين)

(قلوبكم لاصبحتم بشيعة اخوانا وكنتم على شقي حفرة من النار فالتقاكم منها كذلك)

(يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابنا شمال افريقيا الذي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم . وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المشروعة كاملة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بياننا الاول .

وجيش التحرير بعد التوقيع الرباني الذي احرزته ليهيب بشعب المغرب العربي ان يلف صفا متماسكا امام هذا العدو الغاصب وان لا يقبل بسلام الانتماء بين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المواطنين ان يضعوا اليد في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات معاهد بين الله على السيرة الى الامام ملتقيين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال .

وجيش التحرير يهيب ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا زريعة للتآمر على العرش المغربي والسيادة المغربية كما يحد ر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوفهم عند حدهم . اما البرقية التي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منبأه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الآن اننا نشك في صحتها ما دام جلالتنا في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونس الفرنسي واحدة بينه كما انها وصة هارفي جبين مؤيدي هذه الاتفاقية لا تعصيا الا ندم الكسل والجهد ، اننا نهيب بجميع المواطنين من ابنا الشعب المغربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يعرضه المستعمر ويقبله بفكر المرتزقة .

وجيش التحرير ان يدعي هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حق للقضية المغرب العربي لا يتفق واهداف جيش التحرير الصادقة في البلاغ الاول مرفوعة من اساسه كما يعلن ان اي سياسة كيدية كان شكله واتجاهه يقول بخير هذا ولا يحمل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق لاتحاد والجهد فهو غائن لوطئه مارق من دينه ندمه حذل وعطينا ان نعمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازعا فتفتلوا وتذهب بحكم)

الله اكبر وحس على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



Armée de Libération du Maghreb Arabe

Communiqué N° 2

(Front de l'ouest)

=====



L'Armée de Libération présente comme promis au peuple Maghrébin et au monde le bilan exact des combats livrés au cours de la semaine écoulée, bilan qui réduit à néant les affirmations mensongères de l'ennemi.

Il convient de rappeler que dans la phase actuelle de la lutte il n'est nullement dans l'intention de l'Armée de Libération de libérer une parcelle quelconque du territoire mais de disperser et de désorganiser les forces de l'occupant.

Postes attaqués:

- I) Boured, Tizi-Ouzli, Bou-Zibeb, Nador, Ajdir;
- II) Imrouzer des Marmoucha, Berkin;
- III) Taforalt, Berkane.

Pertes de l'ennemi:

Tués : trois officiers,
deux cent cinquante huit soldats;
et dix huit civils qui aidaient les forces de l'occupant.

Blessés:

Il est difficile d'en évaluer le chiffre exact mais pour en donner une idée approximative il suffira de signaler que l'aviation ennemie n'a cessé d'en transporter tout le long de ces derniers jours vers l'arrière.

Prisonniers:

Vingt cinq soldats.

Matériel détruit:

Quatre avions: trois hors de combat, un entièrement calciné; quatre auto-blindées incendiées.

Nos pertes:

Trois tués et quinze blessés;
Contrairement aux affirmations de l'ennemi aucun combattant de l'Armée de Libération n'a été fait prisonnier.

Matériel capturé:

Deux batteries anti-aériennes;
Trois cent quatre vingt quatre armes de toute sorte et une grande quantité de munitions.

Tel est le bilan de la semaine écoulée pour le front ouest; des communiqués séparés seront publiés ultérieurement pour les fronts du centre et de l'est.

Quant à l'action menée à l'intérieur du pays, contre les traîtres les collaborateurs et leurs maîtres, par les organisations de la Résistance, pour des raisons faciles à comprendre, elle ne fera pas l'objet de communiqué.

L'Armée de Libération du Maghreb Arabe

M.B. L'Armée de Libération déplore la mort des soldats musulmans tombés dans les rangs de l'ennemi en combattant leurs frères de l'Armée de Libération.

L'Armée de Libération rappelle aux légionnaires et à nos frères africains que leur vie sera respectée tant qu'ils éviteront de tirer sur nos combattants. En outre le Commandement de l'Armée de Libération déclare qu'il est prêt à faciliter à ceux d'entre eux qui le désirent le retour dans leur pays d'origine.

بلاغ ثالث من جيش تحرير المغرب العربي

تمكن جيش التحرير المغرب العربي بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعسة ايام الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاشا وكمية كبيرة من الذخيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خمسة عشر عربة مصفحة .

هذا وقد قام جيش تحرير المغرب العربي بالاستيلاء على ستة معسكرات بحرية فرنسية في تيزنول واناتول ببيد واموزير .

وفقدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابط برتبة الصاغ وخمسة عشر ضابط وصنف ضابط وثلاثمائة جندي فرنسي .

هذا ولا زالت العمليات مستمرة في الجزائر ومراكش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائر القوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة .

جيش التحرير للمغرب العربي

بسلام رقم ٤

الحمد لله الرحمن الرحيم
لقد قتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولمبلى المؤمنين منه بسلام حسنا ان الله شديد العقاب

تواصل قوات جيش التحرير عملياتها الحربية في كل من الجبهتين الوسطى والغربية
مكبدة العدو خسائر فادحة..

الجبهة الغربية "مراكش"

قامت قواتنا بعدة هجمات على المراكز الآتية.

تافراوت (ناحية برقية) جبل الغر - تيزي اوزار - جبل سدي عيسى - الماسة - ساكا - تفاليت - تيسمال
(ناحية بورد) ختالة - جبل فغال - وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن النتائج الآتية.

خسائر العدو

جبل سدي عيسى - قتل ٨٢ من بينهم ضابطان برتبة ليو فنان وجندام.

تيزي اوزار - قتل ٧٥ منهم من اللقب الاجنبي

واحرقت خمسة سيارات للنقل كما عطلت اثنتان.

غنيمة - قتل المجاهدون بعد المعركة على ١٠٠ منهم من رجال القوم

كما اسروا ١٠ منهم واربعه عسرا من مراكش.

الغنيمة

١١٢ قطعة من السلاح وكبة كبيرة من الذخيرة والاجهزة والاعطاش.

اما الجرحى فعددهم ثلثة ومن الشهداء اربعة.

الجبهة الوسطى "الجزائر"

ما تزال قوات جيش التحرير تقوم بعملياتها المنظمة في الفترة الاخيرة موجبة المواقف الآتية، غزوات سدرمة
مغنية - تلمسان - الغميس - الوش - ابن بديل - بلمباي - وهران - بوسيف - بني مهاب - صبرا -

خسائر العدو

قتل - ١٠٥ من بينهم ضابط وشرطيان.

جرحى - عددهم لا يحصى لان العدو ينقلهم الى مستشفياته.

جرائق - ١٢ ضبعة - ٣ عائلات - سيارات عسكرية ٣ - ومسلان.

خسائرنا

شهداء ١٧

جرحى ١٢

الغنيمة

١٠ رشاشات و ٧٦ بندقية وكبة كبيرة من الذخيرة وجيش التحرير يشهد بجهود
ابطاله الاثام ويسجل من استشهد من قواته في لائحة الشرفه والله تبارك وتعالى يقول .
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياه عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله . صدق الله العظيم .

الله اكبر وحى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



مستد رقم ٨ : كشف بيان النشعة الخاصة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧

كشف بيان النشعة الخاصة من الاسلحة والذخيرة

(تونس والجزائر)

العدد	الصف	عدد العبوات	العبوة	الملاحظات المميزة	ملاحظات
٢٢٠	بندقية ٧٩٢	١٦ لفة + ١٤ لفة	بندقية	أحمر	كلها لتونس
٢٢٦	بندقية ٣٠٣	٢ لفة	بندقية	بندقية أي علامة	منها ١٥٠ بندقية للجزائر والباقي لتونس
١٠٠	رشاش لا تكستر	٢ لفة	رشاش	أحمر	منهم ٤٠ للجزائر والباقي لتونس
٢٢	رشاش فلو ٧٩٢	١ لفة	رشاش	أحمر	كلها لتونس
١١	رشاش فيكوز ٣٠٣ - ماركة (١) لكل ماسورة احتياطي	٢ لفة	رشاش	أحمر	كلها للجزائر
٥٠	سد من برتا ١ ملم	٢ لفة	سد من	بدون علامات	كلها لتونس
٥٠	وصلة انبرجا ٣٠٣ - ماركة ٣ (السايق ارسطاطما)	٢ لفة	وصلة	بدون علامات	عدد ٢ للجزائر و ٢ لتونس
٢٠٠	خزينة لغم رشاش لا تكستر	٣ صندوق	خزينة	مسططيلة	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش لا تكستر للجزائر
٤٠	خزينة للرشاش الفيكوز	١ صندوق	خزينة	مستطيلة	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش لا تكستر للجزائر
٢٠٠٠٠	طلقة ٣٠٣	١٠ صندوق مستطيل	طلقة	المطاطة اسود	توزع بنفسية الاسلحة
٢٠٠٠٠	طلقة ٧٩٢	٢٠ صندوق مربع	طلقة	شريط بني في الوسط	
٥٠٠٠٠	طلقة ١ ملم لوزم رشاش لا تكستر	١٤ صندوق مربع	طلقة	محمون باللون الاخضر	
٥٠٠	قنبلة يهوييه	٤ صندوق مستطيل	قنبلة	مدحرون باللون البني	
٦٠٠	طلقة ١ ملم للسد من برتا	١ صندوق	طلقة	مستطيل	٢٠٠ قنبلة للجزائر و ٢٢٠ لتونس
٢٠٠	قنبلة انبرجا	٢ صندوق	قنبلة	شريط ابيض	كلها لتونس

تم استيفاء الاسلحة والذخيرة والسجلات المدونة بماليه من المدونة المصرية دون مقابل لاجل الحرة التجارية من تونس والجزائر (مدونة جيش تحرير المغرب العربي)

الطاهرة في ١٨ / ١ / ٥٦

كبير المراسلة
مستد رقم ٨ : كشف بيان النشعة الخاصة من الاسلحة والذخيرة

مستند رقم ٩ : كشف بيان الشحنة السادسة من الأسلحة والذخائر من ٢٠٤

الاسلحة والذخيرة

الذخيرة

الذخيرة الى مناطق فلسطينية والاوراسيا الجبلية (ماوريه ١)

١- السجلات (جميع اصناف السلاح عليها بطله اصبر)

المنفذ	عدد الصيحات	صورة اللوحة	اجمالي الكمية	الوزن	المساحة المسجلة	ملاحظات
بندقية لياقيد بندقية ٣٠٣	١٠٠	١	٥٠٠	٢٣٥٠		مع كل مدفع سيماء / طور حوس كتيبة
رشاش لومين ٣٠٣	١٠	١	١٠	٢٧٥		١- لا حطوط مملو الحزينة بأكثر من ٤٠ طلقة
خزينة لومين اللومين	٤	١٠	٤٠	٥٠٠		٢- مع كل صندوق ٢ قذيفة سلك و ٢ قذيفة صلبة
رشاش بندقية ٤ م	٦	٥	٣٠	١٣٨		مستند
مستند بندقية ١ م	١	٤٨	٤٨	٢٥٠		مستند
مستند بندقية ٢ م	٥	١	٥	٢٥٠		مستند
ماكينة شمس	٢	١	٢	٨٠		مستند
الاجمالي	١٢٨			٢٩٢٣		

٢- الخزائن (جميع اصناف الذخيرة عليها بطله سوادها صناديق الذخيرة ٣٠٣ الحارقة السواد عليها بطله بطله)

المنفذ	عدد الصيحات	صورة اللوحة	اجمالي الكمية	الوزن	المساحة المسجلة	ملاحظات
قذيفة يدوية ٣٩	٢١	٢٤	٥٠٤	٣١٥		شريط اذرق
قذيفة يدوية ٣٩	٢١	١٢	٢٥٢	٣١٥		شريط احمر واسفر
طلقة ٣٠٣ رشاش	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٠		شريط اسفر
طلقة ٣٠٣ حارقة	٥٠	١٢٤٨	٦٢٤٠٠	٢٥		كل الصندوق اذرق
طلقة ٩ ملم اللومين	٨	٢٠٠٠	١٦٠٠٠	٢٤		شريط اسفر
طلقة ٩ ملم اللومين	١	٥٠٠	٥٠٠	—		داخلة خضراء
طلقة ذخيرة ٧٩٢	٤٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	١٦		شريط اسفر
الاجمالي	٣٩١			١٤٦٣٠		

استلمت الاصناف الموزعة بحالته من الحكومة المصرية دون مقابل لتسلم جميعها للتصدير الجزائرية وهذا ايجال على هذا المستند
التاريخ ١٩٥٦/٤/٢٢
بمديرية

مستند رقم ١٠ : كشف بيان الشحنة المسماة من الاسلحة والذخائر ص ٢٠٥

د. شبنم دلجو

الاسلحة والذخيرة

المرحلة الى منطقة وهران و التواجد بالجزائر (مله وويه به)

١- السجلات

الصفحة	عدد الصور	صورة الله	اجمالي الكمية	السلالة الميزة	الوزن	ملاحظات
يتم فيه لي انقلد ٢٠٢٠	٢٠٠	٠	١٠٠٠		٥٧٠٠	١- بلا حظ قراءه صفيحه تاريخه (جوي كان) لتكليف البحار و اعادة احتمال المياه ٢- مع كل ليله ١٠ خريطة غيره و جويه خريطة احتياطي و عليه اجزاء احتياطية .
مدفع فيكرز ٢٠٢٠	١٠	١	١٠		٥٠٠	
سيما لوي ماروا فيكرز	١٠	١	١٠			
رفسان لوي ٢٠٢٠	٢٦	١	٢٦			
خزنة لوزم الربوا لوي	١٦	١٠	١٦٠	مستعملة داخل حاد يقي ساح لا كبر حاد يقي	٤٦٥٠	مع كل سيما / طر حاد يقي حاد ٦ فلا حاد يقي بداخل كل حاد و في ساح ٤ خزنة و ٢ خزنة و و ٢ حاد يقي الموزان حاد ٤ حاد يقي
دروها فيكرز ١ م	١٤	٠	٧٠		٢٨٠٠	
مستعملة ١	١	٢٦	٢٦	مستعملة و في حاد يقي حاد يقي	٢٠٥٠	
دروها لوي ٢	٠	٢٠	٢٠	د داخل حاد و في حاد يقي حاد يقي	١٠٠	
حارث ٢	٠	١	٠		٢٠٢٥	
الكمية حاد يقي حاد يقي	٢	١	٢	مستعملة حاد يقي حاد يقي	١٠٠٠	
بلا حاد يقي حاد يقي	٢	١	٤		١٥٠	
البيلا	٢٨٦				٦٠٩٠ كلر	

(مستند رقم ١٠) - مستند رقم ١٠

٢- التذكرة

المت	عدد المصاديق	مبارة المصدر	الجملة	الملاحة المسيرة	الرجح	ملاحظات
٢١ - ٢٢	٢٣	٢٤	١٤٩٦	شريط اوزنق	٢٥٠	
٢٣ - ٢٤	٢١	١٢	٢٥٢	شريط اخضر واصفر	٢٣١٥	
٢٤ - ٢٥	٨	٢٥	٢٠٠	شريط اخضر واصفر	٢٤٠٠	
٢٥ - ٢٦	٥٠٠	١٠٠٠	١٥٥٠	شريط اصفر	٢٤٠٠	
٢٦ - ٢٧	٥٠	١٢٤٨	١٢٤٠٠	الشندوق لك الاسود	٢٤٠٠	
٢٧ - ٢٨	١٢	٢٤٠٠	٢٤٠٠	شريط اصفر	٢٤٠٠	
٢٨ - ٢٩	١	١٠٠٠	١٥٠٠	دايرة خضراء وصفراء	٢٤٠٠	
٢٩ - ٣٠	٦٠	١٠٠٠	١٥٠٠	شريط اخضر	٢٤٠٠	
٣٠ - ٣١	١٠	٥٠	٥٠٠	شريط اخضر واصفر	٢٤٠٠	
٣١ - ٣٢	٢	١٧٥	٢٥٠	شريط اسود اسود	٢٤٠٠	
٣٢ - ٣٣	١	٣٠٠	٢٠٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٣ - ٣٤	١	٥٠	٥٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٤ - ٣٥	٢	٢٥	١٥٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٥ - ٣٦	٤٠	٢٥	١٠٠٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٦ - ٣٧	١	٥	٥	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٧ - ٣٨	١	٥٠	٥٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٨ - ٣٩	٢	١٨٠	٢٠٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٣٩ - ٤٠	٥٠	١٨٠	٢٠٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	
٤٠ - ٤١	٨٣١	١٨٠	٢٠٠	اصفر اخضر اصفر	٢٤٠٠	

احتلت الامانة المرسلة بماله من المكونة المرسلة دون مبالغ لتسليم ثمرات جميع النسخ المرسلة - وهذا ايجال على في
 التاريخ ١٩٥٦/٤/٢٧

مستطرقم ١١ : كشف بيان الشحه التامه من الاسلحه والذخائر من ٢٣٧

الكتبة العامة

الأسلحة (ب)

لجنة ريسان زيلدر لبيال

ملاحظات	الملاحه الميزه	الصور	عدد الميزه	الصفحة	الكمية
<p>١- رفاق لم سببا فد الاماكنات بد اخل كل صندوق لرقه سلك وقره صوف وابتد طبع اليزاكن وزن بد اخل كل لله ماسوره احتياط وشحلة الاجزاء الاحتياطيه</p>	للك خشبي	٥ بندقية	٤٠٠ لكه	١٠٠	١٠٠
	" "	١ رفاق	٥٠ لكه	١٠٠	١٠٠
	صندوق علاج كاك	١٠ خزنة	٢٥ صندوق	٢٥	٢٥
	للك خشبي كبره	١ مدفع	٢٩ لكه	٢٩	٢٩
<p>بد اخل كل لكه ١٠ خزنة لزيوسه بد اخل كل صندوق ٢٤ خزنة لزيوسه</p>	موزونة	١ سببا	٢٩	٢٩	٢٩
	للك خشبي طبله شلت احمر	٥ رفاق	٢٠ لكه	٢٠	٢٠
	صندوق خشب اركي	٨ رفاق	٨٢ صندوق	٨٢	٨٢
	صندوق خشب اركي طبله	١٤٠ خزنة	٢ صندوق	٢	٢
<p>بد اخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطيه وزيوسه بد اخل كل صندوق ٢٤ خزنة لزيوسه</p>	للك خشبي	٥ بندقية	٢٠ لكه	٢٠	٢٠
	صندوق خشب طبله	١ مدفع	١٠ صندوق	١٠	١٠
	موزونة	١ سببا	١٠ سببا	١٠	١٠
	للك خشبي كبره	١٠ خزنة	١	١	١
٢- الذخيرة					١٠

مستطرقم

لجنة

١١

تابع المأمور (٢٤) لتفتيش وظائف مدير المبنى

الرقم	المنفذ	عدد السموات المفتوحة	الملاحة المبررة	ملاحظات
١	جدار لاسلكي رقم ١٩	٤ صندوق	مصدق عقيب مبيع	
٢	حديقة ضمن بطاريات	٤ صندوق	مصدق عقيب مبيع	
١٦	بطارية لاسلكي	١٦ صندوق	مصدق عقيب مبيع	

٢ تلتزم المبنى من حيث المدة بزيادة عدد الكلاسة ليعمل للحد من الكفاءة بالميزانية بغير مخصص

الاستمارة

المنصة ١٩٠٦/٧/٢٥

ملحق الانزال

- أ- مكان الانزال الموعود على الخريطة
- ب- مستقر المظليين بعدون انزال الى البر لتي على بعد ميل من مكان الانزال
سمت ٢١٠٠ (توقيت جرينتش) *
- ج- كتيبة المركب نور ابيض على الساري بعد وصولها الى الركة والكان اليمين
ولا تترك انوار الملاحة *
- د- على الشاطئ ارسال نور قوي لمدة دقيقتين كل خمسة دقائق وذلك في نفس
مكان الترخيص لمساعدة المركب في معرفة اتجاه الكان الموجودين به وذلك
ابتداء من الساعة التاسعة بتوقيت جرينتش *
- هـ- تبدأ المركب في انارة (طويل - طويل) بالنور الابيض وتكرر نفس
الاشارة بعد دقيقة مرة اخرى *
- و- إذا لم يرد الشاطئ نكر المركب الاشارة كل خمسة دقائق *
- ز- يرد الشاطئ بالاشارة (طويل - طويل - طويل) لانهما يرد اشارة المركب
بعد تبادل الاشارة على المركب جميع الايام وتتحرك الى القرب مائة
متر (تصل من الشاطئ) *
- ح- في نفس الوقت تقرب مراكب الصيد الثلاثة الشرق طيها وتقابل مركبا وبها
٢٠ رجل للتفكير *
- ط- بعد انظم الترخيص تسحب المركب الشاطئ وتوجه الى طريق المرد، تبذل
سمت ٤٠٠ (جرينتش) *
- ي- اذا كانت حالة الجو غير مناسبة او اذا لم يتم التقابل في الليلة المخصصة
تكرر العملية في الليالي التالية الى ان يتم التقابل والتفكير *
- ل- جميع توقيتات هذه الخطه تكون بتوقيت جرينتش على الشاطئ ملاحظة ذلك
جيدا *

١ - قائمة اموال الدولة اللبنانية - بلادنا

العدد	المبلغ	عدد البويات	العمود	المبلغ	العمود	العدد
٥٠٠	بندقيه ٥	١٠٠	لله	بندقيه ٥	١٠٠	٥٠٠
٤٠	رشاش ١	٤٠	لله	رشاش ١	٤٠	٤٠
٢٠٠	خزنة لقيم اللصوص	٢٠	صندوق	خزنة ١٠	٢٠	٢٠٠
٦٥٦	رشاشا بطاني قصير ١ م	٨٢	صندوق	رشاش ٨	٨٢	٦٥٦
١٢٦٠	خزنة لقيم رشاش ١ م	١	صندوق	١٤٠ خزنة	١	١٢٦٠
١٠٠	رشاش بورتا ١ م	٢٠	لله	رشاش ٥	٥	١٠٠
١٠٠	بندقيه فرنساي ٥ م	٢٠	لله	بندقيه ٥	٥	١٠٠
٢٢٠٠٠٠	طلقة ٣٠٢ رشاش	٢٢٠	صندوق	١٠٠٠ طلقة	١٠٠٠	٢٢٠٠٠٠
٣٠١٤٨	طلقة ٣٠٢ رشاش	٢٦	٢٦	١٢٤٨ طلقة	١٢٤٨	٣٠١٤٨
١٥٠٠٠٠	طلقة ١ م للرشاش الايطالي	٥٩	٥٩	٢٥٠٠ طلقة	٢٥٠٠	١٥٠٠٠٠
٢٥٠٠٠	طلقة ١ م للبرتا	٢٥	صندوق	١٠٠٠ طلقة	١٠٠٠	٢٥٠٠٠
٤٠٠٠	طلقة ٧ فرنساي	٣٥	صندوق	١٤٤٠ طلقة	١٤٤٠	٤٠٠٠
٢٠٠٠٠	طلقة ١٢ م	٢٠	صندوق	١٠٠٠ طلقة	١٠٠٠	٢٠٠٠٠
٥٤٤	قبيله بدويه مسدود	٢١	صندوق	٢٤ قبيله	٢٤	٥٤٤

رصيد

مستند رقم ١٣ : كشف بيان الشحنة العاشره من الاسلحة والدخائر من ٢٥٥

شحنة لها سند (التركي)

الوصف	عدد كل العبوات	الجملة	العلامة المسيرة	ملاحظات
		الملاح		
بندقية ثقيل انجليه بالسونكي	١٠٠	٥	لغة خيش	
بنادق اجناس مختلفة	٥٨	٥	لغة خيش عليها (+ احمر)	لم ترسل لها ذخيرة مع الشحنة لعدم توفرها لدينا
رشاش برتا ٩ م	٥٠	٥	لغة خيش	بدخل كل لغة ١٠ خزنة لنظم الرشاش
رشاش برن ٣٠٣	٥٠	١	صندوق خشب كاسي	بدخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية رادوات النظافة
سبيبا بونك لزومه	٥٠	١		
خزائن البرن	١٠٠	١٢	داخل صندوق حاج اسود	
مدفع هاون ٢	٤٨	٢٨١٢	لغة خيش	
مدفع هاون ٣	٢٤	١	داخل صندوق خشب كبير	بدخل كل صندوق جميع اجزاء المدفع
قاعدة هاون ٣	٢٤	١	قاعدة حديد	
صندوق انواع	٢٩	١	صندوق خشب ازرق	
مدفع ليكرز ٣٠٣	٦	١	صندوق خشب كاكسي	بدخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية رادوات النظافة
سبيبا مدفع ليكرز	٦	١		
شريط للميكرو	٦	٢٥	لغة خيش	
بندقية ٧٩٢	٤	٥	لغة خيش عليها (+ احمر)	بدخل كل لغة وصلة (A.T.F)
حمل تنظيف	٢	٢٥٠	داخل صندوق خشب ازرق	
مزه بلاستيك	٢	٢٥٠	داخل صندوق خشب ازرق	
خزنة لوبيس	٤	٢٢	صندوق خشب	
اجزاء احتياطية رادوات تنظيف مضمرة	١	-		
مدفع لا فاهت ٧٩٢	١٧	٢	لغة خيش	
كمية للسلاح	١	٣٠	لغة خيش	
زيت للسلاح	٤	٨	لغة خيش	براغل كل لغة بمرد خزنة
مستند ٧٩٢	١٦	٢		

بمع

المنصف	عدد الحيوانات	عدد كل فئة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
ذخيرة ٣٠٣ رعاد ٢	٤٣٧	١ ٠٠٠	٤٣٧ ٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٣٠٣ ر حارقة	٥٠	١ ٠٠٠	٥٠ ٠٠٠	كل الصندوق اسود	
ذخيرة ٧٩٢ ر	١٠٠	١ ٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠	شريط احمر	
ذخيرة ٩ م للبرتا	٦٣	٢ ٠٠٠	١٢٥ ٠٠٠	٢ شريط ابيض	
ذخيرة ٤٥ ر توى	١١١	١ ٨٠٠	١٩٩ ٠٠٠	صندوق اسود عليه شريط اصفر	
قنبلة يدوية ٢٦ م	٨٨	١٤١	٢٤	شريط ابيض	القنبلة بها الخرطوشة مع ملاحظة نزع الاسورة قبل الحرب .
قنبلة A.T.F	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	
قنبلة مورتير ٢٣ م	٣٣٤	١٢	٤٠٠٠	شريط احمر اصفر	يتم خيط القنبلة قبل الحرب مباشرة وكذلك بمسار الامان بالشريط .
قنبلة مورتير ٣٣ م	٣٣٣	٣	١ ٠٠٠	شريط اسود اخضر	يتم خيط القنبلة وبمسار الامان بالشريط قبل الحرب مباشرة
ذخيرة ٨ م فرنماوى	٤٥	١ ٠٠٠	٤٥ ٠٠٠	صندوق ابيض	
ذخيرة مختلفة	٥٥	١ ٠٠٠	٥٥ ٠٠٠	عليها + احمر	هذه الذخيرة مختلفة الاحيرة وارسلت ربط قد تستعمل .
جهاز لاسلكى صغير			١٠		

استلمت جميع الاصناف الموضحة بالكتالوجين - احدهما عن السلاح والاخر عن الذخيرة
من الحكومة المصرية بدون مقابل لحساب جيش التحرير الجزائى .

القاهرة في ١٠ / ١ / ١٩٥٦

الستيم

م -

Paris le 1^{er} Decembre

SETE

Cher frère Fathi et Ezzat,

Je saisis cette occasion inespérée, pour vous envoyer ces quelques mots écrits en toute hâte, et vous dire combien mes pensées s'attachent à vous, de ceux et de ceux qui ont vu se succéder cette cascade d'événements déstabilisants pour l'avenir de notre Cause Commune.

Je me rappelle, comme si cela se passait ce jour même, lorsque dans ce petit chez nous héroïque (l'endroit, celui-ci avait tenu à me prouver qu'il ne désemplait d'être au Maroc ou en Tunisie exerçant un rôle quasiment irrécusable. Je lui aurais peut-être dit tout ce qu'il méritait dit lui de cette sorte, et me sentais alors en sa présence était facile.

Un jour, lorsque je vous ai vu, j'ai pu vous parler de vous et de ceux de nos deux derniers jours, qui m'obligent d'accepter un voyage aussi grand que celui qui consistait à accepter de voyager avec un autre équipage étranger, même sous la garantie du Sultan.

Il me suit, et intérieurement de la nature même tout à fait provisoire, les conséquences de notre arrestation, dans cette situation extérieure, les conséquences politiques déterminées en Afrique du Nord par le coup de force, auront des répercussions très graves sur les principes politiques que nous n'avons cessé de défendre en Algérie pendant qu'ils étaient combattus par nos frères marocains et tunisiens.

Devant moi, plus personne ne court, du moins les peuples marocain et tunisien, en une quelconque indépendance, collaboration ou coopération avec la France. car la confiance est rompue à la base.

Cette conviction a trouvé sa magistrale manifestation lors de la minime agression sioniste franco-israélienne, une semaine à peine après notre arrestation, et qui est venue admettre la preuve évidente que cette arrestation était placée dans le contexte politique d'une grande œuvre devant ^{non pour résoudre} la liquidation du "régime Nasser" considéré comme préalable à la liquidation de la France en Afrique.

Les ~~français~~ ont eu une attitude étrange on a eu des ~~français~~ français. Personne. Je
répondais ainsi d'ailleurs que tous les frères avec moi, j'ai répondu immédiatement:
"je refuse de répondre à vos questions", pendant tout le temps resté dans les
locaux de la D.I.T du 22 au 28 octobre, malgré toutes les menaces dont
m'a abimé, mais il faut reconnaître jamais mises à exécution. Nous n'avons
jamais été torturés ni ce n'est moralement.

Une constatation à trois : a part certains secrets révélés à cause
des données dérivées par les français touchant le travail intérieur, la police
beaucoup n'est pas très renseignée, car j'en ai eu la preuve au cours de certains
monologues de ceux qui étaient chargés de m'interroger.

Pur contre, et sans que nous ne leur dirions par eux même au
sujet, ils ont renseignés au jour le jour, pour ne pas dire à la minute, sur l'écrit
et ils m'ont mené par Boujemélie, Raymond et ses complices.

Quand on te comédie des douze kilos de bagages, tout
le monde a compris que c'est une vraie plaisanterie car si documents vrai-
ments il y avait, le premier geste qui a dû être par manque de force la force
aurait été d'inciter le monde à travers la presse internationale avec les
photo-copies de ces prétendus documents internationaux. Tout le monde
a donc compris que ~~ceux~~ ces fameux douze kilos il fallait compren-
dre une sacrée proportion de roulements mécaniques, trousse de toilette
dentifrice colgate ou autre, savon palmolive etc. etc...

Il y a eu aussi un document touchant les déclarations d'une
des dernières conférences de nos amis de l'intérieur, des tracts a été publiés
d'ailleurs par tout la presse à l'occasion du second anniversaire de la
nouvelle, ce qui fait fait, et ne représentait donc aucun caractère secret
si ce n'est quelques lignes incomplètes de la liste menant depuis le début,
et quelques noms de responsables qui étaient inconnus par la police
mais dont aucun n'a été arrêté grâce à ceci.

Il y a aussi quelques autres, mais seulement des mots sans
aucune phrase, et qui n'apprennent pas grand chose en plus de ce que
la police avait fini par apprendre avant notre arrestation.

Il y a aussi un carnet d'adresses avec bien entendu nos
adresses tous les deux ainsi que d'autres au Centre dont celle de notre bureau
au 32 Abdellah St. et d'autres encore. Voilà l'essentiel de ce
qui a été trouvé sur moi.

Chers frères Fathi et Ezzat, je vous prie instamment de répéter à ~~mon~~ ^{mon} ~~frère~~ ^{frère} le Président l'essentiel de ce que je viens de vous écrire, de lui dire, et que je me fais l'intermédiaire de tous nos frères ici avec moi, pour lui adresser nos plus chaleureuses et nos plus fraternelles félicitations ~~pour~~ ^{pour} l'obtention de ce poste et celle de tout le peuple égyptien pendant la terrible épreuve qu'il lui a été imposé et qu'il veut de finir échoué, et que nous tous aussi qui tout le peuple algérien dont le sort est scellé à jamais à celui de son frère égyptien, défendront jusqu'à la dernière goutte de notre sang et jusqu'à la dernière demeure certaine l'héritage spirituel saisi de Gamal Abdel-Nasser.

Ceci, chers frères, je devais vous le dire maintenant plus que jamais.

Je souhaite que vous lui donniez la dette saisi d'aujourd'hui, qui a contristé l'Algérie vis à vis de son amie l'Égypte ~~elle~~ ^{elle} destinée de laquelle périclite son chef prestigieux. Nous n'oublierons jamais quoiqu'il puisse arriver, j'en serai le plus en témoignage, tout ce que vous avez fait pour notre Égypte pour nous, les seuls frères arabes qui ne nous ont jamais marchandé une solidarité qui s'est traduit dans les faits.

Enfin, personnellement, je n'oublierai jamais son frère Fathi tout ce qui se fait pour l'Algérie, n'hésitant pas à nous la donner et nous la rendre et à refaire de nous-même les devoirs de la vie familiale et à rester avec à son bureau, travaillant des journées entières de douze heures et seize heures quand ce n'était pas plus.

Je n'oublierai jamais son frère Ezzat, comme l'Algérie le sera reconnaissante, ce travail qui aurait cessé tout autre que toi, cette extraordinaire conscience dans le travail que j'ai rarement découverte et que je n'étais jamais intervenu à ton exemple et sans lui te dire à toujours copier.

Je n'oublierai jamais ton cœur, cette extraordinaire patience que j'explique que notre foi inébranlable dans les principes islamiques, mais aussi tous les frères africains qui ne nous ont pas toujours été reconnaissants.

Je vous assure enfin, d'accepter de me pardonner pour tout ce que personnellement j'ai pu vous peiner, vous faire souffrir par mon comportement et de lui trouver sa justification dans le comportement d'un frère passionné pour une cause qui a toujours considéré qu'elle était la sienne et dont les paroles étaient chargées quelques fois.

5. d'un dardau ~~très~~ ^{très} lourd pour lui.

Je fais les études les plus sérieuses surtout à mon frère, Taggart, et à certaines occasions nous communiquons à lui du point de vue de l'ingénierie, car nul plus que moi ne vous connaît intimement et ne connaît autant, ce que vous savez pour l'Algérie d'une façon personnelle et d'une façon générale nous deux. J'apprécie vos idées, et nous plus communément ~~communément~~ qui maintenant plus que jamais nous sommes en contact avec la même vie.

Je voudrais que vous répétiez cela à nouveau, à l'endroit où il y a une excellente maison, le ministre Lakoua, homme duquel nous avons toujours tiré la plus grande bienveillance et qui ne nous a jamais manqué de appui, ainsi qu'à la excellence le ministre Abdelhakim, homme qui nous a l'honneur et le plaisir de connaître et de sympathiser à plusieurs reprises et en des circonstances décisives et nous rappelle au moment de tous les autres frères qui nous ont toujours soutenus dans nos efforts, Soliman, Eljazz, Elmine, et le secrétaire du Palais, Zerkoub et autres nous ont aidés de façon ininterrompue et chaleureusement. Moudil Sadok dont je n'oublierai jamais le souvenir, et ainsi, à l'appui par la parole, a dit qu'il en a dit.

Je ne terminerai pas sans vous dire, de transmettre mes saluts à tous vos familles qui je vous envoie depuis longtemps. Comme les mienues et ce leur dire tout mon affection et ma gratitude.

Pour ne mentionner rien d'abstraitement, nous avons les principes de la loi, de la liberté et de la justice politique intégrale. Nous sommes avec vous et cela prouve extraordinaire, plus au contact avec tous les frères de l'intérieur de l'Algérie, et de l'étranger, et d'Espagne qui nous ne l'oublions jamais depuis le 1er Mars 1957.

C'est dire que le contact étant très étendu, nous nous sommes mis à l'œuvre et d'être en contact en permanence avec vous pour nous occuper de tous les problèmes fondamentaux qui peuvent se poser à l'avenir.

Ensemble nous aurons nous-mêmes nous, et surtout, même des personnes algériennes et non algériennes au régime politique nous-mêmes cela.

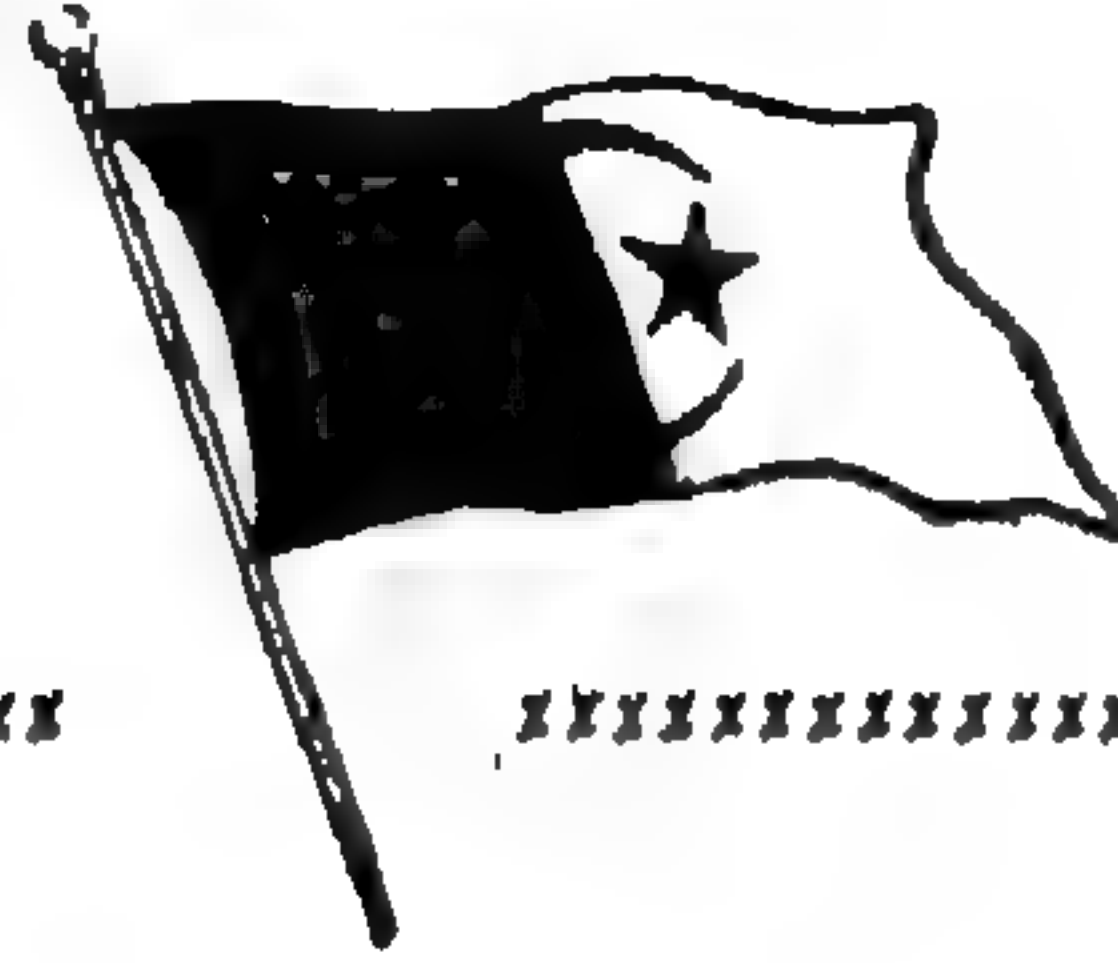
Les frères ici nous ont une très grande confiance et une très grande confiance et nous nous sommes plus fraternelles et chaleureuses sentiments patriotiques.

Amicalement et Les amis

Ahmed

مسعد رقم ١٥ : محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير لـ ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادى الصدام من ٢٩٢

ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION
NATIONALE ALGÉRIENNE



جيش التحرير الوطني
الجزائري

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسؤولون من
جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهريس • وسدراته • وخنفلة • واوراس • وهم هـــــ
سـى اعصابه بوللا زقاند منطقة سوق اهريس و اركان حرب المنطقة سـى محمد
اصواشيه وسـى محمد سعود الطاهر • ومن منطقة سدراته فلفد المنطقة سـى
سيد الله ابو الهوشات و اركان حرب المنطقة سـى الحاج علي وسـى محمد القز
وسـى اعصابه زدين • ومن منطقة اوراس سـى المصمود بن سـى باب ويس المنطقة
سـى مصلي بن بولعيد وسـى البليغ هوشان ويس منطقة خنفلة وسـى المصطفى بومكار
اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا للرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر
واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء
استقر رأيهم على القرارات الآتية :

(١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ - المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين له من جميع المناطق
والخارج كجهران وسوق اهريس • واوراس • وخنفلة • وهمه
وسدراته •

ب - القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول •

ج - إعطاء السلطة للميلانيين على المكسيكيين ما يتنافى مع
روح الثورة •

د - عدم وجود قرار ينص على أن الجزائر دولة اسلامية صريحة

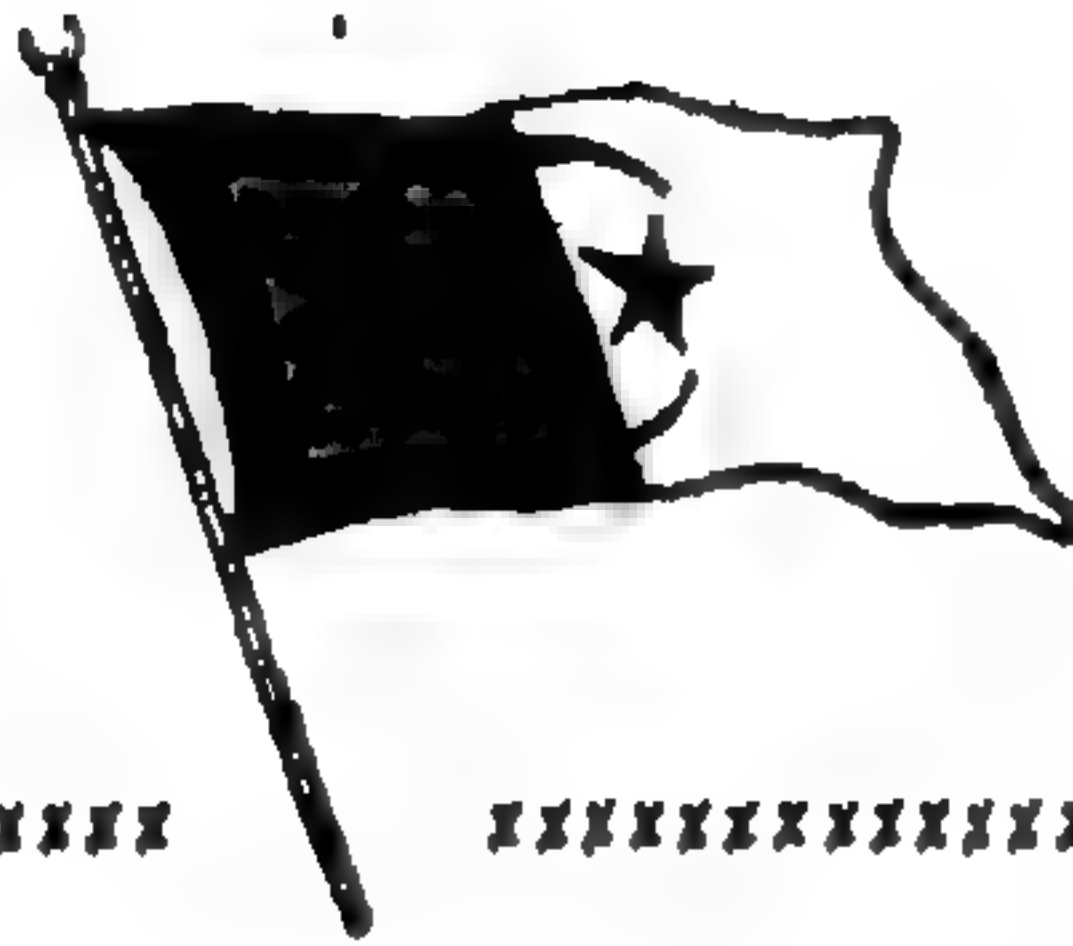
(٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بإلقاء جميع المفاسد التي جلبت الفوضى و
عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تمثل لها جميع تلك
المناطق للاتصال والتسيق تكتيكي تحت ادارة المسئول بتونس •

(٣) إبعاد سـى ابراهيم موهدي وسـى مصلي بن بولعيد عن تونس حالاً لأن
في وجودهما ما يوجب القتل ويمثل الحركة من الاصل لأن سـى
مصليهما ما أثار الجيش عليهما •

(٤) تصعيد خطتنا سوق اهريس وسدراته على تحويل سلاح منطقة شمال منطقة
والخاطق الفوية الى حدودها ولتخذ وصل منهم على انهم اعلنوا بسلامتهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال منطقة تصعيدا كليا وخطانا كليا
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهريس وسدراته والخاطق المجردة
(٥) تسير المجموعتين تجديد الثقة بالآخ سـى على سـى سـى للقيام بجميع •

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
 NATIONAL ALGERIENNE



جيش التحرير الوطني
 الجيش الوطني المجزأ

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

لعمل اليمين العسكرية والسياسية في الخارج وتسهيل العمل بشكل كامل.

الأمم المتحدة

قائد ونبوب
 الأولين وخطه
 الامم المتحدة
 الباصمات
 بوزنكاز مطلق

قائد ونبوب
 سدرية
 الامم المتحدة
 الامم المتحدة
 الامم المتحدة
 قائد ونبوب
 قبة

قائد ونبوب
 سرق اهراس
 الامم المتحدة
 الامم المتحدة
 الامم المتحدة

الاذهر التبريد
 نيا بلاء عن مسعود
 الامم المتحدة
 الامم المتحدة

مستند رقم ١٦ : كشوف استلام شحنة الاسلحة من ٣٣٠ ، ٣٣١

المرتبعة

العدد	عدد المتاديق	ملاحظة الصندوق	الكمية	العلامة المميزة	ملاحظات
لخيرة ٢٠٣	١٦١	١٠٠٠	١٦١٠٠٠	شريط اصفر	
لخيرة ٢٠٣	١٣	٢٠٠٠	٢٦٠٠٠	شريط اصفر	
لخيرة ١٩٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	شريط اصفر	
لخيرة ١٩٥	٣٥	١٨٠٠	٦٣٠٠٠	صندوق اسود وشريط اصفر	
لخيرة ٩ م للبرقا	٥٠	٢٥٠٠	١٢٥٠٠٠	صندوق صغير يدائرة سمراء	
لخيرة ٩ م فرنساوي	٥٠	١٤٤٠	٧٢٠٠٠	دائرة سوداء	
لخيرة ٨ م فرنساوي	١٤٥	١٠٠٠	١٤٥٠٠٠	خط اسود للذخيرة على شريطه خط احمر للذخيرة في حلق	
قبلة يدويه ٣٦	٥٨	٢٤	١٣٩٢	شريط ازرق	
قبلة مورتار ٢ شوي	٢٢٧	١٢	٢٧٢٤	شريط احمر واصفر	
قبلة مورتار ٣ شوي	١٧٧	٣	٥٣١	شريط اسود واخضر	
قبلة ٨٢٤ ضد العربات	٣٥	١٢	٤٢٠	شريط اسود	
طلقة بلاستيت ٢٠٣	١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب عليه مستطيل اسود	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	ربطة خشب	
رشاش هوتشكس ٩ م	٣٤	٦	٢٠٤	دائرة حمراء	
بنق قيه ٦ لحيار ٧ م	٨٣	٦	٤٩٨	صندوق خشب عليه مستطيل احمر	
هالون ٢	—	—	٢٥	صندوق خشب من سع	
هالون ٣	١٢	١	٨٢	صندوق خشب كبير	
وصلة ٨٢٤ تركوبي على البندقية ٢٠٣	١	٤٠	٤٠	صندوق خشب ازرق	

استلمت جميع الاصناف المرفقة عاليا من الحكومة المصرية دون مايل لصالح شركة الزم

١٩٥٧/٤٤

مسند رقم ١٧ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والدخيرة المرسلة لولايات قسطنطينة والاوراس والجزائر ص ٣٣١

السنة الثانية عشر

كشف

بيان الاسلحة والدخيرة المرسلة الى عمال تنظيمية راجعة الى سنة ١٩٥٢

الصف	عدد العنابر	عدد العنابر	الكمية	العلامة المرسلة للعبوة	ملاحظات
بنه قبة ٣٠٣ ربا السونكي والجف	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	شريط احمر	بداخل كسل صندوق ١٠ من ١٠ حمل كهنه
بنه قبة رقم ٨٦ فرنساوي	٢٥٠	٦	١٥٠٢	مستطيل احمر	
رشاش بن ٣٠٣	٤١	٢	٨٢	٢ شريط احمر	مع كل رشاش ١٩ خزانة والاجزاء الاحتياطية وقطع غيار
١٦٨	١	١	١٦٨		
سبيجك للرشاشات السجن	٥٠	٢	١٠٠	لغة خيش	تستعمل في الاعمال الارضية
رشاش برتا ٩ م	٣٥	٦	٢١٠	دايرة حمراء	بداخل العنابر الخشنة
٤	١٠	١٠	٤٠		
٢٠	١٠	١٠	٢٠	٢ شريط اسود	
مدفع هوتشكس لم	٤٠	١	٤٠	مستطيل احمر	
سبيجك لزوم	٤٠	١	٤٠	لغة خيش	
موتسار ٢	١٥	٢	٣٠	شريط احمر واحمر	
وصلة ٨٢٣ للبنه قبة ٣٠٣	٢٥	١	٢٥	صندوق ذو جوانب خضراء	
دخيرة ٣٠٣ ر حارقة	٤٠١	١٢٤٨	٥٠٠٠	كل صندوق اسود	
دخيرة ٣٠٣ ر حادة	٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠٠	شريط احمر	
دخيرة ٢٥ م فرنسي	١٤٨	١٤٤٠	٢١٣٢٠	دايرة سوداء من على جانب الصندوق	
دخيرة ٨ م فرنسي	١٦٣	١٠٠٠	١٦٣٠٠٠	كل الصندوق اسود عليه مستطيل احمر	
دخيرة ٨ م فرنسي	٣٥	١٠٠٠	٣٥٠٠٠	خط اسود من على الوجهين	
دخيرة ٩ م للبرتا	١١٥	٢٥٠٠	٢٨٢٠٠٠	دايرة حمراء على جانبي الصندوق	
٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	٢ شريط اسود	
دخيرة ٤٥ م تومي	٧٨	١٨٠٠	١٤٠٠٠	كل الصندوق اسود وشريط احمر	
قابل يدوية ٣٦	٢١	٢٤	٥٠٤	شريط ازرقي	
قابل هاون ٢	٢٠٨	١٢	٢٤٩٦	شريط احمر واحمر	
قابل مضادة للدبابات	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	بداخل كسل صندوق طلقات البلاستيك
جلجنايت باللبرة	٣١	٣٢	٩٩٢٠	شريط احمر اخضر احمر	
محبر طوكسي	١	٢٠٠	٢٠٠	١٠٠٠ احمر اسود	
لتيل طامون والكبريت	١	٥٠ متر	٥٠ متر	اسود اسود اسود	
سكس ٣٨	١	٢٥	٢٥		
دخيرة ٣٨	٤	١٨٠	٧٢٠	صندوق صفيح	

استلمت الاصناف الموضحة عليه من الحكومة المصرية بدون مقابل لعمال الذرة الجزائرية

الطبعة في ١٩٥٢/١٢

المستلم

مستلم

مستلم

مستند رقم ١٨ : بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة المرسلة لشمال قسطنطينة والاوراس وبلاد القبائل من ٣٣٢

سرى القناة

بيان

بمحنة الاسلحة والذخيرة المرسلة لشمال قسطنطينة والاوراس وبلاد القبائل

المنصف	عدد الصناديق	الكمية	اللائحة المميزة	ملاحظات
رفاق ٢٠ م فرنساوى	١٠	٢٠ رفاق	دائرة بيضاء وتحتها خط	
خزن للهاق ٢٠ م	١٥	١٥٠٠ خزنة	دائرة بيضاء	
ذخيرة ٢٠ م	٥٠٠	مليون طلقة	دائرة بيضاء	
ذخيرة ٨ م فى صناديق	٤٠٠	مليون طلقة	خطين ابيضين	
ذخيرة ٨ م على شريط للموتشكن	١٣٥		خط ابيضين	

استلمت الاسلحة والذخيرة الموضحة بماليمه من الحكومة المصرية
من يد الحكومة المصرية دون مقابل لمالك جيش التحرير الجزائرى

القاهرة في ٢٠ / ٥ / ١٩٥٢

محمد الباشا جبير

سرى القناة

مسند رقم ١٩ : بيان الشحنة الرابعة من الأسلحة والدخيرة المرسلة لشمال فلسطين والاوراس وبلاد القبائل من ٣٣٢

كشف

بيانات الأسلحة والذخيرة والرسائل المرسلة لشمال
رهائن بالجزائر

المنسوبة	العدد	القيمة	اجمالي الوزن	الملاحظة
قذيفة عورتار ٨٢ م	٢٥٩	٢٧	١٤٠٠	١٠٠٠ (ملاحظة)
قذيفة القذيفة العورتار ٨٢ م	٢٥٩	٢٨٤	١٤٠٠	١٠٠٠
مدفع عورتار ٨٢ م	٥٠	١	٥٠	١٠٠٠/١
كرشحات للعورتار ٨٢ م	٤	١	٤	١٠٠٠/٢
ذخيرة ٩ م	٢٠٠	١١٥٢٠	٢٠٠	١٠٠٠
رفاش خفيف ٨ م	٨٠	٢٠	١٥٠٠	٩٠٠/١ (ملاحظة)
كرشحات للرفاش الخفيف ٨ م	٢	١	٢	٩٠٠/١
سدس ٩ م	٢	١٠٠	٢٠٠	٩٠٠/٢
ذخيرة ٧٩٢ م	١٠٠٠	٢٦٠٠	١٢٦٠٠٠	٧٠٠
رفاش متوسط لا يهتز ٧٩٢ م	٦٠	٥	٣٠٠	٧٠٠/١
كرشحات للرفاش المتوسط	٢	١	٢	٧٠٠/١
رفاش ثقيل ٧٩٢ م	٥٠	٥	٢٥٠	٧٠٠/٢
كرشحات للرفاش الثقيل ٧٩٢ م	٢	١	٢	٧٠٠/٢
بنادقية موزل الثاني ٧٩٢ م	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	٧٠٠/٣
كرشحات للبنادق الموزل الثاني	١	١	١	٧٠٠/٣
قذائف يدوية الثاني	٦٠	٢٢٥	١٢٦٠٠	٤٠٠
ذخيرة ٣٠٣ ر حارقة	٤٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٠٠
ذخيرة ٤٥ ر قوس	١٧	٥٨٨٠	١٠٠٠٠	٤٥٠
ذخيرة ٧٥ م لوتساي	٥٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	٤٥٠
ذخيرة ٨ م لوتساي	٥٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٥٠
قذيفة مضادة للدبابات ٣	٤٠	٤٠	١١٤	١٠٠
	٢٢٥١		٢١٤٣١	

بإذن السيد المندوب
٢٢٨

تمت المصادقة على هذه القائمة الصادرة عن اللجنة العسكرية

مصدق

مصدق

أرسلت هذه القائمة إلى أركي إلسون

١٩٥٦/٦/٤ مع طابع مصادقة

تمت هذه المصادقة
عن طرفي اللجنة
لجنة المصادقة
بالتوقيع
١٩٥٦/٦/٤

مصدق

مستند رقم ٢٠ : بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخيرة لعام ١٩٥٧ من ٣٣٣

بيان للقيام

ببيان الأسلحة والذخيرة والمعدات المرسلة إلى الجزائر

العدد	عدد المتاح	جودة المتاح	إجمالي الكمية	الكمية المرسلة	ملاحظات
بنادق لي انك ٣٠٣ بالحوثي	٢٠٠	١٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض	بدخل كل صندوق ١٠ من ١٠٤ حبل تلفيف
رصاص ٣٠٣	٥٠	٢	١٠٠	صندوق خشب متوسط	بدخل كل صندوق ٢٠ رصاص احتياطي
موتوسيكل للبريد	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ٢٠ رصاص احتياطي
رصاص ٣٠٣	١٠	١	١٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
موتوسيكل ٩ م	٢	١٠٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
موتوسيكل ٨٢ م الثاني	٢٥	١	٢٥	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
كرسيه للمدفع المينار	٢	١	٢	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
ذخيرة ٣٠٣ حارقة	٢٢١	١٢٤٨	٤٠٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
ذخيرة ٣٠٣ حارقة	٤٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
ذخيرة للبريد ٩ م	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
ذخيرة ٩ م للتفجير	٤	٢٨٨٠	١١٢٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
قنابل يدوية الماني	٢٠٠	٢٥	٥٠٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
قنابل يدوية انجلزي 36	٤٢	٢٤	١٠٠٨	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
قنابل مونتار ٢٨ م	١٦٦٧	٣	٥٠٠١	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
طابة للقنابل المونتار ٢٨ م	٢١	٦٤	٢٠٦٥	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
موتوسيكل	٢١	٢٢	١٩٢	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
كمبيوتر ليرة ٨ طرقي	١	٢٠٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
قنابل مانيون بيري	١	٥٠	٥٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
جندائي لاسكي الثاني	٢	٢٤	٧	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة
الاجزاء التكتيكية	٢	٢٤	٢	صندوق خشب ابيض متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ خزانة كبيرة ١٠٤ خزانة

استلمت جميع الاصول الموضحة بماليتها من الحكومة المصرية من قبل السيد الحاج الكواشي الوطني بالجزائر

القاهرة في ١٩٥٧/٦/٢١

والقائد امير ليرة

تمت في القاهرة في ١٩٥٧/٦/٢١

مستند رقم ٢٩ : كشف بيان الدفعة الاولى من الاسلحة والذخيرة الموجهة بالجبهة الشرقية بالجوار من ٢٥٣

سوري للذخيرة

بالاسلحة والذخيرة المرسلة للجوار (الجهة الشرقية)

سلسلة	الاسلحة	الذخيرة	الكمية	الاسلحة	الذخيرة
١	رشاش صليب ١٢٧٢ الطن (MG 4٥)	٢٥	١٢٥	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية بها الخرطة تمسور ٢٥ خرطة بل اجزا احتياطية لوايسر جله ٥ احيال تنظيف
٢	رشاش صليب ١٢٧٢ لايت	٢٥	١٥٠	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية بها الخرطة تمسور ٣ خرطة بل يمسو اجزا احتياطية
٣	رشاش تمسور ٩ م	٢٨	٢٦٠	٤٠٠٨	٨٠ ١٢٥ خرطة ٥ خرطة تمسور
٤	معدنية ١٢٧٢ الطن	١٥٠	١٥٠٠	٤٠٠٨	٥ احيال تنظيف مكوط ٥ لوايسر جسلة
٥	وصلة انرجا للتركيب طيس الهند لينة ٢٠٣	١	١٥	٤٠٠٨	٥ احيال تنظيف
٦	ذخيرة ١٢٧٢ م	١٦٦٣	٩٠٠	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية
٧	ذخيرة ٩ م	٣٤٧	٢٨٨٠	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية
٨	قنابل يدوية الطن	٢٠٠	٢٥	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية
٩	قنابل ابراجا للتركيب طن وصال ٢٠٣	٣٤	١٢	٤٠٠٨	٥ مؤسرة ١٥ اطلية

مستند رقم ٢٩ : كشف بيان الدفعة الاولى من الاسلحة والذخيرة الموجهة بالجبهة الشرقية بالجوار من ٢٥٣

الاعادة في ١٢/٨/١٩٥٢

١٩٥٧/٨/١١

استلم احمد سليم

تمت اعادة استلام الذخيرة بالذخيرة
مستند رقم ١٨٤١٧٢
سوري للذخيرة

مستند رقم ٢٢ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والدخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والدخيرة والبعثات المرسلة للجزائر يوم ١٩٥٢/٩/٥

سلسلة	المنشور	عدد المنشور	الاجمالي	العلامة المسيرة	محتويات كل صندوق من الكرسيات
١	هاون ٨٢م	١	٢٥	٢٢-٤٠٠٣	
٢	كرستا عظماءون	-	٤	٢٢-٤٠٠٣	٣ صندوق بها حوامل للهاون
٣	بنديتية ٧٩٢	١٠	١٤٩	٢٢-٤٠٠٣	صندوق مكرسات احتياط حبال تنظيف مكرسات قواير
٤	كرستا تلبنديتية	-	١	٢٢-٤٠٠٣	صندوق زوني ١ به حوامل
٥	رفاير قصير ٩م	٢٠	٣٨	٢٢-٤٠٠٣	١ صندوق مكرسات ١١-٦
٦	رفاير متوسط MG 42	٥	١٢٥	٢٢-٤٠٠٣	٢٢٠٠ ٥٢٠٠ ٥٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠
٧	رفاير لا فاييت	٥	٣٠	٢٢-٤٠٠٣	٢٢٠٠ ٥٢٠٠ ٥٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠
٨	كرستا تلرناش اللا فاييت	-	٢	٢٢-٤٠٠٣	٢٢٠٠ ٥٢٠٠ ٥٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠
٩	كرستا تلرناش المتوسط	-	٢	٢٢-٤٠٠٣	٢٢٠٠ ٥٢٠٠ ٥٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠
١٠	كرستا تلرناش القصير ٩م	-	٢	٢٢-٤٠٠٣	٢٢٠٠ ٥٢٠٠ ٥٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠
١١	قنبلة قلماءون	٣	١٨٣٤	٦٩٨٠	صندوق ابيض
١٢	طاية للهاون	٦٤	٨٥	٥٤٣٢	صندوق ابيض
١٣	دخيرة ٩م	٢٨٨٠	٢٠٠	٥٧٦٠٠٠	١٢٣٢
١٤	دخيرة ٧٩م	٩٠٠	٨٥٠	٧٦٥٠٠٠	١١١١٢
١٥	قنابل يدوية	٢٥	٤٣١	٥٧٢٥	١٢٠٠

استمارة
اشبه ان تملأ الاصناف البديلة طالبيها من الحكومة المستجيبة
لما ليس حركتها التمسير الجزائريين والاطلاق من طابعها

التمهيد
التمهيد

مسعد رقم ٢٣ : كشف بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة والدخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والدخيرة الموجهة للجزائر بين ١٩٥٢ / ٩ / ٣٠

ملاحظات	العلامة	الاجمالي	عدد الاصناف	مادة الاصناف	المتوسط	ملاحظات
	١١١١٢	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١ دخيرة ١٢٢ م
	١٧٤٧٨٨٢	٢٨٠	٤٣١	٢٨٨٠	٢٨٨٠	٢ دخيرة ٩ م
	احمر - ابيض	١٨٠٣٥	١٩	١٠٠٠	١٠٠٠	٣ دخيرة ٨ م خاوي
	اصفر - ابيض	١٧٣٢٤	١٨	١٠٠٠	١٠٠٠	٤ دخيرة ٨ م كاف
	احمر - اخضر	٤٤٢٠٠	٤٥	١٠٠٠	١٠٠٠	٥ دخيرة ٨ م للبريد
٢ ماسورة احتياط ٢٠ خزانة اجزاء احتياطية	△	٤٠	٢٠	٢	٢	٦ رشاش بيد ٨ م
	خندق اصفر	٤٠	٢٠	٢	٢	٧ سببة للرصاص البريد

اشهد بان اصطلت الاصناف المبيدة طابعه من الحكومة المصرية
لمالح حركة التحرير الجزائرية

اصمير

احمد

مسند رقم ٢٤ : كشف بيان النخلة الرابعة من الاسلحة والذخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجوار من ٣٥٥

بيان الذخيرة المرسلة للجزاريم ١٩٥٢/١٠/٢١

سلسل	اسم الصنف	كمية	عدد المتاح	الاجمالي	العلامة المسيرة	ملاحظات
١	ذخيرة ٢٩٢	٩٠٠	٢٤٤٨	٢٤٤٨	١١١١٢	
٢	ذخيرة ٢٥ م	٤١٠٠	١٧٥	٤٦٧٥٠٠	٢٢٢٢٢	
٣	ذخيرة ٨ م	١٩٠٠	١٥٠	٤٨٥٠٠٠	٢٢٢٢٢	

اشهد ان اسلمت الامانة اليه من الحكومة
المنسوبة لمعالج حركة التمرد الجزائريين وقواتهم
منظمة

حضر

مستند رقم ٢٥ : كشف بيان بالدفعة الأولى من الأسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي من ٣٧١

كشف بالمقرضات المرسلة يوم ٥/١٤/٥٧

العدد	اسم الصنف	العدد	ملاحظات
١	طوربيد بطول ٥٠ سم	٥٤	نبت ٢٨.٣ كالم بالمكب
٤	كبولة طرقي فوه ٨ م ٧	١٠٨	
٥	المقرضات مأمورة اسود	١٦٤	
٤	عليه مخرطة لا لولاءه	١	
٥	مخدومة مخرطة	١	

اشارة بانها استلمت الوصفان المذكوران من الحكومة المصرية ليعال

مركز التحرير الجزائر ودفعة دونه مقابل المستلم

مسند رقم ٢٦ : كشف بيان النقص الثاني من الأسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي من ٣٧١

إبالي

١٠٠٠... سبعة مئة ألف مئة وخمسة عشر

١٠٠٠... ألف مئة ألف مئة وخمسة عشر

١٠٠٠... ألف مئة ألف مئة وخمسة عشر

١٠٠٠... ألف مئة ألف مئة وخمسة عشر

الاصناف المذكورة بالية تم استهلاكها في

البحرية الجزائرية في المكنة المصرية وذلك بعد

تأليف

المستلم
الحاج محمد شويخ
شام

المستلم
١٩٥٨

مسعد رقم ٢٧ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر ل ١٦ يناير ١٩٥٨ من ٣٧١

بيان الاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر من ١٦/يناير ١٩٥٨

العدد	العدد	الكمية	العلامة المميزة	ملاحظات
١٢٠	٢٥	٣٠٠٠	صندوق خشب كبير أخضر	بندقية لى انفلاند بالسونكى واجفيسر
٥٠	٢	١٠٠	صندوق خشب أخضر	رشاش برتا ٣٠٣ ر
١	-	-	صندوق خشب أخضر	كرستات للرشاش برن
٤	٢٥	١٠٠	صندوق خشب أخضر	رشاش برتا ٩٩ قصير
١٠	٢٠	٢٠٠	صندوق خشب أخضر	رشاش برتا ٩٩ طويل
١	٢٠	٢٠	صندوق خشب أخضر	وصلة الترجمان
٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٠٠	صندوق خشب أخضر	ذخيرة برتا ٩٩
٥٢٠	٥٧٦ ١٨٠	٣٠٠٠	صندوق خشب أخضر	ذخيرة ٣٠٣ رعادة
٣٣٣	٦٠٠ ٦٠٠	٢٠٠٠	صندوق خشب أخضر	ذخيرة ٣٠٣ رصاصات
٢١	٢٤	٥٠٤	صندوق خشب أخضر	قنابل يدوية ٨٣٦
١٧	١٢	٢٠٤	صندوق خشب أخضر	قنبل الترجمان
٦	٢٠٠ ١٥٠	٥٠٠	صندوق خشب أخضر	قنبل أسنان
١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب أخضر	مفجرات
٥٠	١٠ كيلو	٥٠٠ كيلو	صندوق خشب أخضر	T.M.T
١	٢٠	٢٠	صندوق خشب أخضر	كبريت هواء

استلمت جميع الاسلحة والذخيرة الموضحة عالياه من الحكومة المصرية بدوكمها لى لعالج
الثورة الجزائرية ١٩٥٨ / ١ / ١٦

أحمد


مستند رقم ٢٨ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر ل ٢٦ يناير ١٩٥٨ من ٣٧٢

كشف بيان اصناف الطرود

ملاحظات	العلامة المسجلة	الكمية	مسيرة الصنف في الاجمالية	اسم الصنف	مستند البيان
	22	200	25120	الغمضة الد با باء / ٧٧ كل	١٢٥
	111	200	10 x 1 + 18 x 5	الغمضة الافراد / ٥	٦
	11	10	10 x 1	الغمضة الافراد تعلم	١
	800	٥٠	٥٠ x 1	عليه كوس تحريا مامون	١
	900	٥٠	١٢	بارود اسود	١
	—	٣	1 x 3	كشكاشات الفخام	٣
	777	٥٠٠	20 x 20	جلجنايت بالكيلو	٢٥
	800	1000	10 x 1 + 22 x 2	قوايب T.H.T	1٤
	100	200	20 x 30 x 8	بالكيلو مسحوق T.H.T	٨
	500	٥٠٠	بالكيلو مسحوق بارود ميلول	٩
	999	200	بالكيلو مسحوق بارود حراف	٩
	555	1000	1000 x 1	نويل / ٨٠٨ بالكيلو	٢٨
	666	1000	1000 x 1	بالكيلو مامون بطي	١
	70	400	400 x 1	الاشميسال	١
	88	٥٠٠	٥٠٠ x 3	بالكيلو مسحوق لاشمال	١
	515	100	100 x 1 ومعه	مطجيسر	١
	333	1000	1000 x 1	بفعل شمس	٣
	444	1000	1000 x 1	بفعل شمس وخط	١
	—	٥٠٠	بفعل رشح	١
			طجيسرات		
			1000 x 1	المجرطاني / المانويهم	١
			1000 x 1	المجر كس بالسي	١
			دينو نسفد	١

اسلمه الاصناف المبنية بحالته من الحكومة الصنف
بدون ثمن لصالح جهاز التحرير الوطني الجزائري
وهذا ايمالا بالاستلام

تحريرا في ١٤٦ / ١٥٨


التابع

مستند رقم ٢٩ : إيصال استلام ذخائر ل ١٠/٢/١٩٥٨ من ٣٧٢

وصف استلام

رقم مسلسل	الكمية	الوصف	ملاحظات
١	٥٠٤٢٧٥	ملقم ذئب للبنين	داخل ٥٥٥ صندوق (سيف ٨٥٥)
٢	١٤٨٤٠٠	ملقم ذئب M.F. ٤,٦٤١٤٥	داخل ٧٦٠ صندوق ١٨٥ ملقم
	١٩٤٢٥٧٥		

استلمت أنا الموقع أدناه الإمتان الموضحة بحالها من المديرية المدرجة
بأنه مايل ليظهر التعداد المذكور في التاريخ

المستلم
عاصم
عبد الحبيب

التاريخ: ١٩٥٨ / ٢ / ١٠

مسند رقم ۳۰ : ایصال استلام ذخائر فی ۱۹/۲/۱۹۵۸ ص ۳۷۳

دولت

۵۰۰	✓ بالید	طوبیہ بیلار، عالی ٹونک، ۲۴۰ روپے
		محلہ T.N.T. بالید
۵۰۰	✓ بالید	طوبیہ بیلار، پورٹفول، ۳۲۰ روپے
		محالہ T.N.T. بالید
۹۰۰۰	✓ بالید	عطر خرقہ ۸
۱۰۰۰	✓ بالید	فیصل آباد عطر جلالہ
<hr/>		
<u>۶۰۰۰</u>		فقط اربیت آلود نالیڈر
<hr/> <hr/>		
استقام		
جلوس نشانی		نمبر ۱۷۲ / ۲۸
Hafiz		

مسعد رقم ٣١ : كشف بيان بالاسلحة والذخائر المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١١/٣/١٩٥٨ ص ٣٧٣

كشف

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري

ملاحظات	العلامات	عدد	عدد	عدد	ملاحظات
	المسيرة	الاجمالي	الصناديق	العدد	
					الاسلحة
	909_3	٣٠٠٠	١٥٠	٢٠	١ بند قبة ٣٠٣
منها صندوقين بكلمة ١٢٠	909_3	٢٩٤٠	١٢	١٨٠	٢ كفة بل لبند قبة ٣٠٣
بكل صندوق (١٠٠٠) من كل صنف	909_3	٢٠٠٠	٣	١٠٠٠	٣ (مزيته - حبل تنظيف
	909_3	٢٠٠٠	٨	-	٤ قاطر للبند قبة ٣٠٣
يوجد بكل صندوق ٦ مزيته و٦ حبل تنظيف	909_1	٢٠٠	٢٥	٦	٥ رشاش خليف بون
يوجد ٢٠ ماسورة احتياط	909_1	٢٠٠	٢٣	٦	٦ ماسورة احتياط للبرن
بصندوقين من صناديق الرشاش	909_1	-	١١	-	٧ خزن لرشاش البرن
٢١٦ صندوق بكلمة ٢٢٨ ١٨٠	909_1	-	-	-	-
بكل صندوق ٦ مزيته ٦ حبل تنظيف ٦ وصلات شريط	909_4	٢٠٤	٢٤	٦	٨ رشاش MG 42
يوجد صندوق به ٢٤ ماسورة	909_4	٢٠٤	٧	٣٠	٩ مواشير احتياط للرشاش (MG 42)
٣ صندوق بكلمة ١٤٠ علبة خزنة بكل منها شريط ٢٥٠ طلقة	أسمر اللين	-	٨	-	١٠ شريط تمير للرشاش (MG 42)
٣ صندوق بكلمة ١٣٤ علبة خزنة بكل منها شريط ١٠ طلقة					
٢ صندوق بكلمة ١٠٢ علبة خزنة					
					الذخائر
		٥٠٠٠ ر ٤٤٨	٤٠١	١٢٤٨	١١ طلقة ل ذخيرة ٣٠٣
		١٠٠٠ ر ٣٨٠	١١٣١	٧٢٨	١٢ طلقة ل ذخيرة ٧٢٨

اشهد بانني استلمت الاصناف المبينة عاليا من الحكومة المصرية لمعالجة حركة التحرير الجزائرية وذلك دون مقابل

١٩٥٨/٢/١١

استلم
الأمين العام

مديرية التحرير

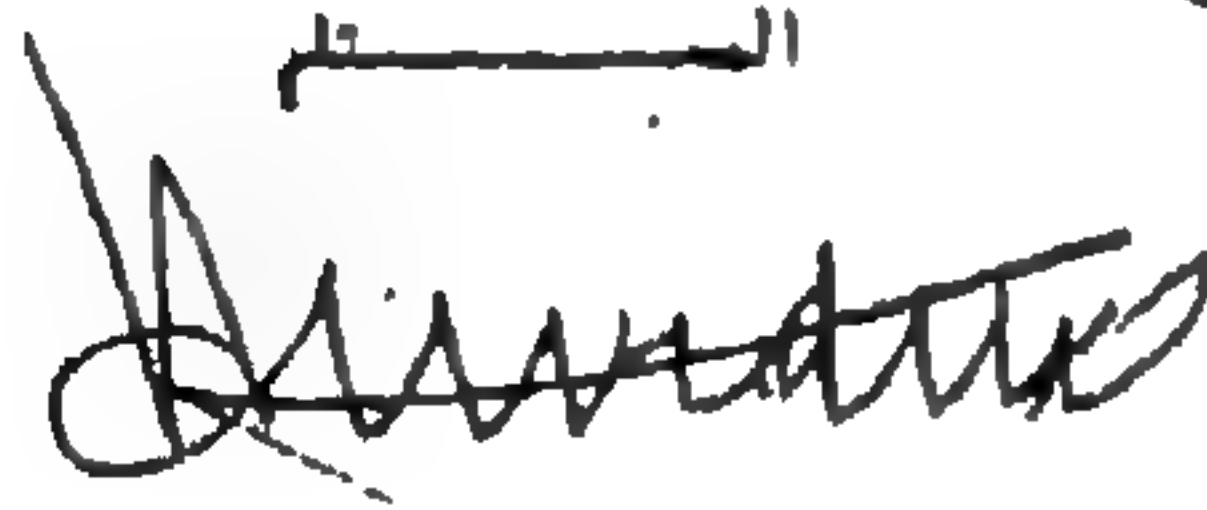
مسعد رقم ٣٢ : كشف بيان بالاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر ل ١٩٥٨/٣/٣١ ص ٣٧٤

كشف بيان الاسلحة المرسلة للجزائر من يوم ١٩٥٨/٣/٣١

العدد بالواحد	البيان	ملاحظات
	<u>اولا - الاسلحة</u>	
٥٠٠٠ ✓	بنادق نصف آلية صيار ٧٩٢ م	١
٥٠٠٠ (من كل نوع)	مزنقة - كفة جلد للذخيرة	٢
٥٠٠٠ (من كل نوع)	حبل تنظيف - مفك - قاذف بل للبنادق	٣
٢٠٠ ✓	رشاش بزن صيار ٣٠٣	٤
٢٠٠	ماسورة احتياط للرشاش البزن ٣٠٣	٥
٢٠٠ (من كل نوع)	مزنقة - حبل تنظيف	٦
٩٠٠	خزانة ذخيرة للرشاش البزن	٧
٢٠٠ ✓	رشاش متوسط صيار ٧٩٢	٨
٢٠٠	ماسورة احتياط للرشاش	٩
٢٠٠	عليه صاج القنط الذخيرة فارسية	١٠
٢٠٠ (من كل نوع)	مزنقة - حبل تنظيف - قنط ذخيرة مسجلة	١١
	١٠٠ طلقة داخل عليه	
	<u>ثانيا - الذخيرة</u>	
١٠٠٠٠٠ طلقة ✓	طلقة ذخيرة صيار ٣٠٣	١
٢٠٠٠٠ طلقة ✓	طلقة ذخيرة صيار ٧٩٢ م	٢

استلمت الاصناف المبينة بالبيان من الحكومة المصرية بدون مقابل وذلك لغايات
 جهة التحرير الجزائرية **البحرية**

المستلم


 ع. م. م.

مسند رقم ٣٣ : كشف بيان المفرقات المرسلة للجزائر في ١٩٥٨/٥/١ ص ٣٧٤

كشف بيان المفرقات المرسلة للجزائر يوم ١٩٥٨/٥/١

سلا	اسم الصنف	الكمية	ملاحظات
١	طوريبي بنجالور صاج طول ٥٠ سم مبا T.N.T	٥٠٠ ✓	لغزات العامة بوزن الريالة سبعة مئة
٢	طوريبي بنجالور بوسنيك طول ٥٠ سم مبا T.N.T	٥٠٠ ✓	قد تم تسليمه لندية حركة التحرير للجزائر مع السنة السابقة
٣	قيل أمانه مغطى بالظلامه	١٠٠٠ ✓	

أشبه بأن استلم الزمندان المذكورة في كشفه المذكور
المصري في لصالح حركة التحرير للجزائر وذلك بدمه
مقابل

المستلم
عن الصانع الفاني الجزائري: اوعمران عمر
لما شاء: محمد شوق الدين فراج

تحريرا ١٠/٥/٥٨

مستند رقم ٣٤ : كشف بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لحش التحرير الجزائري ل ٢٦/٥/١٩٥٨ ص ٣٧٤

كشف
بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري

ملاحظات	العلامة المروءة	اجمالي الكمية	عدد الصناديق	مروءة العدد	ملاحظات
		٥٠٠٠	٣٥٠		١ بند قبة نصف آليه
	٩٠٩/٣	٥٠٠٠			٢ مزينة للزومبا
		٥٠٠٠			٣ حبل تنظيف للزومبا
		٥٠٠٠	٤٣		٤ حبل للزومبا ادوات
		٥٠٠٠			٥ لا يجر للزومبا
		٥٠٠٠			٦ كفة جلد للزومبا
مظلم ١٢ صندوق	٩٠٩/١	٢٠٠	١٤٨	١	٧ رشاش بزن ٣٠٣
مروءة ٦ رشاش					
		١٢٨			٨ ماسورة احتياط للرصاص
		٢٠٠			٩ حبل تنظيف للرصاص
		٢٠٠	١		١٠ مزينة ادوات
		٢١٦			١١ خزنة للرصاص
		١٨			١٢ طلبة لآلة الخزانة
					الرشاش
مظلم ٦ صندوق	٩٠٩/٤	٢٠٠	٣٣	٦	١٣ رشاش متوسط ٧٩٢
مروءة ٧ رشاش					١٤ ماسورة احتياط للرصاص
		٢٠٠			١٥ مزينة للرصاص
		٢٠٠	١		١٦ حبل تنظيف ادوات
		٢٠٠			١٧ خريطة سم ٢٥٠ طلك
		٣٥٣			١٨ طلبة للفسرط

اشهد بانني استلمت الاصناف المبينة عليه من الحكومة المصرية لصالح حركة التحرير الجزائرية

المستلم

ولدك بدين ماسر

١٩٥٨/٥/٢٦

مستند رقم ٣٥ : كشف بالأجهزة المسلمة لملحوظ الثورة في ١٩٥٨/٦/٩ من ٣٧٥

المصالحات التي عملت على
كشف بالأجهزة المسلمة الى السيد /

عدد	ملاحظات
٢	جهاز فحص بطاريات لاجهزة التليفون موديل LC 47 P
٥	قاسية رقم - ٨٦١٠٩٢ - ٨٦١٠٩٠
٥	جهاز تليفون رقم - ٨١٦٦٣٢ - ٨١٦٦٣٦ - ٨١٦٦٣٨
٥	٨١٦٦٠٤ - ٨١٦٥٩٢
٥	مقايير يحمل بالبطارية - ٩٨٢٨١٢ - ٩٨٢٨٠٤ - ٩٨٢٨٠٢
٥	٩٨٢١٧٨ - ٩٨٢١٤٧
٥	أجزاء غسوط
٥	مؤهل صغير
١٠	خوذة معدن
١٠	بطارية موديل ٧٧٢ ١٢
٥	حزام جلد مزك
٤٧	لقاط سمعة وأرجون لاغير

١٩٥٨/٦/٩

مستند
ر

المستلم
ر

مستند رقم ٣٦ : إيصال استلام دخيره بتاريخ ١٩/٦/١٩٥٨ من ٣٧٥

إيصال

الصفة	عدد
لحورية بنجالور صاحب مبيعاً T.N.T	٨٧٥٠
" " " " " " " " " " " "	٤٩٠
مفرطون بن	١١٥٥
فيلد أمانه أود مقل بالطران	١١٨٠
	<u>١١٨٠</u>

لستلم
عن الصلة الشان محمد بن الزاوي
امضاه الملائم محمد بن الزاوي
تحتوي بالقائمة
١٩٥٨

مستند رقم ٣٧ : كشف بيان الأسلحة والدخيرة المسلمة الى جهة وجهش التحرير الجزائرى فى ١٠/٧/١٩٥٨ من ٣٧٥

كشف بيان الأسلحة والدخيرة المسلمة الى جهة وجهش التحرير الجزائرى
م ١٠/٧/١٩٥٨

ملاحظات	العلامة المميزة	الاجمالى	عدد المداد	عدد المداد	الوصف	ملاحظات
للمن		٤٠٠٠ ✓			بنادق ٧١٢	١
		٢٠٠ ✓			رشاشات ٧١٢ ٤٤	٢
		٢٠٠ ✓			رشاشات ٣٠٢	٣
		٢٠٠٠٠ ✓	١٠٠٠	٢٠٠	لخيرة ٣٠٢	٤
		٢٠٠٠٠ ✓	١٠٠٠	٢٠٠	لخيرة ٧١٢	٥

استلمت الادارة المذكورة طابعا من الحكومة المصرية بدون قابيل لصالح الكساح
الجزائرى . وهذا ايمالا بالاتصال ...

المتسلم

[Signature]

مستند رقم ٢٨ : بيان الأسلحة والأغذية المسلمة لجيش التحرير الجزائري ل ١٠/٧/١٩٥٨ م ٣٧٥

بيان الأسلحة والأغذية المسلمة لجيش التحرير الجزائري

الأسلحة

ملاحظات	المفتون	وزن المندق	الملاصحة الكويته	الإجمالي	عدد المقاتلين	مندق المندق	العدد	ملاحظات	ملاحظات
كل مندق ١٠ تاثيره ١٠ جيلر بالسوي ١٠٠ ميكروسيكل مندق ١١ عليه سلاح بنسبا انثرقة سمور كورساته ٤ نبطه جلد بها كورساته ٥ مونسور احتياط	٢	٢٠٠	$\frac{1000 \times 1}{2}$ اصغر الالون	٢٠١٠	٢٠١	١٠	بنادق مندق	١	١
٢ ماسوره احتياطه شنته اجسزاه احتياط	٢	١٢٢	$\frac{1000 \times 1}{2}$ مندق	١١	٢	٢	مذابح القسا شريط	٢	٢
كل مندق ٥ شنته اجسزاه احتياطيه ودرج	٢	٢٢٠	$\frac{1000 \times 1}{2}$ مندق	١٧	١٧	١	مذابح / طم / د	٤	٤
٤ شنته وحراسه اجسزاه احتياطيه	٢	٤٠٢٥	$\frac{1000 \times 1}{2}$ مندق	٢٤	٢	٤	بنادق امط لاق	٥	٥
	٢	—	دعان اجسزاه	٤	٤	١	مذابح (ايسات	١	١
	٢	—	مندق امط لاق	٢٢٤	٢٢٤	٤	مذابح (ايسات	٢	٢
	٤	—	مندق امط لاق	١٨٧٥	٢٩٥	٢٥٠٠	مذابح (ايسات	٨	٨

تابع بيان الإسلحة والتخزين المسطحة لجيش التحرير الجزائري

- ٢ -

ملاحظات	الميزان	الملاحة	الكمية	الاجمالي	مستودع	محتويات المستودع	مستلزمات
١	١	١٩٨٩	٢٢١٠	١٠٠	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٢	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٣	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٤	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٥	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٦	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠
٧	١	١٩٨٩	٨٠٨	١٥٢٦	١٥٢٦	٧٢١	١٠

استلمت الاضمان السبعة بحالها من الحكومة المغربية من طريق الحكومة المغربية بدون مقابل لصالح جيش التحرير الجزائري .

هذا ايجال بالاعتماد على ١٩٨٩/٧/١٠

المستلم



مسعد رقم ٣٩ : بيان الذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٨/٨/٢ من ٣٧٦

بيان طوييد البنجلتو المسلم للجزائريين

في ١٩٥٨/٨/٢

سلسل	صنف	الوحدة	القطار
١	قتيل أمنان بالطهران	متر	٣٠٠٠ ✓
٢	طريق طوقى التوتيم / ٨	عدد	٢٥٠٠ ✓
٣	صندوق لزوم القلعة	عدد	٢
٤	النجس	عدد	١
٥	طوييد بنجالو صاج طول حرامتر	عدد	٢٥٠٠ ✓

٨٠٠٤ لفظ بالحدود نهاية الآلة
وحدة لا غير .

استلمت الاصلان الموضحة أصلا من السلطات المعنية على لمة جيش
التحرير الجزائري بدين طابيل .

المستلم

حاجي

سكول التسلق والتجهيز
(بالجهة الجزائرية)

صادق جلال

مستند رقم ٤٠ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري لى ١٩٥٨/٨/٣١ ص ٣٧٦

كشيف

بيان الاسلحة والذخيرة المرحلة لجيش التحرير
الجزائرى بتاريخ ١٩٥٨ / ٨ / ٣١

المتسيف	عدد
رشاش متوسط ميار ٧٩٢ ✓	٢٠٠٠ ✓
ماسورة احتياط ✓	٢٠٠٠
خزله للرشاش صغيره	٢٠٠٠
قلبه للرشاش مستطيله	٤٠٠٠
شرط سعت ٥٠ طلقه	١٠٠٠٠
حمل تظهيرف	٢٠٠٠
مقتره	٢٠٠٠
صندوق مبره	٥٢٩
طلقه ذخيره ميار ٧٩٢ ✓	٢٠٠٠٠٠٠ ✓
م صندوق مبره اجناس	١٤٠٦

١٩٣٥ ر ٢٥ ر ٢٠ فقط مليونان وخمسه وعشرون الف وتسعمائة خمسة وثلاثون لافىر ٠٠

استلمت الاصناف المبينه عالىيه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده (الاقليم
المصرى) لصالح جيش التحرير الجزائرى وذلك دون مقابل

المستلم

عكا

مستند رقم ٤١ : بيان الأسلحة والمخزونة المسلمة للجزائر في ١٣/١١/١٩٥٨ من ٤٠٣

سري للغاية

بيان ترهيلات سلاح الأسلحة والمخزونة للمطبعة ٨١١١

(أ) - الأسلحة :

رقم العربة	عدد الصناديق	عدد المسدس	اسم السلاح	ملاحظات
٢٥٠٤٣	١	٣٠	طهنة اقاربه عيار ١٠	فيلون الاجمالي ٢٠ طهنة
	١٧		عدد ٢٠ سلاح قاذف م/د	فيلون الاجمالي عدد ٢٠ سلاح
			بأدواته القذبية	قاذف م/د
	٨	١٠	حمله للقاذف	فيلون الاجمالي عدد ٨٠ حماله للقاذف

ملاحظة :

هذه الاصناف داخل صناديق طهنة دائرة حمراء مطومة باللون الاحمر

استلمت الاصناف المبيته بمالية من حكومة الجمهورية العربية المتحدة

وهذا القرار مني بالاستلام

السيد

نقلت هذه الدفاتر في كنف خزينة

مستند

سري للغاية

١٣/١١

سري للقارة

بيان ترحيلات صلاح الاسلحة والذخيرة للمطبعة ٨١١١

(ب) - الذخيرة :

رقم العربة	مستند الصناديق	المستودع	اسم العنصر	ملاحظات
<u>٦٠١٤٨</u>				
	٢٢	٦٠	بالعدد طابه نمرة ٢ ماركة ٢ لنوع الكمام	
	١	٥٥	" " " "	
	١٠	٢٠	" " " "	
	١	١٥	" " " "	شماره ١٠٥٠ ان ١٦٥٠ طابه
	٣٢	٤٢	بالعدد طابه نمرة ٤ ماركة اللالكمام ماركة ٧	
	١	٦	" " " "	مكره ١٤٥٠ ان ١٦٥٠ طابه
<u>٢٥٩٥٦</u>				
	٢٣١	٥	بالعدد الكمام / د ماركة ٥ انجلوزي	
<u>٢٩٩٥٤</u>				
	٩٩	٥	بالعدد لنعم / د ماركة ٥ انجلوزي	مكره ١٧٠٠ ان ١٦٥٠ طابه
	١٠	٤٨	بالعدد لنعم / د ماركة ٥ انجلوزي	
	١	٢٠	بالعدد لنعم / د ماركة ٥ انجلوزي	د ٥٠٠ ان ١٦٥٠ طابه
	١٥٧	٢	بالعدد لنعم / د ماركة ٧ انجلوزي	
<u>٩١١٠٣</u>				
	٢٦٨	٢	بالعدد لنعم / د ماركة ٧ انجلوزي	
<u>٢٤٨٨٥</u>				
	٢٥٠	٢	بالعدد لنعم / د ماركة ٧ انجلوزي	١٤٠٠ ان ١٦٥٠ طابه
<u>٢٣٩١٢</u>				
	٨١	١٤	بالعدد لالب ع ٥٠٠ ع ٢٨٢	١٤٠٠ ان ١٦٥٠ طابه
	٢٥	٢٥	بالعدد كمالو طابه طابيت	
	١	٢٠٠	بالعدد بفعل شد ولفظ	
	١	١٥٠	بالعدد بفعل شد ولفظ	

من الفهارس

(1)

رقم العربة	المتاديق	المتادوق	اسم العربة	ملاحظات
٢٤٢٠٢	٨٢	٦	بالعدد ماريخ بالعدد ٨٢ م غريف	مكروبيد ٥٠٠ قنبر
١	٧	٧	" " " "	" " " "
١	٢٥٠	٢٥٠	بالعدد طبة كبريت هوا	" " " "
١	٢٥٠	٢٥٠	بالعدد طهر طري لزم المفضل	" " " "
١	}	٦٠	بالعدد خرطوش اشارة ١ " احمر	٦٠ ٦٠ ٦٠
		٦٠	بالعدد خرطوش اشارة ١ " اخضر	٦٠ ٦٠ ٦٠

المادة ١٠

(١) هفت هذه الاصناف داخل متاديق طيها دائرة سدا" ملو" باللون الأسود

(٢) المجلس اجالى الاخير المبررة

عدد	ملاحظات
١٦٥٠	بالعدد لغم م/د نمرة ٥ انجلوزى كامل
١٣٥٠	بالعدد لغم م/د طاركة ٧ انجلوزى كامل
٥٠٠	بالعدد لغم م/د نمرة ٥ انجلوزى كامل
١٢٠٤	بالعدد قالب ت ن ت نصف طاس ١ x ٢
٣٥٠	بالعدد شعل طرقي مد و شغل كامل
٣٥٠	بالعلبة كبريت هوا تأمين
٦٢٥	بالكيلوجرامات ١٠٦٢
٦٠	بالعدد طلة اماره حرا ١ بوسه
٦٠	بالعدد طلة اماره حضرا ١ بوسه
٥٠٠	بالعدد صابون ٨٣ بلنديد نر ١ م/د طاركة ٢

استملت الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
وهذا انصراف من الاصناف المستلمة

مجلس

الم

عمر

415

مستند رقم ٤٧ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر لي ١٩٥٩/١/٢ ص ٤١٠

<u>كشوف</u>	
اسم العنصر	مقدار
بنادق ايطالي ميار ٦٠ م	✓ ٦٠٠٠
قاذى للهند قيه	٦٠٠٠
نورقه للتنظيف	٦٠٠٠
حريى تنظيف	٦٠٠٠
صندوق خشب ميوه ٦٠ بنادقيه	١٠٠
رشاش بن ميار ٣٠٣	✓ ٣٠٠
ماسوره احتياط للرشاش ٣٠٣	٢١٨
كهيل للماسوره للرشاش ٣٠٣	٢١٣
شعطة بل للرشاش ٣٠٣	٣٠٠
حريى من ثلاث قطع	٣٠٠
وصلة حريى بمسوره	٢٨٦
وصلة حريى بشرشره	٢٨٧
نورقه شعر لنظافه مبيت النشار	٢٨٦
منزله	٥٩٢
خزنه صاج للرشاش	٣٠٩٣
صندوق صاج سعة ١٢ خزنه	٣٠٠
قاذى حمل بملعقتين	٢٩٢
صندوق خشب سعة ٦ رشاش	٥٠
نورقه شعر لنظافه الماسوره	٢٨٧
رشاش يهدا خفيف ميار ٦٠ م	✓ ٤٠٠
ماسوره احتياط	٤٠٠
خزنه للرشاش	٤٠٠
علبة زيت	٤٠٠
حمل تنظيف	٤٠٠
حريى تنظيف	٤٠٠
نورقه شعر	٤٠٠
قاذى حمل	٤٠٠
حلقه حديد	٤٠٠
صندوق خشب ميوه ٦ رشاش	٦٦
صندوق خشب ميوه ٢ رشاش	٢

تابع الكسب

اسم المصنف	عدد
رفاش بن دا عمار م	٣٠٠
مسامير احتياط	٣٠٠
سببه للرفاش	٣٠٠
مفتاح بيد من	٣٠٠
وصلة بفرس	١٠٠٠
صندوق خشب لرحلة الشريط	٦٠٠
حري من ثلاث قطع	٣٠٠
فروشه شعر	٣٤٠
حول تطهير	٣٠٠
علبة زيت	٣٠٠
صندوق خشب مودة ١ رفاش	٣٠٠
صندوق خشب رقم ١	١
جسم للرفاش البرن	٧
منزلق	٧
ارجل للرفاش	٧
حامل الترابس بالظاظ	٧
كبلة ترابس	٦
بسم	٧
حواظ ناشكاه	٤
شظه بل	٧
كيس بل للناصوره	٨٧
نايش حصيل	١٢
منقسه	١٤ منقسه
حري من ثلاث قطع	٧
وصلة حري بفرس	٦
وصلة حري بحريه	٨
فرشه شعر لنظافة الناصوره	٧
منقته النار	٨

- ٢ -

تابع الكشف

مبلغ	اسم التصفيف
١٠٠٠٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة رصاص ميار ٦ م
١٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ م ٨
٧٤١٠٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ م ٣٠٣

استلمت انا مرفار غميس بن احمد مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتة
الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
دون مقابل . وهذا اجمالا على بالاسـتـلام

المستلم
مرفار غميس بن احمد

تحريرا لى ١٩٥٩/١/١٠

كشف

مبلغ	التصفيف
٢٨٠٠	بندقية ايطالي ميار ٦ م
٣٠٠	رصاص ميار ٣٠٣
٤٠٠	رصاص ميار ٦ م
٣٠٠	رصاص ميار ٨ م
١٠٠٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة رصاص ميار ٨ م
١٠٠٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة رصاص ميار ٦ م
٧٤١٠٠٠	طلقة ذخيرة ميار ٣٠٣
٢٧٤١٠٠٠	لقطات بين مليون وسبع مائة اربعة واربعين الفا لاخير ٠٠٠

استلمت انا مرفار غميس بن احمد مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتة
الاصناف الموضحة عاليا من حكومة الجمهورية العربية المتحدة دون مقابل
وهذا اجمالا على بالاسـتـلام

المستلم
مرفار غميس بن احمد

تحريرا لى ١٩٥٩/١/١٠

مستند رقم ٤٣ : بيان الأسلحة والدعم المسلح للجزائر من ٤١٠

بيان الأسلحة والدعم المسلح للحكومة الجزائرية من ١٩٥٩/٢/٧

الكمية	الوحدة	الملاحظات
٤٠٠٠	بالعدد	طوبى بنجالو صالح ميا
٤٠٠٠	"	طوبى طوكى ليرة ٨
٤٠٠٠	بالمتر	قيل امان
١٢٤	بالعدد	مجموعة طوبى قنبلة يدوية
٤	"	مجموعة طوبى قنبلة يدوية
٢٧	"	طوبى طوبى مجموعة طوبى
٢	"	مجموعة طوبى اجناس
١٢,٠٠٢		الاجمالي
		١٢,٠٠٢ مقرر آلة وميزة

استلمت أنا مرساى احمد مندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة
البيان المرفق طابعا من الاخير والطرق من الحكومة الجمهورية العربية المتحدة
وذلك بعد من قايىل

ومذا اجمالا بالاختلاف

المستلم

١٩٥٩/٢/٧

مسعد رقم ٤٤ : بيان الاسلحة والدخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٩/٥/٣ ص ٤٣٧

اسم الصنف	
٢٠٠٠ ✓	بنادق ايطالى ميار ٦ م
٤٠٠٠	نايسن للبنادق (ايطالى ميار ٦ م
٤٠٠٠	حمل تنظيم
٢٠٠	صندوق خشبية ٢٠ بنادق
٥٠٠ ✓	رشاش بيردا خفيف ميار ٦ م
٥٠٠	ماسورة احتياط للرشاش ميار ٦ م
٤٩٨	غزوة للرشاش ميار ٦ م
٥٠٠	علبة زيت
٤٩٤	حمل تنظيم
٤٩٢	فروشة شمير
٤٨٣	نايسن حمل
٤٦٥	حلقة حديد
٣٤	حصى
٦١٣	صندوق خشبية ٢ رشاش
٦٣	صندوق خشبية ٦ رشاش
١٠٠ ✓	رشاش بيردا ميار ٨ م
١٠٠	ماسورة احتياط للرشاش بيردا ميار ٨ م
١٠٠	سيخية للرشاش بيردا ميار ٨ م
١٠٠	مفتاح بيدى للرشاش بيردا ميار ٨ م
٣٠٠٠	وصلة غرس للرشاش بيردا ميار ٨ م
٢٠٠	صندوق خشب لوصلة الغرس
١٠٠	حصى من ثلاث قطع
٨٩	فروشة شمير
٩٥	حمل تنظيم
١٠٠	علبة زيت
١٠٠	صندوق خشبية ١ رشاش بيردا ميار ٨ م
١٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة ميار ٢٠٣ م
١٠٠٠	صندوق خشبية ١٠٠٠ طلقة
١٠٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة رصاص ميار ٦ م
١٠٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة رصاص ميار ٨ م
١١٨١	صندوق خشب اجناس

٣٠٧٢٤٨٥

تحت اشراف اللجنة الوطنية الجزائرية للتحرير والاعادة التوطين
 تحت اشراف اللجنة الوطنية الجزائرية للتحرير والاعادة التوطين
 تحت اشراف اللجنة الوطنية الجزائرية للتحرير والاعادة التوطين

مستند رقم ٤٥ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩٥٩/٥/٣ من ٤٣٧

بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة

الكمية	اسم السلاح
٤٠٠ ✓	رشاش متوسط عيار ٧.٩٢ ماركه ٥/٨
٢٠٠	ماسورة احتياط لوزن الرشاش
٤٠٠	حرس للتطهير لوزن الرشاش
٤٠٠	منزلة للرشاش
٤٠٠	مسببه لوزن الرشاش
٢٠٠	مفك كبير لوزن الرشاش
٤٠٠	شعطة بل لوزن الرشاش
١٢٠٠	طيه قارقه صاج لوزن رشاش
٨٠٠	شريط معد ٢٥٠ طلقة للرشاش
٤٠٠	صاحب للطلقات
١٢٠٠	خزنة لشريط الرشاش ماركه ٥/٨
٤٠٠٠ ✓	ر - بندقيه ايطالي عيار ٦.٥ م
٤٠٠٠	قايض للهند قيسه
٣٠٨٠	حرس للتطهير
٩٢٠	حمل للتطهير
٣٠٨٠	فرقه
٢٠٠٠٠٠ } ✓	طلقة ذخيره عيار ٣٠٣
٢٠٠٠٠٠ }	طلقة ذخيره عيار ٧.٩٢ م
٢٠٠	صندوق عبوة ٢٠ بندقيه
١٤٥٢	صندوق عبوة ذخيره
٢٢٥٣	٤٤ ٤٤ ٤٤

الجلسه : ٥٠٢٤٩٨٥

اختتمت انا المولى على هذا مقرر خميس مندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة
الاصناف الموضحة باليسه بحكومة الجمهورية العربية المتحدة بدون مقابل وهذا
ايحال مني بالا - - - - -

المستحق



٩ مايو ١٩٥٩

مستند رقم ٤٦ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة في ١٧ يوليو ١٩٥٩ ص ٤٤٢

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTER DE L'ARMEMENT
ET DU
RAVITAILLEMENT GENERAL.

OPERATION "JULIEN"

Matériel déchargé à Alexandrie le 17 Juin 59

Origine: U.S.A.
--

ARMES:

- P.M. Thompson II/43	2.000
- Carabine U.S. 7/62	4.000
- Fusils U.S. Rifle 7/62	20.000
- Fusils S-A Garant 7/62	2.000
Mitrailleuses légères 7/62 (refroid. air)	1.000
- Mitrailleuses lourdes (7/62 (" ")	300
- Mitrailleuses lourdes 12/7	50
- Mortiers de 60 KMT	1.000
- Mortiers de 81 KMT	200
- Canons 57 SR	300
- Canons 75 SR	100

MUNITIONS:

- 7/62 U.S. Rifle	9.600.000
- 7/62 U.S. X T II	1.600.000
- II/43	1.200.000
- 12/7	400.000
- Obus de 60 Shell US	150.000
- Obus de 81	30.000
- " de 57 SR	30.000
- " de 75 SR	10.000

MATERIEL:

- Emetteur-Radio "Wireless Set"	40
---------------------------------	----

استلمت الاسلحة والذخيرة والعتاد المذكور بمالية من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح
حرب التحرير في الجزائر وهذا إيصال على ذلك .


محمد الخلفي

١٩٥٩/٧/٢٦

مستند رقم ٤٧ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/٢٠ من ٤٤٣

G.P. R.A.

M.A.R.G.

POSTE DE MARSA MATROUH

ENTRÉES MATÉRIELS ITALIENS DU 17/6 au 30/7/59.

MITRAILLE USES ITALIENNES BREDDA 8/mm = 368
FM BREDDA 6/5 = 660
CARTOUCHES 8/mm = 7.000.000 Balles

CANONS RECHARGE MITRAILLEUSES BREDDA = 368
TRIPIEDS " " = 368
BOITES PORTES BANDES " " = 736
CANONS RECHARGE FM BREDDA = 660
CHARGEURS FM BREDDA = 660

Fait à M. Matrouh, le 31/7/59
Le Responsable du Centre Egypte:

.....

استلمت الاسلحة والذخيرة والمتنارد المذكور بمعاله من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
لمصالح حرب التحرير في الجزائر وهذا أهبال على بذلك . . .

١٩٥٩/٧/٢٦



م. م. م. م. م.

مسعد رقم ٤٨ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة على ذمة جيش التحرير الجزائري في ١٠/٨/١٩٥٩ ص ٤٤٣

كشف

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة على ذمة جيش التحرير الجزائري

الكمية	الوحدة	اسم الصنف
٢٧٠٠ ✓	عدد	طوبىهد منجالبور صاج
		طول ١ ١/٢ متر معبأ
٢٠٠٠ ✓	متر	لتيل اسمان
٢٧٠٠ ✓	عدد	مفجر طريقى ٨ /
٣	عدد	صندوق خشب
٧٤٠٣	لقط سبعة آلاف وأربعمائة وثلاثة لاغير	

أستلنت أنا مرمزار خميس مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتة الاحناف الموضحة
عاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح الكلاح الجزائري دون مقابل .



٥٩/٨/١٠

مستند رقم ٤٩ : كشف بيان ذخائر ومهمات مسلمة الى حكومة الجزائر في ١٦/٨/١٩٥٩ من ٤٤٣

كشف

بيان اهمتنا خصله الى حكومة الجزائر

الوصف	عدد
خجر بالكسول للقبلة اليدوية	٥٥٥٠ ✓
صندوق خشب صغير	٥٥٢٢
صندوق كبير بداخله كتب	٥٢
خجر بالكسول للقبلة اليدوية	١٠٥٠ ✓
صندوق خشب صغير لزوم	٤
صندوق خشب يحتوي على ماكينة طبخة	١
نقط ستة آلاف وخمسمائة تسعة وشررون لغير	٦٥٢٩

استلمت انا الموقع على هذا اقرار ختم الاصل المرفعة عاليه من حكومة
الجمهورية العربية المتحدة كندوب من حكومة الجزائر المرفعة دون مقابل
وتحرر هذا وصلا على بالاسم

الاسم
الختم

٥٩/٨/١٦

مستند رقم ٥٠ : بيان الأسلحة والذخائر المسلمة للتدوير الحكومة الجزائرية في ١٦/١١/١٩٥٩ ص ٤٥٣

بيان الأسلحة والذخائر المسلمة للتدوير الحكومة الجزائرية

العدد	الاسم
١	مدفع ٢٠ مم طلياني
١	قذيفة طوله ١٢٠ سم للمدفع ٢٠ مم
١	قذيفة حارقة القوارض
١	مدفع ١٠٠ مم للذخائر
٨٠	مدفع ١٢٠ مم للذخائر
٢٠	مدفع ١٠٠ مم للذخائر
١	مدفع ١٠٠ مم للذخائر
٢٦٠٠	مدفع ١٠٠ مم للذخائر
٢٠٢٠	العدد الكلي للذخائر

اعلم ان الموقف على هذا عطاء خمسين مدفع الحكومة الجزائرية باني استلمت
الامانة الممنوحة من حكومة الجمهورية العربية المتحدة من مائة
وهذا القرار من بالاستلام

المستلم
الاستلام

تحريرا في ١٦/١١/١٩٥٩

مسند رقم ٥١ : بيان اصناف مسلمة الى حكومة الجزائر في ١١/٢٦/١٩٥٩ من ٤٥٢

كشور

بيان اصناف مسلمة الى حكومة الجزائر

صدد	
٥٠٠ /	لقيم مسلمة للاطفال
٢٠٠ /	لقيم مسلمة للاطفال ٢٠٠ /
٥٠٠ /	قائمة بدهية
٤٦٠٠ /	مظلة ٠ ع ٠ ل ٠ سورلمين ٠ للدافع ٢٠ م ايطالي
٥٨٠٠	نقد خمسة آلاف ومائة لافسبر

استلمت لنا المبلغ على هذا اقرار ختمت الاصناف الموضحة عاليا
من حكومة الجمهورية العربية المتحدة كندوب من حكومة الجزائر المؤقتة
دون مبالغ وتحري هذا وصلا بالاستلام

المستلم
الختم

١٩٥٩/١١/٢٦

تاريخ التوقيع ١٩٥٩/١١/٢٦
الختم الثاني ١٩٥٩/١١/٢٦

الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه الفرصة الثمينة التي أتيحت لنا اليوم
 في طريقنا إلى السجن فقلنا لك مباشرة وعلى الطريقة الغير الشرعية
 أننا نعلم يقيناً من أنكم ستتقبلونه هذه الرسالة بكامل
 اهتمامكم اللائق. هذا وقد كانت ثباتنا في أول الأمر أنه نتوبه بعد
 المكتوب إلى أنفواننا أعضاء حكومتنا بتونس غير أننا أعدنا أنه
 هذه التوبة لموفقاً منا أنه تخفيف رسالتنا أو أنه تتسلسل أيادي
 ليس جزاء حرية فترجلها أو تعبت بها - فربما أننا عندنا أيضاً
 أنه نطلع الأخ كريم فاما بما يلي :
 أننا نعتبر نظراً للظروف المتغيرة التي تمر بها ثورتنا الآن
 وما يمكنه أنه يتبعها من تطورات جديدة في المستقبل القريب
 في الطريقة العربية وخاصة في مراكش، أملاً أننا نعتبر ونعتقد
 من كل إيماننا من أنه واجبنا المقدس في الوقت الحاضر هو
 القيام بكل ما في وسعنا من تأثير على أنفواننا المغاربة من أجل
 سيادتهم وراحتهم أو كرههم، للدخول في الحركة المسلحة بجانبنا
 والتمسك على اعتماد الحرب إلى كل ما توشى ومراكش. ومما لا شك
 فيه هو أننا نواستعملنا أنه نجر بأحد البلاد من التي ميدان
 القتال فالبلاد الثاني لا يمكن طويلاً من يجد نفسه أمام
 مسؤوليات ومشاكل تزعجه هو الآخر أنه سلك نفسه السبيل
 وأنه لسه العبت حقاً أنه نعيد أنه سيتم لنا تحقيق جميع
 أهداف ثورتنا بغير مشاركة تونس ومراكش على الأقل
 في الحرب بجانبنا وبغير اعتماد هذه الحرب إلى المغرب
 العربي على الأقل. ولقد سبق لنا منذ بضعة أشهر
 أنه تذكرونا من هذا الموضوع بالدأت مع أحد كبار مسؤولي
 حركة المقاومة الشعبية المراكشية وأجمعنا حينذاك على
 ضرورة تنفيذ مثل هذه الخطوة في أقرب وقت ممكن.

وكما هو الحال مع كل مصلح عام لا يتنازع عليه ولا يستعد له
 إلا بعد دراسة واحدة هو موافقة جملة مناهج كنيه تطبيقه هذه
 المصلحة مع حيث الملكة والزمالة. ومنه لذلك الوقت ونحوه
 لتظهر ولا تدرى الى عهد الآلة اذا تحت الانجازات في هذا
 الموضوع أم لا. أما اليوم والجملة من مراكش على ما هي عليه
 معارضة جملة مناهجها غير غامضة، وجملة مناهج الحكم القائم
 معارضة، واجتماعات، ومظاهرات شعبية... كل هذه الأمور
 وغيرها تثير بالانفجارات المتتالية الأشارة لتندلع نيرانها
 وتأتي على ما يقضي هذا وهناك من خيانة وفك فاسد واستعمار
 أنه ليس به العباد أنه لا ندرك قيمة اللحظة التاريخية التي
 يمر بها اليوم فربما العربي بل العلم العربي كله فنتهاوه الى
 هذا الحد بما تقدمه لنا الدوافع من أملانيات ونشرك هذه
 القوي شيع. ففي الأيام القليلة الماضية رأينا الحكومة
 المراكشية وقد رأينا الملك نفسه ووالى عهد مدفوعه
 ونفا تحت ضغط الشعور الوطني للمظاهرات بمواقف نحو الجزائر
 لم يسبق له أخذوها من قبل وذلك لكي لا تنكشف لأعيانه
 فيسببهم الهزيمة وقامرهم السرى مع الاستعمار وليس يتقطع
 فأنه الوقت على المعارضة ما يرجع لها من فائدة المبادرة
 من أجل النظام مع الكفاح الثوري الجزائري. وهذا يعني
 أنه يوجب اليوم في مراكش قوته مناهجها أهدى
 الحاكم والافراء المعارضة وكلتاهما تحاول التركيز على قوة
 التراث العام الوطني المنيرة ومجسها. فمعهد البديهي والوضع
 على هذا الشكل أنه قد دخل في هذا النزاع الذي له مفعوله
 على مستقبل كفايتها وأنه نساند المعارضة لأنه في انحصارها
 كفاية وضمانه أمور وأثبت لنا. الطريفة اذا وافق كل
 الموضوع. بكل ما به شأنه أنه يعزز موقف المعارضة بزيادة
 في اشياء نفوذ الحكم القائم.

فأطلب اقتراح ننتدم به ~~فأطلب~~ أجل هذه القابة هو إقناع
 الأخ عبد الكريم فطيم عنه التخلي منه من جهة الوزارى . ولربما
 يفسد البعض والأخ عبد الكريم شمس أنه مشاركته هذه تعود
 على دورتنا ببعض الفوائد . إلا أنه هذه الفوائد وإن كانت موجودة
 ضائلة جدا إذا قرنت بتلك التي حلتهم لا حواله عنه تخليه منه الوزارة
 الحقيقية أنه الملك ما استند للأخ فطيم إلا ليستعمل أسسه
 وحصلته و ليحرم المعارضة منه محرك شعبى قوياً حتى يسهل منه
 التخلي عن الشكليات القومية ، سياسيه كانت أو قنابية
 منه أنه كتمه وتسير مقويه بمنبأ اى جنباً من طريقه واجد مع
 الجوانح التى تربية .
 والاقتراح الثانى هو أنه تسحب المعارضة وتندفعها لأثارة
 شخصيتنا (نفسه النفس) منه جيد اعلم الرأى العام المفرنس وكشف
 القابة عنه كل ما أميك من الظلام ببيده القلم منه جميعه
 ولا ستصار منه جميعه المرن منه ابل ابقاؤها على ما هى عليه
 منذ أكثر من أربعة أعوام . وإنه المسؤل الأول على هذا السلوك
 الفظيع بالنسبة لنا هو الملك . والمسؤل الثانى هم اخواننا
 انفسهم فذلك لأنهم لم يستمروا فى التدبير على القلم
 والتمت بالمطالبة المستمرة بالتفكير فى المونوم لا ليجبر الملك
 على إعادة النظر فى هذه القضية ولتراجع عنه موقفه المتخاذل
 ولا ليجبر بدوره فرنسا للعودة أمام اللجنة الدولية التى
 أسست من سويسرا او صواها من اللجنة التابعة للأمم المتحدة
 ولكننا مكنتنا ملكه الملك . فاجعنا عرضة من كل جهة للترديد
 وللأشعة التهديد : يتكلم من الفرنسيون فى شوارع الجزائر وباريس
 ويطلبون بهاراً ويرأس الملاة بقتلنا و قتل رثسنا
 وهم الى من ساكنه وراكس كأنه الأمر غير أمره وكأله أرواحنا
 لا ترحمهم فى مشق ولا ترحم شرفه وشرف شعبه !

فربوذا عننا به الله ورحمته لرحمتنا ضحايا المؤامرة الفاشية التي
 وجهت ضلعنا غير مرة وخصوصا عندما أضرب مراسي سببه
 لا سننسى عام ٥٨ م. العمل وتوكلنا حينذاك في معزل من
 سطح العالم تحت رحمة الأعداء. كما انه دون عنايه الله لما فشلنا
 محاولة الخطا ففنا من السجدة عدة واث كما شفاقت الاله في
 فرسنا وطاقات الرجعية الفرنسية ~~وصحت~~ وصحت لنفسنا
 المعينة بكل شيء وبكل حرية. بل واليوم ونحن في عتمة اجزيرة
 في التهديد باقنى والمؤامرة مستمرة وسيبقى الخطر يحوم
 فوق رؤسنا مادام الملك راكدا في بياض. وأيضاً من
 هذا ما ذاك، هو أنه تحقق لدينا من أول لحظة انه
 القاء القبض علينا في مشاركة كفاربه من جاشيه الملك
 وقد تحقق لدينا هذا من هيبات رصيده عديده وهو
 مراكشيه وغير مراكشيه! والذي جعلنا شكته على عتده
 المؤامرة البشعة هو هربنا نوع العلانات الحقيقية الرائدة
 يتسه العكر وفكوسنا ونحرفنا من انه نعلم هذه الدلائل
 على هربنا اذا ما وضعنا النقط فوق حروفها في هذا
 الشتر بغير موافقة ملكوسنا. هذه كلها بمقتضى
 لا يد من انه يعلمها أخواننا ويقرؤا لها ~~بما بها~~
 هذا وتلك مفهوم عند الجميع انه لا يهربنا اشخاصنا
 ولا يهربنا انه نبقى في السجدة الى ما شاء الله بل لا
 يهربنا انه يقدم بطريقه او بآخر اذا اعتقد الموانا
 انه في بقاؤنا مراسيه اوصى في قتلنا نأيدة لشورنا
 كما يهربنا انه تشار اول تشار قميصنا اذا كان عندهم
 اذن شك انه السامنا يقصد به هدف غير الهدف
 الذي نلصقه وهو سانه المعارضه في مراكش

ثرا عطاها عجة قوية أخرى تكسب بها عطف الرأى العام الوطني
 وتكسبها شوكة الحكم الفاعل المتنازل والمسيطر على البلاد
 إننا نطلب منكم أن تتصلوا فوراً بالمعارضة وتعلموا
 مع سؤليها الخطط المناهضة لاثارة هذه القضية
 وانه يطالب الملك بشدة وطالبة رسمية وعلمية بتشكيل
 لجنة تحت مبعوله للتوقيف في مؤامرة القاء القبض
 علينا وفي مؤامرة السكوت الذي نقيم على هذه القضية
 منذ اربعة اعوام . وعلى المعارضة انه ستقدم منه
 الملك على طريقه صحفها ودار طريقه الايتما على الشعب
 والذي جعله يكتة مع كل هذه التهديدات خلف
 هيأتنا ~~و~~ ولماذا لم يرد هو الآخر بأطلافة به
 الشعب خلفي العشوات الآف من الفرنسيين تنتقم منهم
 وتنتقم لشرعها . كما على المعارضة انه ستقدم الملك
 في السور تركه قفستنا مرهلة بانه الفرصة سانحة
 للقائه لاثارتها دوليا مع جديده . هذا كله سلاج
 اذا اجسنت المعارضة استعماله مظهرت به الملك اذا
 شأت . وفي حالة ما اذا اعتقد انوا نقا انه منه
 الصعبة عليهم (~~و~~ باعتبار ان نجعلها) انه يقوموا
 هم انفسهم بالاصحاب اللازم على المعارضة فز هذا
 شأنه فليعلم انه يتركوا لنا القيام بهذه التصورية
 انه لدينا ما يجعلنا قادريه ، بالرغم من انكائنا
 المحذورة . منه انه نصلك مبا شرف بالمعارضة ومنه
 انه فتنتها انه شاد انه

أما وقد طلبنا ان لا يبر صوابه يرضى عما رسالنا عند
 بكه ومخدمه ربك ان تفصيله وقر اقره وميت فعليه على
 تكونه ما عام ما سنعمل او لا نعمل
 اننا نعود فنقول : انه امر السرب ما عفته الرحالة
 ضروري للغاية . ولقد لا نعبء ابدا انما تراقبي
 في هذا الموضع . فالوقت حاسم والفرص النادرة
 سرنا لا نضيع بغير رجعة اذا ما اغتنمنا الانسنة
 حينه بروتها للوجود . ملهى آهينا اننا نبتة نعلم ان
 بفعه ايام تلاك

اسئل الله ان يلهنا انى الله
 شيننا في الدنيا العربية : الخالدة حواءه ينير
 السبيل المستقيم

ابو طارو والافواه

الامرد عينا بكمة بحيرة سليمان

محمد بن محمد بن محمد

الأمير الشريف
حميد عربية زبيد

سأله اليوم الذي تلقينا فيه رسالتك الكريمة أسعد يوم انعم الله
به علينا منذ زمان بعيد.

آلمني الشريف انه روابط الألفرة التي شرط بيننا والمنبتقة فيه
إفلاصنا وتغادينا للقضية الكبرى المشتركة لا تحتاج لتأكيد أو تجديد. ذلك لأننا
اشترط الأساس والخصام الوحيد لتعريف حوائجنا كفاها العاقل والخبير ما
بقى لنا من مراحل صعبات في طريقنا المؤدية، لا محالة، إلى وحدة العرب وعزة
كلمتهم. هذا وقد أدهشنا وأحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من أنه
إنما لنا تضاهورا أو هي ليظهره بالجفاء فخرج. إنما هي يقيد من أنه
مثل هذا الجفاء لا يبرر له بالمرء ومنه أنه عنيت، ولا شك، من سوء مقامه
التي مريها على ما نظرت إلى الأعيان بعض الأشخاص يتفادونه بأبشامات
منه وادعوا الفتن والنفاق. ولكنه الحقيقة اليومية التي نمر بها في كفاها والتي
لا تعرف المبادئ كما لا تعرف الشفاعة والعودة للهيئة من أنه تعيد لكل واحد
التي هو به السبيل وتطمين كل ذي حجة بقية. أما أنت أيها الأخ، أنت والخوانك
الذين هم مناهج من أول لحظة وفي أصعب الأوقات، فكفاكم ما قد عموه لكفاها
من هذا من عطاء وما أنفقتم من تضحيات شخصية وجهود مستمرة وكفاكم
ما تعرفه ملك وما تشهده لكم، وكفاكم ما لا يبرره أهد إلا غماؤكم، فكفاكم
كل هذا ليجمعكم فوق كل الشبهات وفوق كل شك وريب.

وعلى كل فألكي تدركونه من أنه المصلحة ليست بمصلحة الجفاء أو
أمراف بالجهل. فالأمر، قبل كل شيء، مصلحة إيمانه بمبادئ وثيقة بالمستقبل
الكل لا من أجله شخص أو جماعة بل هو كفاؤا أسماء وأنفع من أجل شعوب
وأجيال، فهو إذا واجبه لا لتفني به أو لتبجح به ولكنه واجبه مقدس
لحوت من أجله وتفتي في لئال رضا غماؤنا ونخلص للرسالة التي
تعلنها على ~~الكل~~ أنفسنا ~~أنه~~ ~~لجعلها~~ حقيقة على مر الزمان.
فكنت أنت والخوانك أول من آمنوا بهذه الرسالة، وكنت أنت والخوانك أول
من هيئوا لها واستكملوا لها شروط الانبعاث كما أنك أنت والخوانك

شكركم في هذه الحالة ، انما هريه عليهما اي انه ياديه الله بتحقيقه
انما ما في كلها لا يتم السعي القدير

آمنه العزيز

انما سعادتها بهذا الفرصة الثمينة التي مكنتنا اليه منه انه
نرسل اليكم بهذا الكلمة الوجيهة ، فليكنوا لفتنكم اليكم جميعا آملين
بعبارة النافذة العارفة من كديسه لكي تفتننا فيكم مطمئنين منه انه
بما سيشتي على ايديكم لتدعوا كفا مننا سعيه الله عليكم امرا حسنا وعلى
العروبة نورا مبينا وعلى طير العزيزة فورا وشرقا وعلى بطلها الطموح
القرار بالفضل يحد به له الشعلت انحرار في جيل على جيل الى الأبد
سلافا الجرا لك وللأحرار وعلم عامة

والقوات من العروبة

محمد خير احمد

Le d'ix le 11 mai 1960

Cher frère Fattah

Inutile de te dire ma joie a te lire de nouveau, tu m'as
parté le 24 février au Larvi n'étant parvenu.

Cependant cette joie est partagée de quelque amertume, d'espérance
notamment l'échange comportement de mes revues vis-à-vis de ta père. J'ignore
absolument tout de cela, et je suis révolté sur ce que j'appréhends, car
la famille s'est si gardée de m's informer.

Je soupçonnais si quelque chose, à certains signes, à certaines ré-
ponses, à quelques tes vers me révélaient depuis votre départ
de la Santé, ou mes parents m'entretenaient de leurs affaires et activités.
Mais je ne pouvais imaginer que mes revues s'arrêtaient à attendre !
L'attitude que tu me dis vis-à-vis de ta père, surtout vis-à-vis de ta mère.

C'est intolérable, et j'aurais simplement que je ne manquerais pas d'in-
former tes énergiquement à la première occasion que je de j'aurais active-
ment, que je préfère ne pas questionner, comme tu le fais. Mais tu cher Fattah,
c'est, des moments par où que c'est vraiment dur de se trouver une question
mais, mais moi.

Dans ta lettre, tu me dis que ma dernière lettre t'a revu. Je suis
te dire ça cher frère Fattah : Durant l'été, je puis l'affirmer, je jure,
il ne se produira d'aujourd'hui cette ta famille et moi-même ; que mes lettres

grand souhait serait que ma famille ait les mêmes dispositions. Là-dessus d'ait.
- leurs ma conviction est faite : tôt ou tard, mais le plus tôt possible, je l'espère de
tout cœur car cela lui vaudra bien des soucis, la famille devra
en arriver là.

En tout cas pour moi, il suffit de savoir - et cela sans que je sois en
place - que ma famille ait à faire avec la terre, sans savoir aussitôt qu'elle
ait à faire et que quelque chose ne doit pas aller. C'est ce que je dirais au sujet de
à Rhodé qui est complètement de mon avis. Ceci n'impliquerait chez moi pas que je
connais, les frères sœurs et surtout la mère.

Pour ce qui est de notre sœur, il ne peut être question d'une autre manière que de
me en venir, sinon ce serait une aberration. Je sais que je ne puis me résoudre à
jugement car nos deux familles n'ont fait qu'une. Sur la réponse individuelle à
celui qui demande sa main cela va de soi, mais ce serait faire à l'homme des
deux conjoints que de les laisser s'unir.

Tout ce que je voudrais te dire, c'est mon espoir : je ne serais étonné si rien
ne fait, et c'est à ces des frères qui avec moi qui ont eu souvent de nos affaires les uns les
autres lorsque nos sœurs nous associeront dans tout ce qu'ils entreprendront, qu'ils
et nos conseils. Dieu fasse qu'il y ait ainsi.

Si j'étais peut-être cela à ta mère, qui est la mienne aussi. Elle est comblée de nos vœux,
et en fait état de son état, s'il le juge utile. Je crois de mon devoir de le dire.

En ma part, je saurais comment agir vis-à-vis de mes parents.

En embrassant tout le monde chez toi. Mes pensées les plus affectueuses à Agnès
et les vœux de ta famille, ainsi que nos vœux les plus respectueux à ta mère
affectueusement
H. Meol

Le 12 Février 1962

Cher frère

Nous le faisons parvenir Khider, Bitat et moi-même
un travail que nous venons d'achever.

Au moment où le congrès le feu semble avoir abouti
prochainement, nous avons jugé que rien n'était plus urgent
que la définition d'une nouvelle orientation générale qui doit servir
de cadre général à notre action future.

Depuis le 1 novembre 1954, quelques textes ont pu constituer
une doctrine d'action pour la phase de la lutte de libération aboutissant
à l'indépendance. Il y a urgence à la compléter au moment où nous
allons nous trouver confrontés au double problème de l'édification de
notre pays et de l'échec sur le plan extérieur dans le débat pour la
décolonisation, ce qui pose pour nous la problématique importante du choix
des alliances et des formes d'union.

Nous avons étudié tout cela dans ce que nous venons d'écrire
et comptons le proposer comme base de discussion lors du futur Congrès
national qui devra se tenir dans les plus courts délais après le
congrès le feu, et durant ce que l'on appelle "la période transitoire".

En effet, notre Révolution a besoin de se donner des organes
dirigeants plus représentatifs, plus à l'image de nos réalités. Et on
sans dire que cela ne se fera pas sans un débat idéologique qui
aura toutes les conséquences pour notre avenir à tous.

Nous sommes convaincus quant à nous, que ce que nous défi-
-nissons répond à ce qui nous profondément chaque Algérien, chaque
Algérienne. Bien plus, et même que pour le 1 novembre 1954, lorsque

pour les mêmes raisons. La vie à venir, nous avons la nette conviction
que notre Peuple attend de nous un geste analogue pour lui indiquer la
nouvelle voie à suivre, et cela sans plus tarder.

Mais avant la confrontation, que nous espérons faciliter au
sein d'un Congrès, des points de vue et concepts de chacun, nous avons tenu
à vous communiquer les notes sur les problèmes importants. Mon cher Fathal,
les choses passeront à qui de droit au Caire pour étude.

Nous aurons l'occasion, très proche nous l'espérons, d'être de votre côté
de vive voix au Caire. En effet et dès le Congrès à Jeddah, nous nous rendrons
pour 1 jour, 2 jours au maximum à Rabat et nous rentrerons aussitôt
au Caire. En faisant cependant, j'espère que nous pourrions le prendre
pour vous accompagner.

Un mot à ce sujet encore m'y cher Fathal: nous insistons pour que
la disette la plus absolue autour d'Israël que je visse de la fin et cela pour
des raisons que tu devras saisir.

Pour la même raison, je fais un courrier Bachraf Mustapha. Et
enfin, tu l'ouvreras d'urgence au Caire à l'épouse de Khider qui devra
le remettre à Bachraf Mustapha. L'épouse dans tout de suite à Zohra
pour la prévenir qu'elle recevra quelque chose de ta part qu'elle devra
remettre aussitôt à Bachraf.

Mon cher Fathal, je vois que bien on a déjà rapporté un jour
honneur dans notre vie: celui de nous retrouver comme avant, et tout comme
avant aussi, d'aimer sans réserve pour que l'humanité arabe soit traitée
dans les faits. Que bien nous fait voir pour réaliser cette tâche.

Khider, Othab et moi-même te transmettrons nos félicités les plus
fraternelles ainsi qu'à ta femme, à Hajar, ainsi à notre grand frère
Gamal.

Ahmed

الفهرست

تمهيد	٧
كلمه حق	١٥

الباب الأول التوجه الى الشمال الأفريقي في نطاق خطه التحرر العربي

الفصل الأول : الواقع السياسي لاقطار شمال افريقيا	٢١
الفصل الثاني : مزباني مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو	٣٣
الفصل الثالث : خطه التحرير في أولى مراحل تنفيذها اندلاع ثورة الجزائر	٤٣

الباب الثاني نضال الثورة من أجل البقاء

الفصل الأول : اسبوع المفاجأة	٥١
الفصل الثاني : الامداد الأول بالسلاح من أين ... وكيف ؟	٥٨
الفصل الثالث : المخاطرة الأولى	٦١
الفصل الرابع : بدايه التآمر على الثورة والتصدى له	٦٨
الفصل الخامس : مغامرة اليخت دنيا	٨٠
الفصل السادس : الثورة تثبت أقدامها	٨٧

الباب الثالث تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الفصل الأول : الكفاح المسلح في الميزان	٩٣
--	----

الباب الرابع الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية

- الفصل الأول : يخت الأمر يرث يخت الملكة في التهريب ١١١
الفصل الثاني : اليخت انتصار يحقق انتصاره الثاني ١١٦
الفصل الثالث : اول اكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائرى المراكشى ١٢١
الفصل الرابع : اليخت « الحظ السعيد » يخاطر من جديد ١٢٥
الفصل الخامس : احياء جبهه الكفاح بتونس من جديد ١٣٢
الفصل السادس : صالح بن يوسف يعبىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس ١٤٠

الباب الخامس ١٩٥٦ عام الاحداث الجسام

- الفصل الأول : ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى يجتمعون بالقاهرة ١٤٩
لوضع خطه مواجهة هجوم الربيع الفرنسى
الفصل الثاني : تطور عمليات تهريب السلاح ١٦٦
الفصل الثالث : قادة الكفاح بالاقطار الثلاثة يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة
الكفاح المسلح فى وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم ١٧٠
الفصل الرابع : الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهة الشرقيه ١٧٥
الفصل الخامس : عبد الناصر يطلب تقدير الموقف الكفاح بشمال افريقيا
فى آواخر مارس ١٩٥٦ ١٧٨
الفصل السادس : جوزين بيجارا يناور فى اولى المفاوضات الفرنسية الجزائرية بالقاهرة ١٩٢
الفصل السابع : بن بللا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدره ١٩٨
الفصل الثامن : الشركة الشرقيه للملاحة والتجارة فى المعركة ٢٠٢
الفصل التاسع : عبد الناصر يقرر مواصلة مناصرة الكفاح الجزائرى
مهما كانت التضحيات ٢٠٧
الفصل العاشر : توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراكش ٢١٥
الفصل الحادى عشر : الاستعمار الفرنسى يكشف عن حقيقه نواياه ٢٢٤
الفصل الثانى عشر : الثورة الجزائرية تقع فى المحذور ٢٣٢
الفصل الثالث عشر : الشحنتان الثامنة والتاسعة تأخذان طريقهما للمناضلين بينما
عبد الناصر يؤم قناة السويس ٢٣٧

الفصل الرابع عشر : مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مراحل	
الصراع الداخلى	٢٤٤
الفصل الخامس عشر : مغامرة آتوس المشغومه	٢٥١

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه — لقطه تحول تاريخى فى مسيرة ثورة الجزائر

الفصل الأول : كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟	٢٦٣
الفصل الثانى : الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف	٢٧٤
الفصل الثالث : الكفاح الجزائرى فى مهب الريح العاصفه	٢٨٦

الباب السابع

الثورة الجزائرية تدخل دالة الابتزاز (السيامى والمالى الدولى)

الفصل الأول : امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير	٢٩٧
الفصل الثانى : بورقيبه يدلى بدلوه فى المخطط الأمريكى الفرنسى	٣٠١
الفصل الثالث : المهمه الغربيه والفريده والملمونه	٣٠٩
الفصل الرابع : صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه	٣٢٣
الفصل الخامس : الامداد بالسلاح خلال النصف الأول من عام ١٩٥٧	٣٣٠
الفصل السادس : عمليه السفينه اخوان الهوكس	٣٣٤

الباب الثامن

قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرا للقيادة

الفصل الأول : المؤتمر التحضيرى لعام ١٩٥٧ بالقاهرة	٣٤٣
الفصل الثانى : انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية بالقاهرة (سبتمبر ١٩٥٧)	٣٥٢
الفصل الثالث : مابعد قرارات المؤتمر الوطنى الثانى بالقاهرة محاولات بورقيبه وسلطات	
مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات	٢٥٨
الفصل الرابع : الثورة الجزائرية تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء	
الجزائرى لتونس ومراكش	٣٦٥

الفصل الخامس : اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة وأثره على مسيرة

الكفاح الجزائري ٣٧٠

الفصل السادس : محاولات تهريب بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا ٣٧٩

الباب التاسع

تشكيل اول حكومه جزائريه

الفصل الأول : متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومة ؟ ٣٨٧

الفصل الثاني : خطه تدمير خط موريس الفرنسي ٣٩٥

الفصل الثالث : الحكومة الجزائرية تتآمر على الثورة ٣٩٨

الفصل الرابع : انقلاب عسكري ضد الحكومة الجزائرية ٤٠٥

الفصل الخامس : قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم ٤١١

الفصل السادس : عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهرة والحكومة الجزائرية ٤١٤

الفصل السابع : ثورة الريف والاطلس بمراكش ٤١٩

الفصل الثامن : جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميو علاوة ٤٢٢

الفصل التاسع : حكومه الجزائر تتراجع في موقفها من القاهرة ! لماذا ؟ ٤٢٨

الفصل العاشر : تأرجح الوزراء العسكريين ما بين تشكيل وزارة

عسكرية أو الابقاء على الوضع الحالي ٤٣٥

الفصل الحادي عشر : مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائري ٤٤٤

الفصل الثاني عشر : الثورة الجزائرية في مهب الرياح ٤٤٨

الباب العاشر

الجنرال ديجول والثورة الجزائرية وصراع الزمن

الفصل الأول : المؤتمر القومي الجزائري ينعقد بطرابلس بليبيا ٤٥٩

الفصل الثاني : الحكومة الجزائرية الجديدة على مسرح الأحداث ٤٦٥

الفصل الثالث : بيان ديجول والمفاوضات ٤٧٣

الفصل الرابع : مابعد المفاوضات مهلون ٤٧٩

الفصل الخامس : عبد الناصر يقرر نقل الى وزارة الخارجية ٤٨٨

الفصل السادس : مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا ٤٩٤

الفصل السابع : بدء مفاوضات افيان ٤٩٨

الفصل الثامن :	عبد الناصر يطالبني بالإجابة على أسئلة محمده	٥٠٧
الفصل التاسع :	منظمة الجيش السرى الفرنسى	٥٢٤
الفصل العاشر :	احداث ماقبل استئناف المفاوضات	٥٢٩
الفصل الحادى عشر :	استئناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه	٥٣٤
الفصل الثانى عشر :	ما توصلت اليه المفاوضات ومهمتى بالقاهرة	٥٤٠

الباب الحادى عشر الجزائر على طريق الاستقلال

الفصل الأول :	الإفراج عن بن بللا ورفاقه والسلطات السوسرية توافق على التعاون	٥٥٣
الفصل الثانى :	كيف تم تهريب بن بللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة ٩٩	٥٦٤
الفصل الثالث :	بن بللا ورفاقه فى القاهرة من جديد	٥٧٨
الفصل الرابع :	الموقف فى فرنسا وتأثيره على القضية الجزائرية	٥٨٦
الفصل الخامس :	احمد بن بللا يسيطر على الموقف بالجزائر	٥٩١
الفصل السادس :	الجنرال دييجول يختارنى شخصيا للوساطة فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا	٥٩٦
الفصل السابع :	عبد الناصر فى الجزائر	٦٠٢
الفصل الثامن :	الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن بللا	٦١٤
الفصل التاسع :	عبد الناصر يستدعيني الى القاهرة للعمل وزيرا برئاسه الجمهوريه	٦١٩
الفصل العاشر :	تكليفى للقيام بالوساطة بين بن بللا وخيضر	٦٢١

الباب الثانى عشر بومدين يطيح بين بللا ويسيطر على الحكم

الفصل الأول :	احداث ماقبل انقلاب بومدين	٦٢٩
الفصل الثانى :	انقلاب بومدين وكيف تم تنفيذه	٦٣٤
الفصل الاخير :	الخاتمه	٦٣٧

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
١	التفويض الصادر الى أحمد مزغنة للاتصال بجامعة الدول العربية	٦٤٢
٢	محضر الاجتماع الجزائري لتوحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خارج الجزائر	٦٤٣
٣	ميثاق جبهة تحرير الجزائر	٦٤٤
٤	اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر	٦٤٦
٥	جانب من كشوف استلام الأسلحة الموجهة لحركة الكفاح بالجزائر	٦٤٧
٦	بيان الشحنة الثالثة من الأسلحة والدخائر	٦٤٨
٧	أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجبهة الجزائرية والمراكشية وبعض البلاغات التالية له	٦٤٩
٨	بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والدخائر (تونس والجزائر)	٦٥٥
٩	بيان الشحنة السادسة من الأسلحة والدخائر	٦٥٧
١٠	بيان الشحنة السابعة من الأسلحة والدخائر	٦٥٨
١١	بيان الشحنة الثامنة من الأسلحة والدخائر	٦٦٠
١٢	بيان الشحنة التاسعة من الأسلحة والدخائر	٦٦٤
١٣	بيان الشحنة العاشرة من الأسلحة والدخائر	٦٦٦
١٤	نص خطاب أحمد بن بيلا لفتححي الديب في ١٧/١٢/١٩٥٦	٦٦٨
١٥	محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٥/١٢/١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادي الصدام	٦٧٣
١٦	وثائق تسليم الدخائر الموجهة الى الجبهة الشرقية في ٦/٢/١٩٥٧	٦٧٥
١٧	بيان الدفعة الثانية من الأسلحة والدخيرة المرسله لولايات قسطنطينة والأوراس والجزائر	٦٧٦
١٨	بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة المرسله لشمال قسطنطينة والأوراس وبلاد القبائل	٦٧٧
١٩	بيان الشحنة الرابعة من الأسلحة والدخيرة المرسله لشمال قسطنطينة والأوراس وبلاد القبائل	٦٧٨
٢٠	بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والدخيرة لعام ١٩٥٧	٦٧٩
٢١	بيان الدفعة الأولى من الأسلحة والدخيرة الموجهة للجهة الشرقية للجزائر	٦٨٠

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
٢٢	بيان الدفعة الثانية من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر	٦٨١
٢٣	بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر	٦٨٢
٢٤	بيان الدفعة الرابعة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر	٦٨٣
٢٥	بيان الدفعة الأولى من الأسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي	٦٨٤
٢٦	بيان الدفعة الثانية من الأسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي	٦٨٥
٢٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٦/١/١٩٥٨	٦٨٦
٢٨	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ٢١/١/١٩٥٨	٦٨٧
٢٩	إيصال استلام ذخائر في ١٠/٢/١٩٥٨	٦٨٨
٣٠	إيصال استلام ذخائر في ١٩/٢/١٩٥٨	٦٨٩
٣١	بيان الأسلحة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١١/٣/١٩٥٨	٦٩٠
٣٢	بيان الأسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر في ٣١/٣/١٩٥٨	٦٩١
٣٣	بيان المفرقات المرسلة للجزائر في ١/٥/١٩٥٨	٦٩٢
٣٤	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٢٦/٥/١٩٥٨	٦٩٣
٣٥	بيان الأجهزة المسلمة لمنسوب الثورة الجزائرية في ٩/٦/١٩٥٨	٦٩٤
٣٦	إيصال استلام ذخيرة في ١٩/٦/١٩٥٨	٦٩٥
٣٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة إلى جبهة وجيش التحرير الجزائري في ١٠/٧/١٩٥٨	٦٩٦
٣٨	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٠/٧/١٩٥٨	٦٩٧
٣٩	بيان الذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٢/٨/١٩٥٨	٦٩٩
٤٠	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٣١/٨/١٩٥٨	٧٠٠
٤١	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٣/١١/١٩٥٨	٧٠١
٤٢	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ٢/١/١٩٥٩	٧٠٤

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
٤٣	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٩/٢/٧	٧٠٧
٤٤	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٥/٣	٧٠٨
٤٥	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمنسوب الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩٥٩/٥/٣	٧٠٩
٤٦	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/١٧	٧١٠
٤٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/٢٠	٧١١
٤٨	بيان الأسلحة والذخيرة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٨/١٠	٧١٢
٤٩	بيان ذخائر ومهمات مسلمة إلى حكومة الجزائر في ١٩٥٩/٨/١٦	٧١٣
٥٠	بيان الأسلحة والذخائر المسلمة لمنسوب الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/١٦	٧١٤
٥١	بيان أصناف مسلمة إلى الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/٢٦	٧١٥
٥٢	رسالة بن بيلا وزملائه المسجونين بجزيرة أكس	٧١٦
٥٣	رد بن بيلا وخيضر وآيات على رسالة فتحي الديب لهم	٧٢٢
٥٤	رسالة بن بيلا إلى فتحي الديب في ١٩٦٠/٣/١١	٧٢٤
٥٥	رسالة خطية من بن بيلا إلى فتحي الديب في ١٩٦٢/٢/١٢	٧٢٦

